لسان العرب

لابن منظور

طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً
ومذيلة بفهارس مفصلة

١٠

دار المعارف

obeikandl.com

جلَّتها وعجْمها الحَضالِجا
عُجُومَها وحشْوَها الحَدارِجا

الحَدارِجُ والحَضالِجُ : الصِّغارُ .

* **حدرد** * حَدْرَدٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، ولَمْ يَجِئْ عَلَى فَعْلَعٍ بِتَكْرِيرِ العَيْنِ غَيْرُه ، ولَوْ كانَ فَعْلَلاً لَكانَ مِنَ المُضاعَفِ لأَنَّ العَيْنَ واللامَ مِنْ جِنْسٍ واحِدٍ ولَيْسَ هُوَ مِنْه .

* **حدرق** * الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ أَنَّهُ كَتَبَ عَنْ أَعْرابِيٍّ قالَ : السَّخِينَةُ دَقِيقٌ يُلْقَى عَلَى ماءٍ أَوْ عَلَى لَبَنٍ فَيُطْبَخُ ثُمَّ يُؤْكَلُ بِتَمْرٍ أَوْ يُحْسَى ، وهُوَ الحَساءُ ، قالَ : وهِيَ السَّخُونَةُ أَيْضاً وهِيَ النَّفِيتَةُ ، والْحُدْرُقَةُ والْخَزِيرَةُ والْحَرِيرَةُ أَرَقُّ مِنْها ، قالَ : وقالَتْ جارِيَةٌ لأُمِّها : يا أُمَّياهُ أَنَفِيتَةٌ تَتَّخِذُ أَمْ حُدْرُقَةً ؟ والْحُدْرُقَةُ : مِثْلُ زَرَقِ الطَّيْرِ فِي الرِّقَّةِ .

* **حدس** * الأَزْهَرِيُّ : الْحَدْسُ التَّوَهُّمُ فِي مَعانِي الْكَلامِ والأُمُورِ ؛ بَلَغَنِي عَنْ فُلانٍ أَمْرٌ وأَنا أَحْدُسُ فِيهِ أَيْ أَقُولُ بالظَّنِّ والتَّوَهُّمِ . وحَدَسَ عَلَيْهِ ظَنَّهُ يَحْدِسُهُ ويَحْدُسُهُ حَدْساً : لَمْ يُحَقِّقْهُ . وتَحَدَّسَ أَخْبارَ النَّاسِ وعَنْ أَخْبارِ النَّاسِ : تَخَبَّرَ عَنْها وأَراغَها لِيَعْلَمَها مِنْ حَيْثُ لا يَعْرِفُونَ بِهِ . وبَلَغَ بِهِ الْحِداسَ أَيِ الأَمْرَ الَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ الْغايَةُ الَّتِي يَجْرِي إِلَيْها وأَبْعَدَ ، ولا تَقُلِ الإِداسَ . وأَصْلُ الْحَدْسِ الرَّمْيُ ، ومِنْهُ حَدْسُ الظَّنِّ إِنَّما هُوَ رَجْمٌ بِالْغَيْبِ . والْحَدْسُ : الظَّنُّ والتَّخْمِينُ . يُقالُ : هُوَ يَحْدِسُ ، بالْكَسْرِ ، أَيْ يَقُولُ شَيْئاً بِرَأْيِهِ . أَبُو زَيْدٍ : تَحَدَّسْتُ عَنِ الأَخْبارِ تَحَدُّساً وتَنَدَّسْتُ عَنْها تَنَدُّساً .

وتَوَجَّسْتُ إِذا كُنْتَ تُرِيغُ أَخْبارَ النَّاسِ لِتَعْلَمَها مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ . ويُقالُ : حَدَسْتُ عَلَيْهِ ظَنِّي ونَدَسْتُهُ إِذا ظَنَنْتَ الظَّنَّ ولا تَحُقُّه . وحَدَسَ الْكَلامَ عَلَى عَواهِنِهِ : تَعَسَّفَهُ ولَمْ يَتَوَقَّه . وحَدَسَ النَّاقَةَ يَحْدِسُها حَدْساً : أَناخَها ، وقِيلَ : أَناخَها ثُمَّ وَجَأَ بِشَفْرَتِهِ فِي مَنْحَرِها . وحَدَسَ بِالنَّاقَةِ : أَناخَها ، وفِي التَّهْذِيبِ : إِذا وَجَأَ فِي سَبَلَتِها ، والسَّبَلَةُ هُهُنا : نَحْرُها . يُقالُ : مَلأَ الْوادِيَ إِلى أَسْبالِهِ أَيْ إِلى شَفاهِهِ[1] . وحَدَسْتُ فِي لَبَّةِ الْبَعِيرِ أَيْ وَجَأْتُها . وحَدَسَ الشَّاةَ يَحْدِسُها حَدْساً : أَضْجَعَها لِيَذْبَحَها . وحَدَسَ بِالشَّاةِ : ذَبَحَها . ومِنْهُ الْمَثَلُ السَّائِرُ : حَدَسَ لَهُمْ بِمُطْفِئَةِ الرَّضْفِ ؛ يَعْنِي الشَّاةَ الْمَهْزُولَةَ ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ : مَعْناهُ أَنَّهُ ذَبَحَ لأَضْيافِهِ شاةً سَمِينَةً أَطْفَأَتْ مِنْ شَحْمِها تِلْكَ الرَّضْفَ . وقالَ ابْنُ كِناسَةَ : تَقُولُ الْعَرَبُ : إِذا أَمْسَى النَّجْمُ قِمَّ الرَّأْسِ فَعُظْمُها فاحْدِسْ ؛ مَعْناهُ انْحَرْ أَعْظَمَ الإِبِلِ .

وحَدَسَ بِالرَّجُلِ يَحْدِسُ حَدْساً ، فَهُوَ حَدِيسٌ : صَرَعَه ؛ قالَ مَعْدِيكَرِبَ :

لِمَنْ طَلَلٌ بِالْعَمْقِ أَصْبَحَ دارِسا؟
تَبَدَّلَ آراماً وعِيناً كَوانِسا
تَبَدَّلَ أُدْمانَ الظِّباءِ وحِيَّماً
وأَصْبَحْتُ فِي أَطْلالِها الْيَوْمَ جالِسا
بِمُعْتَرَكٍ شَطَّ الْحُبَيَّا تَرَى بِهِ
مِنَ الْقَوْمِ مَحْدُوساً وآخَرَ حادِسا

الْعَمْقُ : ما بَعُدَ مِنْ طَرَفِ الْمَفازَةِ . والآرامُ : الظِّباءُ الْبِيضُ الْبُطُونِ . والْعِينُ : بَقَرُ الْوَحْشِ . والْكَوانِسُ : الْمُقِيمَةُ فِي أَكْنِسَتِها . وكِناسُ الظَّبْيِ والْبَقَرَةِ : بَيْتُها . والْحُبَيَّا : مَوْضِعٌ . وشَطُّهُ : ناحِيَتُه . والْحَيْرَمُ : بَقَرُ الْوَحْشِ ، الْواحِدَةُ حَيْرَمَةٌ . وحَدَسَ بِهِ الأَرْضَ حَدْساً : ضَرَبَها بِهِ . وحَدَسَ الرَّجُلُ : وَطِئَه . والْحَدْسُ : السُّرْعَةُ والْمُضِيُّ عَلَى اسْتِقامَةٍ ، ويُوصَفُ بِهِ فَيُقالُ : سَيْرٌ حَدْسٌ ؛ قالَ :

كَأَنَّها مِنْ بَعْدِ سَيْرٍ حَدْسِ
فَهُوَ عَلَى ما ذَكَرْنا صِفَةٌ ، وقَدْ يَكُونُ بَدَلاً .

(١) قوله : «أسباله . . شفاهه» فى الأصل : «أسبالها . . وشفاهها» . وفى التهذيب : ملأ الدلو إلى أسبالها أى إلى شفاهها» . فلو كانت «الدلو» مكان «الوادى» لصحّ قول الأصل .

[عبد الله]

وحَدَسَ فِي الأَرْضِ يَحْدِسُ حَدْساً : ذَهَبَ . والْحَدْسُ : الذَّهابُ فِي الأَرْضِ عَلَى غَيْرِ هِدايَةٍ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْحَدْسُ فِي السَّيْرِ سُرْعَةٌ ومُضِيٌّ عَلَى غَيْرِ طَرِيقَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ . الأَمَوِيُّ : حَدَسَ فِي الأَرْضِ وعَدَسَ يَحْدِسُ ويَعْدِسُ إِذا ذَهَبَ فِيها .

وبَنُو حَدَسٍ : حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ ؛ قالَ :

لا تَخْبِزا خُبْزاً وبُسَّا بَسَّا
مَلْساً بِذَوْدِ الْحَدَسِيِّ مَلْسَا

وحَدَسٌ : اسْمُ أَبِي حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ . وحَدَسْتُ بِسَهْمٍ : رَمَيْتُ . وحَدَسْتُ بِرِجْلِي الشَّيْءَ أَيْ وَطِئْتُه .

وحَدَسٌ : زَجْرٌ لِلْبِغالِ كَعَدَسْ ، وقِيلَ : حَدَسْ وعَدَسْ اسْمانِ بَغَّالَيْنِ عَلَى عَهْدِ سُلَيْمانَ بْنِ داوُدَ ، عَلَيْهِما السَّلامُ ، كانا يَعْنُفانِ عَلَى الْبِغالِ ، فَإِذا ذُكِرا نَفَرَتْ خَوْفاً مِمَّا كانَتْ تَلْقَى مِنْهُما ؛ قالَ :

إِذا حَمَلْتُ بِزَّتِي عَلَى حَدَسْ
والْعَرَبُ تَخْتَلِفُ فِي زَجْرِ الْبِغالِ ، فَبَعْضٌ يَقُولُ : عَدَسْ ، وبَعْضٌ يَقُولُ : حَدَسْ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وعَدَسْ أَكْثَرُ مِنْ حَدَسْ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ ابْنِ مُفَرِّغٍ[2] :

عَدَسْ ! ما لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمارَةٌ
نَجَوْتِ وهٰذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

جَعَلَ عَدَسْ اسْماً لِلْبَغْلَةِ ، سَمَّاها بِالزَّجْرِ : عَدَسْ .

* **حدق** * حَدَقَ بِهِ الشَّيْءُ وأَحْدَقَ : اسْتَدارَ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

الْمُنْعِمُونَ بَنُو حَرْبٍ وقَدْ حَدَقَتْ
بِيَ الْمَنِيَّةُ واسْتَبْطَأْتُ أَنْصارِي

(٢) قوله : «ابن مفرّغ» بالغين المعجمة فى الأصل وفى طبعة دار صادر وطبعة دار لسان العرب : «ابن مفرع» بالعين المهملة ، تحريف ، وهو يزيد بن زياد بن ربيعة ، كان شاعراً غزلاً وهجّاء مقذعاً . وهو صاحب البيت الشائع :

العَبْدُ يُقْرَعُ بالعَصا
والحُرُّ تَكْفِيهِ المَلامَةُ

[عبد الله]

وقالَ ساعِدَةُ :

وأُنْبِئْتُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ حَدَقُوا بِهِ
فَلا رَيْبَ أَنْ قَدْ كانَ ثَمَّ لَحِيمُ

وكُلُّ شَيْءٍ اسْتَدارَ بِشَيْءٍ وأَحاطَ بِهِ فَقَدْ أَحْدَقَ بِهِ . وتَقُولُ : عَلَيْهِ شامَةٌ سَوْداءُ قَدْ أَحْدَقَ بِها بَياضٌ .

وَالْحَدِيقَةُ مِنَ الرِّياضِ : كُلُّ أَرْضٍ اسْتَدارَتْ وأَحْدَقَ بِها حاجِزٌ أَوْ أَرْضٌ مُرْتَفِعَةٌ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

جادَتْ عَلَيْها كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ
فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدِّرْهَمِ

ويُرْوَى : كُلَّ قَرارَةٍ ؛ وقِيلَ : الْحَدِيقَةُ كُلُّ أَرْضٍ ذاتِ شَجَرٍ مُثْمِرٍ ونَخْلٍ ؛ وقِيلَ : الْحَدِيقَةُ الْبُسْتانُ وَالْحائِطُ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْجَنَّةَ مِنَ النَّخْلِ وَالْعِنَبِ ؛ قالَ :

صُورِيَّةٌ أُولِعْتُ بِاشْتِهارِها
ناصِلَةُ الْحِقْوَيْنِ مِنْ إِزارِها
يُطْرِقُ كَلْبُ الْحَيِّ مِنْ حِذارِها
أَعْطَيْتُ فِيها طائِعاً أَوْكارِها
حَدِيقَةً غَلْباءَ فِي جِدارِها
وفَرَساً أُنْثَى وعَبْداً فارِها

أَرادَ أَنَّهُ أَعْطاها نَخْلاً وكَرْماً مُحْدِقاً عَلَيْها ، وذٰلِكَ أَفْخَمُ لِلنَّخْلِ وَالْكَرْمِ ، لأَنَّهُ لا يُحْدِقُ عَلَيْهِ إِلاَّ وهُوَ مَضْنُونٌ بِهِ مُنْفِسٌ ؛ وإِنَّما أَرادَ أَنَّهُ غالَى بِمَهْرِها عَلَى ما هِيَ بِهِ مِنَ الاشْتِهارِ وخَلائِقِ الأَشْرارِ ؛ وقِيلَ الْحَدِيقَةُ حُفْرَةٌ تَكُونُ فِي الْوادِي تَحْبِسُ الْماءَ ؛ وكُلُّ وَطِيءٍ يَحْبِسُ الْماءَ فِي الْوادِي ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ الْماءُ فِي بَطْنِهِ ، فَهُوَ حَدِيقَةٌ . وَالْحَدِيقَةُ : أَعْمَقُ مِنَ الْغَدِيرِ . وَالْحَدِيقَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الزَّرْعِ (عَنْ كُراعٍ) ، وكُلُّهُ فِي مَعْنَى الاسْتِدارَةِ . وفِي التَّنْزِيلِ : «وحَدائِقَ غُلْباً» . وكُلُّ بُسْتانٍ كانَ عَلَيْهِ حائِطٌ فَهُوَ حَدِيقَةٌ ومالَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ حائِطٌ لَمْ يُقَلْ لَهُ حَدِيقَةٌ . الزَّجّاجُ : الْحَدائِقُ الْبَساتِينُ وَالشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ . وحَدِيقُ الرَّوْضِ : ما أَعْشَبَ مِنْهُ وَالْتَفَّ . يُقالُ : رَوْضَةُ بَنِي فُلانٍ ما هِيَ إِلاَّ حَدِيقَةٌ ما يَجُوزُ فِيها شَيْءٌ . وقَدْ أَحْدَقَتِ الرَّوْضَةُ عُشْباً ، وإِذا لَمْ يَكُنْ فِيها عُشْبٌ فَهِيَ رَوْضَةٌ . وفِي الْحَدِيثِ : سَمِعَ مِنَ السَّحابِ صَوْتاً يَقُولُ اسْقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ .

وَالْحَدَقَةُ : السَّوادُ الْمُسْتَدِيرُ وَسَطَ الْعَيْنِ ، وقِيلَ هِيَ فِي الظّاهِرِ سَوادُ الْعَيْنِ وفِي الْباطِنِ خَرَزَتُها . الْجَوْهَرِيُّ : حَدَقَةُ الْعَيْنِ سَوادُها الأَعْظَمُ ، وَالْجَمْعُ حَدَقٌ وأَحْداقٌ وحِداقٌ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمُ كَأَنَّ حِداقَها
سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ عُورٌ تَدْمَعُ

قالَ : حِداقَها أَرادَ الْحَدَقَةَ وما حَوْلَها كَما يُقالُ لِلْبَعِيرِ ذُو عَثانِينَ ومِثْلُهُ كَثِيرٌ .

الأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ : الْحَدَقُ جَماعَةُ الْحَدَقَةِ ، وهِيَ فِي الظّاهِرِ سَوادُ الْعَيْنِ وفِي الْباطِنِ خَرَزَتُها ، قالَ : وقالَ غَيْرُهُ السَّوادُ الأَعْظَمُ فِي الْعَيْنِ هُوَ الْحَدَقَةُ ، وَالأَصْغَرُ هُوَ النّاظِرُ ، وفِيهِ إِنْسانُ الْعَيْنِ ، وإِنَّما النّاظِرُ كَالْمِرْآةِ إِذا اسْتَقْبَلْتَها رَأَيْتَ فِيها شَخْصَكَ . وقَوْلُهُمْ فِي حَدِيثِ الأَحْنَفِ : نَزَلُوا فِي مِثْلِ حَدَقَةِ الْبَعِيرِ ، أَيْ نَزَلُوا فِي خِصْبٍ ، وشَبَّهَهُ بِحَدَقَةِ الْبَعِيرِ لأَنَّها رِيًّا مِنَ الْماءِ ، وقِيلَ : إِنَّما أَرادَ أَنَّ ذٰلِكَ عِنْدَهُمْ دائِمٌ ، لأَنَّ النَّقْيَ لا يَبْقَى فِي جَسَدِ الْبَعِيرِ بَقاءَهُ فِي الْعَيْنِ وَالسُّلامَى ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : شَبَّهَ بِلادَهُمْ فِي كَثْرَةِ مائِها وخِصْبِها بِالْعَيْنِ لأَنَّها تُوصَفُ بِكَثْرَةِ الْماءِ وَالنَّداوَةِ ، ولأَنَّ الْمُخَّ لا يَبْقَى فِي شَيْءٍ مِنَ الأَعْضاءِ بَقاءَهُ فِي الْعَيْنِ .

وَالْحُنْدُوقَةُ وَالْحِنْدِيقَةُ : الْحَدَقَةُ ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : ولا أَدْرِي ما صِحَّتُها .

وَالتَّحْدِيقُ : شِدَّةُ النَّظَرِ بِالْحَدَقَةِ ؛ وقَوْلُ مُلَيْحٍ الْهُذَلِيِّ :

أَبِى نَصَبَ الرّاياتِ بَيْنَ هَوازِنٍ
وبَيْنَ تَمِيمٍ بَعْدَ خَوْفٍ مُحَدِّقِ

أَرادَ أَمْراً شَدِيداً تُحَدِّقُ مِنْهُ الرِّجالُ . وفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ : فَحَدَّقَنِي الْقَوْمُ بِأَبْصارِهِمْ أَيْ رَمَوْنِي بِحَدَقِهِمْ جَمْعُ حَدَقَةٍ . وحَدَقَ فُلانٌ الشَّيْءَ بِعَيْنِهِ يَحْدِقُهُ حَدْقاً إِذا نَظَرَ إِلَيْهِ . وحَدَقَ الْمَيِّتُ إِذا فَتَحَ عَيْنَيْهِ وطَرَفَ بِها ، وَالْحُدُوقُ الْمَصْدَرُ . ورَأَيْتُ الْمَيِّتَ يَحْدِقُ يَمْنَةً ويَسْرَةً أَيْ يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ ويَنْظُرُ .

وَالْحَدْلَقَةُ ، بِزِيادَةِ اللاَّمِ : مِثْلُ التَّحْدِيقِ ، وقَدْ حَدْلَقَ الرَّجُلُ إِذا أَدارَ حَدَقَتَهُ فِي النَّظَرِ .

وَالْحَدَقُ : الْباذِنْجانُ ، واحِدَتُها حَدَقَةٌ ، شُبِّهَ بِحَدَقِ الْمَها ؛ قالَ :

تَلْقَى بِها بَيْضَ الْقَطا الْكُدارِي
نَوائِماً كَالْحَدَقِ الصِّغارِ

ووَجَدْنا بِخَطِّ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ : الْحَدَقُ الْباذِنْجانُ ، بِالذالِ الْمَنْقُوطَةِ ، ولا أَعْرِفُها . الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلْباذِنْجانِ الْحَدَقُ وَالْمَغْدُ ، وقَدْ ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ فِي هٰذا الْفَصْلِ الْحَنْدَقُوقُ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وصَوابُهُ أَنْ يُذْكَرَ فِي تَرْجَمَةِ حَنْدَقَ لأَنَّ النُّونَ أَصْلِيَّةٌ ، ووَزْنُهُ فَعْلُلُول ، وكَذا ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ ، وهُوَ عِنْدَهُ صِفَةٌ .

* **حدقل** * الْحَدْقَلَةُ : إِدارَةُ الْعَيْنِ فِي النَّظَرِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا الْحَرْفُ فِي كِتابِ الْجَمْهَرَةِ لابْنِ دُرَيْدٍ فِي حُرُوفٍ لَمْ أَجِدْ ذِكْرَها لأَحَدٍ مِنَ الثِّقاتِ ، ومَنْ وَجَدَها لإِمامٍ مَوْثُوقٍ بِهِ أَلْحَقَهُ بِالرُّباعِيِّ ، ومَنْ لَمْ يَجِدْها لِثِقَةٍ فَلْيَكُنْ مِنْها عَلَى رِيبَةٍ وحَذَرٍ .

* **حدل** * الأَزْهَرِيُّ : حَدَلَ عَلَيَّ فُلانٌ يَحْدِلُ ويَحْدُلُ حَدْلاً أَيْ ظَلَمَنِي ؛ الْجَوْهَرِيُّ : ومالَ عَلَيَّ بِالظُّلْمِ ؛ يُقالُ : رَجُلٌ حَدْلٌ غَيْرُ عَدْلٍ . ابْنُ سِيدَهْ : وحَدَلَ عَلَيَّ يَحْدِلُ حُدُولاً وحَدْلاً جارَ . وإِنَّهُ لَقَضاءٌ حَدْلٌ : غَيْرُ عَدْلٍ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : الْقُضاةُ ثَلاثَةٌ ، رَجُلٌ عَلِمَ فَحَدَلَ أَيْ جارَ . الأَزْهَرِيُّ : حادَلَنِي فُلانٌ مُحادَلَةً إِذا راوَغَكَ ، وحادَلَتِ الأُتُنُ مِسْحَلَها راوَغَتْه ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

مِنَ الْعَضِّ بِالأَفْخاذِ أَوْ حَجَباتِها
إِذا رابَهُ اسْتِعْصاؤُها وحِدالُها

وَالأَحْدَلُ : ذُو الْخُصْيَةِ الْواحِدَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، قالَ : ويُقالُ فى بَعْضِ التَّفْسِيرِ إِذا كانَ مائِلَ أَحَدِ الشِّقَّيْنِ فَهُوَ أَحْدَلُ أَيْضاً . وقالَ الْفَرَّاءُ : الأَحْدَلُ الْمائِلُ ، وقَدْ حَدِلَ حَدَلاً . قالَ : وقالَ أَبُو زَيْدٍ : الأَحْدَلُ الَّذِى يَمْشِى فى شِقٍّ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الأَحْدَلُ الَّذِى فى مَنْكِبَيْهِ ورَقَبَتِهِ انْكِبابٌ أَوْ إِقْبالٌ عَلَى صَدْرِه . وروَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ : فى عُنُقِهِ حَدَلٌ أَوْ مَيَلٌ ، وفى مَنْكِبَيْهِ دَفَأٌ . وقالَ اللَّيْثُ : قَوْسٌ مُحْدَلَة ، وذٰلِكَ لاعْوِجاجِ سِيَتِها . قالَ : والتَّحادُلُ الانْحِناءُ عَلَى الْقَوْسِ . ويُقالُ لِلْقَوْسِ حُدالٌ إِذا طُوِىَ مِنْ طائِفِها ؛ قالَ الْهُذَلِىُّ يَصِفُ قَوْساً :

لَها مَحِصٌ غَيْرُ جافِى الْقُوَى
مِنَ الثَّوْرِ حَنَّ بِوَرْكٍ حُدال

الْمَحِصُ : الْوَتَرُ ، وقَوْلُه بِوَرْكٍ أَىْ بِقَوْسٍ عُمِلَتْ مِنْ وَرِكِ شَجَرَةٍ أَىْ أَصْلِ شَجَرَة . مِنَ الثَّوْرِ أَىْ مِنْ عَلَب[1] الثَّوْرِ مِنْ عَقَبِ الثَّوْرِ . ابْنُ سِيدَهْ : الْحَدَلُ إِشْرافُ أَحَدِ الْعاتِقَيْنِ عَلَى الآخَرِ ، وهُوَ أَحْدَلُ ، قالَ : وقِيلَ هُوَ الْمائِلُ الْعُنُقِ مِنْ خِلْقَةٍ أَوْ وَجَعٍ لا يَمْلِكُ أَنْ يُقِيمَه . وقَوْسٌ مُحْدَلَةٌ وحَدْلاءُ بَيِّنَةُ الْحَدَلِ وَالْجُدُولَةِ : حُدِرَتْ إِحْدَى سِيَتَيْها ورُفِعَتِ الأُخْرَى ؛ قالَ :

حَتَّى أُتِيحَ لَها رَامٍ بِمُجْدَلَةٍ
ذُو مِرَّةٍ بِدَوارِ الصَّيْدِ شَمَّاسُ

وَالْحَوْدَلُ : الذَّكَرُ مِنَ الْقِرَدَة . الأَزْهَرِىُّ : سَمِعْتُ أَعْرابِيّاً يَقُولُ لآخَرَ : أَلا وانْزِلْ بِهاتِيكَ الْحَوْدَلَة ، وأَشارَ إِلَى أَكَمَةٍ بِحِذائِهِ أَمَرَهُ بِالنُّزُولِ عَلَيْها ؛ وَالْحَدالُ : شَجَرٌ فى الْبادِيَةِ ، ذَكَرَهُ بَعْضُ الْهُذَلِيِّينَ فَقالَ :

إِذا دُعِيَتْ لِما فى الْبَيْتِ قالَتْ :
تَجَنَّ مِنَ الْحَدالِ وما جُنِيتُ أَىْ
وما جُنِىَ لَى مِنْه . ابْنُ سِيدَهْ : وحِدْلُ الرَّجُلِ حُجْزَتُه .

وَالْحَدالَى : مَوْضِعٌ . وبَنُو حُدالٍ : حَىٌّ ، نُسِبُوا إِلَى مَحَلَّةٍ كانُوا يَنْزِلُونَها . وحَدالُ : اسْمُ أَرْضٍ لِكَلْبٍ بِالشَّأْمِ ؛ قالَ الرَّاعِى :

فى إِثْرِ مَنْ قُرِنَتْ مِنِّى قَرِينَتُه
يَوْمَ الْحَدالِكِ بَتْسِيبٍ مِنَ الْقَدَرِ

ويُرْوَى : الْحَدالِ ؛ بِاللَّامِ . وقالَ شَمِرٌ : الْحُضَضُ هُوَ الْحُدُلُ . وفى الْحَدِيثِ ذِكْرُ حُدَيْلَةَ ، بِضَمِّ الْحاءِ وفَتْحِ الدَّالِ : هِىَ مَحَلَّةٌ بِالْمَدِينَةِ نُسِبَتْ إِلَى بَنِى حُدَيْلَة ، بَطْنٍ مِنَ الأَنْصارِ .

* **حدلق** * الْحُدَلِقَةُ ، مِثالُ الْهُدَبِد : الْحَدَقَةُ الْكَبِيرَة . وعَيْنٌ حُدَلِقَةٌ : جاحِظَةٌ . وَالْحُدَلِقَةُ : الْعَيْنُ الْكَبِيرَة .

وقالَ كُراعٌ : أَكَلَ الذِّئْبُ مِنَ الشَّاةِ الْحُدَلِقَةَ أَىِ الْعَيْنَ . وقالَ الأَصْمَعِىُّ : هُوَ شَىْءٌ مِنْ جَسَدِها لا أَدْرِى ما هُوَ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : قالَ الأَصْمَعِىُّ سَمِعْتُ أَعْرابِيّاً مِنْ بَنِى سَعْدٍ يَقُولُ : شَدَّ الذِّئْبُ عَلَى شاةِ فُلانٍ فَأَخَذَ حُدَلِقَتَها ، وهُوَ غَلْصَمَتُها .

وَالْحَدَوْلَقُ : الْقَصِيرُ الْمُجْتَمِعُ .

* **حدم** * الأَزْهَرِىُّ : الْحَدْمُ شِدَّةُ إِحْماءِ الشَّىْءِ بِحَرِّ الشَّمْسِ وَالنَّارِ ، تَقُولُ : حَدَمَهُ كَذا فَاحْتَدَمَ ؛ وقالَ الأَعْشَى :

وإِدْلاجُ لَيْلٍ عَلَى غِرَّةٍ
وهاجِرَةٍ حَرُّها مُحْتَدِمْ

الْفَرَّاءُ : لِلنَّارِ حَدَمَةٌ وَحَمَدَةٌ ، وهُوَ صَوْتُ الالْتِهاب . وحَدَمَةُ النَّارِ ، بِالتَّحْرِيكِ : صَوْتُ الْتِهابِها . وهٰذا يَوْمٌ مُحْتَدِمٌ ومُحْتَمِدٌ : شَدِيدُ الْحَرّ . وَالاحْتِدامُ : شِدَّةُ الْحَرّ . وقالَ أَبُو زَيْدٍ : احْتَدَمَ يَوْمُنا وَاحْتَمَدَ . ابْنُ سِيدَهْ : حَدْمُ النَّارِ وَالْحَرِّ وحَدَمُهُما شِدَّةُ احْتِراقِها وحَمْيُها . الْجَوْهَرِىُّ : احْتَدَمَتِ النَّارُ الْتَهَبَتْ . غَيْرُه : احْتَدَمَتِ النَّارُ وَالْحَرُّ اتَّقَدَا . وَاحْتَدَمَ صَدْرُ فُلانٍ غَيْظاً ، وَاحْتَدَمَ عَلَىَّ غَيْظاً ، وتَحَدَّمَ : تَحَرَّقَ ، وهُوَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِذٰلِك ، وما أَدْرِى ما أَحْدَمَه . وكُلُّ شَىْءٍ الْتَهَبَ فَقَدِ احْتَدَمَ .

وَالْحَدَمَةُ : صَوْتُ جَوْفِ الأَسْوَدِ مِنَ الْحَيَّاتِ . الأَزْهَرِىُّ : قالَ أَبُو حاتِمٍ : الْحَدَمَةُ مِنْ أَصْواتِ الْحَيَّةِ صَوْتُ حَفٍّ كَأَنَّهُ دَوِىٌّ يَحْتَدِمُ .

وَاحْتَدَمَتِ الْقِدْرُ إِذا اشْتَدَّ غَلَيانُها . قالَ أَبُو زَيْدٍ : زَفِيرُ النَّارِ لَهَبُها وشَهِيقُها وحَدَمُها وحَمَدُها وكَلْحَبَتُها بِمَعْنًى واحِدٍ . وَاحْتَدَمَ الشَّرابُ إِذا غَلَى ؛ قالَ الْجَعْدِىُّ يَصِفُ الْخَمْرَ :

رُدَّتْ إِلَى أَكْلَفِ الْمَناكِبِ مَرْ
شُومٍ مُقِيمٍ فى الطِّينِ مُحْتَدِمِ

قالَ الأَزْهَرِىُّ : أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو[2] :

قالَتْ : وَكَيْفَ وَهُوَ كَالْمُبَرْتَكِ ؟
إِنِّى لِطُولِ الْفَشْلِ فِيهِ أَشْتَكِى
فَادْحَمْهُ شَيْئاً ساعَةً ثُمَّ ابْرُكِ

ابْنُ سِيدَهْ : احْتَدَمَ الدَّمُ إِذا اشْتَدَّتْ حُمْرَتُه حَتَّى يَسْوَدَّ ، وحَدَمَه . الْجَوْهَرِىُّ : قِدْرٌ حُدَمَةٌ سَرِيعَةُ الْغَلْيِ ، وهُوَ ضِدُّ الصَّلُود . وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ : يُوشِكُ أَنْ تَغْشاكُمْ دَواجِى ظُلَلِهِ وَاحْتِدامُ عِلَلِهِ أَىْ شِدَّتُها ، وهُوَ مِنِ احْتِدامِ النَّارِ أَى الْتِهابِها وشِدَّةِ حَرِّها .

وحُدْمَة : مَوْضِعٌ (٣) مَعْرُوفٌ .

* **حدا** * حَدَا الإِبِلَ وحَدَا بِها يَحْدُو حَدْواً وحِداءً ، مَمْدُودٌ : زَجَرَها خَلْفَها وساقَها . وتَحادَتْ هِىَ : حَدَا بَعْضُها بَعْضاً ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

أَرِقْتُ لَهُ حَتَّى إِذا ما عَرَضْتُه
تَحادَتْ وهاجَتْها[4] بُرُوقٌ تُطِيرُها

(١) قوله : «من علب الثور» كذا فى الأصل ، ولعله محرّف عن عصب أو علباء ، أو من زيادة الناسخ يغنى عنه ما بعده .

(٢) قوله : «أنشد أبو عمرو إلخ» ليس محل ذكره هنا بل محله مادة د ح م .

(٣) «وحدمة موضع» عبارة المحكم : وحدمة مضبوطاً بالضم ، وقيل : حُدَمَة مضبوطاً كَهُمَزَة موضع ، وصرح بذلك كله فى التكملة .

(٤) قوله : «تحادت وهاجتها» علق عليه المصحح فى هامش الأصل ، قال : «.. تقدم =

ورَجُلٌ حادٍ وحَدَّاءُ ؛ قالَ :

وكانَ حَدَّاءَ قُراقِرِيًّا

الْجَوْهَرِيُّ : الْحَدْوُ سَوْقُ الْإِبِلِ وَالْغِناءُ لَها . ويُقالُ لِلشَّمالِ حَدْواءُ لِأَنَّها تَحْدُو السَّحابَ أَيْ تَسُوقُه ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

حَدْواءُ جاءَتْ مِنْ جِبالِ الطُّورِ
تُزْجِي أَراعِيلَ الْجَهامِ الْخُورِ

وبَيْنَهُمْ أُحْدِيَّةٌ وأُحْدُوَّةٌ أَيْ نَوْعٌ مِنَ الْحُداءِ يَحْدُونَ بِهِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وحَدَا الشَّيْءَ يَحْدُوهُ حَدْواً واحْتَداهُ : تَبِعَه (الْأَخِيرَةُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) وأَنْشَد :

حَتَّى احْتَداهُ سَنَنَ الدَّبُورِ

وحَدِيَ بِالْمَكانِ حَدا : لَزِمَهُ فَلَمْ يَبْرَحْه .

أَبُو عَمْرٍو : الْحادِي الْمُتَعَمِّدُ لِلشَّيْءِ . يُقالُ : حَداهُ وتَحَدَّاهُ وتَحَرَّاهُ بِمَعْنًى واحِدٍ ، قالَ : ومِنْهُ قَوْلُ مُجاهِدٍ : كُنْتُ أَتَحَدَّى الْقُرَّاءَ فَأَقْرَأُ أَيْ أَتَعَمَّدُهُم .

وهُوَ حُدَيَّا النَّاسِ أَيْ يَتَحَدَّاهُمْ ويَتَعَمَّدُهُم .

الْجَوْهَرِيُّ : تَحَدَّيْتُ فُلاناً إِذا بارَيْتَهُ فِي فِعْلٍ ونازَعْتَهُ الْغَلَبَةَ . ابْنُ سِيدَهْ : وتَحَدَّى الرَّجُلَ تَعَمَّدَه ، وتَحَدَّاه : باراهُ ونازَعَهُ الْغَلَبَةَ ، وهِيَ الْحُدَيَّا . وأَنا حُدَيَّاكَ فِي هذا الْأَمْرِ أَيِ ابْرُزْ لِي فِيه ؛ قالَ عَمْرُو ابْنُ كُلْثُومٍ :

حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمِ جَمِيعاً
مُقارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينا

وفِي التَّهْذِيبِ تَقُولُ : أَنا حُدَيَّاكَ بِهذا الْأَمْرِ أَيِ ابْرُزْ لِي وَحْدَكَ وجارِنِي ؛ وأَنْشَدَ :

حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمو جَمِيعاً
لِنَغْلِبَ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَّلِينا

وحُدَيَّا النَّاسِ : واحِدُهُم (عَنْ كُراعٍ) .

الْأَزْهَرِيُّ : يُقالُ لا يَقُومُ[1] بِهذا الْأَمْرِ إِلَّا ابْنُ إِحْداهُما ، وَرُبَّما قِيلَ لِلْحِمارِ إِذا قَدَّمَ أُتُنَهُ حادٍ . وحَدَا الْعِيرُ أُتُنَهُ أَيْ تَبِعَها ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّهُ حِينَ يَرْمِي خَلْفَهُنَّ بِهِ
حادِي ثَلاثٍ مِنَ الْحُقْبِ السَّاحِيجِ[2]

التَّهْذِيبُ : يُقالُ لِلْعِيرِ حادِي ثَلاثٍ وحادِي ثَمانٍ إِذا قَدَّمَ أَمامَهُ عِدَّةً مِنْ أُتُنِهِ . وحَدَا الرِّيشُ السَّهْمَ : تَبِعَهُ .

والْحَوادِي : الْأَرْجُلُ ، لِأَنَّها تَتْلُو الْأَيادِيَ ؛ قالَ :

طِوالُ الْأَيادِي والْحَوادِي كَأَنَّها
سَماحِيجُ قُبٍّ طارَ عَنْها نَسالُها

ولا أَفْعَلُهُ ما حَدَا اللَّيْلُ النَّهارَ أَيْ ما تَبِعَه .

التَّهْذِيبُ : الْهَوادِي أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ ، والْحَوادِي أَواخِرُ كُلِّ شَيْءٍ . ورَوَى الْأَصْمَعِيُّ قالَ : يُقالُ لَكَ هُدِيًّا هذا وحُدِيًّا هذا وشَرْواه وشَكْلُه كُلُّه واحِدٌ .

الْجَوْهَرِيُّ : قَوْلُهُمْ حادِي عَشَرَ مَقْلُوبٌ مِنْ واحِدٍ لِأَنَّ تَقْدِيرَ واحِدٍ فاعِلٌ فَأَخَّرُوا الْفاءَ ، وهِيَ الْواوُ ، فَقُلِبَتْ ياءً لِانْكِسارِ ما قَبْلَها ، وقُدِّمَ الْعَيْنُ فَصارَ تَقْدِيرُهُ عالِفٌ .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : لا بَأْسَ بِقَتْلِ الْحِدَوِ والْأَفْعُوِ ؛ هِيَ لُغَةٌ فِي الْوَقْفِ عَلَى ما آخِرُهُ أَلِفٌ ، تُقْلَبُ الْأَلِفُ واواً ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُها ياءً ، يُخَفِّفُ ويُشَدِّدُ . والْحِدَوُ : هُوَ الْحِدَأُ ، جَمْعُ حِدَأَةٍ وهِيَ الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ ، فَلَمَّا سَكَّنَ الْهَمْزَ لِلْوَقْفِ صارَتْ أَلِفاً فَقَلَبَها واواً ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ لُقْمانَ : إِنْ أَرَ مَطْمَعِي فَحِدَوٌ تَلَمَّعُ أَيْ تَخْتَطِفُ الشَّيْءَ فِي انْقِضاضِها ، وقَدْ أَجْرَى الْوَصْلَ مُجْرَى الْوَقْفِ فَقَلَبَ وشَدَّدَ ؛ وقِيلَ : أَهْلُ مَكَّةَ يُسَمُّونَ الْحِدَأَ حِدَوًّا بِالتَّشْدِيدِ .

وفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ : تَحْدُونِي عَلَيْها خَلَّةٌ واحِدَةٌ أَيْ تَبْعَثُنِي وتَسُوقُنِي عَلَيْها خَصْلَةٌ واحِدَةٌ ؛ وهُوَ مِنْ حَدْوِ الْإِبِلِ فَإِنَّهُ مِنْ أَكْبَرِ الْأَشْياءِ عَلَى سَوْقِها وبَعْثِها .

وبَنُو حادٍ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ . وحَدْواءُ : مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ . وحَدُودَى : مَوْضِعٌ .

= هذا البيت فى مادة عرض ، وكتبنا عليه هناك» . وقال فى «عرض» : «تحادت كذا بالأصل ، وفى شرح القاموس تجارت بالراء ، ولعله تحاذت أو تجارت» . والصحيح تحادت كما فى البيت ، فهو فى السحاب للعارض تسوقه الريح ، فكأنها تحدوه .

[عبد الله]

(١) قوله : «لا يقوم إلخ» هذه عبارة = التهذيب والتكملة ، وتمامها : يقول لا يقوم به إلا كريم الآباء والأمهات من الرجال والإبل .

(٢) قوله : «حادى ثلاث» كذا فى الصحاح ، وقال فى التكملة : الرواية حادى ثمان لا غير .

حذذ * الْحَذُّ : الْقَطْعُ الْمُسْتَأْصِلُ . حَذَّهُ يَحُذُّهُ حَذًّا : قَطَعَهُ قَطْعاً سَرِيعاً مُسْتَأْصِلاً ؛ وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : قَطَعَهُ قَطْعاً سَرِيعاً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقُولَ مُسْتَأْصِلاً .

والْحُذَذُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ كَالْحُزَّةِ والْفِلْذَةِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تُعْنِيهِ حُذَذٌ فِلْذٍ إِنْ أَلَمَّ بِها
مِنَ الشِّواءِ ويُرْوِي شُرْبَهُ الْغُمَرُ[3]

ويُرْوَى حُزَّةُ فِلْذٍ ، وسَنَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ .

والْحَذُّ : السُّرْعَةُ ، وقِيلَ : السُّرْعَةُ والْخِفَّةُ . والْحَذَذُ : خِفَّةُ الذَّنَبِ واللِّحْيَةِ . والتَّعْتُ مِنْها أَحَذُّ . وبَعِيرٌ أَحَذُّ ولِحْيَةٌ حَذَّاءُ : خَفِيفَةٌ ؛ قالَ :

وشُعْثٍ عَلَى الْأَكْوارِ حُذٍّ لِحاهُمُ
تَفادَوْا مِنَ الْمَوْتِ الذَّرِيعِ تَفادِيا

وفَرَسٌ أَحَذُّ : خَفِيفُ شَعَرِ الذَّنَبِ ؛ وقَطاةٌ حَذَّاءُ : وُصِفَتْ بِذلِكَ لِقِصَرِ ذَنَبِها وقِلَّةِ رِيشِها . وقِيلَ : لِخِفَّتِها وسُرْعَةِ طَيَرانِها وفِي حَدِيثِ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوانَ : أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ فَقالَ فِي خُطْبَتِهِ : إِنَّ الدُّنْيا قَدْ آذَنَتْ بِصَرْمٍ ووَلَّتْ حَذَّاءَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْها إِلَّا صُبابَةٌ كَصُبابَةِ الْإِناءِ ؛ يَقُولُ : لَمْ يَبْقَ مِنْها إِلَّا مِثْلُ ما بَقِيَ مِنَ الذَّنَبِ الْأَحَذِّ ، ومَعْنَى قَوْلِهِ وَلَّتْ حَذَّاءَ أَيْ سَرِيعَةَ الْإِدْبارِ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلَّتْ حَذَّاءَ هِيَ السَّرِيعَةُ الْخَفِيفَةُ الَّتِي قَدِ انْقَطَعَ آخِرُها ، ومِنْهُ قِيلَ لِلْقَطاةِ حَذَّاءُ لِقِصَرِ ذَنَبِها مَعَ خِفَّتِها ؛ قالَ النَّابِغَةُ يَصِفُ الْقَطا :

حَذَّاءُ مُقْبِلَةً سَكَّاءُ مُدْبِرَةً
لِلْماءِ فِي النَّحْرِ مِنْها نَوْطَةٌ عَجَبُ

قالَ : ومِنْ هذا قِيلَ لِلْحِمارِ الْقَصِيرِ الذَّنَبِ أَحَذُّ

(٣) قوله . «تعيبه إلخ» كذا بالأصل ، والذى فى الصحاح وشرح القاموس :

تكفيه حزة فلذ إن ألم بها
من الشواء ويكفى شربه الغمر

وَالْأَحَذُّ : السَّرِيعُ فِى الْكَلَامِ وَالْفِعَالِ ؛ وقِيلَ : وَلَّتْ حَذَّاءَ أَىْ مَاضِيَةً لا يَتَعَلَّقُ بِها شَىْءٌ . وحِمَارٌ أَحَذُّ : قَصِيرُ الذَّنَبِ ، وَالِاسْمُ مِنْ ذٰلِكَ الْحَذَذُ ولا فِعْلَ لَهُ . الْأَزْهَرِىُّ : الْحَذَذُ مَصْدَرُ الْأَحَذِّ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ . ورَجُلٌ أَحَذُّ : سَرِيعُ الْيَدِ خَفِيفُها ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ يَهْجُو عُمَرَ بْنَ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِىَّ :

تَفَيْهَقَ بِالْعِراقِ أَبُو الْمُثَنَّى
وعَلَّمَ أَهْلَهُ أَكْلَ الْخَبِيصِ
أَأَطْعَمْتَ الْعِراقَ ورافِدَيْهِ
فَزَارِيًّا أَحَذَّ يَدَ الْقَمِيصِ ؟

يَصِفُهُ بِالْغُلُولِ وسُرْعَةِ الْيَدِ ، وقَوْلُهُ أَحَذَّ يَدَ الْقَمِيصِ ، أَرادَ أَحَذَّ الْيَدِ فَأَضافَ إِلَى الْقَمِيصِ لِحاجَتِهِ وأَرادَ خِفَّةَ يَدِهِ فِى السَّرِقَةِ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الْفَزارِىُّ الْمَهْجُوُّ فِى الْبَيْتِ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ ؛ وقَدْ قِيلَ فِى الْأَحَذِّ غَيْرُ ما ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِىُّ ، وهُوَ أَنَّ الْأَحَذَّ الْمَقْطُوعُ ، يُرِيدُ أَنَّهُ قَصِيرُ الْيَدِ عَنْ نَيْلِ الْمَعالِى فَجَعَلَهُ كَالْأَحَذِّ الَّذِى لا شَعَرَ لِذَنَبِهِ ولا يُحِبُّ لِمَنْ هٰذِهِ صِفَتُهُ أَنْ يُوَلَّى الْعِراقَ . وفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : أُصُولُ يَدٍ حَذَّاءَ ، أَىْ قَصِيرَةٍ لا تَمْتَدُّ إِلَى ما أُرِيدُ ، ويُرْوَى بِالْجِيمِ ، مِنَ الْجَذِّ الْقَطْعِ ، كَنَى بِذٰلِكَ عَنْ قُصُورِ أَصْحابِهِ وتَقاعُدِهِمْ عَنِ الْغَزْوِ ، قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وكَأَنَّها بِالْجِيمِ أَشْبَهُ . وأَمْرٌ أَحَذُّ : سَرِيعُ الْمَضاءِ . وصَرِيمَةٌ حَذَّاءُ : ماضِيَةٌ . وحاجَةٌ حَذَّاءُ : خَفِيفَةٌ سَرِيعَةُ النَّفاذِ . وأَمْرٌ أَحَذٌّ أَىْ شَدِيدٌ مُنْكَرٌ . وجِئْتَنا بِخُطُوبٍ حُذٍّ أَىْ بِأُمُورٍ مُنْكَرَةٍ ؛ وقالَ الطِّرِمَّاحُ :

يَقْرِى الْأُمُورَ الْحُذَّ ذَا إِرْبَةٍ
فِى لَيِّها شَزَراً وإِبْرامِها

أَىْ يَقْرِيها قَلْباً ذا إِرْبَةٍ . الْأَزْهَرِىُّ : وَالْقَلْبُ يُسَمَّى أَحَذَّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَلْبٌ أَحَذُّ ذَكِىٌّ خَفِيفٌ . وسَهْمٌ أَحَذُّ : خُفِّفَ غِراءُ نَصْلِهِ ولَمْ يُفْتَقْ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

أَوْرَدَ حُذًّا تَسْبِقُ الْأَبْصارا
وكُلَّ أُنْثَى حَمَلَتْ أَحْجارا

يَعْنِى بِالْأُنْثَى الْحامِلَةِ الْأَحْجارِ : الْمَنْجَنِيقَ . الْأَزْهَرِىُّ : الْأَحَذُّ اسْمُ عُرُوضٍ مِنْ أَعارِيضِ الشِّعْرِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هُوَ مِنَ الْكامِلِ ما حُذِفَ مِنْ آخِرِهِ وَتِدٌ تامٌّ كَرَدَ مُتَفاعِلُنْ إِلَى مُتَفا ونَقْلِهِ إِلَى فَعِلُنْ ، أَوْ مُتَفاعِلُنْ إِلَى مُتَفا ونَقْلِهِ إِلَى فَعْلُنْ ، وذٰلِكَ لِخِفَّتِها بِالْحَذْفِ . وزادَهُ الْأَزْهَرِىُّ إِيضاحاً فَقالَ : يَكُونُ صَدْرُهُ ثَلاثَةَ أَجْزاءٍ متفاعلن ، وآخِرُهُ جُزْءانِ تامَّانِ ، وَالثَّالِثُ قَدْ حُذِفَ مِنْهُ عِلْنٌ وبَقِيَتِ الْقافِيَةُ مُتَفا فَجُعِلَتْ فَعِلُنْ أَوْ فَعْلُنْ كَقَوْلِ ضابِئٍ :

إِلَّا كُمَيْتاً كَالْقَناةِ وضابِياً
بِالْقَرْحِ بَيْنَ لَبانِهِ ويَدِهْ (١)

وكَقَوْلِهِ :

وحُرِمْتَ مِنَّا صاحِباً ومُؤازِراً
وأَخاً عَلَى السَّرَّاءِ والضُّرِّ

والْقَصِيدَةُ حَذَّاءُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : سُمِّىَ أَحَذَّ لِأَنَّهُ قَطْعٌ سَرِيعٌ مُسْتَأْصِلٌ . قالَ ابْنُ جِنِّىٍّ : سُمِّىَ أَحَذَّ لِأَنَّهُ لَمَّا قُطِعَ آخِرُ الْجُزْءِ قَلَّ وأَسْرَعَ انْقِضاؤُهُ وفَناؤُهُ . وجُزْءٌ أَحَذُّ إِذا كانَ كَذٰلِكَ . وَالْأَحَذُّ : الشَّىْءُ الَّذِى لا يَتَعَلَّقُ بِهِ شَىْءٌ . وقَصِيدَةٌ حَذَّاءُ : سائِرَةٌ لا عَيْبَ فِيها ولا يَتَعَلَّقُ بِها شَىْءٌ مِنَ الْقَصائِدِ لِجَوْدَتِها . وَالْحَذَّاءُ : الْيَمِينُ الْمُنْكَرَةُ الشَّدِيدَةُ الَّتِى يُقْتَطَعُ بِها الْحَقُّ ؛ قالَ :

تَزِيدُها حَذَّاءَ يَعْلَمُ أَنَّهُ
هُوَ الْكاذِبُ الْآتِى الْأُمُورِ الْجَارِيا

الْأَمْرُ الْجَرِىُّ : الْعَظِيمُ الْمُنْكَرُ الَّذِى لَمْ يُرَ مِثْلُهُ . الْجَوْهَرِىُّ : الْيَمِينُ الْحَذَّاءُ الَّتِى يَحْلِفُ صاحِبُها بِسُرْعَةٍ ، ومَنْ قالَهُ بِالْجِيمِ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ جَذَّها جَذَّ الْبَعِيرِ الصِّلِّيانَةَ . ورَحِمٌ حَذَّاءُ وجَذَّاءُ (عَنِ الْفَرَّاءِ) إِذا لَمْ تُوصَلْ . وامْرَأَةٌ حُذْحُذٌ وحُذْحُذَةٌ : قَصِيرَةٌ .

وقَرَبٌ حَذْحاذٌ وحُداحِذٌ : بَعِيدٌ . وقالَ الْأَزْهَرِىُّ : قَرَبٌ حَذْحاذٌ سَرِيعٌ ، أُخِذَ مِنَ الْأَحَذِّ الْخَفِيفِ ، مِثْلُ حَثْحاثٍ . وخَمْسٌ حَذْحاذٌ : لا فُتُورَ فِيهِ ، وزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ ذالَهُ بَدَلٌ مِنْ ثاءِ حَثْحاثٍ ؛ وقالَ ابْنُ جِنِّى : لَيْسَ أَحَدُهُما بَدَلاً مِنْ صاحِبِهِ لِأَنَّ حَذْحاذاً

(١) قوله : «وضابياً» كذا بالاصل بالمثناة التحتية ، وفى شرح القاموس ضابئاً ، بالهمز ، وهو الأصل والياء تخفيف .

مِنْ مَعْنَى الشَّىْءِ الْأَحَذِّ ، وَالْحَثْحاثُ السَّرِيعُ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

* حذر * الْحِذْرُ وَالْحَذَرُ : الْخِيفَةُ . حَذِرَهُ يَحْذَرُهُ حَذَراً واحْتَذَرَهُ (الْأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ) ، وأَنْشَدَ :

قُلْتُ لِقَوْمٍ خَرَجُوا هَذالِيلْ :
احْتَذِرُوا لا يَلْقَكُمْ طَالِيلْ

ورَجُلٌ حَذِرٌ وحَذَرٌ (٢) وحاذُورَةٌ وحِذْرِيانٌ : مُتَيَقِّظٌ شَدِيدُ الْحَذَرِ والْفَزَعِ ، مُتَحَرِّزٌ ؛ وحاذِرٌ : مُتَأَهِّبٌ مُعِدٌّ كَأَنَّهُ يَحْذَرُ أَنْ يُفاجَأَ ، وَالْجَمْعُ حَذِرُونَ وحَذارَى . الْجَوْهَرِىُّ : الْحَذَرُ وَالْحِذْرُ التَّحَرُّزُ ؛ وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ ، تَعْدِيهِ :

حَذِرٌ أُمُوراً لا تُخافُ وآمِنٌ
ما لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدارِ

وهٰذا نادِرٌ لِأَنَّ النَّعْتَ إِذا جاءَ عَلَى فَعِلٍ لا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ .

وَالتَّحْذِيرُ : التَّخْوِيفُ . وَالْحِذارُ : الْمُحاذَرَةُ . وقَوْلُهُمْ : إِنَّهُ لَابْنُ أَحْذارٍ أَىْ لَابْنُ حَزْمٍ وحَذَرٍ . وَالْمَحْذُورَةُ : الْفَزَعُ بِعَيْنِهِ . وفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وإِنَّا لَجَمِيعٌ حاذِرُونَ» ، وقُرِئَ : حَذِرُونَ وحَذُرُونَ أَيْضاً ، بِضَمِّ الذَّالِ ، حَكاهُ الْأَخْفَشُ ؛ ومَعْنَى حاذِرُونَ مُتَأَهِّبُونَ ، ومَعْنَى حَذِرُونَ خائِفُونَ ، وقِيلَ : مَعْنَى حَذِرُونَ مُعِدُّونَ . الْأَزْهَرِىُّ : الْحَذَرُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ حَذِرْتُ أَحْذَرُ حَذَراً ، فَأَنَا حاذِرٌ وحَذِرٌ ، قالَ : ومَنْ قَرَأَ : «وإِنَّا لَجَمِيعٌ حاذِرُونَ» ، أَىْ مُسْتَعِدُّونَ . ومَنْ قَرَأَ : حَذِرُونَ ، فَمَعْناهُ إِنَّا نَخافُ شَرَّهُمْ . وقالَ الْفَرَّاءُ فِى قَوْلِهِ : حَاذِرُونَ ، رُوِىَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قالَ مُؤْدُونَ : ذَوُو أَداةٍ مِنَ السِّلاحِ . قالَ : وكَأَنَّ الْحاذِرَ الَّذِى يَحْذَرُكَ الْآنَ ، وكَأَنَّ

(٢) قوله : «وحَذَر» بفتح الحاء وضم الذال كما هو مضبوط بالأصل ، وجرى عليه شارح القاموس خلافاً لما فى نسخ القاموس من ضبطه بالشكل بسكون الذال .

الْحَذِرَ الْمَخْلُوقُ حَذِراً لا تَلْقاهُ إِلاَّ حَذِراً .
وقالَ الزَّجَّاجُ : الْحاذِرُ الْمُسْتَعِدُّ ، وَالْحَذِرُ الْمُتَيَقِّظُ ؛ وقالَ شَمِرٌ : الْحاذِرُ الْمُؤْدِي الشَّاكُّ فِي السِّلاحِ ؛ وأَنْشَدَ :

وبِزَّةٍ مِنْ فَوْقِ كُمَّيْ حاذِرِ
ونَثْرَةٍ سَلَبْتُها عَنْ عامِرِ
وحَرْبَةٍ مِثْلِ قُدامَى الطَّائِرِ

ورَجُلٌ حِذْرِيانٌ إِذا كانَ حَذِراً ، عَلَى فِعْلِيانٍ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « ويُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ » ، أَيْ يُحَذِّرُكُمْ إِيَّاهُ . أَبو زَيْدٍ : فِي الْعَيْنِ الْحَذَرُ ، وهُوَ ثِقَلٌ فِيها مِنْ قَذًى يُصِيبُها ؛ وَالْحَذَلُ ، بِاللاَّمِ ، طُولُ الْبُكاءِ وأَلاَّ تَجِفَّ عَيْنُ الإِنْسانِ . وقَدْ حَذَّرَهُ الأَمْرَ وأَنا حَذِيرُكَ مِنْهُ أَيْ مُحَذِّرُكَ مِنْهُ أُحَذِّرُكَهُ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : لَمْ أَسْمَعْ هذا الْحَرْفَ لِغَيْرِ اللَّيْثِ ، وكَأَنَّهُ جاءَ بِهِ عَلَى لَفْظِ نَذِيرِكَ وعَذِيرِكَ .

وتَقُولُ : حَذارِ يا فُلانُ أَيْ احْذَرْ ؛ وأَنْشَدَ لأَبِي النَّجْمِ :

حَذارِ مِنْ أَرْماحِنا حَذارِ !
أَوْ تَجْعَلُوا دُونَكُمُ وَبارِ

وَتَقُولُ : سُمِعَتْ حَذارِ فِي عَسْكَرِهِمْ ، ودُعِيَتْ نَزالِ بَيْنَهُمْ . وَالْمَحْذُورَةُ : كَالْحَذَرِ مَصْدَرٌ كَالْمَصْدُوقَةِ وَالْمَلْزُومَةِ ، وقِيلَ : هِيَ الْحَرْبُ .

ويُقالُ : حَذارِ مِثْلُ قَطامِ أَيِ احْذَرْ . وقَدْ جاءَ فِي الشِّعْرِ حَذارِ ؛ وأَنْشَدَ اللِّحْيانِيُّ :

حَذارِ حَذارِ مِنْ فَوارِسِ دارِمٍ
أَبا خالِدٍ ! مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَنَدَّما

فَنَوَّنَ الأَخِيرَةَ ولَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَهُ ذلِكَ غَيْرَ أَنَّ الشَّاعِرَ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ بِهِ الْجُزْءَ . وقالُوا : حَذارَيْكَ . جَعَلُوهُ بَدَلاً مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ ، ومَعْنَى التَّثْنِيَةِ أَنَّهُ يُرِيدُ : لِيَكُنْ مِنْكَ حَذَرٌ بَعْدَ حَذَرٍ . ومِنْ أَسْماءِ الْفِعْلِ قَوْلُهُم : حَذَرَكَ زَيْداً وحَذارَكَ زَيْداً إِذا كُنْتَ تُحَذِّرُهُ مِنْه . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : حَذارَكَ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ؛ وحُذُرَى صِيغَةٌ مَبْنِيَّةٌ مِنَ الْحَذَرِ ؛ وهِيَ اسْمٌ حَكاهَا سِيبَوَيْهِ .

وأَبو حَذَرٍ : كُنْيَةُ الْحِرْباءِ .

وَالْحِذْرِيَةُ وَالْحِذْرِياءُ : الأَرْضُ الْخَشِنَةُ ، ويُقالُ لَها حَذارِ ، اسْمٌ مَعْرِفَةٌ . النَّضْرُ : الْحِذْرِيَةُ الأَرْضُ الْغَلِيظَةُ مِنَ الْقُفِّ الْخَشِنَةُ ، وَالْجَمْعُ الْحَذارَى . وقالَ أَبو الْخَيْرَةِ : أَعْلَى الْجَبَلِ إِذا كانَ صُلْباً غَلِيظاً مُسْتَوِياً ، فَهُوَ حِذْرِيَةٌ ، وَالْحِذْرِيَةُ عَلَى فِعْلِيَةٍ قِطْعَةٌ مِنَ الأَرْضِ غَلِيظَةٌ ، وَالْجَمْعُ الْحَذارَى ، وتُسَمَّى إِحْدَى حَرَّتَيْ بَنِي سُلَيْمٍ الْحِذْرِيَةَ .

وَاحْذَأَرَّ الرَّجُلُ : غَضِبَ فَاحْرَنْفَشَ وتَقَبَّضَ .

وَالإِحْذارُ : الإِنْذارُ . وَالْحُذارِياتُ : الْمُنْذُورُونَ . ونَفَسَ الدِّيكُ حِذْرِيَتَهُ أَيْ عِفْرِيَتَهُ .

وقَدْ سَمَّتْ مَحْذُوراً وحُذَيْراً . وأَبو مَحْذُورَةَ : مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ ، ﷺ ، وهُوَ أَوْسُ بْنُ مِعْيَرٍ أَحَدُ بَنِي جُمَحٍ ؛ وَابْنُ حُذارٍ : حَكَمُ بْنُ أَسَدٍ ، وهُوَ أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ذُودانَ يَقُولُ فِيهِ الأَعْشَى :

وإِذا طَلَبْتَ الْمَجْدَ أَيْنَ مَحَلُّهُ
فَأَعْمِدْ لِبَيْتِ رَبِيعَةَ بْنِ حُذارِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وحُذارُ اسْمُ أَبِي رَبِيعَةَ ابْنِ حُذارٍ قاضِي الْعَرَبِ فِي الْجاهِلِيَّةِ ، وهُوَ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ .

* **حذرفت** * يُقالُ : فُلانٌ لا يَمْلِكُ حَذْرَفُوتاً أَيْ شَيْئاً ؛ وفِي التَّهْذِيبِ أَيْ قِسْطاً ، كَما يُقالُ : فُلانٌ لا يَمْلِكُ إِلاَّ قُلامَةَ ظُفْرٍ .

* **حذف** * حَذَفَ الشَّيْءَ يَحْذِفُهُ حَذْفاً : قَطَعَهُ مِنْ طَرَفِهِ ، وَالْحَجَّامُ يَحْذِفُ الشَّعْرَ ، مِنْ ذلِكَ . وَالْحُذافَةُ : ما حُذِفَ مِنْ شَيْءٍ قَطُرِحَ ، وخَصَّ اللِّحْيانِيُّ بِهِ حُذافَةَ الأَدِيمِ . الأَزْهَرِيُّ : تَحْذِيفُ الشَّعْرِ تَطْرِيرُهُ وتَسْوِيَتُه ، وإِذا أَخَذْتَ مِنْ نَواحِيهِ ما تُسَوِّيهِ بِهِ فَقَدْ حَذَّفْتَه ؛ وقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

لَها جَبْهَةٌ كَسَراةِ الْمِجَنِّ
حَذَّفَهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرْ

وهذا الْبَيْتُ أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ عَلَى قَوْلِهِ حَذَّفَهُ تَحْذِيفاً أَيْ هَيَّأَهُ وصَنَعَه ، قالَ : وقالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ فَرَساً ؛ وقالَ النَّضْرُ : التَّحْذِيفُ فِي الطُّرَّةِ أَنْ تُجْعَلَ سُكَيْنِيَّةً كَما تَفْعَلُ النَّصارَى . وأُذُنٌ حَذْفاءُ : كَأَنَّها حُذِفَتْ أَيْ قُطِعَتْ . وَالْحِذْفَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الثَّوْبِ ، وقَدِ احْتَذَفَهُ وحَذَفَ رَأْسَه . وفِي الصِّحاحِ : حَذَفَ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ حَذْفاً ضَرَبَهُ فَقَطَعَ مِنْهُ قِطْعَةً . وَالْحَذْفُ : الرَّمْيُ عَنْ جانِبٍ وَالضَّرْبُ عَنْ جانِبٍ ، تَقُولُ : حَذَفَ يَحْذِفُ حَذْفاً . وحَذَفَهُ حَذْفاً : ضَرَبَهُ عَنْ جانِبٍ أَوْ رَماهُ عَنْه ، وحَذَفَهُ بِالْعَصا وبِالسَّيْفِ يَحْذِفُهُ حَذْفاً وتَحَذَّفَه : ضَرَبَهُ أَوْ رَماهُ بِها . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقَدْ رَأَيْتُ رُعْيانَ الْعَرَبِ يَحْذِفُونَ الأَرانِبَ بِعِصِيِّهِمْ إِذا عَدَتْ ودَرَمَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِم ، فَرُبَّما أَصابَتِ الْعَصا قَوائِمَها فَيَصِيدُونَها ويَذْبَحُونَها . قالَ : وأَمَّا الْخَذْفُ ، بِالْخاءِ ، فَإِنَّهُ الرَّمْيُ بِالْحَصَى الصِّغارِ بِأَطْرافِ الأَصابِعِ ، وسَنَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِه . وفِي حَدِيثِ عَرْفَجَةَ : فَتَناوَلَ السَّيْفَ فَحَذَفَهُ بِهِ أَيْ ضَرَبَهُ بِهِ عَنْ جانِبٍ . وَالْحَذْفُ يُسْتَعْمَلُ فِي الرَّمْيِ وَالضَّرْبِ مَعاً . ويُقالُ : هُمْ بَيْنَ حاذِفٍ وقاذِفٍ ؛ الْحاذِفُ بِالْعَصا وَالْقاذِفُ بِالْحَجَرِ . وفِي الْمَثَلِ : إِيَّايَ وأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمُ الأَرْنَبَ (حَكاهُ سِيبَوَيْهِ عَنِ الْعَرَبِ) أَيْ وأَنْ يَرْمِيَها أَحَدٌ ، وذلِكَ لأَنَّها مَشْئُومَةٌ يُتَطَيَّرُ بِالتَّعَرُّضِ لَها . وحَذَفَنِي بِجائِزَةٍ : وَصَلَنِي .

وَالْحَذَفُ ، بِالتَّحْرِيكِ : ضَأْنٌ سُودٌ جُرْدٌ صِغارٌ تَكُونُ بِالْيَمَنِ . وقِيلَ : هِيَ غَنَمٌ سُودٌ صِغارٌ تَكُونُ بِالْحِجازِ ، واحِدَتُها حَذَفَةٌ ، ويُقالُ لَها النَّقَدُ أَيْضاً . وفِي الْحَدِيثِ : سَوُّوا الصُّفُوفَ ، وفِي رِوايَةٍ : تَراصُّوا بَيْنَكُمْ فِي الصَّلاةِ لا تَتَخَلَّلُكُمُ الشَّياطِينُ كَأَنَّها بَناتُ حَذَفٍ ، وفِي رِوايَةٍ : كَأَوْلادِ الْحَذَفِ يَزْعُمُونَ أَنَّها عَلَى صُوَرِ هذِهِ الْغَنَمِ ؛ قالَ :

فَأَضْحَتِ الدَّارُ قَفْراً لا أَنِيسَ بِها
إِلا الْقِهادُ مَعَ الْقَهْبِيِّ وَالْحَذَفِ

اسْتَعارَهُ لِلظِّباءِ، وقِيلَ: الْحَذَفُ أَوْلادُ الْغَنَمِ عامَّةً؛ قالَ أَبو عُبَيْدٍ: وتَفْسِيرُ الْحَدِيثِ بِالْغَنَمِ السُّودِ الْجُرْدِ الَّتِي تَكُونُ بِالْيَمَنِ أَحَبُّ التَّفْسِيرَيْنِ إِلَيَّ لأَنَّها فِي الْحَدِيثِ؛ وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي تَفْسِيرِ الْحَذَفِ: هِيَ الْغَنَمُ الصِّغارُ الْحِجازِيَّةُ، وقِيلَ: هِيَ صِغارٌ جُرْدٌ لَيْسَ لَها آذانٌ ولا أَذْنابٌ يُجاءُ بِها مِنْ جُرَشِ الْيَمَنِ.

الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ شُمَيْلٍ: الأَبْقَعُ الْغُرابُ الأَبْيَضُ الْجَناحِ، قالَ: وَالْحَذَفُ الصِّغارُ السُّودُ وَالْواحِدُ حَذَفَةٌ، وهِيَ الزِّيغانُ الَّتِي تُؤْكَلُ، وَالْحَذَفُ الصِّغارُ مِنَ النِّعاجِ.

الْجَوْهَرِيُّ: حَذْفُ الشَّيْءِ إِسْقاطُه، ومِنْهُ حَذَفْتُ مِنْ شَعْرِي ومِنْ ذَنَبِ الدَّابَّةِ أَيْ أَخَذْتُ. وفِي الْحَدِيثِ: حَذْفُ السَّلامِ فِي الصَّلاةِ سُنَّةٌ؛ هُوَ تَخْفِيفُهُ وتَرْكُ الإِطالَةِ فِيهِ، ويَدُلُّ عَلَيْهِ حَدِيثُ النَّخَعِيِّ: التَّكْبِيرُ جَزْمٌ وَالسَّلامُ جَزْمٌ، فَإِنَّهُ إِذا جَزَمَ السَّلامَ وقَطَعَهُ فَقَدْ خَفَّفَهُ وحَذَفَه. الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُظَفَّرِ: الْحَذْفُ قَطْفُ الشَّيْءِ مِنَ الطَّرَفِ كَما يُحْذَفُ ذَنَبُ الدَّابَّةِ، قالَ: وَالْمَحْذُوفُ الزِّقُّ؛ وأَنْشَدَ:

قاعِداً حَوْلَهُ النَّدامَى فَما يَنْـ
ـفَكُّ يُؤْتَى بِمُوكَرٍ مَحْذُوفِ

قالَ: ورَواهُ شَمِرٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ مَجْذُوفٌ ومَجْذُوف، بِالْجِيمِ وبِالدَّالِ أَو بِالذَّال، قالَ: ومَعْناهُما الْمَقْطُوعُ، ورَواهُ أَبو عُبَيْدٍ مَنْدُوفٌ، وأَمَّا مَحْذُوف فَما رَواهُ غَيْرُ اللَّيْثِ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُه فِي الْجِيمِ.

وَالْحَذَفُ: ضَرْبٌ مِنَ الْبَطِّ صِغارٌ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِذَلِكَ.

وحَذَفُ الزَّرْعِ: وَرَقُه.

وما فِي رَحْلِهِ حُذافَةٌ أَيْ شَيْءٌ مِنْ طَعامٍ. قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: يُقالُ أَكَلَ الطَّعامَ فَما تَرَكَ مِنْهُ حُذافَةً، وَاحْتَمَلَ رَحْلَهُ فَما تَرَكَ مِنْهُ حُذافَةً أَيْ شَيْئاً. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وأَصْحابُ أَبِي عُبَيْدٍ رَوَوْا هذا الْحَرْفَ فِي بابِ النَّفْيِ حُذاقَة، بِالْقافِ، وأَنْكَرَهُ شَمِرٌ، وَالصَّوابُ ما قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ؛ ونَحْوُ ذَلِكَ قالَهُ اللِّحْيانِيُّ، بِالْفاءِ، فِي نَوادِرِه، وقالَ: حُذافَةُ الأَدِيمِ ما رُمِيَ مِنْه.

وحُذَيْفَةُ: اسْمُ رَجُلٍ. وحَذْفَةُ: اسْمُ فَرَسِ خالِدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلابٍ؛ قالَ:

فَمَنْ يَكُ سائِلاً عَنِّي فَإِنِّي
وحَذْفَةَ كَالشَّجا تَحْتَ الْوَرِيدِ

* **حذفر** * حَذافِيرُ الشَّيْءِ: أَعالِيهِ ونَواحِيه. الْفَرَّاءُ: حُذْفُورٌ وحِذْفارٌ؛ أَبو الْعَبَّاسِ: الْحِذْفارُ جَنَبَةُ الشَّيْءِ. وقَدْ بَلَغَ الْماءُ حِذْفارَها: جانِبَها. الْحَذافِيرُ: الأَعالِي، واحِدُها حُذْفُورٌ وحِذْفارٌ. رِحذْفارُ الأَرْضِ: ناحِيَتُها؛ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ مِنْ تَذْكِرَةِ أَبِي عَلِيٍّ. وأَخَذَهُ بِحَذافِيرِهِ أَيْ بِجَمِيعِهِ. ويُقالُ: أَعْطاهُ الدُّنْيا بِحَذافِيرِها أَيْ بِأَسْرِها. وفِي الْحَدِيثِ: فَكَأَنَّما حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيا بِحَذافِيرِها؛ هِيَ الْجَوانِبُ، وقِيلَ: الأَعالِي، أَيْ فَكَأَنَّما أُعْطِيَ الدُّنْيا بِحَذافِيرِها أَيْ بِأَسْرِها. وفِي حَدِيثِ الْمَبْعَثِ: فَإِذا نَحْنُ بِالْحَيِّ قَدْ جاءُوا بِحَذافِيرِهِمْ أَيْ جَمِيعِهِم. ويُقالُ: أَخَذَ الشَّيْءَ بِجُزُورِه وجَزامِيرِهِ وحُذْفُورِهِ وحَذافِيرِهِ أَيْ بِجَمِيعِهِ وجَوانِبِه؛ وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: إِذا لَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئاً. وفِي النَّوادِرِ: يُقالُ جَزْمَرْتُ الْعِدْلَ وَالْعَيْبَةَ وَالثِّيابَ وَالْقِرْبَةَ وحَذْفَرْتُ وحَزْفَرْتُ بِمَعْنًى واحِدٍ، كُلُّها بِمَعْنَى مَلأْتُ.

وَالْحُذْفُورُ: الْجَمْعُ الْكَثِيرُ. وَالْحَذافِيرُ: الأَشْرافُ، وقِيلَ: هُمُ الْمُتَهَيِّئُونَ لِلْحَرْبِ.

* **حذق** * الْحِذْقُ وَالْحَذاقَةُ: الْمَهارَةُ فِي كُلِّ عَمَلٍ، حَذَقَ الشَّيْءَ يَحْذِقُهُ وحَذِقَهُ حَذْقاً وحِذْقاً وحَذاقاً وحِذاقاً وحَذاقَةً وحِذاقَةً، فَهُوَ حاذِقٌ مِنْ قَوْمٍ حُذَّاقٍ. الأَزْهَرِيُّ: تَقُولُ حَذَقَ وحَذِقَ فِي عَمَلِهِ يَحْذِقُ ويَحْذَقُ، فَهُوَ حاذِقٌ ماهِرٌ، وَالْغُلامُ يَحْذِقُ الْقُرْآنَ حِذْقاً وحِذاقاً، وَالاسْمُ الْحِذاقَةُ. أَبو زَيْدٍ حَذَقَ الْغُلامُ الْقُرْآنَ وَالْعَمَلَ يَحْذِقُ حِذْقاً وحَذَقاً وحِذاقاً وحَذاقاً وحِذاقَةً وحَذاقَةً مَهَرَ فِيه، وقَدْ حَذِقَ يَحْذَقُ لُغَةٌ. وفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ: فَما مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى حَذَقْتُهُ وعَرَفْتُه وأَتْقَنْتُه؛ وَالاسْمُ الْحَذْقَةُ[1] مَأْخُوذٌ مِنَ الْحَذْقِ الَّذِي هُوَ الْقَطْعُ. ويُقالُ لِلْيَوْمِ الَّذِي يَخْتِمُ فِيهِ الصَّبِيُّ الْقُرْآنَ: هذا يَوْمُ حِذاقِه. وفُلانٌ فِي صَنْعَتِهِ حاذِقٌ باذِقٌ، وهُوَ إِتْباعٌ لَه.

ابْنُ سِيدَهْ: وحَذَقَ الشَّيْءَ يَحْذِقُهُ حَذْقاً، فَهُوَ مَحْذُوقٌ وحَذِيقٌ، مَدَّهُ وقَطَعَهُ بِمِنْجَلٍ ونَحْوِهِ حَتَّى لا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ، وَالْفِعْلُ اللاَّزِمُ الانْحِذاقُ؛ وأَنْشَدَ:

يَكادُ مِنْهُ نِياطُ الْقَلْبِ يَنْحَذِقُ

وَالْحَذِيقُ: الْمَقْطُوعُ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ لِزُغْبَةَ الْباهِلِيِّ:

أَنُوراً سَرْعَ ماذا يا فُرُوقُ؟
وحَبْلُ الْوَصْلِ مُنْتَكِثٌ حَذِيقُ

أَيْ مَقْطُوع. وَالْحاذِقُ: الْقاطِعُ؛ قالَ أَبو ذُؤَيْبٍ:

يُرَى ناصِحاً فِيما بَدا فَإِذا خَلا
فَذَلِكَ سِكِّينٌ عَلَى الْحَلْقِ حاذِقُ

وحَبْلٌ أَحْذاقٌ أَخْلاقٌ: كَأَنَّهُ حُذِقَ أَيْ قُطِعَ، جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ حَذِيقاً؛ حَكاهُ اللِّحْيانِيُّ، وقِيلَ: الْحَذْقُ الْقَطْعُ ما كانَ.

وانْحَذَقَ الشَّيْءُ: انْقَطَعَ. وحَذَقَ الرِّباطُ يَدَ الشَّاةِ: أَثَّرَ فِيها بِقَطْعٍ.

الأَزْهَرِيُّ: حَذَقْتُ الْحَبْلَ أَحْذِقُهُ حَذْقاً إِذا قَطَعْتَه، بِالْفَتْحِ لا غَيْر. وحَذَقَ الْخَلَّ وحِذاقَةً، فَهُوَ حاذِقٌ مِنْ قَوْمٍ حُذَّاقٍ.

الأَزْهَرِيُّ: تَقُولُ حَذَقَ وحَذِقَ فِي عَمَلِهِ يَحْذِقُ ويَحْذَقُ، فَهُوَ حاذِقٌ ماهِرٌ، وَالْغُلامُ يَحْذِقُ الْقُرْآنَ حِذْقاً وحِذاقاً، وَالاسْمُ الْحِذاقَةُ. أَبو زَيْدٍ حَذَقَ الْغُلامُ الْقُرْآنَ وَالْعَمَلَ يَحْذِقُ حِذْقاً وحَذَقاً وحِذاقاً وحَذاقاً وحِذاقَةً وحَذاقَةً مَهَرَ فِيه، وقَدْ حَذِقَ يَحْذَقُ لُغَةٌ. وفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ: فَما مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى حَذَقْتُهُ وعَرَفْتُه وأَتْقَنْتُه؛ وَالاسْمُ الْحَذْقَةُ[1] مَأْخُوذٌ مِنَ الْحَذْقِ الَّذِي هُوَ الْقَطْعُ. ويُقالُ لِلْيَوْمِ الَّذِي يَخْتِمُ فِيهِ الصَّبِيُّ الْقُرْآنَ: هذا يَوْمُ حِذاقِه. وفُلانٌ فِي صَنْعَتِهِ حاذِقٌ باذِقٌ، وهُوَ إِتْباعٌ لَه.

ابْنُ سِيدَهْ: وحَذَقَ الشَّيْءَ يَحْذِقُهُ حَذْقاً، فَهُوَ مَحْذُوقٌ وحَذِيقٌ، مَدَّهُ وقَطَعَهُ بِمِنْجَلٍ ونَحْوِهِ حَتَّى لا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ، وَالْفِعْلُ اللاَّزِمُ الانْحِذاقُ؛ وأَنْشَدَ:

يَكادُ مِنْهُ نِياطُ الْقَلْبِ يَنْحَذِقُ

وَالْحَذِيقُ: الْمَقْطُوعُ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ لِزُغْبَةَ الْباهِلِيِّ:

أَنُوراً سَرْعَ ماذا يا فُرُوقُ؟
وحَبْلُ الْوَصْلِ مُنْتَكِثٌ حَذِيقُ

أَيْ مَقْطُوع. وَالْحاذِقُ: الْقاطِعُ؛ قالَ أَبو ذُؤَيْبٍ:

يُرَى ناصِحاً فِيما بَدا فَإِذا خَلا
فَذَلِكَ سِكِّينٌ عَلَى الْحَلْقِ حاذِقُ

وحَبْلٌ أَحْذاقٌ أَخْلاقٌ: كَأَنَّهُ حُذِقَ أَيْ قُطِعَ، جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ حَذِيقاً؛ حَكاهُ اللِّحْيانِيُّ، وقِيلَ: الْحَذْقُ الْقَطْعُ ما كانَ.

وانْحَذَقَ الشَّيْءُ: انْقَطَعَ. وحَذَقَ الرِّباطُ يَدَ الشَّاةِ: أَثَّرَ فِيها بِقَطْعٍ.

الأَزْهَرِيُّ: حَذَقْتُ الْحَبْلَ أَحْذِقُهُ حَذْقاً إِذا قَطَعْتَه، بِالْفَتْحِ لا غَيْر. وحَذَقَ الْخَلَّ

---

(١) قوله: «والاسم الحذقة» كذا بالأصل بدون ألف بعد الذال.

يحْذِقُ حُذُوقاً : حَمُضَ . وحَذَقَ اللَّبَنُ والنَّبِيذُ ونَحْوُهما يَحْذِقُ حُذُوقاً : حَذَى اللِّسانَ . وَالْحاذِقُ أَيضاً : الْخَبِيثُ الْحُمُوضَةِ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحاذِقُ مِن الشَّرابِ الْمُدْرِكُ الْبالِغُ ؛ وأَنْشَدَ :

يُفِخْنَ بَوْلاً كَالشَّرابِ الْحاذِقِ
ذا حِرْوَةٍ يَطِيرُ فِي الْمَناشِقِ

وحَذَقَ الْخَلُّ فاهُ : حَمَزَهُ .

وَالْحُذاقِيُّ : الْفَصِيحُ اللِّسانِ الْبَيِّنُ اللَّهْجَةِ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

إِنِّي كَفانِي مِنْ أَمْرٍ هَمَمْتُ بِهِ
جارُ كَجارِ الْحُذاقِيِّ الَّذِي اتَّصَفَا

يَعْنِي أَبا دُوادٍ الإِيادِيَّ الشَّاعِرِ ، وكانَ أَبُو دُوادٍ جاوَرَ كَعْبَ بْنَ مامَةَ ، وقَوْلُهُ اتَّصَفَا أَيْ صارَ مُتَواصِفاً ؛ وقالَ أَبُو دُوادٍ :

ودارٍ يَقُولُ لَها الرَّائِدُو
نَ : وَيْلِ أُمِّ دارِ الْحُذاقِيِّ دارَا

يَعْنِي بِالْحُذاقِيِّ نَفْسَه ، وحُذاقٌ : رَهْطُ أَبِي دُوادٍ ؛ وقالَ أَيْضاً :

ورِجالٍ مِنَ الأَقارِبِ كانُوا
مِنْ حُذاقٍ هُمُ الرُّءُوسُ الْخِيارُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وأَمَّا قَوْلُ الآخَرِ :

وقَوْلُ الْحُذاقِيِّ قَدْ يُسْتَمَعْ
وقَوْلِي ذُرَّ عَلَيْهِ الصَّبِرْ

فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ واحِداً بِعَيْنِه ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ الرَّجُلَ الْفَصِيحَ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى صَعْدَةٍ يَتْبَعُها حُذاقِيٌّ ؛ هُوَ الْجَحْشُ ، وَالصَّعْدَةُ الأَتانُ .

وما فِي رَحْلِهِ حُذاقَةٌ أَيْ شَيْءٌ مِنْ طَعامٍ . وأَكَلَ الطَّعامَ فَما تَرَكَ مِنْهُ حُذاقَةً وحُذافَةً ، بِالْفاءِ . واحْتَمَلَ رَحْلَهُ فَما تَرَكَ مِنْهُ حُذاقَةً .

وبَنُو حُذاقَةَ : بَطْنٌ مِنْ إِيادٍ ، وكُلٌّ مِنَ الْعَرَبِ حُذافَةَ ، بِالْفاءِ ، غَيْرَ هذا فَإِنَّهُ بِالْقافِ . وورَدَ فِي شِعْرِ أَبِي دُوادٍ حُذاق بِغَيْرِ هاء ، وقَدْ تَقَدَّمَ بَيْتُهُ آنِفاً : كانُوا مِنْ حُذاقٍ .

وقالَ ابْنُ سِيدَهْ فِي تَرْجَمَةِ حَدَقَ : الْحَدَقُ الْباذِنْجانُ ، ووَجَدْنا بِخَطِّ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ الْحَدَقَ الْباذِنْجانُ ، بِالذَّالِ مَنْقُوطَةً . قالَ : ولا أَعْرِفُها .

* حذل * الْحَذَلُ ، مُثَقَّلٌ ، فِي الْعَيْنِ : حُمْرَةٌ وانْسِلاقٌ وسَيَلانُ دَمْعٍ ، وانْسِلاقُها : حُمْرَةٌ تَعْتَرِيها . حَذِلَتْ عَيْنُه حَذَلاً ، فَهِيَ حَذْلاءُ . وأَحْذَلَها الْبُكاءُ أَوِ الْحَرُّ ؛ قالَ الْعَجّاجُ السَّلُولِيُّ :

ولَمْ يُحْذِلِ الْعَيْنَ مِثْلُ الْفِراقِ
ولَمْ يُرِمْ قَلْبٌ بِمِثْلِ الْهَوَى

وعَيْنٌ حاذِلَةٌ : لا تَبْكِي الْبَتَّةَ ، فَإِذا عَشِقَتْ بَكَتْ ؛ قالَ رُؤْبَةُ ونَسَبَهُ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلْعَجّاجِ :

وَالشَّوْقُ شاجٍ لِلْعُيُونِ الْحُذَّلِ

وقِيلَ : وَصَفَها بِما تَؤُولُ إِلَيْهِ بَعْدَ الْبُكاءِ . فَهِيَ عَلَى هذا مِمَّا تَقَدَّمَ ؛ الأَزْهَرِيُّ : وَصَفَها كَأَنَّ تِلْكَ الْحُمْرَةَ اعْتَرَتْها مِنْ شِدَّةِ النَّظَرِ إِلَى ما أُعْجِبَتْ بِه . وَالْحَذَلُ ، بِاللاَّمِ : طُولُ الْبُكاءِ وَأَلاَّ تَجِفَّ عَيْنُ الإِنْسانِ . وَالْحَذالُ وَالْحُذالُ : شَيْءٌ شِبْهُ الدَّمِ يَخْرُجُ مِنَ السَّمُرَةِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا دُعِيَتْ لِما فِي الْبَيْتِ قالَتْ :
تَجَنَّ مِنَ الْحَذالِ وما جُنِيتُ[1]

أَيْ قالَتِ اذْهَبْ إِلَى هذا الشَّجَرِ فَاقْلَعِ الْحَذالَ فَكُلْه ، ولَمْ تَقْرِهِ . وَالْحُذالَةُ : صَمْغَةٌ حَمْراءُ فِيها .

الأَزْهَرِيُّ : الْحَذَلُ ، بِفَتْحِ الْحاءِ ، صَمْغُ الطَّلْحِ إِذا خَرَجَ فَأَكَلَ الْعُودَ فَانْحَتَّ واخْتَلَطَ بِالصَّمْغِ ، وإِذا كانَ كَذلِكَ لَمْ يُؤْكَلْ ولَمْ يُنْتَفَعْ بِه . وَالْحُذالُ : حَيْضُ السَّمُرِ . وقالَ : تُسَمِّيه الدُّودِمَ ؛ وأَنْشَدَ :

كَأَنَّ نَبِيذَكَ هذا الْحُذالُ

وَالْحَذَلُ : ضَرْبٌ مِنْ حَبِّ الشَّجَرِ يُخْتَبَزُ ويُؤْكَلُ فِي الْجَدْبِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

إِنَّ بَواءَ زادِكُمْ لَمَّا أُكِلْ
أَنْ تُحْذِلُوا فَتُكْثِرُوا مِنَ الْحَذَلْ

ويُقالُ : الْحَذالُ شَيْءٌ يَخْرُجُ مِنْ أُصُولِ السَّلَمِ يُنْقَعُ فِي اللَّبَنِ فَيُؤْكَلُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الدُّودِمُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ السَّمُرِ هُوَ الْحَذالُ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْحَذالُ يُشْبِهُ الدُّودِمَ ولَيْسَ إِيَّاه ، وهُوَ جَنًى يَأْكُلُه مَنْ يَعْرِفُه ، ومَنْ لا يَعْرِفُه يَظُنُّه دُودِماً .

وَالْحَذَلُ وَالْحُذالُ وَالْحُذالَةُ : مُسْتَدارُ ذَيْلِ الْقَمِيصِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْحُذْلُ حاشِيَةُ الإِزارِ وَالْقَمِيصِ . وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ دَخَلَ حائِطاً فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ غَيْرَ آخِذٍ فِي حُذْلِهِ شَيْئاً ؛ الْحُذْلُ ، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ : حُجْزَةُ الإِزارِ وَالْقَمِيصِ وطَرَفُه . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : هَلُمِّي حُذْلَكِ ، أَيْ ذَيْلَكِ ، فَصَبَّ فِيهِ الْمالَ .

وَالْحِذْلُ وَالْحُذْلُ ، بِكَسْرِ الْحاءِ وضَمِّها وسُكُونِ الذَّالِ فِيهِما : حُجْزَةُ السَّراوِيلِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وهِيَ الْحُذَلُ ، بِضَمِّ الْحاءِ وفَتْحِ الذَّالِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، الأَزْهَرِيُّ : الْحُذْلُ الْحُجْزَةُ ، قالَ ثَعْلَبٌ : يُقالُ : حُجْزَتُه وحُذْلَتُه وحُزَّتُه وحُبْكَتُه واحِدٌ . وَالْحُذْلُ : الأَصْلُ (عَنْ كُراعٍ) .

وحُذَيْلاءُ : مَوْضِعٌ . الْجَوْهَرِيُّ : حَذِلَتْ عَيْنُه ، بِالْكَسْرِ ، تَحْذَلُ حَذَلاً أَيْ سَقَطَ هُدْبُها مِنْ بَثْرَةٍ تَكُونُ فِي أَشْفارِها ؛ ومِنْهُ قَوْلُ مُعَقِّرِ بْنِ حِمارٍ الْبارِقِيِّ :

فَأَخْلَفْنا مَوَدَّتَها فَقاظَتْ
ومَأْقِي عَيْنِها حَذِلٌ نَطُوفُ

أَيْ أَقامَتْ فِي الْقَيْظِ تَبْكِي عَلَيْهِم .

رَأَيْتُ حاشِيَةً بِخَطِّ بَعْضِ الأَفاضِلِ قالَ : نَقَلْتُ مِنْ شِعْرِ دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ بِخَطِّ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَكِّيٍّ ، قالَ : كانَ عَمْرُو ابْنُ ناعِصَةَ السُّلَمِيُّ جاراً لِدُرَيْدٍ فَقَتَلَ عَمْرٌو ابْنُ ناعِصَةَ رَجُلاً مِنْ بَنِي غاضِرَةَ بْنِ صَعْصَعَةَ يُقالُ لَهُ قَيْسُ بْنُ رَواحَةَ ، فَخَرَجَ ابْنُ قَيْسٍ يَطْلُبُ بِدَمِهِ فَلَقِيَ عَمْرَو بْنَ ناعِصَةَ فَقَتَلَه ، فَقالَتِ امْرَأَةُ ابْنِ ناعِصَةَ :

أَبْكِي بِعَيْنٍ حَذِلَتْ مُضاعَهْ
تَبْكِي عَلَى جارِ بَنِي جُداعَهْ
أَيْنَ دُرَيْدٌ وهُوَ ذُو بَراعَهْ ؟

(١) ذكر هذا البيت فى مادة حدل ، وفيه الحدال – بالدال المهملة – بدل الحذال .

حتى تَرَوْهُ كاشِفاً قِناعَهْ
تَغْدُو بِهِ سَلْهَبَةٌ سُرَاعَهْ

* حذلق * الحَذَلَّقَةُ : التَّصَرُّفُ بِالظَّرْفِ . وَالْمُتَحَذْلِقُ : الْمُتَكَيِّسُ ، وقيل : الْمُتَحَذْلِقُ هُوَ الْمُتَكَيِّسُ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَزْدَادَ عَلَى قَدْرِهِ . وإِنَّهُ لَيَتَحَذْلَقُ فِي كَلَامِهِ وَيَتَبَلْتَعُ أَيْ يَتَظَرَّفُ وَيَتَكَيَّسُ . ورَجُلٌ حِذَلَّقٌ : كَثِيرُ الْكَلَامِ صَلِفٌ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ شَيْءٌ .

وَالْحِذْلاقُ : الشَّيْءُ الْمُحَدَّدُ ، وقَدْ حُذْلِقَ . ويُقالُ : حَذْلَقَ الرَّجُلُ وتَحَذْلَقَ إِذا أَظْهَرَ الْحِذْقَ وَادَّعَى أَكْثَرَ مِمَّا عِنْدَهُ .

* حذم * الأَصْمَعِيُّ : حَذَمَ سِقاءَهُ إِذا ملأَه ؛ وأَنْشَدَ :

بِشابَةَ فَالْقُهْبِ الْمَزادَ الْمُحَذْلَمَا

وحَذْلَمَ فَرَسَهُ : أَصْلَحَه . وحَذْلَمَ الْعُودَ : بَرَاهُ وأَحَدَّه . وإِناءٌ مُحَذْلَمٌ : مَمْلُوءٌ . وَالْحُذْلُومُ : الْخَفِيفُ السَّرِيعُ . وتَحَذْلَمَ الرَّجُلُ إِذا تَأَدَّبَ وذَهَبَ فُضُولُ حُمْقِهِ .

وحَذْلَمٌ : اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنْهُ . وحَذْلَمٌ : اسْمُ رَجُلٍ . وتَمِيمُ بْنُ حَذْلَمٍ الضَّبِّيُّ : مِنَ التَّابِعِينَ .

وَالْحَذْلَمَةُ : الْهَذْلَمَةُ ، وهُوَ الإِسْراعُ . يُقالُ : مَرَّ يَتَحَذْلَمُ إِذا مَرَّ كَأَنَّهُ يَتَدَحْرَجُ . وحَذْلَمْتُ : دَحْرَجْتُ . وذَحْلَمْتُ ، بِتَقْدِيمِ الذَّالِ : صَرَعْتُ .

الأَزْهَرِيُّ : الْحَذْلَمَةُ السُّرْعَةُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هذا الْحَرْفُ وُجِدَ فِي كِتابِ الْجَمْهَرَةِ لابْنِ دُرَيْدٍ مَعَ حُرُوفٍ غَيْرِها وما وَجَدْتُ أَكْثَرَها لأَحَدٍ مِنَ الثِّقاتِ .

* حذم * الْحَذْمُ : الْقَطْعُ الْوَحِيُّ . حَذَمَهُ يَحْذِمُهُ حَذْماً : قَطَعَهُ قَطْعاً وَحِيّاً ، وقيل : هُوَ الْقَطْعُ ما كانَ . وسَيْفٌ حَذِمٌ وحِذَيْمٌ : قاطِعٌ . وَالْحَذْمُ : الإِسْراعُ فِي الْمَشْيِ وكَأَنَّهُ مَعَ هذا يَهْوِي بِيَدَيْهِ إِلَى خَلْفٍ ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، لِبَعْضِ الْمُؤَذِّنِينَ : إِذا أَذَّنْتَ فَتَرَسَّلْ وإِذا أَقَمْتَ فَاحْذِمْ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : الْحَذْمُ الْحَدْرُ فِي الإِقامَةِ وقَطْعُ التَّطْوِيلِ ؛ يُرِيدُ عَجِّلْ إِقامَةَ الصَّلاةِ ولا تُطَوِّلْها كالأَذانِ هٰكَذا رَواهُ الْهَرَوِيُّ بِالْحاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْخاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وسَيَجِيءُ ، وقيل : الْحَذْمُ كَالتَّتْفِ فِي الْمَشْيِ شَبِيهٌ بِمَشْيِ الأَرانِبِ . وَالْحَذْمُ : الْمَشْيُ الْخَفِيفُ . وكُلُّ شَيْءٍ أَسْرَعْتَ فِيهِ فَقَدْ حَذَمْتَهُ ، يُقالُ : حَذَمَ فِي قِراءَتِه ، وَالْحَمامُ يَحْذِمُ فِي طَيَرانِهِ كَذلِكَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحُذُمُ الأَرانِبُ السِّراعُ ، وَالْحُذُمُ أَيْضاً اللُّصُوصُ الْحُذَّاقُ . وَالأَرْنَبُ تَحْذِمُ أَيْ تُسْرِعُ ، ويُقالُ لَها حُذَمَةٌ لُذَمَةٌ ، تَسْبِقُ الْجَمْعَ بِالأَكَمَةِ ؛ حُذَمَةُ إِذا عَدَتْ فِي الأَكَمَةِ أَسْرَعَتْ فَسَبَقَتْ مَنْ يَطْلُبُها ، لُذَمَةُ : لازِمَةٌ لِلْعَدْوِ . ويُقالُ : حَذَمَ فِي مِشْيَتِهِ إِذا قارَبَ الْخُطَى وأَسْرَعَ . وَالْحَذَمُ : الْقَصِيرُ مِنَ الرِّجالِ الْقَرِيبُ الْخَطْوِ . وقالَ أَبو عَدْنانَ : الْحَذَمانُ شَيْءٌ مِنَ الذَّمِيلِ فَوْقَ الْمَشْيِ ، قالَ : وقالَ لِي خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : الْحَذَمانُ إِبْطاءُ الْمَشْيِ ، وهُوَ مِنْ حُرُوفِ الأَضْدادِ ، قالَ : وَاشْتَرَى فُلانٌ عَبْداً حُذامَ الْمَشْيِ لاخَيْرَ فِيهِ . وامْرَأَةٌ حُذَمَةٌ : قَصِيرَةٌ . وَالْحُذَمَةُ : الْمَرْأَةُ الْقَصِيرَةُ ؛ وقالَ :

إِذا الْخَرِيعُ الْعَنْقَفِيرُ الْحُذَمَهْ
يُورُّها فَحْلٌ شَدِيدُ الصُّمَمَهْ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : كَذا ذَكَرَهُ يَعْقُوبُ الْحُذَمَةَ ، بِالْحاءِ ، وكَذا أَنْشَدَهُ أَبو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ فِي نَوادِرِهِ بِالْحاءِ أَيْضاً ، وَالْمَعْرُوفُ الْجَذَمَةُ ، بِالْجِيمِ مَفْتُوحَةً وَالدَّالِ ، وصَوابُ الْقافِيَةِ الأَخِيرَةِ الضَّمْضَمَةُ ، قالَ : وكَذا أَنْشَدَهُ أَبو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ ، وكَذا أَنْشَدَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ أَيْضاً ، وفَسَّرَهُ فَقالَ : الضَّمْضَمَةُ الأَخْذُ الشَّدِيدُ . يُقالُ : أَخَذَهُ فَضَمْضَمَةً أَيْ كَسَرَهُ ؛ قالَ وأَوَّلُهُ :

سَمِعْتُ مِنْ فَوْقِ الْبُيُوتِ كَدَمَهْ
إِذا الْخَرِيعُ الْعَنْقَفِيرُ الْجَدَمَهْ
يُورُّها فَحْلٌ شَدِيدُ الضَّمْضَمَهْ
أَرَّا بِعَتَّارٍ إِذا ما قَدَّمَهْ
فِيها انْفَرَى وَمَّاحُها وخَرَمَهْ
فَطَفِقَتْ تَدْعُو الْهَجِينَ ابْنَ الأَمَهْ
فَما سَمِعْتُ بَعْدَ تِيكَ النَّأْمَهْ
مِنْها ولا مِنْهُ هُناكَ أَبْلَمَهْ

قالَ : وَالرَّجَزُ لِرِياحٍ الدَّبِيرِيِّ .

وَالْحِذْيَمُ : الْحاذِقُ بِالشَّيْءِ .

وحُذَمَةُ : اسْمُ فَرَسٍ . وحَذامِ : مِثْلُ قَطامِ . وحَذامِ : اسْمُ امْرَأَةٍ مَعْدُولَةٌ عَنْ حاذِمَةٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هِيَ بِنْتُ الْعَتِيكِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ يَذْكُرَ بْنِ عَنَزَةَ ؛ قالَ وَسِيمُ بْنُ طارِقٍ ، ويُقالُ لُجَيْمُ بْنُ صَعْبٍ وحَذامِ امْرَأَتُهُ :

إِذا قالَتْ حَذامِ فَصَدِّقُوها
فَإِنَّ الْقَوْلَ ما قالَتْ حَذامِ

التَّهْذِيبُ : حَذامِ مِنْ أَسْماءِ النِّساءِ ، قالَ : جَرَّتِ الْعَرَبُ حَذامِ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ لأَنَّها مَصْرُوفَةٌ عَنْ حاذِمَةٍ ، فَلَمَّا صُرِفَتْ إِلَى فَعالِ كُسِرَتْ لأَنَّهُمْ وجَدُوا أَكْثَرَ حالاتِ الْمُؤَنَّثِ إِلَى الْكَسْرِ ، كَقَوْلِكَ : أَنْتِ عَلَيْكِ ، وكَذٰلِكِ فَجارِ وفَساقِ ؛ قالَ : وفِيهِ قَوْلٌ آخَرُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عُدِلَ مِنْ هذا الضَّرْبِ عَنْ وَجْهِهِ يُحْمَلُ عَلَى إِعْرابِ الأَصْواتِ وَالْحِكاياتِ مِنَ الزَّجْرِ ونَحْوِهِ مَجْرُوراً ، كَما يُقالُ فِي زَجْرِ الْبَعِيرِ ياهِ ياهِ ، ضاعَفَ ياهِ مَرَّتَيْنِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

يُنادِي بِيَهْياهِ ويـاهِ كَأَنَّهُ
صُوَيْتُ الرُّوَيْعِي ضَلَّ بِاللَّيْلِ صاحِبُهْ[1]

يَقُولُ : سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْحَرْفِ الآخِرِ فَحُرِّكَ آخِرُهُ بِكَسْرَةٍ ، وإِذا تَحَرَّكَ الْحَرْفُ قَبْلَ الْحَرْفِ الآخِرِ وسَكَنَ الآخِرُ جَزَمْتَ ، كَقَوْلِكَ بَجَلْ وأَجَلْ ، وأَمَّا حَسْبِ

(١) قوله : «ينادي بيهياه وياه» أي ينادي ياهياه ثم يسكت منتظراً الجواب عن دعوته ، فإذا أبطأ عنه قال ياه .

وجَبِيرٍ فَإِنَّكَ كَسَرْتَ آخِرَهُ وحَرَّكْتَهُ بِسُكُونِ السِّينِ وَالْياءِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

طَبِيبٌ بِما أَعْيَا النِّطاسِيَّ حِذْيَما

فَإِنَّما أَرادَ ابْنَ حِذْيَمٍ[1] فَحَذَفَ ابْنَ . وحَذِيمَةُ : ابْنُ يَرْبُوعِ بْنِ غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ . وحُذَيْمٌ وحِذْيَمٌ : اسْمانِ .

* **حذن** * الْحُذُنَّتانِ : الأُذُنانِ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

يَابْنَ الَّتِي حُذُنَّتاهَا باعُ

وتُفْرَدُ فَيُقالُ : حُذُنَّةٌ .

ورَجُلٌ حُذُنَّةٌ وحُذُنٌّ : صَغِيرُ الأُذُنَيْنِ خَفِيفُ الرَّأْسِ .

وحُذْنُ الرَّجُلِ وحُذْلُهُ : حُجْزَتُهُ . وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ دَخَلَ حائِطاً فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ غَيْرَ آخِذٍ فِي حُذْنِهِ شَيْئاً ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هكَذا جاءَ فِي رِوايَةٍ ، وهُوَ مِثْلُ الْحُذْلِ ، بِاللاَّمِ ، وهُوَ طَرَفُ الإِزارِ أَوْحُجْزَةُ الْقَمِيصِ وطَرَفُه . وَالْحَوْذانَةُ : بَقْلَةٌ مِنْ بُقُولِ الرِّياضِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : رَأَيْتُها فِي رِياضِ الصَّمَّانِ وقِيعانِها ، ولَها نَوْرٌ أَصْفَرُ رائِحَتُهُ طَيِّبَةٌ . وتُجْمَعُ الْحَوْذانَ .

* **حذا** * حَذَا النَّعْلَ حَذْواً وحِذاءً : قَدَّرَها وقَطَعَها . وفِي التَّهْذِيبِ : قَطَعَها عَلَى مِثالٍ . ورَجُلٌ حَذَّاءٌ : جَيِّدُ الْحَذْوِ . يُقالُ : هُوَ جَيِّدُ الْحِذاءِ أَيْ جَيِّدُ الْقَدِّ . وفِي الْمَثَلِ : مَنْ يَكُنْ حَذَّاءً تَجِدْ نَعْلاهُ . وحَذَوْتُ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ وَالْقُذَّةَ بِالْقُذَّةِ : قَدَّرْتُها عَلَيْهِما . وفِي الْمَثَلِ : حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ : وحَذَا الْجِلْدَ يَحْذُوهُ إِذا قَوَّرَهُ ، وإِذا قُلْتَ حَذَى الْجِلْدَ بِحَذْيِهِ فَهُوَ أَنْ يَجْرَحَهُ جَرْحاً . وحَذَى أُذُنَهُ بِحَذْيِها إِذا قَطَعَ مِنْها شَيْئاً . وفِي الْحَدِيثِ : لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ ، الْحَذْوُ : التَّقْدِيرُ وَالْقَطْعُ ، أَيْ تَعْمَلُونَ مِثْلَ أَعْمالِهِمْ كَما تُقْطَعُ إِحْدَى النَّعْلَيْنِ عَلَى قَدْرِ الأُخْرَى . وَالْحِذاءُ : النَّعْلُ . وَاحْتَذَى : انْتَعَلَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

يالَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبُعْ
وشُرُكاً مِنْ اسْتِها لاتَنْقَطِعْ
كُلَّ الْحِذاءِ يَحْتَذِي الْحافِي الْوَقِعْ

وفِي حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ : قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ رَأَيْتُكَ تَحْتَذِي السِّبْتَ أَيْ تَجْعَلُهُ نَعْلَكَ . احْتَذَى يَحْتَذِي إِذا انْتَعَلَ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه . يَصِفُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طالِبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : خَيْرٌ مَنِ احْتَذَى النِّعالَ . وَالْحِذاءُ : مايَطَأُ عَلَيْهِ الْبَعِيرُ مِنْ خُفِّهِ وَالْفَرَسُ مِنْ حافِرِهِ يُشَبَّهُ بِذَلِكَ . وحَذانِي فُلانٌ نَعْلاً وأَحْذانِي : أَعْطانِيها ، وكَرِهَ بَعْضُهُمْ أَحْذانِي . الأَزْهَرِيُّ : وحَذَا لَهُ نَعْلاً وحَذاهُ نَعْلاً إِذا حَمَلَهُ عَلَى نَعْلٍ . الأَصْمَعِيُّ : حَذانِي فُلانٌ نَعْلاً ، ولايُقالُ أَحْذانِي ؛ وأَنْشَدَ لِلْهُذَلِيِّ :

حَذانِي بَعْدَما خَذِمَتْ نِعالِي
دُبَيَّةُ إِنَّهُ نِعْمَ الْخَلِيلُ
بِمَوْرِكَتَيْنِ مِنْ صَلَوَيْ مِشِبٍّ
مِنَ الثِّيرانِ عَقْدُهُما جَمِيلُ

الْجَوْهَرِيُّ : وتَقُولُ اسْتَحْذَيْتُهُ فَأَحْذانِي . ورَجُلٌ حاذٍ : عَلَيْهِ حِذاءٌ . وقَوْلُهُ ، ﷺ ، فِي ضالَّةِ الإِبِلِ : مَعَها حِذاؤُها وسِقاؤُها ؛ عَنَى بِالْحِذاءِ أَخْفافَها ، وبِالسِّقاءِ يُرِيدُ أَنَّها تَقْوَى عَلَى وُرُودِ الْمِياهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الْحِذاءُ ، بِالْمَدِّ ، النَّعْلُ ؛ أَرادَ أَنَّها تَقْوَى عَلَى الْمَشْيِ وقَطْعِ الأَرْضِ وعَلَى قَصْدِ الْمِياهِ وُرُودِها ورَعْيِ الشَّجَرِ وَالامْتِناعِ عَنِ السِّباعِ الْمُفْتَرِسَةِ ، شَبَّهَها بِمَنْ كانَ مَعَهُ حِذاءٌ وسِقاءٌ فِي سَفَرِهِ ، قالَ : وهكَذا ماكانَ فِي مَعْنَى الإِبِلِ مِنَ الْخَيْلِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ . وفِي حَدِيثِ جِهازِ فاطِمَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : أَحَدُ فِراشَيْها مَحْشُوٌّ بِحُذْوَةِ الْحَذَّائِينِ ؛ الْحُذْوَةُ وَالْحُذاوَةُ : مايَسْقُطُ[2] مِنَ الْجُلُودِ حِينَ تُبْشَرُ وتُقْطَعُ مِمَّا يُرْمَى بِهِ ويُبْقَى .

وَالْحَذَّاءُونَ : جَمْعُ حَذَّاءٍ ، وهُوَ صانِعُ النِّعالِ .

وَالْمِحْذَى : الشَّفْرَةُ الَّتِي يُحْذَى بِها . وفِي حَدِيثِ نَوْفٍ : إِنَّ الْهُدْهُدَ ذَهَبَ إِلَى خازِنِ الْبَحْرِ فَاسْتَعارَ مِنْهُ الْحِذْيَةَ فَجاءَ بِها فَأَلْقاها عَلَى الزُّجاجَةِ فَفَلَقَها ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قِيلَ هِيَ الأَلْماسُ[3] الَّذِي يَحْذِي الْحِجارَةَ أَيْ يَقْطَعُها ويَثْقُبُ الْجَوْهَرَ . ودابَّةٌ حَسَنُ الْحِذاءِ أَيْ حَسَنُ الْقَدِّ .

وحَذَا حَذْوَهُ : فَعَلَ فِعْلَه ، وهُوَ مِنْه . التَّهْذِيبُ : يُقالُ فُلانٌ يَحْتَذِي عَلَى مِثالِ فُلانٍ إِذا اقْتَدَى بِهِ فِي أَمْرِهِ .

ويُقالُ حاذَيْتُ مَوْضِعاً إِذا صِرْتَ بِحِذائِهِ . وحاذَى الشَّيْءَ : وازاهُ . وحَذَوْتُه : قَعَدْتُ بِحِذائِهِ .

شَمِرٌ : يُقالُ أَتَيْتُ عَلَى أَرْضٍ قَدْ حُذِيَ بَقْلُها عَلَى أَفْواهِ غَنَمِها ، فَإِذا حُذِيَ عَلَى أَفْواهِها فَقَدْ شَبِعَتْ مِنْهُ ماشاءَتْ ، وهُوَ أَنْ يَكُونَ حَذْوَ أَفْواهِها لايُجاوِزُها .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ذاتُ عِرْقٍ حَذْوَ قَرْنٍ ؛ الْحَذْوُ وَالْحِذاءُ : الإِزاءُ وَالْمُقابِلُ أَيْ أَنَّها مُحاذِيَتُها ؛ وذاتُ عِرْقٍ مِيقاتُ أَهْلِ الْعِراقِ ، وقَرْنٌ مِيقاتُ أَهْلِ نَجْدٍ ، ومَسافَتُها مِنَ الْحَرَمِ سَواءٌ . وَالْحِذاءُ : الإِزاءُ . الْجَوْهَرِيُّ : وحِذاءُ الشَّيْءِ إِزاؤُهُ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَالْحَذْوُ مِنْ أَجْزاءِ الْقافِيَةِ

---

(١) قوله : «فإنما أراد ابن حذيم إلخ» عبارة شرح القاموس : قال ابن السكيت فى شرح الديوان الطبيب هو حذيم نفسه أو هو ابن حذيم ، وإنما حذف ابن اعتماداً على الشهرة ، قال شيخنا : وهل يكون هذا من الحذف مع اللبس أو من الحذف مع أمن اللبس ، خلاف ، وقد بسطه البغدادى فى شرح شواهد الرضى بما فيه كفاية .

(٢) قوله : «الحذوة والحذاوة ما يسقط إلخ» كلاهما بضم الحاء مضبوطاً بالأصل ونسختين صحيحتين من نهاية ابن الأثير .

(٣) قوله : «الألماس» هو هكذا بأل فى الأصل والنهاية ، وفى القاموس : ولا تقل الألماس ، وانظر مادة م و س .

حَرَكَةُ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ الرِّدْفِ ، يَجُوزُ ضَمُّهُ مَعَ كَسْرَتِهِ وَلَايَجُوزُ مَعَ الْفَتْحِ غَيْرُهُ نَحْوُ ضَمَّةٍ قَوِلٍ مَعَ كَسْرَةِ قِيلٍ ، وَفَتْحَةِ قَوْلٍ مَعَ فَتْحَةِ قَيْلٍ ، وَلَايَجُوزُ بَيْعٌ مَعَ بِيعٍ ، قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ : إِذَا كَانَتِ الدَّلَالَةُ قَدْ قَامَتْ عَلَى أَنَّ أَصْلَ الرِّدْفِ إِنَّمَا هُوَ الأَلِفُ ثُمَّ حُمِلَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِيهِ عَلَيْهَا ، وَكَانَتِ الأَلِفُ أَعْنِي الْمَدَّةَ الَّتِي يُرْدِفُ بِهَا لاتَكُونُ إِلَّاتَابِعَةً لِلْفَتْحَةِ وَصِلَةً لَهَا وَمُجْتَذَاةً عَلَى جِنْسِهَا ، لَزِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تُسَمَّى الْحَرَكَةُ قَبْلَ الرِّدْفِ حَذْوًا ، أَيْ سَبِيلُ حَرْفِ الرَّوِيِّ أَنْ يَحْتَذِيَ الْحَرَكَةَ قَبْلَهُ فَتَأْتِي الأَلِفُ بَعْدَ الْفَتْحَةِ ، وَالْيَاءُ بَعْدَ الْكَسْرَةِ ، وَالْوَاوُ بَعْدَ الضَّمَّةِ ؛ قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ : فَفِي هٰذِهِ السِّمَةِ مِنَ الْخَلِيلِ ، رَحِمَهُ اللهُ ، دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الرِّدْفَ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ الْمَفْتُوحِ مَاقَبْلَهَا لاتَمَكُّنَ لَهُ كَتَمَكُّنِ مَاتَبِعَ مِنَ الرَّوِيِّ حَرَكَةَ مَاقَبْلَه . يُقَالُ : هُوَ حِذَاءَكَ وَحِذْوَتَكَ وَحِذَتَكَ وَمُحَاذَاكَ ، وَدَارِي حَذْوَةَ دَارِكَ وَحَذْوَتُهَا وَحَذَتُهَا[1] وَحَذْوَهَا وَحَذْوُهَا أَيْ إِزَاءَهَا ؛ قَالَ :

مَاتَدْلُكُ الشَّمْسُ إِلَّا حَذْوَ مَنْكِبِهِ
فِي حَوْمَةٍ دُونَهَا الْهَامَاتُ وَالْقَصَرُ

وَيُقَالُ : اجْلِسْ حِذَةَ فُلَانٍ أَيْ بِحِذَائِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : حَذْوَتُهُ قَعَدْتُ بِحِذَائِهِ . وَجَاءَ الرَّجُلَانِ حِذْيَتَيْنِ أَيْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى جَنْبِ صَاحِبِهِ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : وَجَاءَ الرَّجُلَانِ حِذَتَيْنِ أَيْ جَمِيعاً ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِجَنْبِ صَاحِبِهِ . وَحَاذَى الْمَكَانَ : صَارَ بِحِذَائِهِ ، وَفُلَانٌ بِحِذَاءِ فُلَانٍ . وَيُقَالُ : خُذْ بِحِذَاءِ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ ، أَيْ صِرْ بِحِذَائِهَا ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ :

مَذَانِبُ لاتَسْتَنْبِتُ الْعُودَ فِي الثَّرَى
وَلايَتَحَاذَى الْحَائِمُونَ فِصَالَهَا

يُرِيدُ بِالْمَذَانِبِ مَذَانِبَ الْفِتَنِ ، أَيْ هٰذِهِ الْمَذَانِبُ لاتُنْبِتُ كَمَذَانِبِ الرِّيَاضِ وَلايَقْتَسِمُ السَّفْرُ فِيهَا الْمَاءَ ، وَلٰكِنَّهَا مَذَانِبُ شَرٍّ وَفِتْنَةٍ .

(١) قوله : «وحذتها» برفع التاء ونصبها كما فى القاموس .

وَيُقَالُ : تَحَاذَى الْقَوْمُ الْمَاءَ فِيمَا بَيْنَهُمْ إِذَا اقْتَسَمُوهُ ، مِثْلُ التَّصَافُنِ .

وَالْحِذْوَةُ مِنَ اللَّحْمِ : كَالْحِذْيَةِ . وَقَالَ : الْحِذْيَةُ مِنَ اللَّحْمِ مَاقُطِعَ طُولاً ، وَقِيلَ : هِيَ الْقِطْعَةُ الصَّغِيرَةُ .

الأَصْمَعِيُّ : أَعْطَيْتُهُ حِذْيَةً مِنْ لَحْمٍ وَحُذَّةً وَفِلْذَةً كُلُّ هٰذَا إِذَا قُطِعَ طُولاً . وَفِي حَدِيثِ الإِسْرَاءِ : يَعْمَدُونَ إِلَى عُرْضِ جَنْبِ أَحَدِهِمْ فَيَحْذُونَ مِنْهُ الْحُذْوَةَ مِنَ اللَّحْمِ ، أَيْ يَقْطَعُونَ مِنْهُ الْقِطْعَةَ . وَفِي حَدِيثِ مَسِّ الذَّكَرِ : إِنَّمَا هُوَ حِذْيَةٌ مِنْكَ أَيْ قِطْعَةٌ ؛ قِيلَ : هِيَ بِالْكَسْرِ مَاقُطِعَ مِنَ اللَّحْمِ طُولاً . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنَّمَا فَاطِمَةُ حِذْيَةٌ مِنِّي ، يَقْبِضُنِي مَا يَقْبِضُهَا .

وَحَذَاهُ حَذْوًا : أَعْطَاهُ . وَالْحِذْوَةُ وَالْحِذْيَةُ وَالْحُذْيَا .وَالْحُذْيَا : الْعَطِيَّةُ ، وَالْكَلِمَةُ يَائِيَّةٌ بِدَلِيلِ الْحِذْيَةِ ، وَوَاوِيَّةٌ بِدَلِيلِ الْحِذْوَةِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : أَحْذَاهُ يُحْذِيهِ إِحْذَاءً وَحِذْيَةً وَحُذْيَا ، مَقْصُورَةً ، وَحِذْوَةً إِذَا أَعْطَاهُ . وَأَحْذَيْتُهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ أُحْذِيه : أَعْطَيْتُهُ مِنْهَا ، وَالاسْمُ الْحِذْيَةُ وَالْحِذْوَةُ وَالْحُذْيَا .

وَأَحْذَى الرَّجُلَ : أَعْطَاهُ مِمَّا أَصَابَ ، وَالاسْمُ الْحِذْيَةُ . وَالْحِذْيَةُ وَالْحُذْيَا وَالْحُذَيَّا : وَهِيَ الْقِسْمَةُ مِنَ الْغَنِيمَةِ . قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالْحُذَيَّا مِثْلُ الثُّرَيَّا مَا أَعْطَى الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ مِنْ غَنِيمَةٍ أَوْ جَائِزَةٍ . وَمِنْهُ الْمَثَلُ : بَيْنَ الْحُذَيَّا وَبَيْنَ الْخُلْسَةِ ، قَالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأَخَذَهُ بَيْنَ الْحُذَيَّا وَالْخُلْسَةِ أَيْ بَيْنَ الْهُبَةِ وَالاسْتِلَابِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَشَاهِدُ الْحِذْوَةِ بِمَعْنَى الْحُذَيَّا قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ .

وَقَائِلَةٍ : مَاكَانَ حِذْوَةَ بَعْلِهَا
غَدَاتَئِذٍ مِنْ شَاءِ قَرْدٍ وَكَاهِلِ

قَرْدٌ وَكَاهِلٌ : قَبِيلَتَانِ مِنْ هُذَيْلٍ . وَهٰذَا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ ابْنُ سِيدَهْ عَلَى مَاصَوَّرْتُهُ . قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ : لامُ الْحِذْيَةِ وَاوٌ لِقَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ .

وَحُذْيَايَ مِنْ هٰذَا الشَّيْءِ أَيْ أَعْطِنِي . وَالْحُذْيَا : هَدِيَّةُ الْبِشَارَةِ . وَيُقَالُ : أَحْذَانِي مِنَ الْحُذْيَا ، أَيْ أَعْطَانِي مِمَّا أَصَابَ شَيْئاً . وَأَحْذَاهُ حُذْيَا أَيْ وَهَبَهَا لَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِيِّ ، إِنْ لَمْ يُحْذِكَ مِنْ عِطْرِهِ عَلِقَكَ مِنْ رِيحِهِ أَيْ إِنْ لَمْ يُعْطِكَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : فَيُدَاوِينَ الْجَرْحَى وَيَحْذِينَ مِنَ الْغَنِيمَةِ أَيْ يُعْطَيْنَ . وَفِي حَدِيثِ الْهَزْهَازِ : ما أَصَبْتَ مِنْ عُمَرَ ؟ قُلْتُ : الْحُذْيَا .

اللِّحْيَانِيُّ : أَحْذَيْتُ الرَّجُلَ طَعْنَةً أَيْ طَعَنْتُهُ . ابْنُ سِيدَهْ : وَحَذَى اللَّبَنُ اللِّسَانَ وَالْخَلُّ فَاهُ يَحْذِيهِ حَذْياً قَرَصَه ، وَكَذٰلِكَ النَّبِيذُ وَنَحْوُهُ ، وَهٰذَا شَرَابٌ يَحْذِي اللِّسَانَ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : وَحَذَا الشَّرَابُ اللِّسَانَ يَحْذُوهُ حَذْواً قَرَصَهُ ، لُغَةٌ فِي حَذَاهُ يَحْذِيهِ ، حَكَاهَا أَبُو حَنِيفَةَ ، قَالَ : وَالْمَعْرُوفُ حَذَى يَحْذِي . وَحَذَى الإِهَابَ حَذْياً : أَكْثَرَ فِيهِ مِنَ التَّخْرِيقِ . وَحَذَا يَدَهُ بِالسِّكِّينِ حَذْياً : قَطَعَهَا ، وَفِي التَّهْذِيبِ : فَهُوَ يَحْذِيهَا إِذَا حَزَّهَا ، وَحَذَيْتُ يَدَهُ بِالسِّكِّينِ . وَحَذَتِ الشَّفْرَةُ النَّعْلَ : قَطَعَتْهَا . وَحَذَاهُ بِلِسَانِهِ : قَطَعَهُ عَلَى الْمَثَلِ . وَرَجُلٌ مِحْذَاءٌ : يَحْذِي النَّاسَ . وَحَذِيَتِ الشَّاةُ تَحْذَى حَذًى ، مَقْصُورٌ : فَهُوَ أَنْ يَنْقَطِعَ سَلَاهَا فِي بَطْنِهَا فَتَشْتَكِي . ابْنُ الْفَرَجِ : حَذَوْتُ التُّرَابَ فِي وُجُوهِهِمْ وَحَثَوْتُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، أَبَدَّ يَدَهُ إِلَى الأَرْضِ عِنْدَ انْكِشَافِ الْمُسْلِمِينَ ، يَوْمَ حُنَيْنٍ ، فَأَخَذَ مِنْهَا قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَحَذَا بِهَا فِي وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ فَمَا زَالَ حَدُّهُمْ كَلِيلاً ، أَيْ حَتَّى ؛ قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيْ حَتَّى عَلَى الإِبْدَالِ أَوْهُمَا لُغَتَانِ .

وَالْحَذِيَّةُ : اسْمُ هَضْبَةٍ ؛ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ :

يَئِسْتُ مِنَ الْحَذِيَّةِ أُمَّ عَمْرٍو
غَدَاةَ إِذِ انْتَحَوْنِي بِالْجَنَابِ

* **حرب** * الْحَرْبُ : نَقِيضُ السِّلْمِ ، أُنْثَى ، وَأَصْلُهَا الصِّفَةُ كَأَنَّهَا مُقَاتَلَةٌ حَرْبٌ ، هٰذَا قَوْلُ

السِّيرافِيّ ، وتَصْغِيرُها حُرَيْبٌ بِغَيْرِ هاءٍ ، رِوايَةً عَنِ الْعَرَبِ ، لِأَنَّها فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ ، ومِثْلُها ذُرَيْعٌ وقُوَيْسٌ وفُرَيْسٌ ، أُنْثَى ، ونُبَيْبٌ وذُوَيْدٌ تصغير ذَوْدٍ ، وقُدَيْرٌ تَصْغِيرُ قِدْرٍ ، وخُلَيْقٌ . يُقالُ : مِلْحَفَةٌ خُلَيْقٌ ؛ كُلُّ ذٰلِكَ تأْنِيثُ يُصَغَّرُ بِغَيْرِ هاءٍ . قالَ : وخُرَيْبٌ أَحَدُ ما شَذَّ مِنْ هٰذا الضَّرْبِ . وحكَى ابْنُ الْأَعْرابِيِّ فِيهَا التَّذْكِيرَ ؛ وأَنْشَدَ :

وهُوَ إِذا الْحَرْبُ هَفَا عُقابُهُ
كَرْهُ اللِّقاءِ تَلْتَظِي حِرابُهُ

قالَ : وَالْأَعْرَفُ تأْنِيثُها ؛ وإِنَّما حِكايَةُ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ نادِرَةٌ . قالَ : وعِنْدِي أَنَّهُ إِنَّما حَمَلَهُ عَلَى مَعْنَى الْقَتْلِ أَو الْهَرْجِ ، وجَمْعُها حُرُوبٌ . ويُقالُ : وقَعَتْ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ . الْأَزْهَرِيُّ : أَنَّثُوا الْحَرْبَ لِأَنَّهُمْ ذَهَبُوا بِها إِلَى الْمُحارَبَةِ ، وكَذٰلِكَ السِّلْمُ وَالسَّلَمُ ، يُذْهَبُ بِها إِلَى الْمُسالَمَةِ فَتُؤَنَّثُ .

ودارُ الْحَرْبِ : بِلادُ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لا صُلْحَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ . وقَدْ حارَبَهُ مُحارَبَةً وحِرابًا ، وتَحارَبُوا واحْتَرَبُوا وحارَبُوا بِمَعْنًى .

ورَجُلٌ حَرْبٌ ومِحْرَبٌ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ ، ومِحْرابٌ : شَدِيدُ الْحَرْبِ ، شُجاعٌ ؛ وقِيلَ : مِحْرَبٌ ومِحْرابٌ : صاحِبُ حَرْبٍ . وقَوْمٌ مِحْرَبَةٌ ورَجُلٌ مِحْرَبٌ أَيْ مُحارِبٌ لِعَدُوِّه . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : فَابْعَثْ عَلَيْهِمْ رَجُلاً مِحْرَباً ، أَيْ مَعْرُوفاً بِالْحَرْبِ ، عارِفاً بِها ، وَالْمِيمُ مَكْسُورَةٌ ، وهُوَ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبالَغَةِ ، كالمِعْطاءِ مِنَ الْعَطاءِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ فِي عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : ما رَأَيْتُ مِحْرَباً مِثْلَه .

وأَنا حَرْبٌ لِمَنْ حارَبَنِي أَيْ عَدُوٌّ . وفُلانٌ حَرْبُ فُلانٍ أَيْ مُحارِبُه . وفُلانٌ حَرْبٌ لِي أَيْ عَدُوٌّ مُحارِبٌ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ مُحارِباً ، مُذَكَّرٌ ، وكَذٰلِكَ الْأُنْثَى . قالَ نُصَيْبٌ :

وقُولاَ لَها : يا أُمَّ عُثْمانَ خَلِّتِي !
أَسِلْمٌ لَنا فِي حُبِّنا أَنْتِ أَمْ حَرْبُ ؟

وقَوْمٌ حَرْبٌ : كَذٰلِكَ ، وذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ جَمْعُ حارِبٍ ، أَوْ مُحارِبٍ ، عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ » ، أَيْ بِقَتْلٍ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللهَ ورَسُولَهُ » ، يَعْنِي الْمَعْصِيَةَ ، أَيْ يَعْصُونَه . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَمَّا قَوْلُ اللهِ تَعالَى : « إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ » الْآيَةَ ، فَإِنَّ أَبا إِسْحٰقَ النَّحْوِيَّ زَعَمَ أَنَّ قَوْلَ الْعُلَماءِ : إِنَّ هٰذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْكُفّارِ خاصَّةً . ورُوِيَ فِي التَّفْسِيرِ : أَنَّ أَبا بُرْدَةَ الْأَسْلَمِيَّ كانَ عاهَدَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، أَلَّا يَعْرِضَ لِمَنْ يُرِيدُ النَّبِيَّ ، ﷺ ، بِسُوءٍ ، وأَلَّا يَمْنَعَ مِنْ ذٰلِكَ ، وأَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ لا يَمْنَعُ مَنْ يُرِيدُ أَبا بُرْدَةَ ، فَمَرَّ قَوْمٌ بِأَبِي بُرْدَةَ يُرِيدُونَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، فَعَرَضَ أَصْحابُهُ لَهُمْ ، فَقَتَلُوا وأَخَذُوا الْمالَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيِّه ، وأَتاهُ جِبْرِيلُ فَأَعْلَمَهُ أَنَّ اللهَ يَأْمُرُهُ أَنَّ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْهُمْ قَدْ قَتَلَ وأَخَذَ الْمالَ قَتَلَهُ وصَلَبَه ، ومَنْ قَتَلَ ولَمْ يَأْخُذِ الْمالَ قَتَلَه ، ومَنْ أَخَذَ الْمالَ ولَمْ يَقْتُلْ قَطَعَ يَدَهُ لِأَخْذِهِ الْمالَ ، ورِجْلَهُ لِإِخافَةِ السَّبِيلِ .

وَالْحَرْبَةُ : الْأَلَةُ دُونَ الرُّمْحِ ، وجَمْعُها حِرابٌ . قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : ولا تُعَدُّ الْحَرْبَةُ فِي الرِّماحِ .

وَالْحارِبُ : الْمُسْلِحُ .

وَالْحَرَبُ بِالتَّحْرِيكِ : أَنْ يُسْلَبَ الرَّجُلُ مالَه .

حَرَبَهُ يَحْرُبُهُ إِذا أَخَذَ مالَه ، فَهُوَ مَحْرُوبٌ وحَرِيبٌ ، مِنْ قَوْمٍ حَرْبَى وحُرَباءَ . الْأَخِيرَةُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْفاعِلِ ، كَما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ . مِنْ قَوْلِهِمْ قَتِيلٌ وقُتَلاءُ .

وحَرِيبَتُهُ : مالُهُ الَّذِي سُلِبَه ، لا يُسَمَّى بِذٰلِكَ إِلَّا بَعْدَما يُسْلَبُه . وقِيلَ : حَرِيبَةُ الرَّجُلِ : مالُهُ الَّذِي يَعِيشُ بِهِ . تَقُولُ : حَرَبَهُ يَحْرُبُهُ حَرْباً ، مِثْلُ طَلَبَهُ يَطْلُبُهُ طَلَباً ، إِذا أَخَذَ مالَهُ وتَرَكَهُ بِلا شَيْءٍ ، وفِي حَدِيثِ بَدْرٍ ، قالَ الْمُشْرِكُونَ : اخْرُجُوا إِلَى حَرائِبِكُمْ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فِي الرِّواياتِ ، بِالْباءِ الْمُوَحَّدَةِ ، جَمْعُ حَرِيبَةٍ ، وهُوَ مالُ الرَّجُلِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ أَمْرُه ، وَالْمَعْرُوفُ بِالثّاءِ الْمُثَلَّثَةِ حَرائِثِكُم ، وسَيَأْتِي ذِكْرُه .

وقَدْ حُرِبَ مالُهُ أَيْ سُلِبَه ، فَهُوَ مَحْرُوبٌ وحَرِيبٌ .

وأَحْرَبَهُ : دَلَّهُ عَلَى ما يَحْرُبُهُ . وأَحْرَبْتُهُ أَيْ دَلَلْتُهُ عَلَى ما يَغْنَمُهُ مِنْ عَدُوٍّ يُغِيرُ عَلَيْه ؛ وقَوْلُهُمْ : واحَرَبا إِنَّما هُوَ مِنْ هٰذا . وقالَ ثَعْلَبُ : لَمَّا ماتَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ بِالْمَدِينَةِ قالُوا : واحَرْبا ، ثُمَّ ثَقَّلُوها فَقالُوا : واحَرَبا . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا يُعْجِبُنِي .

الْأَزْهَرِيُّ : يُقالُ حَرَبَ فُلانٌ حَرَباً ، فَالْحَرَبُ : أَنْ يُؤْخَذَ مالُهُ كُلُّه ، فَهُوَ رَجُلٌ حَرِبٌ أَيْ نَزَلَ بِهِ الْحَرَبُ ، وهُوَ مَحْرُوبٌ حَرِيبٌ .

وَالْحَرِيبُ : الَّذِي سُلِبَ حَرِيبَتَهُ . ابْنُ شُمَيْلٍ فِي قَوْلِهِ : اتَّقُوا الدَّيْنَ ، فَإِنَّ أَوَّلَه هَمٌّ وآخِرَه حَرَبٌ ، قالَ : تُباعُ دارُهُ وعَقارُه ، وهُوَ مِنَ الْحَرِيبَةِ .

مَحْرُوبٌ : حُرِبَ دِينَهُ أَيْ سُلِبَ دِينَه ، يَعْنِي قَوْلَهُ : فَإِنَّ الْمَحْرُوبَ مَنْ حُرِبَ دِينَه ، وقَدْ رُوِيَ بِالتَّسْكِينِ ، أَيِ النِّزاعِ . وفِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَةِ : وإِلَّا تَرَكْناهُمْ مَحْرُوبِينَ أَيْ مَسْلُوبِينَ مَنْهُوبِينَ .

وَالْحَرَبُ ، بِالتَّحْرِيكِ : نَهْبُ مالِ الْإِنْسانِ ، وتَرْكُهُ لا شَيْءَ لَه .

وفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : طَلَاقُها حَرِيبَةٌ أَيْ لَهُ مِنْها أَوْلادٌ إِذا طَلَّقَها حُرِبُوا وفُجِعُوا بِها ، فَكَأَنَّهُمْ قَدْ سُلِبُوا ونُهِبُوا .

وفِي الْحَدِيثِ : الْحارِبُ الْمُسْلِحُ أَيِ الْغاصِبُ النّاهِبُ ، الَّذِي يُعَرِّي النّاسَ ثِيابَهم .

وحَرِبَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَحْرَبُ حَرَباً : اشْتَدَّ غَضَبُه ، فَهُوَ حَرِبٌ مِنْ قَوْمٍ حَرْبَى ، مِثْلُ كَلْبَى . الْأَزْهَرِيُّ : شُيُوخٌ

حَرْبَى ، وَالْواحِدُ حِرَبٌ شَبِيهٌ بِالْكَلَبِى وَالْكَلِبِ . وأَنْشَدَ قَوْلَ الْأَعْشَى :

وشُيوخٍ حَرْبَى بِشَطَّىْ أَرِيكٍ
ونِساءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعالِى

قالَ الْأَزْهَرِىُّ : ولَمْ أَسْمَعِ الْحَرْبَى بِمَعْنَى الْكَلَبِى إِلاَّ هٰهُنا ، قالَ : ولَعَلَّهُ شَبَّهَهُ بِالْكَلَبِى ، أَنَّهُ عَلَى مِثالِهِ وبِنائِهِ .

وحَرَبْتُ عَلَيْهِ غَيْرِى أَىْ أَغْضَبْتُهُ . وحَرَّبَهُ : أَغْضَبَهُ . قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

كَأَنَّ مُحَرَّباً مِنْ أُسْدِ تَرْجٍ
يُنازِلُهُمْ لِنابَيْهِ قَبِيبُ

وأَسَدٌ حَرِبٌ . وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهما : لَمَّا رَأَيْتَ الْعَدُوَّ قَدْ حَرِبَ ، أَىْ غَضِبَ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ : حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى نِسائِهِ ، مِنَ الْحَرَبِ وَالْحُزْنِ ، ما أُدْخِلَ عَلَى نِسائِى .

وفى حَدِيثِ الْأَعْشَى الْحِمْيَرِىِّ : فَخَلَفْتَنِى بِنِزاعٍ وَحَرَبٍ ، أَىْ بِخُصُومَةٍ وغَضَبٍ .

وفى حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، عِنْدَ إِحْراقِ أَهْلِ الشَّامِ الْكَعْبَةَ : يُرِيدُ أَنْ يُحَرِّبَهُمْ أَىْ يَزِيدَ فى غَضَبِهِمْ عَلَى ما كانَ مِنْ إِحْراقِها .

وَالتَّحْرِيبُ : التَّحْرِيشُ ؛ يُقالُ : حَرَّبْتُ فُلاناً تَحْرِيباً إِذا حَرَّشْتَهُ تَحْرِيشاً بِإِنْسانٍ ، فَأُولِعَ بِهِ وبِعَداوَتِهِ . وحَرَّبْتُهُ أَىْ أَغْضَبْتُهُ ، وحَمَلْتُهُ عَلَى الْغَضَبِ ، وعَرَّفْتُهُ بِما يَغْضَبُ مِنْهُ ؛ ويُرْوَى بِالْجِيمِ وَالْهَمْزَةِ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فى مَوْضِعِهِ .

وَالْحَرَبُ كَالْكَلَبِ . وقَوْمٌ حَرْبَى كَلَبَى ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ فى دُعائِها عَلَى الْإِنْسانِ : مالَهُ حَرَبَ وجَرَبَ .

وسِنانٌ مُحَرَّبٌ مُذَرَّبٌ إِذا كانَ مُحَدَّداً مُؤَلَّلاً .

وحَرَّبَ السِّنانَ : أَحَدَّهُ ، مِثْلُ ذَرَّبَهُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

سَيُصْبِحُ فى سَرْحِ الرِّبابِ وَرَاءَها
إِذَا قَرَعَتْ أَلْفَا سِنانٍ مُحَرَّبِ

وَالْحَرَبُ : الطَّلْعُ ، يَمانِيَةٌ ؛ واحِدَتُهُ حَرَبَةٌ ، وقَدْ أَحْرَبَ النَّخْلُ .

وحَرَبَهُ إِذا أَطْعَمَهُ الْحَرَبَ ، وهُوَ الطَّلْعُ . وأَحْرَبَهُ : وَجَدَهُ مَحْرُوباً .

الْأَزْهَرِىُّ : الْحَرَبَةُ : الطَّلْعَةُ إِذا كانَتْ بِقِشْرِها ؛ ويُقالُ لِقِشْرِها إِذا نُزِعَ : الْقَيْقاءَةُ .

وَالْحُرْبَةُ : الْجُوالِقُ ؛ وقِيلَ : هِىَ الْوِعاءُ ؛ وقِيلَ : هِىَ الْغِرارَةُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ :

وصاحِبٍ صاحَبْتُ غَيْرِ أَبْعَدَا
تَراهُ بَيْنَ الْحُرْبَتَيْنِ مُسْنَدا

وَالْمِحْرابُ : صَدْرُ الْبَيْتِ ، وأَكْرَمُ مَوْضِعٍ فِيهِ . وَالْجَمْعُ الْمَحارِيبُ ، وهُوَ أَيْضاً الْغُرْفَةُ . قالَ وَضّاحُ الْيَمَنِ :

رَبَّةُ مِحْرابٍ إِذا جِئْتُها
لَمْ أُلْفِها أَوْ أَرْتَقِى سُلَّما

وأَنْشَدَ الْأَزْهَرِىُّ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ :

كَغِزْلانٍ رَمْلٍ فى مَحارِيبِ أَقْوالِ

قالَ : وَالْمِحْرابُ عِنْدَ الْعامَّةِ : الَّذِى يُقِيمُهُ النَّاسُ الْيَوْمَ مَقامَ الْإِمامِ فى الْمَسْجِدِ . وقالَ الزَّجّاجُ فى قَوْلِهِ تَعالَى : «وهَلْ أَتاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ» . قالَ : الْمِحْرابُ أَرْفَعُ بَيْتٍ فى الدّارِ ، وأَرْفَعُ مَكانٍ فى الْمَسْجِدِ . قالَ : وَالْمِحْرابُ هٰهُنا كَالْغُرْفَةِ . وأَنْشَدَ بَيْتَ وَضّاحِ الْيَمَنِ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، بَعَثَ عُرْوَةَ ابْنَ مَسْعُودٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، إِلَى قَوْمِهِ بِالطّائِفِ ، فَأَتاهُمْ ودَخَلَ مِحْراباً لَهُ ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عِنْدَ الْفَجْرِ ، ثُمَّ أَذَّنَ لِلصَّلاةِ . قالَ : وهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ غُرْفَةٌ يُرْتَقَى إِلَيْها . وَالْمَحارِيبُ : صُدُورُ الْمَجالِسِ ، ومِنْهُ سُمِّىَ مِحْرابُ الْمَسْجِدِ ، ومِنْهُ مَحارِيبُ غُمْدانَ بِالْيَمَنِ .

وَالْمِحْرابُ : الْقِبْلَةُ . ومِحْرابُ الْمَسْجِدِ أَيْضاً : صَدْرُهُ وأَشْرَفُ مَوْضِعٍ فِيهِ . ومَحارِيبُ بَنِى إِسْرائِيلَ : مَساجِدُهُمُ الَّتِى كانُوا يَجْلِسُونَ فِيها ؛ وفى التَّهْذِيبِ : الَّتِى يَجْتَمِعُونَ فِيها لِلصَّلاةِ . وقَوْلُ الْأَعْشَى :

وتَرَى مَجْلِساً يَغَصُّ بِهِ الْمِحْـ
ـرابُ مِلْقَوْمِ وَالثِّيابُ رِقاقُ

قالَ : أُراهُ يَعْنِى الْمَجْلِسَ . وقالَ الْأَزْهَرِىُّ : أَرادَ مِنَ الْقَوْمِ . وفى حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ كانَ يَكْرَهُ الْمَحارِيبَ ، أَىْ لَمْ يَكُنْ يُحِبُّ أَنْ يَجْلِسَ فى صَدْرِ الْمَجْلِسِ ، ويَتَرَفَّعَ عَلَى النَّاسِ . وَالْمَحارِيبُ : جَمْعُ مِحْرابٍ . وقَوْلُ الشّاعِرِ فى صِفَةِ أَسَدٍ :

وَما مُغِبٌّ بِثِنْىِ الْحِنْوِ مُجْتَعِلٌ
فى الْغِيلِ فى حانِبِ الْعِرِّيسِ مِحْرابا

جَعَلَهُ لَهُ كَالْمَجْلِسِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ» ، قالُوا : مِنَ الْمَسْجِدِ . وَالْمِحْرابُ : أَكْرَمُ مَجالِسِ الْمُلُوكِ (عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ) . وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْمِحْرابُ سَيِّدُ الْمَجالِسِ ، ومُقَدَّمُها وأَشْرَفُها . قالَ : وكَذٰلِكَ هُوَ مِنَ الْمَساجِدِ . الْأَصْمَعِىُّ : الْعَرَبُ تُسَمِّى الْقَصْرَ مِحْراباً ، لِشَرَفِهِ ، وأَنْشَدَ :

أَوْ دُمْيَةٍ صُوِّرَ مِحْرابُها
أَوْ دُرَّةٍ شِيفَتْ إِلَى تاجِرِ

أَرادَ بِالْمِحْرابِ الْقَصْرَ ، وبِالدُّمْيَةِ الصُّورَةَ . ورَوَى الْأَصْمَعِىُّ عَنْ أَبِى عَمْرِو بْنِ الْعَلاءِ : دَخَلْتُ مِحْراباً مِنْ مَحارِيبِ حِمْيَرَ ، فَنَفَحَ فى وَجْهِى رِيحُ الْمِسْكِ . أَرادَ قَصْراً أَوْ ما يُشْبِهُهُ . وقِيلَ : الْمِحْرابُ الْمَوْضِعُ الَّذِى يَنْفَرِدُ فِيهِ الْمَلِكُ ، فَيَتَباعَدُ مِنَ النَّاسِ ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : وسُمِّىَ الْمِحْرابُ مِحْراباً ، لِانْفِرادِ الْإِمامِ فِيهِ ، وبُعْدِهِ مِنَ النَّاسِ ؛ قالَ : ومِنْهُ يُقالُ فُلانٌ حَرْبٌ لِفُلانٍ إِذا كانَ بَيْنَهُما تَباعُدٌ ؛ واحْتَجَّ بِقَوْلِهِ :

وحارَبَ مِرْفَقُها دَفَّها
وسامَى بِهِ عُنُقٌ مِسْعَرُ

أَرادَ : بَعُدَ مِرْفَقُها مِنْ دَفِّها .

وقالَ الْفَرّاءُ فى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «مِنْ مَحارِيبَ وتَماثِيلَ» ، ذُكِرَ أَنَّها صُوَرُ الْأَنْبِياءِ وَالْمَلائِكَةِ ، كانَتْ تُصَوَّرُ فى الْمَساجِدِ ، لِيَراها النَّاسُ فَيَزْدادُوا عِبادَةً . وقالَ الزَّجّاجُ : هِىَ واحِدَةُ الْمِحْرابِ الَّذِى يُصَلَّى

فِيهِ. اللَّيْثُ: الْمِحْرَابُ عُنُقُ الدَّابَّةِ؛ قالَ الرَّاجِزُ:

كَأَنَّها لَمَّا سَمَا مِحْرابُها

وقِيلَ: سُمِّيَ الْمِحْرابُ مِحْراباً لِأَنَّ الْإِمامَ إِذا قامَ فِيهِ، لَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَلْحَنَ أَوْ يُخْطِئَ، فَهُوَ خائِفٌ مَكاناً، كَأَنَّهُ مَأْوَى الْأَسَدِ. وَالْمِحْرابُ: مَأْوَى الْأَسَدِ. يُقالُ: دَخَلَ فُلانٌ عَلَى الْأَسَدِ فِي مِحْرابِهِ، وغِيلِهِ وعَرِينِهِ. ابْنُ الْأَعْرابِيِّ: الْمِحْرابُ مَجْلِسُ النَّاسِ ومُجْتَمَعُهُم.

وَالْحِرْباءُ: مِسْمارُ الدِّرْعِ، وقِيلَ: هُوَ رَأْسُ الْمِسْمارِ فِي حَلْقَةِ الدِّرْعِ؛ وفِي الصِّحاحِ وَالتَّهْذِيبِ: الْحِرْباءُ مَسامِيرُ الدُّرُوعِ؛ قالَ لَبِيدٌ:

أَحْكَمَ الْجِثِّيُّ مِنْ عَوْراتِها
كلَّ حِرْباءٍ إِذا أُكْرِهَ صَلْ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: كانَ الصَّوابُ أَنْ يَقُولَ: الْحِرْباءُ مِسْمارُ الدِّرْعِ، وَالْحَرابِيُّ مَسامِيرُ الدُّرُوعِ، وإِنَّما تَوْجِيهُ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ: أَنْ تُحْمَلَ الْحِرْباءُ عَلَى الْجِنْسِ، وهُوَ جَمْعٌ، وكَذلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى: «وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها»؛ وأَرادَ بِالطَّاغُوتِ جَمْعَ الطَّواغِيتِ؛ وَالطَّاغُوتُ: اسْمٌ مُفْرَدٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعالَى: «وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ». وحَمْلُ الْحِرْباءِ عَلَى الْجِنْسِ وهُوَ جَمْعٌ فِي الْمَعْنَى، كَقَوْلِهِ سُبْحانَهُ: «ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ». فَجَعَلَ السَّماءَ جِنْساً يَدْخُلُ تَحْتَهُ جَمِيعُ السَّمَواتِ. وكَما قالَ سُبْحانَهُ: «أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْراتِ النِّساءِ». فَإِنَّهُ أَرادَ بِالطِّفْلِ الْجِنْسَ الَّذِي يَدْخُلُ تَحْتَهُ جَمِيعُ الْأَطْفالِ.

وَالْحِرْباءُ: الظَّهْرُ، وقِيلَ: حَرابِيُّ الظَّهْرِ سَنامُهُ؛ وقِيلَ: الْحَرابِيُّ: لَحْمُ الْمَتْنِ، وحَرابِيُّ الْمَتْنِ: لَحْماتُهُ[1]، وحَرابِيُّ الْمَتْنِ: لَحْمُ الْمَتْنِ، واحِدُها حِرْباءُ، شَبَّهَ بِحِرْباءِ الْفَلاةِ؛ قالَ أَوْسُ ابْنُ حَجَرٍ:

فَفارَتْ لَهُمْ يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ قِدْرُنا
تَصُكُّ حَرابِيَّ الظُّهُورِ وتَدْسَعُ

قالَ كُراعٌ: واحِدُ حَرابِيِّ الظُّهُورِ حِرْباءٌ، عَلَى الْقِياسِ، فَدَلَّنا ذلِكَ عَلَى أَنَّهُ لا يَعْرِفُ لَهُ واحِداً مِنْ جِهَةِ السَّماعِ.

وَالْحِرْباءُ: ذَكَرُ أُمِّ حُبَيْنٍ؛ وقِيلَ: هُوَ دُوَيْبَّةٌ نَحْوُ الْعَظاءَةِ، أَوْ أَكْبَرُ، يَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ بِرَأْسِهِ ويَكُونُ مَعَها كَيْفَ دارَتْ، يُقالُ: إِنَّهُ إِنَّما يَفْعَلُ ذلِكَ لِيَقِيَ جَسَدَهُ بِرَأْسِهِ؛ ويَتَلَوَّنُ أَلْواناً بِحَرِّ الشَّمْسِ، وَالْجَمْعُ الْحَرابِيُّ، وَالْأُنْثَى الْحِرْباءَةُ. يُقالُ: حِرْباءٌ تَنْضُبٍ، كَما يُقالُ: ذِئْبُ غَضًى؛ قالَ أَبُو دُوادٍ الْإِيادِيُّ:

أَنَّى أُتِيحَ لَهُ حِرْباءُ تَنْضُبَةٍ
لا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمْسِكاً ساقا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: هٰكَذا أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ، وصَوابُ إِنْشادِهِ: أَنَّى أُتِيحَ لَها، لِأَنَّهُ وَصَفَ ظَعُناً ساقَها، وأَزْعَجَها سائِقٌ مُجِدٌّ، فَتَعَجَّبَ كَيْفَ أُتِيحَ لَها هٰذا السَّائِقُ الْمُجِدُّ الْحازِمُ؛ وهٰذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الْحازِمِ، لِأَنَّ الْحِرْباءَ لا تُفارِقُ الْغُصْنَ الْأَوَّلَ، حَتَّى تَثْبُتَ عَلَى الْغُصْنِ الْآخَرِ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ: انْتَصَبَ الْعُودُ فِي الْحِرْباءِ، عَلَى الْقَلْبِ، وإِنَّما هُوَ انْتَصَبَ الْحِرْباءُ فِي الْعُودِ؛ وذلِكَ أَنَّ الْحِرْباءَ يَنْتَصِبُ عَلَى الْحِجارَةِ، وعَلَى أَجْذالِ الشَّجَرِ، يَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ، فَإِذا زالَتْ زالَ مَعَها مُقابِلاً لَها. الْأَزْهَرِيُّ: الْحِرْباءُ دُوَيْبَّةٌ عَلَى شَكْلِ سامٍّ أَبْرَصَ، ذاتُ قَوائِمَ أَرْبَعٍ، دَقِيقَةُ الرَّأْسِ، مُخَطَّطَةُ الظَّهْرِ، تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ نَهارَها. قالَ: وإِناثُ الْحَرابِيِّ يُقالُ لَها: أُمَّهاتُ حُبَيْنٍ، الْواحِدَةُ أُمُّ حُبَيْنٍ، وهِيَ قَذِرَةٌ لا تَأْكُلُها الْعَرَبُ بَتَّةً.

وأَرْضٌ مُحْرِبَثَّةٌ: كَثِيرَةُ الْحِرْباءِ. قالَ: وأُرَى ثَعْلَباً قالَ: الْحِرْباءُ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ، وإِنَّما الْمَعْرُوفُ الْحِزْباءُ، بِالزَّايِ.. الْحارِثُ الْحَرَّابُ: مَلِكٌ مِنْ كِنْدَةَ؛ قالَ:

وَالْحارِثُ الْحَرَّابُ حَلَّ بِعاقِلٍ
جَدَثاً أَقامَ بِهِ ولَمْ يَتَحَوَّلِ

وقَوْلُ الْبُرَيْقِ:

بِسَلْبٍ أَلُوبٍ وحَرَّابَةٍ
لَدَى مَتْنِ وازِعِها الْأَوْرَمِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ جَماعَةً ذاتَ حِرابٍ، وأَنْ يَعْنِيَ كَتِيبَةً ذاتَ انْتِهابٍ وَاسْتِلابٍ.

وحَرْبٌ ومُحارِبٌ: اسْمانِ. وحارِبٌ: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ.

وحَرْبَةُ: مَوْضِعٌ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

فِي رَبْرَبٍ يَلَقٍ حُورٍ مَدامِعُها
كَأَنَّهُنَّ بِجَنْبَيْ حَرْبَةَ الْبَرَدُ

ومُحارِبٌ: قَبِيلَةٌ مِنْ فِهْرٍ.

الْأَزْهَرِيُّ: فِي الرُّباعِيِّ احْرَنْبَى الرَّجُلُ: تَهَيَّأَ لِلْغَضَبِ وَالشَّرِّ. وفِي الصِّحاحِ: وَاحْرَنْبَى ازْبَأَرَّ، وَالْياءُ لِلْإِلْحاقِ بِافْعَنْلَلَ، وكَذلِكَ الدِّيكُ وَالْكَلْبُ وَالْهِرُّ، وقَدْ يُهْمَزُ؛ وقِيلَ: احْرَنْبَى اسْتَلْقَى عَلَى ظَهْرِهِ، ورَفَعَ رِجْلَيْهِ نَحْوَ السَّماءِ.

وَالْمُحَرْنَبِي: الَّذِي يَنامُ عَلَى ظَهْرِهِ ويَرْفَعُ رِجْلَيْهِ إِلَى السَّماءِ. الْأَزْهَرِيُّ: الْمُحَرْنَبِي مِثْلُ الْمُزَبْئِرِّ، فِي الْمَعْنَى.

وَاحْرَنْبَى الْمَكانُ إِذا اتَّسَعَ. وشَيْخٌ مُحَرْنَبٌ: قَدِ اتَّسَعَ جِلْدُهُ. ورُوِيَ عَنِ الْكِسائِيِّ أَنَّهُ قالَ: مَرَّ أَعْرابِيٌّ بِآخَرَ، وقَدْ خالَطَ كَلْبَةً صارِفاً فَعَقَدَتْ عَلَى ذَكَرِهِ، وتَعَذَّرَ عَلَيْهِ نَزْعُ ذَكَرِهِ مِنْ عُقْدَتِها، فَقالَ لَهُ الْآخَرُ: جَأْ جَنْبَيْها تَحَرْنَبْ لَكَ، أَيْ تَتَجافَ عَنْ ذَكَرِكَ، فَفَعَلَ وخَلَّتْ عَنْهُ.

وَالْمُحَرْنَبِي: الَّذِي إِذا صُرِعَ وَقَعَ عَلَى أَحَدِ شِقَّيْهِ؛ أَنْشَدَ جابِرٌ الْأَسَدِيُّ:

إِنِّي إِذا صُرِعْتُ لا أَحَرْنَبِي
ولا تَمَسُّ رِئَتايَ جَنْبِي

وَصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ قَوِيٌّ، لِأَنَّ الضَّعِيفَ هُوَ الَّذِي يَحَرْنَبِي. وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فِي قَوْلِ الْجَعْدِيِّ:

(١) قوله: «لحماته» بسكون الحاء والصواب فتحها أو لعلها لحمانهُ بالنون بدل التاء وهو جمع لحم كلبجات. [عبد الله]

إذا أَتَى مَعْرَكاً مِنْها تُعَرِّفُهُ
مُحَرْنَبِياً عَلَّمَتْهُ الْمَوْتَ فَانْقَفَلا

قالَ : الْمُحَرْنَبِي الْمُضْمِرُ عَلَى داهِيَةٍ فى ذاتِ نَفْسِهِ . ومِثْلٌ لِلْعَرَبِ : تَرَكْتُهُ مُحَرْنَبِياً لِيَنْباق . وقَوْلُهُ : عَلَّمَتْهُ يَعْنِى الْكِلابَ عَلَّمَتِ الثَّوْرَ كَيْفَ يَقْتُلُ ، ومَعْنَى عَلَّمَتْهُ : جَرَّأَتْهُ عَلَى الْمَثَلِ ، لَمَّا قَتَلَ واحِداً بَعْدَ واحِدٍ ، اجْتَرَأَ عَلَى قَتْلِها . انْقَفَلَ أَىْ مَضَى لِما هُوَ فِيهِ ، وانْقَفَلَ الْغُزاةُ إذا رَجَعُوا .

* **حربث** * الْحُرْبُ وَالْحُرْبُثُ ، بِالضَّمِّ نَبْتٌ ؛ وفى الْمُحْكَمِ : نَباتٌ سُهْلِىٌّ ؛ وقِيلَ : لا يَنْبُتُ إلاَّ فى جَلَدٍ ، وهُوَ أَسْوَدُ ، وزَهْرَتُهُ بَيْضاءُ ، وهُوَ يَتَسَطَّحُ قُضْباناً ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

غَرَّكَ مِنِّى شَعْثِى وَلَيْثِى
وَلِمَمٌ حَوْلَكَ مِثْلُ الْحُرْبُثِ

قالَ : شَبَّهَ لِمَمَ الصِّبْيانِ فى سَوادِها بِالْحُرْبُثِ . وَالْحُرْبُثُ : بَقْلَةٌ نَحْوُ الأُيْهُقانِ صَفْراءُ غَبْراءُ تُعْجِبُ الْمالَ ، وهِىَ مِنْ نَباتِ السَّهْلِ ؛ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحُرْبُثُ نَبْتٌ يَنْبَسِطُ عَلَى الأَرْضِ ، لَهُ وَرَقٌ طُوالٌ ، وبَيْنَ ذٰلِكَ الطُّوالِ وَرَقٌ صِغارٌ ؛ وقالَ أَبُو زِيادٍ : الْحُرْبُثُ عُشْبٌ مِنْ أَحْرارِ الْبَقْلِ ؛ الأَزْهَرِىُّ : الْحُرْبُثُ مِنْ أَطْيَبِ الْمَراعِى ؛ ويُقالُ : أَطْيَبُ الْغَنَمِ لَبَناً ما أَكَلَ الْحُرْبُثَ وَالسَّعْدانَ .

* **حربج** * إبِلٌ حَرابِجُ : ضِخامٌ . وبَعِيرٌ حُرْبُجٌ .

* **حربس** * أَرْضٌ حَرْبَسِيسٌ : صُلْبَةٌ كَعَرْبَسِيسٍ .

* **حربش** * أَفْعَى حِرْبِشٌ وحِرْبِيشٌ : كَثِيرَةُ السُّمِّ ، خَشِنَةُ الْمَسِّ ، شَدِيدَةُ صَوْتِ الْجَسَدِ إذا حَكَّتْ بَعْضَها بِبَعْضٍ مُتَحَرِّشَةً . وَالْحِرْبِيشُ : حَيَّةٌ كَالأَفْعَى ذاتُ قَرْنَيْنِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

غَضْبَى كَأَفْعَى الرِّمْثَةِ الْحِرْبِيشِ

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : هِىَ الْخَشْناءُ فى صَوْتِ مَشْيِها .

الأَزْهَرِىُّ : الْحِرْبِشُ وَالْحِرْبِشَةُ الأَفْعَى ، وَرُبَّما شَدَّدُوا فَقالُوا : حِرِبِّشٌ وحِرِبِّشَةٌ . أَبُو خَيْرَةَ : مِنَ الأَفاعِى الْحِرْفِشُ وَالْحَرافِشُ ، وقَدْ يَقُولُ بَعْضُ الْعَرَبِ الْحِرْبِش ؛ قالَ : ومِنْ ثَمَّ قالُوا :

هَلْ يَلِدُ الْحِرْبِشُ إلاَّ حِرْبِشا ؟

* **حربص** * حَرْبَصَ الأَرْضَ : أَرْسَلَ فِيها الْماءَ . ويُقالُ : ما عَلَيْهِ حَرْبَصِيصَةٌ ولا خَرْبَصِيصَةٌ ، بِالْحاءِ وَالْخاءِ ، أَىْ شَىْءٌ مِنَ الْحُلِىِّ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَالَّذِى سَمِعْناهُ خَرْبَصِيصَةٌ ، بِالْخاءِ ، عَنْ أَبِى زَيْدٍ وَالأَصْمَعِىِّ ، ولَمْ يُعْرَفْ أَبُو الْهَيْثَمِ بِالْحاءِ .

* **حربق** * حَرْبَقَ عَمَلَهُ : أَفْسَدَهُ .

* **حرت** * الْحَرْتُ : الدَّلْكُ الشَّدِيدُ .

حَرَتَ الشَّىْءَ يَحْرُتُهُ حَرْتاً : دَلَكَهُ دَلْكاً شَدِيداً . وحَرَتَ الشَّىْءَ يَحْرِتُهُ حَرْتاً : قَطَعَهُ قَطْعاً مُسْتَدِيراً ، كَالْفَلْكَةِ ونَحْوِها .

قالَ الأَزْهَرِىُّ : لا أَعْرِفُ ما قالَ اللَّيْثُ فى الْحَرْتِ ، أَنَّهُ قَطْعُ الشَّىْءِ مُسْتَدِيراً ، قالَ : وأَظُنُّهُ تَصْحِيفاً ، وَالصَّوابُ خَرَتَ الشَّىْءَ يَخْرِتُهُ ، بِالْخاءِ ، لأَنَّ الْخُرْتَةَ هِىَ الثُّقْبُ الْمُسْتَدِيرُ .

ورُوِىَ عَنْ أَبِى عَمْرٍو أَنَّهُ قالَ : الْحُرْتَةُ ، بِالْحاءِ ، أَخْذُ لَذْعَةِ الْخَرْدَلِ ، إذا أَخَذَ بِالأَنْفِ ؛ قالَ : وَالْخُرْتَةُ ، بِالْخاءِ ، ثُقْبُ الشَّعِيرَةِ ، وهِىَ الْمِسَلَّةُ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : حَرِتَ الرَّجُلُ إذا ساءَ خُلُقُهُ .

وَالْمَحْرُوتُ : أَصْلُ الأُنْجُذانِ ، وهُوَ نَباتٌ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

قَايَظْنَنَا يَأْكُلْنَ فِينَا
قِدًّا ومَحْرُوتَ الْخِمالِ

واحِدَتُهُ : مَحْرُوتَةٌ ؛ وقَلَّما يَكُونُ مَفْعُولٌ اسْماً ، إنَّما بابُهُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً ، كَالْمَضْرُوبِ وَالْمَشْتُومِ ، أَوْ مَصْدَراً كَالْمَعْقُولِ وَالْمَيْسُورِ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : الْمَحْرُوتُ شَجَرَةٌ بَيْضاءُ ، تُجْعَلُ فى الْمِلْحِ ، لا تُخالِطُ شَيْئاً إلاَّ غَلَبَ رِيحُها عَلَيْهِ ، وتَنْبُتُ فى الْبادِيَةِ ، وهِىَ ذَكِيَّةُ الرِّيحِ جِدًّا ، وَالْواحِدَةُ مَحْرُوتَةٌ .

الْجَوْهَرِىُّ : رَجُلٌ حُرَتَةٌ : كَثِيرُ الأَكْلِ ، مِثالُ هُمَزَةٍ .

* **حرث** * الْحَرْثُ وَالْحِراثَةُ : الْعَمَلُ فى الأَرْضِ زَرْعاً كانَ أَوْ غَرْساً ، وقَدْ يَكُونُ الْحَرْثُ نَفْسَ الزَّرْعِ ، وبِهِ فَسَّرَ الزَّجَّاجُ قَوْلَهُ تَعالَى : « أَصابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكْتُهُ » . حَرَثَ يَحْرُثُ حَرْثاً . الأَزْهَرِىُّ : الْحَرْثُ قَذْفُكَ الْحَبَّ فى الأَرْضِ لازْدِراعٍ ، وَالْحَرْثُ : الزَّرْعُ . وَالْحَرَّاثُ : الزَّرَّاعُ . وقَدْ حَرَثَ وَاحْتَرَثَ ، مِثْلُ زَرَعَ وَازْدَرَعَ . وَالْحَرْثُ : الْكَسْبُ ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ، وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ ، وهُوَ أَيْضاً الاحْتِراثُ .

وفى الْحَدِيثِ : أَصْدَقُ الأَسْماءِ الْحارِثُ ، لأَنَّ الْحارِثَ هُوَ الْكاسِبُ .

وَاحْتَرَثَ الْمالَ : كَسَبَهُ ؛ وَالإِنْسانُ لا يَخْلُو مِنَ الْكَسْبِ طَبْعاً وَاخْتِياراً . الأَزْهَرِىُّ : وَالاحْتِراثُ كَسْبُ الْمالِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ يُخاطِبُ ذِئْباً :

وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِى وحَرْثَكَ يُهْزَلِ

وَالْحَرْثُ : الْعَمَلُ لِلدُّنْيا وَالآخِرَةِ . وفى الْحَدِيثِ : احْرُثْ لِدُنْياكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَداً ، واعْمَلْ لآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَداً ؛ أَىِ اعْمَلْ لِدُنْياكَ ، فَخالَفَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَالظَّاهِرُ مِنْ لَفْظِ هٰذا الْحَدِيثِ : أَمَّا فى الدُّنْيا فَالْحَثُّ عَلَى عِمارَتِها ، وبَقاءِ النَّاسِ فِيها حَتَّى يَسْكُنَ فِيها ، ويَنْتَفِعَ بِها مَنْ يَجِيءُ بَعْدَكَ كَما انْتَفَعْتَ أَنْتَ بِعَمَلِ مَنْ كانَ قَبْلَكَ وسَكَنْتَ فِيما عَمَرَ ، فَإِنَّ الإِنْسانَ إذا عَلِمَ أَنَّهُ يَطُولُ عُمْرُهُ أَحْكَمَ ما يَعْمَلُه ، وحَرَصَ عَلَى ما يَكْتَسِبُه ؛ وأَمَّا فى

جانبِ الآخرةِ فإنَّهُ حثٌّ على الإخلاصِ فى العملِ ، وحضورِ النيَّةِ والقلبِ فى العباداتِ والطَّاعاتِ ، والاكثارِ منها ، فإنَّ من يعلمُ أنَّه يموتُ غداً ، يُكثرُ من عبادتِه ، ويُخلصُ فى طاعتِه ، كقولِهِ فى الحديثِ الآخرِ : صلِّ صلاةَ مودِّعٍ ؛ وقالَ بعضُ أهلِ العلمِ : المرادُ من هذا الحديثِ غيرُ السَّابقِ إلى الفهمِ من ظاهرِه ، لأنَّه ، عليهِ السَّلامُ ، إنَّما ندبَ إلى الزُّهدِ فى الدُّنيا ، والتَّقليلِ منها ، ومنِ الانهماكِ فيها ، والاستمتاعِ بلذَّاتِها ، وهو الغالبُ على أوامرِه ونواهيهِ ، ﷺ ، فيما يتعلَّقُ بالدُّنيا ، فكيفَ يحثُّ على عمارتِها والاستكثارِ منها ؟ وإنَّما أرادَ ، واللهُ أعلمُ ، أنَّ الإنسانَ إذا علمَ أنَّه يعيشُ أبداً ، قلَّ حرصُه ، وعلمَ أنَّ ما يريدُهُ لا يفوتُهُ تحصيلُهُ بتركِ الحرصِ عليهِ والمبادرةِ إليهِ ، فإنَّه يقولُ : إنْ فاتنى اليومَ أدركتُه غداً ، فإنِّى أعيشُ أبداً ، فقالَ عليهِ السَّلامُ : اعملْ عملَ من يظنُّ أنَّه يخلَّدُ ، فلا تحرصْ فى العملِ ؛ فيكونُ حثًّا لهُ على التَّركِ ، والتَّقليلِ بطريقٍ أنيقةٍ من الإشارةِ والتَّنبيهِ ، ويكونُ أمرُهُ لعملِ الآخرةِ على ظاهرِه ، فيجمعُ بالأمرينِ حالةً واحدةً ، وهو الزُّهدُ والتَّقليلُ ، لكنْ بلفظينِ مختلفينِ ؛ قالَ : وقدِ اختصرَ الأزهريُّ هذا المعنى فقالَ : معنى هذا الحديثِ تقديمُ أمرِ الآخرةِ وأعمالِها ، حذارَ الموتِ بالفوتِ ، على عملِ الدُّنيا ، وتأخيرُ أمرِ الدُّنيا ، كراهيةَ الاشتغالِ بها عنْ عملِ الآخرةِ .

والحرثُ : كسبُ المالِ وجمعُه . والمرأةُ حرثُ الرَّجلِ أى يكونُ ولدُه منها ، كأنَّه يحرثُ ليزرعَ . وفى التَّنزيلِ العزيزِ : «نساؤكمْ حرثٌ لكمْ فأتوا حرثكمْ أنَّى شئتمْ» . قالَ الزَّجَّاجُ : زعمَ أبو عبيدةَ أنَّه كنايةٌ ؛ قالَ : والقولُ عندى فيهِ أنَّ معنى حرثٌ لكمْ : فيهنَّ تحرثونَ الولدَ والذَّرَّةَ ، فأتوا حرثكمْ أنَّى شئتمْ ، أى ائتوا مواضعَ حرثكمْ كيفَ شئتمْ ، مقبلةً ومدبرةً .

الأزهريُّ : حرثَ الرَّجلُ إذا جمعَ بينَ أربعِ نسوةٍ . وحرثَ أيضاً إذا تفقَّهَ وفتَّشَ . وحرثَ إذا اكتسبَ لعيالِهِ واجتهدَ لهم . يُقالُ : هو يحرثُ لعيالِهِ ويحترثُ أى يكتسبُ . ابنُ الأعرابيِّ : الحرثُ الجماعُ الكثيرُ . وحرثُ الرَّجلِ : امرأتُه ؛ وأنشدَ المبرِّدُ :

إذا أكلَ الجرادُ حروثَ قومٍ
فحرثى همُّهُ أكلُ الجرادِ

والحرثُ : متاعُ الدُّنيا . وفى التَّنزيلِ العزيزِ : «ومنْ كانَ يريدُ حرثَ الدُّنيا» ، أى منْ كانَ يريدُ كسبَ الدُّنيا . والحرثُ : الثَّوابُ والنَّصيبُ . وفى التَّنزيلِ العزيزِ : «منْ كانَ يريدُ حرثَ الآخرةِ نزدْ لهُ فى حرثِهِ» . وحرثتُ النَّارَ : حرَّكتُها .

والمِحراثُ : خشبةٌ تحرَّكُ بها النَّارُ فى التَّنُّورِ . والحرثُ : إشعالُ النَّارِ . ومحراثُ النَّارِ : مسحاتُها الَّتى تحرَّكُ بها النَّارُ . ومحراثُ الحربِ : ما يهيِّجُها . وحرثَ الأمرَ : تذكَّرَهُ واهتاجَ لهُ ؛ قالَ رؤبةُ :

والقولُ منسىٌّ إذا لمْ يُحرثِ

والحرَّاثُ : الكثيرُ الأكلِ (عنِ ابنِ الأعرابيِّ) وحرثَ الإبلَ والخيلَ ، وأحرثَها : أهزلَها . وحرثَ ناقتَه حرثاً وأحرثَها إذا سارَ عليها حتَّى تُهزلَ .

وفى حديثِ بدرٍ : اخرجُوا إلى معايشِكمْ وحرائثِكمْ ، واحدُها حريثةٌ ؛ قالَ الخطَّابىُّ : الحرائثُ أنضاءُ الإبلِ ؛ قالَ : وأصلُهُ فى الخيلِ إذا هُزلتْ ، فاستُعيرَ للإبلِ ، قالَ : وإنَّما يُقالُ فى الإبلِ أحرفناها ، بالفاءِ ؛ يُقالُ : ناقةٌ حرفٌ أى هزيلةٌ ؛ قالَ : وقدْ يُرادُ بالحرائثِ المكاسبُ ، منَ الاحتراثِ الاكتسابِ ؛ ويُروى حرائبكمْ ، بالحاءِ والباءِ الموحَّدةِ ، جمعُ حريبةٍ ، وهو مالُ الرَّجلِ الَّذى يقومُ بأمرِهِ ، وقدْ تقدَّمَ ، والمعروفُ بالثَّاءِ .

وفى حديثِ معاويةَ أنَّه قالَ للأنصارِ : ما فعلتْ نواضحكمْ ؟ قالُوا : حرثناها يومَ بدرٍ ، أى أهزلناها ؛ يُقالُ : حرثتُ الدَّابَّةَ وأحرثتُها أى أهزلتُها ، قالَ ابنُ الأثيرِ : وهذا يُخالفُ قولَ الخطَّابىِّ ، وأرادَ معاويةُ بذكرِ النَّواضحِ تقريعاً لهمْ وتعريضاً ، لأنَّهمْ كانُوا أهلَ زرعٍ وسقْىٍ ، فأجابُوهُ بما أسكتَه ، تعريضاً بقتلِ أشياخِهِ يومَ بدرٍ .

الأزهرىُّ : أرضٌ محرُوثةٌ ومحرَثةٌ : وطِئَها النَّاسُ حتَّى أحرثُوها وحرثُوها ، ووُطِئتْ حتَّى أثارُوها ، وهو فسادٌ إذا وُطِئتْ ، فهى محرَثةٌ ومحرُوثةٌ تُقلَبُ للزَّرعِ ، وكلاهُما يُقالُ بعدُ .

والحرثُ : المحجَّةُ المكدُودةُ بالحوافرِ .

والحرثةُ : الفُرضةُ الَّتى فى طرفِ القوسِ للوترِ . ويُقالُ : هو حرثُ القوسِ والكظرةِ ، وهو فُرضٌ ، وهى منَ القوسِ حرثٌ .

وقدْ حرثتُ القوسَ أحرثُها إذا هيَّأتَ موضعاً لعروةِ الوترِ ؛ قالَ : والزَّندةُ تُحرثُ ثمَّ تُكظرُ بعدَ الحرثِ ، فهو حرثٌ مالمْ يُنفذْ ، فإذا أُنفذَ ، فهو كظرٌ .

ابنُ سيدَه : والحراثُ مجرَى الوترِ فى القوسِ ، وجمعُهُ أحرثةٌ .

ويُقالُ : احرثِ القرآنَ أى ادرسْهُ . وحرثتُ القرآنَ أحرثُه إذا أطلتَ دراستَهُ وتدبَّرتَه .

والحرثُ : تفتيشُ الكتابِ وتدبُّرُه ؛ ومنهُ حديثُ عبدِ اللهِ : احرثُوا هذا القرآنَ أى فتِّشُوهُ وتُورُوه . والحرثُ : التَّفتيشُ .

والحرثةُ : ما بينَ منتهى الكمرةِ ومجرَى الختانِ . والحرثةُ أيضاً : المنبتُ (عنْ ثعلبٍ) ؛ الأزهرىُّ : الحرثُ أصلُ جردانِ الحمارِ ؛ والحراثُ : السَّهمُ قبلَ أنْ يُراشَ ، والجمعُ أحرثةٌ ؛ الأزهرىُّ الحرثةُ : عرقٌ فى أصلِ أدافِ الرَّجلِ .

والحارثُ : اسمٌ ؛ قالَ سيبويهِ : قالَ الخليلُ إنَّ الَّذينَ قالُوا الحارثُ إنَّما أرادُوا أنْ يجعلُوا الرَّجلَ هو الشَّىءَ بعينِه ، ولمْ يجعلُوهُ سُمِّىَ بهِ ، ولكنَّهمْ جعلُوهُ كأنَّه وصفٌ لهُ غلبَ عليهِ ؛ قالَ : ومنْ قالَ حارثٌ ، بغيرِ

أَلِفٍ ولامٍ فَهُوَ يُجْرِيهِ مُجْرَى زَيْدٍ ، وقَدْ ذَكَرْنا مِثْلَ ذٰلِكَ فى الْحَسَنِ اسْمِ رَجُلٍ . قالَ ابْنُ جِنِّىٍّ : إِنَّما تَعَرَّفَ الْحارِثُ ونَحْوُهُ مِنَ الأَوْصافِ الْغالِبَةِ بِالْوَضْعِ دُونَ اللامِ ، وإِنَّما أُقِرَّتِ اللاَّمُ فِيها بَعْدَ النَّقْلِ وكَوْنِها أَعْلاماً ، مُراعاةً لِمَذْهَبِ الْوَصْفِ فِيها قَبْلَ النَّقْلِ ؛ وجَمْعُ الأَوَّلِ : الْحُرَّثُ وَالْحُرَّاثُ ، وجَمْعُ حارِثٍ حُرَّثٌ وحَوارِثُ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : ومَنْ قالَ حارِثٌ قالَ فى جَمْعِهِ : حَوارِثُ ، حَيْثُ كانَ اسْماً خاصًّا كَزَيْدٍ ، فَافْهَمْ .

وحُوَيْرِثٌ ، وحُرَيْثٌ ، وحُرْثانُ ، وحارِثَةُ ، وحَرَّاثٌ ، ومُحَرَّثٌ : أَسْماءٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : هُوَ اسْمُ جَدِّ صَفْوانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مُحَرِّثٍ ، وصَفْوانُ هٰذا أَحَدُ حُكَّامِ كِنانَةَ .

وأَبُو الْحارِثِ : كُنْيَةُ الأَسَدِ .

وَالْحارِثُ : قُلَّةٌ مِنْ قُلَلِ الْجَوْلانِ ، وهُوَ جَبَلٌ بِالشَّأْمِ فى قَوْلِ النَّابِغَةِ الذُّبْيانِىِّ يَرْثِى النُّعْمانَ ابْنَ الْمُنْذِرِ :

بَكَى حارِثُ الْجَوْلانِ مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ
وحَوْرانُ مِنْهُ خائِفٌ مُتَضائِلُ

قَوْلُهُ : مِنْ فَقْدِ رَبِّه ، يَعْنِى النُّعْمانَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وقَوْلُهُ :

وحَوْرانُ مِنْهُ خائِفٌ مُتَضائِلُ

كَقَوْلِ جَرِيرٍ :

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَواضَعَتْ
سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبالُ الْخُشَّعُ

وَالْحارِثانِ : الْحارِثُ بْنُ ظالِمِ ابْنِ حَذِيمَةَ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ ، وَالْحارِثُ بْنُ عَوْفِ بْنِ أَبِى حارِثَةَ بْنِ مُرَّةَ ابْنِ نُشْبَةَ بْنِ غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ ، صاحِبُ الْحَمالَةِ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ذَكَرَ الْجَوْهَرِىُّ فى الْحارِثَيْنِ الْحارِثَ بْنَ ظالِمِ بْنِ حَذِيمَةَ بِالْحاءِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ . ابْنُ يَرْبُوعٍ قالَ : وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ جَذِيمَةُ ، بِالْجِيمِ . وَالْحارِثانِ فى باهِلَةَ : الْحارِثُ بْنُ قُتَيْبَةَ ، وَالْحارِثُ بْنُ سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ قُتَيْبَةَ .

وقَوْلُهُمْ : بَلْحارِثِ لِبَنِى الْحارِثِ ابْنِ كَعْبٍ ، مِنْ شَواذِّ الإِدْغامِ ، لأَنَّ النُّونَ وَاللاَّمَ قَرِيبا الْمَخْرَجِ ، فَلَمَّا لَمْ يُمْكِنْهُمُ الإِدْغامُ بِسُكُونِ اللاَّمِ ، حَذَفُوا النُّونَ كَما قالُوا : مَسْتُ وظَلْتُ ، وكَذٰلِكَ يَفْعَلُونَ بِكُلِّ قَبِيلَةٍ تَظْهَرُ فِيها لامُ الْمَعْرِفَةِ ، مِثْلِ بَلْعَنْبَرِ وبَلْهُجَيْمِ ، فَأَمَّا إِذا لَمْ تَظْهَرِ اللاَّمُ ، فَلا يَكُونُ ذٰلِكَ .

وفى الْحَدِيثِ : وَعَلَيهِ خَمِيصَةٌ حُرَيْثِيَّةٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فى بَعْضِ طُرُقِ الْبُخارِىِّ ومُسْلِمٍ ؛ قِيلَ : هِىَ مَنْسُوبَةٌ إِلى حُرَيْثٍ ، رَجُلٍ مِنْ قُضاعَةَ ؛ قالَ : وَالْمَعْرُوفُ جُونِيَّةٌ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فى مَوْضِعِهِ .

* حرج * الْحِرْجُ وَالْحَرَجُ : الإِثْمُ . وَالْحارِجُ : الآثِمُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراهُ عَلَى النَّسَبِ ، لأَنَّهُ لا فِعْلَ لَهُ . وَالْحَرَجُ وَالْحَرِجُ وَالْمُتَحَرِّجُ : الْكافُّ عَنِ الإِثْمِ . وقَوْلُهُمْ : رَجُلٌ مُتَحَرِّجٌ ، كَقَوْلِهِمْ : رَجُلٌ مُتَأَثِّمٌ ومُتَحَوِّبٌ ومُتَحَنِّثٌ ، يُلْقِى الْحَرَجَ وَالْحِنْثَ وَالْحُوبَ وَالإِثْمَ عَنْ نَفْسِهِ . ورَجُلٌ مُتَلَوِّمٌ إِذا تَرَبَّصَ بِالأَمْرِ يُرِيدُ إِلْقاءَ الْمَلامَةِ عَنْ نَفْسِهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وهٰذِهِ حُرُوفٌ جاءَتْ مَعانِيها مُخالِفَةً لأَلْفاظِها ؛ وقالَ : قالَ ذٰلِكَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى .

وأَلْحَرَجَهُ أَىْ أَثْمَهُ . وتَحَرَّجَ : تَأَثَّمَ . وَالتَّحْرِيجُ : التَّضْيِيقُ ؛ وفى الْحَدِيثِ : حَدِّثُوا عَنْ بَنِى إِسْرائِيلَ ولا حَرَجَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الْحَرَجُ فى الأَصْلِ الضِّيقُ ، ويَقَعُ عَلَى الإِثْمِ وَالْحَرامِ ؛ وقِيلَ : الْحَرَجُ أَضْيَقُ الضِّيقِ ؛ فَمَعْناهُ أَىْ لا بَأْسَ ولا إِثْمَ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحَدِّثُوا عَنْهُمْ ما سَمِعْتُمْ ، وإِنِ اسْتَحالَ أَنْ يَكُونَ فى هٰذِهِ الأُمَّةِ مِثْلُ ما رُوِىَ أَنَّ ثِيابَهُمْ كانَتْ تَطُولُ ، وأَنَّ النَّارَ كانَتْ تَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ فَتَأْكُلُ الْقُرْبانَ وغَيْرَ ذٰلِكَ ، لا أَنْ نَتَحَدَّثَ عَنْهُمْ بِالْكَذِبِ . ويَشْهَدُ لِهٰذا التَّأْوِيلِ ما جاءَ فى بَعْضِ رِواياتِهِ فَإِنَّ فِيهِمُ الْعَجائِبَ : وقِيلَ : مَعْناهُ أَنَّ الْحَدِيثَ عَنْهُمْ إِذا أَدَّيْتَهُ عَلَى ما سَمِعْتَهُ ، حَقًّا كانَ أَوْ باطِلاً ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ إِثْمٌ لِطُولِ الْعَهْدِ ووُقُوعِ الْفَتْرَةِ ، بِخِلافِ الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ، لأَنَّهُ إِنَّما يَكُونُ بَعْدَ الْعِلْمِ بِصِحَّةِ رِوايَتِهِ وعَدالَةِ رُواتِهِ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ أَنَّ الْحَدِيثَ عَنْهُمْ لَيْسَ عَلَى الْوُجُوبِ لأَنَّ قَوْلَهُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فِى أَوَّلِ الْحَدِيثِ : بَلِّغُوا عَنِّى ؛ عَلَى الْوُجُوبِ ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِقَوْلِهِ : وحَدِّثُوا عَنْ بَنِى إِسْرائِيلَ ولا حَرَجَ عَلَيْكُمْ إِنْ لَمْ تُحَدِّثُوا عَنْهُمْ .

قالَ : ومِنْ أَحادِيثِ الْحَرَجِ قَوْلُهُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فِى قَتْلِ الْحَيَّاتِ : فَلْيُحَرِّجْ عَلَيْها ؛ هُوَ أَنْ يَقُولَ لَها : أَنْتِ فِى حَرَجٍ ، أَىْ فِى ضِيقٍ ، إِنْ عُدْتِ إِلَيْنا فَلا تَلُومِينا أَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْكِ بِالتَّتَبُّعِ وَالطَّرْدِ وَالْقَتْلِ . قالَ : ومِنْها حَدِيثُ الْيَتامَى : تَحَرَّجُوا أَنْ يَأْكُلُوا مَعَهُمْ ؛ أَىْ ضَيِّقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ .

وَتَحَرَّجَ فُلانٌ إِذا فَعَلَ فِعْلاً يَتَحَرَّجُ بِهِ ، مِنَ الْحَرَجِ الإِثْمِ وَالضِّيقِ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : اللَّهُمَّ إِنِّى أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ : الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ ، أَىْ أُضَيِّقُهُ وأُحَرِّمُهُ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُما ؛ وفى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِى صَلاةِ الْجُمُعَةِ : كَرِهَ أَنْ يُحْرِجَهُمْ أَىْ يُوقِعَهُمْ فِى الْحَرَجِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ووَرَدَ الْحَرَجُ فِى أَحادِيثَ كَثِيرَةٍ وكُلُّها راجِعَةٌ إِلَى هٰذا الْمَعْنَى . ورَجُلٌ حَرَجٌ وحَرِجٌ : ضَيِّقُ الصَّدْرِ ؛ وأَنْشَدَ :

لا حَرِجُ الصَّدْرِ ولا عَنِيفُ

وَالْحَرَجُ : الضِّيقُ .

وحَرِجَ صَدْرُهُ يَحْرَجُ حَرَجاً : ضاقَ فَلَمْ يَنْشَرِحْ لِخَيْرٍ ، فَهُوَ حَرِجٌ وحَرَجٌ ، فَمَنْ قالَ حَرِجٌ ، ثَنَّى وجَمَعَ ، ومَنْ قالَ حَرَجٌ أَفْرَدَ ، لأَنَّهُ مَصْدَرٌ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً » وحَرِجاً ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : قَرَأَها ابْنُ عَبَّاسٍ[1] وعُمَرُ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، حَرَجاً ، وقَرَأَها النَّاسُ حَرِجاً ؛ قالَ : وَالْحَرَجُ فِيما فَسَّرَ

(١) قوله : «قرأها ابن عباس إلخ» كذا بالأصل .

ابنُ عَبَّاسٍ هُوَ الْمَوْضِعُ الْكَثِيرُ الشَّجَرِ الَّذِي لا يَصِلُ إِلَيْهِ الرَّاعِيَةُ ؛ قالَ : وكَذَلِكَ صَدْرُ الْكافِرِ لا يَصِلُ إِلَيْهِ الْحِكْمَةُ ؛ قالَ : وهُوَ فِي كَسْرِهِ ونَصْبِهِ بِمَنْزِلَةِ الْوَحَدِ والْوَحِدِ ، والْفَرَدِ والْفَرِدِ ، والدَّنَفِ والدَّنِفِ .

وقالَ الزَّجَّاجُ : الْحَرَجُ فِي اللُّغَةِ أَضْيَقُ الضِّيقِ ، ومَعْناهُ أَنَّهُ ضَيِّقٌ جِدًّا . قالَ : ومَنْ قالَ رَجُلٌ حَرَجُ الصَّدْرِ فَمَعْناهُ ذُو حَرَجٍ فِي صَدْرِهِ ، ومَنْ قالَ حَرِجٌ جَعَلَهُ فاعِلاً ؛ وكَذَلِكَ رَجُلٌ دَنَفٌ ذُو دَنَفٍ ، ودَنِفٌ نَعْتٌ .

الْجَوْهَرِيُّ : ومَكانٌ حَرَجٌ وحَرِجٌ أَيْ مَكانٌ ضَيِّقٌ كَثِيرُ الشَّجَرِ . والْحَرِجُ : الَّذِي لا يَكادُ يَبْرَحُ الْقِتالَ ؛ قالَ :

مِنَّا الزُّوَيْنُ الْحَرِجُ الْمُقاتِلُ

والْحَرِجُ : الَّذِي لا يَنْهَزِمُ كَأَنَّهُ يَضِيقُ عَلَيْهِ الْعُذْرُ فِي الانْهِزامِ . والْحَرِجُ : الَّذِي يَهابُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الأَمْرِ ، وهَذا ضِيقٌ أَيْضاً .

وحَرِجَ إِلَيْهِ : لَجَأَ عَنْ ضِيقٍ . وأَحْرَجَهُ إِلَيْهِ : أَلْجَأَهُ وضَيَّقَ عَلَيْهِ . وحَرَّجَ فُلانٌ عَلَى فُلانٍ إِذا ضَيَّقَ عَلَيْهِ ، وأَحْرَجْتُ فُلاناً : صَيَّرْتُهُ إِلَى الْحَرَجِ ، وهُوَ الضِّيقُ وأَحْرَجْتُهُ : أَلْجَأْتُهُ إِلَى مَضِيقٍ ، وكَذَلِكَ أَحْجَرْتُهُ وأَحْرَدْتُهُ ، بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ ويُقالُ : أَحْرَجَنِي إِلَى كَذا وكَذا فَحَرِجْتُ إِلَيْهِ أَيِ انْضَمَمْتُ . وأَحْرَجَ الْكَلْبَ والسَّبُعَ : أَلْجَأَهُ إِلَى مَضِيقٍ فَحَمَلَ عَلَيْهِ . وحَرِجَ الْغُبارُ ، فَهُوَ حَرِجٌ : ثارَ فِي مَوْضِعٍ ضَيِّقٍ ، فَانْضَمَّ إِلَى حائِطٍ أَوْ سَنَدٍ ؛ قالَ :

وغارَةٍ يَحْرَجُ الْقَتامُ لَها
يَهْلِكُ فِيها الْمُناجِدُ الْبَطَلُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ اللَّيْثُ : يُقالُ لِلْغُبارِ السَّاطِعِ الْمُنْضَمِّ إِلَى حائِطٍ أَوْ سَنَدٍ قَدْ حَرِجَ إِلَيْهِ ؛ وقالَ لَبِيدٌ :

حَرِجاً إِلَى أَعْلامِهِنَّ قَتامُها

ومَكانٌ حَرِجٌ وحَرِيجٌ ؛ قالَ :

ومَا أَبْهَمَتْ فَهْوَ حَجٌّ حَرِيجْ

وحَرِجَتْ عَيْنُهُ تَحْرَجُ حَرَجاً أَيْ حارَتْ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تَزْدادُ لِلْعَيْنِ إِبْهاجاً إِذا سَفَرَتْ
وتَحْرَجُ الْعَيْنُ فِيها حِينَ تَنْتَقِبُ

وقِيلَ : مَعْناهُ أَنَّها لا تَنْصَرِفُ ولا تَطْرِفُ مِنْ شِدَّةِ النَّظَرِ .

الأَزْهَرِيُّ : الْحَرَجُ أَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ فَلا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَحَرَّكَ مِنْ مَكانِهِ فَرَقاً وغَيْظاً . وحَرِجَ عَلَيْهِ السُّحُورُ إِذا أَصْبَحَ قَبْلَ أَنْ يَتَسَحَّرَ ، فَحَرُمَ عَلَيْهِ لِضِيقِ وَقْتِهِ . وحَرِجَتِ الصَّلاةُ عَلَى الْمَرْأَةِ حَرَجاً : حَرُمَتْ ، وهُوَ مِنَ الضِّيقِ لأَنَّ الشَّيْءَ إِذا حَرُمَ فَقَدْ ضاقَ . وحَرِجَ عَلَيَّ ظُلْمُكَ حَرَجاً أَيْ حَرُمَ . ويُقالُ : أَحْرَجَ امْرَأَتَهُ بِطَلْقَةٍ أَيْ حَرَّمَها ؛ ويُقالُ : أَكْسَعَها بِالْمُحْرِجاتِ ؟ يُرِيدُ بِثَلاثِ تَطْلِيقاتٍ .

الأَزْهَرِيُّ : وقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : وحَرْثٌ حِرْجٌ أَيْ حَرامٌ ؛ وقَرَأَ النَّاسُ : وحَرْثٌ حِجْرٌ . الْجَوْهَرِيُّ : والْحِرْجُ لُغَةٌ فِي الْحَرَجِ ، وهُوَ الإِثْمُ ؛ قالَ : حَكاهُ يُونُسُ .

والْحَرَجَةُ : الْغَيْضَةُ لِضِيقِها ؛ وقِيلَ : الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ ، وهِيَ أَيْضاً الشَّجَرَةُ تَكُونُ بَيْنَ الأَشْجارِ لا تَصِلُ إِلَيْها الآكِلَةُ ، وهِيَ ما رَعَى مِنَ الْمالِ . والْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ : حَرَجٌ وأَحْراجٌ وحَرَجاتٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَيا حَرَجاتِ الْحَيِّ حِينَ تَحَمَّلُوا
بِذِي سَلَمٍ لا جادَكُنَّ رَبِيعُ !

وحِراجٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

عاذَا بِكُمْ مِنْ سَنَةٍ مِسْحاجِ
شَهْباءَ تُلْقِي وَرَقَ الْحِراجِ

وهِيَ الْمَحارِيجُ . وقِيلَ : الْحَرَجَةُ تَكُونُ مِنَ السَّمُرِ والطَّلْحِ والْعَوْسَجِ والسِّلَمِ والسِّدْرِ ؛ وقِيلَ : هُوَ ما اجْتَمَعَ مِنَ السِّدْرِ والزَّيْتُونِ وسائِرِ الشَّجَرِ ؛ وقِيلَ : هِيَ مَوْضِعٌ مِنَ الْغَيْضَةِ تَلْتَفُّ فِيهِ شَجَراتٌ قَدْرَ رَمْيَةِ حَجَرٍ ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لالْتِفافِها وضِيقِ الْمَسْلَكِ فِيها . وقالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحَرَجَةُ مُجْتَمَعُ شَجَرٍ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْحِراجُ غِياضٌ مِنْ شَجَرِ السَّلَمِ مُلْتَفَّةٌ ، لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنْفُذَ فِيها ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

عايَنَ حَيًّا كَالْحِراجِ نَعَمُهْ
يَكُونُ أَقْصَى شَلِّهِ مُحَرْنَجِمُهْ

وفِي حَدِيثِ حُنَيْنٍ : حَتَّى تَرَكُوهُ فِي حَرَجَةٍ ؛ الْحَرَجَةُ ، بِالْفَتْحِ والتَّحْرِيكِ : مُجْتَمَعُ شَجَرٍ مُلْتَفٌّ كالْغَيْضَةِ . وفِي حَدِيثِ مُعاذِ بْنِ عَمْرٍو : نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ فِي مِثْلِ الْحَرَجَةِ . والْحَدِيثُ الآخَرُ : إِنَّ مَوْضِعَ الْبَيْتِ كانَ فِي حَرَجَةٍ وعِضاهٍ .

وحِراجُ الظَّلْماءِ : ما كَثُفَ والْتَفَّ ؛ قالَ ابْنُ مَيَّادَةَ :

أَلا طَرَقَتْنا أُمُّ أَوْسٍ ودُونَها
حِراجُ مِنَ الظَّلْماءِ يَعْشَى غُرابُها ؟

خَصَّ الْغُرابَ لِحِدَّةِ الْبَصَرِ ، يَقُولُ : فَإِذا لَمْ يُبْصِرْ فِيها الْغُرابُ مَعَ حِدَّةِ بَصَرِهِ فَما ظَنُّكَ بِغَيْرِهِ ؟

والْحَرَجَةُ : الْجَماعَةُ مِنَ الإِبِلِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : والْحَرَجَةُ مِائَةٌ مِنَ الإِبِلِ . ورَكِبَ الْحَرَجَةَ أَيِ الطَّرِيقَ ؛ وقِيلَ : مُعْظَمَهُ ، وقَدْ حُكِيَتْ بِجِيمَيْنِ .

والْحَرَجُ : سَرِيرٌ يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْمَرِيضُ أَوِ الْمَيِّتُ ؛ وقِيلَ : هُوَ خَشَبٌ يُشَدُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَإِمَّا تَرَيْنِي فِي رِحالَةِ جابِرٍ
عَلَى حَرَجٍ كالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفانِي

ابْنُ بَرِّيٍّ : أَرادَ بِالرِّحالَةِ الْخَشَبَ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ ، وأَرادَ بِالأَكْفانِ ثِيابَهُ الَّتِي عَلَيْهِ لأَنَّهُ قَدَّرَ أَنَّها ثِيابُهُ الَّتِي يُدْفَنُ فِيها . وخَفْقُها ضَرْبُ الرِّيحِ لَها . وأَرادَ بِجابِرٍ جابِرَ ابْنَ حُنَيٍّ التَّغْلِبِيَّ ، وكانَ مَعَهُ فِي بِلادِ الرُّومِ ، فَلَمَّا اشْتَدَّتْ عِلَّتُهُ صَنَعَ لَهُ مِنَ الْخَشَبِ شَيْئاً كالْقَرِّ يُحْمَلُ فِيهِ ؛ والْقَرُّ : مَرْكَبٌ مِنْ مَراكِبِ الرِّجالِ بَيْنَ الرَّحْلِ والسَّرْجِ . قالَ : كَذا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ : وقالَ غَيْرُهُ : هُوَ الْهَوْدَجُ . الْجَوْهَرِيُّ : الْحَرَجُ خَشَبٌ يُشَدُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ تُحْمَلُ فِيهِ

الْمَوْتَى ، وربَّما وُضِعَ فَوْقَ نَعْشِ النِّساء . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وحَرَجُ النَّعْشِ شَجَارٌ مِنْ خَشَبٍ جُعِلَ فَوْقَ نَعْشِ الْمَيِّتِ ، وهُوَ سَرِيرُهُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وأَمَّا قَوْلُ عَنْتَرَةَ يَصِفُ ظَلِيماً وقُلُصَهُ :

يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وكَأَنَّهُ
حَرَجٌ عَلَى نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ

هٰذا يَصِفُ نَعامَةً يَتْبَعُها رِئالُها ، وهُوَ يَبْسُطُ جَناحَيْهِ ويَجْعَلُها تَحْتَه[1] . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : والْحَرَجُ مَرْكَبٌ لِلنِّساء والرِّجالِ لَيْسَ لَهُ رأْسٌ . والْحَرَجُ والْحِرْجُ : الشَّخَصُ . والْحَرَجُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِي لا تُرْكَبُ ولا يَضْرِبُها الْفَحْلُ لِيَكُونَ أَسْمَنَ لَها إِنَّما هِيَ مُعَدَّةٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

حَرَجٌ فِي مِرْفَقَيْها كَالْفَتَلْ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا قَوْلُ اللَّيْثِ ، وهُوَ مَدْخُولٌ . والْحَرَجُ والْحُرْجُوجُ : النَّاقَةُ الْجَسِيمَةُ الطَّوِيلَةُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ؛ وقِيلَ : الشَّدِيدَةُ ، وقِيلَ : هِيَ الضَّامِرَةُ ، وجَمْعُها حَرَاجِيجُ . وأَجازَ بَعْضُهُمْ : ناقَةٌ حُرْجُجٌ ، بِمَعْنَى الْحُرْجُوجِ ، وأَصْلُ الْحُرْجُوجِ حُرْجُجٌ ، وأَصْلُ الْحُرْجُجِ حُرُجٌّ ، بِالضَّمِّ . وفِي الْحَدِيثِ : قَدِمَ وَفْدُ مَذْحِجَ عَلَى حَرَاجِيجَ ، جَمْعِ حُرْجُوجٍ وحُرْجِيجٍ ، وهِيَ النَّاقَةُ الطَّوِيلَةُ ؛ وقِيلَ الضَّامِرَةُ ، وقِيلَ : الْحُرْجُوجُ الْوَقَّادَةُ الْحادَّةُ الْقَلْبِ ؛ قالَ :

أَذاكَ ولَمْ تَرْحَلْ إِلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ
بِرَحْلِيَ حُرْجُوجٌ عَلَيْها النَّمارِقُ

والْحُرْجُوجُ : الرِّيحُ الْبارِدَةُ الشَّدِيدَةُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَنْقَاءُ سارِيَةٍ حَلَّتْ عَزالِيَها
مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ رِيحٌ غَيْرُ حُرْجُوجِ

(١) قوله : «وهو يبسط جناحيه ويجعلها تحته» هكذا فى الأصل وفى سائر الطبعات وشرح القاموس . وفى التهذيب : «وهى تبسط جناحيها وتجعلها تحتها» ، وهو الصواب .

[عبد الله]

وحَرَجَ الرَّجُلُ أَنْيابَهُ يَحْرُجُها حَرْجاً : حَكَّ بَعْضَها إِلَى بَعْضٍ مِنَ الْحَرَدِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

ويَوْمٌ تُحَرِّجُ الأَضْراسُ فِيهِ
لأَبْطالِ الْكُماةِ بِهِ أُوامُ

والْحِرْجُ ، بِكَسْرِ الْحاءِ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ ، وقِيلَ : هِيَ نَصِيبُ الْكَلْبِ مِنَ الصَّيْدِ وهُوَ ما أَشْبَهَ الأَطْرافَ مِنَ الرَّأْسِ والْكُرَاعِ والْبَطْنِ ، والْكِلابُ تَطْمَعُ فِيها . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْحِرْجُ ما يُلْقَى لِلْكَلْبِ مِنْ صَيْدِهِ ، والْجَمْعُ أَحْراجٌ ؛ قالَ جَحْدَرٌ يَصِفُ الأَسَدَ :

وتَقَدُّمِي لِلَّيْثِ أَمْشِي نَحْوَهُ
حَتَّى أُكَابِرَهُ عَلَى الأَحْراجِ

وقالَ الطِّرِمَّاحُ :

يَبْتَدِرْنَ الأَحْراجَ كالثَّوْلِ والْحِرْ
جُ لِرَبِّ الْكِلابِ يَصْطَفِدُهْ

يَصْطَفِدُهُ أَيْ يَدَّخِرُهُ ويَجْعَلُهُ صَفَداً لِنَفْسِهِ ويَخْتارُهُ ؛ شَبَّهَ الْكِلابَ فِي سُرْعَتِها بِالزَّنابِيرِ ، وهِيَ الثَّوْلُ . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : أَحْرِجْ لِكَلْبِكَ مِنْ صَيْدِهِ فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى الصَّيْدِ . وقالَ الْمُفَضَّلُ : الْحِرْجُ حِبالٌ تُنْصَبُ لِلسَّبُعِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وشَرُّ النَّدامَى مَنْ تَبِيتُ ثِيابُهُ
مُجَفَّفَةً كَأَنَّها حِرْجُ حابِلِ

والْحِرْجُ : الْوَدَعَةُ ، والْجَمْعُ أَحْراجٌ وحِراجٌ ؛ وقَوْلُ الْهُذَلِيِّ :

أَلَمْ تَقْتُلُوا الْحِرْجَيْنِ إِذْ أَعْرَضا لَكُمْ
يَمُرَّانِ بِالأَيْدِي اللِّحاءَ الْمُضَفَّرا ؟

إِنَّما عَنَى بِالْحِرْجَيْنِ رَجُلَيْنِ أَبْيَضَيْنِ كالْوَدَعَةِ ، فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ الْبَياضُ لَوْنَهُما ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ كَنَى بِذٰلِكَ عَنْ شَرَفِهِما ، وكانَ هٰذانِ الرَّجُلانِ قَدْ قَشَرا لِحاءَ شَجَرِ الْكَعْبَةِ لِيَتَخَفَّرا بِذٰلِكَ . والْمُضَفَّرُ : الْمَفْتُولُ كالضَّفِيرَةِ . والْحِرْجُ : قِلادَةُ الْكَلْبِ ، والْجَمْعُ أَحْراجٌ وحِرَجَةٌ ؛ قالَ :

بِنَواشِطٍ غُضْفٍ يُقَلِّدُها الأَ
حْراجَ فَوْقَ مُتُونِها لُمَعُ

الأَزْهَرِيُّ : ويُقالُ ثَلاثَةُ أَحْرِجَةٍ ، وكَلْبٌ مَحْرَجٌ ، وكِلابٌ مُحَرَّجَةٌ أَيْ مُقَلَّدَةٌ ؛ وأَنْشَدَ فِي تَرْجَمَةِ عَضْرَسٍ :

مُحَرَّجَةٌ خُصٌّ كَأَنَّ عُيُونَها

إِذا أَيَهَ الْقَنَّاصُ بِالصَّيْدِ عَضْرَسُ[2]

مُحَرَّجَةٌ : مُقَلَّدَةٌ بِالأَحْراجِ ، جَمْعُ حِرْجٍ لِلْوَدَعَةِ . وخُصٌّ : قَدِ انْخَصَّ شَعْرُها ، وقالَ الأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِ :

طَاوِي الْحَشَا قَصُرَتْ عَنْهُ مُحَرَّجَةٌ

قالَ : مُحَرَّجَةٌ : فِي أَعْناقِها حِرْجٌ ، وهُوَ الْوَدَعُ . والْوَدَعُ : خَرَزٌ يُعَلَّقُ فِي أَعْناقِها . الأَزْهَرِيُّ : والْحِرْجُ الْقِلادَةُ لِكُلِّ حَيَوانٍ . قالَ : والْحِرْجُ : الثِّيابُ الَّتِي تُبْسَطُ عَلَى حَبْلٍ لِتَجِفَّ ، وجَمْعُها حِراجٌ فِي جَمِيعِها . والْحِرْجُ : جَماعَةُ الْغَنَمِ (عَنْ كُراعٍ) ، وجَمْعُهُ أَحْراجٌ .

والْحُرْجُ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ .

* **حرجف** * الْحَرْجَفُ : الرِّيحُ الْبارِدَةُ . وريحٌ حَرْجَفٌ : بارِدَةٌ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

إِذا اغْبَرَّ آفاقُ السَّماءِ وهَتَّكَتْ
سُتُورَ بُيُوتِ الْحَيِّ نَكْباءُ حَرْجَفُ

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : إِذا اشْتَدَّتِ الرِّيحُ مَعَ بَرْدٍ ويُبْسٍ فَهِيَ حَرْجَفٌ . ولَيْلَةٌ حَرْجَفٌ : بارِدَةُ الرِّيحِ ؛ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ فِي التَّذْكِرَةِ .

* **حرجل** * الْحُرْجُلُ والْحُرَاجِلُ : الطَّوِيلُ . وحَرْجَلَ إِذا طالَ . والْحُرْجُلُ : الطَّوِيلُ الرِّجْلَيْنِ ؛ ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ . والْحَرْجَلُ والْحَرْجَلَةُ : الْجَماعَةُ مِنَ الْخَيْلِ تَمِيمِيَّةٌ ؛ وأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ عَرْضَنَ :

تَعْدُو الْعِرَضْنَى خَيْلُهُمْ حَرَاجِلاَ

وقالَ : حَرَاجِلُ وعَرَاجِلُ جَماعاتٌ . وفِي التَّهْذِيبِ : الْحَرْجَلُ قَطِيعٌ مِنَ الْخَيْلِ . وجاءَ

(٢) قوله : «إذا أيه» كذا بالأصل بهذا الضبط بمعنى صاح ، وفى شرح القاموس والصحاح إذا أذن ، والضمير فى عيونها يعود على الكلاب ، وتعرفت فى شرح القاموس بعيونه .

الْقَوْمُ حَرَاجِلَةً عَلَى خَيْلِهِمْ وعَرَاجِلَةً أَيْ مُشَاةً .

وَالْحَرْجَلَةُ : الْعَرَجُ . وَالْحَرْجَلَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ كَالْعَرْجَلَةِ ، ولا يكُونُونَ إلا مُشَاةً .

ويُقالُ : حَرْجَلَ الرَّجُلُ إذا تَمَّمَ صَفًّا فِي صَلاةٍ وغَيْرِها ، ويُقالُ لَهُ : حَرْجِلْ أَيْ تَمِّمْ .

وَالْحَرْجَلَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَرادِ . وَالْحَرْجَلَةُ : الْحَرَّةُ مِنَ الأَرْضِ ؛ حكاها أَبُو حَنِيفَةَ فِي كِتابِ النَّباتِ ولَمْ يَحْكِها غَيْرُه .

وحَرْجَلٌ : اسْمٌ .

* **حرجم** * حَرْجَمَ الإبِلَ : رَدَّ بَعْضَها عَلَى بَعْضٍ . وحَرْجَمْتُ الإبِلَ فَاحْرَنْجَمَتْ إذا رَدَدْتَها فارْتَدَّ بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ واجْتَمَعَتْ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

عايَنَ حَيًّا كَالْحِراجِ نَعَمُهْ
يَكُونُ أَقْصَى شَلِّهِ مُحْرَنْجِمُهْ

وفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ : وذَكَرَ السَّنَةَ فَقالَ تَرَكَتْ كَذا وكَذا والذِّيخُ مُحَرْنَجِماً ، أَيْ مُنْقَبِضاً مُجْتَمِعاً كالِحاً مِنْ شِدَّةِ الْجَدْبِ ، أَيْ عَمَّ الْمَحْلُ حَتَّى نالَ السِّباعَ والْبَهائِمَ ؛ والذِّيخُ : ذَكَرُ الضِّباعِ . والنُّونُ فِي احْرَنْجَمَ زائِدَةٌ . الأَصْمَعِيُّ : الْمُحْرَنْجِمُ الْمُجْتَمِعُ . اللَّيْثُ : حَرْجَمْتُ الإبِلَ إذا رَدَدْتَ بَعْضَها عَلَى بَعْضٍ ؛ وأَنْشَدَ الْبَيْتَ :

يَكُونُ أَقْصَى شَلِّهِ مُحْرَنْجِمُهْ

قالَ الْباهِلِيُّ : مَعْناهُ أَنَّ الْقَوْمَ إذا فاجَأَتْهُمُ الْغارَةُ لَمْ يَطْرُدُوا نَعَمَهُمْ ، وكانَ أَقْصَى طَرْدِهِمْ لَها أَنْ يُنِيخُوها فِي مَبارِكِها ثُمَّ يُقاتِلُوا عَنْها ، ومَبْرَكُها هُوَ مُحْرَنْجَمُها الَّذِي تَحْرَنْجِمُ فِيهِ وتَجْتَمِعُ ويَدْنُو بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ . الْجَوْهَرِيُّ : احْرَنْجَمَ الْقَوْمُ ازْدَحَمُوا . والْمُحَرْنَجِمُ : الْعَدَدُ الْكَثِيرُ ؛ وأَنْشَدَ :

الدَّارُ أَقْوَتْ بَعْدَ مُحْرَنْجِمِ
مِنْ مُعْرِبٍ فِيها ومِنْ مُعْجِمِ

واحْرَنْجَمَ الرَّجُلُ : أَرادَ الأَمْرَ ثُمَّ كَذَبَ عَنْه . واحْرَنْجَمَ الْقَوْمُ : اجْتَمَعَ بَعْضُهُمْ إلَى بَعْضٍ . واحْرَنْجَمَتِ الإبِلُ : اجْتَمَعَتْ وبَرَكَتْ ، اعْرَنْزَمَ واقْرَنْبَعَ واحْرَنْجَمَ إذا اجْتَمَعَ .

وقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : إنَّ فِي بَلَدِنا حَراجِمَةً أَيْ لُصُوصاً ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْمُتَأَخِّرِينَ ، قالَ : وهُوَ تَصْحِيفٌ وإنَّما هُوَ بِجِيمَيْنِ ، كَذا جاءَ فِي كُتُبِ الْغَرِيبِ واللُّغَةِ إلاَّ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَثْبَتَها فَرَواها .

* **حرح** * الْحِرُ ، مُخَفَّفٌ ، وأَصْلُهُ حِرْحٌ ، فَحُذِفَ عَلَى حَدِّ الْحَذْفِ فِي شَفَةٍ ، وَالْجَمْعُ أَحْراحٌ لايُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ ؛ قالَ :

إنِّي أَقُودُ جَمَلاً مِمْراحَا
ذا قُبَّةٍ مُوقَرَةٍ أَحْراحَا

ويُرْوَى : مَمْلُوءةٍ ، وقالُوا : حِرَةٌ ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ :

جُراهِمَةٌ لَها حِرَةٌ وَثِيلُ

أَبُو الْهَيْثَمِ : الْحِرُّ حِرُ الْمَرْأَةِ ، مُشَدَّدُ الرَّاءِ كَأَنَّ الأَصْلَ حِرْحٌ ، فَثَقَّلُوا الْحاءَ الأَخِيرَةَ مَعَ سُكُونِ الرَّاءِ ، فَثَقَّلُوا الرَّاءَ وحَذَفُوا الْحاءَ ، والدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ جَمْعُهُمُ الْحِرَّ أَحْراحاً ؛ وقَدْ حَرِحَ الرَّجُلُ[1] ، ويُقالُ : حَرِحَتِ الْمَرْأَةُ إذا أَصَبْتَ حِرَها ، وهِيَ مَحْرُوحَةٌ ، واسْتَثْقَلَتِ الْعَرَبُ حاءً قَبْلَها حَرْفٌ ساكِنٌ ، فَحَذَفُوها وشَدَّدُوا الرَّاءَ .

أَبُو زَيْدٍ ؛ مِنْ أَمْثالِهِمْ : احْمِلْ حِرَكَ أَوْدَعْ ؛ قالَتْهُ امْرَأَةٌ أَدَلَّتْ عَلَى زَوْجِها عِنْدَ الرَّحِيلِ ، تَحُثُّهُ عَلَى حَمْلِها ولَوْ شاءَتْ لَرَكِبَتْ ؛ وأَنْشَدَ :

كُلُّ امْرِئٍ يَحْمِي حِرَهْ
أَسْوَدَهُ وأَحْمَرَهْ
وَالشَّعَراتِ الْمُنْفِذاتِ مَشْفَرَهْ[2]

وفِي حَدِيثِ أَشْراطِ السَّاعَةِ : يُسْتَحَلُّ الْحِرُ وَالْحَرِيرُ ؛ هٰكَذا ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى فِي حَرْفِ الْحاءِ وَالرَّاءِ ، وقالَ : الْحِرُ ، بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يُشَدِّدُ الرَّاءَ ولَيْسَ بِجَيِّدٍ ، وعَلَى التَّخْفِيفِ يَكُونُ فِي جِرحٍ ، وقَدْ رُوِيَ بِالْخاءِ وَالزَّايِ ، وهُوَ ضَرْبٌ مِنْ ثِيابِ الإبْرِيسَمِ مَعْرُوفٌ ، وقالُوا : حِرُونَ كَما قالُوا فِي جَمْعِ الْمَنْقُوصِ لِدُونَ ومِئُونَ ، وَالنِّسْبَةُ إلَيْهِ حِرِيٌّ ، وإنْ شِئْتَ حِرَحِيٌّ ، فَتَفْتَحُ عَيْنَ الْفِعْلِ كَما فَتَحُوها فِي النِّسْبَةِ إلَى يَدٍ وغَدٍ ، قالُوا : غَدَوِيٌّ ويَدَوِيٌّ ، وإنْ شِئْتَ قُلْتَ : حَرِحٌ كَما قالُوا رَجُلٌ سَتِهٌ ، ورَجُلٌ حَرِحٌ : يُحِبُّ الأَحْراحَ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : هُوَ عَلَى النَّسَبِ .

* **حرد** * الْحَرْدُ : الْجِدُّ وَالْقَصْدُ . حَرَدَ يَحْرِدُ ، بِالْكَسْرِ ، حَرْدًا : قَصَدَ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قادِرِينَ » ؛ وَالْحَرْدُ : الْمَنْعُ ، وقَدْ فُسِّرَتِ الآيَةُ عَلَى هٰذا ، وحَرَدَ الشَّيْءَ : مَنَعَهُ ؛ قالَ :

كَأَنَّ فِداءَها إذْ حَرَدُوهُ
وَطافُوا حَوْلَهُ سَلَكٌ يَتِيمُ

ويُرْوَى : جَرَدُوهُ أَيْ نَقَّوْهُ مِنَ التِّبْنِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحَرْدُ : الْقَصْدُ ، وَالْحَرْدُ : الْمَنْعُ ، وَالْحَرْدُ : الْغَيْظُ وَالْغَضَبُ ، قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هٰذا كُلُّهُ مَعْنَى قَوْلِهِ [تَعالَى] : « وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قادِرِينَ » ؛ قالَ : ورُوِيَ فِي بَعْضِ التَّفْسِيرِ أَنَّ قَرْيَتَهُمْ كانَ اسْمُها حَرْدَ ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ ، يُرِيدُ عَلَى حَدٍّ وقُدْرَةٍ فِي أَنْفُسِهِمْ .

وتَقُولُ لِلرَّجُلِ : قَدْ أَقْبَلْتُ قِبَلَكَ وقَصَدْتُ قَصْدَكَ وحَرَدْتُ حَرْدَكَ ؛ قالَ وأَنْشَدَتْ :

وجاءَ سَيْلٌ كانَ مِنْ أَمْرِ اللهِ
يَحْرِدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغِلَّهْ

يُرِيدُ : يَقْصِدُ قَصْدَها . قالَ وقالَ غَيْرُهُ : « وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قادِرِينَ » ، قالَ : مَنَعُوا

---

(١) قوله : «وقد حرح الرجل» أى أولع بالمرأة ، وبابه فرح . وقوله : ويقال حرحت المرأة إلخ بابه منع ، كما فى القاموس .

(٢) قوله : «والشعرات المنفذات إلخ» هكذا فى الأصل .

وهُمْ قادِرُونَ أَيْ واجِدُون ، نَصَبَ قادِرِينَ عَلَى الْحال . وقالَ الأَزْهَرِيُّ ، فِي كِتابِ اللَّيْثِ : وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ ، قالَ : عَلَى جِدٍّ مِنْ أَمْرِهِم ، قالَ : وهٰكَذا وَجَدْتُهُ مُقَيَّداً ، وَالصَّوابُ عَلَى حَدٍّ أَيْ عَلَى مَنْعٍ ، قالَ : هٰكَذا قالَهُ الْفَرَّاءُ .

ورَجُلٌ حَرْدانُ : مُتْنَحٍّ مُعْتَزِلٌ ، وحَرِدٌ مِنْ قَوْمٍ حَرِدٍ ، وحَرِيدٌ مِنْ قَوْمٍ حُرْدٍ . وامْرَأَةٌ حَرِيدَةٌ ، ولَمْ يَقُولُوا حَرْدَى . وحَيٌّ حَرِيدٌ : مُنْفَرِدٌ مُعْتَزِلٌ مِنْ جَماعَةِ الْقَبِيلَةِ ولا يُخالِطُهُمْ فِي ارْتِحالِهِ وحُلُولِه ، إِمَّا مِنْ عِزَّتِهِمْ وإِمَّا مِنْ ذِلَّتِهِمْ وقِلَّتِهِم . وقالُوا : كُلُّ قَلِيلٍ فِي كَثِيرٍ : حَرِيدٌ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

نَبْنِي عَلَى سَنَنِ الْعَدُوِّ بُيُوتَنا
لانَسْتَجِيرُ ولانَحُلُّ حَرِيدَا

يَعْنِي أَنَّا لانَنْزِلُ فِي قَوْمٍ مِنْ ضَعْفٍ وذِلَّةٍ لِما نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْكَثْرَةِ .

وقَدْ حَرَدَ يَحْرِدُ حُرُوداً ، الصَّحاحُ : حَرَدَ يَحْرِدُ حُرُوداً أَيْ تَنَحَّى وتَحَوَّلَ عَنْ قَوْمِهِ ونَزَلَ مُنْفَرِداً لَمْ يُخالِطْهُم ؛ قالَ الأَعْشَى يَصِفُ رَجُلاً شَدِيدَ الْغَيْرَةِ عَلَى امْرَأَتِهِ ، فَهُوَ يَبْعُدُ بِها إِذا نَزَلَ الْحَيُّ قَرِيباً مِنْ ناحِيَتِه :

إِذا نَزَلَ الْحَيُّ حَلَّ الْجَحِيشُ
حَرِيد الْمَحَلِّ غَوِيًّا غَيُورَا

وَالْجَحِيشُ : الْمُنْتَحِي عَنِ النَّاسِ أَيْضاً . وقَدْ حَرَدَ يَحْرِدُ حُرُوداً إِذا تَرَكَ قَوْمَهُ وتَحَوَّلَ عَنْهُم .

وفِي حَدِيثِ صَعْصَعَةَ : فَرُفِعَ لِي بَيْتٌ حَرِيدٌ أَيْ مُنْتَبِذٌ مُتَنَحٍّ عَنِ النَّاسِ ، مِنْ قَوْلِهِم : تَحَرَّدَ الْجَمَلُ إِذا تَنَحَّى عَنِ الإِبِلِ فَلَمْ يَبْرُكْ ، وهُوَ حَرِيدٌ فَرِيدٌ . وكَوْكَبٌ حَرِيدٌ : طَلَعَ مُنْفَرِداً ، وفِي الصِّحاحِ : مُعْتَزِلٌ عَنِ الْكَواكِبِ ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

يَعْتَسِفانِ اللَّيْلَ ذَا السُّدُودِ
أَمَّا بِكُلِّ كَوْكَبٍ حَرِيدِ

ورَجُلٌ حَرِيدٌ : فَرِيدٌ وَحِيدٌ .

وَالْمُنْحَرِدُ : الْمُنْفَرِدُ ، فِي لُغَةِ هُذَيْلٍ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي الْجَوِّ مُنْحَرِدُ

ورَواهُ أَبُو عَمْرٍو بِالْجِيمِ ، وفَسَّرَهُ مُنْفَرِدٌ ، وقالَ : هُوَ سُهَيْلٌ ؛ ومِنْهُ التَّحْرِيدُ فِي الشِّعْرِ ، ولِذٰلِكَ عُدَّ عَيْباً لأَنَّهُ بُعْدٌ وخِلافٌ لِلنَّظِيرِ .

وحَرِدَ عَلَيْهِ حَرَداً وحَرَدَ يَحْرِدُ حَرْداً : كِلاهُما غَضِبَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَأَمَّا سِيبَوَيْهِ فَقالَ حَرِدَ حَرَداً .

ورَجُلٌ حَرِدٌ وحارِدٌ : غَضْبانُ . الأَزْهَرِيُّ : الْحَرْدُ جَزْمٌ ، وَالْحَرَدُ لُغَتانِ . يُقالُ : حَرِدَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ حَرِدٌ إِذا اغْتاظَ فَتَحَرَّشَ بِالَّذِي غاظَهُ وهَمَّ بِه ، فَهُوَ حارِدٌ ؛ وأَنْشَدَ :

أُسُودُ شَرًى لاقَتْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ
تَساقَيْنَ سُمًّا كُلُّهُنَّ حَوارِدُ

قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وقالَ أَبُو زَيْدٍ وَالأَصْمَعِيُّ وأَبُو عُبَيْدَةَ : الَّذِي سَمِعْنا مِنَ الْعَرَبِ الْفُصَحاءِ فِي الْغَضَبِ حَرِدَ يَحْرَدُ حَرَداً ، بِتَحْرِيكِ الرَّاءِ ؛ قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وسَأَلْتُ ابْنَ الأَعْرابِيِّ عَنْها فَقالَ : صَحِيحَةٌ ، إِلاَّ أَنَّ الْمُفَضَّلَ أَخْبَرَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ حَرِدَ حَرَداً وحَرْداً ، وَالتَّسْكِينُ أَكْثَرُ وَالأُخْرَى فَصِيحَةٌ ؛ قالَ : وقَلَّما يَلْحَنُ النَّاسُ فِي اللُّغَة .

الْجَوْهَرِيُّ : الْحَرَدُ الْغَضَبُ ؛ وقالَ أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ حاتِمٍ صاحِبُ الأَصْمَعِيِّ : هُوَ مُخَفَّفٌ ؛ وأَنْشَدَ لِلأَعْرَجِ الْمُغَنِّي :

إِذا جِيادُ الْخَيْلِ جاءَتْ تَرْدِي
مَمْلُوءَةً مِنْ غَضَبٍ وحَرْدِ

وقالَ الآخَرُ :

يَلُوكُ مِنْ حَرْدٍ عَلَى الأُرَمَا

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : وقَدْ يُحَرَّكُ فَيُقالُ مِنْهُ حَرِدَ ، بِالْكَسْرِ ، فَهُوَ حارِدٌ وحَرْدانُ ؛ ومِنْهُ قِيلَ : أَسَدٌ حارِدٌ ولُيُوثٌ حَوارِدُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الَّذِي ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ حَرِدَ يَحْرَدُ حَرْداً ، بِسُكُونِ الرَّاءِ ، إِذا غَضِبَ . قالَ : وكَذٰلِكَ ذَكَرَهُ الأَصْمَعِيُّ وَابْنُ دُرَيْدٍ وعَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ ، قالَ : وشاهِدُهُ قَوْلُ الأَشْهَبِ بْنِ رُمَيْلَةَ :

أُسُودُ شَرًى لاقَتْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ
تَساقَوْا عَلَى حَرْدٍ دِماءَ الأَساوِدِ

وحارَدَتِ الإِبِلُ حِراداً أَيِ انْقَطَعَتْ أَلْبانُها أَوْقَلَّتْ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

سَيَرْوِي عُقَيْلاً رِجْلُ ظَبْيٍ وعُلْبَةٌ
تَمَطَّتْ بِهِ مَصْلُوبَةٌ لَمْ تُحارِدِ

مَصْلُوبَةٌ : مَوْسُومَةٌ . وناقَةٌ مُحارِدٌ ومُحارِدَةٌ : بَيِّنَةُ الْحِرادِ ؛ وَاسْتَعارَهُ بَعْضُهُمْ لِلنِّساءِ فَقالَ :

وبِتْنَ عَلَى الأَعْضادِ مُرْتَفِقاتِها
وحارَدْنَ إِلاَّ ما شَرِبْنَ الْحَائِمَا

يَقُولُ : انْقَطَعَتْ أَلْبانُهُنَّ إِلاَّ أَنْ يَشْرَبْنَ الْحَمِيمَ وهُوَ الْماءُ يُسَخَّنُهُ فَيَشْرَبْنَه ، وإِنَّما يُسَخَّنُهُ لأَنَّهُنَّ إِذا شَرِبْنَهُ بارِداً عَلَى غَيْرِ مَأْكُولٍ عَقَرَ أَجْوافَهُنَّ . وناقَةٌ مُحارِدٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ : شَدِيدَةُ الْحِرادِ ؛ وقالَ الْكُمَيْتُ :

وحارَدَتِ النُّكْدُ الْجِلادُ ولَمْ يَكُنْ
لِعُقْبَةِ قِدْرِ الْمُسْتَعِيرِينَ مُعْقِبُ[1]

النُّكْدُ : الَّتِي ماتَتْ أَوْلادُها . وَالْجِلادُ : الْغِلاظُ الْجُلُودِ ، الْقِصارُ الشُّعُورِ ، الشِّدادُ الْفُصُوصِ ، وهِيَ أَقْوَى وأَصْبَرُ وأَقَلُّ لَبَناً مِنَ الْخُورِ ، وَالْخُورُ أَغْزَرُ وأَضْعَفُ .

وَالْحارِدُ : الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ مِنَ النُّوقِ . وَالْحُرُودُ مِنَ النُّوقِ : الْقَلِيلَةُ الدَّرِّ . وحارَدَتِ السَّنَةُ : قَلَّ ماؤُها ومَطَرُها ، وقَدِ اسْتُعِيرَ فِي الآنِيَةِ إِذا نَفِدَ شَرابُها ؛ قالَ :

ولَنا بِاطِيَةٌ مَمْلُوءَةٌ
جَوْنَةٌ يَتْبَعُها بِرْزِينُها
فَإِذا ماحارَدَتْ أَوْ بَكَأَتْ
فُتَّ عَنْ حاجِبِ أُخْرَى طِينُها

الْبِرْزِينُ : إِناءٌ يُتَّخَذُ مِنْ قِشْرِ طَلْعِ الْفُحَّالِ يُشْرَبُ بِه .

وَالْحَرَدُ : داءٌ فِي الْقَوائِمِ إِذا مَشَى الْبَعِيرُ

(١) فى الأصل :
لعُقْبَةَ قِدْرُ الْمُسْتعير بْنِ مُعْقِبِ
وهو تحريف ، والصواب ما أثبتناه . [عبد الله]

نَفَضَ قوائمَهُ فَضَرَبَ بِهِنَّ الأَرْضَ كَثِيراً ؛ وقِيلَ : هُوَ داءٌ يَأْخُذُ الإِبِلَ مِنَ الْعِقالِ فِي الْيَدَيْنِ دُونَ الرِّجْلَيْنِ . بَعِيرٌ أَحْرَدُ وقَدْ حَرِدَ حَرَداً ، بِالتَّحْرِيكِ لاغَيْر ؛ وبَعِيرٌ أَحْرَدُ : يَخْبِطُ بِيَدَيْهِ إِذا مَشَى خَلْفَه ؛ وقِيلَ : الْحَرَدُ أَنْ يَيْبَسَ عَصَبُ إِحْدَى الْيَدَيْنِ مِنَ الْعِقالِ وهُوَ فَصِيلٌ ، فَإِذَا مَشَى ضَرَبَ بِهِا صَدْرَه ؛ وقِيلَ : الأَحْرَدُ الَّذِي إِذا مَشَى رَفَعَ قَوائمَهُ رَفْعاً شَدِيداً ووَضَعَها مكانَها مِنْ شِدَّةِ قَطافَتِه ، يَكُونُ فِي الدَّوابِّ وغَيْرِها ، وَالْحَرَدُ مَصْدَرُه .

الأَزْهَرِيُّ : الْحَرَدُ فِي الْبَعِيرِ حادِثٌ لَيْسَ بِخِلْقَةٍ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْحَرَدُ أَنْ تَنْقَطِعَ عَصَبَةُ ذِراعِ الْبَعِيرِ فَتَسْتَرْخِي يَدُهُ فَلايَزالُ يَخْفِقُ بِها أَبَداً ، وإِنَّما تَنْقَطِعُ الْعَصَبَةُ مِنْ ظاهِرِ الذِّراعِ فَتَراهَا إِذا مَشَى الْبَعِيرُ كأَنَّها تَمُدُّ مَدًّا مِنْ شِدَّةِ ارْتِفاعِها مِنَ الأَرْضِ ورَخاوَتِها ، وَالْحَرَدُ إِنَّما يَكُونُ فِي الْيَدِ ، وَالأَحْرَدُ يُلَقَّفُ ؛ قالَ : وتَلْقِيفُهُ شِدَّةُ رَفْعِهِ يَدَهُ كأَنَّها يَمُدُّ مَدًّا كَما يَمُدُّ دَقَّاقُ الأَرْزِ خَشَبَتَهُ الَّتِي يَدُقُّ بِها ، فَذَلِكَ التَّلْقِيفُ . يُقالُ : جَمَلٌ أَحْرَدُ وناقَةٌ حَرْداءُ ، وأَنْشَدَ :

إِذا مادُعِيتُمْ لِلطِّعانِ أَجَبْتُمُ
كَما لَقَّفَتْ زُبٌّ شآمِيَةٌ حُرْدُ

الْجَوْهَرِيُّ : بَعِيرٌ أَحْرَدُ وناقَةٌ حَرْداءُ ، وذَلِكَ أَنْ يَسْتَرْخِيَ عَصَبُ إِحْدَى يَدَيْهِ مِنْ عِقالٍ أَوْيَكُونَ خِلْقَةً حَتَّى كأَنَّهُ يَنْفُضُها إِذا مَشَى ؛ قالَ الأَعْشَى :

وأَذْرَتْ بِرِجْلَيْها النَّفِيَّ وراجَعَتْ
يَداهَا خِنافاً لَيِّناً غَيْرَ أَحْرَدِ

ورَجُلٌ أَحْرَدُ إِذا ثَقُلَتْ عَلَيْهِ الدِّرْعُ فَلَمْ يَسْتَطِعِ الانْبِساطَ فِي الْمَشْيِ ، وقَدْ حَرِدَ حَرَداً ؛ وأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ :

إِذا مامَشَى فِي دِرْعِهِ غَيْرَ أَحْرَدِ

وَالْمُحَرَّدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : الْمُعَوَّجُ . وتَحْرِيدُ الشَّيْءِ : تَعْوِيجُهُ كَهَيْئَةِ الطَّاقِ . وحَبْلٌ مُحَرَّدٌ إِذا ضُفِرَ فَصارَتْ لَهُ حُرُوفٌ لاعْوِجاجِهِ . وحَرَّدَ حَبْلَهُ : أَدْرَجَ فَتْلَهُ فَجاءَ مُسْتَدِيراً ، حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ . وقالَ مَرَّةً : حَبْلٌ حَرِدٌ مِنَ الْحَرَدِ غَيْرُ مُسْتَوِي الْقُوَى . قالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلْحَبْلِ إِذا اشْتَدَّتْ غارَةُ قُواهُ حَتَّى تَتَعَقَّدَ وتَتَراكَبَ : جاءَ بِحَبْلٍ فِيهِ حُرُودٌ ، وقَدْ حَرَّدَ حَبْلَه .

وَالْحُرْدِيُّ وَالْحُرْدِيَّةُ : حِياصَةُ الْحَظِيرَةِ الَّتِي تُشَدُّ عَلَى حائِطِ الْقَصَبِ عَرْضاً ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هِيَ نَبَطِيَّةٌ ، وقَدْ حَرَّدَهُ تَحْرِيداً ، وَالْجَمْعُ الْحَرادِيُّ .

الأَزْهَرِيُّ : حَرَدَ الرَّجُلُ إِذا أَوَى إِلَى كُوخٍ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِخَشَبِ السَّقْفِ الرَّوافِدُ ، ويُقالُ لِما يُلْقَى عَلَيْها مِنْ أَطْيانِ الْقَصَبِ حَرادِيُّ . وغُرْفَةٌ مُحَرَّدَةٌ : فِيها حَرادِيُّ الْقَصَبِ عَرْضاً . وبَيْتٌ مُحَرَّدٌ : مُسَنَّمٌ ، وهُوَ الَّذِي يُقالُ لَهُ بِالْفارِسِيَّةِ كُوخٌ ، وَالْحُرْدِيُّ مِنَ الْقَصَبِ ، نَبَطِيٌّ مُعَرَّبٌ ، ولايُقالُ الْهُرْدِيُّ .

وحَرِدَ الْوَتَرُ حَرَداً ، فَهُوَ حَرِدٌ إِذا كانَ بَعْضُ قُواهُ أَطْوَلَ مِنْ بَعْضٍ .

وَالْمُحَرَّدُ مِنَ الأَوْتارِ : الْحَصَدُ الَّذِي يَظْهَرُ بَعْضُ قُواهُ عَلَى بَعْضٍ وهُوَ الْمُعَجَّرُ .

وَالْحِرْدُ : قِطْعَةٌ مِنَ السَّنامِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : لَمْ أَسْمَعْ بِهذا لِغَيْرِ اللَّيْثِ وهُوَ خَطَأٌ ، إِنَّما الْحِرْدُ الْمِعَى . حَكَى الزُّهْرِيُّ : أَنَّ بَرِيداً مِنْ بَعْضِ الْمُلُوكِ جاءَ يَسْأَلُهُ عَنْ رَجُلٍ مَعَهُ مامَعَ الْمَرْأَةِ كَيْفَ يُوَرَّثُ ؟ قالَ : مِنْ حَيْثُ يَخْرُجُ الْماءُ الدَّافِقُ ، فَقالَ فِي ذَلِكَ قائِلُهُمْ :

ومُهِمَّةٍ أَعْيا الْقُضاةَ قَضاؤُها
تَذَرُ الْفَقِيهَ يَشُكُّ مِثْلَ الْجاهِلِ
عَجَّلْتَ قَبْلَ حَنِيذِها بِشِوائِها
وقَطَعْتَ مُحْرِدَها بِحُكْمٍ فاصِلِ

الْمُحْرِدُ : الْمُقَطِّعُ . يُقالُ : حَرَدْتُ مِنْ سَنامِ الْبَعِيرِ حَرْداً إِذا قَطَعْتَ مِنْهُ قِطْعَةً ؛ أَرادَ أَنَّكَ عَجَّلْتَ الْفُتْوَى فِيها ولَمْ تَسْتَأْنِ فِي الْجَوابِ ، فَشَبَّهَهُ بِرَجُلٍ نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ فَعَجَّلَ قِراهُ بِما قَطَعَ لَهُ مِنْ كَبِدِ الذَّبِيحَةِ ولَحْمِها ، ولَمْ يَحْبِسْهُ عَلَى الْحَنِيذِ وَالشِّواءِ ؛ وتَعْجِيلُ الْقِرَى عِنْدَهُمْ مَحْمُودٌ وصاحِبُهُ مَمْدُوحٌ .

وَالْحِرْدُ ، بِالْكَسْرِ : مَبْعَرُ الْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ ، وَالْجَمْعُ حُرُودٌ . وأَحْرادُ الإِبِلِ : أَمْعاؤُها ، وخَلِيقٌ أَنْ يَكُونَ واحِدُها حِرْداً لِواحِدِ الْحُرُودِ الَّتِي هِيَ مَباعِرُها ، لأَنَّ الْمَباعِرَ وَالأَمْعاءَ مُتَقارِبَةٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

ثُمَّ غَدَتْ تَنْبِضُ أَحْرادُها
إِنْ مُتَغَنَّاةً وإِنْ حادِيَهْ

تَنْبِضُ : تَضْطَرِبُ . مُتَغَنَّاةً : مُتَغَنِّيَةً ، وهٰذا كَقَوْلِهِمِ النَّاصاةُ فِي النَّاصِيَةِ ، وَالْقاراةُ فِي الْقارِيَةِ .

الأَصْمَعِيُّ : الْحُرُودُ مَباعِرُ الإِبِلِ ، واحِدُها حِرْدٌ وحِرْدَةٌ ، بِكَسْرِ الْحاءِ . قالَ شَمِرٌ : وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحُرُودُ الأَمْعاءُ ؛ قالَ وأَقْرَأَنا لابْنِ الرِّقاعِ :

بُنِيَتْ عَلَى كَرَشٍ كَأَنَّ حُرُودَها
مُقُطٌ مُطَوَّاةٌ أُمِرَّ قُواها

ورَجُلٌ حُرْدِيٌّ : واسِعُ الأَمْعاءِ . وقالَ يُونُسُ : سَمِعْتُ أَعْرابِيًّا يَسْأَلُ يَقُولُ : مَنْ يَتَصَدَّقُ عَلَى الْمِسْكِينِ الْحَرِدِ ؟ أَيِ الْمُحْتاجِ .

وتَحَرَّدَ الأَدِيمُ : أَلْقَى ماعَلَيْهِ مِنَ الشَّعَرِ . وقَطاً حُرْدٌ : سِراعٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا خَطَأٌ وَالْقَطَا الْحُرْدُ الْقِصارُ الأَرْجُلِ ، وهِيَ مَوْصُوفَةٌ بِذٰلِكَ ؛ قالَ : ومِنْ هٰذا قِيلَ لِلْبَخِيلِ أَحْرَدُ الْيَدَيْنِ ، أَيْ فِيهِما انْقِباضٌ عَنِ الْعَطاءِ ؛ قالَ : ومِنْ هٰذا قَوْلُ مَنْ قالَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قادِرِينَ » ، أَيْ عَلَى مَنْعٍ وبُخْلٍ .

وَالْحَرِيدُ : السَّمَكُ الْمُقَدَّدُ (عَنْ كُراعٍ) .

وأَحْرادٌ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وسُكُونِ الْحاءِ ودالٍ مُهْمَلَةٍ : بِئْرٌ قَدِيمَةٌ بِمَكَّةَ لَها ذِكْرٌ فِي الْحَدِيثِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : حَرْداءُ ، عَلَى فَعْلاءَ مَمْدُودَةً ، بَنُو نَهْشَلِ بْنِ الْحارِثِ لَقَبٌ لُقِّبُوا بِهِ ، ومِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ مازَعَمُ نَهْشَلٍ
وأَحْرادِها أَنْ قَدْ مُنُوا بِعَسِيرِ(١)

(١) قوله : « لعمر أبيك إلخ » كذا =

فَجَمَعَهُمْ عَلَى الأَحْرادِ كَما تَرَى .

* **حردب** * الْحَرْدَبُ : حَبُّ الْعِشْرِقِ ، وهُوَ مِثْلُ حَبِّ الْعَدَسِ .

وحَرْدَبَةُ : اسْمٌ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

عَلَيَّ دِماءُ الْبُدْنِ إِنْ لَمْ تفارِقِي
أَبا حَرْدَبٍ لَيْلاً وأَصْحابَ حَرْدَبِ

قالَ : زَعَمَتِ الرُّوَاةُ أَنَّ اسْمَهُ كانَ حَرْدَبَةَ ، فَرَخَّمَهُ اضْطِراراً فِي غَيْرِ النِّداءِ ، عَلَى قَوْلِ مَنْ قالَ يا حارُ ، وزَعَمَ ثَعْلَبٌ أَنَّهُ مِنْ لُصُوصِهِم .

* **حردم** * الْحَرْدَمَةُ : اللَّجاجُ .

* **حردن** * الْحِرْدَوْنُ : دُوَيْبَّةٌ تُشْبِهُ الْحِرْباءَ تَكُونُ بِناحِيَةِ مِصْرَ ، حَماهَا اللهُ تَعالَى ، وهِيَ مَلِيحَةٌ مُوَشَّاةٌ بِأَلْوانٍ ونُقَطٍ ، قالَ : ولَهُ نِزْكانِ كَما أَنَّ لِلضَّبِّ نِزْكَيْنِ .

* **حرذن** * الْحِرْذَوْنُ : الْعَظَاءَةُ ، مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ وفَسَّرَهُ السِّيرافِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ ، وهِيَ غَيْرُ الَّتِي تَقَدَّمَتْ فِي الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ . والْحِرْذَوْنُ مِنَ الإِبِلِ : الَّذِي يُرْكَبُ حَتَّى لا تَبْقَى فِيهِ بَقِيَّةٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الْحِرْذَوْنُ دُوَيْبَّةٌ ، بِكَسْرِ الْحاءِ ، ويُقالُ : هُوَ ذَكَرُ الضَّبِّ .

* **حرر** * الْحَرُّ : ضِدُّ الْبَرْدِ ، وَالْجَمْعُ حُرُورٌ وأَحارِرُ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما بِناؤُه ، وَالآخَرُ إِظْهارُ تَضْعِيفِهِ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لا أَعْرِفُ ما صِحَّتُه .

وَالْحارُّ : نَقِيضُ الْبارِدِ . وَالْحَرارَةُ : ضِدُّ الْبُرُودَةِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : السَّمُومُ الرِّيحُ الْحارَّةُ بِالنَّهارِ ، وقَدْ تَكُونُ بِاللَّيْلِ ، وَالْحَرُورُ : الرِّيحُ الْحارَّةُ بِاللَّيْلِ ، وقَدْ تَكُونُ بِالنَّهارِ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

ونَسَجَتْ لَوافِحُ الْحَرُورِ
سَبائِباً كَسَرَقِ الْحَرِيرِ

الْجَوْهَرِيُّ : الْحَرُورُ الرِّيحُ الْحارَّةُ ، وهِيَ بِاللَّيْلِ كَالسَّمُومِ بِالنَّهارِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ سِيدَهْ لِجَرِيرٍ :

ظَلِلْنا بِمُسْتَنِّ الْحَرُورِ كَأَنَّنا
لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صائِمِ

مُسْتَنِّ الْحَرُورِ : مُشْتَدِّ حَرِّها أَيِ الْمَوْضِعِ الَّذِي اشْتَدَّ فِيهِ ؛ يَقُولُ : نَزَلْنا هُنالِكَ فَبَنَيْنا خِباءً عالِياً تَرْفَعُهُ الرِّيحُ مِنْ جَوانِبِهِ فَكَأَنَّهُ فَرَسٌ صائِمٌ أَيْ واقِفٌ يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ الذُّبابَ وَالْبُعُوضَ بِسَبِيبِ ذَنَبِهِ ، شَبَّهَ رَفْرَفَ الْفُسْطاطِ عِنْدَ تَحَرُّكِهِ لِهُبُوبِ الرِّيحِ بِسَبِيبِ هٰذا الْفَرَسِ . وَالْحَرُورُ : حَرُّ الشَّمْسِ ، وقِيلَ : الْحَرُورُ اسْتِيقادُ الْحَرِّ ولَفْحُه ، وهُوَ يَكُونُ بِالنَّهارِ وَاللَّيْلِ ، وَالسَّمُومُ لا يَكُونُ إِلاَّ بِالنَّهارِ . وفِي التَّنْزِيلِ : «وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الْحَرُورُ» ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : الظِّلُّ هٰهُنا الْجَنَّةُ وَالْحَرُورُ النَّارُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ الظِّلَّ هُوَ الظِّلُّ بِعَيْنِهِ ، وَالْحَرُورُ الْحَرُّ بِعَيْنِهِ ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ : مَعْناهُ لا يَسْتَوِي أَصْحابُ الْحَقِّ الَّذِينَ هُمْ فِي ظِلٍّ مِنَ الْحَقِّ ، وأَصْحابُ الْباطِلِ الَّذِينَ هُمْ فِي حَرُورٍ أَيْ حَرِّ دائِمٍ لَيْلاً ونَهاراً ؛ وجَمْعُ الْحَرُورِ حَرائِرُ ؛ قالَ مُضَرِّسٌ :

بِلَمَّاعَةٍ قَدْ صادَفَ الصَّيْفُ ماءَها
وفاضَتْ عَلَيْها شَمْسُهُ وحَرائِرُهْ

وتَقُولُ[1] : حَرَّ النَّهارُ وهُوَ يَحِرُّ حَرًّا ، وقَدْ حَرَرْتَ يا يَوْمُ تَحُرُّ ، وحَرِرْتَ تَحِرُّ بِالْكَسْرِ ، وتَحَرُّ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، حَرًّا وحَرَّةً وحَرارَةً وحُرُوراً أَيِ اشْتَدَّ حَرُّكَ ؛ وقَدْ تَكُونُ الْحَرارَةُ لِلاِسْمِ ، وجَمْعُها حِينَئِذٍ حَرارَاتٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

بِدَمْعٍ ذِي حَرارَاتٍ
عَلَى الْخَدَّيْنِ ذِي هَيْدَبْ

وقَدْ تَكُونُ الْحَرارَاتُ هُنا جَمْعُ حَرارَةٍ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ إِلاَّ أَنَّ الأَوَّلَ أَقْرَبُ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وأَحَرَّ النَّهارُ لُغَةٌ سَمِعَها الْكِسائِيُّ .

الْكِسائِيُّ : شَيْءٌ حارٌّ يارٌّ جارٌّ ، وهُوَ حَرَّانُ يَرَّانُ جَرَّانُ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : حَرِرْتَ يا رَجُلُ تَحُرُّ حَرَّةً وحَرارَةً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراهُ إِنَّما يَعْنِي الْحَرَّ لا الْحُرِّيَّةَ . وقالَ الْكِسائِيُّ : حَرِرْتَ تَحُرُّ مِنَ الْحُرِّيَّةِ لا غَيْرُ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : حَرَّ يَحُرُّ حَرارًا إِذا عَتَقَ ، وحَرَّ يَحُرُّ حُرِّيَّةً مِنْ حُرِّيَّةِ الأَصْلِ ، وحَرَّ الرَّجُلُ يَحُرُّ حَرَّةً عَطِشَ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : فَهٰذِهِ الثَّلاثَةُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْماضِي وفَتْحِها فِي الْمُسْتَقْبَلِ . وفِي حَدِيثِ الْحَجَّاجِ : أَنَّهُ باعَ مُعْتَقاً فِي حَرارِه ؛ الْحَرارُ ، بِالْفَتْحِ : مَصْدَرُ مِنْ حَرَّ يَحُرُّ إِذا صارَ حُرًّا ، وَالاِسْمُ الْحُرِّيَّةُ . وحَرَّ يَحِرُّ إِذا سَخُنَ ماءٌ أَوْ غَيْرُه .

ابْنُ سِيدَهْ : وإِنِّي لَأَجِدُ حِرَّةً وقِرَّةً أَيْ حَرًّا وقَرًّا ؛ وَالْحِرَّةُ وَالْحَرارَةُ : الْعَطَشُ ، وقِيلَ : شِدَّتُه . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : ومِنْهُ قَوْلُهُمْ أَشَدُّ الْعَطَشِ حِرَّةٌ عَلَى قِرَّةٍ إِذا عَطِشَ فِي يَوْمٍ بارِدٍ ، ويُقالُ : إِنَّما كَسَرُوا الْحِرَّةَ لِمَكانِ الْقِرَّةِ .

ورَجُلٌ حَرَّانُ : عَطْشانُ مِنْ قَوْمٍ حِرارٍ وحَرارَى وحُرارَى (الأَخِيرَتانِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ؛ وامْرَأَةٌ حَرَّى مِنْ نِسْوَةٍ حِرارٍ وحَرارَى : عَطْشَى . وفِي الْحَدِيثِ : فِي كُلِّ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ ؛ الْحَرَّى ، فَعْلَى ، مِنَ الْحَرِّ وهِيَ تَأْنِيثُ حَرَّانَ ، وهُما لِلْمُبالَغَةِ ، يُرِيدُ أَنَّها لِشِدَّةِ حَرِّها قَدْ عَطِشَتْ ويَبِسَتْ مِنَ الْعَطَشِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَالْمَعْنَى أَنَّ فِي سَقْيِ كُلِّ ذِي كَبِدٍ حَرَّى أَجْراً ، وقِيلَ : أَرادَ بِالْكَبِدِ الْحَرَّى حَياةَ صاحِبِها لِأَنَّهُ إِنَّما تَكُونُ كَبِدُهُ حَرَّى إِذا كانَ فِيهِ حَياةٌ ، يَعْنِي فِي سَقْيِ

---

(١) قوله : «وتقول إلخ» حاصله أنه من باب ضرب وقعد وعلم كما فى القاموس والمصباح وغيرهما ، وقد انفرد المؤلف بواحدة وهى كسر العين فى الماضى والمضارع .

= بالأصل والذى فى شرح القاموس :

لعمر أبيك الخير ما زعم نهشل
علىّ ولا حردانها بكبير
وقد علمت يوم القبيبات نهشل
وأحرادها أن قد منوا بعسير

كُلِّ ذِي رُوحٍ مِنَ الْحَيَوانِ ، ويَشْهَدُ لَهُ ما جاء فى الْحَدِيثِ الْآخَرِ : فى كُلِّ كَبِدٍ حارَّةٍ أَجْرٌ ، وَالْحَدِيثِ الْآخَرِ : ما دَخَلَ جَوْفِى مَا يَدْخُلُ جَوْفَ حَرَّانِ كَبِدٍ ، وما جاء فى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ نَهَى مُضارِبَهُ أَنْ يَشْتَرِى بِمالِهِ ذا كَبِدٍ رَطْبَةٍ ، وفى حَدِيثٍ آخَرَ : فى كُلِّ كَبِدٍ حَرَّى رَطْبَةٍ أَجْرٌ ؛ قالَ : وفى هٰذِهِ الرِّوايَةِ ضَعْفٌ ، فَأَمَّا مَعْنَى رَطْبَةٍ فَقِيلَ : إِنَّ الْكَبِدَ إِذا ظَمِئَتْ تَرَطَّبَتْ ، وكَذا إِذَا أُلْقِيَتْ عَلَى النَّارِ ، وقِيلَ : كَنَى بِالرُّطُوبَةِ عَنِ الْحَياةِ فَإِنَّ الْمَيِّتَ يابِسُ الْكَبِدِ ، وقِيلَ : وَصَفَها بِما يَئُولُ أَمْرُها إِلَيْهِ .

ابْنُ سِيدَهْ : حَرَّتْ كَبِدُهُ وصَدْرُهُ وهِيَ تَحُرُّ حَرَّةً وحَرارَةً وحَراراً ؛ قالَ :

وحَرَّ صَدْرُ الشَّيْخِ حَتَّى صَلاَّ

أَيِ الْتَهَبَتِ الْحَرارَةُ فى صَدْرِهِ حَتَّى سُمِعَ لَها صَلِيلٌ ، وَاسْتَحَرَّتْ ، كِلاهُما : يَبِسَتْ كَبِدُهُ مِنْ عَطَشٍ أَوْ حُزْنٍ ، ومَصْدَرُهُ الْحَرَرُ . وفى حَدِيثِ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ : حَتَّى أُذِيقَ نِساءَهُ مِنَ الْحَرِّ مِثْلَ ما أَذاقَ نِساءَ ؛ يَعْنِى حُرْقَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْوَجَعِ وَالْغَيْظِ وَالْمَشَقَّةِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ الْمُهاجِرِ : لما نُعِيَ عُمَرُ قالَتْ : واحَرَّاه ! فَقالَ الْغُلامُ : حَرَّ انْتَشَرَ فَمَلأَ الْبَشَرَ ، وأَحَرَّها اللهُ .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ فى دُعائِها عَلَى الْإِنْسانِ : ما لَهُ أَحَرَّ اللهُ صَدْرَهُ أَىْ أَعْطَشَهُ ! وقِيلَ : مَعْناهُ أَعْطَشَ اللهُ هامَتَهُ . وأَحَرَّ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مُحِرٌّ أَىْ صارَتْ إِبِلُهُ حِراراً أَىْ عِطاشاً . ورَجُلٌ مُحِرٌّ : عَطِشَتْ إِبِلُهُ . وفى الدُّعاءِ : سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ الْحَرَّةَ تَحْتَ الْقَرَّةِ ! يُرِيدُ الْعَطَشَ مَعَ الْبَرْدِ ؛ وأَوْرَدَهُ ابْنُ سِيدَهْ مُنْكَراً فَقالَ : ومِنْ كَلامِهِمْ حَرَّةٌ تَحْتَ قَرَّةٍ ، أَىْ عَطَشٌ فى يَوْمٍ بارِدٍ ؛ قالَ اللِّحْيانِىُّ : هُوَ دُعاءٌ مَعْناهُ رَماهُ اللهُ بِالْعَطَشِ وَالْبَرْدِ . وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْحَرَّةُ حَرارَةُ الْعَطَشِ وَالِتِهابُه . قالَ : ومِنْ دُعائِهِمْ : رَماهُ اللهُ بِالْحَرَّةِ وَالْقَرَّةِ أَىْ بِالْعَطَشِ وَالْبَرْدِ .

ويُقالُ : إِنِّى لَأَجِدُ لِهٰذا الطَّعامِ حَرْوَةً فى فَمِى أَىْ حَرارَةً ولَذْعاً . وَالْحَرارَةُ : حُرْقَةٌ فى الْفَمِ مِنْ طَعْمِ الشَّىْءِ ، وفى الْقَلْبِ مِنَ التَّوَجُّعِ ، وَالْأَعْرَفُ الْحَرْوَةُ ، وسَيَأْتِى ذِكْرُه . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْفُلْفُلُ لَهُ حَرارَةٌ وحَراوَةٌ ، بِالرَّاءِ وَالْواوِ .

وَالْحَرَّةُ : حَرارَةٌ فى الْحَلْقِ ، فَإِنْ زادَتْ فَهِىَ الْحَرْوَةُ ثُمَّ الْحَنْحَنَةُ ثُمَّ الْجَأْزُ ثُمَّ الشَّرَقُ ثُمَّ الْفُوقُ ثُمَّ الْحَرَضُ ثُمَّ الْعَسَفُ ، وهُوَ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ .

وامْرَأَةٌ حَرِيرَةٌ : حَزِينَةٌ مُحْرَقَةُ الْكَبِدِ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ يَصِفُ نِساءً سُبِينَ فَضُرِبَتْ عَلَيْهِنَّ الْمُكَتَّبَةُ الصُّفْرُ وهِىَ الْقِداحُ :

خَرَجْنَ حَرِيراتٍ وَأَبْدَيْنَ مِجْلَداً

ودارَتْ عَلَيْهِنَّ الْمُقَرَّمَةُ الصُّفْرُ

وفى التَّهْذِيبِ : الْمُكَتَّبَةُ الصُّفْرُ ؛ وَحَرِيراتٌ أَىْ مَحْرُوراتٌ يَجِدْنَ حَرارَةً فى صُدُورِهِنَّ ، وحَرِيرَةٌ فى مَعْنَى مَحْرُورَةٍ ، وإِنَّما دَخَلَتْها الْهاءُ لَمَّا كانَتْ فى مَعْنَى حَزِينَةٍ ، كَما أُدْخِلَتْ فى حَمِيدَةٍ لِأَنَّها فى مَعْنَى رَشِيدَةٍ . قالَ : وَالْمِجْلَدُ قِطْعَةٌ مِنْ جِلْدٍ تَلْتَدِمُ بِها الْمَرْأَةُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ . وَالْمُكَتَّبَةُ : السِّهامُ الَّتِى أُجِيلَتْ عَلَيْهِنَّ حِينَ اقْتَسَمْنَ وَاسْتُهِمَ عَلَيْهِنَّ .

وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ وحَرَّ بِمَعْنًى اشْتَدَّ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ وجَمْعِ الْقُرْآنِ : إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ ؛ أَى اشْتَدَّ وكَثُرَ ، وهُوَ اسْتَفْعَلَ مِنَ الْحَرِّ : الشِّدَّةِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِىٍّ : حَمِسَ الْوَغَى وَاسْتَحَرَّ الْمَوْتُ . وأَمَّا ما وَرَدَ فى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّهُ قالَ لِفاطِمَةَ : لَوْ أَتَيْتِ النَّبِىَّ ، ﷺ ، فَسَأَلْتِهِ خادِماً يَقِيكِ حَرَّ ما أَنْتِ فِيهِ مِنَ الْعَمَلِ ، وفى رِوايَةٍ : حارَّ ما أَنْتِ فِيهِ ، يَعْنِى التَّعَبَ وَالْمَشَقَّةَ مِنْ خِدْمَةِ الْبَيْتِ لِأَنَّ الْحَرارَةَ مَقْرُونَةٌ بِها ، كَما أَنَّ الْبَرْدَ مَقْرُونٌ بِالرَّاحَةِ وَالسُّكُونِ . وَالْحارُّ : الشَّاقُّ الْمُتْعِبُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِىٍّ قالَ لِأَبِيهِ لَمَّا أَمَرَهُ بِجَلْدِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ : وَلِّ حارَّها مَنْ تَوَلَّى قارَّها ، أَىْ وَلِّ الْجَلْدَ مَنْ يَلْزَمُ الْوَلِيدَ أَمْرُهُ وَيَعْنِيهِ شَأْنُه ، وَالْقارُّ : ضِدُّ الْحارِّ .

وَالْحَرِيرُ : الْمَحْرُورُ الَّذِى تَداخَلَتْهُ حَرارَةُ الْغَيْظِ وغَيْرِه .

وَالْحَرَّةُ : أَرْضٌ ذاتُ حِجارَةٍ سُودٍ نَخِراتٍ كَأَنَّها أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ . وَالْحَرَّةُ مِنَ الْأَرَضِينَ : الصُّلْبَةُ الْغَلِيظَةُ الَّتِى أُلْبِسَتْها حِجارَةٌ سُودٌ نَخِرَةٌ كَأَنَّها مُطِرَتْ ، وَالْجَمْعُ حَرَّاتٌ وحِرارٌ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وزَعَمَ يُونُسُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ حَرَّةٌ وحَرُّونَ ، جَمَعُوهُ بِالْواوِ وَالنُّونِ ، يُشَبِّهُونَهُ بِقَوْلِهِمْ أَرْضٌ وأَرَضُونَ لِأَنَّها مُؤَنَّثَةٌ مِثْلُها ؛ قالَ : وزَعَمَ يُونُسُ أَيْضاً أَنَّهُمْ يَقُولُونَ حَرَّةٌ وإِحَرُّونَ يَعْنِى الْحِرارَ كَأَنَّهُ جَمْعُ إِحَرَّةٍ ، ولٰكِنْ لا يُتَكَلَّمُ بِها ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِزِيدِ بْنِ عَتاهِيَةَ التَّمِيمِىِّ ، وكانَ زَيْدٌ الْمَذْكُورُ لَمَّا عَظُمَ الْبَلاءُ بِصِفِّينَ قَدِ انْهَزَمَ ولَحِقَ بِالْكُوفَةِ ، وكانَ عَلِىٌّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْه ، قَدْ أَعْطَى أَصْحابَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ خَمْسَمِائَةٍ خَمْسَمِائَةٍ مِنْ بَيْتِ مالِ الْبَصْرَةِ ، فَلَمَّا قَدِمَ زَيْدٌ عَلَى أَهْلِهِ قالَتْ لَهُ ابْنَتُه : أَيْنَ خَمْسُ الْمِائَةِ ؟ فَقالَ :

إِنَّ أَباكِ فَرَّ يَوْمَ صِفِّينْ
لَمَّا رَأَى عَكًّا وَالْأَشْعَرِيِّينْ
وقَيْسَ عَيْلانَ الْهَوازِنِيِّينْ
وَابْنَ نُمَيْرٍ فى سَراةِ الْكِنْدِيِّينْ
وذَا الْكَلاعِ سَيِّدَ الْيَمانِينْ
وحابِساً يَسْتَنُّ فى الطَّائِيِّينْ
قالَ لِنَفْسِ السُّوءِ : هَلْ تَفِرِّينْ ؟
لا خَمْسَ إِلاَّ جَنْدَلَ الْإِحَرِّينْ
وَالْخَمْسُ قَدْ جَشَّمْتُكِ الْأَمَرِّينْ
جَمْزاً إِلَى الْكُوفَةِ مِنْ قِنَّسْرِينْ

ويُرْوَى : قَدْ تُجْشِمُكِ وقَدْ يُجْشِمُكِ . وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : مَعْنَى لا خَمْسَ ما وَرَدَ فى حَدِيثِ صِفِّينَ أَنَّ مُعاوِيَةَ زادَ أَصْحابَهُ يَوْمَ صِفِّينَ خَمْسَمِائَةٍ ، فَلَمَّا الْتَقَوْا بَعْدَ ذٰلِكَ قالَ أَصْحابُ عَلِىٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ :

لا خَمْسَ إِلاَّ جَنْدَلَ الْإِحَرِّينْ

أَرادُوا : لا خَمْسَمِائَةٍ ؛ وَالَّذِى ذَكَرَهُ الْخَطَّابِىُّ أَنَّ حَبَّةَ الْعُرَنِىَّ قالَ : شَهِدْنا مَعَ عَلِىٍّ يَوْمَ الْجَمَلِ فَقَسَمَ ما فى الْعَسْكَرِ بَيْنَنا

فأصاب كلُّ رجلٍ منّا خمسمائةٍ خمسمائةٍ ، فقال بعضُهم يومَ صِفّين الأبيات . قال ابنُ الأثير : ورواه بعضُهم لا خمسَ ، بكسر الخاء ، من وِرْدِ الإبل . قال : والفتحُ أشبهُ بالحديث ، ومعناه ليس لكَ اليومَ إلاّ الحِجارةُ والخَيبة ، والإحِرِّين : جمعُ الحَرَّة . قال بعضُ النحويين : إنْ قال قائلٌ ما بالُهم قالوا في جمعِ حَرَّةٍ وإحَرَّةٍ حَرُّونَ وإحِرُّونَ ، وإنّما يُفعَلُ ذلك في المحذوفِ نحوِ ظُبَةٍ وثُبَةٍ ، وليستْ حَرَّةٌ ولا إحَرَّةٌ مما حُذِفَ منهُ شيءٌ من أُصولِه ، ولا هو بمنزلةِ أرضٍ في أنّه مؤنّثٌ بغيرِ هاءٍ ؟ فالجوابُ : أنّ الأصلَ في إحَرَّةٍ إحْرَرَةٌ ، وهي إفْعَلَةٌ ، ثمَّ إنّهم كرِهوا اجتماعَ حرفَيْنِ متحرِّكَيْنِ من جنسٍ واحدٍ ، فأسكنُوا الأوّلَ منهما ونقلُوا حركتَه إلى ما قبلَه وأدْغَموهُ في الذي بعدَه ، فلمّا دخلَ على الكلمةِ هذا الإعلالُ والتَّوهين ، عوَّضوها منهُ أنْ جمعُوها بالواوِ والنُّونِ فقالُوا : إحِرُّونَ ، ولمّا فعلُوا ذلكَ في إحَرَّةٍ أجْرَوْا عليها حَرَّةً ، فقالُوا : حَرُّونَ ، وإنْ لَمْ يكُنْ لحقَها تغييرٌ ولا حذفٌ لأنّها أُختُ إحَرَّةٍ من لفظِها ومعناها ، وإنْ شِئْتَ قُلْتَ : إنّهم قد أدْغَموا عينَ حَرَّةٍ في لامِها ، وذلكَ ضربٌ من الإعلالِ لحقَها ، وقالَ ثعلبٌ : إنّما هو الأحِرِّين ، قال : جاءَ به على أحَرَّ كأنّه أرادَ هذا الموضعَ الأحَرَّ أي الذي هو أحَرُّ من غيرِه فصيَّرَه كالأكرمين والأرحَمين .

والحَرَّةُ : أرضٌ بظاهرِ المدينةِ بها حجارةٌ سودٌ كبيرةٌ كانتْ بها وقْعةٌ . وفي حديثِ جابرٍ : فكانتْ زيادةُ رسولِ اللهِ ﷺ ، معي لا تفارقُني حتّى ذهبتْ مِنّي يومَ الحَرَّةِ : قالَ ابنُ الأثيرِ : قد تكرَّرَ ذِكْرُ الحَرَّةِ ويومِها في الحديثِ وهو مشهورٌ في الإسلامِ أيّامَ يزيدَ بنِ معاويةَ ، لمّا انتهبَ المدينةَ عسكرُه من أهلِ الشامِ الذينَ ندبَهُمْ لقتالِ أهلِ المدينةِ من الصحابةِ والتابعين ، وأمّرَ عليهِمْ مُسْلِمَ بنَ عُقْبةَ المُرِّيَّ في ذي الحِجّةِ سنةَ ثلاثٍ وستّينَ وعقيبَها هلكَ يزيدُ .

وفي التهذيبِ : الحَرَّةُ أرضٌ ذاتُ حجارةٍ سودٍ نخرةٍ كأنّها أُحرِقَتْ بالنارِ . وقالَ ابنُ شُمَيْلٍ : الحَرَّةُ الأرضُ مسيرةَ ليلتينِ سريعتينِ أو ثلاثٍ فيها حجارةٌ أمثالُ الإبلِ البُروكِ كأنّها شُيِّطَتْ بالنارِ ، وما تحتَها أرضٌ غليظةٌ من قاعٍ ليسَ بأسودَ ، وإنّما سوَّدَها كثرةُ حجارتِها وتدانيها . وقالَ ابنُ الأعرابيِّ : الحَرَّةُ الرَّجلاءُ الصُّلْبةُ الشديدةُ ، وقالَ غيرُه : هي التي أعلاها سودٌ وأسفلُها بيضٌ . وقالَ أبو عمرٍو : تكونُ الحَرَّةُ مستديرةً فإذا كانَ منها شيءٌ مستطيلاً ليسَ بواسعٍ فذلكَ الكُراعُ . وأرضٌ حَرِّيَّةٌ : رَمْلِيَّةٌ ليّنةٌ . وبعيرٌ حَرِيٌّ : يرعى في الحَرَّةِ ، وللعربِ حِرارٌ معروفةٌ ذواتُ عددٍ ، حَرَّةُ النارِ لبني سُلَيْمٍ ، وهي تُسمّى أُمَّ صَبّارٍ ، وحَرَّةُ ليلى وحَرَّةُ راجلٍ[1] ، وحَرَّةُ واقمٍ بالمدينةِ ، وحَرَّةُ النارِ لبني عَبْسٍ ، وحَرَّةُ غَلاّسٍ ؛ قالَ الشاعرُ :

لَدُنْ غُدْوةٍ حتّى استغاثَ شَريدُهُمْ ... بحَرَّةِ غَلاّسٍ وشِلْوٍ مُمَزَّقِ

والحُرُّ ، بالضمِّ : نقيضُ العَبْدِ ، والجمعُ أحْرارٌ وحِرارٌ (الأخيرةُ عن ابنِ جنّي) . والحُرَّةُ : نقيضُ الأمَةِ ، والجمعُ حرائرُ ، شاذٌّ ، ومنهُ حديثُ عُمَرَ قالَ للنِّساءِ اللّاتي كُنَّ يخْرُجْنَ إلى المسجدِ : لأَرُدَنَّكُنَّ حرائرَ ، أي لأُلزِمَنَّكُنَّ البيوتَ ، فلا تخْرُجْنَ إلى المسجدِ ، لأنَّ الحِجابَ إنّما ضُرِبَ على الحرائرِ دونَ الإماءِ .

وحرَّرَه : أعْتَقَهُ . وفي الحديثِ : مَنْ فعلَ كذا وكذا فلَهُ عِدْلُ مُحَرَّرٍ ؛ أي أجْرُ مُعْتَقٍ ؛ المُحَرَّرُ : الذي جُعِلَ من العَبيدِ حُرًّا فأُعْتِقَ . يُقالُ : حَرَّ العَبْدُ يَحُرُّ حَرارَةً ، بالفَتْحِ ، أي صارَ حُرًّا ؛ ومنهُ حديثُ أبي هُرَيْرَةَ : فأنا أبو هُرَيْرَةَ المُحَرَّرُ أي المُعْتَقُ ، وحديثُ أبي الدَّرْداءِ : شِرارُكُمْ الَّذينَ لا يُعْتَقُ مُحَرَّرُهُمْ أي أنّهُمْ إذا أعْتَقُوهُ استَخْدَمُوهُ ، فإذا أرادَ فِراقَهُمْ ادَّعَوْا رِقَّهُ[2] . وفي حديثِ أبي بكرٍ : فمِنْكُمْ عَوْفٌ الذي يُقالُ فيهِ لا حُرَّ بوادي عَوْفٍ ؛ قالَ : هُوَ عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمِ بْنِ ذُهْلٍ الشَّيْبانيّ ، كانَ يُقالُ لَهُ ذلكَ لِشَرَفِهِ وعِزِّهِ ، وإنَّ مَنْ حَلَّ وادِيَهُ مِنَ النّاسِ كانُوا لَهُ كالعَبيدِ والخَوَلِ ، وسنَذْكُرُ قِصَّتَهُ في تَرْجَمَةِ عوف .

وأمّا ما وَرَدَ في حديثِ ابنِ عُمَرَ أنَّهُ قالَ لِمُعاويَةَ : حاجَتي عَطاءُ المُحَرَّرينَ ، فإنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، إذا جاءَهُ شَيْءٌ لَمْ يَبْدأْ بأوَّلَ مِنْهُم ؛ أرادَ بالمُحَرَّرينَ المَوالي ، وذلكَ أنَّهُمْ قَوْمٌ لا دِيوانَ لَهُمْ وإنَّما يَدْخُلونَ في جُمْلَةِ مَوالِيهِم ، والدِّيوانُ إنَّما كانَ في بَني هاشِمٍ ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ في القَرابَةِ والسَّابِقَةِ والإيمانِ ، وكانَ هؤُلاءِ مُؤَخَّرينَ في الذِّكْرِ فَذَكَرَهُمُ ابنُ عُمَرَ وتَشَفَّعَ في تَقْديمِ إعْطائِهِمْ لِما عَلِمَ مِنْ ضَعْفِهِمْ وحاجَتِهِمْ وتَأَلُّفاً لَهُمْ عَلَى الإسْلامِ .

وتَحْريرُ الوَلَدِ : أنْ يُفْرِدَهُ لِطاعَةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وخِدْمَةِ المَسْجِدِ . وقَوْلُهُ تعالى : « إنِّي نَذَرْتُ لَكَ ما في بَطْني مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي » ، قالَ الزَّجّاجُ : هذا قَوْلُ امْرَأةِ عِمْرانَ ، ومَعْناهُ جَعَلْتُهُ خادِماً يَخْدُمُ في مُتَعَبَّداتِكَ ، وكانَ ذلكَ جائِزاً لَهُم ، وكانَ عَلَى أوْلادِهِمْ فَرْضاً أنْ يُطيعُوهُمْ في نَذْرِهِم ، فكانَ الرَّجُلُ يَنْذُرُ في وَلَدِهِ أنْ يَكُونَ خادِماً يَخْدِمُهُمْ في مُتَعَبَّدِهِمْ ولِعُبّادِهِم ، ولَمْ يَكُنْ ذلكَ النَّذْرُ في النِّساءِ إنَّما كانَ في الذُّكُورِ ، فَلَمّا وَلَدَتِ امْرَأةُ عِمْرانَ مَرْيَمَ قالَتْ : « رَبِّ إنِّي وَضَعْتُها أُنْثَى » ؛ ولَيْسَتِ الأُنْثَى مِمّا تَصْلُحُ لِلنَّذْرِ ، فَجَعَلَ اللهُ مِنَ الآياتِ في مَرْيَمَ لِمَا أرادَهُ مِنْ

(١) قوله : «وحرّة راجل» في القاموس : حرّة الرجلاء ، وهما موضعان ، كما في ياقوت .

(٢) قوله : «ادّعوا رقّة» فهو محرر في معنى مسترقّ . وقيل إن العرب كانوا إذا أعتقوا عبداً باعوا ولاءه ووهبوه وتناقلوه تناقل الملك ، قال الشاعر :

فباعوه عبداً ثم باعوه معتقاً ... فليس له حتى الممات خلاص

كذا بهامش النهاية .

أَمْرِ عِيسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنْ جَعَلَها مُتَقَبَّلَةً فى النَّذْرِ فَقالَ تَعالَى : «فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ» .

وَالْمُحَرَّرُ : النَّذِيرُ . وَالْمُحَرَّرُ : النَّذِيرَةُ ، وكانَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ بَنُو إِسْرائِيلَ ، كانَ أَحَدُهُمْ رُبَّما وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ فَرُبَّما حَرَّرَهُ أَى جَعَلَهُ نَذِيرَةً فى خِدْمَةِ الْكَنِيسَةِ ما عاشَ لا يَسَعُهُ تَرْكُها فى دِينِهِ . وإِنَّهُ لَحُرٌّ : بَيِّنُ الْحُرِّيَّةِ وَالْحُرُورَةِ وَالْحُرُورِيَّةِ وَالْحَرارَةِ وَالْحَرارِ ، بِفَتْحِ الْحاءِ ؛ قالَ :

فَلَوْ أَنَّكِ فى يَوْمِ الرَّخاءِ سَأَلْتِنى
فِراقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وأَنْتِ صَدِيقُ
فَما رُدَّ تَزْوِيجٌ عَلَيْهِ شَهادَةٌ
ولاَ رُدَّ مِنْ بَعْدِ الْحَرارِ عَتِيقُ

وَالْكافُ فى أَنَّكِ فى مَوْضِعِ نَصْبٍ لِأَنَّهُ أَرادَ تَثْقِيلَ أَنَّ فَخَفَّفَها ؛ قالَ شَمِرٌ : سَمِعْتُ هٰذا الْبَيْتَ مِنْ شَيْخٍ باهِلَةَ وما عَلِمْتُ أَنَّ أَحَداً جاءَ بِهِ ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : قالَ أَعْرابِىٌّ لَيْسَ لَها أَعْراقٌ فى حَرارٍ ولٰكِنْ أَعْراقُها فى الإِماءِ .

وَالْحُرُّ مِنَ النَّاسِ : أَخْيارُهُمْ وأَفاضِلُهُمْ . وحُرِّيَّةُ الْعَرَبِ : أَشْرافُهُمْ ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فَصارَ حَيًّا وطَبَّقَ بَعْدَ خَوْفٍ
عَلَى حُرِّيَّةِ الْعَرَبِ الْهُزالَى

أَىْ عَلَى أَشْرافِهِمْ . قالَ : وَالْهُزالَى مِثْلُ السُّكارَى ، وقِيلَ : أَرادَ الْهُزال بِغَيْرِ إِمالَةٍ ؛ وَيُقالُ : هُوَ مِنْ حُرِّيَّةِ قَوْمِهِ أَىْ مِنْ خالِصِهِمْ .

وَالْحُرُّ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ : أَعْتَقُهُ . وفَرَسٌ حُرٌّ : عَتِيقٌ . وحُرُّ الْفاكِهَةِ : خِيارُها . وَالْحُرُّ : رُطَبُ الأَزّاذِ . وَالْحُرُّ : كُلُّ شَىْءٍ فاخِرٍ مِنْ شِعْرٍ أَوْ غَيْرِهِ . وحُرُّ كُلِّ أَرْضٍ : وَسَطُها وأَطْيَبُها . وَالْحُرَّةُ وَالْحُرُّ : الطِّينُ الطَّيِّبُ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

وتَبَسِّمٍ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّراً
تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدُّ

وحُرُّ الرَّمْلِ وحُرُّ الدّارِ : وَسَطُها وخَيْرُها ؛ قالَ طَرَفَةُ أَيْضاً :

تُعَيِّرُنِى طَوْفِى الْبِلادَ ورِحْلَتِى
أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ لِى سِوَى حُرِّ دارِكِ

وطِينٌ حُرٌّ : لا رَمْلَ فِيهِ . ورَمْلَةٌ حُرَّةٌ : لا طِينَ فِيها ، وَالْجَمْعُ حَرائِرُ . وَالْحُرُّ : الْفِعْلُ الْحَسَنُ . يُقالُ : ما هٰذا مِنْكَ بِحُرٍّ أَىْ بِحَسَنٍ ولا جَمِيلٍ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

لا يَكُنْ حُبُّكِ داءً قاتِلاً
لَيْسَ هٰذا مِنْكِ ماوِىَّ بِحُرّ

أَىْ بِفِعْلٍ حَسَنٍ . وَالْحُرَّةُ : الْكَرِيمَةُ مِنَ النِّساءِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

حُرَّةٌ طَفْلَةُ الأَنامِلِ تَرْتَبْـ
ـبُ سُخاماً تَكُفُّهُ بِخِلالِ

قالَ الأَزْهَرِىُّ : وأَمّا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

لَعَمْرُكَ ! . ما قَلْبِى إِلَى أَهْلِهِ بِحُرّ
ولا مُقْصِرٍ يَوْماً فَيَأْتِيَنِى بِقُرّ

إِلَى أَهْلِهِ أَى صاحِبِهِ . بِحُرّ : بِكَرِيمٍ لِأَنَّهُ لا يَصْبِرُ ولا يَكُفُّ عَنْ هَواهُ ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّ قَلْبَهُ يَنْبُو عَنْ أَهْلِهِ ويَصْبُو إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَلَيْسَ هُوَ بِكَرِيمٍ فى فِعْلِهِ ؛ ويُقالُ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ : لَيْلَةُ حُرَّةٍ ، ولَيْلَةُ حُرَّةٍ ، ولآخِرِ لَيْلَةٍ : شَيْباءُ . وباتَتْ فُلانَةُ بِلَيْلَةِ حُرَّةٍ إِذا لَمْ تُقْتَضَّ لَيْلَةَ زِفافِها ولَمْ يَقْدِرْ بَعْلُها عَلَى اقْتِضاضِها ؛ قالَ النّابِغَةُ يَصِفُ نِساءً :

شُمْسٌ مَوانِعُ كُلَّ لَيْلَةِ حُرَّةٍ
يُخْلِفْنَ ظَنَّ الْفاحِشِ الْمِغْيارِ

الأَزْهَرِىُّ : اللَّيْثُ : يُقالُ لِلَّيْلَةِ الَّتِى تُزَفُّ فِيها الْمَرْأَةُ إِلَى زَوْجِها فَلا يَقْدِرُ فِيها عَلَى اقْتِضاضِها لَيْلَةُ حُرَّةٍ ؛ يُقالُ : باتَتْ فُلانَةُ بِلَيْلَةِ حُرَّةٍ ؛ وقالَ غَيْرُ اللَّيْثِ : فَإِنِ اقْتَضَّها زَوْجُها فى اللَّيْلَةِ الَّتِى زُفَّتْ إِلَيْهِ فَهِىَ بِلَيْلَةِ شَيْباءَ . وسَحابَةٌ حُرَّةٌ : بِكْرٌ ، يَصِفُها بِكَثْرَةِ الْمَطَرِ . الْجَوْهَرِىُّ : الْحُرَّةُ الْكَرِيمَةُ ؛ يُقالُ : ناقَةٌ حُرَّةٌ وسَحابَةٌ حُرَّةٌ أَىْ كَثِيرَةُ الْمَطَرِ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

جادَتْ عَلَيْها كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ
فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرارَةٍ كَالدِّرْهَمِ

أَرادَ كُلَّ سَحابَةٍ غَزِيرَةِ الْمَطَرِ كَرِيمَةٍ .

وحُرُّ الْبَقْلِ وَالْفاكِهَةِ وَالطِّينِ : جَيِّدُها .

وفى الْحَدِيثِ : ما رَأَيْتُ أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، مِنَ الْحَسَنِ إِلاَّ أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، كانَ أَحَرَّ حُسْناً مِنْهُ ؛ يَعْنِى أَرَقَّ مِنْهُ رِقَّةَ حُسْنٍ .

وَأَحْرارُ الْبُقُولِ : ما أُكِلَ غَيْرَ مَطْبُوخٍ ، واحِدُها حُرٌّ ؛ وقِيلَ : هُوَ ما خَشُنَ مِنْها ، وهِىَ ثَلاثَةٌ : النَّفَلُ وَالْحُرْبُثُ وَالْقَفْعاءُ ؛ وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : أَحْرارُ الْبُقُولِ ما رَقَّ مِنْها ورَطُبَ ، وذُكُورُها ما غَلُظَ مِنْها وخَشُنَ ؛ وقِيلَ : الْحُرُّ نَباتٌ مِنْ نَجِيلِ السِّباخِ .

وحُرُّ الْوَجْهِ : ما أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنْهُ ؛ قالَ :

جَلاَ الْحُزْنَ عَنْ حُرِّ الْوُجُوهِ فَأَسْفَرَتْ
وكانَ عَلَيْها هَبْوَةٌ لا تَبَلَّجُ

وقِيلَ : حُرُّ الْوَجْهِ مَسايِلُ أَرْبَعَةِ مَدامِعِ الْعَيْنَيْنِ مِنْ مُقَدَّمِها ومُؤَخَّرِها ؛ وقِيلَ : حُرُّ الْوَجْهِ الْخَدُّ ، ومِنْهُ يُقالُ : لَطَمَ حُرَّ وَجْهِهِ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً لَطَمَ وَجْهَ جارِيَةٍ فَقالَ لَهُ : أَعْجَزَ عَلَيْكَ إِلاَّ حُرَّ وَجْهِها ؟ وَالْحُرَّةُ : الْوَجْنَةُ . وحُرُّ الْوَجْهِ : ما بَدا مِنَ الْوَجْنَةِ . وَالْحُرَّتانِ : الأُذُنانِ ؛ قالَ كَعْبُ ابْنُ زُهَيْرٍ :

قَنْواءُ فى حُرَّتَيْها لِلْبَصِيرِ بِها
عِتْقٌ مُبِينٌ وفى الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ

وحُرَّةُ الذِّفْرَى : مَوْضِعُ مَجالِ الْقُرْطِ مِنْها ؛ وأَنْشَدَ :

فى خُشْشَاوَىْ حُرَّةِ التَّحْرِيرِ

يَعْنِى حُرَّةَ الذِّفْرَى ، وقِيلَ : حُرَّةُ الذِّفْرَى صِفَةٌ أَىْ أَنَّها حَسَنَةُ الذِّفْرَى أَسِيلَتُها ، يَكُونُ ذٰلِكَ لِلْمَرْأَةِ وَالنّاقَةِ . وَالْحُرُّ : سَوادٌ فى ظاهِرِ أُذُنِ الْفَرَسِ ؛ قالَ :

بَيِّنُ الْحُرِّ ذُو مِراحٍ سَبُوقُ

وَالْحُرّانِ : السَّوادانِ فى أَعْلَى الأُذُنَيْنِ . وفى قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

قَنْواءُ فى حُرَّتَيْها . .

الْبَيْتَ ؛ أَرادَ بِالْحُرَّتَيْنِ الأُذُنَيْنِ كَأَنَّهُ نَسَبَهُا إِلَى الْحُرِّيَّةِ وكَرَمِ الأَصْلِ .

وَالْحُرُّ : حَيَّةٌ دَقِيقَةٌ مِثْلُ الْجانِّ أَبْيَضُ ، وَالْجانُّ فى هٰذِهِ الصِّفَةِ ؛ وقِيلَ : هُوَ وَلَدُ

الْحَيَّةِ اللَّطِيفَةَ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

مُنْطَوٍ فِى جَوْفِ نامُوسِهِ
كَانْطِواءِ الْحُرِّ بَيْنَ السِّلامْ

وزَعَمُوا أَنَّهُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْحَيَّاتِ ، وأَنْكَرَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ أَنْ يَكُونَ الْحُرُّ فى هٰذا الْبَيْتِ الْحَيَّةَ ، وقالَ : الْحُرُّ هٰهُنا الصَّقْرُ ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : وسَأَلْتُ عَنْهُ أَعْرابِيًّا فَصِيحاً فَقالَ مِثْلَ قَوْلِ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ ؛ وقِيلَ : الْحُرُّ الْجانُّ مِنَ الْحَيَّاتِ ، وعَمَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْحَيَّةَ .

والْحُرُّ : طائِرٌ صَغِيرٌ ؛ الْأَزْهَرِىُّ عَنْ شَمِرٍ : يُقالُ لِهٰذا الطَّائِرِ الَّذِى يُقالُ لَهُ بِالْعِراقِ باذِنْجانٌ لِأَصْغَرِ ما يَكُونُ جُمَيِّلٌ حُرٌّ .

والْحُرُّ : الصَّقْرُ ، وقِيلَ : هُوَ طائِرٌ نَحْوُهُ ولَيْسَ بِهِ ، أَنْمَرُ أَصْقَعُ قَصِيرُ الذَّنَبِ عَظِيمُ الْمَنْكِبَيْنِ والرَّأْسِ ؛ وقِيلَ : إِنَّهُ يَضْرِبُ إِلَى الْخُضْرَةِ وهُوَ يَصِيدُ . والْحُرُّ : فَرْخُ الْحَمامِ ؛ وقِيلَ : الذَّكَرُ مِنْها . وساقُ حُرٍّ : الذَّكَرُ مِنَ الْقَمارِىِّ ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

وما هاجَ هٰذا الشَّوْقَ إِلَّا حَمامَةٌ
دَعَتْ ساقَ حُرٍّ تَرْحَةً وتَرَنُّما

وقِيلَ : الساقُ الْحَمامُ ، وحُرٌّ فَرْخُها ؛ ويُقالُ : ساقُ حُرٍّ صَوْتُ الْقَمارِىِّ ؛ ورَواهُ أَبُو عَدْنانَ : ساقُ حَرٍّ ، بِفَتْحِ الْحاءِ ، وهُوَ طائِرٌ تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ ساقَ حَرٍّ ، بِفَتْحِ الْحاءِ ، لِأَنَّهُ إِذا هَدَرَ كَأَنَّهُ يَقُولُ : ساقَ حَرٍّ ، وبَناهُ صَخْرُ الْغَىِّ فَجَعَلَ الِاسْمَيْنِ اسْماً واحِداً فَقالَ :

تُنادِى ساقَ حَرٍّ وظَلْتُ أَبْكِى
تَلِيدٌ ما أَبِينُ لَها كَلامَا

وقِيلَ : إِنَّما سُمِّىَ ذَكَرُ الْقَمارِىِّ ساقَ حُرٍّ لِصَوْتِهِ كَأَنَّهُ يَقُولُ : ساقَ حُرٍّ ساقَ حُرٍّ ، وهٰذا هُوَ الَّذِى جَرَّأَ صَخْرَ الْغَىِّ عَلَى بِنائِهِ كَما قالَ ابْنُ سِيدَهْ ، وعَلَّلَهُ فَقالَ : لِأَنَّ الْأَصْواتَ مَبْنِيَّةٌ إِذْ بَنَوْا مِنَ الْأَسْماءِ ما ضارَعَها . وقالَ الْأَصْمَعِىُّ : ظَنَّ أَنَّ ساقَ حُرٍّ وَلَدَها وإِنَّما هُوَ صَوْتُها ؛ قالَ ابْنُ جِنِّىٍّ : يَشْهَدُ عِنْدِى بِصِحَّةِ قَوْلِ الْأَصْمَعِىِّ أَنَّهُ لَمْ يُعْرِبْ ولَوْ أَعْرَبَ لَصَرَفَ ساقَ حُرٍّ ، فَقالَ : ساقَ حُرٌّ إِنْ كانَ مُضافاً ، أَوْ ساقَ حُرًّا إِنْ كانَ مُرَكَّباً فَيَصْرِفُهُ لِأَنَّهُ نَكِرَةٌ ، فَتَرْكُهُ إِعْرابَهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ حَكَى الصَّوْتَ بِعَيْنِهِ وهُوَ صِياحُهُ ساقَ حُرٍّ ساقَ حُرٍّ ؛ وأَمَّا قَوْلُ حُمَيْدِ ابْنِ ثَوْرٍ :

وما هاجَ هٰذا الشَّوْقَ إِلَّا حَمامَةٌ
دَعَتْ ساقَ حُرٍّ . . . . . .

الْبَيْتَ ؛ فَلا يَدُلُّ إِعْرابُهُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِصَوْتٍ ، ولٰكِنَّ الصَّوْتَ قَدْ يُضافُ أَوَّلُهُ إِلَى آخِرِهِ ، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُمْ خازِ باز ، وذٰلِكَ أَنَّهُ فِى اللَّفْظِ أَشْبَهُ بابَ دارٍ ؛ قالَ والرِّوايَةُ الصَّحِيحَةُ فِى شِعْرِ حُمَيْدٍ :

وما هاجَ هٰذا الشَّوْقَ إِلَّا حَمامَةٌ
دَعَتْ ساقَ حُرٍّ فِى حَمامٍ تَرَنَّما

وقالَ أَبُو عَدْنانَ : يَعْنُونَ بِساقِ حُرٍّ لَحْنَ الْحَمامَةِ .

أَبُو عَمْرٍو : الْحَرَّةُ الْبَثْرَةُ الصَّغِيرَةُ ؛ والْحُرُّ : وَلَدُ الظَّبْىِ فِى بَيْتِ طَرَفَةَ :

بَيْنَ أَكْنافِ خُفافٍ فَاللِّوَى
مُخْرِفٌ تَحْنُو لِرَخْصِ الظِّلْفِ حُرّ

والْحَرِيرَةُ بِالنَّصْبِ[1] : واحِدَةُ الْحَرِيرِ مِنَ الثِّيابِ . والْحَرِيرُ ثِيابٌ مِنْ إِبْرَيْسَمٍ . والْحَرِيرَةُ : الْحَسَا مِنَ الدَّسَمِ والدَّقِيقِ ، وقِيلَ : هُوَ الدَّقِيقُ الَّذِى يُطْبَخُ بِلَبَنٍ ، وقالَ شَمِرٌ : الْحَرِيرَةُ مِنَ الدَّقِيقِ ، والْخَرِيرَةُ مِنَ النُّخالِ ؛ وقالَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : هِىَ الْعَصِيدَةُ ثُمَّ النَّخِيرَةُ ثُمَّ الْحَرِيرَةُ ثُمَّ الْحَسْوُ . وفِى حَدِيثِ عُمَرَ : ذُرِّى وأَنَا أَحُرُّ لَكِ ؛ يَقُولُ ذُرِّى الدَّقِيقَ لِأَتَّخِذَ لَكِ مِنْهُ حَرِيرَةً .

وحَرَّ الْأَرْضَ يَحُرُّها حَرًّا : سَوَّاها . والْمِحَرُّ : شَبَحَةٌ فِيها أَسْنانٌ وفِى طَرَفِها نَقْرانِ يَكُونُ فِيهِما حَبْلانِ ، وفِى أَعْلَى الشَّبَحَةِ نَقْرانِ فِيهِما عُودٌ مَعْطُوفٌ ، وفِى وَسَطِها عُودٌ يُقْبَضُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُوتَقُ بِالنَّوْرَيْنِ فَتُغْرَزُ الْأَسْنانُ فِى الْأَرْضِ حَتَّى تَحْمِلَ ما أُثِيرَ مِنَ التُّرابِ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ بِهِ الْمَكانَ الْمُنْخَفِضَ .

وتَحْرِيرُ الْكِتابَةِ : إِقامَةُ حُرُوفِها وإِصْلاحُ السَّقَطِ . وتَحْرِيرُ الْحِسابِ : إِثْباتُهُ مُسْتَوِياً لا غَلَطَ فِيهِ ولا سَقَطَ ولا مَحْوَ . وتَحْرِيرُ الرَّقَبَةِ : عِتْقُها .

ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الْحَرَّةُ الظُّلْمَةُ الْكَثِيرَةُ ، والْحَرَّةُ : الْعَذابُ الْمُوجِعُ .

والْحَرَّانِ : نَجْمانِ عَنْ يَمِينِ النَّاظِرِ إِلَى الْفَرْقَدَيْنِ إِذا انْتَصَبَ الْفَرْقَدانِ اعْتِراضاً ، فَإِذا اعْتَرَضَ الْفَرْقَدانِ انْتَصَبا .

والْحَرَّانِ : الْحُرُّ وأَخُوهُ أُبَىٌّ ، قالَ : هُما أَخَوانِ وإِذا كانَ أَخَوانِ أَوْ صاحِبانِ وكانَ أَحَدُهُما أَشْهَرَ مِنَ الْآخَرِ سُمِّيا جَمِيعاً بِاسْمِ الْأَشْهَرِ ؛ قالَ الْمُنَخَّلُ الْيَشْكُرِىُّ :

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ الْحَرَّيْنِ عَنِّى
مُغَلْغَلَةً وخُصَّ بِها أُبَيَّا
فَإِنْ لَمْ تَثْأَرا لِى مِنْ عِكَبٍّ
فَلا أَرَوَيْتُما أَبَداً صَدِيَّا

يُطَوِّفُ بِى عِكَبٌّ فِى مَعَدٍّ
ويَطْعَنُ بِالصُّمَلَّةِ فِى قَفَيَّا

قالَ : وسَبَبُ هٰذا الشِّعْرِ أَنَّ الْمُتَجَرِّدَةَ امْرَأَةَ النُّعْمانِ كانَتْ تَهْوَى الْمُنَخَّلَ الْيَشْكُرِىَّ ، وكانَ يَأْتِيها إِذا رَكِبَ النُّعْمانُ ، فَلاعَبَتْهُ يَوْماً بِقَيْدٍ جَعَلَتْهُ فِى رِجْلِهِ ورِجْلِها ، فَدَخَلَ عَلَيْهِما النُّعْمانُ وهُما عَلَى تِلْكَ الْحالِ ، فَأَخَذَ الْمُنَخَّلَ ودَفَعَهُ إِلَى عِكَبٍّ اللَّخْمِىِّ صاحِبِ سِجْنِهِ ، فَتَسَلَّمَهُ فَجَعَلَ يَطْعَنُ فِى قَفاهُ بِالصُّمَلَّةِ ، وهِىَ حَرْبَةٌ كانَتْ فِى يَدِهِ .

وحَرَّانُ : بَلَدٌ مَعْرُوفٌ . قالَ الْجَوْهَرِىُّ : حَرَّانُ بَلَدٌ بِالْجَزِيرَةِ ، هٰذا إِذا كانَ فَعْلاناً فَهُوَ مِنْ هٰذا الْبابِ ، وإِنْ كانَ فَعَّالاً فَهُوَ مِنْ بابِ النُّونِ .

وحُرُورَاءُ : مَوْضِعٌ بِظاهِرِ الْكُوفَةِ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْحَرُورِيَّةُ مِنَ الْخَوارِجِ لِأَنَّهُ كانَ أَوَّلَ اجْتِماعِهِمْ بِها وتَحْكِيمِهِمْ حِينَ خالَفُوا عَلِيًّا ، وهُوَ مِنْ نادِرِ مَعْدُولِ النَّسَبِ ، إِنَّما قِياسُهُ حَرُوراوِىٌّ ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : حَرُورَاءُ اسْمُ قَرْيَةٍ ، يُمَدُّ ويُقْصَرُ ، ويُقالُ : حَرُورِىٌّ بَيِّنُ الْحَرُورِيَّةِ . ومِنْهُ حَدِيثُ عائِشَةَ وسُئِلَتْ عَنْ قَضاءِ صَلاةِ الْحائِضِ فَقالَتْ : أَحَرُورِيَّةٌ

(١) قوله : «بالنصب» أراد به فتح الحاء .

أَنْتِ؟ هُمُ الْحَرُورِيَّةُ مِنَ الْخَوارِجِ الَّذِينَ قاتَلَهُمْ عَلِيٌّ، وكانَ عِنْدَهُمْ مِنَ التَّشَدُّدِ فِي الدِّينِ ما هُوَ مَعْرُوفٌ، فَلَمَّا رأَتْ عائِشَةُ هٰذِهِ الْمَرْأَةَ تُشَدِّدُ فِي أَمْرِ الْحَيْضِ شَبَّهَتْها بِالْحَرُورِيَّةِ، وتَشَدُّدِهِمْ فِي أَمْرِهِمْ وكَثْرَةِ مَسائِلِهِمْ وتَعَنُّتِهِمْ بِها؛ وقِيلَ: أَرادَتْ أَنَّها خالَفَتِ السُّنَّةَ وخَرَجَتْ عَنِ الْجَماعَةِ كَما خَرَجُوا عَنْ جَماعَةِ الْمُسْلِمِينَ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: ورأَيْتُ بِالدَّهْناءِ رَمْلَةً وَعْثَةً يُقالُ لَها رَمْلَةُ حَرُوراءَ. وحَرِيٌّ: اسْمٌ؛ ونَهْشَلُ ابْنُ حَرِيٍّ. وَالْحَرَّانُ: مَوْضِعٌ؛ قالَ:

فَسَاقَانُ فَالْحَرَّانُ فَالصِّنْعُ فَالرَّجَا
فَجَنْبَا حِمًى فَالْخانِقانِ فَحَبْحَبُ

وحَرِيَّاتٌ(١): مَوْضِعٌ؛ قالَ مُلَيْحٌ:

فَراقَبْتُهُ حَتَّى تَيامَنَ واحْتَوَتْ
مَطَافِيلَ مِنْهُ حَرِيَّاتُ فَأَغْرُبُ

وَالْحَرِيرُ: فَحْلٌ مِنْ فُحُولِ الْخَيْلِ مَعْرُوفٌ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

عَرَفْتُ مِنْ ضَرْبِ الْحَرِيرِ عِتْقَا
فِيهِ إِذا السَّهْبُ بِهِنَّ ارْمَقَّا

الْحَرِيرُ: جَدُّ هٰذا الْفَرَسِ، وضَرْبُهُ: نَسْلُه.

وحِرٌّ: زَجْرٌ لِلْمَعْزِ؛ قالَ:

شَمْطاءُ جاءَتْ مِنْ بِلادِ الْبَرِّ
قَدْ تَرَكَتْ حَيَّهْ وقالَتْ: حِرِّ!
ثُمَّ أَمالَتْ جانِبَ الْخِمِرِّ
عَمْداً عَلَى جانِبِها الأَيْسَرِّ

قالَ: وحَيَّهْ زَجْرٌ لِلضَّأْنِ، وفِي الْمُحْكَمِ: وحِرٌّ زَجْرٌ لِلْحِمارِ، وأَنْشَدَ الرَّجَزَ.

وأَمَّا الَّذِي فِي أَشْراطِ السَّاعَةِ يُسْتَحَلُّ: الْحِرُ وَالْحَرِيرُ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هٰكَذا ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى فِي حَرْفِ الْحاءِ وَالرَّاءِ، وقالَ: الْحِرُ، بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ، الْفَرْجُ وأَصْلُهُ حِرْحٌ، بِكَسْرِ الْحاءِ وسُكُونِ الرَّاءِ، ومِنْهُمْ مَنْ يُشَدِّدُ الرَّاءَ، ولَيْسَ بِجَيِّدٍ، فَعَلَى التَّخْفِيفِ يَكُونُ فِي حَرَحَ لا فِي حَرَرَ، قالَ: وَالْمَشْهُورُ فِي رِوايَةِ هٰذا الْحَدِيثِ عَلَى اخْتِلافِ طُرُقِهِ يَسْتَحِلُّونَ الْخَزَّ، بِالْخاءِ وَالزَّايِ، وهُوَ ضَرْبٌ مِنْ ثِيابِ الإِبْرِيسَمِ مَعْرُوفٌ، وكَذا جاءَ فِي كِتابِ الْبُخارِيِّ وأَبِي داوُدَ، ولَعَلَّهُ حَدِيثٌ آخَرُ كَما ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى، وهُوَ حافِظٌ عارِفٌ بِما رَوَى وشَرَحَ فَلا يَتَّهِمُ.

(١) قوله: «وحَرِيَّات» بضم الحاء وتشديد الراء المفتوحة وفتح المثناة التحتية مخففة، كما في ياقوت.

* حرز * الْحِرْزُ: الْمَوْضِعُ الْحَصِينُ. يُقالُ: هٰذا حِرْزٌ حَرِيزٌ. وَالْحِرْزُ: ما أَحْرَزَكَ مِنْ مَوْضِعٍ وغَيْرِه؛ تَقُولُ: هُوَ فِي حِرْزٍ لا يُوصَلُ إِلَيْه. وفِي حَدِيثِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ: فَحَرِّزْ عِبادِي إِلَى الطُّورِ، أَيْ ضُمَّهُمْ إِلَيْهِ واجْعَلْهُ لَهُمْ حِرْزاً.

يُقالُ: أَحْرَزْتُ الشَّيْءَ أُحْرِزُهُ إِحْرازاً إِذا حَفِظْتَهُ وضَمَمْتَهُ إِلَيْكَ وصُنْتَهُ عَنِ الأَخْذِ. وفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنا فِي حِرْزِ حارِزٍ، أَيْ كَهْفٍ مَنِيعٍ، وهٰذا كَما يُقالُ: شِعْرٌ شاعِرٌ، فَأَجْرَى اسْمَ الْفاعِلِ صِفَةً لِلشِّعْرِ وهُوَ لِقائِلِه، وَالْقِياسُ أَنْ يَكُونَ حِرْزاً مُحْرِزاً، أَوْ فِي حِرْزٍ حَرِيزٍ، لأَنَّ الْفِعْلَ مِنْهُ أَحْرَزَ، ولٰكِنْ كَذا رُوِيَ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: ولَعَلَّهُ لُغَةٌ. ويُسَمَّى التَّعْوِيذُ حِرْزاً. واحْتَرَزْتُ مِنْ كَذا وتَحَرَّزْتُ أَيْ تَوَقَّيْتُهُ.

وأَحْرَزَ الشَّيْءَ فَهُوَ مُحْرِزٌ وحَرِيزٌ: حازَهُ. وَالْحِرْزُ: ما حِيزَ مِنْ مَوْضِعٍ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ لُجِئَ إِلَيْه، وَالْجَمْعُ أَحْرازٌ، وأَحْرَزَنِي الْمَكانُ وحَرَّزَنِي: أَلْجَأَنِي؛ قالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِيُّ:

يالَيْتَ شِعْرِي وهَمُّ الْمَرْءِ مُنْصِبُهُ
وَالْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ تَحْرِيزُ

واحْتَرَزَ مِنْهُ وتَحَرَّزَ: جَعَلَ نَفْسَهُ فِي حِرْزٍ مِنْه؛ ومَكانٌ مُحْرِزٌ وحَرِيزٌ، وقَدْ حَرُزَ حَرازَةً وحَرَزاً. وأَحْرَزَتِ الْمَرْأَةُ فَرْجَها: أَحْصَنَتْه؛ وقَوْلُه:

وَيْحَكَ يا عَلْقَمَةُ بْنَ ماعِزِ!
هَلْ لَكَ فِي اللَّواقِحِ الْحَرائِزِ؟

قالَ ثَعْلَبٌ: اللَّواقِحُ السِّياطُ، ولَمْ يُفَسِّرِ الْحَرائِزَ إِلاَّ أَنْ يَعْنِيَ بِهِ الْمَعْدُودَةَ أَوِ الْمُتَقَدِّمَةَ إِذا صُنِعَتْ ودُبِغَتْ.

وَالْحَرَزُ، بِالتَّحْرِيكِ: الْخَطَرُ، وهُوَ الْجَوْزُ الْمَحْكُوكُ يَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيُّ، وَالْجَمْعُ أَحْرازٌ وأَخْطارٌ؛ ومِنْ أَمْثالِهِمْ فِيمَنْ طَمِعَ فِي الرِّبْحِ حَتَّى فاتَهُ رأْسُ الْمالِ قَوْلُهُمْ:

واحَرَزا وأَبْتَغِي النَّوافِلا

يُرِيدُ واحَرَزاهُ، فَحَذَفَ، وقَدِ اخْتُلِفَ فِيهِ؛ وفِي حَدِيثِ الصِّدِّيقِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كانَ يُوتِرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ويَقُولُ:

واحَرَزا وأَبْتَغِي النَّوافِلا

ويُرْوَى: أَحْرَزْتُ نَهْبِي وأَبْتَغِي النَّوافِلا؛ يُرِيدُ أَنَّهُ قَضَى وَتْرَهُ وأَمِنَ فَوَاتَهُ وأَحْرَزَ أَجْرَه، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ تَنَفَّلَ، وإِلاَّ فَقَدْ خَرَجَ مِنْ عُهْدَةِ الْوَتْرِ. وَالْحَرَزُ، بِفَتْحِ الْحاءِ: الْمُحْرِزُ، فَعَلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ، وَالأَلِفُ فِي واحَرَزا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ ياءِ الإِضافَةِ كَقَوْلِهِمْ: يا غُلامَا أَقْبِلْ، فِي يا غُلامِي. وَالنَّوافِلُ: الزَّوائِدُ، وهٰذا مَثَلٌ لِلْعَرَبِ يُضْرَبُ لِمَنْ ظَفِرَ بِمَطْلُوبِهِ وأَحْرَزَهُ وطَلَبَ الزِّيادَةَ. أَبُو عَمْرٍو فِي نَوادِرِهِ: الْحَرائِزُ مِنَ الإِبِلِ الَّتِي لا تُباعُ نَفاسَةً بِها؛ وقالَ الشَّمَّاخُ:

تُباعُ إِذا بِيعَ التِّلادُ الْحَرائِزُ

ومِنْ أَمْثالِهِمْ: لا حَرِيزَ مِنْ بَيْعٍ، أَيْ إِنْ أَعْطَيْتَنِي ثَمَناً أَرْضاهُ لَمْ أَمْتَنِعْ مِنْ بَيْعِه؛ وقالَ الرَّاجِزُ يَصِفُ فَحْلاً:

يَهْدِرُ فِي عَقائِلٍ حَرائِزِ
فِي مِثْلِ صُفْنِ الأَدَمِ الْمَخارِزِ

ابْنُ الأَثِيرِ: وفِي حَدِيثِ الزَّكاةِ لا تُؤْخَذُوا مِنْ حَرَزاتِ أَمْوالِ النَّاسِ شَيْئاً، أَيْ مِنْ خِيارِها، هٰكَذا رُوِيَ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الزَّايِ، وهِيَ جَمْعُ حَرْزَةٍ، بِسُكُونِ الرَّاءِ، وهِيَ خِيارُ الْمالِ لأَنَّ صاحِبَها يُحْرِزُها ويَصُونُها، وَالرِّوايَةُ الْمَشْهُورَةُ بِتَقْدِيمِ الزَّايِ عَلَى الرَّاءِ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِه. ومِنَ الأَسْماءِ: حَرَّازٌ ومُحْرِزٌ.

* حرزج * الْحَرازِجُ، الرَّاءُ قَبْلَ الزَّايِ: مِياهٌ لِبَلْجُذام؛ قالَ راجِزُهُم:

لقَدْ وَرَدْتُ عافِيَ الْمَدالِجِ
مِنْ نَجْرَ أَوْ أَقْلِبَةِ الْحَرازِجِ

* **حرزق** * هِيَ لُغَةٌ فِي حَزْرَقَ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُها .

* **حرزم** * حَرْزَمَهُ : مَلأَهُ . وحَرْزَمَهُ اللهُ : لَعَنَهُ . وحَرْزَمٌ : رَجُلٌ . وحَرْزَمٌ : جَمَلٌ مَعْرُوفٌ ؛ قالَ :

لأَعْلِطَنَّ حَرْزَماً بِعَلْطِ
بِلِيَتِهِ عِنْدَ وُضُوحِ الشَّرْطِ

* **حرس** * حَرَسَ الشَّيْءَ يَحْرُسُهُ ويَحْرِسُهُ حَرْساً : حَفِظَهُ ؛ وهُمُ الْحُرَّاسُ وَالْحَرَسُ والأَحْراسُ . وَاحْتَرَسَ مِنْهُ : تَحَرَّزَ . وتَحَرَّسْتُ مِنْ فُلانٍ وَاحْتَرَسْتُ مِنْهُ بِمَعْنًى أَيْ تَحَفَّظْتُ مِنْه . وفى الْمَثَلِ : مُحْتَرِسٌ مِنْ مِثْلِهِ وهُوَ حارِسٌ ؛ يُقالُ ذٰلِكَ لِلرَّجُلِ الَّذِى يُؤْتَمَنُ عَلَى حِفْظِ شَيْءٍ لا يُؤْمَنُ أَنْ يَخُونَ فِيهِ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْفِعْلُ اللازِمُ يَحْتَرِسُ كَأَنَّهُ يَحْتَرِزُ ، قالَ : ويُقالُ حارِسٌ وحَرَسٌ لِلْجَمِيعِ كَما يُقالُ خادِمٌ وخَدَمٌ وعاسٌ وعَسَسٌ . وَالْحَرَسُ : حَرَسُ السُّلْطانِ ، وهُمُ الْحُرَّاسُ ، الْواحِدُ حَرَسِيٌّ ، لأَنَّهُ قَدْ صارَ اسْمَ جِنْسٍ فَنُسِبَ إِلَيْهِ ، ولا تَقُلْ حارِسٌ إِلاَّ أَنْ تَذْهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الْحِراسَةِ دُونَ الْجِنْسِ . وفى حَدِيثِ مُعاوِيَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ تَناوَلَ قُصَّةَ شَعَرٍ كانَتْ فى يَدِ حَرَسِيٍّ ، الْحَرَسِيُّ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ : واحِدُ الْحُرَّاسِ . وَالْحَرَسُ وهُمْ خَدَمُ السُّلْطانِ الْمُرَتَّبُونَ لِحِفْظِهِ وحِراسَتِهِ .

وَالْبِناءُ الأَحْرَسُ : هُوَ الْقَدِيمُ الْعادِيُّ الَّذِى أَتَى عَلَيْهِ الْحَرَسُ ، وهُوَ الدَّهْرُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وبِناءٌ أَحْرَسُ أَصَمُّ .

وحَرَسَ الإِبِلَ وَالْغَنَمَ يَحْرُسُها وَاحْتَرَسَها : سَرَقَها لَيْلاً فَأَكَلَها ، وهِيَ الْحَرائِسُ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ غِلْمَةً لِحاطِبِ ابْنِ أَبِى بَلْتَعَةَ احْتَرَسُوا ناقَةً لِرَجُلٍ فَانْتَحَرُوها .

وقالَ شَمِرٌ : الاِحْتِراسُ أَنْ يُؤْخَذَ الشَّيْءُ مِنَ الْمَرْعَى ، ويُقالُ لِلَّذِى يَسْرِقُ الْغَنَمَ : مُحْتَرِسٌ ، ويُقالُ لِلشَّاةِ الَّتِى تُسْرَقُ : حَرِيسَةٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الْحَرِيسَةُ الشَّاةُ تُسْرَقُ لَيْلاً . وَالْحَرِيسَةُ : السَّرِقَةُ . وَالْحَرِيسَةُ أَيْضاً : ما احْتُرِسَ مِنْها . وفى الْحَدِيثِ : حَرِيسَةُ الْجَبَلِ لَيْسَ فِيها قَطْعٌ ؛ أَىْ لَيْسَ فِيما يُحْرَسُ بِالْجَبَلِ إِذا سُرِقَ قَطْعٌ لأَنَّهُ لَيْسَ بِحِرْزٍ . وَالْحَرِيسَةُ ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، أَىْ أَنَّ لَها مَنْ يَحْرُسُها ويَحْفَظُها ، ومِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الْحَرِيسَةَ السَّرِقَةَ نَفْسَها . يُقالُ : حَرَسَ يَحْرِسُ حَرْساً إِذا سَرَقَ ، فَهُوَ حارِسٌ ومُحْتَرِسٌ ، أَىْ لَيْسَ فِيما يُسْرَقُ مِنَ الْجَبَلِ قَطْعٌ . وفى الْحَدِيثِ الآخَرِ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ حَرِيسَةِ الْجَبَلِ فَقالَ : فِيها غُرْمُ مِثْلَيْها وجَلَداتٌ نَكالاً ، فَإِذا آواهَا الْمُراحُ فَفِيها الْقَطْعُ . ويُقالُ لِلشَّاةِ الَّتِى يُدْرِكُها اللَّيْلُ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَى مُراحِها : حَرِيسَةٌ . وفى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ : ثَمَنُ الْحَرِيسَةِ حَرامٌ لِعَيْنِها ، أَىْ أَكْلُ الْمَسْرُوقَةِ وَبَيْعُها وأَخْذُ ثَمَنِها حَرامٌ كُلُّه . وفُلانٌ يَأْكُلُ الْحِراساتِ إِذا تَسَرَّقَ غَنَمَ النَّاسِ فَأَكَلَها . وَالاِحْتِراسُ أَنْ يُسْرَقَ الشَّيْءُ مِنَ الْمَرْعَى .

وَالْحَرْسُ : وَقْتٌ مِنَ الدَّهْرِ دُونَ الْحُقْبِ . وَالْحَرْسُ : الدَّهْرُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

فى نِعْمَةٍ عِشْنا بِذاكَ حَرْسا

وَالْجَمْعُ أَحْرُسٌ ؛ قالَ :

وقَفْتُ بِعَرَّافٍ عَلَى غَيْرِ مَوْقِفٍ
عَلَى رَسْمِ دارٍ قَدْ عَفَتْ مُنْذُ أَحْرُسِ

وقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

لِمَنْ طَلَلٌ داثِرٌ آيُهُ
تَقادَمَ فى سالِفِ الأَحْرُسِ ؟

وَالْمُسْنَدُ : الدَّهْرُ . وأَحْرَسَ بِالْمَكانِ : أَقامَ بِهِ حَرْساً ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وإِرَمٌ أَحْرَسُ فَوْقَ عَنْزِ

الْعَنْزُ : الأَكَمَةُ الصَّغِيرَةُ . وَالإِرَمُ : شِبْهُ عَلَمٍ يُبْنَى فَوْقَ الْقارَةِ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى الطَّرِيقِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالْعَنْزُ قارَةٌ سَوْداءُ ، ويُرْوَى :

وإِرَمٌ أَعْيَسُ فَوْقَ عَنْزِ
وَالْمِحْراسُ : سَهْمٌ عَظِيمُ الْقَدْرِ .
وَالْحُرُوسُ : مَوْضِعٌ .
وَالْحَرْسانِ : الْجَبَلانِ يُقالُ لأَحَدِهِما حَرْسٌ قَساً ؛ وقالَ :

هُمُ ضَرَبُوا عَنْ قَرْحِها بِكَتِيبَةٍ
كَبَيْضاءِ حَرْسٍ فى طَرائِقِها الرَّجْلُ[1]

الْبَيْضاءُ : هَضْبَةٌ فى الْجَبَلِ .

* **حرسم** * الْحِرْسِمُ : السَّمُّ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وقالَ مَرَّةً : سَقاهُ اللهُ الْحِرْسِمَ وهُوَ الْمَوْتُ . اللِّحْيانِيُّ : سَقاهُ اللهُ الْحِرْسِمَ وهُوَ السَّمُّ الْقاتِلُ . ويُقالُ : ما لَهُ سَقاهُ الْحِرْسِمَ وكَأْسَ الذَّيْفانِ ! لَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِهِ ؛ قالَ : رَأَيْتُهُ مُقَيَّداً بِخَطِّهِ فى كِتابِ اللِّحْيانِيِّ الْجِرْسِمَ ، بِالْجِيمِ ، وهُوَ الصَّوابُ ، ولَيْسَ الْجِرْسِمُ مِنْ هٰذا الْبابِ هُوَ فى الْجِيمِ . أَبُو عَمْرٍو : الْحَراسِيمُ وَالْحَراسِينُ السِّنُّونَ الْمُقْحِطاتُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحِرْسِمُ الزَّاوِيَةُ .

* **حرسن** * الْحُرْسُونُ : الْبَعِيرُ الْمَهْزُولُ (عَنِ الْهَجَرِيِّ) ، وأَنْشَدَ لِعَمَّارِ بْنِ الْبَوْلانِيَّةِ الْكَلْبِيِّ :

وتابِعٍ غَيْرِ مَتْبُوعٍ حَلائِلُهُ
يُزْجِينَ أَقْعِدَةً حُدْباً حَراسِينا

وَالْقَصِيدَةُ الَّتِى فِيها هٰذا الْبَيْتُ مَجْرُورَةُ الْقَوافِى ؛ وأَوَّلُها :

وَدَّعْتُ نَجْداً وما قَلْبِى بِمَخْزُونِ
وَداعِ مَنْ قَدْ سَلا عَنْها إِلَى حِينِ

الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِى عَمْرٍو : إِبِلٌ حَراسِينُ عِجافٌ مَجْهُودَةٌ ؛ وقالَ :

يا أُمَّ عَمْرٍو ما هَداكِ لِفِتْيَةٍ
وخُوصٍ حَراسِينٍ شَدِيدٍ لُغُوبُها

أَبُو عَمْرٍو : الْحَراسِيمُ وَالْحَراسِينُ السِّنُّونَ الْمُقْحِطاتُ .

(١) قوله : «عن قرحها» الذى فى ياقوت : عن وجهها .

* حرش * الْحَرْشُ والتَّحْرِيشُ : إِغْرَاؤُكَ الإِنْسانَ والأَسَدَ لِيَقَعَ بِقِرْنِهِ . وحَرَّشَ بَيْنَهُمْ : أَفْسَدَ وأَغْرَى بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : التَّحْرِيشُ الإِغْراءُ بَيْنَ الْقَوْمِ وكَذٰلِكَ بَيْنَ الْكِلابِ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهى عَنِ التَّحْرِيشِ بَيْنَ الْبَهائِمِ ، هُوَ الإِغْراءُ وتَهْيِيجُ بَعْضِها عَلَى بَعْضٍ كَما يُفْعَلُ بَيْنَ الْجِمالِ والْكِباشِ والدُّيُوكِ وغَيْرِها . ومِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنَّ الشَّيْطانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يُعْبَدَ فى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، ولٰكِنْ فى التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ ، أَىْ فى حَمْلِهِمْ عَلَى الْفِتَنِ والْحُرُوبِ . وأَمَّا الَّذِى وَرَدَ فى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ ، فى الْحَجِّ : فَذَهَبْتُ إِلى رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، مُحَرِّشاً عَلَى فاطِمَةَ ، فَإِنَّ التَّحْرِيشَ هٰهُنا ذِكْرُ ما يُوجِبُ عِتابَهُ لَها .

وحَرَشَ الضَّبَّ يَحْرِشُهُ حَرْشاً واحْتَرَشَهُ وتَحَرَّشَهُ وتَحَرَّشَ بِهِ : أَتَى قَفَا جُحْرِهِ فَقَعْقَعَ بِعَصاهُ عَلَيْهِ وأَتْلَجَ طَرَفَها فى جُحْرِهِ ، فَإِذا سَمِعَ الصَّوْتَ حَسِبَهُ دابَّةً تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ ، فَجاءَ يَزْحَلُ عَلَى رِجْلَيْهِ وعَجُزِهِ مُقاتِلاً ويَضْرِبُ بِذَنَبِهِ ، فَناهَزَهُ الرَّجُلُ ، أَىْ بادَرَهُ فَأَخَذَ بِذَنَبِهِ فَضَبَّ عَلَيْهِ ، أَىْ شَدَّ الْقَبْضَ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَفِيصَهُ ، أَىْ يُفْلِتَ مِنْه ، وقِيلَ : حَرْشُ الضَّبِّ صَيْدُهُ وهُوَ أَنْ يُحَكَّ الْجُحْرُ الَّذِى هُوَ فِيهِ يَتَحَرَّشُ بِهِ ، فَإِذا أَحَسَّهُ الضَّبُّ حَسِبَهُ ثُعْباناً ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ ذَنَبَهُ فَيُصادُ حِينَئِذٍ .

قالَ الْفارِسِىُّ : قالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لَهُوَ أَخْبَثُ مِن ضَبٍّ حَرَشْتَه ، وذٰلِكَ أَنَّ الضَّبَّ رُبَّما اسْتَرْوَحَ فَخَدَعَ فَلَمْ يُقْدَرْ عَلَيْه ، وهٰذا عِنْدَ الاِحْتِراشِ ؛ الأَزْهَرِىُّ : قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ومِنْ أَمْثالِهِمْ فى مُخاطَبَةِ الْعالِمِ بِالشَّىْءِ مَنْ يُرِيدُ تَعْلِيمَهُ : أَتُعْلِمُنِى بِضَبٍّ أَنا حَرَشْتُه ؟ ونَحْوٌ مِنْهُ قَوْلُهُمْ : كَمُعَلِّمَةِ أُمِّها الْبِضاعَ . قالَ ابْنُ سِيدَه : ومِنْ أَمْثالِهِمْ : هٰذا أَجَلُّ مِنَ الْحَرْشِ ؛ وأَصْلُ ذٰلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ كانَتْ تَقُولُ : قالَ الضَّبُّ لابْنِهِ : يا بُنَىَّ احْذَرِ الْحَرْشَ ، فَسَمِعَ يَوْماً وَقْعَ مِحْفارٍ عَلَى فَمِ الْجُحْرِ ، فَقالَ : بابَهْ[1] أَهٰذا الْحَرْشُ ؟ فَقالَ : يا بُنَىَّ ، هٰذا أَجَلُّ مِنَ الْحَرْشِ ؛ وأَنْشَدَ الْفارِسِىُّ قَوْلَ كُثَيِّرٍ :

ومُحْتَرِشٍ ضَبَّ الْعَداوَةِ مِنْهُمُ
بِحُلْوِ الْخَلَى حَرْشَ الضِّبابِ الْخَوادِعِ

يُقالُ : إِنَّهُ لَحُلْوُ الْخَلَى أَىْ حُلْوُ الْكَلامِ ، ووَضَعَ الْحَرْشَ مَوْضِعَ الاِحْتِراشِ ، لأَنَّهُ إِذا احْتَرَشَهُ فَقَدْ حَرَشَه ؛ وقِيلَ : الْحَرْشُ أَنْ تُهَيِّجَ الضَّبَّ فى جُحْرِه ، فَإِذا خَرَجَ قَرِيباً مِنْكَ هَدَمْتَ عَلَيْهِ بَقِيَّةَ الْجُحْرِ ، تَقُولُ مِنْهُ : أَحْرَشْتُ الضَّبَّ . قالَ الْجَوْهَرِىُّ : حَرَشَ الضَّبَّ يَحْرِشُهُ حَرْشاً صادَهُ ، فَهُوَ حارِشٌ لِلضِّبابِ ، وهُوَ أَنْ يُحَرِّكَ يَدَهُ عَلَى جُحْرِهِ لِيَظُنَّهُ حَيَّةً فَيُخْرِجَ ذَنَبَهُ لِيَضْرِبَها فَيَأْخُذَه . ومِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّ رَجُلاً أَتاهُ بِضِبابٍ احْتَرَشَها ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : والاِحْتِراشُ فى الأَصْلِ الْجَمْعُ والْكَسْبُ والْخِداع . وفى حَدِيثِ أَبِى حَثْمَةَ فى صِفَةِ التَّمْرِ : وتُحْتَرَشُ بِهِ الضِّبابُ ، أَىْ تُصْطادُ . يُقالُ : إِنَّ الضَّبَّ يُعْجَبُ بِالتَّمْرِ فَيُحِبُّه . وفى حَدِيثِ الْمِسْوَرِ : ما رَأَيْتُ رَجُلاً يَنْفِرُ مِنَ الْحَرْشِ مِثْلَه ، يَعْنِى مُعاوِيَةَ ، يُرِيدُ بِالْحَرْشِ الْخَدِيعَةَ . وحارَشَ الضَّبُّ الأُفْعَى إِذا أَرادَتْ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ فَقاتَلَها .

والْحَرْشُ : الأَثَرُ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الأَثَرَ فى الظَّهْرِ ، وجَمْعُهُ حِراشٌ ؛ ومِنْهُ رِبْعِىُّ ابْنُ حِراشٍ ، ولا تَقُلْ خِراش ، وقِيلَ : الْحِراشُ أَثَرُ الضَّرْبِ فى الْبَعِيرِ يَبْرَأُ فَلا يَنْبُتُ لَهُ شَعَرٌ ولا وَبَرٌ . وحَرَشَ الْبَعِيرَ بِالْعَصا : حَكَّ فى غارِبِهِ لِيَمْشِىَ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : سَمِعْتُ غَيْرَ واحِدٍ مِنَ الأَعْرابِ يَقُولُ لِلْبَعِيرِ الَّذِى أُجْلِبَ دَبَرُهُ فى ظَهْرِهِ : هٰذا بَعِيرٌ أَحْرَشُ ، وبِهِ حَرَشٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَطارَ بِكَفِّى ذُو حِراشٍ مُشَمِّرٌ
أَحَذُّ ذَلاذِيلَ الْعَسِيبِ قَصِيرُ
أَرادَ بِذِى حِراشٍ جَمَلاً بِهِ آثارُ الدَّبَرِ .

(١) قوله : «بابه» هكذا بالأصل ، وفى القاموس : يا أبت إلخ .

ويُقالُ : حَرَشْتُ جَرَبَ الْبَعِيرِ أَحْرُشُهُ حَرْشاً وخَرَشْتُهُ خَرْشاً إِذا حَكَكْتَهُ حَتَّى تَقْشُرَ الْجِلْدُ الأَعْلَى فَيَدْمَى ، ثُمَّ يُطْلَى حِينَئِذٍ بِالْهِناءِ ، وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الْحَرْشاءُ مِنَ الْجُرْبِ الَّتِى لَمْ تُطْلَ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : سُمِّيَتْ حَرْشاءَ لِخُشُونَةِ جِلْدِها ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وحَتَّى كَأَنِّى يُتَّقَى بِى مُعَبَّدٌ
بِهِ نُقْبَةٌ حَرْشاءُ لَمْ تَلْقَ طالِيا

ونُقْبَةٌ حَرْشاءُ : وهِىَ الْبائِرَةُ الَّتِى لَمْ تُطْلَ .

والْحارِشُ : بُثُورٌ تَخْرُجُ فى أَلْسِنَةِ النَّاسِ والإِبِلِ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ . وحَرَشَهُ ، بِالْحاءِ والْخاءِ جَمِيعاً ، حَرْشاً أَىْ خَدَشَهُ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

كَأَنَّ أَصْواتَ كِلابٍ تَهْتَرِشْ
هاجَتْ بِوَلْوالٍ ولَجَّتْ فى حَرَشْ

فَحَرَّكَهُ ضَرُورَةً . والْحَرْشُ : ضَرْبٌ مِنَ الْبُضْعِ وهِىَ مُسْتَلْقِيَة . وحَرَشَ الْمَرْأَةَ حَرْشاً : جامَعَها مُسْتَلْقِيَةً عَلَى قَفاها . واحْتَرَشَ الْقَوْمُ : حَشَدُوا . واحْتَرَشَ الشَّىْءَ : جَمَعَهُ وكَسَبَه ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَب :

لَوْ كُنْتَ ذَا لُبٍّ تَعِيشُ بِهِ
لَفَعَلْتَ فِعْلَ الْمَرْءِ ذِى اللُّبِّ
لَجَعَلْتَ صالِحَ ما احْتَرَشْتَ ومَا
جَمَّعْتَ مِنْ نَهْبٍ إِلى نَهْبِ

والأَحْرَشُ مِنَ الدَّنانِيرِ : ما فِيهِ خُشُونَةٌ لِجِدَّتِهِ ؛ قالَ :

دَنانِيرُ حُرْشٌ كُلُّها ضَرْبُ واحِدِ

وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً أَخَذَ مِنْ رَجُلٍ آخَرَ دَنانِيرَ حُرْشاً ؛ جَمْعُ أَحْرَش ، وهُوَ كُلُّ شَىْءٍ خَشِنٍ ، أَرادَ أَنَّها كانَتْ جَدِيدَةً فَعَلَيْها خُشُونَةُ النَّقْشِ . ودَراهِمُ حُرْشٌ : جِيادٌ خُشْنٌ حَدِيثَةُ الْعَهْدِ بِالسِّكَّةِ . والضَّبُّ أَحْرَشُ ، وضَبٌّ أَحْرَش : خَشِنُ الْجِلْدِ كَأَنَّهُ مُحَزَّز . وقِيلَ : كُلُّ شَىْءٍ خَشِنٍ أَحْرَشُ وحَرِشٌ (الأَخِيرَةُ عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ) ، وأُراها عَلَى النَّسَبِ ، لأَنِّى لَمْ أَسْمَعْ لَهُ فِعْلاً . وأُفْعِى حَرْشاءُ : خَشِنَةُ الْجِلْدَةِ ، وهِىَ

الْحَرِيشُ وَالْحِرْبِيش ؛ الأَزْهَرِيُّ أَنْشَدَ هٰذا الْبَيْتَ :

تَضْحَكُ مِنِّى أَنْ رَأَتْنِى أَحْتَرِشْ
وَلَوْ حَرَشْتِ لَكَشَفْتُ عَنْ حِرِشْ

قالَ : أَرادَ عَنْ حِرِكْ ، يَقْلِبُونَ كافَ الْمُخاطَبَةِ لِلتَّأْنِيثِ شِيناً .

وحَيَّةٌ حَرْشاءُ بَيِّنَةُ الْحَرَشِ إِذا كانَتْ خشْنَةَ الْجِلْد ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

بِحَرْشاءَ مِطْحانٍ كَأَنَّ فَحِيحَها
إِذا فَزِعَتْ ماءٌ أُرِيقَ عَلَى جَمْرِ

وَالْحَرِيشُ : نَوْعٌ مِنَ الْحَيَّاتِ أَرْقَطُ .

وَالْحَرْشاءُ : ضَرْبٌ مِنَ السُّطَّاحِ أَخْضَرُ يَنْبُتُ مُتَسَطِّحاً عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ وفِيهِ خُشْنَةٌ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

وَالْخَضِرِ السُّطَّاحِ مِنْ حَرْشائِهِ

وقِيلَ : الْحَرْشاءُ مِنْ نَباتِ السَّهْلِ وهِيَ تَنْبُتُ فى الدِّيارِ لازِقَةً بِالأَرْضِ ولَيْسَتْ بِشَىْءٍ ، ولَوْ لَحِسَ الإِنْسانُ مِنْها وَرَقَةً لَزِقَتْ بِلِسانِهِ ، ولَيْسَ لَها صَبُورٌ ؛ وقِيلَ : الْحَرْشاءُ نَبْتَةٌ مُتَسَطِّحَةٌ لا أَفْنانَ لَها يَلْزَمُ وَرَقُها الأَرْضَ ولا يَمْتَدُّ حِبالاً غَيْرَ أَنَّهُ يَرْتَفِعُ لَها مِنْ وَسَطِها قَصَبَةٌ طَوِيلَةٌ فى رَأْسِها حَبَّتُها .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : مِنْ نَباتِ السَّهْلِ الْحَرْشاءُ وَالصَّفْراءُ وَالْغَبْراء ، وهِيَ أَعْشابٌ مَعْرُوفَةٌ تَسْتَطِيبُها الرَّاعِيَةُ .

وَالْحَرْشاءُ : خَرْدَلُ الْبَرِّ . وَالْحَرْشاءُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّباتِ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

وَانْحَتَّ مِنْ حَرْشاءِ فَلْجٍ خَرْدَلُهْ
وَأَقْبَلَ النَّمْلُ قِطاراً تَنْقُلُهْ

وَالْحَرِيشُ : دابَّةٌ لَها مَخالِبُ كَمَخالِبِ الأَسَدِ وقَرْنٌ واحِدٌ فى وَسَطِ هامَتِها ؛ زادَ الْجَوْهَرِيُّ : يُسَمِّيها النَّاسُ الْكَرْكَدَنَ ؛ وأَنْشَدَ :

بِها الْحَرِيشُ وضِغْزٌ مائِلٌ ضَبِرٌ
يَلْوِى إِلى رَشَحٍ مِنْها وتَقْلِيصُ[1]

قالَ الأَزْهَرِيُّ : لا أَدْرِى ما هٰذا الْبَيْتُ ، ولا أَعْرِفُ قائِلَهُ ؛ وقالَ غَيْرُهُ :

وذُو قَرْنٍ يُقالُ لَهُ حَرِيشُ

ورَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَشْياخِهِ قالَ : الْهِرْمِيسُ الْكَرْكَدَنُ ، شَىْءٌ أَعْظَمُ مِنَ الْفِيلِ لَهُ قَرْنٌ ، يَكُونُ فى الْبَحْرِ أَوْ عَلَى شاطِئِهِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وكَأَنَّ الْحَرِيشَ وَالْهِرْمِيسَ شَىْءٌ واحِدٌ ، وقِيلَ : الْحَرِيشُ دُوَيْبَّةٌ أَكْبَرُ مِنَ الدُّودَةِ عَلَى قَدْرِ الإِصْبَعِ لَها قَوائِمُ كَثِيرَةٌ وهِيَ الَّتِى تُسَمَّى دَخَّالَةَ الأُذُنِ .

وحَرِيشٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِى عامِرٍ ، وقَدْ سَمَّتْ حَرِيشاً ومُحَرِّشاً وحِراشاً .

* **حرشف** * الْحَرْشَفُ : صِغارُ كُلِّ شَىْءٍ . وَالْحَرْشَفُ : الْجَرادُ ما لَمْ تَنْبُتْ أَجْنِحَتُه ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَأَنَّهُمْ حَرْشَفٌ مَبْثُوثُ
بِالْجَوِّ إِذْ تَبْرُقُ النِّعالُ

شَبَّهَ الْخَيْلَ بِالْجَرادِ ، وفِى التَّهْذِيبِ : يُرِيدُ الرَّجَّالَةَ ، وقِيلَ : هُمُ الرَّجَّالَةُ فِى هٰذا الْبَيْتِ . وَالْحَرْشَفُ : جَرادٌ كَثِيرٌ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

يَأَيُّها الْحَرْشَفُ ذَا الأَكْلِ الْكُدَمْ

الْكُدَمُ : الشَّدِيدُ الأَكْلِ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ . وفِى حَدِيثِ غَزْوَةِ حُنَيْنٍ : أَرَى كَتِيبَةَ حَرْشَفٍ ؛ الْحَرْشَفُ : الرَّجَّالَةُ ، شَبَّهُوا بِالْحَرْشَفِ مِنَ الْجَرادِ وهُوَ أَشَدُّهُ أَكْلاً ؛ يُقالُ : ما ثَمَّ غَيْرُ حَرْشَفِ رِجالٍ أَىْ ضُعَفاءُ وشُيُّخٌ ، وصِغارُ كُلِّ شَىْءٍ حَرْشَفُه . وَالْحَرْشَفُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ . وَالْحَرْشَفُ : فُلُوسُ السَّمَكِ . وَالْحَرْشَفُ : نَبْتٌ ، وقِيلَ : نَبْتٌ عَرِيضُ الْوَرَقِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : رَأَيْتُهُ فِى الْبادِيَةِ ، وقِيلَ : نَبْتٌ يُقالُ لَهُ بِالْفارِسِيَّةِ كَنْكَرْ ؛ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْحَرْشَفُ الْكُدْسُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ . يُقالُ : دُسْنا الْحَرْشَفَ . وحَرْشَفُ السِّلاحِ : ما زُيِّنَ بِهِ ، وقِيلَ : حَرْشَفُ السِّلاحِ فُلُوسٌ مِنْ فِضَّةٍ يُزَيَّنُ بِها . التَّهْذِيبُ : وحَرْشَفُ الدِّرْعِ حَبُّكُه ، شَبَّهَ بِحَرْشَفِ السَّمَكِ الَّتِى عَلَى ظَهْرِها وهِيَ فُلُوسُها . ويُقالُ لِلْحِجارَةِ الَّتِى تَنْبُتُ عَلَى شَطِّ الْبَحْرِ : الْحَرْشَفُ . أَبُو عَمْرٍو : الْحَرْشَفَةُ الأَرْضُ الْغَلِيظَةُ ، مَنْقُولٌ مِنْ كِتابِ الإِعْتِقابِ غَيْرُ مَسْمُوعٍ ، ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ كَذٰلِك .

* **حرشن** * حَرْشَنٌ : اسْمٌ . وَالْحُرْشُونُ : جِنْسٌ مِنَ الْقُطْنِ لا يَنْتَفِشُ ولا تُدِيرُهُ الْمَطارِقُ (حكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) وأَنْشَدَ :

كَما تَطايَرَ مَنْدُوفُ الْحَراشِينِ

وَالْحُرْشُونُ : حَسَكَةٌ صَغِيرَةٌ صُلْبَةٌ تَتَعَلَّقُ بِصُوفِ الشَّاةِ ، وأَنْشَدَ الْبَيْتَ أَيْضاً .

* **حرص** * الْحِرْصُ : شِدَّةُ الإِرادَةِ وَالشَّرَهُ إِلَى الْمَطْلُوبِ . وقالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحِرْصُ الْجَشَعُ ، وَقَدْ حَرِصَ عَلَيْهِ يَحْرِصُ وَيَحْرِصُ حِرْصاً وحَرْصاً وحَرِصَ حَرَصاً ؛ وقَوْلُ أَبِى ذُؤَيْبٍ :

وَلَقَدْ حَرِصْتُ بِأَنْ أُدافِعَ عَنْهُمُ
فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لا تُدْفَعُ

عَدَّاهُ بِالْباءِ لأَنَّهُ فِى مَعْنَى هَمَمْتُ ، وَالْمَعْرُوفُ حَرَصْتُ عَلَيْه . الأَزْهَرِيُّ : قَوْلُ الْعَرَبِ حَرِيصٌ عَلَيْكَ مَعْناهُ حَرِيصٌ عَلَى نَفْعِك ، قالَ : وَاللُّغَةُ الْعالِيَةُ حَرَصَ يَحْرِصُ ، وأَمَّا حَرِصَ يَحْرَصُ فَلُغَةٌ رَدِيئَة ، قالَ : وَالْقُرَّاءُ مُجْمِعُونَ عَلَى : « وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ » ؛ ورَجُلٌ حَرِيصٌ مِنْ قَوْمٍ حُرَصاءَ وحَرِاصٍ ، وامْرَأَةٌ حَرِيصَةٌ مِنْ نِسْوَةٍ حَرائِصَ وحَرائِصَ .

وَالْحَرْصُ : الشَّقُّ . وحَرَصَ الثَّوْبَ يَحْرُصُهُ حَرْصاً : خَرَقَهُ ، وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَدُقَّهُ حَتَّى يَجْعَلَ فِيهِ ثُقَباً وشُقُوقاً . وَالْحَرْصَةُ مِنَ الشِّجاجِ : الَّتِى حَرَصَتْ مِنْ وَراءِ الْجِلْدِ ولَمْ تُخَرِّقْه ، وقَدْ ذُكِرَتْ فى الْحَدِيثِ ، قالَ الرَّاجِزُ :

وَحَرْصَةٌ يُغْفِلُها الْمَأْمُومُ

وَالْحارِصَةُ وَالْحَرِيصَةُ : أَوَّلُ الشِّجاجِ ، وهِيَ الَّتِى تَحْرُصُ الْجِلْدَ أَىْ تَشُقُّهُ قَلِيلاً ؛ ومِنْهُ قِيلَ : حَرَصَ الْقَصَّارُ الثَّوْبَ يَحْرُصُهُ

(١) قوله : « يلوى إلى رشح » هكذا أنشده هنا ، وأنشده فى مادة ضغز يأوى إلى رشف .

شَقَّهُ وخَرَقَهُ بالدَّقّ. وحكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ: الْحَرْصَةُ والشَّقْفَةُ والرَّعْلَةُ والسَّلْعَةُ الشَّجَّة، والْحَرِيصَةُ والْحارِصَةُ السَّحابَةُ الَّتِي تَحْرِصُ وَجْهَ الأَرْضِ بِقَشْرِهِ وتُوَتِّرُ فِيهِ بِمَطَرِها مِنْ شِدَّةِ وَقْعِها؛ قالَ الْحُوَيْدِرَةُ:

ظَلَمَ الْبِطاحَ لَهُ انْهِلالُ حَرِيصَةٍ
فَصَفا النِّطافُ لَهُ بَعِيدَ الْمُقْلَعِ

يَعْنِي مَطَرَتْ فِي غَيْرِ وَقْتِ مَطَرِها فَلِذلِكَ ظَلَمَ.

قالَ الأَزْهَرِيُّ: أَصْلُ الْحَرْصِ الْقَشْرُ، وبِهِ سُمِّيَتِ الشَّجَّةُ حارِصَةً، وقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ كَما فَسَّرْناهُ، وقِيلَ لِلشَّرِهِ حَرِيصٌ لأَنَّهُ يَقْشِرُ بِحِرْصِهِ وُجُوهَ النَّاسِ.

والْحِرْصِيانُ: فِعْلِيانٌ مِنَ الْحَرْصِ وهُوَ الْقَشْرُ، وعَلَى مِثالِهِ حِذْرِيانٌ وصِلِّيانٌ. قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: يُقالُ لِباطِنِ جِلْدِ الْفِيلِ حِرْصِيانٌ، وقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «فِي ظُلُماتٍ ثَلاثٍ»، هِيَ الْحِرْصِيانُ والْغِرْسُ والْبَطْنُ، قالَ: والْحِرْصِيانُ باطِنُ جِلْدِ الْبَطْنِ، والْغِرْسُ ما يَكُونُ فِيهِ الْوَلَدُ؛ وقالَ فِي قَوْلِ الطِّرِمَّاحِ:

وقَدْ ضُمِّرَتْ حَتَّى انْطَوَى ذُو ثَلاثِها
إِلَى أَبْهَرَيْ دَرْماءَ شَعْبِ السَّناسِنِ

قالَ: ذُو ثَلاثِها أَرادَ الْحِرْصِيانَ والْغِرْسَ والْبَطْنَ. وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: الْحِرْصِيانُ جِلْدَةٌ حَمْراءُ بَيْنَ الْجِلْدِ الأَعْلَى واللَّحْمِ تُقْشَرُ بَعْدَ السَّلْخِ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: والْحِرْصِيانُ قِشْرَةٌ رَقِيقَةٌ بَيْنَ الْجِلْدِ واللَّحْمِ يَقْشِرُها الْقَصَّابُ بَعْدَ السَّلْخِ، وجَمْعُها حِرْصِياناتٌ، ولا يُكَسَّرُ، وقِيلَ فِي قَوْلِهِ: ذُو ثَلاثِها، فِي بَيْتِ الطِّرِمَّاحِ: عَنَى بِهِ بَطْنَها، والثَّلاثُ: الْحِرْصِيانُ والرَّحِمُ والسَّابِياءُ.

وأَرْضٌ مَحْرُوصَةٌ: مَرْعِيَّةٌ مُدَعْثَرَةٌ. ابْنُ سِيدَهْ: والْحَرْصَةُ كالْعَرْصَةِ؛ زادَ الأَزْهَرِيُّ: إِلاَّ أَنَّ الْحَرْصَةَ مُسْتَقِرُّ وَسَطِ كُلِّ شَيْءٍ والْعَرْصَةُ الدّارُ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ: لَمْ أَسْمَعِ حَرْصَةً بِمَعْنَى الْعَرْصَةِ لِغَيْرِ اللَّيْثِ، وأَمَّا الصَّرْحَةُ فَمَعْرُوفَةٌ.

* حرض * التَّحْرِيضُ: التَّحْضِيضُ. قالَ الْجَوْهَرِيُّ: التَّحْرِيضُ عَلَى الْقِتالِ الْحَثُّ والإِحْماءُ عَلَيْهِ. قالَ اللهُ تَعالَى: «يا أَيُّها النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتالِ»؛ قالَ الزَّجَّاجُ: تَأْوِيلُه حُثَّهُمْ عَلَى الْقِتالِ، قالَ: وتَأْوِيلُ التَّحْرِيضِ فِي اللُّغَةِ أَنْ تَحُثَّ الإِنْسانَ حَثًّا يَعْلَمُ مَعَهُ أَنَّهُ حارِضٌ إِنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، قالَ: والْحارِضُ الَّذِي قَدْ قارَبَ الْهَلاكَ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وحَرَّضَهُ حَضَّه. وقالَ اللِّحْيانِيُّ: يُقالُ حارَضَ فُلانٌ عَلَى الْعَمَلِ وواكَبَ عَلَيْهِ وواظَبَ وواصَبَ عَلَيْهِ إِذا داوَمَ الْقِتالَ، فَمَعْنَى «حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتالِ» حُثَّهُمْ عَلَى أَنْ يُحارِضُوا، أَيْ يُداوِمُوا عَلَى الْقِتالِ حَتَّى يُثْخِنُوهُمْ.

ورَجُلٌ حَرِضٌ وحَرِضٌ: لا يُرْجَى خَيْرُهُ ولا يُخافُ شَرُّه، الْواحِدُ والْجَمْعُ والْمُؤَنَّثُ فِي حَرِضٍ سَواءٌ، وقَدْ جُمِعَ عَلَى أَحْراضٍ وحُرْضانٍ، وهُوَ أَعْلَى؛ فَأَمَّا حَرِضٌ، بِالْكَسْرِ، فَجَمْعُهُ حَرِضُونَ، لأَنَّ جَمْعَ السَّلامَةِ فِي فَعِلٍ صِفَةً أَكْثَرُ؛ وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُكَسَّرَ عَلَى أَفْعالٍ، لأَنَّ هٰذا الضَّرْبَ مِنَ الصِّفَةِ رُبَّما كُسِّرَ عَلَيْهِ نَحْوُ نَكِدٍ وأَنْكاد.

الأَزْهَرِيُّ عَنِ الأَصْمَعِيِّ: ورَجُلٌ حارِضَةٌ لِلَّذِي لا خَيْرَ فِيهِ. والْحُرْضانُ: كَالْحَرِضِ والْحَرَضِ، والْحَرِضُ والْحَرَضُ الْفاسِدُ. حَرِضَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ يَحْرَضُها حَرَضاً: أَفْسَدَها. ورَجُلٌ حَرِضٌ وحَرَضٌ أَيْ فاسِدٌ مَرِيضٌ فِي بِنائِهِ، واحِدُهُ وجَمْعُهُ سَواءٌ.

وحَرَضَهُ الْمَرَضُ وأَحْرَضَهُ إِذا أَشْفَى مِنْهُ عَلَى شَرَفِ الْمَوْتِ، وأَحْرَضَ هُوَ نَفْسَهُ كَذلِكَ.

الأَزْهَرِيُّ: الْمُحْرَضُ الْهالِكُ مَرَضاً الَّذِي لا حَيٌّ فَيُرْجَى ولا مَيِّتٌ فَيُؤْسَ مِنْه؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

أَرَى الْمَرْءَ ذَا الأَذْوادِ يُصْبِحُ مُحْرَضاً
كَإِحْراضِ بَكْرٍ فِي الدِّيارِ مَرِيضِ

ويُرْوَى: مُحْرِضاً. وفِي الْحَدِيثِ: ما مِنْ مُؤْمِنٍ يَمْرَضُ مَرَضاً حَتَّى يُحْرِضَهُ، أَيْ يُدْنِفَهُ ويُسْقِمَهُ؛ أَحْرَضَهُ الْمَرَضُ، فَهُوَ حَرِضٌ وحارِضٌ إِذا أَفْسَدَ بَدَنَهُ وأَشْفَى عَلَى الْهَلاكِ. وحَرِضَ يَحْرَضُ ويَحْرِضُ حَرَضاً وحُرُوضاً: هَلَكَ. ويُقالُ: كَذَبَ كِذْبَةً فَأَحْرَضَ نَفْسَه أَيْ أَهْلَكَها. وجاءَ بِقَوْلٍ حَرَضٍ أَيْ هالِكٍ. وناقَةٌ حُرْضانٌ: ساقِطَةٌ. وجَمَلٌ حُرْضانٌ: هالِكٌ، وكَذلِكَ النَّاقَةُ بِغَيْرِ هاءٍ. وقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهالِكِينَ»، يُقالُ: رَجُلٌ حَرَضٌ وقَوْمٌ حَرَضٌ وامْرَأَةٌ حَرَضٌ، يَكُونُ مُوَحَّداً عَلَى كُلِّ حالٍ، الذَّكَرُ والأُنْثَى والْجَمْعُ فِيهِ سَواءٌ، قالَ: ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ لِلذَّكَرِ حارِضٌ ولِلأُنْثَى حارِضَةٌ، ويُثَنِّي هٰهُنا ويُجْمَعُ لأَنَّهُ خَرَجَ عَلَى صُورَةِ فاعِلٍ، وفاعِلٌ يُجْمَعُ. قالَ: والْحارِضُ الْفاسِدُ فِي جِسْمِهِ وعَقْلِه، قالَ: وأَمَّا الْحَرَضُ فَتُرِكَ جَمْعُهُ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ بِمَنْزِلَةِ دَنَفٍ وضَنًى، قَوْمٌ دَنَفٌ وضَنًى، ورَجُلٌ دَنَفٌ وضَنًى.

وقالَ الزَّجَّاجُ: مَنْ قالَ رَجُلٌ حَرَضٌ فَمَعْناهُ ذُو حَرَضٍ، ولِذلِكَ لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ، وكَذلِكَ رَجُلٌ دَنَفٌ ذُو دَنَفٍ، وكَذلِكَ كُلُّ ما نُعِتَ بِالْمَصْدَرِ. وقالَ أَبُو زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً، أَيْ مُدْنَفاً، وهُوَ مُحْرَضٌ؛ وأَنْشَدَ:

أَمِن ذِكْرِ سَلْمَى غَرْبَةً أَنْ نَأَتْ بِها
كَأَنَّكَ حَمٌّ لِلأَطِبَّاءِ مُحْرَضُ؟

والْحَرَضُ: الَّذِي أَذابَهُ الْحُزْنُ أَوِ الْعِشْقُ وهُوَ فِي مَعْنَى مُحْرَضٍ، وقَدْ حَرِضَ، بِالْكَسْرِ، وأَحْرَضَهُ الْحُبُّ أَيْ أَفْسَدَه؛ وأَنْشَدَ لِلْعَرْجِيِّ:

إِنِّي امْرُؤٌ لَجَّ بِي حُبٌّ فَأَحْرَضَنِي
حَتَّى بَلِيتُ وحَتَّى شَفَّنِي السَّقَمُ

أَيْ أَذابَنِي. والْحَرَضُ والْمُحْرَضُ[1]

(١) قوله: «والمُحْرَضُ» ضُبط فى الأصل كمُكْرَم، وفى متن القاموس كمُعَظَّم.

وَالإِحْرِيضُ : السَّاقِطُ الَّذِي لا يَقْدِرُ عَلَى النُّهُوضِ ، وقِيلَ : هُوَ السَّاقِطُ الَّذِي لا خَيْرَ فِيهِ . وقالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ : سُوءُ حَمْلِ النَّاقَةِ يُحْرِضُ الْحَسَبَ وَيُدْبِرُ الْعَدُوَّ وَيُقَوِّي الضَّرُورَةَ ؛ قالَ : يُحْرِضُهُ أَيْ يُسْقِطُهُ . ورَجُلٌ حَرَضٌ : لا خَيْرَ فِيهِ ، وجَمْعُهُ أَحْراضٌ ، وَالْفِعْلُ حَرِضَ يَحْرَضُ حَرَضاً . وكُلُّ شَيْءٍ ذاوٍ حَرَضٌ . وَالْحَرَضُ : الرَّدِيءُ مِنَ النَّاسِ وَالْكَلامِ ، وَالْجَمْعُ أَحْراضٌ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ رُؤْبَةَ :

يا أَيُّها الْقائِلُ قَوْلاً حَرْضا

فَإِنَّهُ احْتاجَ فَسَكَّنَه . وَالْحَرَضُ وَالأَحْراضُ : السَّفِلَةُ مِنَ النَّاسِ . وفِي حَدِيثِ عَوْفِ ابْنِ مالِكٍ : رَأَيْتُ مُحَلِّمَ بْنَ جَثّامَةَ فِي الْمَنامِ فَقُلْتُ : كَيْفَ أَنْتُمْ ؟ فَقالَ : بِخَيْرٍ ، وَجَدْنا رَبَّنا رَحِيماً غَفَرَ لَنا ، فَقُلْتُ : لِكُلِّكُم ؟ قالَ : لِكُلِّنا غَيْرَ الأَحْراضِ ، قُلْتُ : ومَنِ الأَحْراضُ ؟ قالَ : الَّذِينَ يُشارُ إِلَيْهِمْ بِالأَصابِعِ ، أَيِ اشْتَهَرُوا بِالشَّرِّ ، وقِيلَ : هُمُ الَّذِينَ أَسْرَفُوا فِي الذُّنُوبِ فَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُم ، وقِيلَ : أَرادَ الَّذِينَ فَسُدَتْ مَذاهِبُهُم .

وَالْحُرْضَةُ : الَّذِي يَضْرِبُ لِلأَيْسارِ بِالْقِداحِ لا يَكُونُ إِلاَّ ساقِطاً ، يَدْعُونَهُ بِذَلِكَ لِرَذالَتِهِ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ يَصِفُ حِماراً :

ويَظَلُّ الْمَلِيءُ يُوفِي عَلَى الْقِرْ
نِ عَذُوباً كَالْحُرْضَةِ الْمُسْتَفاضِ

الْمُسْتَفاضُ : الَّذِي أُمِرَ أَنْ يُفِيضَ الْقِداحَ ؛ وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الأَزْهَرِيُّ عُقَيْبَ رِوايَتِهِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ . الْحُرْضَةُ : الرَّجُلُ الَّذِي لا يَشْتَرِي اللَّحْمَ ولا يَأْكُلُهُ بِثَمَنٍ إِلاَّ أَنْ يَجِدَهُ عِنْدَ غَيْرِه ، وأَنْشَدَ الْبَيْتَ الْمَذْكُورَ وقالَ : أَيِ الْوَقْتَ الطَّوِيلَ[1] لا يَأْكُلُ شَيْئاً . ورَجُلٌ مَحْرُوضٌ : مَرْذُولٌ ، وَالاِسْمُ مِنْ ذٰلِكَ الْحَراضَةُ وَالْحُرُوضَةُ وَالْحُرُوضُ . وقَدْ حُرِضَ وحَرِضَ حَرَضاً ، فَهُوَ حَرِضٌ ، ورَجُلٌ حارِضٌ : أَحْمَقُ ، وَالأُنْثَى بِالْهاءِ . وقَوْمٌ حُرْضانٌ : لا يَعْرِفُونَ مَكانَ سَيِّدِهِم . وَالْحَرَضُ : الَّذِي لا يَتَّخِذُ سِلاحاً ولا يُقاتِلُ .

وَالإِحْرِيضُ : الْعُصْفُرُ عامَّةً ، وفِي حَدِيثِ عَطاءٍ فِي ذِكْرِ الصَّدَقَةِ : كَذا وكَذا وَالإِحْرِيض ، قِيلَ : هُوَ الْعُصْفُر ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

أَرَّقَ عَيْنَيْكَ عَنِ الْغُمُوضِ
بَرْقٌ سَرَى فِي عارِضٍ نَهُوضِ
مُلْتَهِبٌ كَلَهَبِ الإِحْرِيضِ
يُزْجِي خَراطِيمَ غَمامٍ بِيضِ

وقِيلَ : هُوَ الْعُصْفُرُ الَّذِي يُجْعَلُ فِي الطَّبْخِ ، وقِيلَ : حَبُّ الْعُصْفُر .

وثَوْبٌ مُحَرَّضٌ : مَصْبُوغٌ بِالْعُصْفُر .

وَالْحُرُضُ : مِنْ نَجِيلِ السِّباخِ ، وقِيلَ . هُوَ مِنَ الْحَمْضِ ، وقِيلَ : هُوَ الأُشْنانُ تُغْسَلُ بِهِ الأَيْدِي عَلَى أَثَرِ الطَّعامِ ، وحَكاهُ سِيبَوَيْهِ الْحَرْض ، بِالإِسْكانِ ، وفِي بَعْضِ النُّسَخِ الْحُرْض ، وهُوَ حَلْقَةُ الْقُرْط .

وَالْمِحْرَضَةُ : وِعاءُ الْحُرْضِ وهُوَ النَّوْفَلَةُ . وَالْحُرْضُ : الْجِصُّ . وَالْحَرَّاضُ : الَّذِي يُحْرِقُ الْجِصَّ ويُوقِدُ عَلَيْهِ النَّارَ ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

مِثْلِ نارِ الْحَرَّاضِ يَجْلُو ذُرَى الْمَزْ
نِ لِمَنْ شامَهُ إِذا يَسْتَطِيرُ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : شَبَّهَ الْبَرْقَ فِي سُرْعَةِ وَمِيضِهِ بِالنَّارِ فِي الأُشْنانِ لِسُرْعَتِها فِيه ، وقِيلَ : الْحَرَّاضُ الَّذِي يُعالِجُ الْقِلْيَ . قالَ أَبُو نَصْرٍ : هُوَ الَّذِي يُحْرِقُ الأُشْنان . قالَ الأَزْهَرِيُّ : شَجَرُ الأُشْنانِ يُقالُ لَهُ الْحَرْضُ ، وهُوَ مِنَ الْحَمْضِ ، ومِنْهُ يُسَوَّى الْقِلْيُ الَّذِي تُغْسَلُ بِهِ الثِّيابُ ؛ ويُحْرَقُ الْحَمْضُ رَطْباً ثُمَّ يُرَشُّ الْماءُ عَلَى رَمادِهِ فَيَنْعَقِدُ ويَصِيرُ قِلْيًا . وَالْحَرَّاضُ أَيْضاً : الَّذِي يُوقِدُ عَلَى الصَّخْرِ لِيَتَّخِذَ مِنْهُ نُورَةً أَوْ جِصًّا ، وَالْحَرَّاضَةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُحْرَقُ فِيه ، وقِيلَ : الْحَرَّاضَةُ مَطْبَخُ الْجِصِّ ، وقِيلَ : الْحَرَّاضَةُ مَوْضِعُ إِحْراقِ الأُشْنانِ يُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِلْيُ لِلصَّبَّاغِين ، كُلُّ ذٰلِكَ اسْمٌ كَالْبَقَّالَةِ والزَّرَّاعَة ؛ . ومُحْرِقُهُ الْحَرَّاضُ ، وَالْحَرَّاضُ والإِحْرِيضُ : الَّذِي يُوقِدُ عَلَى الأُشْنانِ وَالْجِصِّ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَرَّاضَةُ سُوقُ الأُشْنان .

وأَحْرَضَ الرَّجُلُ أَيْ وَلَدَ وَلَدَ سَوْءٍ .

وَالأَحْراضُ وَالْحُرْضانُ : الضِّعافُ الَّذِينَ لا يُقاتِلُون ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

مَنْ يَرُمْ جَمْعَهُمْ يَجِدْهُمْ مَراجِيـ
ـحَ حُماةً لِلْعُزَّلِ الأَحْراضِ

وحَرْضٌ : ماءٌ مَعْرُوفٌ فِي الْبادِيَة . وفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْحُرُض ، بِضَمَّتَيْن ، هُوَ وادٍ عِنْدَ أُحُدٍ . وفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ حُراض ، بِضَمِّ الْحاءِ وتَخْفِيفِ الرَّاءِ : مَوْضِعٌ قُرْبَ مَكَّةَ ، قِيلَ : كانَتْ بِهِ الْعُزَّى .

* حرف * الْحَرْفُ مِنْ حُرُوفِ الْهِجاءِ : مَعْرُوفٌ واحِدُ حُرُوفِ التَّهَجِّي . وَالْحَرْفُ : الأَداةُ الَّتِي تُسَمَّى الرَّابِطَةَ لأَنَّها تَرْبُطُ الاِسْمَ بِالاِسْمِ وَالْفِعْلَ بِالْفِعْلِ كَعَنْ وعَلَى ونَحْوِهِما ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : كُلُّ كَلِمَةٍ بُنِيَتْ أَداةً عارِيَةً فِي الْكَلامِ لِتَفْرِقَةِ الْمَعانِي فاسْمُها حَرْفٌ ، وإِنْ كانَ بِناؤُها بِحَرْفٍ أَوْ فَوْقَ ذٰلِكَ مِثْلَ حَتَّى وهَلْ وبَلْ ولَعَلَّ ؛ وكُلُّ كَلِمَةٍ تُقْرَأُ عَلَى الْوُجُوهِ مِنَ الْقُرْآنِ تُسَمَّى حَرْفاً ، تَقُولُ : هٰذا فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْ فِي قِراءَةِ ابْنِ مَسْعُود . ابْنُ سِيدَهْ : وَالْحَرْفُ الْقِراءَةُ الَّتِي تُقْرَأُ عَلَى أَوْجُه ، وما جاءَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ كُلُّها شافٍ كافٍ ؛ أَرادَ بِالْحَرْفِ اللُّغَةَ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ وأَبُو الْعَبَّاسِ : نَزَلَ عَلَى سَبْعِ لُغاتٍ مِنْ لُغاتِ الْعَرَبِ ، قالَ : ولَيْسَ مَعْناهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْحَرْفِ الْواحِدِ سَبْعَةُ أَوْجُهٍ ، هٰذا لَمْ يُسْمَعْ بِه ، قالَ : ولٰكِنْ يَقُولُ هٰذِهِ اللُّغاتُ مُتَفَرِّقَةٌ فِي الْقُرْآن ، فَبَعْضُهُ

(١) قوله : «الوقت الطويل» فى الأصل الوقب . قال فى التهذيب الوقب بالباء الموحدة تحريف صوابه الوقت بالتاء المثناة ، ونراه المناسب للمعنى .

[عبد الله]

بِلُغَةِ قُرَيْشٍ ، وبَعْضُهُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وبَعْضُهُ بِلُغَةِ هَوازِنَ ، وبَعْضُهُ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ ، وكَذٰلِكَ سائِرُ اللُّغاتِ ومَعانِيها فِي هٰذا كُلِّهِ واحِدٌ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : ولَيْسَ مَعْناهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْحَرْفِ الْواحِدِ سَبْعَةُ أَوْجُهٍ ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ جاءَ فِي الْقُرْآنِ ما قَدْ قُرِئَ بِسَبْعَةٍ وعَشَرَةٍ نَحْوُ : مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ وعَبَدَ الطَّاغُوتَ ؛ ومِمَّا يُبَيِّنُ ذٰلِكَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ : إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ الْقِراءَةَ[1] فَوَجَدْتُهُمْ مُتَقارِبِينَ ، فَاقْرَءُوا كَما عُلِّمْتُمْ إِنَّما هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ هَلُمَّ وتَعالَ وأَقْبِلْ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وفِيهِ أَقْوالٌ غَيْرُ ذٰلِكَ ، هٰذا أَحْسَنُها .

وَالْحَرْفُ فِي الأَصْلِ : الطَّرَفُ وَالْجانِبُ ، وبِهِ سُمِّيَ الْحَرْفُ مِنْ حُرُوفِ الْهِجاءِ .

ورَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَقالَ : ما هِيَ إِلا لُغاتٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَأَبُو الْعَبَّاسِ النَّحْوِيُّ ، وهُوَ واحِدُ عَصْرِهِ ، قَدِ ارْتَضَى ما ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْدٍ واسْتَصْوَبَهُ ، قالَ : وهٰذِهِ الأَحْرُفُ السَّبْعَةُ الَّتِي مَعْناها اللُّغاتُ غَيْرُ خارِجَةٍ مِنَ الَّذِي كُتِبَ فِي مَصاحِفِ الْمُسْلِمِينَ الَّتِي اجْتَمَعَ عَلَيْها السَّلَفُ الْمَرْضِيُّونَ وَالْخَلَفُ الْمُتَّبَعُونَ ، فَمَنْ قَرَأَ بِحَرْفٍ ولا يُخالِفُ الْمُصْحَفَ بِزِيادَةٍ أَوْ نُقْصانٍ أَوْ تَقْدِيمٍ مُؤَخَّرٍ أَوْ تَأْخِيرٍ مُقَدَّمٍ ، وقَدْ قَرَأَ بِهِ إِمامٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْقُرَّاءِ الْمُشْتَهِرِينَ فِي الأَمْصارِ ، فَقَدْ قَرَأَ بِحَرْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ السَّبْعَةِ الَّتِي نَزَلَ الْقُرْآنُ بِها ، ومَنْ قَرَأَ بِحَرْفٍ شاذٍّ يُخالِفُ الْمُصْحَفَ وخالَفَ فِي ذٰلِكَ جُمْهُورَ الْقُرَّاءِ الْمَعْرُوفِينَ فَهُوَ غَيْرُ مُصِيبٍ ، وهٰذا مَذْهَبُ أَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِينَ هُمُ الْقُدْوَةُ ومَذْهَبُ الرَّاسِخِينَ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ قَدِيماً وحَدِيثاً ، وإِلَى هٰذا أَوْمَأَ أَبُو الْعَبَّاسِ النَّحْوِيُّ وأَبُو بَكْرِ بْنُ الأَنْبارِيِّ فِي كِتابٍ لَهُ أَلَّفَهُ فِي اتِّباعِ ما فِي الْمُصْحَفِ الإِمامِ ، ووافَقَهُ عَلَى ذٰلِكَ أَبُو بَكْرِ بْنُ مُجاهِدٍ مُقْرِئُ أَهْلِ الْعِراقِ وغَيْرُهُ مِنَ الأَثْباتِ الْمُتْقِنِينَ ؛ قالَ : ولا يَجُوزُ عِنْدِي غَيْرُ ما قالُوا ، واللهُ تَعالَى يُوَفِّقُنا للاتِّباعِ ويُجَنِّبُنا الابْتِداعَ .

وحَرْفَا الرَّأْسِ : شِقَّاهُ . وحَرْفُ السَّفِينَةِ وَالْجَبَلِ : جانِبُها ، وَالْجَمْعُ أَحْرُفٌ وحُرُوفٌ وحِرَفَةٌ . شَمِرٌ : الْحَرْفُ مِنَ الْجَبَلِ ما نَتَأَ فِي جَنْبِهِ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الدُّكَّانِ الصَّغِيرِ أَوْ نَحْوِهِ . قالَ : وَالْحَرْفُ أَيْضاً فِي أَعْلاهُ تَرَى لَهُ حَرْفاً دَقِيقاً مُشْفِياً عَلَى سَواءِ ظَهْرِهِ .

الْجَوْهَرِيُّ : حَرْفُ كُلِّ شَيْءٍ طَرَفُهُ وشَفِيرُهُ وحَدُّهُ ، ومِنْهُ حَرْفُ الْجَبَلِ وهُوَ أَعْلاهُ الْمُحَدَّدُ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَهْلُ الْكِتابِ لا يَأْتُونَ النِّساءَ إِلا عَلَى حَرْفٍ ، أَيْ عَلَى جانِبٍ .

وَالْحَرْفُ مِنَ الإِبِلِ : النَّجِيبَةُ الْماضِيَةُ الَّتِي أَنْضَتْها الأَسْفارُ ، شُبِّهَتْ بِحَرْفِ السَّيْفِ فِي مَضائِها ونَجائِها ودِقَّتِها ، وقِيلَ : هِيَ الضّامِرَةُ الصُّلْبَةُ ، شُبِّهَتْ بِحَرْفِ الْجَبَلِ فِي شِدَّتِها وصَلابَتِها ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

جُمالِيَّةٌ حَرْفٌ سِنادٌ يَشُلُّها
وظِيفٌ أَزَجُّ الْخَطْوِ رَيّانُ سَهْوَقُ

فَلَوْ كانَ الْحَرْفُ مَهْزُولاً لَمْ يَصِفْها بِأَنَّها جُمالِيَّةٌ سِنادٌ ولا أَنَّ وَظِيفَها رَيّانُ ، وهٰذا الْبَيْتُ يَنْقُضُ تَفْسِيرَ مَنْ قالَ ناقَةٌ حَرْفٌ أَيْ مَهْزُولَةٌ ، شُبِّهَتْ بِحَرْفِ كِتابَةٍ لِدِقَّتِها وهُزالِها ؛ ورُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قالَ : الْحَرْفُ النَّاقَةُ الضّامِرَةُ ، وقالَ الأَصْمَعِيُّ : الْحَرْفُ النَّاقَةُ الْمَهْزُولَةُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

حَرْفٌ أَخُوها أَبُوها مِنْ مُهَجَّنَةٍ
وعَمُّها خالُها قَوْداءُ شِمْلِيلُ

قالَ : يَصِفُ النَّاقَةَ بِالْحَرْفِ لأَنَّها ضامِرٌ ، وتُشَبَّهُ بِالْحَرْفِ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ وهُوَ الأَلِفُ لِدِقَّتِها ، وتُشَبَّهُ بِحَرْفِ الْجَبَلِ إِذا وُصِفَتْ بِالْعِظَمِ .

وأَحْرَفْتُ ناقَتِي إِذا هَزَلْتَها ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ولا يُقالُ جَمَلٌ حَرْفٌ إِنَّما تُخَصُّ بِهِ النَّاقَةُ ؛ وقالَ خالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ :

مَتَى ما تَشَأْ أَحْمِلْكَ وَالرَّأْسُ مائِلٌ
عَلَى صَعْبَةٍ حَرْفٍ وشِيكٍ طُمُورُها

كَنَى بِالصَّعْبَةِ الْحَرْفِ عَنِ الدّاهِيَةِ الشَّدِيدَةِ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنالِكَ مَرْكُوبٌ . وحَرْفُ الشَّيْءِ : ناحِيَتُهُ . وفُلانٌ عَلَى حَرْفٍ مِنْ أَمْرِهِ أَيْ ناحِيَةٍ مِنْهُ كَأَنَّهُ يَنْتَظِرُ ويَتَوَقَّعُ ، فَإِنْ رَأَى مِنْ ناحِيَةٍ ما يُحِبُّ وإِلا مالَ إِلَى غَيْرِها . وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : فُلانٌ عَلَى حَرْفٍ مِنْ أَمْرِهِ أَيْ ناحِيَةٍ مِنْهُ إِذا رَأَى شَيْئاً لا يُعْجِبُهُ عَدَلَ عَنْهُ ، وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « ومِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ » ، أَيْ إِذا لَمْ يَرَ ما يُحِبُّ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ ؛ قِيلَ : هُوَ أَنْ يَعْبُدَهُ عَلَى السَّرّاءِ دُونَ الضَّرّاءِ . وقالَ الزَّجّاجُ : عَلَى حَرْفٍ أَيْ عَلَى شَكٍّ ، قالَ : وحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ أَيْ عَلَى طَرِيقَةٍ فِي الدِّينِ لا يَدْخُلُ فِيهِ دُخُولَ مُتَمَكِّنٍ ، فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ، أَيْ إِنْ أَصابَهُ خِصْبٌ وكَثُرَ مالُهُ ومَاشِيَتُهُ اطْمَأَنَّ بِما أَصابَهُ ورَضِيَ بِدِينِهِ ، وإِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ اخْتِبارٌ بِجَدْبٍ وقِلَّةِ مالٍ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ أَيْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ إِلَى الْكُفْرِ وعِبادَةِ الأَوْثانِ . ورَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ قالَ : أَمّا تَسْمِيَتُهُمُ الْحَرْفَ حَرْفاً فَحَرْفُ كُلِّ شَيْءٍ ناحِيَتُهُ كَحَرْفِ الْجَبَلِ وَالنَّهْرِ وَالسَّيْفِ وغَيْرِهِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّ الْخَيْرَ وَالْخِصْبَ ناحِيَةٌ والضُّرَّ وَالشَّرَّ وَالْمَكْرُوهَ ناحِيَةٌ أُخْرَى ، فَهُما حَرْفانِ وعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَعْبُدَ خالِقَهُ عَلَى حالَتَيِ السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ ، ومَنْ عَبَدَ اللهَ عَلَى السَّرّاءِ وَحْدَها دُونَ أَنْ يَعْبُدَهُ عَلَى الضَّرّاءِ يَبْتَلِيهِ اللهُ بِها فَقَدْ عَبَدَهُ عَلَى حَرْفٍ ، ومَنْ عَبَدَهُ كَيْفَما تَصَرَّفَتْ بِهِ الْحالُ فَقَدْ عَبَدَهُ عِبادَةَ عَبْدٍ مُقِرٍّ بِأَنَّ لَهُ خالِقاً يُصَرِّفُهُ كَيْفَ يَشاءُ ، وأَنَّهُ إِنِ امْتَحَنَهُ بِاللَّأْواءِ أَوْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِالسَّرّاءِ ، فَهُوَ فِي ذٰلِكَ عادِلٌ أَوْ مُتَفَضِّلٌ غَيْرُ ظالِمٍ ولا مُتَعَدٍّ لَهُ الْخَيْرُ ، وبِيَدِهِ الْخَيْرُ ولا خِيَرَةَ لِلْعَبْدِ عَلَيْهِ . وقالَ ابْنُ عَرَفَةَ : مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى

(١) قوله : « القراءة » كذا بالأصل ، ولعلها القَرَأة جمع قارئ .

[عبد الله]

حَرْفٍ أَيْ عَلَى غَيْرِ طُمَأْنِينَةٍ عَلَى أَمْرٍ أَيْ لا يَدْخُلُ فِي الدِّينِ دُخُولَ مُتَمَكِّنٍ .

وحَرَفَ عَنِ الشَّيْءِ يَحْرِفُ حَرْفاً وانْحَرَفَ وتَحَرَّفَ واحْرَوْرَفَ : عَدَلَ . الأَزْهَرِيُّ . وإِذا مالَ الإِنْسانُ عَنْ شَيْءٍ يُقالُ تَحَرَّفَ وانْحَرَفَ واحْرَوْرَفَ ؛ وأَنْشَدَ الْعَجَّاجُ فِي صِفَةِ ثَوْرٍ حَفَرَ كِناساً فَقالَ :

وإِنْ أَصابَ عُدَواءَ احْرَوْرَفَا
عَنْها ووَلاَّها ظُلُوفاً ظُلَّفَا

أَيْ إِنْ أَصابَ مَوانِعَ . وعُدَواءُ الشَّيْءِ : مَوانِعُه .

وتَحْرِيفُ الْقَلَمِ : قَطُّهُ مُحَرَّفاً . وقَلَمٌ مُحَرَّفٌ : عُدِلَ بِأَحَدِ حَرْفَيْهِ عَنِ الآخَرِ ؛ قالَ :

تَخالُ أُذْنَيْهِ إِذا تَشَوَّفا
خافِيَةً أَوْ قَلَماً مُحَرَّفا

وتَحْرِيفُ الْكَلِمِ عَنْ مَواضِعِهِ : تَغْيِيرُه . والتَّحْرِيفُ فِي الْقُرْآنِ والْكَلِمَةِ : تَغْيِيرُ الْحَرْفِ عَنْ مَعْناهُ والْكَلِمَةِ عَنْ مَعْناها ، وهِيَ قَرِيبَةُ الشَّبَهِ ، كَما كانَتِ الْيَهُودُ تُغَيِّرُ مَعانِيَ التَّوْراةِ بِالأَشْباهِ ، فَوَصَفَهُمُ اللهُ بِفِعْلِهِمْ فَقالَ تَعالَى : « يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ » . وقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : آمَنْتُ بِمُحَرِّفِ الْقُلُوبِ ، هُوَ الْمُزِيلُ ، أَيْ مُمِيلُها ومُزِيغُها وهُوَ اللهُ تَعالَى ، وقالَ بَعْضُهُمْ : الْمُحَرِّكُ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : لا يَأْتُونَ النِّساءَ إِلا عَلَى حَرْفٍ ، أَيْ عَلَى جَنْبٍ .

والْمُحَرَّفُ : الَّذِي ذَهَبَ مالُه . والْمُحارَفُ : الَّذِي لا يُصِيبُ خَيْراً مِنْ وَجْهٍ تَوَجَّهَ لَه ، والْمَصْدَرُ الْحِرافُ . والْحُرْفُ : الْحِرْمانُ . الأَزْهَرِيُّ : ويُقالُ لِلْمَحْرُومِ الَّذِي قُتِّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ مُحارَفٌ . وجاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ [تَعالَى] : « والَّذِينَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ والْمَحْرُومِ » ، أَنَّ السَّائِلَ هُوَ الَّذِي يَسْأَلُ النَّاسَ ، والْمَحْرُومَ هُوَ الْمُحارَفُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ فِي الإِسْلامِ سَهْمٌ ، وهُوَ مُحارَفٌ . ورَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قالَ : كُلُّ مَنِ اسْتَغْنَى بِكَسْبِهِ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَسْأَلَ الصَّدَقَةَ ، وإِذا كانَ لا يَبْلُغُ كَسْبُهُ ما يُقِيمُهُ وعِيالَهُ فَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُفَسِّرُونَ أَنَّهُ الْمَحْرُومُ الْمُحارَفُ الَّذِي يَحْتَرِفُ بِيَدَيْهِ ، قَدْ حُرِمَ سَهْمَهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ لا يَغْزُو مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، فَبَقِيَ مَحْرُوماً يُعْطَى مِنَ الصَّدَقَةِ ما يَسُدُّ حِرْمانَه ، والاسْمُ مِنْهُ الْحُرْفَةُ ، بِالضَّمِّ ، وأَمَّا الْحِرْفَةُ فَهُوَ اسْمٌ مِنَ الاحْتِرافِ وهُوَ الاكْتِسابُ ؛ يُقالُ : هُوَ يَحْرِفُ لِعِيالِهِ ويَحْتَرِفُ ويَقْرِشُ ويَقْتَرِشُ بِمَعْنًى يَكْتَسِبُ مِنْ هَهُنا وهَهُنا ، وقِيلَ : الْمُحارَفُ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ ، هُوَ الْمَحْرُومُ الْمَحْدُودُ الَّذِي إِذا طَلَبَ فَلا يُرْزَقُ أَوْ يَكُونُ لا يَسْعَى فِي الْكَسْبِ . وفِي الصِّحاحِ : رَجُلٌ مُحارَفٌ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ ، أَيْ مَحْدُودٌ مَحْرُومٌ ، وهُوَ خِلافُ قَوْلِكَ مُبارَكٌ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

مُحارَفٌ بِالشَّاءِ والأَباعِرِ
مُبارَكٌ بِالْقَلَعِيِّ الْباتِرِ

وقَدْ حُورِفَ كَسْبُ فُلانٍ إِذا شُدِّدَ عَلَيْهِ فِي مُعامَلَتِهِ وضُيِّقَ فِي مَعاشِهِ ، كَأَنَّهُ مِيلَ بِرِزْقِهِ عَنْه ، مِنَ الانْحِرافِ عَنِ الشَّيْءِ وهُوَ الْمَيْلُ عَنْهُ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : مَوْتُ الْمُؤْمِنِ بِعَرَقِ الْجَبِينِ تَبْقَى عَلَيْهِ الْبَقِيَّةُ مِنَ الذُّنُوبِ فَيُحارَفُ بِها عِنْدَ الْمَوْتِ أَيْ يُشَدَّدُ عَلَيْهِ لِتُمَحَّصَ ذُنُوبُه ، وُضِعَ وَضْعَ الْمُجازاةِ والْمُكافَأَةِ ، والْمَعْنَى أَنَّ الشِّدَّةَ الَّتِي تَعْرِضُ لَهُ حَتَّى يَعْرَقَ لَها جَبِينُهُ عِنْدَ السِّياقِ تَكُونُ جَزاءً وكَفَّارَةً لِما بَقِيَ عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ ، أَوْ هُوَ مِنَ الْمُحارَفَةِ وهُوَ التَّشْدِيدُ فِي الْمَعاشِ . وفِي التَّهْذِيبِ : فَيُحارَفُ بِها عِنْدَ الْمَوْتِ أَيْ يُقايَسُ بِها فَتَكُونُ كَفَّارَةً لِذُنُوبِه ، ومَعْنَى عَرَقِ الْجَبِينِ شِدَّةُ السِّياقِ . والْحُرْفُ : الاسْمُ مِنْ قَوْلِكَ رَجُلٌ مُحارَفٌ أَيْ مَنْقُوصُ الْحَظِّ لا يَنْمُو لَهُ مالٌ ، وكَذَلِكَ الْحِرْفَةُ ، بِالْكَسْرِ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَحِرْفَةُ أَحَدِهِمْ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ عَيْلَتِهِ ، أَيْ إِغْناءُ الْفَقِيرِ وكِفايَةُ أَمْرِهِ أَيْسَرُ عَلَيَّ مِنْ إِصْلاحِ الْفاسِدِ ، وقِيلَ : أَرادَ لَعَدَمُ حِرْفَةِ أَحَدِهِمْ والاغْتِمامُ لِذَلِكَ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ فَقْرِه .

والْمُحْتَرِفُ : الصَّانِعُ . وفُلانٌ حَرِيفِي أَيْ مُعامِلِي . اللِّحْيانِيُّ : وحُرِفَ فِي مالِهِ حَرْفَةً ذَهَبَ مِنْهُ شَيْءٌ ، وحَرَفْتُ الشَّيْءَ عَنْ وَجْهِهِ حَرْفاً . ويُقالُ : ما لِي عَنْ هَذا الأَمْرِ مَحْرِفٌ وما لِي عَنْهُ مَصْرِفٌ بِمَعْنًى واحِدٍ أَيْ مُتَنَحًّى ؛ ومِنْهُ قَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ الْهُذَلِيِّ :

أَزُهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَحْرِفِ
أَمْ لا خُلُودَ لِباذِلٍ مُتَكَلِّفِ ؟

والْمُحْرِفُ : الَّذِي نَما مالُهُ وصَلَحَ ، والاسْمُ الْحِرْفَةُ . وأَحْرَفَ الرَّجُلُ إِحْرافاً فَهُوَ مُحْرِفٌ إِذا نَما مالُهُ وصَلَحَ . يُقالُ : جاءَ فُلانٌ بِالْحِلْتِ والإِحْرافِ إِذا جاءَ بِالْمالِ الْكَثِيرِ . والْحِرْفَةُ : الصِّناعَةُ . وحِرْفَةُ الرَّجُلِ : ضَيْعَتُهُ أَوْ صَنْعَتُه . وحَرَفَ لأَهْلِهِ واحْتَرَفَ : كَسَبَ وطَلَبَ واحْتالَ ، وقِيلَ : الاحْتِرافُ الاكْتِسابُ ، أَيًّا كانَ .

الأَزْهَرِيُّ : وأَحْرَفَ إِذا اسْتَغْنَى بَعْدَ فَقْرٍ . وأَحْرَفَ الرَّجُلُ إِذا كَدَّ عَلَى عِيالِه . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي أَنَّ حِرْفَتِي لَمْ تَكُنْ تَعْجِزُ عَنْ مُؤُونَةِ أَهْلِي وشُغِلْتُ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَسَيَأْكُلُ آلُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ هَذا ويَحْتَرِفُ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ ؛ الْحِرْفَةُ : الصِّناعَةُ وجِهَةُ الْكَسْبِ ؛ وحَرِيفُ الرَّجُلِ : مُعامِلُهُ فِي حِرْفَتِهِ ، وأَرادَ بِاحْتِرافِهِ لِلْمُسْلِمِينَ نَظَرَهُ فِي أُمُورِهِمْ وتَثْمِيرَ مَكاسِبِهِمْ وأَرْزاقِهِمْ ، ومِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنِّي لأَرَى الرَّجُلَ يُعْجِبُنِي فَأَقُولُ : هَلْ لَهُ حِرْفَةٌ ؟ فَإِنْ قالُوا : لا ، سَقَطَ مِنْ عَيْنِي ؛ وقِيلَ : مَعْنَى الْحَدِيثِ الأَوَّلِ هُوَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحُرْفَةِ والْحِرْفَةِ ، بِالضَّمِّ والْكَسْرِ ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : حِرْفَةُ الأَدَبِ ، بِالْكَسْرِ .

ويُقالُ : لا تُحارِفْ أَخاكَ بِالسُّوءِ أَيْ لا تُجازِهِ بِسُوءِ صَنِيعِهِ تُقايِسُهُ وأَحْسِنْ إِذا أَساءَ واصْفَحْ عَنْهُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَحْرَفَ الرَّجُلُ إِذا جازَى عَلَى خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ؛ قالَ : ومِنْهُ الْخَبَرُ : إِنَّ الْعَبْدَ لَيُحارَفُ عَنْ عَمَلِهِ الْخَيْرَ أَوْ الشَّرَّ أَيْ يُجازَى . وقَوْلُهُمْ فِي الْحَدِيثِ :

سَلَّطْ عَلَيْهِمْ مَوْتَ طاعُونٍ دَفِيفٍ يُحَرِّفُ الْقُلُوبَ أَيْ يُمِيلُها ويَجْعَلُها عَلَى حَرْفٍ أَيْ جانِبٍ وطَرَفٍ ، ويُرْوَى يَحُوفُ ، بِالْواوِ ، وسَنَذْكُرُه ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : ووَصَفَ سُفْيانُ بِكَفِّهِ فَحَرَّفَها أَيْ أَمالَها ، وَالْحَدِيثُ الآخَرُ : وقالَ بِيَدِهِ فَحَرَّفَها ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْقَتْلَ ، ووَصَفَ بِها قَطْعَ السَّيْفِ بِحَدِّهِ . وحَرَفَ عَيْنَهُ : كَحَلَها ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

بِزَرْقاوَيْنِ لَمْ تُحْرَفْ ولَمَّا
يُصِبْها عائِرٌ بِشَفِيرِ ماقِ

أَرادَ لَمْ تُحْرَفا فَأَقامَ الْواحِدَ مُقامَ الاثْنَيْنِ كَما قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

نامَ الْخَلِيُّ وبِتُّ اللَّيْلَ مُشْتَجِراً
كَأَنَّ عَيْنَيَّ فِيها الصَّابُ مَذْبُوحُ

وَالْمِحْرَفُ وَالْمِحْرافُ : الْمِيلُ الَّذِي تُقاسُ بِهِ الْجِراحاتُ . وَالْمِحْرَفُ وَالْمِحْرافُ أَيْضاً : الْمِسْبارُ الَّذِي يُقاسُ بِهِ الْجُرْحُ ؛ قالَ الْقَطامِيُّ يَذْكُرُ جِراحَةً :

إِذا الطَّبِيبُ بِمِحْرافَيْهِ عالَجَها
زادَتْ عَلَى النَّقْرِ أَوْ تَحْرِيكِها ضَجَما

ويُرْوَى عَلَى النَّفْرِ ، وَالنَّفْرُ الْوَرَمُ ، ويُقالُ : خُرُوجُ الدَّمِ ؛ وقالَ الْهُذَلِيُّ :

فَإِنْ يَكُ عَتَّابٌ أَصابَ بِسَهْمِهِ
حَشاهُ فَعَنَّاهُ الْجَوَى وَالْمَحارِفُ

وَالْمُحارَفَةُ : مُقايَسَةُ الْجُرْحِ بِالْمِحْرافِ ، وهُوَ الْمِيلُ الَّذِي تُسْبَرُ بِهِ الْجِراحاتُ ؛ وأَنْشَدَ :

كَما زَلَّ عَنْ رَأْسِ الشَّجِيجِ الْمُحارِفُ

وجَمْعُهُ مَحارِفُ ومَحارِيفُ ؛ قالَ الْجَعْدِيُّ :

ودَعَوْتَ لَهْفَكَ بَعْدَ فاقِرَةٍ
تُبْدِي مَحارِفُها عَنِ الْعَظْمِ

وحارَفَهُ : فاخَرَهُ ؛ قالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

فَإِنْ تَكُ قَسْرٌ أَعْقَبَتْ مِنْ جُنَيْدِبٍ
فَقَدْ عَلِمُوا فِي الْغَزْوِ كَيْفَ نُحارِفُ

وَالْحُرْفُ : حَبُّ الرَّشادِ ، واحِدَتُهُ حُرْفَةٌ . الأَزْهَرِيُّ : الْحُرْفُ حَبٌّ كَالْخَرْدَلِ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحُرْفُ ، بِالضَّمِّ ، هُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعامَّةُ حَبَّ الرَّشادِ .

وَالْحُرْفُ وَالْحُرافُ : حَيَّةٌ مُظْلِمُ اللَّوْنِ يَضْرِبُ إِلَى السَّوادِ إِذا أَخَذَ الإِنْسانَ لَمْ يَبْقَ فِيهِ دَمٌ إِلا خَرَجَ .

وَالْحَرافَةُ : طَعْمٌ يُحْرِقُ اللِّسانَ وَالْفَمَ . وبَصَلٌ حَرِيفٌ : يُحْرِقُ الْفَمَ ولَهُ حَرارَةٌ ، وقِيلَ : كُلُّ طَعامٍ يُحْرِقُ فَمَ آكِلِهِ بِحَرارَةِ مَذاقِهِ حَرِيفٌ ، بِالتَّشْدِيدِ ، لِلَّذِي يَلْذَعُ اللِّسانَ بِحَرافَتِهِ ، وكَذَلِكَ بَصَلٌ حَرِيفٌ ، قالَ : ولا يُقالُ حَرِّيفٌ .

• **حرفد** • الْحَرافِدُ : كِرامُ الإِبِلِ .

• **حرفش** • احْرَنْفَشَ الدِّيكُ : تَهَيَّأَ لِلْقِتالِ وأَقامَ رِيشَ عُنُقِهِ ، وكَذَلِكَ الرَّجُلُ إِذا تَهَيَّأَ لِلْقِتالِ وَالْغَضَبِ وَالشَّرِّ ، وَرُبَّما جاءَ بِالْخاءِ الْمُعْجَمَةِ . وقالَ هَرِمُ بْنُ زَيْدٍ الْكَلْبِيُّ : إِذا أَحْيا النَّاسُ فَاخْصُبُوا قُلْنا قَدْ أَكَلَتِ الأَرْضُ وأَخْصَبَ النَّاسُ وَاحْرَنْفَشَتِ الْعَنْزُ لأُخْتِها ولَحِسَ الْكَلْبُ الْوَضَرَ ، قالَ : وَاحْرِنْفاشُ الْعَنْزِ ازْبِرارُها وتَنَصُّبُ شَعَرِها وزَيَفانُها فِي أَحَدِ شِقَّيْها لِتَنْطَحَ صاحِبَتَها ، وإِنَّما ذَلِكَ مِنَ الأَشَرِ حِينَ ازْدَهَتْ وأَعْجَبَتْها نَفْسُها ، وتَلَحَّسُ الْكَلْبُ الْوَضَرَ لِما يُفْضِلُونَ مِنْهُ ويَدَعُونَ مِنْ خِلاصِ السَّمْنِ فَلا يَأْكُلُونَهُ مِنَ الْخَصْبِ وَالسَّنَقِ ، وَاحْرَنْفَشَ الْكَلْبُ وَالْهِرُّ تَهَيَّأً لِمِثْلِ ذَلِكَ ، وَاحْرَنْفَشَتِ الرِّجالُ إِذا صَرَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً . وَالْمُحْرَنْفِشُ : الْمُتَقَبِّضُ الْغَضْبانُ . وَاحْرَنْفَشَ لِلشَّرِّ : تَهَيَّأَ لَهُ . أَبُو خَيْرَةَ : مِنَ الأَفاعِي الْحِرْفِشُ وَالْحَرافِشُ .

• **حرفض** • الْحِرْفِضَةُ : النَّاقَةُ الْكَرِيمَةُ ، عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وقُلِّصٌ مَهْرِيَّةٌ حَرافِضُ

شَمِرٌ : إِبِلٌ حَرافِضُ مَهازِيلُ ضَوامِرُ .

• **حرق** : الْحَرَقُ ، بِالتَّحْرِيكِ : النَّارُ . يُقالُ : فِي حَرَقِ اللهِ ؛ قالَ :

شَدًّا سَرِيعاً مِثْلَ إِضْرامِ الْحَرَقْ

وقَدْ تَحَرَّقَتْ ، وَالتَّحْرِيقُ : تَأْثِيرُها فِي الشَّيْءِ . الأَزْهَرِيُّ : والْحَرَقُ مِنْ حَرَقِ النَّارِ . وفِي الْحَدِيثِ : الْحَرَقُ وَالْغَرَقُ وَالشَّرَقُ شَهادَةٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : حَرَقُ النَّارِ لَهَبُها ، قالَ : وهُوَ قَوْلُهُ ضالَّةُ الْمُؤْمِنِ حَرَقُ النَّارِ أَيْ لَهَبُها ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَرادَ أَنَّ ضالَّةَ الْمُؤْمِنِ إِذا أَخَذَها إِنْسانٌ لِيَتَمَلَّكَها فَإِنَّها تُؤَدِّيهِ إِلَى حَرَقِ النَّارِ ، وَالضَّالَّةُ مِنَ الْحَيَوانِ : الإِبِلُ وَالْبَقَرُ ومَا أَشْبَهَها مِمَّا يُبْعِدُ ذَهابُهُ فِي الأَرْضِ ويَمْتَنِعُ مِنَ السِّباعِ ، لَيْسَ لأَحَدٍ أَنْ يَعْرِضَ لَها لأَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، أَوْعَدَ مَنْ عَرَضَ لَها لِيَأْخُذَها بِالنَّارِ .

وأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ وحَرَّقَهُ : شَدَّدَ لِلْكَثْرَةِ . وفِي الْحَدِيثِ : الْحَرَقُ شَهِيدٌ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وفِي رِوايَةٍ : الْحَرِيقُ أَيِ الَّذِي يَقَعُ فِي حَرَقِ النَّارِ فَيَلْتَهِبُ . وفِي حَدِيثِ الْمُظاهِرِ : احْتَرَقْتُ أَيْ هَلَكْتُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الْمُجامِعِ فِي نَهارِ رَمَضانَ : احْتَرَقْتُ ؛ شَبَّهَا[1] ما وَقَعَ فِيهِ مِنَ الْجِماعِ فِي الْمُظاهَرَةِ وَالصَّوْمِ بِالْهَلاكِ . وفِي الْحَدِيثِ : إِنَّهُ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ أُحْرِقَ قُرَيْشاً أَيْ أُهْلِكَهُمْ ، وحَدِيثُ قِتالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ : فَلَمْ يَزَلْ يُحَرِّقُ أَعْضاءَهُمْ حَتَّى أَدْخَلَهُمْ مِنَ الْبابِ الَّذِي خَرَجُوا مِنْه ؛ قالَ : وأُخِذَ مِنْ حارِقَةِ الْوَرِكِ ؛ وأَحْرَقَتْهُ النَّارُ وحَرَّقَتْهُ فَاحْتَرَقَ وتَحَرَّقَ ، وَالْحُرْقَةُ : حَرارَتُها .

أَبُو مالِكٍ : هَذِهِ نارٌ حِراقٌ وحُراقٌ : تُحْرِقُ كُلَّ شَيْءٍ . وأَلْقَى اللهُ الْكافِرَ فِي حارِقَتِهِ أَيْ فِي نارِهِ ؛ وتَحَرَّقَ الشَّيْءُ بِالنَّارِ وَاحْتَرَقَ ، وَالاسْمُ الْحُرْقَةُ وَالْحَرِيقُ .

وكانَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ يُلَقَّبُ بِالْمُحَرِّقِ ، لأَنَّهُ حَرَّقَ مِائَةً مِنْ بَنِي تَمِيمٍ : تِسْعَةً وتِسْعِينَ مِنْ بَنِي دارِمٍ ، وواحِداً مِنَ الْبَراجِمِ ، وشَأْنُهُ مَشْهُورٌ . ومُحَرِّقٌ أَيْضاً : لَقَبُ الْحارِثِ بْنِ عَمْرِو مَلِكِ الشَّامِ مِنْ آلِ جَفْنَةَ ، وإِنَّما سُمِّيَ

(١) قوله : «شبّها» في تاج العروس : شبّه .

[عبد الله]

بِذٰلِكَ لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ حَرَّقَ الْعَرَبَ فِي دِيارِهِم ، فَهُمْ يُدْعَوْنَ آلَ مُحَرِّقٍ ؛ وأَمَّا قَوْلُ أَسْوَدَ بْنِ يَعْفُرَ :

مَاذَا أُؤَمِّلُ بَعْدَ آلِ مُحَرِّقٍ
تَرَكُوا مَنازِلَهُمْ وبَعْدَ إِيادِ؟

فَإِنَّما عَنَى بِهِ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ اللَّخْمِيَّ ، لأَنَّهُ أَيْضاً يُدْعَى مُحَرِّقاً . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : مُحَرِّقٌ لَقَبُ مَلِكٍ ، وهُما مُحَرِّقانِ : مُحَرِّقُ الأَكْبَرُ وهُوَ امْرُؤُ الْقَيْسِ اللَّخْمِيَّ ، ومُحَرِّقُ الثَّانِي وهُوَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ مُضَرِّطُ الْحِجارَةِ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِتَحْرِيقِهِ بَنِي تَمِيمٍ يَوْمَ أُوارَةَ ، وقِيلَ : لِتَحْرِيقِهِ نَخْلَ مَلْهَمٍ .

وَالْحُرْقَةُ : ما يَجِدُهُ الإِنْسانُ مِنْ لَدْعَةِ حُبٍّ أَوْ حُزْنٍ أَوْ طَعَمِ شَيْءٍ فِيهِ حَرارَةٌ . الأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ : الْحُرْقَةُ ما تَجِدُ فِي الْعَيْنِ مِنَ الرَّمَدِ ، وفِي الْقَلْبِ مِنَ الْوَجَعِ ، أَوْ فِي طَعْمِ شَيْءٍ مُحْرِقٍ .

وَالْحُرُوقاءُ وَالْحُرُوقُ وَالْحُرَّاقُ وَالْحُرُّوقُ : ما يُقْدَحُ بِهِ النَّارُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قالَ أَبُو حَنِيفَةَ هِيَ الْخِرَقُ الْمُحَرَّقَةُ الَّتِي يَقَعُ فِيها السَّقْطُ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : هُوَ الَّذِي تُورَى فِيهِ النَّارُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحُرُوقُ وَالْحُرُّوقُ وَالْحُرَّاقُ ما نَتَقْتَ بِهِ النَّارَ مِنْ خِرْقَةٍ أَوْ نَبَجٍ ، قالَ : وَالنَّبَجُ أُصُولُ الْبَرْدِيِّ إِذا جَفَّ . الْجَوْهَرِيُّ : الْحُراقُ وَالْحُراقَةُ ما تَقَعُ فِيهِ النَّارُ عِنْدَ الْقَدْحِ ، وَالْعامَّةُ تَقُولُهُ بِالتَّشْدِيدِ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : حَكَى أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ فِي بابِ فُعُولاءَ عَنِ الْفَرَّاءِ : أَنَّهُ يُقالُ الْحَرُوقاءُ لِلَّتِي تُقْدَحُ مِنْهُ النَّارُ وَالْحُرُوقُ وَالْحُرَّاقُ وَالْحَرُوقُ ، قالَ : وَالَّذِي ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ الْحُراقُ وَالْحُراقَةُ فَعِدَّتُها سِتُّ لُغاتٍ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَالْحَرَّاقاتُ سُفُنٌ فِيها مَرامِي نِيرانٍ ، وقِيلَ : هِيَ الْمَرامِي أَنْفُسُها . الْجَوْهَرِيُّ : الْحَرَّاقَةُ ، بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ ، ضَرْبٌ مِنَ السُّفُنِ فِيها مَرامِي نِيرانٍ يُرْمَى بِها الْعَدُوُّ فِي الْبَحْرِ ؛ وقَوْلُ الرَّاجِزِ يَصِفُ إِبِلاً :

حَرَّقَها حَمْضُ بِلادٍ قِلِّ
وغَثُّ نَجْمٍ غَيْرِ مُسْتَقِلِّ
فَما تَكادُ نِيبُها تُوَلِّي

يَعْنِي عَطَشَها ، وَالْغَثُّ : شِدَّةُ الْحَرِّ ، ويُرْوَى : وغَيْمُ نَجْمٍ ، وَالْغَيْمُ : الْعَطَشُ . وَالْحَرَّاقاتُ : مَواضِعُ الْقَلَّايِينَ وَالْفَحَّامِينَ . وأَحْرِقْ لَنا فِي هٰذِهِ الْقَصَبَةِ ناراً أَيْ أَقْبِسْنا (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

ونارٌ حِرِاقٌ : لا تُبْقِي شَيْئاً . ورَجُلٌ حُرَاقٌ وحِرِاقٌ : لا يُبْقِي شَيْئاً إِلاَّ أَفْسَدَه ، مِثْلَ بِذٰلِكَ ، ورَمْيٌ حِرِاقٌ : شَدِيدٌ ، مِثْلَ بِذٰلِكَ أَيْضاً .

وَالْحَرَقُ : أَنْ يُصِيبَ الثَّوْبَ احْتِراقٌ مِنَ النَّارِ . وَالْحَرَقُ : احْتِراقٌ يُصِيبُهُ مِنْ دَقِّ الْقَصَّارِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحَرَقُ النَّقْبُ فِي الثَّوْبِ مِنْ دَقِّ الْقَصَّارِ ، جَعَلَهُ مِثْلَ الْحَرَقِ الَّذِي هُوَ لَهَبُ النَّارِ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وقَدْ يُسَكَّنُ .

وعِمامَةٌ حَرَقانِيَّةٌ : وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْوَشْيِ فِيهِ لَوْنٌ كَأَنَّهُ مُحْتَرِقٌ .

وَالْحَرَقُ وَالْحَرِيقُ : اضْطِرامُ النَّارِ وتَحَرُّقُها . وَالْحَرِيقُ أَيْضاً : اللَّهَبُ ؛ قالَ غَيْلانُ الرَّبَعِيُّ :

يُثِرْنَ مِنْ أَكْدارِها بِالدَّقْعاءِ
مُنْتَصِباً مِثْلَ حَرِيقِ الْقَصْباءِ

وفِي الْحَدِيثِ : شَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، الْماءَ الْمُحَرَّقَ مِنَ الْخاصِرَةِ ؛ الْماءُ الْمُحَرَّقُ : هُوَ الْمُغْلَى بِالْحَرَقِ وهُوَ النَّارُ ، يُرِيدُ أَنَّهُ شَرِبَهُ مِنْ وَجَعِ الْخاصِرَةِ .

وَالْحُرُوقَةُ : الْماءُ يُحْرَقُ قَلِيلاً ثُمَّ يُذَرُّ عَلَيْهِ دَقِيقٌ قَلِيلٌ فَيَتَنافَتُ أَيْ يَنْتَفِخُ وَيَتَقافَزُ عِنْدَ الْغَلَيانِ .

وَالْحَرِيقَةُ : النَّفِيتَةُ ، وقِيلَ : الْحَرِيقَةُ الْماءُ يُغْلَى ثُمَّ يُذَرُّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ فَيُلْعَقُ وهُوَ أَغْلَظُ مِنَ الْحَساءِ ، وإِنَّما يَسْتَعْمِلُونَها فِي شِدَّةِ الدَّهْرِ وغَلاءِ السِّعْرِ وعَجَفِ الْمالِ وكَلَبِ الزَّمانِ . الأَزْهَرِيُّ : ابْنُ السِّكِّيتِ الْحَرِيقَةُ وَالنَّفِيتَةُ أَنْ يُذَرَّ الدَّقِيقُ عَلَى ماءٍ أَوْ لَبَنٍ حَلِيبٍ حَتَّى يَنْفِتَ ويَتَحَسَّى مِنْ نَفْتِها ، وهُوَ أَغْلَظُ مِنَ السَّخِينَةِ ، فَيُوَسِّعُ بِها صاحِبُ الْعِيالِ عَلَى عِيالِهِ إِذا غَلَبَهُ الدَّهْرُ . ويُقالُ : وَجَدْتُ بَنِي فُلانٍ ما لَهُمْ عَيْشٌ إِلاَّ الْحَرائِقُ .

وَالْحَرِيقُ : ما أَحْرَقَ النَّباتَ مِنْ حَرٍّ أَوْ بَرْدٍ أَوْ رِيحٍ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ الآفاتِ ، وقَدِ احْتَرَقَ النَّباتُ . وفِي التَّنْزِيلِ : « فَأَصابَها إِعْصارٌ فِيهِ نارٌ فَاحْتَرَقَتْ » . وهُوَ يَتَحَرَّقُ جُوعاً : كَقَوْلِكَ يَتَضَرَّمُ . ونَصْلٌ حَرِقٌ حَدِيدٌ : كَأَنَّهُ ذُوإِحْراقٍ ، أَراهُ عَلَى النَّسَبِ ؛ قالَ أَبُوخِراشٍ :

فَأَدْرَكَهُ فَأَشْرَعَ فِي نَساهُ
سِناناً نَصْلُهُ حَرِقٌ حَدِيدُ

وماءٌ حُراقٌ ، وحُرَّاقٌ : مِلْحٌ شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ ، وكَذٰلِكَ الْجَمْعُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ماءٌ حُراقٌ وقُعاعٌ بِمَعْنًى واحِدٍ ، ولَيْسَ بَعْدَ الْحُراقِ شَيْءٌ ، وهُوَ الَّذِي يُحَرِّقُ أَوْبارَ الإِبِلِ .

وأَحْرَقَنا فُلانٌ : بَرَّحَ بِنا وآذانا ؛ قالَ :

أَحْرَقَنِي النَّاسُ بِتَكْلِيفِهِمْ
مَالَقِيَ النَّاسُ مِنَ النَّاسِ؟

وَالْحُرْقانُ : الْمَذَحُ وهُوَاصْطِكاكُ الْفَخِذَيْنِ .

الأَزْهَرِيُّ : اللَّيْثُ : الْحَرْقُ حَرْقُ النَّابَيْنِ أَحَدِهِما بِالآخَرِ ؛ وأَنْشَدَ :

أَبَى الضَّيْمَ والنُّعْمانُ يَحْرِقُ نابَهُ
عَلَيْهِ فَأَفْضَى والسُّيُوفُ مَعاقِلُهْ

وحَرِيقُ النَّابِ : صَرِيفُه . وَالْحَرْقُ : مَصْدَرُ حَرَقَ نابُ الْبَعِيرِ . وفِي الْحَدِيثِ : يَحْرِقُونَ أَنْيابَهُمْ غَيْظاً وحَنَقاً أَيْ يَحُكُّونَ بَعْضَها بِبَعْضٍ . ابْنُ سِيدَهْ : حَرَقَ نابُ الْبَعِيرِ يَحْرِقُ ويَحْرُقُ حَرْقاً وحَرِيقاً صَرَفَ بِنابِه ، وحَرَقَ الإِنْسانُ وغَيْرُهُ نابَهُ يَحْرُقُهُ ويَحْرِقُهُ حَرْقاً وحَرِيقاً وحُرُوقاً فَعَلَ ذٰلِكَ مِنْ غَيْظٍ وغَضَبٍ ، وقِيلَ : الْحُرُوقُ مُحْدَثٌ . وحَرَقَ نابَهُ يَحْرُقُهُ أَيْ سَحَقَهُ حَتَّى سُمِعَ لَهُ صَرِيفٌ ؛ وفُلانٌ يَحْرُقُ عَلَيْكَ الأُمُورَ غَيْظاً ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

نُبِّئْتُ أَحْماءَ سُلَيْمَى إِنَّما
باتُوا غِضاباً يَحْرِقُونَ الأُرَّمَا

وسَحابٌ حَرِقٌ أَىْ شَدِيدُ الْبَرْقِ . وفَرَسٌ حُراقُ الْعَدْوِ إِذا كانَ يَحْتَرِقُ فى عَدْوِه .

وَالْحارِقَةُ : الْعَصَبَةُ الَّتِى تَجْمَعُ بَيْنَ رَأْسِ الْفَخِذِ وَالْوَرِكِ ؛ وقِيلَ : هِىَ عَصَبَةٌ مُتَّصِلَةٌ بَيْنَ وابِلَتَىِ الفَخِذِ وَالْعُضْدِ الَّتِى تَدُورُ فى صَدَفَةِ الْوَرِكِ وَالْكَتِفِ ، فَإِذا انْفَصَلَتْ لَمْ تَلْتَئِمْ أَبَداً ، يُقالُ عِنْدَها حُرِقَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَحْرُوقٌ ، وقِيلَ : الْحارِقَةُ فى الْخُرْبَةِ عَصَبَةٌ تُعَلِّقُ الْفَخِذَ بِالْوَرِكِ وبِها يَمْشِى الإِنْسانُ ، وقِيلَ : الْحارِقَتانِ عَصَبَتانِ فى رُءُوسِ أَعالِى الْفَخِذَيْنِ فى أَطْرافِها ثُمَّ تَدْخُلانِ فى نُقْرَتَىِ الْوَرِكَيْنِ مُلْتَزِقَتَيْنِ نابِتَتَيْنِ فى النُّقْرَتَيْنِ فِيهِما مَوْصِلُ ما بَيْنَ الْفَخِذَيْنِ وَالْوَرِكِ ، وإِذا زالَتِ الْحارِقَةُ عَرِجَ الَّذِى يُصِيبُهُ ذٰلِكَ ؛ وقِيلَ : الْحارِقَةُ عَصَبَةٌ أَوْ عِرْقٌ فى الرِّجْلِ ، وحَرِقَ حَرَقاً وحُرِقَ حَرْقاً : انْقَطَعَتْ حارِقَتُه . الأَزْهَرِىُّ : ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْحارِقَةُ الْعَصَبَةُ الَّتِى تَكُونُ فى الْوَرِكِ ، فَإِذا انْقَطَعَتْ مَشَى صاحِبُها عَلَى أَطْرافِ أَصابِعِهِ لا يَسْتَطِيعُ غَيْرَ ذٰلِكَ ، قالَ : وإِذا مَشَى عَلَى أَطْرافِ أَصابِعِهِ اخْتِياراً فَهُوَ مُكْتامٌ ؛ وقَدِ اكْتامَ الرَّاعِى عَلَى أَطْرافِ أَصابِعِهِ . . . . . أَنْ يُرِيدُ أَنْ يَنالَ أَطْرافَ الشَّجَرِ بِعَصاهُ لِيَهُشَّ بِها عَلَى غَنَمِه ؛ وأَنْشَدَ لِلرَّاجِزِ يَصِفُ راعِياً :

تَراهُ تَحْتَ الْفَنَنِ الْوَرِيقِ
يَشُولُ بِالْمِحْجَنِ كَالْمَحْرُوقِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ أَخْبَرَ أَنَّهُ يَقُومُ عَلَى أَطْرافِ أَصابِعِهِ حَتَّى يَتَناوَلَ الْغُصْنَ فَيُمِيلَهُ إِلَى إِبِلِه ، يَقُولُ : فَهُوَ يَرْفَعُ رِجْلَهُ لِيَتَناوَلَ الْغُصْنَ الْبَعِيدَ مِنْهُ فَيَجْذِبَه ؛ وقالَ الْجَوْهَرِىُّ فى تَفْسِيرِهِ : يَقُولُ إِنَّهُ يَقُومُ عَلَى فَرْدِ رِجْلٍ يَتَطاوَلُ لِلأَفْنانِ وَيَجْتَذِبُها بِالْمِحْجَنِ فَيَنْفُضُها لِلإِبِلِ كَأَنَّهُ مَحْرُوقٌ . والْحَرَقُ فى النَّاسِ وَالإِبِلِ : انْقِطاعُ الْحارِقَةِ . ورَجُلٌ حَرِقٌ : أَكْثَرُ مِنْ مَحْرُوقٍ . وبَعِيرٌ مَحْرُوقٌ : أَكْثَرُ مِنْ حَرِقٍ ، وَاللُّغَتانِ فى كُلِّ واحِدٍ مِنْ هٰذَيْنِ النَّوْعَيْنِ فَصِيحَتانِ .

وَالْحارِقَةُ أَيْضاً : عَصَبَةٌ أَوْ عِرْقٌ فى الرِّجْلِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وَالْمَحْرُوقُ الَّذِى انْقَطَعَتْ حارِقَتُهُ ، ويُقالُ : الَّذِى زالَ وَرِكُهُ ؛ قالَ آخَرُ :

هُمُ الْغِرْبانُ فى حُرُماتِ إِجارٍ
وفى الأَدْنَيْنَ حُرَّاقُ الْوُرُوكِ

يَقُولُ إِذا نَزَلَ بِهِمْ جارٌ ذُو حُرْمَةٍ أَكَلُوا مالَهُ كَالْغُرابِ الَّذِى لا يَعافُ الدَّبَرَ وَلا الْقَذَرَ ، وهُمْ فى الظُّلْمِ وَالْجَنَفِ عَلَى أَدانِيهِمْ كَالْمَحْرُوقِ الَّذِى يَمْشِى مُتَجانِفاً ويَزْهَدُ فى مَعُونَتِهِمْ وَالذَّبِّ عَنْهُمْ .

وَالْحَرْقُوَةُ : أَعْلَى الْحَلْقِ أَوِ اللَّهاةُ .

وحَرِقَ الشَّعْرُ حَرَقاً ، فَهُوَ حَرِقٌ : قَصُرَ فَلَمْ يَطُلْ أَوِ انْقَطَعَ ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِىُّ :

ذَهَبَتْ بَشاشَتُهُ فَأَصْبَحَ خامِلاً
حَرِقَ الْمَفارِقِ كَالْبُراءِ الأَعْفَرِ

الْبُراءُ : الْبُرايَةُ وهِىَ النُّحاتَةُ ، والأَعْفَرُ : الأَبْيَضُ الَّذِى تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ . وحَرِقَ رِيشُ الطَّائِرِ ، فَهُوَ حَرِقٌ : انْحَصَّ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ يَصِفُ غُراباً :

حَرِقُ : الْجَناحِ كَأَنَّ لَحْيَىْ رَأْسِهِ
جَلَمانِ بِالأَخْبارِ هَشٌّ مُولَعُ

وَالْحَرَقُ فى النَّاصِيَةِ : كَالسَّفَى ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ .

وحَرِقَتِ اللِّحْيَةُ فَهِىَ حَرِقَةٌ : قَصُرَ شَعْرُ ذَقَنِها عَنْ شَعَرِ الْعارِضَيْنِ . أَبُو عُبَيْدٍ : إِذا انْقَطَعَ الشَّعْرُ وَنَسَلَ قِيلَ حَرِقَ يَحْرَقُ ، وهُوَ حَرِقٌ ، وفى الصِّحاحِ : فَهُوَ حَرِقُ الشَّعْرِ وَالْجَناحِ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ يَصِفُ غُراباً :

شَنِجُ النَّسا حَرِقُ الْجَناحِ كَأَنَّهُ
فى الدَّارِ إِثْرَ الظاعِنِينَ مُقَيَّدُ

وحَرَقَ الْحَدِيدَ بِالْمِبْرَدِ يَحْرُقُهُ وَيَحْرِقُهُ حَرْقاً وحَرَّقَهُ : بَرَدَهُ وحَكَّ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ . وفى التَّنْزِيلِ : «لَنُحَرِّقَنَّه»(٢) وقُرِئَ لَنُحَرِّقَنَّهُ وَلَنَحْرُقَنَّه ، وهُما سَواءٌ فى الْمَعْنَى ؛ قالَ الْفَرّاءُ : مَنْ قَرَأَ لَنَحْرُقَنَّهُ لَنَبْرُدَنَّهُ بِالْحَدِيدِ بَرْداً مِنْ حَرَقْتُهُ أَحْرُقُه حَرْقاً ؛ وأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ لِعامِرِ ابْنِ شَقِيقٍ الضَّبِّىِّ :

بِذِى فَرْقَيْنِ يَوْمَ بَنُو حَبِيبٍ
نُيُوبَهُمُ عَلَيْنا يَحْرُقُونا

قالَ : وقَرَأَ عَلِىٌّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : لَنَحْرُقَنَّهُ أَىْ لَنَبْرُدَنَّه . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ حَرْقِ النَّواةِ ؛ هُوَ بَرْدُها بِالْمِبْرَدِ . يُقالُ حَرَقَهُ بِالْمِحْرَقِ أَىْ بَرَدَهُ بِهِ ؛ ومِنْهُ الْقِراءَةُ لَنُحَرِّقَنَّهُ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ إِحْراقَها بِالنَّارِ ، وإِنَّما نَهَى عَنْهُ إِكْراماً لِلنَّخْلَةِ أَوْ لأَنَّ النَّوَى قُوتُ الدَّواجِنِ فى الْحَدِيثِ .

ابْنُ سِيدَهْ : وحَرَّقَهُ مُكَثَّرَةً عَنْ حَرَقَهُ كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ الزَّجّاجُ مِنْ أَنَّ لَنُحَرِّقَنَّهُ بِمَعْنَى لَنَبْرُدَنَّهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، لأَنَّ الْجَوْهَرَ الْمَبْرُودَ لا يَحْتَمِلُ ذٰلِكَ ، وبِهٰذا رَدَّ عَلَيْهِ الْفارِسِىُّ قَوْلَه .

وَالْحِرْقُ وَالْحُراقُ وَالْحِراقُ وَالْحُرُوقُ ، كُلُّهُ : الْكُشُّ الَّذِى يُلْقَحُ بِهِ النَّخْلُ ، أَعْنِى بِالْكُشِّ الشِّمْراخَ الَّذِى يُؤْخَذُ مِنَ الْفَحْلِ فَيُدَسُّ فى الطَّلْعَةِ .

وَالْحارِقَةُ مِنَ النِّساءِ : الَّتِى تُكْثِرُ سَبَّ جارَتِها . وَالْحارِقَةُ وَالْحارُوقُ مِنَ النِّساءِ : الضَّيِّقَةُ الْفَرْجِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : وَامْرَأَةٌ حارِقَةٌ ضَيِّقَةُ الْمَلاقِى ، وقِيلَ : هِىَ الَّتِى تَغْلِبُها الشَّهْوَةُ حَتَّى تَحْرُقَ أَنْيابَها بَعْضَها عَلَى بَعْضٍ أَىْ تَحُكُّها ، يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِها(٣) ؛

(١) كذا بياض بالأصل .

(٢) قوله : «وفى التنزيل لنحرقنه إلخ» = كذا بالأصل مضبوطاً . وعبارة زاده على البيضاوى : والعامة على ضمّ النون وكسر الراء مشدّدة من حرّقه يحرّقه ، بالتشديد ، بمعنى أحرقه بالنار ، وشدّد للكثرة والمبالغة ، أو برده بالمبرد على أن يكون من حَرَق الشيء يحرُقه ويحرِقه ، بضمّ الراء وكسرها ، إذا برده بالمبرد ، ويؤيد الاحتمال الأول قراءة لنُحرِقنّه بضم النون وسكون الحاء وكسر الراء من الإحراق ، وبعضد الثانى قراءة لنَحرقنه بفتح النون وكسر الراء وضمها خفيفة أى لنبردنه اهـ . فتلخص أن فيه أربع قراءات .

(٣) قوله : «يقول عليكم بها» كذا بالأصل =

ومِنْهُ الْحَدِيثُ : وَجَدْتُها حارِقَةً طارِقَةً فائِقَةً .
وفى حَدِيثِ الْفَتْحِ : دَخَلَ مَكَّةَ وعَلَيْهِ عِمامَةٌ سَوْداءُ حَرْقانِيَّةٌ ؛ جاء فى التَّفْسِيرِ أَنَّها السَّوْداءُ ولا يُدْرَى ما أَصْلُهُ ؛ قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : هِيَ الَّتِى عَلَى لَوْنِ ما أَحْرَقَتْهُ النَّارُ كَأَنَّها مَنْسُوبَةٌ بِزِيادَةِ الأَلِفِ والنُّونِ إِلَى الْحَرَقِ ، بِفَتْحِ الْحاءِ والرَّاءِ ؛ قالَ : ويُقالُ الْحَرْقُ بِالنَّارِ والْحَرَقُ مَعاً . والْحَرَقُ مِنَ الدَّقِّ : الَّذِى يَعْرِضُ لِلثَّوْبِ عِنْدَ دَقِّهِ ، مُحَرَّكٌ لا غَيْرُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : أَرادَ أَنْ يَسْتَبْدِلَ بِعُمَّالِهِ لِمَا رَأَى مِنْ إِبْطائِهِمْ فَقالَ : أَمَّا عَدِيُّ بْنُ أَرْطاةَ فَإِنَّها غَرَّتْنِى بِعِمامَتِهِ الْحَرْقانِيَّةِ السَّوْداءِ .

وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : خَيْرُ النِّساءِ الْحارِقَةُ ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : الْحارِقَةُ هِيَ الَّتِى تُقامُ عَلَى أَرْبَعٍ ، قالَ : وقالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ما صَبَرَ عَلَى الْحارِقَةِ إِلاَّ أَسْماءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ؛ هٰذا قَوْلُ ثَعْلَبٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِى أَنَّ الْحارِقَةَ فى حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، هٰذا ، إِنَّما هُوَ اسْمٌ لِهٰذا الضَّرْبِ مِنَ الْجِماعِ .

والْمُحارَقَةُ : الْمُباضَعَةُ عَلَى الْجَنْبِ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْمُحارَقَةُ الْمُجامَعَةُ . ورُوِىَ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قالَ : كَذَبَتْكُمُ الْحارِقَةُ ما قامَ لِى بِها إِلاَّ أَسْماءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ، وقالَ بَعْضُهُمْ : الْحارِقَةُ الإِبْراكُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ فى هٰذا الْمَكانِ : وأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ :

أَمَدَحْتَ وَيْحَكَ ! مِنْقَراً أَنْ أَلْزَقُوا
بِالْحارِقَيْنِ فَأَرْسَلُوهَا تَظْلَعُ !

ولَمْ يَقُلْ فى تَفْسِيرِهِ شَيْئاً ورُوِىَ عَنْ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قالَ : عَلَيْكُمْ بِالْحارِقَةِ مِنَ النِّساءِ ، فَما ثَبَتَ لِى مِنْهُنَّ إِلاَّ أَسْماء ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ قالَ عَلَيْكُمْ بِهٰذا الضَّرْبِ مِنَ الْجِماعِ مَعَهُنَّ . قالَ : والْحارِقَةُ مِنَ السَّبُعِ اسْمٌ لَهُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : والْحارِقَةُ السَّبُعُ .

= هنا ، وأورده ابن الأثير فى تفسير حديث الإمام على : خير النساء الحارقة ، وفى رواية : كذبتكم الحارقة .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحَرْقُ الأَكْلُ الْمُسْتَقْصَى . والْحُرْقُ : الْغَضابَى مِنَ النَّاسِ . وحَرِقَ الرَّجُلُ إِذا[1] ساءَ خُلُقُهُ . والْحُرْقَتانِ : تَيْمٌ وسَعْدٌ ابْنا قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكابَةَ بْنِ صَعْبٍ وهُما رَهْطُ الأَعْشَى ؛ قالَ :

عَجِبْتُ لآلِ الْحُرْقَتَيْنِ كَأَنَّما
رَأَوْنِى نَفِيًّا مِنْ إِيادٍ وتُرْخُمِ

وحَراقٌ وحُرَيْقٌ وحُرَيْقاءُ : أَسْماءٌ . وحُرَيْقٌ : ابْنُ النُّعْمانِ بْنِ الْمُنْذِرِ ، وحُرَقَةُ : بِنْتُهُ ؛ قالَ :

نُقْسِمُ باللهِ : نُسْلِمُ الْحَلَقَهْ
ولا حُرَيْقاً وأُخْتَهُ الْحُرَقَهْ

قَوْلُهُ نُسْلِمُ أَىْ لا نُسْلِم .

والْحُرَقَةُ أَيْضاً : حَىٌّ مِنَ الْعَرَبِ ، وكَذٰلِكَ الجَرُوقَةُ . والمُحَرَّقَةُ : بَلَدٌ .

* **حرقد** * الْحَرْقَدَةُ : عُقْدَةُ الْحُنْجُورِ ، والْجَمْعُ الْحَراقِدُ .

والْحَراقِدُ : النُّوقُ النَّجِيبَةُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحَرْقَدَةُ أَصْلُ اللِّسانِ[2] .

* **حرقس** * الْحُرْقُوسُ : لُغَةٌ فى الْحُرْقُوصِ وهُوَ مَذْكُورٌ فى بابِ الصَّادِ .

* **حرقص** * الْحُرْقُوصُ : هُنَىٌّ مِثْلُ الْحصاةِ صَغِيرٌ أُسَيِّدٌ أُرَيْقِطٌ بِحُمْرَةٍ وصُفْرَةٍ ، ولَوْنُهُ الْغالِبُ عَلَيْهِ السَّوادُ ، يَجْتَمِعُ ويَتَلَجَّجُ تَحْتَ الأَنْاسِيِّ وفى أَرْفاغِهِمْ ويَعَضُّهُمْ ويُشَقِّقُ الأَسْقِيَةَ . التَّهْذِيبُ : الْحَراقِيصُ دُوَيْبَّاتٌ صِغارٌ تَنْقُبُ الأَساقِيَ وتَقْرِضُها وتَدْخُلُ فى فُرُوجِ النِّساءِ ، وهِيَ مِنْ جِنْسِ الْجُعْلانِ إِلاَّ أَنَّها أَصْغَرُ مِنْها وهِيَ سُودٌ مُنَقَّطَةٌ بِبَياضٍ ؛ قالَتْ أَعْرابِيَّةٌ :

ما لَقِىَ الْبِيضُ مِنَ الْحُرْقُوصِ
مِنْ مارِدٍ لِصٍّ مِنَ اللُّصُوصِ
يَدْخُلُ تَحْتَ الْغَلَقِ الْمَرْصُوصِ
بِمَهْرٍ لا غالٍ ولا رَخِيصِ

أَرادَتْ بِلا مَهْرٍ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : ولا حُمَّةَ لَها إِذا عَضَّتْ ، وَلٰكِنَّ عَضَّتَها تُؤْلِمُ أَلَماً لا سُمَّ فِيهِ كَسُمِّ الزَّنابِيرِ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : مَعْنَى الرَّجَزِ أَنَّ الْحُرْقُوصَ يَدْخُلُ فى فَرْجِ الْجارِيَةِ الْبِكْرِ ، قالَ : ولِهٰذا يُسَمَّى عاشِقَ الأَبْكارِ ، فَهٰذا مَعْنَى قَوْلِها :

يَدْخُلُ تَحْتَ الْغَلَقِ الْمَرْصُوصِ
بِمَهْرٍ لا غالٍ ولا رَخِيصِ

وقِيلَ : هِىَ دُوَيْبَّةٌ صَغِيرَةٌ مِثْلُ الْقُرادِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

زُكْمَةُ عَمَّارٍ بَنُو عَمَّارِ
مِثْلُ الْحَراقِيصِ عَلَى الْحِمارِ

وقِيلَ : هُوَ النَّبْرُ ، ومِنَ الأَوَّلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَيْحَكَ يا حُرْقُوصُ ! مَهْلاً مَهْلا
أَبِلاً أَعْطَيْتَنِى أَمْ نَخْلا ؟
أَمْ أَنْتَ شَىْءٌ لا تُبالِى جَهْلا ؟

الصِّحاحُ : الْحُرْقُوصُ دُوَيْبَّةٌ كَالْبُرْغُوثِ ، وَرُبَّما نَبَتَ لَهُ جَناحانِ فَطارَ . غَيْرُهُ : الْحُرْقُوصُ دُوَيْبَّةٌ مُجَزَّعَةٌ لَها حُمَّةٌ كَحُمَّةِ الزُّنْبُورِ تَلْدَغُ تُشْبِهُ أَطْرافَ السِّياطِ . ويُقالُ لِمَنْ ضُرِبَ بِالسِّياطِ : أَخَذَتْهُ الْحَراقِيصُ لِذٰلِكَ ، وقِيلَ : الْحُرْقُوصُ دُوَيْبَّةٌ سَوْداءُ مِثْلُ الْبُرْغُوثِ أَوْ فَوْقَهُ ، وقالَ يَعْقُوبُ : هِىَ دُوَيْبَّةٌ أَصْغَرُ مِنَ الْجُعَلِ .

وحَرْقَصَى : دُوَيْبَّةٌ . ابْنُ سِيدَهْ : الْحُرْقُصاءُ دُوَيْبَّةٌ لَمْ تُحَلَّ[3] . قالَ : والْحَرْقَصَةُ النَّاقَةُ الْكَرِيمَةُ .

* **حرقف** * الْحَرْقَفَتانِ : رُءُوسُ أَعالِى الْوَرِكَيْنِ بِمَنْزِلَةِ الْحَجَبَةِ ؛ قالَ هُدْبَةُ :

(١) قوله : «وحرق الرجل إذا إلخ» كذا ضبط فى الأصل بفتح الراء ، ولعله بضمها كما هو المعروف فى أفعال السجايا .

(٢) قوله : «الحرقدة أصل إلخ» كذا فى الأصل ، والذى فى القاموس مع شرحه : والحرقد كزبرج كالحرقدة أصل اللسان ؛ قاله ابن الأعرابى .

(٣) قوله : «لم تحل» أى لم يحل معناها ابن سيده .

رَأَتْ ساعِدَىْ غُولٍ وتَحْتَ قَمِيصِهِ
جَناجِنُ يَدْمَى حَدُّها وَالْحَراقِفُ

وَالْحَرْقَفَتانِ : مُجْتَمَعُ رأْسِ الْفَخِذِ ورأْسِ الْوَرِكِ حَيْثُ يَلْتَقِيانِ مِنْ ظاهِرٍ. الْجَوْهَرِيُّ : الْحَرْقَفَةُ عَظْمُ الْحَجَبَةِ ، وهِيَ رأْسُ الْوَرِكِ. يُقالُ لِلْمَرِيضِ إِذا طالَتْ ضَجْعَتُهُ : دَبِرَتْ حَراقِفُه. وفِي حَدِيثِ سُوَيْدٍ : تَرانِي إِذا دَبِرَتْ حَرْقَفَتِي ومالِي ضَجْعَةٌ إِلاَّ عَلَى وَجْهِي مايَسُرُّنِي أَنِّي نَقَصْتُ مِنْهُ قُلامَةَ ظُفُرٍ ، وَالْجَمْعُ الْحَراقِفُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

لَيْسُوا بِهُدَّينَ فِي الْحُرُوبِ إِذا
تُعْقَدُ فَوْقَ الْحَراقِفِ النُّطُقُ

وحَرْقَفَ الرَّجُلُ : وَضَعَ رأْسَهُ عَلَى حَراقِفِهِ. وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، رَكِبَ فَرَساً فَنَفَرَتْ فَنَدَرَ مِنْها عَلَى أَرْضٍ غَلِيظَةٍ ، فَإِذا هُوَ جالِسٌ وعُرْضُ رَكْبَتَيْهِ وحَرْقَفَتَيْهِ ومَنْكِبَيْهِ وعُرْضُ وَجْهِهِ مُنْشَجٌّ ؛ الْحَرْقَفَةُ : عَظْمُ رأْسِ الْوَرِكِ.

وَالْحَرْقُوفُ : الدَّابَّةُ الْمَهْزُولُ. ودابَّةٌ حَرْقُوفٌ : شَدِيدُ الْهُزالِ وقَدْ بَدا حَراقِيفُه. وحَرْقُوفٌ : دُوَيْبَّةٌ مِنْ أَحْناشِ الأَرْضِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا الْحَرْفُ فِي الْجَمْهَرَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ مَعَ حُرُوفٍ غَيْرِهِ لَمْ أَجِدْ ذِكْرَها لأَحَدٍ مِنَ الثِّقاتِ ، قالَ : وَيَنْبَغِي لِلنَّاظِرِ أَنْ يَفْحَصَ عَنْها فَما وَجَدَهُ لإِمامٍ يُوثَقُ بِهِ أَلْحَقَهُ بِالرُّباعِيِّ ، ومالَمْ يَجِدْهُ مِنْها لِثِقَةٍ كانَ مِنْهُ عَلَى رِيبَةٍ وحَذَرٍ.

* **حرقم** * حَرْقَمٌ : مَوْضِعٌ ؛ التَّهْذِيبُ : قُرِئَ عَلَى شَمِرٍ فِي شِعْرِ الْحُطَيْئَةِ :

فَقُلْتُ لَهُ : أَمْسِكْ فَحَسْبُكَ إِنَّما
سَأَلْتَكَ صِرْفاً مِنْ جِيادِ الْحَراقِمِ

قالَ : الْحَراقِمُ الأُدُمُ وَالصُّوفُ الأَحْمَرُ[1].

* **حرك** * الْحَرَكَةُ : ضِدُّ السُّكُونِ ، حَرُكَ يَحْرُكُ حَرَكَةً وحَرْكاً وحَرَّكَهُ فَتَحَرَّكَ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وكَذٰلِكَ يَتَحَرَّكُ ، وتَقُولُ : قَدْ أَعْيا فَما بِهِ حَراكٌ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ومابِهِ حَرَاكٌ أَيْ حَرَكَةٌ ؛ وفُلانٌ مَيْمُونُ الْعَرِيكَةِ وَالْحَرِيكَةِ.

وَالْمِحْراكُ : الْخَشَبَةُ الَّتِي تُحَرَّكُ بِها النَّارُ.

الأَزْهَرِيُّ : وتَقُولُ حَرَكْتُ مَحْرَكَهُ بِالسَّيْفِ حَرْكاً. وَالْمَحْرَكُ : مُنْتَهَى الْعُنُقِ عِنْدَ الْمَفْصِلِ مِنَ الرَّأْسِ. وَالْمَحْرَكُ : مَقْطَعُ الْعُنُقِ.

وَالْحارِكُ : أَعْلَى الْكاهِلِ ، وقِيلَ فَرْعُ الْكاهِلِ ، وقِيلَ الْحارِكُ مَنْبِتُ أَدْنَى الْعُرْفِ إِلَى الظَّهْرِ الَّذِي يُأْخَذُ بِهِ الْفارِسُ إِذا رَكِبَ ، وقِيلَ الْحارِكُ عَظْمٌ مُشْرِفٌ مِنْ جانِبَيِ الْكاهِلِ اكْتَنَفَهُ فَرْعَا الْكَتِفَيْنِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

مُغْبِطُ الْحارِكِ مَحْبُوكُ الْكَفَلْ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحارِكُ مِنَ الْفَرَسِ فُرُوعُ الْكَتِفَيْنِ ، وهُوَ أَيْضاً الْكاهِلُ. أَبُو زَيْدٍ : حَرَكَهُ بِالسَّيْفِ حَرْكاً إِذا ضَرَبَ عُنُقَهُ ، قالَ : وَالْمَحْرَكُ أَصْلُ الْعُنُقِ مِنْ أَعْلاها ، قالَ : ويُقالُ لِلْحارِكِ مَحْرَكٌ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وهُوَ مَفْصِلُ مابَيْنَ الْكاهِلِ وَالْعُنُقِ ، ثُمَّ الْكاهِلُ وهُوَ بَيْنَ الْمَحْرَكِ وَالْمَلْحاءِ ، وَالظَّهْرُ مابَيْنَ الْمَحْرَكِ لِلذَّنَبِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ ، وقالَ الْفَرَّاءُ : حَرَكْتُ حارِكَهُ قَطَعْتُهُ ، فَهُوَ مَحْرُوكٌ.

وَالْحُرْكُوكُ : الْكاهِلُ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ : حَرَكَ إِذا مَنَعَ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي عَلَيْهِ ، وحَرِكَ إِذا عُنَّ عَنِ النِّساءِ. ورُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قالَ : آمَنْتُ بِمُحَرِّفِ الْقُلُوبِ ، ورَوَاهُ بَعْضُهُمْ : آمَنْتُ بِمُحَرِّكِ الْقُلُوبِ ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : الْمُحَرِّفُ الْمُزِيلُ ، وَالْمُحَرِّكُ الْمُقَلِّبُ ؛ وقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْمُحَرِّكُ أَجْوَدُ لأَنَّ السُّنَّةَ تُؤَيِّدُهُ بِمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ.

وَالْحَرْكَكَةُ : الْحُرْقُوفُ ، وَالْجَمْعُ حَراكِيكُ ، وكُلُّ ذٰلِكَ اسْمٌ كَالْكاهِلِ وَالْغارِبِ ، وهٰذا الْجَمْعُ نادِرٌ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَراهِيَةَ التَّضْعِيفِ كَما حَكَى سِيبَوَيْهِ قَراديدَ فِي جَمْعِ قَرْدَدٍ ، لأَنَّ هٰذا لايُدْغَمُ لِمَكانِ الإِلْحاقِ.

وحَرَكَهُ يَحْرُكُهُ حَرْكاً : أَصابَ مِنْهُ أَيَّ ذٰلِكَ كانَ. وحَرَكَ حَرْكاً شَكا أَيَّ ذٰلِكَ كانَ. وحَرَكَهُ : أَصابَ وَسَطَهُ ، غَيْرُ مُشْتَقٍّ.

ورَجُلٌ حَرِيكٌ : ضَعِيفُ الْحَراكِيكِ ، وقِيلَ : الْحَرِيكُ الَّذِي يَضْعُفُ خَصْرُهُ إِذا مَشَى كَأَنَّهُ يَنْقَلِعُ عَنِ الأَرْضِ ، وَالأُنْثَى حَرِيكَةٌ. وَالْحَرِيكُ : الْعِنِّينُ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْحَرِيكُ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ الْعِنِّينُ. وغُلامٌ حَرِكٌ أَيْ خَفِيفٌ ذَكِيٌّ. وَالْحَرْكَكَةُ : الْحَرْقَفَةُ ، وَالْجَمْعُ الْحَراكِكُ وَالْحَراكِيكُ ، وهِيَ رُءُوسُ الْوَرِكَيْنِ ، ويُقالُ أَطْرافُ الْوَرِكَيْنِ مِمَّا يَلِي الأَرْضَ إِذا قَعَدْتَ.

* **حركل** * ابْنُ سِيدَهْ : الْحَرْكَلَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ. وَالْحَرْكَلَةُ : الرَّجَّالَةُ كَالْحَوْكَلَةِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا الْحَرْفُ فِي كِتابِ الْجَمْهَرَةِ لابْنِ دُرَيْدٍ مَعَ غَيْرِهِ ، وماوَجَدْتُ أَكْثَرَها لأَحَدٍ مِنَ الثِّقاتِ ، فَمَنْ وَجَدَها لإِمامٍ يُوثَقُ بِهِ أَلْحَقَهُ بِالرُّباعِيِّ ، ومَنْ لَمْ يَجِدْها فَلْيَكُنْ مِنْها عَلَى رِيبَةٍ وحَذَرٍ.

* **حرم** * الْحِرْمُ ، بِالْكَسْرِ ، وَالْحَرامُ : نَقِيضُ الْحَلالِ ، وجَمْعُهُ حُرُمٌ ، قالَ الأَعْشَى :

مَهادِي النَّهارِ لِجاراتِهِمْ
وباللَّيْلِ هُنَّ عَلَيْهِمْ حُرُمْ

وقَدْ حَرُمَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ حُرْماً وحَراماً ، وحُرُمَ الشَّيْءُ ، بِالضَّمِّ ، حُرْمَةً ، وحَرَّمَهُ اللهُ عَلَيْهِ ، وحُرِمَتِ الصَّلاةُ عَلَى الْمَرْأَةِ حُرْماً وحُرُماً ، وحَرِمَتْ عَلَيْها حَرَماً وحَراماً : لُغَةٌ فِي حَرُمَتْ. الأَزْهَرِيُّ : حَرُمَتِ الصَّلاةُ عَلَى

(١) قوله : «والصوف الأحمر» هكذا فى الأصل ، والذى فى التهذيب : والصرف بالراء ، ومثله فى التكلة ، ومقصودهما تفسير لفظ الصرف المذكور فى البيت بالأحمر ، وقد نطقت بذلك = عبارة التكملة ، ومنه يعلم ما فى القاموس من جعله كلاً من الأدم والصرف الأحمر معنى للحراقم وما فى شرحه من تصويب الصوف الأحمر اغتراراً بنسخة اللسان.

الْمَرْأَةِ تَحْرُمُ حُرُوماً وحُرِمَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا تَحْرُمُ حُرْمًا وحَراماً ، وحَرُمَ عَلَيْهِ السَّحُورُ حُرْماً ، وحَرِمَ لُغَةٌ .

وَالْحَرامُ : ما حَرَّمَ اللهُ . وَالْمُحَرَّمُ : الْحَرامُ . وَالْمَحارِمُ : ماحَرَّمَ اللهُ . ومَحارِمُ اللَّيْلِ : مَخاوِفُهُ الَّتِي يَحْرُمُ عَلَى الْجَبانِ أَنْ يَسْلُكَها (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وأَنْشَدَ :

مَحارِمُ اللَّيْلِ لَهُنَّ بَهْرَجُ
حِينَ يَنامُ الْوَرَعُ الْمُحَرَّجُ(١)

ويُرْوَى : مَخارِمُ اللَّيْلِ أَيْ أَوائِلُه .

وأَحْرَمَ الشَّيْءَ : جَعَلَهُ حَراماً .

وَالْحَرِيمُ : ماحُرِّمَ فَلَمْ يُمَسّ .

وَالْحَرِيمُ : ماكانَ الْمُحْرِمُونَ يُلْقُونَهُ مِنَ الثِّيابِ فَلايَلْبَسُونَهُ ؛ قالَ :

كَفَى حَزَناً كَرِّي عَلَيْهِ كَأَنَّهُ
لَقًى بَيْنَ أَيْدِي الطَّائِفِينَ حَرِيمُ

الأَزْهَرِيُّ : الْحَرِيمُ الَّذِي حَرُمَ مَسُّهُ فَلايُدْنَى مِنْه ، وكانَتِ الْعَرَبُ فِي الْجاهِلِيَّةِ إِذا حَجَّتِ الْبَيْتَ تَخْلَعُ ثِيابَها الَّتِي عَلَيْها إِذا دَخَلُوا الْحَرَمَ ولَمْ يَلْبَسُوها ما دامُوا فِي الْحَرَمِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَقًى بَيْنَ أَيْدِي الطَّائِفِينَ حَرِيمُ

وقالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « يَابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ » ، كانَ أَهْلُ الْجاهِلِيَّةِ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عُراةً ويَقُولُونَ : لانَطُوفُ بِالْبَيْتِ فِي ثِيابٍ قَدْ أَذْنَبْنا فِيها ، وكانَتِ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ عُرْيانَةً أَيْضاً إِلاَّ أَنَّها كانَتْ تَلْبَسُ رَهْطاً مِنْ سُيُورٍ ؛ وقالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ :

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْكُلُّهُ
وما بَدَا مِنْه فَلا أُحِلُّهُ

تَعْنِي فَرْجَها أَنَّهُ يَظْهَرُ مِنْ فُرُجِ الرَّهْطِ الَّذِي لَبِسَتْه ، فَأَمَرَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ بَعْدَ ذِكْرِهِ عُقُوبَةَ آدَمَ وحَوَّاءَ بِأَنْ بَدَتْ سَوْآتُهُما بِالاِسْتِتارِ ، فَقالَ : « يَابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ » ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالتَّعَرِّي وظُهُورُ السَّوْأَةِ مَكْرُوهٌ ، وذٰلِكَ مُذْ لَدُنْ آدَمَ .

وَالْحَرِيمُ : ثَوْبُ الْمُحْرِمِ ، وكانَتِ الْعَرَبُ تَطُوفُ عُراةً وثِيابُهُمْ مَطْرُوحَةٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فِي الطَّوافِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ عِياضَ بْنَ حِمارٍ الْمُجاشِعِيَّ كانَ حَرِيمَ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فَكانَ إِذا حَجَّ طافَ فِي ثِيابِهِ ؛ كانَ أَشْرافُ الْعَرَبِ الَّذِينَ يَتَحَمَّسُونَ عَلَى دِينِهِمْ أَيْ يَتَشَدَّدُونَ إِذا حَجَّ أَحَدُهُمْ لَمْ يَأْكُلِ الأَطْعامَ رَجُلٍ مِنَ الْحَرَمِ ، ولَمْ يَطُفْ إِلاَّ فِي ثِيابِهِ ، فَكانَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْ أَشْرافِهِمْ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَيَكُونُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما حَرِيمَ صاحِبِهِ ، كَما يُقالُ كَرِيٌّ لِلْمُكْرِي وَالْمُكْتَرِي ، قالَ : وَالنَّسَبُ فِي النَّاسِ إِلَى الْحَرَمِ حَرَمِيٌّ ، بِكَسْرِ الْحاءِ وسُكُونِ الرَّاءِ . يُقالُ : رَجُلٌ حَرَمِيٌّ ، فَإِذا كانَ فِي غَيْرِ النَّاسِ قالُوا ثَوْبٌ حَرَمِيٌّ .

وحَرَمُ مَكَّةَ : مَعْرُوفٌ وهُوَ حَرَمُ اللهِ وحَرَمُ رَسُولِه . وَالْحَرَمانِ : مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ ، وَالْجَمْعُ أَحْرامٌ . وأَحْرَمَ الْقَوْمُ : دَخَلُوا فِي الْحَرَمِ . ورَجُلٌ حَرامٌ : داخِلٌ فِي الْحَرَمِ ، وكَذٰلِكَ الاِثْنانِ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ ، وقَدْ جَمَعَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى حُرُمٍ . وَالْبَيْتُ الْحَرامُ وَالْمَسْجِدُ الْحَرامُ وَالْبَلَدُ الْحَرامُ .

وقَوْمٌ حُرُمٌ ومُحْرِمُونَ . وَالْمُحْرِمُ : الدَّاخِلُ فِي الشَّهْرِ الْحَرامِ . وَالنَّسَبُ إِلَى الْحَرَمِ حَرَمِيٌّ ، وَالأُنْثَى حَرَمِيَّةٌ ، وهُوَ مِنَ الْمَعْدُولِ الَّذِي يَأْتِي عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، قالَ الْمُبَرِّدُ : يُقالُ امْرَأَةٌ حَرَمِيَّةٌ وحُرَمِيَّةٌ وأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : وحُرْمَةُ الْبَيْتِ وحِرْمَةُ الْبَيْتِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

لاتَأْوِيَنَّ لِحَرَمِيٍّ مَرَرْتَ بِهِ
يَوْماً وإِنْ أُلْقِيَ الْحَرَمِيُّ فِي النَّارِ

وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ ابْنُ سِيدَهْ فِي الْمُحْكَمِ ، واسْتَشْهَدَ بِهِ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي أَمالِيهِ عَلَى هٰذِهِ الصُّورَةِ ، وقالَ : هٰذا الْبَيْتُ مُصَحَّفٌ ، وإِنَّما هُوَ :

لاتَأْوِيَنَّ لِحَرَمِيٍّ ظَفِرْتَ بِهِ
يَوْماً ، وإِنْ أُلْقِيَ الْحَرَمِيُّ فِي النَّارِ

الْباخِسِينَ لِمَرْوانٍ بِذِي خُشُبٍ
وَالدَّاخِلِينَ عَلَى عُثْمانَ فِي الدَّارِ

وشاهِدُ الْحَرَمِيَّةِ قَوْلُ النَّابِغَةِ الذُّبْيانِيِّ :

كادَتْ تُساقِطُنِي رَحْلِي ومِيثَرَتِي
بِذِي الْمَجازِ ولَمْ تَحْسُسْ بِهِ نَعَماً

مِنْ قَوْلِ حَرَمِيَّةٍ قالَتْ وقَدْ ظَعَنُوا :

هَلْ فِي مُحَفِّيكُمُ مَنْ يَشْتَرِي أَدَمَا ؟

وقالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

لَهُنَّ نَشِيجٌ بِالنَّشِيلِ كَأَنَّها
ضَرائِرُ حَرَمِيٍّ تَفاحَشَ غارُها

قالَ الأَصْمَعِيُّ : أَظُنُّهُ عَنَى بِهِ قُرَيْشاً ، وذٰلِكَ لأَنَّ أَهْلَ الْحَرَمِ أَوَّلُ مَنِ اتَّخَذَ الضَّرائِرَ ، وقالُوا فِي الثَّوْبِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ حَرَمِيٌّ ، وذٰلِكَ لِلْفَرْقِ الَّذِي يُحافِظُونَ عَلَيْهِ كَثِيراً ويَعْتادُونَهُ فِي مِثْلِ هٰذا .

وبَلَدٌ حَرامٌ ومَسْجِدٌ حَرامٌ وشَهْرٌ حَرامٌ .

وَالأَشْهُرُ الْحُرُمُ أَرْبَعَةٌ : ثَلاثَةٌ سَرْدٌ ، أَيْ مُتَتابِعَةٌ ، وواحِدٌ فَرْدٌ ، فَالسَّرْدُ ذُو الْقَعْدَةِ وذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ ، وَالْفَرْدُ رَجَبٌ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ » ، قَوْلُهُ مِنْها ، يُرِيدُ الْكَثِيرَ ، ثُمَّ قالَ : « فَلاتَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ » لَمَّا كانَتْ قَلِيلَةً .

وَالْمُحَرَّمُ : شَهْرُ اللهِ ، سَمَّتْهُ الْعَرَبُ بِهٰذا الاِسْمِ لأَنَّهُمْ كانُوا لايَسْتَحِلُّونَ فِيهِ الْقِتالَ ، وأُضِيفَ إِلَى اللهِ تَعالَى إِعْظاماً لَهُ ، كَما قِيلَ لِلْكَعْبَةِ بَيْتُ اللهِ ؛ وقِيلَ : سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ مِنَ الأَشْهُرِ الْحُرُمِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا لَيْسَ بِقَوِيٍّ .

الْجَوْهَرِيُّ : مِنَ الشُّهُورِ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ كانَتِ الْعَرَبُ لاتَسْتَحِلُّ فِيها الْقِتالَ إِلاَّ أَحْيانٍ : خَثْعَمٌ وطَيِّئٌ ، فَإِنَّهُما كانا يَسْتَحِلاَّنِ الشُّهُورَ ، وكانَ الَّذِينَ يَنْسُؤُنَ الشُّهُورَ أَيَّامَ الْمَواسِمِ يَقُولُونَ : حَرَّمْنا عَلَيْكُمُ الْقِتالَ فِي هٰذِهِ الشُّهُورِ الأَدِماءَ الْمُحِلِّينَ ، فَكانَتِ الْعَرَبُ تَسْتَحِلُّ دِماءَهُمْ خاصَّةً فِي هٰذِهِ الشُّهُورِ .

وجَمْعُ الْمُحَرَّمِ مَحارِمُ ومَحارِيمُ ومُحَرَّماتٌ .

الأَزْهَرِيُّ : كانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّي شَهْرَ

(١) قوله : «المحرج» كذا هو بالأصل والصحاح ، وفى المحكم : المزلج كمعظم .

رَجَبِ الأَصَمُّ وَالْمُحَرَّمَ فِي الْجاهِلِيَّةِ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ قَوْلَ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :

رَعَيْنَ الْمُرارَ الْجَوْنَ مِنْ كُلِّ مِذْنَبٍ
شُهُورَ جُمادَى كُلَّها وَالْمُحَرَّمَا

قالَ : وأَرادَ بِالْمُحَرَّمِ رَجَبَ ، وقالَ : قالَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ؛ وقالَ الآخَرُ :

أَقَمْنا بِها شَهْرَيْ رَبِيعٍ كِلَيْهِما
وشَهْرَيْ جُمادَى واسْتَحَلُّوا الْمُحَرَّما

وروَى الأَزْهَرِيُّ بِإِسْنادِهِ عَنْ أُمِّ بَكْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، خَطَبَ فِي صِحَّتِهِ فَقالَ : أَلا إِنَّ الزَّمانَ قَدِ اسْتَدارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمواتِ وَالأَرْضَ ، السَّنَةُ اثْنا عَشَرَ شَهْراً ، مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ثَلاثَةٌ مُتَوالِياتٌ : ذُو الْقَعْدَةِ وذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ ، ورَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمادَى وشَعْبانَ .

وَالْمُحَرَّمُ : أَوَّلُ الشُّهُورِ . وحَرَمَ وأَحْرَمَ : دَخَلَ فِي الشَّهْرِ الْحَرامِ ؛ قالَ :

وإِذْ فَتَكَ النُّعْمانُ بِالنَّاسِ مُحْرِماً
فَمُلِّئَ مِنْ عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ سَلاسِلُهْ

فَقَوْلُهُ مُحْرِماً لَيْسَ مِنْ إِحْرامِ الْحَجِّ ، ولَكِنَّهُ الدَّاخِلُ فِي الشَّهْرِ الْحَرامِ .

وَالْحُرْمُ ، بِالضَّمِّ : الإِحْرامُ بِالْحَجِّ . وفِي حدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : كُنْتُ أُطَيِّبُهُ ، ﷺ ، لِحِلِّهِ ولِحُرْمِهِ ، أَيْ عِنْدَ إِحْرامِهِ ؛ الأَزْهَرِيُّ : الْمَعْنَى أَنَّها كانَتْ تُطَيِّبُهُ إِذا اغْتَسَلَ وأَرادَ الإِحْرامَ وَالإِهْلالَ بِما يَكُونُ بِهِ مُحْرِماً مِنْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ ، وكانَتْ تُطَيِّبُهُ إِذا حَلَّ مِنْ إِحْرامِهِ ؛ الْحُرْمُ ، بِضَمِّ الْحاءِ وسُكُونِ الرَّاءِ : الإِحْرامُ بِالْحَجِّ ، وبِالْكَسْرِ : الرَّجُلُ الْمُحْرِمُ ؛ يُقالُ : أَنْتَ حِلٌّ وأَنْتَ حِرْمٌ .

والإِحْرامُ : مَصْدَرُ أَحْرَمَ الرَّجُلُ يُحْرِمُ إِحْراماً إِذا أَهَلَّ بِالْحَجِّ أَوِالْعُمْرَةِ وباشَرَ أَسْبابَها وشُرُوطَها مِنْ خَلْعِ الْمَخِيطِ ، وأَنْ يَجْتَنِبَ الأَشْياءَ الَّتِي مَنَعَهُ الشَّرْعُ مِنْها كَالطِّيبِ وَالنِّكاحِ وَالصَّيْدِ وغَيْرِ ذَلِكَ ، وَالأَصْلُ فِيهِ الْمَنْعُ ، فَكَأَنَّ الْمُحْرِمَ مُمْتَنِعٌ مِنْ هذِهِ الأَشْياءِ . ومِنْهُ حَدِيثُ الصَّلاةِ : تَحْرِيمُها التَّكْبِيرُ ، كَأَنَّ الْمُصَلِّي بِالتَّكْبِيرِ وَالدُّخُولِ فِي الصَّلاةِ صارَ مَمْنُوعاً مِنَ الْكَلامِ وَالأَفْعالِ الْخارِجَةِ عَنْ كَلامِ الصَّلاةِ وأَفْعالِها ، فَقِيلَ لِلتَّكْبِيرِ تَحْرِيمٌ لِمَنْعِهِ الْمُصَلِّي مِنْ ذَلِكَ ، وإِنَّما سُمِّيَتْ تَكْبِيرَةُ الإِحْرامِ أَيِ الإِحْرامِ بِالصَّلاةِ .

وَالْحُرْمَةُ : مالا يَحِلُّ لَكَ انْتِهاكُهُ ، وكَذلِكَ الْمَحْرَمَةُ وَالْمَحْرُمَةُ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ وضَمِّها ؛ يُقالُ : إِنَّ لِي مَحْرُماتٍ فَلا تَهْتِكْها ، واحِدَتُها مَحْرَمَةٌ ومَحْرُمَةٌ ؛ يُرِيدُ أَنَّ لَهُ حُرُماتٍ . وَالْمَحارِمُ : ما لا يَحِلُّ اسْتِحْلالُه .

وفِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَةِ : لا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيها حُرُماتِ اللهِ إِلاَّ أَعْطَيْتُهُم إِيَّاها ؛ الْحُرُماتُ جَمْعُ حُرْمَةٍ كَظُلْمَةٍ وظُلُماتٍ ؛ يُرِيدُ حُرْمَةَ الْحَرَمِ ، وحُرْمَةَ الإِحْرامِ ، وحُرْمَةَ الشَّهْرِ الْحَرامِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللهِ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : هِيَ ماوَجَبَ الْقِيامُ بِهِ وحَرُمَ التَّفْرِيطُ فِيه ، وقالَ مُجاهِدٌ : الْحُرُماتُ مَكَّةُ وَالْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ ومانَهَى اللهُ مِنْ مَعاصِيهِ كُلِّها ، وقالَ عَطاءٌ ؛ حُرُماتُ اللهِ مَعاصِي اللهِ .

وقالَ اللَّيْثُ : الْحَرَمُ حَرَمُ مَكَّةَ ومااُحِيطَ إِلَى قَرِيبٍ مِنَ الْحَرَمِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْحَرَمُ قَدْ ضُرِبَ عَلَى حُدُودِهِ بِالْمَنارِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي بَيَّنَ خَلِيلُ اللهِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، مَشاعِرَها وكانَتْ قُرَيْشٌ تَعْرِفُها فِي الْجاهِلِيَّةِ وَالإِسْلامِ ، لأَنَّهُمْ كانُوا سُكَّانَ الْحَرَمِ ، ويَعْلَمُونَ أَنَّ مادُونَ الْمَنارِ إِلَى مَكَّةَ مِنَ الْحَرَمِ ، ومَاوَراءَها لَيْسَ مِنَ الْحَرَمِ ولَمَّا بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّداً ، ﷺ ، أَقَرَّ قُرَيْشاً عَلَى ما عَرَفُوهُ مِنْ ذَلِكَ ، وكَتَبَ مَعَ ابْنِ مِرْبَعٍ الأَنْصارِيِّ إِلَى قُرَيْشٍ : أَنْ قِرُّوا عَلَى مَشاعِرِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ إِبْراهِيمَ ، فَما كانَ دُونَ الْمَنارِ فَهُوَ حَرَمٌ لا يَحِلُّ صَيْدُهُ ولا يُقْطَعُ شَجَرُه ، وماكانَ وَراءَ الْمَنارِ فَهُوَ مِنَ الْحِلِّ يَحِلُّ صَيْدُهُ إِذا لَمْ يَكُنْ صائِدُهُ مُحْرِماً . قالَ : فَإِنْ قالَ قائِلٌ مِنَ الْمُلْحِدِينَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ » : كَيْفَ يَكُونُ حَرَماً آمِناً وقَدْ أُخِيفُوا وقُتِلُوا فِي الْحَرَمِ ؟ فَالْجَوابُ فِيهِ أَنَّهُ عَزَّ وجَلَّ جَعَلَهُ حَرَماً آمِناً أَمْراً وتَعَبُّداً لَهُمْ بِذلِكَ لا إِخْباراً ، فَمَنْ آمَنَ بِذلِكَ كَفَّ عَمَّا نُهِيَ عَنْهُ اتِّباعاً وانْتِهاءً إِلَى ماأُمِرَ بِه ، ومَنْ أَلْحَدَ وأَنْكَرَ أَمْرَ الْحَرَمِ وحُرْمَتَهُ فَهُوَ كافِرٌ مُباحُ الدَّمِ ، ومَنْ أَقَرَّ ورَكِبَ النَّهْيَ فَصادَ صَيْدَ الْحَرَمِ وقَتَلَ فِيهِ فَهُوَ فاسِقٌ وعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ فِيما قَتَلَ مِنَ الصَّيْدِ ، فَإِنْ عادَ فَإِنَّ اللهَ يَنْتَقِمُ مِنْهُ . وأَمَّا الْمَواقِيتُ الَّتِي يُهَلُّ مِنْها لِلْحَجِّ فَهِيَ بَعِيدَةٌ مِنْ حُدُودِ الْحَرَمِ ، وهِيَ مِنَ الْحِلِّ ، ومَنْ أَحْرَمَ مِنْها بِالْحَجِّ فِي الأَشْهُرِ الْحُرُمِ فَهُوَ مُحْرِمٌ مَأْمُورٌ بِالانْتِهاءِ — مادامَ مُحْرِماً — عَنِ الرَّفَثِ وماوَراءَهُ مِنْ أَمْرِ النِّساءِ ، وعَنِ التَّطَيُّبِ بِالطِّيبِ ، وعَنْ لُبْسِ الثَّوْبِ الْمَخِيطِ ، وعَنْ صَيْدِ الصَّيْدِ ؛ وقالَ اللَّيْثُ فِي قَوْلِ الأَعْشَى :

بِأَجْيادِ غَرْبِيِّ الصَّفَا وَالْمُحَرَّمِ

قالَ : الْمُحَرَّمُ هُوَ الْحَرَمُ . وتَقُولُ : أَحْرَمَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مُحْرِمٌ وحَرامٌ ، ورَجُلٌ حَرامٌ أَيْ مُحْرِمٌ ، وَالْجَمْعُ حُرُمٌ مِثْلُ قَذالٍ وقُذُلٍ ؛ وأَحْرَمَ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ لأَنَّهُ يُحْرِمُ عَلَيْهِ ماكانَ لَهُ حَلالاً مِنْ قَبْلُ كَالصَّيْدِ وَالنِّساءِ . وأَحْرَمَ الرَّجُلُ إِذا دَخَلَ فِي الإِحْرامِ بِالإِهْلالِ وأَحْرَمَ إِذا صارَ فِي حُرُمِهِ مِنْ عَهْدٍ أَوْمِيثاقٍ هُوَ لَهُ حُرْمَةٌ مِنْ أَنْ يُغارَ عَلَيْه ؛ وأَمَّا قَوْلُ أُحَيْحَةَ فَقَدْ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

قَسَماً ماغَيِّرِ ذِي كَذِبٍ
أَنْ نُبِيحَ الْخِدْنَ وَالْحُرَمَهْ (١)

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَإِنِّي أَحْسَبُ الْحُرَمَةَ لُغَةً فِي الْحُرْمَةِ ، وأَحْسَنُ مِنْ ذلِكَ أَنْ يَقُولَ وَالْحُرَمَة ، بِضَمِّ الرَّاءِ ، فَتَكُونَ مِنْ بابِ ظُلْمَةٍ وظُلَمَةٍ ، أَوْيَكُونَ أَتْبَعَ الضَّمَّ الضَّمَّ

(١) قوله : « أن نبيح الخدن » كذا بالأصل ، والذى فى نسختين من المحكم : أن نبيح الحصن .

لِلضَّرُورَةِ كَمَا أَتْبَعَ الأَعْشَى الْكَسْرَ الْكَسْرَ أَيْضاً فَقَالَ :

أَذَاقَتْهُمُ الْحَرْبُ أَنْفَاسَهَا
وَقَدْ تُكْرَهُ الْحَرْبُ بَعْدَ السَّلِمْ

إِلاَّ أَنَّ قَوْلَ الأَعْشَى قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَتَوَجَّهَ عَلَى الْوَقْفِ كَمَا حَكَاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَرَرْتُ بِالْمِدِلْ .

وحَرَمُ الرَّجُلِ : عِيَالُهُ ونِساؤُه وما يَحْمِي ، وهِيَ الْمَحارِمُ ، واحِدَتُها مَحْرَمَةٌ ومَحْرُمَةٌ . ورَحِمٌ مَحْرَمٌ : مُحَرَّمٌ تَزْوِيجُها ؛ قالَ :

وجارَةُ الْبَيْتِ أَراها مَحْرَمَا
كَما بَراها اللهُ إِلاَّ أَنَّما
مَكارِهُ السَّعْيِ لِمَنْ تَكَرَّمَا

كَما بَراها اللهُ أَيْ كَما جَعَلَها . وقَدْ تَحَرَّمَ بِصُحْبَتِهِ ؛ وَالْمَحْرَمُ : ذاتُ الرَّحِمِ فِي الْقَرابَةِ أَيْ لا يَحِلُّ تَزْوِيجُها ، تَقُولُ : هُوَ ذُو رَحِمٍ مَحْرَمٍ ، وهِيَ ذاتُ رَحِمٍ مَحْرَمٍ ؛ الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ هُوَ ذُو رَحِمٍ مِنْها إِذا لَمْ يَحِلَّ لَهُ نِكاحُها . وفِي الْحَدِيثِ : لا تُسافِرِ امْرَأَةٌ إِلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ مِنْها ، وفِي رِوايَةٍ : مَعَ ذِي حُرْمَةٍ مِنْها ؛ ذُو الْمَحْرَمِ : مَنْ لا يَحِلُّ لَهُ نِكاحُها مِنَ الأَقارِبِ كَالأَبِ وَالابْنِ وَالْعَمِّ ومَنْ يَجْرِي مَجْراهُمْ .

وَالْحُرْمَةُ : الذِّمَّةُ . وأَحْرَمَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مُحْرِمٌ إِذا كانَتْ لَهُ ذِمَّةٌ ؛ قالَ الرَّاعِي :

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرِماً
ودَعا فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ مَقْتُولا

ويُرْوَى : مَخْذُولاً ؛ وقِيلَ : أَرادَ بِقَوْلِهِ مُحْرِماً أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ فِي آخِرِ ذِي الْحِجَّةِ ؛ وقالَ أَبُو عَمْرٍو : أَيْ صائِماً . ويُقالُ : أَرادَ لَمْ يُحِلَّ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً يُوقِعُ بِهِ فَهُوَ مُحْرِمٌ . الأَزْهَرِيُّ : رَوَى شَمِرٌ لِعُمَرَ أَنَّهُ قالَ : الصِّيامُ إِحْرامٌ ، قالَ : وإِنَّما قالَ الصِّيامُ إِحْرامٌ لامْتِناعِ الصَّائِمِ مِمَّا يَثْلِمُ صِيامَه ، ويُقالُ لِلصَّائِمِ أَيْضاً مُحْرِمٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : لَيْسَ مُحْرِماً فِي بَيْتِ الرَّاعِي مِنَ الإِحْرامِ ولا مِنَ الدُّخُولِ فِي الشَّهْرِ الْحَرامِ ، قالَ : وإِنَّما هُوَ مِثْلُ الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَه ، وإِنَّما يُرِيدُ أَنَّ عُثْمانَ فِي حُرْمَةِ الإِسْلامِ وذِمَّتِهِ لَمْ يُحِلَّ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً يُوقِعُ بِهِ ؛ ويُقالُ لِلْحالِفِ مُحْرِمٌ لِتَحَرُّمِهِ بِهِ ، ومِنْهُ قَوْلُ الْحَسَنِ فِي الرَّجُلِ يُحْرِمُ فِي الْغَضَبِ أَيْ يَحْلِفُ ؛ وقالَ الآخَرُ :

قَتَلُوا كِسْرَى بِلَيْلٍ مُحْرِماً
غادَرُوهُ لَمْ يُمَتَّعْ بِكَفَنْ

يُرِيدُ : قَتَلَ شِيرَوَيْهِ أَباهُ أَبْرَوِيزَ ابْنَ هُرْمُزَ .

الأَزْهَرِيُّ : الْحُرْمَةُ الْمَهابَةُ ، قالَ : وإِذا كانَ بِالإِنْسانِ رَحِمٌ وكُنَّا نَسْتَحِي مِنْهُ قُلْنا : لَهُ حُرْمَةٌ ؛ قالَ : وَلِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حُرْمَةٌ ومَهابَةٌ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ هُوَ حُرْمَتُكَ وهُمْ ذَوُو رَحِمِهِ وجارُهُ ومَنْ يَنْصُرُهُ غائِباً وشاهِداً ومَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ حَقُّهُ .

ويُقالُ : أَحْرَمْتُ عَنِ الشَّيْءِ إِذا أَمْسَكْتَ عَنْه ، وذَكَرَ أَبُو الْقاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ عَنِ الْيَزِيدِيِّ أَنَّهُ قالَ : سَأَلْتُ عَمِّي عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ، ﷺ : كُلُّ مُسْلِمٍ عَنْ مُسْلِمٍ مُحْرِمٌ ، قالَ : الْمُحْرِمُ الْمُمْسِكُ ، مَعْناهُ أَنَّ الْمُسْلِمَ مُمْسِكٌ عَنْ مالِ الْمُسْلِمِ وعِرْضِهِ ودَمِه ؛ وأَنْشَدَ لِمِسْكِينٍ الدَّارِمِيِّ :

أَتَتْنِي هَناتٌ عَنْ رِجالٍ كَأَنَّها
خَنافِسُ لَيْلٍ لَيْسَ فِيها عَقارِبُ
أَحَلُّوا عَلَى عِرْضِي وأَحْرَمْتُ عَنْهُمُ
وفِي اللهِ جارٌ لا يَنامُ وطالِبُ

قالَ : وأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ لأَخْضَرَ بْنِ عَبَّادٍ الْمازِنِيِّ ، جاهِلِيٌّ :

لَقَدْ طالَ إِعْراضِي وصَفْحِي عَنِ الَّتِي
أُبَلِّغُ عَنْكُمْ وَالْقُلُوبُ قُلُوبُ
وطالَ انْتِظارِي عَطْفَةَ الْحِلْمِ عَنْكُمُ
لِيَرْجِعَ وُدٌّ وَالْمَعادُ قَرِيبُ
ولَسْتُ أُراكُمْ تُحْرِمُونَ عَنِ الَّتِي
كَرِهْتُ ومِنْها فِي الْقُلُوبِ نُدُوبُ
فَلا تَأْمَنُوا مِنِّي كَفاءَةَ فِعْلِكُمْ
فَيَشْمَتَ قِتْلٌ أَوْ يُساءَ حَبِيبُ
ويَظْهَرَ مِنَّا فِي الْمَقالِ ومِنْكُمُ
إِذا ما ارْتَمَيْنا فِي الْمَقالِ عُيُوبُ

ويُقالُ : أَحْرَمْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى حَرَّمْتُه ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

إِلَى شَجَرٍ أَلْمَى الظِّلالِ كَأَنَّها
رَواهِبُ أَحْرَمْنَ الشَّرابَ عُذُوبُ

قالَ : وَالضَّمِيرُ فِي كَأَنَّها يَعُودُ عَلَى رِكابٍ تَقَدَّمَ ذِكْرُها .

وتَحَرَّمَ مِنْهُ بِحُرْمَةٍ : تَحَمَّى وتَمَنَّعَ .

وأَحْرَمَ الْقَوْمُ إِذا دَخَلُوا فِي الشَّهْرِ الْحَرامِ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

جَعَلْنَ الْقَنانَ عَنْ يَمِينٍ وحَزْنَهُ
وكَمْ بِالْقَنانِ مِنْ مُحِلٍّ ومُحْرِمِ

وأَحْرَمَ الرَّجُلُ إِذا دَخَلَ فِي حُرْمَةٍ لا تُهْتَكُ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ زُهَيْرٍ :

وكَمْ بِالْقَنانِ مِنْ مُحِلٍّ ومُحْرِمِ

أَيْ مِمَّنْ يَحِلُّ قِتالُهُ ومِمَّنْ لا يَحِلُّ ذٰلِكَ مِنْه . وَالْمُحْرِمُ : الْمُسالِمُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، فِي قَوْلِ خِداشِ بْنِ زُهَيْرٍ :

إِذَا ما أَصابَ الْغَيْثُ لَمْ يَرْعَ غَيْثَهُمْ
مِنَ النَّاسِ إِلاَّ مُحْرِمٌ أَوْ مُكافِلُ

هٰكَذا أَنْشَدَهُ : أَصابَ الْغَيْثُ ، بِرَفْعِ الْغَيْثِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَراها لُغَةً فِي صابَ أَوْ عَلَى حَذْفِ الْمَفْعُولِ ، كَأَنَّهُ إِذا أَصابَهُمُ الْغَيْثُ أَوْ أَصابَ الْغَيْثُ بِلادَهُمْ فَأَعْشَبَتْ ؛ وأَنْشَدَهُ مَرَّةً أُخْرَى :

إِذَا شَرِبُوا بِالْغَيْثِ

وَالْمُكافِلُ : الْمُجاوِرُ الْمُحالِفُ ، وَالْكَفِيلُ مِنْ هٰذا أُخِذَ . وحُرْمَةُ الرَّجُلِ : حُرْمُهُ وأَهْلُه . وحَرَمُ الرَّجُلِ وحَرِيمُه : ما يُقاتِلُ عَنْهُ ويَحْمِيه ، فَجَمْعُ الْحَرَمِ أَحْرامٌ ، وجَمْعُ الْحَرِيمِ حُرُمٌ . وفُلانٌ مُحْرِمٌ بِنا أَيْ فِي حَرِيمِنا . تَقُولُ : فُلانٌ لَهُ حُرْمَةٌ أَيْ تَحَرَّمَ بِنا بِصُحْبَةٍ أَوْ بِحَقٍّ وذِمَّةٍ .

الأَزْهَرِيُّ : وَالْحَرِيمُ قَصَبَةُ الدَّارِ ، وَالْحَرِيمُ فِناءُ الْمَسْجِدِ . وحُكِيَ عَنِ ابْنِ واصِلٍ الْكِلابِيِّ : حَرِيمُ الدَّارِ ما دَخَلَ فِيها مِمَّا يُغْلَقُ عَلَيْهِ بابُها ، وما خَرَجَ مِنْها فَهُوَ الْفِناءُ ، قالَ : وفِناءُ الْبَدَوِيِّ ما يُدْرِكُهُ حُجْرَتُه وأَطْنابُهُ ، وهُوَ مِنَ الْحَضَرِيِّ إِذا كانَتْ

تُحاذِيها دارٌ أُخرَى ، فَفِناؤُها حَدُّ ما بَيْنَها . وحَرِيمُ الدَّارِ : ما أُضِيفَ إِلَيْها وكانَ مِنْ حُقُوقِها ومَرافِقِها . وحَرِيمُ البِئْرِ : مُلْقَى النَّبِيثَةِ وَالْمَمْشَى عَلَى جانِبَيْها ونَحْوُ ذٰلِكَ . الصِّحاحُ : حَرِيمُ البِئْرِ وغَيْرِها ما حَوْلَها مِنْ مَرافِقِها وحُقُوقِها . وحَرِيمُ النَّهْرِ : مُلْقَى طِينِهِ وَالْمَمْشَى عَلَى حافَّتَيْهِ ونَحْوُ ذٰلِكَ . وفِي الْحَدِيثِ : حَرِيمُ البِئْرِ أَرْبَعُونَ ذِراعاً ، هُوَ الْمَوْضِعُ الْمُحِيطُ بِها الَّذِي يُلْقَى فِيهِ تُرابُها ، أَيْ أَنَّ البِئْرَ الَّتِي يَحْفِرُها الرَّجُلُ فِي مَواتٍ فَحَرِيمُها لَيْسَ لأَحَدٍ أَنْ يَنْزِلَ فِيهِ ولا يُنازِعُهُ عَلَيْها ، وسُمِّيَ بِهِ لأَنَّهُ يَحْرُمُ مَنْعُ صاحِبِهِ مِنْهُ أَوْ لأَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَى غَيْرِهِ التَّصَرُّفُ فِيهِ .

الأَزْهَرِيُّ : الْحَرِمُ الْمَنْعُ ، وَالْحَرِمَةُ الْحِرْمانُ ، وَالْحِرْمانُ نَقِيضُهُ الإِعْطاءُ وَالرِّزْقُ . يُقالُ : مَحْرُومٌ ومَرْزُوقٌ . وحَرَمَهُ الشَّيْءَ يَحْرِمُهُ وحَرِمَهُ حِرْماناً وحِرْماً[1] وحَرِيماً وحِرْمَةً وحَرِمَةً وحَرِيمَةً ، وأَحْرَمَهُ لُغَةٌ لَيْسَتْ بِالْعالِيَةِ ، كُلُّهُ : مَنَعَهُ الْعَطِيَّةَ ؛ قالَ يَصِفُ امْرَأَةً :

وأُنْبِئْتُها أَحْرَمَتْ قَوْمَها
لِتَنْكِحَ فِي مَعْشَرٍ آخَرِينَا

أَيْ حَرَمَتْهُمْ عَلَى نَفْسِها . الأَصْمَعِيُّ : أَحْرَمَتْ قَوْمَها أَيْ حَرَمَتْهُمْ أَنْ يَنْكِحُوها .

ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : كُلُّ مُسْلِمٍ عَنْ مُسْلِمٍ مُحْرِمٌ ، أَخَوانِ نَصِيرانِ ؛ قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ يُقالُ إِنَّهُ لَمُحْرِمٌ عَنْكَ أَيْ يُحَرِّمُ أَذاكَ عَلَيْهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا بِمَعْنَى الْخَبَرِ ، أَرادَ أَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَى كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما أَنْ يُؤْذِيَ صاحِبَهُ لِحُرْمَةِ الإِسْلامِ الْمانِعَةِ عَنْ ظُلْمِهِ . ويُقالُ : مُسْلِمٌ مُحْرِمٌ ، وهُوَ الَّذِي لَمْ يُحِلَّ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً يُوقِعُ بِهِ ، يُرِيدُ أَنَّ الْمُسْلِمَ مُعْتَصِمٌ بِالإِسْلامِ مُمْتَنِعٌ بِحُرْمَتِهِ مِمَّنْ أَرادَهُ وأَرادَ مالَهُ .

وَالتَّحْرِيمُ : خِلافُ التَّحْلِيلِ . ورَجُلٌ مَحْرُومٌ : مَمْنُوعٌ مِنَ الْخَيْرِ . وفِي التَّهْذِيبِ : الْمَحْرُومُ الَّذِي حُرِمَ الْخَيْرَ حِرْماناً . وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَفِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ . لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ » ، قِيلَ : الْمَحْرُومُ الَّذِي لا يَنْمِي لَهُ مالٌ ، وقِيلَ أَيْضاً : إِنَّهُ الْمُحارِفُ الَّذِي لا يَكادُ يَكْتَسِبُ .

وحَرِيمَةُ الرَّبِّ : الَّتِي يَمْنَعُها مَنْ شاءَ مِنْ خَلْقِهِ .

وأَحْرَمَ الرَّجُلَ : قَمَرَه ، وحَرِمَ فِي اللُّعْبَةِ يَحْرَمُ حَرَماً : قُمِرَ ، ولَمْ يَقْمُرْ هُوَ ؛ وأَنْشَدَ :

ورَمَى بِسَهْمٍ حَرِيمَةٍ لَمْ يَصْطَدِ

ويُخَطُّ خَطٌّ فَيَدْخُلُ فِيهِ غِلْمانٌ وتَكُونُ عِدَّتُهُمْ فِي خارِجٍ مِنَ الْخَطِّ ، فَيَدَّعِي هٰؤُلاءِ مِنَ الْخَطِّ ، ويُصافِحُ أَحَدُهُمْ صاحِبَهُ ، فَإِنْ مَسَّ الدَّاخِلُ الْخارِجَ فَلَمْ يَضْبِطْهُ الدَّاخِلُ قِيلَ لِلدَّاخِلِ : حَرِمَ ، وأَحْرَمَ الْخارِجَ الدَّاخِلَ ، وإِنْ ضَبَطَهُ الدَّاخِلُ فَقَدْ حَرِمَ الْخارِجُ ، وأَحْرَمَهُ الدَّاخِلُ .

وحَرِمَ الرَّجُلُ حَرَماً : لَجَّ ومَحَكَ .

وحَرِمَتِ الْمِعْزَى وغَيْرُها مِنْ ذَواتِ الظِّلْفِ حِراماً ، وَاسْتَحْرَمَتْ : أَرادَتِ الْفَحْلَ ، وما أَبْيَنَ حِرْمَتَها ، وهِيَ حَرْمَى ، وجَمْعُها حِرامٌ وحَرامَى ، كُسِّرَ عَلَى ما يُكَسَّرُ عَلَيْهِ فَعْلَى الَّتِي لَها فَعْلانُ نَحْوُ عَجْلانَ وعَجْلَى وغَرْثانَ وغَرْثَى ، وَالاِسْمُ الْحَرَمَةُ وَالْحِرْمَةُ ؛ الأَوَّلُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ ، وكَذٰلِكَ الذِّئْبَةُ وَالْكَلْبَةُ ، وأَكْثَرُها فِي الْغَنَمِ ، وقَدْ حُكِيَ ذٰلِكَ فِي الإِبِلِ . وجاءَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ : الَّذِينَ تَقُومُ عَلَيْهِمُ السَّاعَةُ تُسَلَّطُ عَلَيْهِمُ الْحِرْمَةُ أَيِ الْغُلْمَةُ ويُسَلَّبُونَ الْحَياءَ ، فَاسْتُعْمِلَ فِي ذُكُورِ الأَناسِيِّ ، وقِيلَ : الاِسْتِحْرامُ لِكُلِّ ذاتِ ظِلْفٍ خاصَّةً . وَالْحِرْمَةُ ، بِالْكَسْرِ : الْغُلْمَةُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وكَأَنَّها بِغَيْرِ الآدَمِيِّ مِنَ الْحَيَوانِ أَخَصُّ . وقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّهُ اسْتَحْرَمَ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِهِ مِائَةَ سَنَةٍ لَمْ يَضْحَكْ ؛ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَحْرَمَ الرَّجُلُ إِذا دَخَلَ فِي حُرْمَةٍ لا تُهْتَكُ ، قالَ : ولَيْسَ مِنَ اسْتِحْرامِ الشَّاةِ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَالْحَرَمَةُ فِي الشَّاءِ كَالضَّبَعَةِ فِي النُّوقِ ، وَالْحِناءِ فِي النِّعاجِ ، وهُوَ شَهْوَةُ الْبِضاعِ ؛ يُقالُ : اسْتَحْرَمَتِ الشَّاةُ وكُلُّ أُنْثَى مِنْ ذَواتِ الظِّلْفِ خاصَّةً إِذا اشْتَهَتِ الْفَحْلَ . وقالَ الأَمَوِيُّ : اسْتَحْرَمَتِ الذِّئْبَةُ وَالْكَلْبَةُ إِذا أَرادَتِ الْفَحْلَ . وشاةٌ حَرْمَى وشِياهٌ حِرامٌ وحَرامَى مِثْلُ عِجالٍ وعَجالَى ، كَأَنَّهُ لَوْ قِيلَ لِمُذَكَّرِهِ لَقِيلَ حَرْمانُ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : فَعْلَى مُؤَنَّثَةُ فَعْلانَ قَدْ تُجْمَعُ عَلَى فَعالَى وفِعالٍ نَحْوُ عَجالَى وعِجالٍ ، وأَمَّا شاةٌ حَرْمَى فَإِنَّها ، وإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ لَها مُذَكَّرٌ ، فَإِنَّها بِمَنْزِلَةِ ما قَدِ اسْتُعْمِلَ ، لأَنَّ قِياسَ الْمُذَكَّرِ مِنْهُ حَرْمانُ ، فَلِذٰلِكَ قالُوا فِي جَمْعِهِ حَرامَى وحِرامٌ ، كَما قالُوا عَجالَى وعِجالٌ .

وَالْمُحَرَّمُ مِنَ الإِبِلِ مِثْلُ الْمُرْضِيِّ : وهُوَ الذَّلُولُ الْوَسَطُ[2] ، الصَّعْبُ التَّصَرُّفِ حِينَ تَصَرُّفِه . وناقَةٌ مُحَرَّمَةٌ : لَمْ تُرَضْ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ : ناقَةٌ مُحَرَّمَةُ الظَّهْرِ ، إِذا كانَتْ صَعْبَةً لَمْ تُرَضْ ولَمْ تُذَلَّلْ ؛ وفِي الصِّحاحِ : ناقَةٌ مُحَرَّمَةٌ أَيْ لَمْ تَتِمَّ رِياضَتُها بَعْدُ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : إِنَّهُ أَرادَ الْبَداوَةَ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ ناقَةً مُحَرَّمَةً ؛ هِيَ الَّتِي لَمْ تُرْكَبْ ولَمْ تُذَلَّل .

وَالْمُحَرَّمُ مِنَ الْجُلُودِ : ما لَمْ يُدْبَغْ أَوْ دُبِغَ فَلَمْ يَتَمَرَّنْ ولَمْ يُبالَغ ، وجِلْدٌ مُحَرَّمٌ : لَمْ تَتِمَّ دِباغَتُه . وسَوْطٌ مُحَرَّمٌ : جَدِيدٌ لَمْ يُلَيَّنْ بَعْدُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

تَرَى عَيْنَها صَفْواءَ فِي جَنْبِ غَرْزِها
تُراقِبُ كَفِّي وَالْقَطِيعَ الْمُحَرَّما

وفِي التَّهْذِيبِ : فِي جَنْبِ مُوقِها تُحاذِرُ كَفِّي ؛ أَرادَ بِالْقَطِيعِ سَوْطَه . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقَدْ رَأَيْتُ الْعَرَبَ يَسُوسُونَ سِياطَهُمْ مِنْ جُلُودِ الإِبِلِ الَّتِي لَمْ تُدْبَغ ، يَأْخُذُونَ الشَّرِيحَةَ الْعَرِيضَةَ فَيَقْطَعُونَ مِنْها سَيْوراً عِراضاً ويَدْفِنُونَها فِي الثَّرَى ، فَإِذا نَدِيَتْ ولانَتْ

(١) قوله : « وحِرْماً » أَي بكسر فسكون ، زاد فى المحكم : وحَرَماً ككتف .

(٢) قوله : « وهو الذلول الوسط » ضبطت الطاء فى القاموس بضمة ، وفى نسختين من المحكم بكسرها ولعله أقرب للصواب .

جَعَلُوا مِنْها أَرْبَعَ قُوًى ، ثُمَّ فَتَلُوها ثُمَّ عَلَّقُوها مِنْ شِعْبَى خَشَبَةٍ يَرْكُزُونَها فى الأَرْضِ فَتُقِلُّها مِنَ الأَرْضِ مَمْدُودَةً وقَدْ أَثْقَلُوها حَتَّى تَيْبَسَ .

وقَوْلُهُ تعالى : « وحِرْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ » ، رَوَى قَتادَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : مَعْناهُ واجِبٌ عَلَيْها إِذا هَلَكَتْ أَلاَّ تَرْجِعَ إِلى دُنْياها ؛ وقالَ أَبو مُعاذٍ النَّحْوِىُّ : بَلَغَنِى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَها وحَرِمَ عَلَى قَرْيَةٍ أَى وَجَبَ عَلَيْها ، قالَ : وحُدِّثْتُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَرَأَها : « وحِرْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها » ، فَسُئِلَ عَنْها فَقالَ : عَزْمٌ عَلَيْها . وقالَ أَبو إِسْحٰقَ فى قَوْلِهِ تَعالَى : « وحَرامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها » ، يَحْتاجُ هٰذا إِلى تَبْيِينٍ فَإِنَّهُ لَمْ يُبَيِّنْ ؛ قالَ : وهُوَ ، واللهُ أَعْلَمُ ، أَنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لَمَّا قالَ : « فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ وإِنَّا لَهُ كاتِبُونَ » ، أَعْلَمَنا أَنَّهُ قَدْ حَرَّمَ أَعْمالَ الكُفَّارِ ، فَالْمَعْنَى حَرامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْهُمْ عَمَلٌ ، لأَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ أَىْ لا يَتُوبُونَ ؛ ورُوِىَ أَيْضاً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ فى قَوْلِهِ : « وحِرْمٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها » ، قالَ : واجِبٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُ لا يَرْجِعُ مِنْهُمْ راجِعٌ أَىْ لا يَتُوبُ مِنْهُمْ تائِبٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وهٰذا يُؤَيِّدُ ما قالَهُ الزَّجَّاجُ ، ورَوَى الفَرَّاءُ بِإِسْنادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : وحِرْمٌ ، قالَ الكِسائِىُّ : أَىْ واجِبٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : إِنَّما تَأَوَّلَ الكِسائِىُّ وحَرامٌ فى الآيَةِ بِمَعْنَى واجِبٍ ، لِتَسْلَمَ لَهُ لا مِنَ الزِّيادَةِ فَيَصِيرَ المَعْنَى عِنْدَهُ واجِبٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ ، ومَنْ جَعَلَ حَراماً بِمَعْنَى المَنْعِ جَعَلَ لا زائِدَةً ، تَقْدِيرُهُ وحَرامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ ، وتَأْوِيلُ الكِسائِىِّ هُوَ تَأْوِيلُ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ ويُقَوِّى قَوْلَ الكِسائِىِّ إِنَّ حَراماً فى الآيَةِ بِمَعْنَى واجِبٍ قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ جُمانَةَ المُحارِبِىِّ ، جاهِلِىٌّ :

فَإِنَّ حَراماً لا أَرَى الدَّهْرَ باكِياً
عَلَى شَجْوِهِ إِلاَّ بَكَيْتُ عَلَى عَمْرِو

وقَرَأَ أَهْلُ المَدِينَةِ وحَرامٌ ، قالَ الفَرَّاءُ : وحَرامٌ أَفْشَى فى القِراءَةِ .

وحَرِيمٌ : أَبو حَىٍّ . وحَرامٌ : اسْمٌ . وفى العَرَبِ بُطُونٌ يُنْسَبُونَ إِلى آلِ حَرامٍ [1] ، بَطْنٌ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ ، وبَطْنٌ فى جُذامٍ ، وبَطْنٌ فى بَكْرِ بْنِ وائِلٍ . وحَرامٌ : مَوْلًى كُلَيْبٍ . وحَرِيمَةُ : رَجُلٌ مِنْ أَنْجادِهِمْ ؛ قالَ الكُلَحْبَةُ اليَرْبُوعِىُّ :

فَأَدْرَكَ أَنْقاءَ العَرادَةِ ظَلْمُها
وقَدْ جَعَلَتْنِى مِنْ حَرِيمَةَ إِصْبَعا

وحَرِمٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

حَىَّ دارَ الحَىِّ لا حَىَّ بِها
بِسِخالٍ فَأُثالٍ فَحَرِمْ

والْحَيْرَمُ : البَقَرُ ، واحِدَتُها حَيْرَمَةٌ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

تَبَدَّلَ أُدْماً مِنْ ظِباءٍ وحَيْرَماً

قالَ الأَصْمَعِىُّ : لَمْ نَسْمَعِ الحَيْرَمَ إِلاَّ فى شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ ، ولَهُ نَظائِرُ مَذْكُورَةٌ فى مَواضِعِها . قالَ ابْنُ جِنِّى : والقَوْلُ فى هٰذِهِ الكَلِمَةِ ونَحْوِها وجُوبُ قَبُولِها ، وذٰلِكَ لِما ثَبَتَتْ بِهِ الشَّهادَةُ مِنْ فَصاحَةِ ابْنِ أَحْمَرَ ، فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ شَيْئاً أَخَذَهُ عَمَّنْ نَطَقَ بِلُغَةٍ قَدِيمَةٍ لَمْ يُشارِكْ فى سَماعِ ذٰلِكَ مِنْه ، عَلَى حَدِّ ما قُلْناه فِيمَنْ خالَفَ الجَماعَةَ ، وهُوَ فَصِيحٌ كَقَوْلِه فى الدُّرَحْرِحِ الدُّرَحْرَحِ ، ونَحْوِ ذٰلِك ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ شَيْئاً ارْتَجَلَهُ ابْنُ أَحْمَرَ ، فَإِنَّ الأَعْرابِىَّ إِذا قَوِيَتْ فَصاحَتُهُ وسَمَتْ طَبِيعَتُهُ تَصَرَّفَ وارْتَجَلَ ما لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ قَبْلَه ، فَقَدْ حُكِىَ عَنْ رُؤْبَةَ وأَبِيهِ أَنَّهُما كانا يَرْتَجِلانِ أَلْفاظاً لَمْ يَسْمَعاها ولا سُبِقا إِلَيْها ، وعَلَى هٰذا قالَ أَبو عُثْمانَ : ما قِيسَ عَلَى كَلامِ العَرَبِ فَهُوَ مِنْ كَلامِ العَرَبِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الحَيْرَمُ البَقَرُ ، والحَوْرَمُ المالُ الكَثِيرُ مِنَ الصّامِتِ والنّاطِقِ .

والْحِرْمِيَّةُ : سِهامٌ تُنْسَبُ إِلى الحَرَمِ ، والحَرَمُ قَدْ يَكُونُ الحَرامَ ، ونَظِيرُهُ زَمَنٌ وزَمانٌ .

وحَرِيمٌ الَّذِى فى شِعْرِ امْرِئِ القَيْسِ : اسْمُ رَجُلٍ ، وهُوَ حَرِيمُ بْنُ جُعْفِىٍّ جَدُّ الشُّوَيْعِرِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ يَعْنِى قَوْلَهُ :

بَلِّغا عَنِّى الشُّوَيْعِرَ أَنِّى
عَمْدَ عَيْنٍ قَلَّدْتُهُنَّ حَرِيما

وقَدْ ذُكِرَ ذٰلِكَ فى تَرْجَمَةِ شَعَرَ .

والْحَرِيمَةُ : ما فاتَ مِنْ كُلِّ مَطْمُوعٍ فِيهِ .

وحَرَمَهُ الشَّىْءَ يَحْرِمُهُ حَرِماً مِثْلُ سَرَقَهُ سَرِقاً ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وحِرْمَةً وحَرِيمَةً وحِرْماناً وأَحْرَمَهُ أَيْضاً إِذا مَنَعَهُ إِيَّاهُ ؛ وقالَ يَصِفُ امْرَأَةً :

ونُبِّئْتُها أَحْرَمَتْ قَوْمَها
لِتَنْكِحَ فى مَعْشَرٍ آخَرِينا [2]

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وأَنْشَدَ أَبو عُبَيْدٍ شاهِداً عَلَى أَحْرَمَتْ بَيْتَيْنِ مُتَباعِدٍ أَحَدُهُما مِنْ صاحِبِه ، وهُما فى قَصِيدَةٍ تُرْوَى لِشَقِيقِ ابْنِ السَّلَيْكِ ، وتُرْوَى لِابْنِ أَخِى زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ الفَقِيهِ القارِئِ ، وخَطَبَ امْرَأَةً فَرَدَّتْهُ فَقالَ :

ونُبِّئْتُها أَحْرَمَتْ قَوْمَها
لِتَنْكِحَ فى مَعْشَرٍ آخَرِينا
فَإِنْ كُنْتِ أَحْرَمْتِنا فَاذْهَبِى
فَإِنَّ النِّساءَ يَخُنَّ الأَمِينا
وطُوفِى لِتَلْتَقِطِى مِثْلَنا
وأُقْسِمُ بِاللهِ لا تَفْعَلِينا
فَإِمَّا نَكَحْتِ فَلا بِالرِّفاءِ
إِذا ما نَكَحْتِ ولاَ بِالْبَنِينا
وزُوِّجْتِ أَشْمَطَ فى غُرْبَةٍ
تُجَنُّ الحَلِيلَةُ مِنْهُ جُنُونا
خَلِيلَ إِماءٍ يُراوِحْنَهُ
ولِلْمُحْصَناتِ ضَرُوباً مُهِينا
إِذا ما نُقِلْتِ إِلَى دارِهِ
أَعَدَّ لِظَهْرِكِ سَوْطاً مَتِينا
وقَلَّبْتِ طَرْفَكِ فى مارِدٍ
تَظَلُّ الحَمامُ عَلَيْهِ وُكُونا

(١) قوله : « إِلى آل حرام » هذه عبارة المحكم وليس فيها لفظ آل .

(٢) قوله : « ونبئتها » فى التهذيب : وأنبئتها .

يُشِمُّكِ أَخْبَثَ أَضْراسِهِ
إِذا ما دَنَوْتِ فَتَسْتَنْشِقِينَا
كَأَنَّ الْمَساوِيكَ فِى شِدْقِهِ
إِذا هُنَّ أُكْرِهْنَ يَقْلَعْنَ طِينَا
كَأَنَّ تَوالِىَ أَنْيابِهِ
وبَيْنَ ثَناياهُ غِسْلاً لَجِينَا

أَرادَ بِالْوارِدِ حِصْناً أَوْ قَصْراً مِمَّا تُعْلَى حِيطانُهُ وتُصَهَّرُ حَتَّى يَمْلاَسَّ فَلا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى ارْتِقائِهِ ، وَالْوُكُونُ : جَمْعُ واكِنٍ مِثْلُ جالِسٍ وجُلُوسٍ ، وهِىَ الْجائِمَةُ ، يُرِيدُ أَنَّ الْحَمامَ يَقِفُ عَلَيْهِ فَلا يُذْعَرُ لارْتِفاعِهِ ، وَالْغِسْلُ : الْخِطْمِىُّ ، وَاللَّجِينُ : الْمَضْرُوبُ بِالْماءِ ، شَبَّهَ ما رَكِبَ أَسْنانَهُ وأَنْيابَهُ مِنَ الْخُضْرَةِ بِالْخِطْمِىِّ الْمَضْرُوبِ بِالْماءِ . وَالْحَرِمُ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ : الْحِرْمانُ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

وإِنْ أَتاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ
يَقُولُ : لا غائِبٌ مالِى ولا حَرِمُ

وإِنَّما رَفَعَ يَقُولُ ، وهُوَ جَوابُ الْجَزاءِ ، عَلَى مَعْنَى التَّقْدِيمِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ كَأَنَّهُ قالَ : يَقُولُ إِنْ أَتاهُ خَلِيلٌ لاغائِبٌ ، وعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ عَلَى إِضْمارِ الْفاءِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الْحَرِمُ الْمَمْنُوعُ ، وقِيلَ : الْحَرِمُ الْحَرامُ . يُقالُ : حِرْمٌ وحَرِمٌ وحَرامٌ بِمَعْنًى . وَالْحَرِيمُ : الصَّدِيقُ ؛ يُقالُ : فُلانٌ حَرِيمٌ صَرِيحٌ أَىْ صَدِيقٌ خالِصٌ . قالَ : وقالَ الْعُقَيْلِيُّونَ : حَرامُ اللهِ لا أَفْعَلُ ذٰلِكَ ، ويَمِينُ اللهِ لا أَفْعَلُ ذٰلِكَ ، مَعْناهُما واحِدٌ . قالَ : وقالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِلرَّجُلِ : مهُوَ بِحارِمِ عَقْلٍ ، وما هُوَ بِعادِمِ عَقْلٍ ، مَعْناهُما أَنَّ لَهُ عَقْلاً .

الْأَزْهَرِىُّ : وفى حَدِيثِ بَعْضِهِمْ إِذا اجْتَمَعَتْ حُرْمَتانِ طُرِحَتِ الصُّغْرَى لِلْكُبْرَى ؛ قالَ الْقُتَيْبِىُّ : يَقُولُ إِذا كانَ أَمْرٌ فِيهِ مَنْفَعَةٌ لِعامَّةِ النَّاسِ ومَضَرَّةٌ عَلَى خاصٍّ مِنْهُمْ قُدِّمَتْ مَنْفَعَةُ الْعامَّةِ . مِثالُ ذٰلِكَ : نَهْرٌ يَجْرِى لِشِرْبِ الْعامَّةِ ، وفى مَجْراهُ حائِطٌ لِرَجُلٍ وحَمَّامٌ يَضُرُّ بِهِ هٰذا النَّهْرُ ، فَلا يُتْرَكُ إِجْراؤُهُ مِنْ قِبَلِ هٰذِهِ الْمَضَرَّةِ ، هٰذا وما أَشْبَهَهُ ؛ قالَ : وفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : فى الْحَرامِ كَفَّارَةُ يَمِينٍ ؛ هُوَ أَنْ يَقُولَ حَرامُ اللهِ لا أَفْعَلُ كَما يَقُولُ يَمِينُ اللهِ ، وهِىَ لُغَةُ الْعُقَيْلِيِّينَ ، قالَ : ويَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ تَحْرِيمَ الزَّوْجَةِ وَالْجارِيَةِ مِنْ غَيْرِ نِيَّةِ الطَّلاقِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « يٰأَيُّهَا النَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللهُ لَكَ » ، ثُمَّ قالَ عَزَّ وجَلَّ : « قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمانِكُمْ » ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها : آلَى رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، مِنْ نِسائِهِ وحَرَّمَ فَجَعَلَ الْحَرامَ حَلالاً ، تَعْنِى ما كانَ حَرَّمَهُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ نِسائِهِ بِالْإِيلاءِ عادَ فَأَحَلَّهُ وجَعَلَ فِى الْيَمِينِ الْكَفَّارَةَ .

وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ[1] فى الرَّجُلِ يَقُولُ لِامْرَأَتِهِ : أَنْتِ عَلَىَّ حَرامٌ ؛ وحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : مَنْ حَرَّمَ امْرَأَتَهُ فَلَيْسَ بِشَىْءٍ ، وحَدِيثُهُ الْآخَرُ : إِذا حَرَّمَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ فَهِىَ يَمِينٌ يُكَفِّرُها . وَالْإِحْرامُ وَالتَّحْرِيمُ بِمَعْنًى ؛ قالَ يَصِفُ بَعِيراً :

لَهُ رِئَةٌ قَدْ أَحْرَمَتْ حِلَّ ظَهْرِهِ
فَما فِيهِ لِلْفُقْرَى ولا الْحَجِّ مَزْعَمُ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الَّذِى رَواهُ ابْنُ وَلَّادٍ وغَيْرُهُ : لَهُ رِبَّةٌ ، وقَوْلُهُ مَزْعَمُ أَىْ مَطْمَعٌ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ » ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ الْمُحارِفُ .

أَبُو عَمْرٍو : الْحَرومُ النَّاقَةُ الْمُعْتاطَةُ الرَّحِمِ ، وَالزَّجُومُ الَّتِى لا تَرْغُو ، وَالْخَزُومُ الْمُنْقَطِعَةُ فِى السَّيْرِ ، وَالرَّحُومُ الَّتِى تُزاحِمُ عَلَى الْحَوْضِ .

وَالْحَرامُ : الْمُحْرِمُ . وَالْحَرامُ : الشَّهْرُ الْحَرامُ . وحَرامٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِى سُلَيْمٍ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

فَمَنْ يَكُ خائِفاً لِأَذاةِ شِعْرِى
فَقَدْ أَمِنَ الْهِجاءَ بَنُو حَرامِ

وحَرامٌ أَيْضاً : قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ . وَالتَّحْرِيمُ : الصُّعُوبَةُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

دَيَّثْتُ مِنْ قَسْوَتِهِ التَّحْرِيمَا

يُقالُ : هُوَ بَعِيرٌ مُحَرَّمٌ أَىْ صَعْبٌ . وأَعْرابِىٌّ مُحَرَّمٌ أَىْ فَصِيحٌ لَمْ يُخالِطِ الْحَضَرَ . وقَوْلُهُ فى الْحَدِيثِ : أَما عَلِمْتَ أَنَّ الصُّورَةَ مُحَرَّمَةٌ ؟ أَىْ مُحَرَّمَةُ الضَّرْبِ أَوْ ذاتُ حُرْمَةٍ ، وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ : حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِى ، أَىْ تَقَدَّسْتُ عَنْهُ وتَعالَيْتُ ، فَهُوَ فى حَقِّهِ كَالشَّىْءِ الْمُحَرَّمِ عَلَى النَّاسِ . وفى الْحَدِيثِ الْآخَرِ : فَهُوَ حَرامٌ بِحُرْمَةِ اللهِ أَىْ بِتَحْرِيمِهِ ، وقِيلَ : الْحُرْمَةُ الْحَقُّ أَىْ بِالْحَقِّ الْمانِعِ مِنْ تَحْلِيلِهِ . وحَدِيثِ الرَّضاعِ : فَتَحَرَّمَ بِلَبَنِها أَىْ صارَ عَلَيْها حَراماً . وفى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : وذُكِرَ عِنْدَهُ قَوْلُ عَلِىٍّ أَوْ عُثْمانَ فى الْجَمْعِ بَيْنَ الْأُمَتَيْنِ الْأُخْتَيْنِ : حَرَّمَتْهُنَّ آيَةٌ وأَحَلَّتْهُنَّ آيَةٌ ، فَقالَ : يُحَرِّمُهُنَّ عَلَىَّ قَرابَتِى مِنْهُنَّ ولا يُحَرِّمُهُنَّ قَرابَةُ بَعْضِهِنَّ مِنْ بَعْضٍ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَرادَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنْ يُخْبِرَ بِالْعِلَّةِ الَّتِى وَقَعَ مِنْ أَجْلِها تَحْرِيمُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ الْحُرَّتَيْنِ فَقالَ : لَمْ يَقَعْ ذٰلِكَ بِقَرابَةِ إِحْداهُما مِنَ الْأُخْرَى إِذْ لَوْ كانَ ذٰلِكَ لَمْ يَحِلَّ وَطْءُ الثَّانِيَةِ بَعْدَ وَطْءِ الْأُولَى كَما يَجْرِى فِى الْأُمِّ مَعَ الْبِنْتِ ، ولٰكِنَّهُ وَقَعَ مِنْ أَجْلِ قَرابَةِ الرَّجُلِ مِنْهُما فَحُرِّمَ عَلَيْهِ أَنْ يَجْمَعَ الْأُخْتَ إِلَى الْأُخْتِ لِأَنَّها مِنْ أَصْهارِهِ ، فَكَأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَدْ أَخْرَجَ الْإِماءَ مِنْ حُكْمِ الْحَرائِرِ ، لِأَنَّهُ لا قَرابَةَ بَيْنَ الرَّجُلِ وبَيْنَ إِمائِهِ ، قالَ : وَالْفُقَهاءُ عَلَى خِلافِ ذٰلِكَ فَإِنَّهُمْ لا يُجِيزُونَ الْجَمْعَ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ فى الْحَرائِرِ وَالْإِماءِ فَالْآيَةُ الْمُحَرِّمَةُ قَوْلُهُ تَعالَى : « وأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلاَّ ما قَدْ سَلَفَ » ، وَالْآيَةُ الْمُحِلَّةُ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ » .

* **حرمد** * الْحِرْمِدُ ، بِالْكَسْرِ : الْحَمْأَةُ ، وقِيلَ : هُوَ الطِّينُ الْأَسْوَدُ ؛ وَقِيلَ : الطِّينُ الْأَسْوَدُ الشَّدِيدُ السَّوادِ ؛ وقِيلَ : الْحِرْمِدُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْحَمْأَةِ وغَيْرِها ؛ وقِيلَ : الْحَرْمَدُ الْمُتَغَيِّرُ الرِّيحِ وَاللَّوْنِ ؛ قالَ أُمَيَّةُ :

(١) قوله : «وفى حديث علىّ إلخ» عبارة النهاية : ومنه حديث علىّ إلخ .

فرأى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ مَسائِها
فى عَيْنِ ذِى خُلُبٍ وثَأْطٍ حَرْمَدِ

ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : يُقالُ لِطِينِ الْبَحْرِ الْحَرْمَدُ . أَبُو عُبَيْدٍ : الْحَرْمَدَةُ الْحَمْأَةُ ؛ قالَ تُبَّعٌ :

فى عَيْنِ ذِى خُلُبٍ وثَأْطٍ حَرْمَدِ

وعَيْنٌ مُحَرْمِدَةٌ : كَثُرَ فِيها الْحَمْأَةُ . وَالْحِرْمِدَةُ : الْغِرِينُ وهُوَ التِّفْنُ فى أَسْفَلِ الْحَوْضِ . الْأَزْهَرِىّ : وَالْحَرْمَدَةُ فى الْأَمْرِ اللَّجاجُ وَالْمَحْكُ فِيهِ . .

* **حرمز** * رُوِىَ عَنِ ابْنِ الْمُسَتَّنِيرِ أَنَّهُ قالَ : يُقالُ حَرْمَزَهُ اللهُ لَعَنَهُ اللهُ . وبَنُو الْحِرْمازِ : مُشْتَقٌّ مِنْهُ .

الْجَوْهَرِىُّ : الْحِرْمازُ حَىٌّ مِنْ تَمِيمٍ ، ومِنْ أَسْماءِ الْعَرَبِ الْحِرْمازُ ، وهُوَ مِنَ الْحَرْمَزَةِ ، وهِىَ الذَّكاءُ ، وقَدْ احْرَمَزَّ الرَّجُلُ وتَحَرْمَزَ إِذا صارَ ذَكِيًّا ؛ قالَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ .

* **حرمس** * الْحِرْمِسُ : الْأَمْلَسُ . وَالْحِرْماسُ : الْأَمْلَسُ . وأَرْضٌ حِرْماسٌ : صُلْبَةٌ شَدِيدَةٌ . أَبُو عَمْرٍو : بَلَدٌ حِرْماسٌ أَىْ أَمْلَسُ ؛ وأَنْشَدَ :

جاوَزْنَ رَمْلَ أَيْلَةَ الدَّهاسَا
وبَطْنَ لُبْنَى بَلَداً حِرْماسَا

وسِنُونَ حَرامِسُ أَىْ شِدادٌ مُجْدِبَةٌ ، واحِدُها حِرْمِسٌ .

* **حرمل** * الْحَرْمَلُ حَبٌّ كالسِّمْسِمِ ، واحِدَتُهُ حَرْمَلَةٌ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَرْمَلُ نَوْعانِ : نَوْعٌ وَرَقُهُ كَوَرَقِ الْخِلافِ ونَوْرُهُ كَنَوْرِ الْياسَمِينِ يُطَيَّبُ بِهِ السِّمْسِمُ وحَبُّهُ فى سِنَفَةٍ كَسِنَفَةِ الْعِشْرِقِ ، ونَوْعٌ سِنَفَتُهُ طِوالٌ مُدَوَّرَةٌ ؛ قالَ : وَالْحَرْمَلُ لا يَأْكُلُهُ شَىْءٌ إِلاَّ الْمِعْزَى ، قالَ : وقَدْ تُطْبَخُ عُرُوقُهُ فَيُسْقاها الْمَحْمُومُ إِذا ما طَلَتْهُ الْحُمَّى ؛ وفى امْتِناعِ الْحَرْمَلِ عَنِ الْأَكَلَةِ قالَ طَرَفَةُ وذَمَّ قَوْماً :

هُمُ حَرْمَلٌ أَعْيا عَلَى كُلِّ آكِلٍ
مَبِيتاً ولَوْ أَمْسَى سَوامُهُمُ دَثْرا

وحَرْمَلَةُ : اسْمُ رَجُلٍ ، مِنْ ذٰلِكَ ؛ قالَ :

أَحْيا أَباهُ هاشِمُ بْنُ حَرْمَلَه

وَالْحُرَيْمِلَةُ : شَجَرَةٌ مِثْلُ الرُّمَّانَةِ الصَّغِيرَةِ وَرَقُها أَدَقُّ مِنْ وَرَقِ الرُّمَّانِ خَضْراءُ تَحْمِلُ جِراءً دُونَ جِراءِ الْعُشَرِ ، فَإِذا جَفَّتِ انْشَقَّتْ عَنْ أَلْيَنِ قُطْنٍ ، فَتُحْشَى بِهِ الْمَخادُّ فَتَكُونُ ناعِمَةً جِدًّا خَفِيفَةً ، وتُهْدَى إِلَى الْأَشْرافِ .

وحَرْمَلاءُ : مَوْضِعٌ .

الْجَوْهَرِىُّ : الْحَرْمَلُ هٰذا الْحَبُّ الَّذِى يُدَخَّنُ بِهِ .

* **حرن** * حَرَنَتِ الدَّابَّةُ تَحْرُنُ حِرانًا وحُرُاناً وحَرَنَتْ ، لُغَتانِ ، وهِىَ حَرُونٌ : وهِىَ الَّتِى إِذَا اسْتُدِرَّ جَرْيُها وَقَفَتْ ، وإِنَّما ذٰلِكَ فى ذَواتِ الْحَوافِرِ خاصَّةً ، وَنَظِيرُهُ فى الْإِبِلِ اللِّجانُ وَالْخِلاءُ ؛ وَاسْتَعْمَلَ أَبُو عُبَيْدٍ الْحِرانَ فى النَّاقَةِ . وفى الْحَدِيثِ : ما خَلَأَتْ ولا حَرَنَتْ ولٰكِنْ حَبَسَها حابِسُ الْفِيلِ .

وفَرَسٌ حَرُونٌ مِنْ خَيْلٍ حُرُنٍ : لا يَنْقادُ ، إِذَا اشْتَدَّ بِهِ الْجَرْىُ وَقَفَ . وقَدْ حَرَنَ يَحْرُنُ حُرُوناً وحَرُنَ ، بِالضَّمِّ أَيْضاً : صارَ حَرُوناً ، وَالِاسْمُ الْحِرانُ . وَالْحَرُونُ : اسْمُ فَرَسٍ كانَ لِباهِلَةَ ، إِلَيْهِ تُنْسَبُ الْخَيْلُ الْحَرُونِيَّةُ . وَالْحَرُونُ : اسْمُ فَرَسِ مُسْلِمِ بْنِ عَمْرٍو الْباهِلِىِّ فى الْإِسْلامِ كانَ يُسابِقُ الْخَيْلَ ، فَإِذا اسْتُدِرَّ جَرْيُهُ وَقَفَ حَتَّى تَكادَ تَسْبِقُه ، ثُمَّ يَجْرِى فَيَسْبِقُها ، وفى الصِّحاحِ : حَرُونٌ اسْمُ فَرَسِ أَبِى صالِحٍ مُسْلِمِ بْنِ عَمْرٍو الْباهِلِىِّ والِدِ قُتَيْبَةَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا ما قُرَيْشٌ خَلاَ مُلْكُها
فَإِنَّ الخلافَةَ فى باهِلَهْ
لِرَبِّ الحَرُونِ أَبِى صالِحٍ
ومَا ذاكَ بِالسُّنَّةِ الْعادِلَهْ

وقالَ الْأَصْمَعِىُّ : هُوَ مِنْ نَسْلِ أَعْوَجَ ، وهُوَ الْحَرُونُ بْنُ الْأَثالِثِىِّ بْنِ الْخَزَرِ بْنِ ذِى الصُّوفَةِ ابْنِ أَعْوَجَ ، قالَ : وكانَ يَسْبِقُ الْخَيْلَ ثُمَّ يَحْرُنُ حَتَّى تَلْحَقَهُ ، فَإِذا لَحِقَتْهُ سَبَقَها ، ثُمَّ حَرَنَ ، ثُمَّ سَبَقَها ؛ وقِيلَ : الْحَرُونُ فَرَسُ عُقْبَةَ بْنِ مُدْلِجٍ ، ومِنْهُ قِيلَ لِحَبِيبِ ابْنِ الْمُهَلَّبِ أَوْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ الْحَرُونُ ، لِأَنَّهُ كانَ يَحْرُنُ فِى الْحَرْبِ فَلا يُبْرَحُ ، اسْتُعِيرَ ذٰلِكَ لَهُ ، وإِنَّما أَصْلُهُ فى الْخَيْلِ .

وقالَ اللِّحْيانِىُّ : حَرَنَتِ النَّاقَةُ قامَتْ فَلَمْ تَبْرَحْ ، وخَلَأَتْ بَرَكَتْ فَلَمْ تَقُمْ ؛ وَالْحَرُونُ فى قَوْلِ الشَّمَّاخِ :

ومَا أَرْوَى وإِنْ كَرُمَتْ عَلَيْنا
بِأَدْنَى مِنْ مُوَقَّفَةٍ حَرُونِ

هِىَ الَّتِى لا تَبْرَحُ أَعْلَى الْجَبَلِ مِنَ الصَّيْدِ . ويُقالُ : حَرَنَ فى الْبَيْعِ إِذا لَمْ يَزِدْ ولَمْ يَنْقُصْ .

وَالْمَحارِينُ مِنَ النَّحْلِ : اللَّواتِى يَلْصَقْنَ بِالْخَلِيَّةِ حَتَّى يُنْتَزَعْنَ بِالْمَحابِضِ ؛ وقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

كَأَنَّ أَصْواتَها مِنْ حَيْثُ نَسْمَعُها
نَبْضُ الْمَحابِضِ يَنْزِعْنَ الْمَحارِينَا

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الْهاءُ فى أَصْواتِها تَعُودُ عَلَى النَّواقِيسِ فى بَيْتٍ قَبْلَه ؛ وَالْمَحابِضُ : عِيدانٌ يُشارُ بِها الْعَسَلُ ، قالَ : وَالْمَحارِينُ جَمْعُ مِحْرانٍ ، وهُوَ ما حَرُنَ عَلَى الشَّهْدِ مِنَ النَّحْلِ فَلا يَبْرَحُ عَنْه ؛ الْأَزْهَرِىُّ : الْمَحارِينُ ما يَمُوتُ مِنَ النَّحْلِ فى عَسَلِه ، وقالَ غَيْرُهُ : الْمَحارِينُ مِنَ الْعَسَلِ ما لَزِقَ بِالْخَلِيَّةِ فَعَسُرَ نَزْعُه ، أُخِذَ مِنْ قَوْلِكَ حَرُنَ بِالْمَكانِ حُرُونَةً إِذا لَزِمَهُ فَلَمْ يُفارِقْه ، وكَأَنَّ الْعَسَلَ حَرُنَ فَعَسُرَ اشْتِيارُه ؛ قالَ الرَّاعِى :

كِناسُ تَنُوفَةٍ ظَلَّتْ إِلَيْها
هِجانُ الْوَحْشِ حارِنَةً حُرُونا

وقالَ الْأَصْمَعِىُّ فى قَوْلِهِ حارِنَة : مُتَأَخِّرَة ، وغَيْرُهُ يَقُولُ : لازِمَة . وَالْمَحارِينُ : الشُّهادُ ، وهِىَ أَيْضاً حَبَّاتُ الْقُطْنِ ، واحِدَتُها مِحْرانٌ ، وقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ بَيْتِ ابْنِ مُقْبِلٍ : يَخْلِجْنَ الْمَحارِينَا .

وحَرَانُ : اسْمُ بَلَدٍ ، وهُوَ فَعَّال ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعْلانَ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ حَرْنانِىٌّ ، كَما قالُوا مَنانِىٌّ فى النِّسْبَةِ إِلَى مانٍ ، وَالْقِياسُ ما نَوِىٌّ ، وحَرَّانِىٌّ عَلَى ما عَلَيْهِ الْعامَّةُ .

وحُرَيْنٌ : اسْمٌ . وبَنُو حِرْنَةَ : بُطَيْنٌ (١).

* **حرنقف** * الْأَزْهَرِيُّ فِي الْخُمَاسِيِّ : امْرَأَةٌ حُرَنْقِفَةٌ قَصِيرَةٌ .

* **حرهم** * قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ناقَةٌ حُراهِمَةٌ أَيْ ضَخْمَةٌ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ يَصِفُ ضَبُعاً :

تَراها الضَّبْعُ أَعْظَمَهُنَّ رَأْساً
حُراهِمَةً لَها حِرَةٌ وثِيلُ

الضَّبُعُ حُراهِمَةٌ عُراهِمَةٌ .

* **حرى** * حَرَى الشَّيْءُ يَحْرِي حَرْياً : نَقَصَ ، وأَحْراهُ الزَّمانُ . اللَّيْثُ : الْحَرْيُ النُّقْصانُ بَعْدَ الزِّيادَةِ . يُقالُ : إِنَّهُ يَحْرِي كَما يَحْرِي الْقَمَرُ حَرْياً يَنْقُصُ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَالْأَوَّلُ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

مازالَ مَجْنُوناً عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ
فِي بَدَنٍ يَنْمِي وعَقْلٍ يَحْرِي

وفِي حَدِيثِ وَفاةِ النَّبِيِّ ، ﷺ : فَما زالَ جِسْمُهُ يَحْرِي أَيْ يَنْقُصُ . ومِنْهُ حَدِيثُ الصِّدِّيقِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَما زالَ جِسْمُهُ يَحْرِي بَعْدَ وَفاةِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، حَتَّى لَحِقَ بِهِ . وفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ : فَإِذا رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، مُسْتَخْفِياً ، جِراءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ ، أَيْ غِضابٌ ذَوُو هَمٍّ وغَمٍّ قَدِ انْتَقَصَهُمْ أَمْرُهُ وعِيلَ صَبْرُهُمْ بِهِ حَتَّى أَثَّرَ فِي أَجْسامِهِمْ .

والْحارِيَةُ : الأَفْعَى الَّتِي قَدْ كَبِرَتْ ونَقَصَ جِسْمُها مِنَ الْكِبَرِ ولَمْ يَبْقَ إِلا رَأْسُها ونَفَسُها وسَمُّها ، والذَّكَرُ حارٍ ؛ قالَ :

أَوْ حارِياً مِنَ الْقُتَيْراتِ الأُوَلْ
أَبْتَرَ قِيدَ الشِّبْرِ طُولاً أَو أَقَلّْ

وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

انْعَتْ عَلَى الْجَوْفاءِ فِي الصُّبْحِ الْفَضِحْ
حُوَيْرِياً مِثْلَ قَضِيبِ الْمِجْدَحْ

وَالْحَراةُ : السَّاحَةُ وَالْعَقْوَةُ وَالنَّاحِيَةُ ، وكَذٰلِكَ الْحَرَى ، مَقْصُورٌ . يُقالُ : اذْهَبْ فَلا أَرَيَنَّكَ بِحَراىَ وحَراتِي . ويُقالُ : لا تَطَأْ حَرانا ، أَيْ لا تَقْرَبْ ما حَوْلَنا . وفِي حَدِيثِ رَجُلٍ مِنْ جُهَيْنَةَ : لَمْ يَكُنْ زَيْدُ بْنُ خالِدٍ يَقْرَبُهُ بِحَراهُ سُخْطاً للهِ عَزَّ وجَلَّ ؛ الْحَرَى ، بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ : جَنابُ الرَّجُلِ . وَالْحَرَى وَالْحَراةُ : ناحِيَةُ الشَّيْءِ . والحَرَى : مَوْضِعُ الْبَيْضِ ؛ قالَ :

بَيْضَةٌ ذَادَ هَيْقُها عَنْ حَراهَا
كُلُّ طارٍ عَلَيْهِ أَنْ يَطْراها

هُوَ الأَفْحُوصُ وَالأُدْحِيُّ ، وَالْجَمْعُ أَحْراءٌ . وَالْحَرَى : الْكِناسُ . التَّهْذِيبُ : الْحَرَى كُلُّ مَوْضِعٍ لِظَبْيٍ يَأْوِي إِلَيْهِ .

الأَزْهَرِيُّ : قالَ اللَّيْثُ فِي تَفْسِيرِ الْحَرَى إِنَّهُ مَبِيضُ النَّعامِ أَوْ مَأْوَى الظَّبْيِ ، وهُوَ باطِلٌ ، وَالْحَرَى عِنْدَ الْعَرَبِ مَارَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الْحَرَى جَنابُ الرَّجُلِ وما حَوْلَهُ ، يُقالُ : لا تَقْرَبَنَّ حَرانا . ويُقالُ : نَزَلَ بِحَراهُ وعَراهُ إِذا نَزَلَ بِساحَتِهِ . وحَرَى مَبِيضِ النَّعامِ : ما حَوْلَهُ ، وكَذٰلِكَ حَرَى كِناسِ الظَّبْيِ ما حَوْلَهُ . وَالْحَرَى مَوْضِعُ بَيْضِ الْيَمامَةِ . وَالْحَرَى وَالْحَراةُ : الصَّوْتُ وَالْجَلَبَةُ وصَوْتُ الْتِهابِ النَّارِ وحَفِيفُ الشَّجَرِ ، وخَصَّ ابْنُ الأَعْرابِيِّ بِهِ مَرَّةً صَوْتَ الطَّيْرِ . وحَراةُ النَّارِ ، مَقْصُورٌ : الْتِهابُها ؛ ذَكَرَهُ جَماعَةُ اللُّغَوِيِّينَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ هٰذا تَصْحِيفٌ وإِنَّما هُوَ الْخَواةُ ، بِالْخاءِ وَالْواوِ ، قالَ : وكَذا قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْخَواةُ بِالْخاءِ وَالْواوِ .

وَالْحَرَى : الْخَلِيقُ كَقَوْلِكَ بِالْحَرَى أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ ، وإِنَّهُ لَحَرِيٌّ بِكَذا وحَرٍ وحَرِيٌّ ، فَمَنْ قالَ حَرَى لَمْ يُغَيِّرْهُ عَنْ لَفْظِهِ فِيما زادَ عَلَى الْواحِدِ وسَوَّى بَيْنَ الْجِنْسَيْنِ ، أَعْنِي الْمُذَكَّرَ وَالْمُؤَنَّثَ ، لأَنَّهُ مَصْدَرٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَهُنَّ حَرَى أَلَّا يُثِبْنَكَ نَقْرَةً
وأَنْتَ حَرَى بِالنَّارِ حِينَ تُثِيبُ

ومَنْ قالَ حَرٍ وحَرِيٌّ ثَنَّى وجَمَعَ وأَنَّثَ فَقالَ : حَرِيانِ وحَرُونَ ، وحَرِيَةٌ وحَرِيَتانِ وحَرِياتٌ ، وحَرِيانِ وحَرِيُّونَ ، وحَرِيَّةٌ وحَرِيَّتانِ وحَرِيَّاتٌ . وفِي التَّهْذِيبِ : وهُمْ أَحْرِياءُ بِذٰلِكَ وهُنَّ حَرايا وأَنْتُمْ أَحْراءٌ ، جَمْعُ حَرٍ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : وقَدْ يَجُوزُ أَنْ تُثَنِّيَ ما لا تَجْمَعُ لأَنَّ الْكِسائِيَّ حَكَى عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ يُثَنُّونَ ما لا يَجْمَعُونَ فَيَقُولُ إِنَّهُما لَحَرِيانِ أَنْ يَفْعَلا ؛ وكَذٰلِكَ رُوِيَ بَيْتُ عَوْفِ ابْنِ الأَحْوَصِ الْجَعْفَرِيِّ :

أَوْدَى بَنِيَّ فَما بِرَحْلِي مِنْهُمُ
إِلا غُلاماً بَيِّناً ضَنَيانِ

بِالْفَتْحِ ، كَذا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْفارِسِيُّ وصَرَّحَ بِأَنَّهُ مَفْتُوحٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ شاهِدُ حَرِيٍّ قَوْلُ لَبِيدٍ :

مِنْ حَياةٍ قَدْ سَئِمْنا طُولَها
وحَرِيٌّ طُولُ عَيْشٍ أَنْ يُمَلّْ

وفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ هٰذا لَحَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يَنْكِحَ . يُقالُ : فُلانٌ حَرِيٌّ بِكَذا وحَرًى بِكَذا وحَرٍ بِكَذا وَبِالْحَرَى أَنْ يَكُونَ كَذا أَيْ جَدِيرٌ وخَلِيقٌ . ويُحَدِّثُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَيَقُولُ : بِالْحَرَى أَنْ يَكُونَ ، وإِنَّهُ لَمَحْرًى أَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ؛ وإِنَّهُ لَمَحْراةٌ أَنْ يَفْعَلَ ، ولا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ ولا يُؤَنَّثُ كَقَوْلِكَ مَخْلَقَةٌ ومَقْمَنَةٌ . وهٰذا الأَمْرُ مَحْراةٌ لِذٰلِكَ أَيْ مَقْمَنَةٌ مِثْلُ مَحْجاةٍ . وما أَحْراهُ : مِثْلُ ما أَحْجاه ، وأَحْرِ بِه : مِثْلُ أَحْجِ بِهِ ؛ قالَ :

ومُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضْيا صُرَيْمَةً
فَأَحْرِ بِهِ لِطُولِ فَقْرٍ وأَحْرِيا !

أَيْ وأَحْرِينَ ، وما أَحْراهُ بِهِ ؛ وقالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ كُنْتَ تُوعِدُنا بِالْهِجاءِ
فَأَحْرِ بِمَنْ رامَنا أَنْ يَخِيبا !

وقَوْلُهُمْ فِي الرَّجُلِ إِذا بَلَغَ الْخَمْسِينَ حَرًى ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : مَعْناهُ هُوَ حَرًى أَنْ يَنالَ الْخَيْرَ كُلَّه . وفِي الْحَدِيثِ : إِذا كانَ الرَّجُلُ

(١) قوله : «وبنو حرنة بطين» كذا فى الأصل والمحكم بكسر فسكون ، وفى القاموس والتكملة بكسر الحاء والراء وشد النون .

يَدْعُو فِي شَبِيبَتِهِ ثُمَّ أَصابَهُ أَمْرٌ بَعْدَما كَبِرَ فَبالْحَرَى أَنْ يُسْتَجابَ لَهُ .

ومِنْ أَحْرِ بِهِ اشْتُقَّ التَّحَرِّي فِي الأَشْياءِ ونَحْوِها ، وهُوَ طَلَبُ ما هُوَ أَحْرَى بالاسْتِعْمالِ فِي غالِبِ الظَّنِّ ، كَما اشْتُقَّ التَّقَمُّنُ مِنَ الْقَمِينِ . وفُلانٌ يَتَحَرَّى الأَمْرَ أَيْ يَتَوَخَّاهُ ويَقْصِدُه . والتَّحَرِّي : قَصْدُ الأَوْلَى والأَحَقِّ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْحَرَى وهُوَ الْخَلِيقُ ، والتَّوَخِّي مِثْلُه . وفِي الْحَدِيثِ : تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الأَواخِرِ ، أَيْ تَعَمَّدُوا طَلَبَها فِيها . والتَّحَرِّي : الْقَصْدُ والاجْتِهادُ فِي الطَّلَبِ والْعَزْمُ عَلَى تَخْصِيصِ الشَّيْءِ بالْفِعْلِ والْقَوْلِ ، ومِنْهُ الْحَدِيثُ : لا تَتَحَرَّوْا بالصَّلاةِ طُلُوعَ الشَّمْسِ وغُرُوبَها .

وتَحَرَّى فُلانٌ بالْمَكانِ أَيْ تَمَكَّثَ وقَوْلُهُ تَعالَى : « فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً » أَيْ تَوَخَّوْا وعَمَدُوا ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ؛ وأَنْشَدَ لامْرِئِ الْقَيْسِ :

دِيمَةٌ هَطْلاءُ فِيها وطَفٌ
طَبَقُ الأَرْضِ تَحَرَّى وتَدُرّْ

وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : ما رَأَيْتُ مِنْ حَرَاتِهِ وحَرَاه ، لَمْ يَزِدْ عَلَى ذٰلِكَ شَيْئاً . وحَرَى أَنْ يَكُونَ ذاكَ : فِي مَعْنَى عَسَى . وتَحَرَّى ذٰلِكَ : تَعَمَّدَه .

وحِراء ، بِالْكَسْرِ والْمَدِّ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ مَعْرُوفٌ ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : مِنْهُمْ مَنْ يَصْرِفُهُ ومِنْهُمْ مَنْ لا يَصْرِفُهُ يَجْعَلُهُ اسْماً لِلْبُقْعَةِ ؛ وأَنْشَدَ :

ورُبَّ وَجْهٍ مِنْ حِراءٍ مُنْحَنِ

وأَنْشَدَ أَيْضاً :

سَتَعْلَمُ أَيُّنا خَيْراً قَدِيماً
وأَعْظَمُنا بِبَطْنِ حِراءَ نارا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هٰكَذا أَنْشَدَه سِيبَوَيْهِ . قالَ : وهُوَ لَجَرِيرٍ ؛ وأَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ :

أَلَسْنا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا
وأَعْظَمَهُمْ بِبَطْنِ حِراءَ نارا

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : لَمْ يَصْرِفْهُ لأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْبَلْدَةِ الَّتِي هُوَ بِها . وفِي الْحَدِيثِ : كانَ يَتَحَنَّثُ بِحِراءٍ ، هُوَ بِالْكَسْرِ والْمَدِّ جَبَلٌ مِنْ جِبالِ مَكَّةَ . قالَ الْخَطَّابِيُّ : كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ يَغْلَطُونَ فِيهِ فَيَفْتَحُونَ حاءَهُ ويَقْصُرُونَهُ ويُمِيلُونَه ، ولا تَجُوزُ إِمالَتُهُ لأَنَّ الرَّاءَ قَبْلَ الأَلِفِ مَفْتُوحَةٌ ، كَما لا تَجُوزُ إِمالَةُ راشِدٍ ورافِعٍ .

ابْنُ سِيدَه : الْحَرْوَةُ حُرْقَةٌ يَجِدُها الرَّجُلُ فِي حَلْقِهِ وصَدْرِهِ ورَأْسِهِ مِنَ الْغَيْظِ والْوَجَعِ . والْحَرْوَةُ : الرَّائِحَةُ الْكَرِيهَةُ مَعَ حِدَّةٍ فِي الْخَياشِيمِ . والْحَرْوَةُ والْحَراوَةُ : حَرافَةٌ تَكُونُ فِي طَعْمِ نَحْوِ الْخَرْدَلِ وما أَشْبَهَهُ حَتَّى يُقالَ : لِهٰذا الْكُحْلِ حَراوَةٌ ومَضاضَةٌ فِي الْعَيْنِ .

النَّضْرُ : الْفُلْفُلُ لَهُ حَراوَةٌ ، بِالْواوِ ، وحَرارَةٌ ، بِالرَّاءِ . يُقالُ : إِنِّي لأَجِدُ لِهٰذا الطَّعامِ حَرْوَةً وحَراوَةً أَيْ حَرارَةً ، وذٰلِكَ مِنْ حَرافَةِ شَيْءٍ يُؤْكَلُ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : ذَكَرَ اللَّيْثُ الْحِرَّ فِي الْمُعْتَلِّ هٰهُنا ، وبابُ الْمُضاعَفِ أَوْلَى بِه ، وقَدْ ذَكَرْناهُ فِي تَرْجَمَةِ حرح وفِي تَرْجَمَةِ رحا . يُقالُ : رَحَاهُ إِذا عَظَّمَه ، وحَرَاهُ إِذا أَضاقَهُ ، واللهُ أَعْلَم .

* حزأ * حَزَأَ الإِبِلَ يَحْزُؤُها حَزْءًا : جَمَعَها وساقَها . واحْزَوْزَأَتْ هِيَ : اجْتَمَعَتْ . واحْزَوْزَأَ الطَّائِرُ : ضَمَّ جَناحَيْهِ وتَجافَى عَنْ بَيْضِهِ . قالَ :

مُحْزَوْزِئَيْنِ الزِّفَّ عَنْ مَكْوَيْهِما

وقالَ رُؤْبَةُ ، فَلَمْ يَهْمِزْ :

والسَّيْرُ مُحْزَوْزٍ بِنا احْزِيزَأْوُه
ناجٍ وقَدْ زَوْزَى بِنا زِيزَأْوُه

وحَزَأَ السَّرابُ الشَّخْصَ يَحْزُؤُه حَزْءًا : رَفَعَهُ ، لُغَةٌ فِي حَزاهُ يَحْزُوهُ ، بِلا هَمْزٍ .

* حزب * الْحِزْبُ : جَماعَةُ النَّاسِ ، والْجَمْعُ أَحْزابٌ ؛ والأَحْزابُ : جُنُودُ الْكُفّارِ ، تَأَلَّبُوا وتَظاهَرُوا عَلَى حِزْبِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، وهُمْ قُرَيْشٌ وغَطَفانُ وبَنُو قُرَيْظَةَ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « يا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الأَحْزابِ » ، الأَحْزابُ هٰهُنا : قَوْمُ نُوحٍ وعادٍ وثَمُودَ ، ومَنْ أُهْلِكَ بَعْدَهُم . وحِزْبُ الرَّجُلِ : أَصْحابُهُ وجُنْدُهُ الَّذِينَ عَلَى رَأْيِه ، والْجَمْعُ كَالْجَمْعِ . والْمُنافِقُونَ والْكافِرُونَ حِزْبُ الشَّيْطانِ ، وكُلُّ قَوْمٍ تَشاكَلَتْ قُلُوبُهُمْ وأَعْمالُهُمْ فَهُمْ أَحْزابٌ ، وإِنْ لَمْ يَلْقَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِمَنْزِلَةِ عادٍ وثَمُودَ وفِرْعَوْنَ أُولٰئِكَ الأَحْزابُ . « وكُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ » : كُلُّ طائِفَةٍ هَواهُمْ واحِدٌ .

والْحِزْبُ : الْوِرْدُ . ووِرْدُ الرَّجُلِ مِنَ الْقُرْآنِ والصَّلاةِ : حِزْبُه . والْحِزْبُ : ما يَجْعَلُهُ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قِراءَةٍ وصَلاةٍ كَالْوِرْدِ . وفِي الْحَدِيثِ : طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبِي مِنَ الْقُرْآنِ ، فَأَحْبَبْتُ أَلاَّ أَخْرُجَ حَتَّى أَقْضِيَه . طَرَأَ عَلَيَّ : يُرِيدُ أَنَّهُ بَدَأَ فِي حِزْبِه ، كَأَنَّهُ طَلَعَ عَلَيْهِ ، مِنْ قَوْلِكَ : طَرَأَ فُلانٌ إِلَى بَلَدِ كَذا وكَذا ، فَهُوَ طارِئٌ إِلَيْهِ ، أَيْ أَنَّهُ طَلَعَ إِلَيْهِ حَدِيثاً ، وهُوَ غَيْرُ تانِئٍ بِه ؛ وقَدْ حَزَّبْتُ الْقُرْآنَ . وفِي حَدِيثِ أَوْسِ بْنِ حُذَيْفَةَ : سَأَلْتُ أَصْحابَ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، كَيْفَ تُحَزِّبُونَ الْقُرْآنَ ؟ والْحِزْبُ : النَّصِيبُ . يُقالُ : أَعْطِنِي حِزْبِي مِنَ الْمالِ أَيْ حَظِّي ونَصِيبِي . والْحِزْبُ : النَّوْبَةُ فِي وُرُودِ الْماءِ . والْحِزْبُ : الصِّنْفُ مِنَ النَّاسِ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحِزْبُ : الْجَماعَةُ .

والْجِزْبُ ، بِالْجِيمِ : النَّصِيبُ .

والْحازِبُ مِنَ الشُّغْلِ : ما نابَكَ .

والْحِزْبُ : الطَّائِفَةُ . والأَحْزابُ : الطَّوائِفُ الَّتِي تَجْتَمِعُ عَلَى مُحارَبَةِ الأَنْبِياءِ ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ ؛ وفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ يَوْمِ الأَحْزابِ ، وهُوَ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ .

وحازَبَ الْقَوْمُ وتَحَزَّبُوا : تَجَمَّعُوا ، وصارُوا أَحْزاباً .

وحَزَّبَهُمْ جَعَلَهُمْ كَذٰلِكَ . وحَزَّبَ فُلانٌ أَحْزاباً أَيْ جَمَعَهُم ؛ وقالَ رُؤْبَةُ :

لَقَدْ وَجَدْتُ مُصْعَباً مُسْتَصْعَبا
حِينَ رَمَى الأَحْزابَ والْمُحَزَّبا

وفي حَدِيثِ الإِفْكِ : وطَفِقَتْ حَمْنَةُ تُحازِبُ لَها ، أَيْ تَتَعَصَّبُ وتَسْعَى سَعْيَ جَماعَتِها الَّذِينَ يَتَحَزَّبُونَ لَها ، وَالْمَشْهُورُ بِالرَّاءِ مِنَ الْحَرْبِ .

وفي الْحَدِيثِ : اللَّهُمَّ اهْزِمِ الأَحْزابَ وزَلْزِلْهُم ، الأَحْزابُ : الطَّوائِفُ مِنَ النَّاسِ ، جَمْعُ حِزْبٍ ، بِالْكَسْرِ .

وفي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : يُرِيدُ أَنْ يُحَزِّبَهُمْ أَيْ يُقَوِّيَهُمْ وَيَشُدَّ مِنْهُم ، ويَجْعَلَهُمْ مِنْ حِزْبِه ، أَوْ يَجْعَلَهُمْ أَحْزاباً ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَالرِّوايَةُ بِالْجِيمِ وَالرَّاءِ .

وتَحازَبُوا : مَلأَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَصارُوا أَحْزاباً .

ومَسْجِدُ الأَحْزابِ : مَعْرُوفٌ ، مِنْ ذَلِكَ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمٍ الْهُذَلِيِّ :

إِذْ لا يَزالُ غَزالٌ فِيهِ يَفْتِنُنِي
يَأْوِي إِلَى مَسْجِدِ الأَحْزابِ مُنْتَقِبا

وحَزَبَهُ أَمْرٌ أَيْ أَصابَهُ . وفي الْحَدِيثِ : كانَ إِذا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى ، أَيْ إِذا نَزَلَ بِهِ مُهِمٌّ أَوْ أَصابَهُ غَمٌّ .

وفي حَدِيثِ الدُّعاءِ : اللهُمَّ أَنْتَ عُدَّتِي ، إِنْ حُزْتُ ، ويُرْوَى بِالرَّاءِ ، بِمَعْنَى سُلِبْتُ ، مِنَ الْحَرَبِ .

وحَزَبَهُ الأَمْرُ يَحْزُبُهُ حَزْباً : نابَهُ وَاشْتَدَّ عَلَيْه ، وقِيلَ ضَغَطَه ، وَالاِسْمُ : الْحُزابَةُ .

وأَمْرٌ حازِبٌ وحَزِيبٌ : شَدِيدٌ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : نَزَلَتْ كَرائِهُ الأُمُورِ ، وحَوازِبُ الْخُطُوبِ ؛ وهُوَ جَمْعُ حازِبٍ ، وهُوَ الأَمْرُ الشَّدِيدُ .

وَالْحَزابِي وَالْحَزابِيَةُ ، مِنَ الرِّجالِ وَالْحَمِيرِ : الْغَلِيظُ إِلَى الْقِصَرِ ما هُوَ . رَجُلٌ حَزابِيَةٌ وحَزابِيَةٌ وزَوازٌ وزَوازِيَةٌ إِذا كانَ غَلِيظاً إِلَى الْقِصَرِ ما هُوَ . ورَجُلٌ هَواهِيَةٌ إِذا كانَ مَنْخُوبَ الْفُؤادِ . وبَعِيرٌ حَزابِيَةٌ إِذا كانَ غَلِيظاً . وحِمارٌ حَزابِيَةٌ : جَلْدٌ . ورَكَبٌ حَزابِيَةٌ : غَلِيظٌ : قالَتِ امْرَأَةٌ تَصِفُ رَكَبَها :

إِنَّ هَنِي حَزَنْبَلٌ حَزابِيَهْ
إِذا قَعَدْتُ فَوْقَهُ نَبا بِيَهْ

ويُقالُ : رَجُلٌ حَرابٍ وحَزابِيَةٌ أَيْضاً إِذا كانَ غَلِيظاً إِلَى الْقِصَرِ ، وَالْياءُ لِلإِلْحاقِ ، كَالْفَهامِيَةِ وَالْعَلانِيَةِ ، مِنَ الْفَهْمِ وَالْعَلَنِ . قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عائِذٍ الْهُذَلِيُّ :

أَوِ اصْحَمَ حامٍ جَرامِيزُه
حَزابِيَةٍ حَيْدَى بِالدِّحالِ

أَيْ حامٍ نَفْسَهُ مِنَ الرُّماةِ . وجَرامِيزُه : نَفْسُهُ وجَسَدُه . حَيْدَى أَيْ ذُو حَيْدَى ، وأَنَّثَ حَيْدَى ، لأَنَّهُ أَرادَ الْفَعْلَة . وقَوْلُهُ بِالدِّحالِ أَيْ وهُوَ يَكُونُ بِالدِّحالِ ، جَمْعُ دَحْلٍ ، وهُوَ هُوَّةٌ ضَيِّقَةُ الأَعْلَى ، واسِعَةُ الأَسْفَلِ ؛ وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ :

وأَصْحَمَ حامٍ جَرامِيزَه

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالصَّوابُ أَوِ اصْحَمَ ، كَما أَوْرَدْناهُ . قالَ : لأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى جَمَزَى فِي بَيْتٍ قَبْلَه ، وهُوَ :

كَأَنَّنِي ورَحْلِي إِذا زُعْتُها
عَلَى جَمَزَى جازِئٍ بِالرِّمالِ

قالَهُ يُشَبِّهُ ناقَتَهُ بِحِمارٍ وَحْشٍ ، ووَصَفَهُ بِجَمَزَى ، وهُوَ السَّرِيعُ ، وتَقْدِيرُهُ عَلَى حِمارٍ جَمَزَى ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ : لَمْ أَسْمَعْ بِفَعْلَى فِي صِفَةِ الْمُذَكَّرِ إِلا فِي هٰذا الْبَيْتِ . يَعْنِي أَنَّ جَمَزَى ، وزَلَجَى ، ومَرَطَى ، وبَشَكَى ، وما جاءَ عَلَى هٰذا الْبابِ ، لا يَكُونُ إِلا مِنْ صِفَةِ النَّاقَةِ دُونَ الْجَمَلِ . وَالْجازِئُ : الَّذِي يَجْزَأُ بِالرُّطْبِ عَنِ الْماءِ . وَالأَصْحَمُ : حِمارٌ يَضْرِبُ إِلَى السَّوادِ وَالصُّفْرَةِ . وحَيْدَى : يَحِيدُ عَنْ ظِلِّهِ لِنَشاطِه .

وَالْحِزْباءَةُ : مَكانٌ غَلِيظٌ مُرْتَفِعٌ . وَالْحِزابِيُّ : أَماكِنُ مُنْقادَةٌ غِلاظٌ مُسْتَدِقَّةٌ . ابْنُ شُمَيْلٍ : الْحِزْباءَةُ مِنْ أَغْلَظِ الْقُفِّ ، مُرْتَفِعٌ ارْتِفاعاً هَيِّناً فِي قُفٍّ أَيَّرَ[1] شَدِيدٍ ؛ وأَنْشَدَ :

إِذا الشَّرَكُ الْعادِيُّ صَدَّ رَأَيْتَها
لِرُوسِ الْحَزابِيِّ الْغِلاظِ تَسُومُ

وَالْحِزْبُ والحِزْباءَةُ : الأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الشَّدِيدَةُ الْحَزْنَةُ ، وَالْجَمْعُ حِزْباءٌ وحَزابِى ، وأَصْلُهُ مُشَدَّدٌ ، كَما قِيلَ فِي الصَّحارِي .

وأَبُو حُزابَةَ ، فِيما ذَكَرَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْوَلِيدُ بْنُ نَهِيكٍ ، أَحَدُ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ .

وحُزُوبٌ : اسْمٌ .

وَالْحَيْزَبُونُ : الْعَجُوزُ ، وَالنُّونُ زائِدَةٌ ، كَما زِيدَتْ فِي الزَّيْتُونِ .

* **حزبل** * الْحَزَنْبَلُ : الْحَمْقاءُ ، وقِيلَ : الْعَجُوزُ الْمُتَهَدِّمَةُ . وَالْحَزَنْبَلُ مِنَ الرِّجالِ : الْقَصِيرُ الْمُوَثَّقُ الْخَلْقِ ، وقِيلَ : هُوَ الْقَصِيرُ فَقَطْ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلْبَوْلانِيِّ :

لَمَّا رَأَتْ أَنْ زُوِّجَتْ حَزَنْبَلا
ذا شَيْبَةٍ يَمْشِي الْهُوَيْنا حَوْقَلا

وأَنْشَدَ لآخَرَ :

حَزَنْبَلُ الْحِضْنَيْنِ قَدْمٌ زَأْبَلُ

وحَزَنْبَلُ : نَبْتٌ (عَنِ السِّيرافِيِّ) . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما قَضَيْتُ عَلَى النُّونِ بِالزِّيادَةِ وإِنْ لَمْ يُشْتَقَّ ما يَذْهَبُ فِيهِ لِكَثْرَةِ زِيادَتِهِ ثالِثَةً فِيما يُظْهِرُهُ الاِشْتِقاقُ . وقالَ غَيْرُهُ : الْحَبْرُ كَالْحَزَنْبَلِ وهُما الْغَلِيظا الشَّفَةِ .

الأَزْهَرِيُّ فِي الْخُماسِيِّ : الْحَزَنْبَلُ الْمُشْرِفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وقِيلَ : هُوَ الْمُجْتَمِعُ . وهَنٌ حَزَنْبَلٌ : مُشْرِفُ الرَّكَبِ ؛ قالَتْ مَجْعَةُ مِنْ نِساءِ الأَعْرابِ :

إِنَّ هَنِي حَزَنْبَلٌ حَزابِيَهْ
إِذا قَعَدْتُ فَوْقَهُ نَبابِيه

* **حزبن** * الْحَيْزَبُونُ : الْعَجُوزُ مِنَ النِّساءِ ؛ قالَ الْقُطامِيُّ :

إِذا حَيْزَبُونٌ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَما
تَلَفَّعَتِ الظَّلْماءُ مِنْ كُلِّ جانِبِ

وَناقَةٌ حَيْزَبُونٌ : شَهْمَةٌ حَدِيدَةٌ ؛ وبِهِ فَسَّرَ ثَعْلَبٌ قَوْلَ الْحَذْلَمِيِّ يَصِفُ إِبِلاً :

(١) الأَيَّر من اليَرَر أي الشدة ؛ يقال حجر أيّر وصخرة يرّاء ، والفعل منه : يَرّ يَيِرُّ بفتحها .

تَلْبِطُ فِيها كُلُّ حَيْزَبُونِ

قالَ الْفَرَّاءُ : أَنْشَدَنِي أَبُو الْقَمْقامِ :

يَذْهَبُ مِنْها كُلُّ حَيْزَبُونِ
مانِعَةٍ بِغَيْرِها زَبُونِ

الْحَيْزَبُونُ : الْعَجُوزُ . وَالْحَيْزَبُونُ : السَّيِّئَةُ الْخُلُقِ ، وَهُوَ هٰهُنا السَّيِّئَةُ الْخُلُقِ أَيْضاً .

* **حزجل** * حَزْجَلٌ : بَلَدٌ ؛ قالَ أُمَيَّةُ :

أَداحَيْتَ بِالرِّجْلَيْنِ رِجْلا تُغِيرُها
لِتَجْنِيَ وَأَمْطٌ دُونَ الأُخْرَى وَحَزْجَلِ (١)

أَرادَ الأُخْرَى فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ وَأَلْقَى حَرَكَتَها عَلَى ما قَبْلَها .

* **حزد** * ابْنُ سِيدَهْ : الْحَزْدُ : لُغَةٌ فِي الْحَصْدِ مُضارِعَة .

* **حزر** * الْحَزْرُ حَزْرُكَ عَدَدَ الشَّيْءِ بِالْحَدْسِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْحَزْرُ التَّقْدِيرُ وَالْخَرْصُ . وَالْحازِرُ : الْخارِصُ . ابْنُ سِيدَهْ : حَزَرَ الشَّيْءَ يَحْزُرُهُ وَيَحْزِرُهُ حَزْراً : قَدَّرَهُ بِالْحَدْسِ . تَقُولُ : أَنا أَحْزُرُ هٰذا الطَّعامَ كَذا وَكَذا قَفِيزاً . وَالْمَحْزَرَةُ : الْحَزْرُ (عَنْ ثَعْلَب) . وَالْحَزْرُ مِنَ اللَّبَنِ : فَوْقَ الْحامِضِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ حازِرٌ وَحامِزٌ بِمَعْنًى واحِدٍ . وَقَدْ حَزَرَ اللَّبَنُ وَالنَّبِيذُ أَيْ حَمَضَ ؛ ابْنُ سِيدَهْ : حَزَرَ اللَّبَنُ يَحْزُرُ حَزْراً وَحُزُوراً ؛ قالَ :

وَارْضَوْا بِإِحْلابَةٍ وَطْبٍ قَدْ حَزَرْ
وَحُزُرٍ كَحَزَرَ وَهُوَ (٢) الْحَزْرَةُ ؛ وَقِيلَ : الْحَزْرَةُ ما حَزَرَ بِأَيْدِي الْقَوْمِ مِنْ خِيارِ أَمْوالِهِم ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلَمْ يُفَسِّرْ حَزَرَ ، غَيْرَ أَنِّي أَظُنُّهُ زَكا أَوْ ثَبَتَ فَنَمَى . وَحَزَرَةُ الْمالِ : خِيارُه ، وَبِها سُمِّيَ الرَّجُل ، وَحَزِيرَتُهُ كَذٰلِك ، وَيُقالُ : هٰذا حَزَرَةُ نَفْسِي أَيْ خَيْرُ ما عِنْدِي ، وَالْجَمْعُ حَزَراتٌ ، بِالتَّحْرِيك . وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ بَعَثَ مُصَدِّقاً فَقالَ لَهُ : لا تَأْخُذْ مِنْ حَزَراتِ أَنْفُسِ النَّاسِ شَيْئاً ، خُذِ الشَّارِفَ وَالْبَكْرَ ، يَعْنِي فِي الصَّدَقَةِ ؛ الْحَزَراتُ ، جَمْعُ حَزْرَة ، بِسُكُونِ الزَّاي : خِيارُ مالِ الرَّجُل ، سُمِّيَتْ حَزْرَةً لأَنَّ صاحِبَها لَمْ يَزَلْ يَحْزُرُها فِي نَفْسِهِ كُلَّما رآها ، سُمِّيَتْ بِالْمَرَّةِ الْواحِدَةِ مِنَ الْحَزْرِ . قالَ : وَلِهٰذا أُضِيفَتْ إِلَى الأَنْفُسِ ؛ وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ :

الْحَزَراتُ حَزَراتُ النَّفْسِ

أَيْ هِيَ مِمَّا تَوَدُّها النَّفْسُ ؛ وَقالَ آخَرُ :

وَحَزْرَةُ الْقَلْبِ خِيارُ الْمالِ

قالَ : وَأَنْشَدَ شَمِرٌ :

الْحَزَراتُ حَزَراتُ الْقَلْبِ
اللُّبْنُ الْغِزارُ غَيْرُ اللَّحْبِ
حِقاقُها الْجِلادُ عِنْدَ اللَّزْبِ

وَفِي الْحَدِيثِ : لا تَأْخُذُوا حَزَراتِ أَمْوالِ النَّاسِ ، وَنَكِّبُوا عَنِ الطَّعامِ ؛ وَيُرْوَى بِتَقْدِيمِ الزَّاءِ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِه . وَقالَ أَبُو سَعِيدٍ : حَزَراتُ الأَمْوالِ هِيَ الَّتِي يُؤَدِّيها أَرْبابُها ، وَلَيْسَ كُلُّ الْمالِ الْحَزْرَةَ ، قالَ : وَهِيَ الْعَلائِقُ ؛ وَفِي مَثَلِ الْعَرَبِ :

وَاحَزْرَتِي وَأَبْتَغِي النَّوافِلا

أَبُو عُبَيْدَةَ : الْحَزَراتُ نَقاوَةُ الْمالِ ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى سَواءٌ ؛ يُقالُ : هِيَ حَزْرَةُ مالِهِ وَهِيَ حَزْرَةُ قَلْبِه ؛ وَأَنْشَدَ شَمِرٌ :

نُدافِعُ عَنْهُمْ كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ
وَنَبْذُلُ حَزَراتِ النُّفُوسِ وَنَصْبِرُ

وَمِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ : عَدَا الْقارِصُ فَحَزَرْ ؛ يُضْرَبُ لِلأَمْرِ إِذا بَلَغَ غايَتَهُ وَأَفْعَم .

ابْنُ شُمَيْلٍ عَنِ الْمُنْتَجِعِ : الْحازِرُ دَقِيقُ الشَّعِيرِ وَلَهُ رِيحٌ لَيْسَ بِطَيِّب .

وَالْحَزْرَةُ : مَوْتُ الأَفاضِلِ .

وَالْحَزْوَرَةُ : الرَّابِيَةُ الصَّغِيرَة ، وَالْجَمْعُ الْحَزاوِرُ ، وَهُوَ تَلٌّ صَغِيرٌ . الأَزْهَرِيُّ : الْحَزْوَرُ الْمَكانُ الْغَلِيظُ ؛ وَأَنْشَدَ :

فِي عَوْسَجِ الْوادِي وَرَضْمِ الْحَزْوَرِ

وَقالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْداسٍ :

وَذابَ لُعابُ الشَّمْسِ فِيهِ وَأُزِرَّتْ
بِهِ قامِساتٌ مِنْ رِعانٍ وَحَزْوَرِ

وَوَجْهٌ حازِرٌ : عابِسٌ باسِرٌ . وَالْحَزْوَرُ وَالْحَزْوَرُ ، بِتَشْدِيدِ الْواوِ : الْغُلامُ الَّذِي قَدْ شَبَّ وَقَوِيَ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

لَنْ يَعْدَمَ الْمَطِيُّ مِنِّي مِسْفَرا
شَيْخاً بَجالاً وَغُلاماً حَزْوَرا

وَقالَ :

لَنْ يَبْعَثُوا شَيْخاً وَلا حَزَوَّرا
بِالْفاسِ إِلاَّ الأَرْقَبَ الْمُصَدَّرا

وَالْجَمْعُ حَزاوِرُ وَحَزاوِرَةٌ ، زادُوا الْهاءَ لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ . وَالْحَزَوَّرُ : الَّذِي قَدِ انْتَهَى إِدْراكُهُ ؛ قالَ بَعْضُ نِساءِ الْعَرَبِ :

إِنَّ حِرِي حَزَوَّرٌ حَزابِيَهْ
كَوَطْبَةِ الظَّبْيَةِ فَوْقَ الرَّابِيَهْ
قَدْ جاءَ مِنْهُ غِلْمَةٌ ثَمانِيَهْ
وَبَقِيَتْ ثَقْبَتُهُ كَما هِيَهْ

الْجَوْهَرِيُّ : الْحَزَوَّرُ الْغُلامُ إِذا اشْتَدَّ وَقَوِيَ وَخَدَمَ ؛ وَقالَ يَعْقُوبُ : هُوَ الَّذِي كادَ يُدْرِكُ وَلَمْ يَفْعَل . وَفِي الْحَدِيثِ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، غِلْماناً حَزاوِرَةً ؛ هُوَ الَّذِي قارَبَ الْبُلُوغَ ، وَالتَّاءُ لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الأَرْنَبِ : كُنْتُ غُلاماً حَزَوَّراً فَصِدْتُ أَرْنَباً ؛ وَلَعَلَّهُ شَبَّهَهُ بِحَزْوَرَةِ الأَرْضِ وَهِيَ الرَّابِيَةُ الصَّغِيرَة . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ لِلْغُلامِ إِذا راهَقَ وَلَمْ يُدْرِكْ بَعْدُ حَزَوَّرٌ ، وَإِذا أَدْرَكَ وَقَوِيَ وَاشْتَدَّ فَهُوَ حَزَوَّرٌ أَيْضاً ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

نَزَعَ الْحَزَوَّرِ بِالرِّشاءِ الْمُحْصَدِ

قالَ : أَرادَ الْبالِغَ الْقَوِيَّ . قالَ : وَقالَ أَبُو حاتِمٍ فِي الأَضْدادِ : الْحَزَوَّرُ الْغُلامُ إِذا اشْتَدَّ وَقَوِيَ ؛ وَالْحَزَوَّرُ : الضَّعِيفُ مِنَ الرِّجالِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَما أَنا إِنْ دافَعْتُ مِصْراعَ بابِهِ
بِذِي صَوْلَةٍ فانٍ وَلا بِحَزَوَّرِ

وَقالَ آخَرُ :

---

(١) قوله : «لتجنى» بفتح أوله كما فى القاموس بلد ، وقوله أمْط كذا فى الأصل بهذا الضبط ولم نعثر عليه.

(٢) قوله : «وهو» أى اللبن الحامض ، يسمّى الحزرة بفتح فسكون .

إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْمَنِيَّهْ
حَزَوَّرٌ لَيْسَتْ لَهُ ذُرِّيَّهْ

قالَ : أَرادَ بِالْحَزَوَّرِ هٰهُنا رَجُلاً بالِغاً ضَعِيفاً ، وحكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ الأَصْمَعِيِّ وعَنِ الْمُفَضَّلِ قالَ : الْحَزَوَّرُ ، عَنِ الْعَرَبِ ، الصَّغِيرُ غَيْرُ الْبالِغِ ؛ ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ الْحَزَوَّرَ الْبالِغَ الْقَوِيَّ الْبَدَنِ الَّذِي قَدْ حَمَلَ السِّلاحَ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالْقَوْلُ هُوَ هٰذا . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحَزْرَةُ النَّبِقَةُ الْمُرَّةُ ، وتُصَغَّرُ حُزَيْرَةً .

وفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَمْراءِ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، وهُوَ واقِفٌ بِالْحَزْوَرَةِ مِنْ مَكَّةَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ مَوْضِعٌ عِنْدَ بابِ الْحَنَّاطِينَ ، وهُوَ بِوَزْنِ قَسْوَرَةٍ . قالَ الشّافِعِيُّ : النَّاسُ يُشَدِّدُونَ الْحَزْوَرَةَ وَالْحُدَيْبِيَةَ ، وهُما مُخَفَّفَتانِ .

وحَزِيرانُ بِالرُّومِيَّةِ : اسْمُ شَهْرٍ قَبْلَ تَمُّوزَ .

* **حزرق** * حَزْرَقَ الرَّجُلُ : انْضَمَّ وخَضَعَ ، وفِي لُغَةٍ : حُزْرِقَ الرَّجُلُ فُعِلَ بِهِ إِذا انْضَمَّ وخَضَعَ . وَالْمُحَزْرَقُ : السَّرِيعُ الْغَضَبِ ، وأَصْلُهُ بِالنَّبَطِيَّةِ هُزْرُوقِي . وَالْحَزْرَقَةُ : الضِّيقُ . وحَزْرَقَ الرَّجُلَ وحَرْزَقَهُ : حَبَسَهُ وضَيَّقَ عَلَيْهِ ، وفِي التَّهْذِيبِ : حَبَسَهُ فِي السِّجْنِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

فَذاكَ وما أَنْجَى مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ
بِساباطَ حَتَّى ماتَ وَهْوَ مُحَزْرَقُ

وَمُحَرْزَقٌ ؛ يَقُولُ : حَبَسَ كِسْرَى النُّعْمانَ ابْنَ الْمُنْذِرِ بِساباطِ الْمَدائِنِ حَتَّى ماتَ وَهُوَ مُضَيَّقٌ عَلَيْهِ ؛ وَرَوَى ابْنُ جِنِّي عَنِ التَّوَّزِيِّ قالَ : قُلْتُ لأَبِي زَيْدٍ الأَنْصارِيِّ : أَنْتُمْ تُنْشِدُونَ قَوْلَ الأَعْشَى :

حَتَّى ماتَ وَهُوَ مُحَزْرَقُ

وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ يُنْشِدُهُ مُحَرْزَقُ ، بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الزّايِ ، فَقالَ : إِنَّها نَبَطِيَّةٌ ، وأُمُّ أَبِي عَمْرٍو نَبَطِيَّةٌ فَهُوَ أَعْلَمُ بِها مِنّا . الْمُوَرِّجُ : النَّبَطُ تُسَمِّي الْمَحْبُوسَ الْمُهَزْرَقَ ، بِالْهاءِ ، قالَ : وَالْحَبْسُ يُقالُ لَهُ الْهُزْرُوقِي ؛ وَأَنْشَدَ شَمِرٌ :

أَرِينِي فَتًى ذا لَوْثَةٍ وَهْوَ حازِمٌ
ذَرِينِي فَإِنِّي لا أَخافُ الْمُحَزْرَقا

الأَزْهَرِيُّ : رَأَيْتُ فِي نُسْخَةٍ مَسْمُوعَةٍ قالَ : قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ : وَلَسْتُ بِحِزْراقَةٍ ، الزّايُ قَبْلَ الرّاءِ ، أَيْ بِضَيِّقِ الْقَلْبِ جَبانٍ ، قالَ : وَرَواهُ شَمِرٌ : وَلَسْتُ بِخِزْراقَةٍ ، بِالْخاءِ مُعْجَمَةً ، قالَ : وَهُوَ الأَحْمَقُ .

* **حزرم** * قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : حَزْرَمٌ جَبَلٌ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

سَيَسْعَى لِزَيْدِ اللهِ وافٍ بِذِمَّةٍ
إِذا زالَ عَنْهُمْ حَزْرَمٌ وَأَبانُ

* **حزز** * الحَزُّ : قَطْعٌ فِي عِلاجٍ ، وَقِيلَ : هُوَ فِي اللَّحْمِ ما كانَ غَيْرَ بائِنٍ ؛ حَزَّهُ يَحُزُّهُ حَزّاً وَاحْتَزَّهُ احْتِزازاً . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ احْتَزَّ مِنْ كَتِفِ شاةٍ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ؛ هُوَ افْتَعَلَ مِنَ الْحَزِّ الْقَطْعِ ، وَقِيلَ : الْحَزُّ الْقَطْعُ مِنَ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ إِبانَةٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَعَبْدُ يَغُوثٍ تَحْجِلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ
قَدِ احْتَزَّ عُرْشَيْهِ الْحُسامُ الْمُذَكَّرُ

فَجَعَلَ الْحَزَّ هٰهُنا قَطْعَ الْعُنُقِ ، وَالْمَحَزُّ مَوْضِعُهُ ، وَأَعْطَيْتُهُ حِذْيَةً مِنْ لَحْمٍ وَحُزَّةً مِنْ لَحْمٍ . وَالتَّحَزُّزُ : التَّقَطُّعُ . وَالْحُزَّةُ : ما قُطِعَ مِنَ اللَّحْمِ طُولاً ؛ قالَ أَعْشَى باهِلَةَ :

تَكْفِيهِ حُزَّةُ فِلْذٍ إِنْ أَلَمَّ بِها
مِنَ الشِّواءِ وَيُرْوِي شُرْبَهُ الْغُمُرُ

وَيُقالُ : ما بِهِ وَذْيَةٌ ، وَهُوَ مِثْلُ حُزَّةٍ ، وَقِيلَ : الْحُزَّةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَبِدِ خاصَّةً ، وَلا يُقالُ فِي سَنامٍ وَلا لَحْمٍ وَلا غَيْرِهِ حُزَّةٌ وَالْحازُّ : قَطْعٌ فِي كِرْكِرَةِ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ اسْمٌ كَالنّاكِتِ وَالضّاغِطِ .

وَالْحَزُّ : الْفَرْضُ فِي الشَّيْءِ ، الْواحِدَةُ حَزَّةٌ ، وَقَدْ حَزَزْتُ الْعُودَ أَحُزُّهُ حَزّاً . وَالْحَزُّ : فَرْضٌ فِي الْعُودِ وَالْمِسْواكِ وَالْعَظْمِ غَيْرُ طائِلٍ . وَالتَّحْزِيزُ : كَثْرَةُ الْحَزِّ كَأَسْنانِ الْمِنْجَلِ ، وَرُبَّمَا كانَ ذٰلِكَ فِي أَطْرافِ الأَسْنانِ ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى الأَشَرَ ، وَقَدْ حَزَّ أَسْنانَهُ ، وَالتَّحْزِيزُ : أَثَرُ الْحَزِّ أَيْضاً ؛ قالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِيُّ :

إِنَّ الْهَوانَ فَلا يَكْذِبْكُما أَحَدٌ
كَأَنَّهُ فِي بَياضِ الْجِلْدِ تَحْزِيزُ

وَالتَّحَزُّزُ : التَّقَطُّعُ . وَحَزَّ الشَّيْءُ فِي صَدْرِهِ حَزّاً : حَكَّ .

وَالْحِزازَةُ وَالْحَزازُ وَالْحَزازُ وَالْحُزّازُ ، كُلُّهُ : وَجَعٌ فِي الْقَلْبِ مِنْ خَوْفٍ ؛ قالَ الشَّمّاخُ يَصِفُ رَجُلاً باعَ قَوْساً مِنْ رَجُلٍ وَغُبِنَ فِيهِ :

فَلَمّا شَراها فَاضَتِ الْعَيْنُ عَبْرَةً
وَفِي الصَّدْرِ حَزّازٌ مِنَ الْهَمِّ حامِزُ

وَالْحَزّازُ : ما حَزَّ فِي الْقَلْبِ . وَكُلُّ شَيْءٍ حَكَّ فِي صَدْرِكَ ، فَقَدْ حَزَّ ، وَيُرْوَى حُزّازٌ . وَالْحَزْحَزَةُ : كَالْحُزّازِ . الأَزْهَرِيُّ : الْحَزازَةُ وَجَعٌ فِي الْقَلْبِ مِنْ غَيْظٍ وَنَحْوِهِ ، وَيُجْمَعُ حَزازاتٌ . وَالْحَزازُ أَيْضاً : وَجَعٌ كَذٰلِكَ ، قالَ زُفَرُ بْنُ الْحارِثِ الْكِلابِيُّ :

وَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى
وَتَبْقَى حَزازاتُ النُّفُوسِ كَما هِيا

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ضَرَبَهُ مَثَلاً لِرَجُلٍ يُظْهِرُ مَوَدَّةً وَقَلْبُهُ نَغِلٌ بِالْعَداوَةِ . وَالْحَزاحِزُ : الْحَرَكاتُ ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ :

وَتَبَوَّأَ الأَبْطالُ بَعْدَ حَزاحِزٍ
هَكْعَ النَّواحِزِ فِي مُناخِ الْمَوْحِفِ

وَالْحَزازُ : هِبْرِيَةٌ فِي الرَّأْسِ كَأَنَّهُ نُخالَةٌ ، واحِدَتُهُ حَزازَةٌ . وَالْحَزُّ : غامِضٌ مِنَ الأَرْضِ يَنْقادُ بَيْنَ غَلِيظَيْنِ .

وَالْحَزِيزُ مِنَ الأَرْضِ : مَوْضِعٌ كَثُرَتْ حِجارَتُهُ وَغَلُظَتْ كَأَنَّها السَّكاكِينُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الْمَكانُ الْغَلِيظُ يَنْقادُ . وَقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْحَزِيزُ غِلَظٌ فِي الأَرْضِ ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذٰلِكَ . ابْنُ شُمَيْلٍ : الْحَزِيزُ ما غَلُظَ وَصَلُبَ مِنْ جَلَدِ الأَرْضِ مَعَ إِشْرافٍ قَلِيلٍ ، قالَ : وَإِذا جَلَسْتَ فِي بَطْنِ الْمِرْبَدِ فَما أَشْرَفَ مِنْ

أَعْلاهُ فَهُوَ حَزِيزٌ. وَفِي حَدِيثٍ مُطَرِّفٍ: لَقِيتُ عَلِيّاً بِهٰذا الْحَزِيزِ؛ هُوَ الْمُنْهَبِطُ مِنَ الأَرْضِ، وَقِيلَ: هُوَ الْغَلِيظُ مِنْها، وَيُجْمَعُ عَلَى حِزَّانٍ؛ وَمِنْهُ قَصِيدُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

تَرْمِي الْغُيُوبَ بِعِينَيْ مُفْرِدٍ لَهِقٍ
إِذا تَوَقَّدَتِ الْحِزَّانُ وَالْمِيلُ

وَفِي الْمُحْكَمِ: وَالْجَمْعُ أَحِزَّةٌ وَحُزَّانٌ وحِزَّانٌ؛ عَنْ سِيبَوَيْهِ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

بِأَحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَها
قَفْرُ الْمَرَاقِبِ خَوْفُها آرَامُها

وَقَالَ ابْنُ الرِّقَاعِ يَصِفُ ناقَةً:

نِعْمَ قُرْقُورُ الْمُرُورَاتِ إِذَا
غَرِقَ الْحُزَّانُ فِي آلِ السَّرابِ

وَقَالَ زُهَيْرٌ:

تَهْوِي مَدافِعُها فِي الْحَزْنِ ناشِزَةَ الـ
أَكْتافِ نَكَّبَها الْحِزَّانُ وَالأَكَمُ

وَقَدْ قَالُوا: حُزُزٌ، فَاحْتَمَلُوا التَّضْعِيفَ؛ قَالَ كُثَيِّرٌ عَزَّةَ:

وَكَمْ قَدْ جاوَزَتْ نَقْضِي إِلَيْكُمْ
مِنَ الْحُزُزِ الأَماعِرِ وَالْبِراقِ

قَالَ: وَلَيْسَ فِي الْقِفافِ وَلاَ فِي الْجِبالِ حِزَّانٌ إِنَّما هِيَ جَلَدُ الأَرْضِ، وَلاَ يَكُونُ الْحَزِيزُ إِلاَّ فِي أَرْضٍ كَثِيرَةِ الْحَصْباءِ. وَالْحَزِيزُ وَالْحَزَازُ مِنَ الرِّجالِ: الشَّدِيدُ عَلَى السَّوْقِ وَالْقِتالِ وَالْعَمَلِ؛ قَالَ:

فَهِيَ تَفادَى مِنْ حَزازِ ذِي حَزَقْ

أَيْ مِنْ حَزازِ حَزَقٍ، وَهُوَ الشَّدِيدُ جَذْبِ الرِّباطِ، وَهٰذا كَقَوْلِكَ: هٰذا ذُو زَيْدٍ وَأَتانا ذُو تَمْرٍ؛ قَالَ الأَزْهَرِيُّ: وَالْمَعْنَى هٰذا زَيْدٌ وَأَتانا تَمْرٌ. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَعْرابِيّاً يَقُولُ مَرَّ بِنا ذُو عَوْنِ ابْنِ عَدِيٍّ، يُرِيدُ: مَرَّ بِنا عَوْنُ ابْنُ عَدِيٍّ. قَالَ: وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي كَلامِهِمْ، قَالَ: وَيُقَالُ: أَخَذَ بِحُزَّتِهِ أَيْ بِعُنُقِهِ، قَالَ: وَهُوَ مِنَ السَّراوِيلِ حُزَّةٌ وَحُجْزَةٌ، وَالْعُنُقُ عِنْدِي مُشَبَّهٌ بِهِ، وَحُزَّةُ السَّراوِيلِ: حُجْزَتُهُ؛ قَالَ الأَزْهَرِيُّ: وَقِيلَ أَرادَ بِحُجْزَتِهِ، وَهِيَ لُغَةٌ فِيها. الأَصْمَعِيُّ: تَقُولُ حُجْزَةُ السَّراوِيلِ وَلا تَقُلْ حُزَّةٌ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: يُقَالُ حُجْزَتُهُ وحُدْلَتُهُ وحُزَّتُهُ وحُبْكَتُهُ؛ وَالْحُزَّةُ الْعُنُقُ. وَفِي الْحَدِيثِ: آخِذٌ بِحُزَّتِهِ، وَالْحُزَّةُ مِنَ السَّراوِيلِ الْحُجْزَةُ. وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: الإِثْمُ حَزَّازُ الْقُلُوبِ؛ هِيَ الأُمُورُ الَّتِي تَحُزُّ فِيها أَيْ تُؤَثِّرُ كَما يُؤَثِّرُ الْحَزُّ فِي الشَّيْءِ، وَهُوَ ما يَخْطُرُ فِيها مِنْ أَنْ تَكُونَ مَعاصِيَ لِفَقْدِ الطُّمَأْنِينَةِ إِلَيْها، وَهِيَ بِتَشْدِيدِ الزَّايِ جَمْعُ حازٍّ، إِذا أَصابَ مِرْفَقَ الْبَعِيرِ طَرَفُ كِرْكِرَتِهِ فَقَطَعَهُ وَأَدْماهُ، قِيلَ: بِهِ حازٌّ. وَقَالَ اللَّيْثُ: يَعْنِي ما حَزَّ فِي الْقَلْبِ وَحَكَّ. وَقَالَ الْعَدَبَّسُ الْكِنانِيُّ: الْعَرَكُ وَالْحازُّ واحِدٌ، وَهُوَ أَنْ يُحَزَّ فِي الذِّراعِ حَتَّى يُخْلَصَ إِلَى اللَّحْمِ وَيُقْطَعَ الْجِلْدُ بِحَدِّ الْكِرْكِرَةِ. وَقَالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: إِذا أَثَّرَ فِيهِ قِيلَ ناكِتٌ، فَإِذا حَزَّ بِهِ قِيلَ بِهِ حازٌّ، فَإِذا لَمْ يُدْمِهِ فَهُوَ الْماسِحُ؛ وَرَواهُ شَمِرٌ: الإِثْمُ حَوَّازُ الْقُلُوبِ، بِتَشْدِيدِ الْواوِ، أَيْ يَحُوزُها وَيَتَمَلَّكُها وَيَغْلِبُ عَلَيْها، وَيُرْوَى: الإِثْمُ حَزَّازُ الْقُلُوبِ، بِزايَيْنِ الأُولَى مُشَدَّدَةٌ، وَهُوَ فَعَّالٌ مِنَ الْحَزِّ.

وَالْحَزُّ: الْحِينُ وَالْوَقْتُ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

حَتَّى إِذا جَزَرَتْ مِياهُ رُزُونِهِ
وَبِأَيِّ حَزٍّ مَلاوَةٍ تَتَقَطَّعُ[1]

أَيْ بِأَيِّ حِينٍ مِنَ الدَّهْرِ.

وَالْحُزَّةُ: السَّاعَةُ؛ يُقَالُ: أَيَّ حُزَّةٍ أَتَيْتَنِي قَضَيْتُ حَقَّكَ؛ وَأَنْشَدَ:

وَأَنْتَ لِلأَشْهادِ حُزَّةَ أَدَّعِي

أَيْ أَنْتَ لَهُمْ قَوْلِي حِينَ ادَّعَيْتُ إِلَى قَوْمِي فَقُلْتُ: أَنا فُلانُ بْنُ فُلانٍ. قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: سَمِعْتُ أَبا الْحَسَنِ الأَعْرابِيَّ يَقُولُ لآخَرَ: أَنْتَ أَثْقَلُ مِنَ الْخازِرِ، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ: هُوَ حَزَّازٌ يَأْخُذُ عَلَى رَأْسِ الْفُؤادِ يُكَرُّهُ عَلَى غِبِّ تُخَمَةٍ.

وَبَعِيرٌ مَحْزُوزٌ: مَوْسُومٌ بِسِمَةِ الْحُزَّةِ يُحَزُّ بِشَفْرَةٍ ثُمَّ يُفْتَلُ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الْحَزُّ الزِّيادَةُ عَلَى الشَّرَفِ؛ يُقَالُ: لَيْسَ فِي الْقَبِيلِ أَحَدٌ يَحُزُّ عَلَى كَرَمِ فُلانٍ أَيْ يَزِيدُ عَلَيْهِ. الأَزْهَرِيُّ: قَالَ مُبْتَكِرٌ الأَعْرابِيُّ: الْمُحازَّةُ الاسْتِقْصاءُ، تَقُولُ: بَيْنَنا حِزازٌ شَدِيدٌ أَيِ اسْتِقْصاءٌ، وَبَيْنَهُما شَرِكَةُ حِزازٍ إِذا كانَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما لا يَثِقُ بِصاحِبِهِ.

وَالْحَزْحَزَةُ: مِنْ فِعْلِ الرَّئِيسِ فِي الْحَرْبِ عِنْدَ تَعْبِيَةِ الصُّفُوفِ، وَهُوَ أَنْ يُقَدِّمَ هٰذا وَيُؤَخِّرَ هٰذا؛ يُقَالُ: هُمْ فِي حَزاحِزَ مِنْ أَمْرِهِمْ؛ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ:

وَتَبَوَّأَ الأَبْطالُ، بَعْدَ حَزاحِزٍ
هَكْمَ النَّواحِزِ فِي مُناخِ الْمَوْحِفِ

وَالْمَوْحِفُ: الْمَنْزِلُ بِعَيْنِهِ، وَذٰلِكَ أَنَّ الْبَعِيرَ الَّذِي بِهِ النُّحازُ يُتْرَكُ فِي مُناخِهِ لا يُثارُ حَتَّى يَبْرَأَ أَوْ يَمُوتَ.

أَبُو زَيْدٍ: مِنْ أَمْثالِهِمْ: حَزَّتْ حازَّةٌ مِنْ كُوعِها؛ يُضْرَبُ عِنْدَ اشْتِغالِ الْقَوْمِ، يَقُولُ: فَالْقَوْمُ مَشْغُولُونَ بِأُمُورِهِمْ عَنْ غَيْرِها، أَيْ فَالْحازَّةُ قَدْ شَغَلَها ما هِيَ فِيهِ عَنْ غَيْرِها.

وَتَحَزْحَزَ عَنِ الشَّيْءِ: تَنَحَّى.

وَالْحُزُّ: مَوْضِعٌ بِالسَّراةِ. وَحَزَّازٌ: اسْمٌ. وَأَبُو الْحَزَّازِ: كُنْيَةُ أَرْبَدَ أَخِي لَبِيدٍ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ:

فَأَخِي إِنْ شَرِبُوا مِنْ خَيْرِهِمْ
وَأَبُو الْحَزَّازِ مِنْ أَهْلِ مَلِكْ

* **حزق** * حَزَقَهُ حَزْقاً: عَصَبَهُ وَضَغَطَهُ. وَالْحَزْقُ: شِدَّةُ جَذْبِ الرِّباطِ وَالْوَتَرِ. حَزَقَهُ يَحْزِقُهُ حَزْقاً وحَزَقَهُ بِالْحَبْلِ يَحْزِقُهُ حَزْقاً: شَدَّهُ. وَحَزَقَ الْقَوْسَ يَحْزِقُها حَزْقاً: شَدَّ وَتَرَها، وَكُلُّ رِباطٍ حِزاقٌ. وَرَجُلٌ حُزَقَةٌ وَحُزُقَّةٌ وَمُتَحَزِّقٌ: بَخِيلٌ مُتَشَدِّدٌ عَلَى مافِي يَدَيْهِ ضَنّاً بِهِ، وَالاسْمُ الْحَزَقُ؛ قَالَ الأَزْهَرِيُّ: وَكَذٰلِكَ الْحُزُقُ[2] وَالْحُزَقَةُ

(١) الأصل «حززت» بالحاء المهملة وزاءين والصواب ما أثبتناه بالجيم بعدها زاى فراء، لأنها من الجزر و «تتقطع» بتاءين لأن الضمير يعود إلى المياه. [عبد الله]

(٢) قوله: «وكذلك الحرق إلخ» كذا ضبط =

وَالْحَزَقُ مِثْلُهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَهِيَ تَعادَى مِنْ حَزازٍ ذِي حَزَقْ

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ عَلِيًّا ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، خَطَبَ أَصْحابَهُ فِي أَمْرِ الْمارِقِينَ وَحَضَّهُمْ عَلَى قِتالِهِمْ فَلَمَّا قَتَلُوهُمْ جاءُوا فَقالُوا : أَبْشِرْ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدِ اسْتَأْصَلْناهُمْ ! فَقالَ عَلِيٌّ : حَزَقٌ عَيْرٍ حَزَقٌ غَيْرٍ قَدْ بَقِيَتْ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ ؛ قالَ الْمُفَضَّلُ : فِي قَوْلِهِ حَزَقٌ عَيْرٍ هٰذا مَثَلٌ تَقُولُهُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ الْمُخْبِرِ بِخَبَرٍ غَيْرِ تامٍّ وَلا مُحَصَّلٍ ؛ حَزَقُ عَيْرٍ أَيْ حُصاصُ حِمارٍ ، أَيْ لَيْسَ الأَمْرُ كَما زَعَمْتُمْ ؛ وَقالَ أَبُو الْعَبّاسِ فِي قَوْلِهِ : وَفِيهِ قَوْلٌ آخَرُ : أَرادَ عَلِيٌّ أَنَّ أَمْرَهُمْ مُحْكَمٌ بَعْدُ كَحَزَقِ حِمْلِ الْحِمارِ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الْحِمارَ يَضْطَرِبُ بِحِمْلِهِ ، فَرُبَّما أَلْقاهُ فَيُحَزَّقُ حَزْقًا شَدِيداً ، يَقُولُ عَلِيٌّ : فَأَمْرُهُمْ بَعْدُ مُحْكَمٌ ؛ وَقالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الْحَزَقُ الشَّدُّ الْبَلِيغُ وَالتَّضْيِيقُ ؛ يُقالُ : حَزَقَهُ بِالْحَبْلِ إِذا قَوَّى شَدَّهُ ؛ أَرادَ أَنَّ أَمْرَهُمْ بَعْدُ فِي إِحْكامِهِ كَأَنَّهُ حِمْلُ حِمارٍ بُولِغَ فِي شَدِّهِ ، وَتَقْدِيرُهُ حَزَقُ حِمْلِ عَيْرٍ ، فَحَذَفَ الْمُضافَ ، وَإِنَّما خُصَّ الْحِمارُ بِإِحْكامِ الْحِمْلِ لأَنَّهُ رُبَّما اضْطَرَبَ فَأَلْقاهُ ، وَقِيلَ : الْحَزَقُ الضُّراطُ ، أَيْ أَنَّ مافَعَلْتُمْ بِهِمْ فِي قِلَّةِ الاكْتِراثِ لَهُ هُوَ ضُراطُ حِمارٍ .

وَرَجُلٌ حُزُقٌّ وَحَزُقٌّ وَحُزُقَّةٌ : قَصِيرٌ يُقارِبُ الْخَطْوَ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَأَعْجَبَنِي مَشْيُ الْحُزُقَّةِ خالِدٍ

كَمَشْيِ أَتانٍ حُلِّئَتْ بِالْمَناهِلِ

وَفِي كَلامِهِمْ : حُزُقَّةٌ حُزُقَّةٌ ، تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّهْ ؛ تَرَقَّ أَيِ ارْقَ مِنْ قَوْلِكَ رَقِيتُ فِي الدَّرَجَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، كانَ يُرَقِّصُ الحَسَنَ أَوِ الحُسَيْنَ وَيَقُولُ : حُزُقَّةٌ حُزُقَّهْ ، تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّهْ ؛ الْحُزُقَّةُ : الضَّعِيفُ الَّذِي يُقارِبُ خَطْوَهُ مِنْ ضَعْفٍ ، فَكانَ يَرْقَى حَتَّى يَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِ النَّبِيِّ ، ﷺ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ذَكَرَهَا لَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمُداعَبَةِ وَالتَّأْنِيسِ لَهُ ، وَتَرَقَّ : بِمَعْنَى اصْعَدْ ، وَعَيْنُ بَقَّةٍ : كِنايَةٌ عَنْ صِغَرِ الْعَيْنِ ، وَحُزُقَّةٌ مَرْفُوعٌ عَلَى خَبَرِ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَنْتَ حُزُقَّةٌ ، وَحُزُقَّةٌ الثّانِي كَذٰلِكَ ، أَوْ أَنَّهُ خَبَرٌ مُكَرَّرٌ ، وَمَنْ لَمْ يُنَوِّنْ حُزُقَّةً أَرادَ يا حُزُقَّةُ ، فَحَذَفَ حَرْفَ النِّداءِ ، وَهُوَ فِي الشُّذُوذِ كَقَوْلِهِمْ : أَطْرِقْ كَرا ، لأَنَّ حَرْفَ النِّداءِ إِنَّما يُحْذَفُ مِنَ الْعَلَمِ الْمَضْمُومِ أَوِ الْمُضافِ ، وَقِيلَ : الْحُزُقَّةُ الْقَصِيرُ الضَّخْمُ الْبَطْنِ الَّذِي إِذا مَشَى أَدارَ اسْتَهُ . وَالْحُزُقُّ وَالْحُزُقَّةُ أَيْضاً : السَّيِّئُ الْخُلُقِ الْبَخِيلُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي كِلابٍ :

وَلَيْسَ بِحَوّازٍ لأَحْلاسِ رَحْلِهِ
وَمِزْوَدِهِ كَيْساً مِنَ الزَّادِ أَوْ زُهْدا

حُزُقٌّ إِذا ما الْقَوْمُ أَبْدَوْا فُكاهَةً
تَذَكَّرَ آباءً يَعُنُّونَ أَمْ قِرْدا

قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُو تُرابٍ : سَمِعْتُ شَمِراً وَأَبا سَعِيدٍ يَقُولانِ : رَجُلٌ حُزُقَّةٌ وَحُزُمَّةٌ إِذا كانَ قَصِيراً . وَقالَ شَمِرٌ : الْحُزُقُّ الضَّيِّقُ الْقُدْرَةِ وَالرَّأْيِ الشَّحِيحُ ، قالَ : فَإِنْ كانَ قَصِيراً دَمِيماً فَهُوَ حُزُقَّةٌ أَيْضاً . الأَصْمَعِيُّ : رَجُلٌ حُزُقَّةٌ وَهُوَ الضَّيِّقُ الرَّأْيِ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

وَالْحِزْقَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَرادِ ، وَقِيلَ : الْحِزْقَةُ الْقِطْعَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الرِّيحِ ، وَالْجَمْعُ حِزَقٌ ؛ قال :

غَيْرَ الْجِدَّةِ مِنْ عِرْفانِها
حِزَقُ الرِّيحِ وَطُوفانُ الْمَطَرْ

وَهِيَ الْحَزِيقَةُ ، وَالْجَمْعُ حَزائِقُ وَحَزِيقٌ وَحُزُقٌ . الأَصْمَعِيُّ : الْحَزِيقُ الْجَماعَةُ مِنَ النّاسِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

وَرَقاقِ عَصْبٍ ظِلْمانُه
كَحَزِيقِ الْحَبَشِيِّينَ الزُّجَلْ

الْجَوْهَرِيُّ : الْحِزْقُ وَالْحِزْقَةُ الْجَماعَةُ مِنَ النّاسِ وَالطَّيْرِ وَغَيْرِها . وَفِي الْحَدِيثِ فِي فَضْلِ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرانَ : كَأَنَّهُما حِزْقانِ مِنْ طَيْرٍ صَوافَّ ، وَالْجَمْعُ الْحِزَقُ مِثْلُ فِرْقَةٍ وَفِرَقٍ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

تَأْوِي لَهُ حِزَقُ النَّعامِ ، كَما أَوَتْ
قُلُصٌ يَمانِيَةٌ لأَعْجَمَ طِمْطِمِ (١)

وَيُرْوَى حِزَقٌ . وَالْحِزْقُ وَالْحَزِيقَةُ : الْجَماعَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيُرْوَى بِالْخاءِ (٢) وَالرَّاءِ وَسَنَذْكُرُهُ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ : لَمْ يَكُنْ أَصْحابُ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، مُتَحَزِّقِينَ وَلا مُتَماوِتِينَ ، أَيْ مُتَقَبِّضِينَ وَمُجْتَمِعِينَ . وَقِيلَ لِلْجَماعَةِ حِزْقَةٌ لانْضِمامِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْحازِقَةُ وَالْحَزّاقَةُ الْعِيرُ ، طائِيَّةٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي الْحازِقَةِ وَجَمْعُهُ حَوازِقُ :

وَمَنْهَلٍ لَيْسَ بِهِ حَوازِقُ

قالَ : وَيُقالُ هُوَ جَمْعُ حَوْزَقَةٍ لُغَةٌ فِي حازِقَةٍ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَكَذٰلِكَ الْحازِقَةُ وَالْحَزِيقُ وَالْحَزِيقَةُ : قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ حُمُرَ الْوَحْشِ :

كَأَنَّهُ كُلَّما ارْفَضَّتْ حَزِيقَتُها
بِالصُّلْبِ مِنْ نَهْسِهِ أَكْفالَها كَلِبُ

وَفِي الْحَدِيثِ : لارَأْيَ لِحازِقٍ ؛ الْحازِقُ الَّذِي ضاقَ عَلَيْهِ خُفُّهُ فَحَزَقَ رِجْلَهُ أَيْ عَصَرَها وَضَغَطَها ، وَهُوَ فاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : لايُصَلِّي وَهُوَ حاقِنٌ أَوْحاقِبٌ أَوْحازِقٌ . الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ أَحْزَقْتُهُ إِحْزاقاً إِذا مَنَعْتَهُ ؛ قالَ أَبُو وَجْزَةَ :

فَما الْمالُ إِلاَّ سُوْرُ حَقِّكَ كُلِّهِ
وَلٰكِنَّنا عَمَّا سِوَى الْحَقِّ مُحْزَقُ

وَالْحَزِيقَةُ : كَالْحَدِيقَةِ . وَحازِقٌ وَحازُوقٌ وَحِزاقٌ : أَسْماءٌ ؛ قالَ :

---

(١) قوله : «تأوى له إلخ» رواية الجوهرى والزوزنى :

تأوى له قلص النعام كما أوت
حزق يمانية لأعجم طمطم

(٢) قوله : «ويروى بالخاء إلخ» أى قوله : حزقان ، فى الحديث المتقدم .

=فى الأصل وفى التهذيب : «الحُزُق» بتشديد القاف .

أُقَلِّبُ طَرْفِي فِي الْفَوارِسِ لا أَرَى
حِزاقاً وَعَيْنِي كَالْحَجاةِ مِنَ الْقَطْرِ
فَلَوْ بِيَدِي مُلْكُ الْيَمامَةِ لَمْ تَزَلْ
قَبائِلُ يَسْبِينَ الْعَقائِلَ مِنْ شَكْرِ

قالَ ابْنُ سِيدَه : حازُوقٌ اسْم رَجُلٍ مِنَ الْخَوارِجِ جَعَلَتْهُ امْرَأَتُهُ حِزاقاً وَقالَتْ تَرْثِيه ... وَأَنْشَدَ هٰذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ : أُقَلِّبُ طَرْفِي ... وَقالَ ابْنُ بَرِّيّ : هُوَ لِخِرْنِقَ تَرْثِي أَخاهَا حازُوقاً ، وَكانَ بَنُو شَكْرٍ قَتَلُوهُ وَهُمْ مِنَ الْأَزْدِ ، وَقِيلَ : الْبَيْتُ لِلْحَنَفِيَّةِ تَرْثِي أَخاها حازُوقاً ، قَتَلَهُ بَنُو شَكْرٍ عَلَى ماتَقَدَّمَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَقِيلَ إِنَّما أَرادَ حازُوقاً أَوْ حازِقاً فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ الشِّعْرُ فَغَيَّرَهُ ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ .

وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : اجْتَمَعَ جَوارٍ فَأَرِنَّ وَأَشِرْنَ وَلَعِبْنَ الْحُزُقَّةَ ؛ قِيلَ : هِيَ لُعْبَةٌ مِنَ اللَّعِبِ أُخِذَتْ مِنَ التَّحَزُّقِ التَّجَمُّعِ .

* **حزقل** * الْحَزاقِلُ : خُشارَةُ النَّاسِ ؛ قالَ :

بِحَمْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَقَرَّهُمْ
شَباباً وَأَغْزاكُمْ حَزاقِلَةَ الْجُنْدِ

وَحِزْقِلٌ : اسْمُ رَجُلٍ ؛ قالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَلَاأَدْرِي ماأَصْلُهُ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ .

* **حزك** * حَزَكَهُ حَزْكاً : اغْتَطَّهُ وَضَغَطَهُ . وَحَزَكَهُ بِالْحَبْلِ يَحْزُكُهُ : حَزَمَهُ وَشَدَّهُ ، وَهُوَ الِاحْتِزاكُ ، وَقالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ مِثْلُ حَزَقْتُهُ سَواء ، حَزَكَهُ وَحَزَقَهُ إِذا شَدَّهُ بِحَبْلٍ جَمَعَ بِهِ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ . وَاحْتَزَكَ بِالثَّوْبِ : احْتَزَمَ .

* **حزكل** * حَزَوْكَلٌ : قَصِيرٌ .

* **حزل** * اللَّيْثُ : الْحَزْلُ مِنْ قَوْلِكَ احْزَأَلَّ يَحْزَئِلُّ احْزِئْلالاً يُرادُ بِهِ الِارْتِفاعُ فِي السَّيْرِ وَالْأَرْضِ . قالَ : وَالسَّحابُ إِذا ارْتَفَعَ نَحْوَ بَطْنِ السَّماءِ قِيلَ احْزَأَلَّ . وَالْمُحْزَئِلُّ : الْمُرْتَفِعُ ؛ قالَ :

فَمَرَّتْ وَأَطْرافُ الصُّوَى مُحْزَئِلَّةٌ
تَئِجُّ كَما أَجَّ الظَّلِيمُ الْمُفَزَّعُ

وَاحْزَأَلَّ أَيِ ارْتَفَعَ وَاجْتَمَعَ ؛ قالَ أَبُو دُوادٍ يَصِفُ ناقَةً :

أَعْدَدْتُ لِلْحاجَةِ الْقُصْوَى يَمانِيَةً
بَيْنَ الْمَهارَى وَبَيْنَ الْأَرْحَبِيَّاتِ
ذاتَ انْتِباذٍ مِنَ الْحادِي إِذا بَرَكَتْ
خَوَّتْ عَلَى ثِفِناتٍ مُحْزَئِلَّاتِ

وَأَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ : ذاتُ ، بِالرَّفْعِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُ إِنْشادِهِ : ذاتَ انْتِباذٍ بِالنَّصْبِ مَعْطُوفاً عَلَى ماقَبْلَهُ .

وَاحْزَأَلَّ الْقَوْمُ : اجْتَمَعُوا ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

وَلَوْ خَرَجَ الدَّجَّالُ يَنْشُرُ دِينَهُ
لَزافَتْ تَمِيمٌ حَوْلَهُ وَاحْزَأَلَّتِ

أَيِ اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ ؛ وَقالَ الْمَرَّارُ الْفَقْعَسِيُّ يَصِفُ إِبِلاً وَحادِيَها :

تَغَنَّى ثُمَّ هَزَّجَ فَاحْزَأَلَّتْ
تَمِيلُ بِها النَّحائِزُ وَالسُّدُولُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَيُقالُ احْزَلَّتْ أَيْضاً ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

تَرْمِي الْفَيافِيَ إِذا مااحْزَلَّتِ
بِمِثْلِ عَيْنَيْ فارِكٍ قَدْ مَلَّتِ

وَيُقالُ أَيْضاً مِنَ الْمَهْمُوزِ : صَدْرٌ مُحْزَئِلٌّ أَيْ مُرْتَفِعٌ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

رَابِي الْقَصِيرِ مُحْزَئِلُّ الصَّدْرِ[1]

وَاحْزَأَلَّتِ الْإِبِلُ إِذا اجْتَمَعَتْ ثُمَّ ارْتَفَعَتْ عَنْ مَتْنٍ مِنَ الْأَرْضِ فِي ذَهابِها .

وَاحْزَأَلَّ الْجَبَلُ : ارْتَفَعَ فَوْقَ السَّرابِ .

وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ قالَ : دَعانِي أَبُو بَكْرٍ إِلَى جَمْعِ الْقُرْآنِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعُمَرُ مُحْزَئِلٌّ فِي الْمَجْلِسِ ، أَيْ مُنْضَمٌّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، وَقِيلَ : مُسْتَوْفِزٌ ؛ وَمِنْهُ احْزَأَلَّتِ الْإِبِلُ فِي السَّيْرِ إِذا ارْتَفَعَتْ فِيهِ . اللَّيْثُ : الِاحْتِزالُ هُوَ الِاحْتِزامُ بِالثَّوْبِ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : هٰذا تَصْحِيفٌ ، وَالصَّوابُ الِاحْتِزاكُ ، بِالْكافِ ، قالَ : هٰكَذا رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي بابِ ضُرُوبِ اللُّبْسِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَزْكِ وَالْحَزْقِ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْمَدِّ ، وَأَنْشَدَ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . وَيُقالُ لِلْبَعِيرِ إِذا بَرَكَ ثُمَّ تَجافَى عَنِ الْأَرْضِ : قَدِ احْزَأَلَّ . وَاحْزَأَلَّتْ إِذا اجْتَمَعَتْ . وَاحْزَأَلَّ فُؤادُهُ إِذا انْضَمَّ مِنَ الْخَوْفِ . وَيُقالُ : احْزَأَلَّ إِذا شَخَصَ .

* **حزم** * الْحَزْمُ : ضَبْطُ الْإِنْسانِ أَمْرَهُ وَالْأَخْذُ فِيهِ بِالثِّقَةِ . حَزُمَ ، بِالضَّمِّ ، يَحْزُمُ حَزْماً وَحَزامَةً وَحُزُومَةً ، وَلَيْسَتِ الْحُزُومَةُ بِثَبْتٍ .

وَرَجُلٌ حازِمٌ وَحَزِيمٌ مِنْ قَوْمٍ حَزَمَةٍ وَحُزَماءَ وَحُزَّمٍ وَأَحْزامٍ وَحُزَّامٍ : وَهُوَ الْعاقِلُ الْمُمَيِّزُ ذُو الْحُنْكَةِ . وَقالَ ابْنُ كُنْوَةَ : مِنْ أَمْثالِهِمْ : إِنَّ الْوَحا مِنْ طَعامِ الْحَزَمَةِ ؛ يُضْرَبُ عِنْدَ التَّحَشُّدِ عَلَى الِانْكِماشِ وَحَمْدِ الْمُنْكَمِشِ . وَالْحَزَمَةُ : الْحَزْمُ . وَيُقالُ : تَحَزَّمْ فِي أَمْرِكَ أَيِ اقْبَلْهُ بِالْحَزْمِ وَالْوَثاقَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : الْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ ؛ الْحَزْمُ ضَبْطُ الرَّجُلِ أَمْرَهُ وَالْحَذَرُ مِنْ فَواتِهِ . وَفِي حَدِيثِ الْوِتْرِ : أَنَّهُ قالَ لِأَبِي بَكْرٍ أَخَذْتَ بِالْحَزْمِ . وَفِي الْحَدِيثِ : ما رَأَيْتُ مِنْ ناقِصاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الْحازِمِ مِنْ إِحْداكُنَّ أَيْ أَذْهَبَ لِعَقْلِ الرَّجُلِ الْمُحْتَرِزِ فِي الْأُمُورِ ، الْمُسْتَظْهِرِ فِيها . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ سُئِلَ ما الْحَزْمُ ؟ فَقالَ : الْحَزْمُ أَنْ تَسْتَشِيرَ أَهْلَ الرَّأْيِ وَتُطِيعَهُمْ . الْأَزْهَرِيُّ : أُخِذَ الْحَزْمُ فِي الْأُمُورِ ، وَهُوَ الْأَخْذُ بِالثِّقَةِ ، مِنَ الْحَزْمِ ، وَهُوَ الشَّدُّ بِالْحِزامِ وَالْحَبْلِ اسْتِيثاقاً مِنَ الْمَحْزُومِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَفِي الْمَثَلِ : قَدْ أَحْزَمَ لَوْ أَعْزَمَ أَيْ قَدْ أَعْرِفُ الْحَزْمَ وَلا أُمْضِي عَلَيْهِ .

وَالْحَزْمُ : حَزْمُكَ الْحَطَبَ حُزْمَةً . وَحَزَمَ الشَّيْءَ يَحْزِمُهُ حَزْماً : شَدَّهُ . وَالْحُزْمَةُ : ما حُزِمَ . وَالْمِحْزَمُ وَالْمِحْزَمَةُ وَالْحِزامُ وَالْحِزامَةُ : اسْمُ ما حُزِمَ بِهِ ، وَالْجَمْعُ حُزُمٌ . وَاحْتَزَمَ الرَّجُلُ وَتَحَزَّمَ بِمَعْنًى ، وَذٰلِكَ

(١) قوله : «رابى القصير» كذا فى الأصل . ولعله محرف عن القُصَيرى ، بضم ففتح ، وهى كما فى القاموس : الضلع وأصل العنق .

إذا شَدَّ وَسْطَهُ بِحَبْلٍ . وفي الْحَدِيثِ : نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ بِغَيْرِ حِزَامٍ ، أَيْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشُدَّ ثَوْبَهُ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا أَمَرَ بِذَلِكَ لأَنَّهُمْ قَلَّمَا يَتَسَرْوَلُونَ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ سَرَاوِيلُ ، أَوْكَانَ عَلَيْهِ إِزَارٌ ، أَوْكَانَ جَيْبُهُ وَاسِعاً وَلَمْ يَتَلَبَّبْ أَوْ لَمْ يَشُدَّ وَسْطَهُ فُرُبَّمَا انْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ وَبَطَلَتْ صَلاتُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ حَتَّى يَحْتَزِمَ أَيْ يَتَلَبَّبَ وَيَشُدَّ وَسْطَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ الآخَرِ : أَنَّهُ أَمَرَ بِالتَّحَزُّمِ فِي الصَّلاةِ . وَفِي حَدِيثِ الصَّوْمِ : فَتَحَزَّمَ الْمُفْطِرُونَ أَيْ تَلَبَّبُوا وَشَدُّوا أَوْسَاطَهُمْ وَعَمِلُوا لِلصَّائِمِينَ . والحِزَامُ لِلسَّرْجِ وَالرَّحْلِ وَالدَّابَّةِ وَالصَّبِيِّ فِي مَهْدِهِ . وَفَرَسٌ نَبِيلُ الْمِحْزَمِ .

وَحِزَامُ الدَّابَّةِ مَعْرُوفٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : جَاوَزَ الْحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ . وَحَزَمَ الْفَرَسَ : شَدَّ حِزَامَهُ ؛ قَالَ لَبِيدٌ :

حَتَّى تَحَيَّرَتِ الدِّبَارُ كَأَنَّهَا
زَلَفٌ وَأُلْقِيَ قِتْبُهَا الْمَحْزُومُ

تَحَيَّرَتْ : امْتَلأَتْ مَاءً . وَالدِّبَارُ : جَمْعُ دَبْرَةٍ أَوْ دِبَارَةٍ ، وَهِيَ مَشَارَةُ الزَّرْعِ . وَالزَّلَفُ : جَمْعُ زَلَفَةٍ وَهِيَ مَصْنَعَةُ الْمَاءِ الْمُمْتَلِئَةُ ، وَقِيلَ : الزَّلَفَةُ الْمَحَارَةُ أَيْ كَأَنَّهَا مَحَارٌ ، مَمْلُوءَةٌ . وَأَحْزَمَهُ : جَعَلَ لَهُ حِزَاماً ، وَقَدْ تَحَزَّمَ وَاحْتَزَمَ . وَمَحْزِمُ الدَّابَّةِ : ما جَرَى عَلَيْهِ حِزَامُهَا .

وَالْحَزِيمُ : مَوْضِعُ الْحِزَامِ مِنَ الصَّدْرِ وَالظَّهْرِ كُلِّهِ ما اسْتَدَارَ ، يُقَالُ : قَدْ شَمَّرَ وَشَدَّ حَزِيمَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

شَيْخٌ إِذا حُمِّلَ مَكْرُوهَةً
شَدَّ الْحَيَازِيمَ لَهَا وَالْحَزِيمَا

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ :

اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ
فَإِنَّ الْمَوْتَ لاقِيكا(١)

هِيَ جَمْعُ الْحَيْزُومِ ، وَهُوَ الصَّدْرُ ، وَقِيلَ : وَسْطُهُ ، وَهَذا الْكَلامُ كِنَايَةٌ عَنِ التَّشَمُّرِ لِلأَمْرِ وَالاسْتِعْدادِ لَهُ . وَالْحَزِيمُ : الصَّدْرُ ، وَالْجَمْعُ حُزُمٌ وَأَحْزِمَةٌ (عَنْ كُرَاعٍ) . قَالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْحَزِيمُ وَالْحَيْزُومُ وَسْطُ الصَّدْرِ وَما يُضَمُّ عَلَيْهِ الْحِزَامُ حَيْثُ تَلْتَقِي رُءُوسُ الْجَوَانِحِ فَوْقَ الرِّهابَةِ بِحِيَالِ الْكَاهِلِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْحَزِيمُ مِثْلُهُ . يُقَالُ : شَدَدْتُ لِهَذَا الأَمْرِ حَزِيمِي ، وَاسْتَحْسَنَ الأَزْهَرِيُّ التَّفْرِيقَ بَيْنَ الْحَزِيمِ وَالْحَيْزُومِ وَقَالَ : لَمْ أَرَ لِغَيْرِ اللَّيْثِ هَذا الْفَرْقَ . قَالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْحَيْزُومُ أَيْضاً الصَّدْرُ ، وَقِيلَ : الْوَسْطُ ، وَقِيلَ : الْحَيَازِيمُ ضُلُوعُ الْفُؤَادِ ، وَقِيلَ : الْحَيْزُومُ ما اسْتَدارَ بِالظَّهْرِ وَالْبَطْنِ ، وَقِيلَ : الْحَيْزُومانِ ما اكْتَنَفَ الْحُلْقُومَ مِنْ جانِبِ الصَّدْرِ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

يُدافِعُ حَيْزُومَيْهِ سُخْنٌ صَرِيحِها
وَحَلْقاً تَراهُ لِلثُّمالَةِ مُقْنَعا

وَاشْدُدْ حَيْزُومَكَ وَحَيَازِيمَكَ لِهَذَا الأَمْرِ أَيْ وَطِّنْ عَلَيْهِ . وَبَعِيرٌ أَحْزَمُ : عَظِيمُ الْحَيْزُومِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : عَظِيمُ مَوْضِعِ الْحِزَامِ .

وَالأَحْزَمُ : هُوَ الْمَحْزِمُ أَيْضاً ، يُقَالُ : بَعِيرٌ مُجْفَرُ الأَحْزَمِ ؛ قَالَ ابْنُ فَسْوَةَ التَّمِيمِيُّ :

تَرَى ظَلِفاتِ الرَّحْلِ شُمًّا تُبِينُها
بِأَحْزَمَ كالتَّابُوتِ أَحْزَمَ مُجْفَرِ

وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنَةِ الْخُسِّ لأَبِيها : اشْتَرِهِ أَحْزَمَ أَرْقَبَ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَالْحَزَمُ ضِدُّ الْهَضَمِ ، يُقَالُ : فَرَسٌ أَحْزَمُ وَهُوَ خِلافُ الأَهْضَمِ . وَالْحُزْمَةُ : مِنَ الْحَطَبِ وَغَيْرِهِ .

وَالْحَزْمُ : الْغَلِيظُ مِنَ الأَرْضِ ، وَقِيلَ : الْمُرْتَفِعُ وَهُوَ أَغْلَظُ وَأَرْفَعُ مِنَ الْحَزْنِ ، وَالْجَمْعُ حُزُومٌ ؛ قَالَ لَبِيدٌ :

فَكَأَنَّ ظُعْنَ الْحَيِّ لَمَّا أَشْرَفَتْ
فِي الآلِ وَارْتَفَعَتْ بِهِنَّ حُزُومُ

نَخْلٌ كَوَارِعُ فِي خَلِيجٍ مُحَلَّمٍ
حَمَلَتْ فَمِنْها مُوقَرٌ مَكْمُومُ

وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ مِيمَ حَزْمٍ بَدَلٌ مِنْ نُونِ حَزْنٍ . وَالأَحْزَمُ وَالْحَيْزُومُ : كَالْحَزْمِ ؛ قَالَ :

تَاللهِ لَوْلاَ قُرْزُلٌ إِذْ نَجا
لَكَانَ مَأْوَى خَدِّكَ الأَحْزَمَا

وَرَوَاهُ بَعْضُهُمُ الأَخْرَمَا أَيْ لَقُطِعَ رَأْسُكَ فَسَقَطَ عَلَى أَخْرَمِ كَتِفَيْهِ .

وَالْحَزْمُ مِنَ الأَرْضِ : ما احْتَزَمَ مِنَ السَّيْلِ مِنْ نَجَوَاتِ الأَرْضِ وَالظُّهُورِ ، وَالْجَمْعُ الْحُزُومُ . وَالْحَزْمُ : ما غَلُظَ مِنَ الأَرْضِ وَكَثُرَتْ حِجَارَتُهُ وَأَشْرَفَ حَتَّى صارَ لَهُ أَقْبالٌ لا تَعْلُوهُ الإِبِلُ وَالنَّاسُ إِلاَّ بِالْجَهْدِ ، يَعْلُونَهُ مِنْ قِبَلِ قُبُلِهِ ، أَوْ هُوَ طِينٌ وَحِجَارَةٌ ، وَحِجَارَتُهُ أَغْلَظُ وَأَخْشَنُ وَأَكْلَبُ مِنْ حِجَارَةِ الأَكَمَةِ ، غَيْرَ أَنَّ ظَهْرَهُ عَرِيضٌ طَوِيلٌ يَنْقَادُ الْفَرْسَخَيْنِ وَالثَّلاثَةَ ، وَدُونَ ذَلِكَ لا تَعْلُوها الإِبِلُ إِلاَّ فِي طَرِيقٍ لَهُ قُبُلٌ ، وَقَدْ يَكُونُ الْحَزْمُ فِي الْقُفِّ لأَنَّهُ جَبَلٌ وَقُفٌّ غَيْرَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُسْتَطِيلٍ مِثْلَ الْجَبَلِ ، وَلا يُلْفَى الْحَزْمُ إِلاَّ فِي خُشُونَةٍ وَقُفٍّ ؛ قَالَ الْمَرَّارُ بْنُ سَعِيدٍ فِي حَزْمِ الأَنْعَمَيْنِ :

بِحَزْمِ الأَنْعَمَيْنِ لَهُنَّ حادٍ
مُعَرٍّ ساقَهُ غَرِدٌ نَسُولُ

قَالَ : وَهِيَ حُزُومٌ عِدَّةٌ ، فَمِنْها حَزْمَا شَعْبَبٍ وَحَزْمُ خَزَازَى ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ الرِّقَاعِ فِي شِعْرِهِ :

فَقُلْتُ لَها : أَنَّى اهْتَدَيْتِ وَدُونَنا
دُلُوكٌ وَأَشْرافُ الْجِبالِ الْقَوَاهِرُ

وَجَيْحانُ جَيْحانُ الْجُيُوشِ وَآلِسٌ
وَحَزْمُ خَزَازَى وَالشُّعُوبُ الْقَوَاسِرُ

وَيُرْوَى الْعَوَاسِرُ ؛ وَمِنْها حَزْمُ جَدِيدٍ ذَكَرَهُ الْمَرَّارُ فَقَالَ :

يَقُولُ صِحابِي إِذْ نَظَرْتُ صَبابَةً
بِحَزْمِ جَدِيدٍ : ما لِطَرْفِكَ يَطْمَحُ ؟

وَمِنْها حَزْمُ الأَنْعَمَيْنِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمَرَّارُ أَيْضاً ؛ وَسَمَّى الأَخْطَلُ الْحَزْمَ مِنَ الأَرْضِ

(١) قوله : «اشدد حيازيمك إلخ» هذا بيت من الهزج مخزوم كما استشهد به العروضيون على ذلك وبعده :

ولا تجزع من الموت
إذا حـــلّ بناديـكا

حَيْزُوماً فقال :

فَظَلَّ بِحَيْزُومٍ يَفُلُّ نُسُورَهُ
وَيُوجِعُها صَوَّانُهُ وَأَعابِلُهْ

ابْنُ بَرِّيٍّ : الْحَيْزُومُ الأَرْضُ الْغَلِيظَةُ (عَنِ الْيَزِيدِيِّ) . وَالْحَزْمُ : كَالْغَصَصِ فِي الصَّدْرِ ، وَقَدْ حَزِمَ يَحْزَمُ حَزَماً . وَحَزْمَةُ : اسْمُ فَرَسٍ مَعْرُوفَةٍ مِنْ خَيْلِ الْعَرَبِ ، قالَ : وَحَزْمَةُ فِي قَوْلِ حَنْظَلَةَ بْنِ فاتِكٍ الأَسَدِيِّ :

أَعْدَدْتُ حَزْمَةَ وَهْيَ مُقْرَبَةٌ
تُقْفَى بِقُوتِ عِيالِنا وَتُصانُ

اسْمُ فَرَسٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ذَكَرَ الْكَلْبِيُّ أَنَّ اسْمَها حَزْمَةُ ، قالَ : وَكَذَا وَجَدْتُهُ ، بِفَتْحِ الْحاءِ ، بِخَطِّ مَنْ لَهُ عِلْمٌ ؛ وَأَنْشَدَ لِحَنْظَلَةَ ابْنِ فاتِكٍ الأَسَدِيِّ أَيْضاً :

جَزَتْنِي أَمْسِ حَزْمَةُ سَعْيَ صِدْقٍ
وما أَقْفَيْتُها دُونَ الْعِيالِ

وَحَيْزُومُ : اسْمُ فَرَسِ جِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ . وَفِي حَدِيثِ بَدْرٍ : أَنَّهُ سَمِعَ صَوْتَهُ يَوْمَ بَدْرٍ يَقُولُ : أَقْدِمْ حَيْزُومُ ؛ أَرادَ أَقْدِمْ يا حَيْزُومُ فَحَذَفَ حَرْفَ النِّداءِ ، وَالْياءُ فِيهِ زائِدَةٌ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : حَيْزُومُ اسْمُ فَرَسٍ مِنْ خَيْلِ الْمَلائِكَةِ .

وَحِزامٌ وَحازِمٌ : اسْمانِ . وَحَزِيمَةُ : اسْمُ فارِسٍ مِنْ فُرْسانِ الْعَرَبِ .

وَالْحَزِيمَتانِ وَالزَّبِينَتانِ مِنْ باهِلَةَ بْنِ عَمْرِو ابْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَهُما حَزِيمَةُ وَزَبِينَةُ ؛ قالَ أَبُو مَعْدانَ الْباهِلِيُّ :

جاءَ الْحَزائِمُ وَالزَّبائِنُ دُلْدُلاً
لا سابِقِينَ وَلا مَعَ الْقُطَّانِ
فَعَجِبْتُ مِنْ عَوْفٍ وَماذا كُلِّفَتْ
وَتَجِيءُ عَوْفٌ آخِرَ الرُّكْبانِ

* حزن * الْحُزْنُ وَالْحَزَنُ : نَقِيضُ الْفَرَحِ ، وَهُوَ خِلافُ السُّرُورِ . قالَ الأَخْفَشُ : وَالْمِثالانِ يَعْتَقِبانِ هٰذا الضَّرْبَ بِاطِّرادٍ ، وَالْجَمْعُ أَحْزانٌ ، لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ ؛ وَقَدْ حَزِنَ ، بِالْكَسْرِ ، حَزَناً وَتَحازَنَ وَتَحَزَّنَ . وَرَجُلٌ حَزَنانٌ وَمِحْزانٌ : شَدِيدُ الْحُزْنِ . وَحَزَنَهُ الأَمْرُ يَحْزُنُهُ حُزْناً وَأَحْزَنَهُ ، فَهُوَ مَحْزُونٌ وَمُحْزَنٌ وَحَزِينٌ وَحَزِنٌ (الأَخِيرَةُ عَلَى النَّسَبِ) ، مِنْ قَوْمٍ حِزانٍ وَحُزَناءَ . الْجَوْهَرِيُّ : حَزَنَهُ لُغَةُ قُرَيْشٍ ، وَأَحْزَنَهُ لُغَةُ تَمِيمٍ ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِما . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ إِذا حَزَنَهُ أَمْرٌ صَلَّى ، أَيْ أَوْقَعَهُ فِي الْحُزْنِ ، وَيُرْوَى بِالباءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَوْضِعِهِ ، وَاحْتَزَنَ وَتَحَزَّنَ بِمَعْنًى ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

بَكَيْتُ وَالْمُحْتَزِنُ الْبَكِيُّ
وَإِنَّما يَأْتِي الصِّبا الصَّبِيُّ

وَفُلانٌ يَقْرَأُ بِالتَّحْزِينِ إِذا أَرَقَّ صَوْتَهُ . وَقالَ سِيبَوَيْهِ : أَحْزَنَهُ جَعَلَهُ حَزِيناً ، وَحَزَنَهُ جَعَلَ فِيهِ حُزْناً ، كَأَفْتَنَهُ جَعَلَهُ فاتِناً ، وَفَتَنَهُ جَعَلَ فِيهِ فِتْنَةً . وَعامُ الْحُزْنِ[1] : الْعامُ الَّذِي ماتَتْ فِيهِ خَدِيجَةُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، وَأَبُو طالِبٍ فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، عامَ الْحُزْنِ ؛ حَكَى ذٰلِكَ ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، قالَ : وَماتا قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَلاثِ سِنِينَ .

اللَّيْثُ : لِلْعَرَبِ فِي الْحُزْنِ لُغَتانِ ، إِذا فَتَحُوا ثَقَّلُوا ، وَإِذا ضَمُّوا خَفَّفُوا ؛ يُقالُ : أَصابَهُ حَزَنٌ شَدِيدٌ وَحُزْنٌ شَدِيدٌ ؛ أَبُو عَمْرٍو : إِذا جاءَ الْحَزَنُ مَنْصُوباً فَتَحُوه ، وَإِذا جاءَ مَرْفُوعاً أَوْ مَكْسُوراً ضَمُّوا الحاءَ كَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ» ، أَيْ أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ ؛ وَقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : «تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً» ، أَيْ أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . وَقالَ : «أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ» ، ضَمُّوا الْحاءَ هٰهُنا ؛ قالَ : وَفِي اسْتِعْمالِ الْفِعْلِ مِنْهُ لُغَتانِ : تَقُولُ حَزَنَنِي يَحْزُنُنِي حُزْناً فَأَنا مَحْزُونٌ ، وَيَقُولُونَ أَحْزَنَنِي فَأَنا مُحْزَنٌ وَهُوَ مُحْزِنٌ ، وَيَقُولُونَ : صَوْتٌ مُحْزِنٌ وَأَمْرٌ مُحْزِنٌ ، وَلا يَقُولُونَ صَوْتٌ حازِنٌ . وَقالَ غَيْرُهُ : اللُّغَةُ الْعالِيَةُ حَزَنَهُ يَحْزُنُهُ ، وَأَكْثَرُ الْقُرَّاءِ قَرَءُوا : «وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ» ؛ وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ : «قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ» ؛ وَأَمَّا الْفِعْلُ اللازِمُ فَإِنَّهُ يُقالُ فِيهِ حَزِنَ يَحْزَنُ حَزَناً لا غَيْرُ . أَبُو زَيْدٍ : لا يَقُولُونَ قَدْ حَزَنَهُ الأَمْرُ ، وَيَقُولُونَ يَحْزُنُهُ ، فَإِذا قالُوا أَفْعَلَهُ اللهُ فَهُوَ بِالأَلِفِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ حِينَ ذَكَرَ الْغَزْوَ وَذَكَرَ مَنْ يَغْزُو وَلا نِيَّةَ لَهُ فَقالَ : إِنَّ الشَّيْطانَ يُحَزِّنُهُ ، أَيْ يُوَسْوِسُ إِلَيْهِ وَيُنَدِّمُهُ وَيَقُولُ لَهُ لِمَ تَرَكْتَ أَهْلَكَ وَمالَكَ ؟ فَيَقَعُ فِي الْحُزْنِ وَيَبْطُلُ أَجْرُه .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «وَقالُوا الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ» ؛ قالُوا فِيهِ : الْحَزَنُ هَمُّ الْغَداءِ وَالْعَشاءِ ، وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ ما يَحْزُنُ مِنْ حَزَنِ مَعاشٍ أَوْ حَزَنِ عَذابٍ أَوْ حَزَنِ مَوْتٍ ، فَقَدْ أَذْهَبَ اللهُ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كُلَّ الأَحْزانِ .

وَالْحُزانَةُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ : عِيالُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَحَزَّنُ بِأَمْرِهِمْ وَلَهُمْ . اللَّيْثُ : يَقُولُ الرَّجُلُ لِصاحِبِهِ كَيْفَ حَشَمُكَ وَحُزانَتُكَ ، أَيْ كَيْفَ مَنْ تَتَحَزَّنُ بِأَمْرِهِمْ . وَفِي قَلْبِهِ عَلَيْكَ حُزانَةٌ أَيْ فِتْنَةٌ[2] ؛ قالَ : وَتُسَمَّى سَفَنْجَقانِيَّةُ الْعَرَبِ عَلَى الْعَجَمِ فِي أَوَّلِ قُدُومِهِمُ الَّذِي اسْتَحَقُّوا بِهِ مِنَ الدُّورِ وَالضِّياعِ ما اسْتَحَقُّوا حُزانَةً . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْحُزانَةُ قَدْمَةُ الْعَرَبِ عَلَى الْعَجَمِ فِي أَوَّلِ قُدُومِهِمُ الَّذِي اسْتَحَقُّوا بِهِ ما اسْتَحَقُّوا مِنَ الدُّورِ وَالضِّياعِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا كُلُّهُ بِتَخْفِيفِ الزَّايِ عَلَى فُعالَةٍ . وَالسَّفَنْجَقانِيَّةُ : شَرْطٌ كانَ لِلْعَرَبِ عَلَى الْعَجَمِ بِخُراسانَ إِذا أَخَذُوا بَلَداً صُلْحاً أَنْ يَكُونُوا إِذا مَرَّ بِهِمُ الْجُيُوشُ أَفْذاذاً أَوْ جَماعاتٍ أَنْ يُنْزِلُوهُمْ وَيَقْرُوهُمْ ، ثُمَّ يُزَوِّدُوهُمْ إِلَى ناحِيَةٍ أُخْرَى .

وَالْحَزْنُ : بِلادٌ لِلْعَرَبِ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَالْحَزْنُ ما غَلُظَ مِنَ الأَرْضِ ، وَالْجَمْعُ حُزُونٌ وَفِيها حُزُونَةٌ ؛ وَقَوْلُهُ :

(١) قوله : «وعام الحُزْن» ضبط فى الأصل والقاموس بضم فسكون وصرح بذلك شارح القاموس ، وضبط فى المحكم بالتحريك .

(٢) قوله : «حزانة أى فتنة» ضُبط فى الأصل بضم الحاء ، وفى المحكم بفتحها .

الْحَزْنُ باباً وَالْعَقُورُ كَلْبا

أَجْرى فِيهِ الاِسْمَ مُجْرَى الصِّفَةِ ، لأَنَّ قَوْلَهُ الْحَزْنُ باباً بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ الْوَعْرُ باباً وَالْمُمْتَنِعُ باباً . وَقَدْ حَزُنَ الْمَكانُ حُزُونَةً ، جاءُوا بِهِ عَلَى بناءِ ضِدِّهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : مَكانٌ سَهْلٌ وَقَدْ سَهُلَ سُهُولَةً . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، أَرادَ أَنْ يُغَيِّرَ اسْمَ جَدِّهِ حَزْنٍ وَيُسَمِّيَهُ سَهْلاً فَأَبَى ، وَقالَ : لا أُغَيِّرُ اسْماً سَمَّانِي بِهِ أَبِي ، قالَ : فَما زالَتْ فِينا تِلْكَ الْحُزُونَةُ بَعْدُ . وَالْحَزْنُ : الْمَكانُ الْغَلِيظُ ، وَهُوَ الْخَشِنُ . وَالْحُزُونَةُ : الخُشُونَةُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُغِيرَةِ : مَحْزُونُ اللِّهْزِمَةِ أَي خَشِنُها ، أَوْ أَنَّ لِهزمَتَهُ تَدَلَّتْ مِنَ الْكَآبَةِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الشَّعْبِيِّ : أَحْزَنَ بِنا الْمَنْزِلُ أَيْ صارَ ذا حُزُونَةٍ كَأَخْصَبَ وَأَجْدَبَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَحْزَنَ وَأَسْهَلَ إِذا رَكِبَ الْحَزْنَ وَالسَّهْلَ ، كَأَنَّ الْمَنْزِلَ أَرْكَبَهُمُ الْحُزُونَةَ حَيْثُ نَزَلُوا فِيهِ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَزْنُ حَزْنُ بَنِي يَرْبُوعٍ ، وَهُوَ قُفٌّ غَلِيظٌ مَسِيرُ ثَلاثِ لَيالٍ فِي مِثْلِها ، وَهِيَ بَعِيدَةٌ مِنَ الْمِياهِ فَلَيْسَ تَرْعاها الشَّاءُ وَلا الْحُمُرُ ، فَلَيْسَ فِيها دِمَنٌ وَلا أَرْواثٌ . وَبَعِيرٌ حَزْنِيٌّ : يَرْعَى الْحَزْنَ مِنَ الأَرْضِ . وَالْحَزْنَةُ : لُغَةٌ فِي الْحَزْنِ ، وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ يَصِفُ مَطَراً :

فَحَطَّ مِنَ الْحُزْنِ الْمُغْفِرا

تِ وَالطَّيْرُ تَلْقُطُ حَتَّى تَصِيحا

قالَ الأَصْمَعِيُّ : الْحُزْنُ الْجِبالُ الْغِلاظُ ، الْواحِدَةُ حُزْنَةٌ مِثْلُ صُبْرَةٍ وَصُبَرٍ ، وَالْمُغْفِراتُ : ذَواتُ الأَغْفارِ ، وَالْغُفْرُ : وَلَدُ الأُرْوِيَّةِ ، وَالْمُغْفِراتُ مَفْعُولٌ بِحَطَّ ، وَمَنْ رَواهُ فَأَنْزَلَ مِنْ حُزْنِ الْمُغْفِراتِ حَذَفَ التَّنْوِينَ لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَتَلْقُطُ حَتَّى تَصِيحا أَيْ مِمَّا بِها مِنَ الْماءِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْمُتَنَخِّلِ الْهُذَلِيِّ :

وَأَكْسُو الْحُلَّةَ الشَّوْكاءَ خِدْنِي

وَبَعْضُ الْخَيْرِ فِي حُزُنٍ وِراطِ[1]

(١) قوله : «وبعض الخير» أنشده فى مادة شوك : وبعض القوم .

وَالْحَزْنُ مِنَ الدَّوابِّ : ما خَشُنَ ، صِفَةٌ ، وَالأُنْثَى حَزْنَةٌ ؛ وَالْحَزْنُ : قَبِيلَةٌ مِنْ غَسَّانَ وَهُمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ الأَخْطَلُ فِي قَوْلِهِ :

تَسْأَلُهُ الصَّبْرَ مِنْ غَسَّانَ إِذْ حَضَرُوا

وَالْحَزْنُ : كَيْفَ قَراكَ الْغِلْمَةُ الْجَشَرُ ؟ وَأَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ : كَيْفَ قَراهُ الْغِلْمَةُ الْجَشَرُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الصَّوابُ كَيْفَ قَراكَ كَما أَوْرَدَهُ غَيْرُهُ أَيْ الصَّبْرُ تَسَأَّلُ عُمَيْرَ ابْنَ الْحُبابِ ، وَكانَ قَدْ قُتِلَ ، فَتَقُولُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ : كَيْفَ قَراكَ الْغِلْمَةُ الْجَشَرُ ، وَإِنَّما قالُوا لَهُ ذَلِكَ لأَنَّهُ كانَ يَقُولُ لَهُمْ : إِنَّما أَنْتُمْ جَشَرٌ ، وَالْجَشَرُ : الَّذِينَ يَبِيتُونَ مَعَ إِبِلِهِمْ فِي مَوْضِعِ رَعْيِها وَلا يَرْجِعُونَ إِلَى بُيُوتِهِمْ . وَالْحَزْنُ : بِلادُ بَنِي يَرْبُوعٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وَأَنْشَدَ :

وَما لِيَ ذَنْبٌ إِنْ جُنُوبٌ تَنَفَّسَتْ

بِنَفْحَةِ حَزْنِيٍّ مِنَ النَّبْتِ أَخْضَرا

قالَ هٰذا رَجُلٌ اتُّهِمَ بِسَرِقِ بَعِيرٍ فَقالَ : لَيْسَ هُوَ عِنْدِي إِنَّما نَزَعَ إِلَى الْحَزْنِ الَّذِي هُوَ هٰذَا الْبَلَدُ ، يَقُولُ : جاءَتِ الْجَنُوبُ بِرِيحِ الْبَقْلِ فَنَزَعَ إِلَيْها ؛ وَالْحَزْنُ فِي قَوْلِ الأَعْشَى :

ما رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الْحَزْنِ مُعْشِبَةٌ

خَضْراءُ جادَ عَلَيْها مُسْبِلٌ هَطِلُ

مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ كانَتْ تَرْعَى فِيهِ إِبِلُ الْمُلُوكِ ، وَهُوَ مِنْ أَرْضِ بَنِي أَسَدٍ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : فِي بِلادِ الْعَرَبِ حَزْنانِ : أَحَدُهُما حَزْنُ بَنِي يَرْبُوعٍ ، وَهُوَ مَرْبَعٌ مِنْ مَرابِعِ الْعَرَبِ فِيهِ رِياضٌ وَقِيعانٌ ، وَكانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ مَنْ تَرَبَّعَ الْحَزْنَ وَتَشَتَّى الصَّمَّانَ وَتَقَيَّظَ الشَّرَفَ فَقَدْ أَخْصَبَ ، وَالْحَزْنُ الآخَرُ ما بَيْنَ زُبالَةَ فَما فَوْقَ ذٰلِكَ مُصْعِداً فِي بِلادِ نَجْدٍ ، وَفِيهِ غِلَظٌ وَارْتِفاعٌ ، وَكانَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ : الْحَزْنُ وَالْحَزْمُ الْغَلِيظُ مِنَ الأَرْضِ ، وَقالَ غَيْرُهُ : الْحَزْمُ مِنَ الأَرْضِ ما احْتَزَمَ مِنَ السَّيْلِ مِنْ نَجَواتِ الْمُتُونِ وَالظُّهُورِ ، وَالْجَمْعُ الْحُزُومُ . وَالْحَزْنُ : ما غَلُظَ مِنَ الأَرْضِ فِي ارْتِفاعٍ ، وَقَدْ ذُكِرَ الْحَزْمُ فِي مَكانِهِ . قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : أَوَّلُ حُزُونِ الأَرْضِ قِفافُها وَجِبالُها وَقَواقِيها وَخَشِنُها وَرَضْمُها ، وَلا تُعَدُّ أَرْضٌ طَيِّبَةٌ ، وَإِنْ جَلُدَتْ ، حَزْناً ، وَجَمْعُها حُزُونٌ ، قالَ : وَيُقالُ حَزْنَةٌ وَحَزْنٌ . وَأَحْزَنَ الرَّجُلُ إِذا صارَ فِي الْحَزْنِ . قالَ : وَيُقالُ لِلْحَزْنِ حُزُنٌ لُغَتانِ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ ابْنِ مُقْبِلٍ :

مَرابِعُهُ الْحُمْرُ مِنْ صاحَةٍ

وَمُصْطَافُهُ فِي الْوُعُولِ الْحُزُنْ

الْحُزُنُ : جَمْعُ حَزْنٍ .

وَحُزُنٌ : جَبَلٌ ؛ وَرُوِيَ بَيْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ الْمُتَقَدِّمُ :

فَأَنْزَلَ مِنْ حُزُنِ الْمُغْفِراتِ . . .

وَرَواهُ بَعْضُهُمْ مِنْ حُزُنٍ ، بِضَمِّ الْحاءِ وَالزَّايِ .

وَالْحَزُونُ : الشَّاةُ السَّيِّئَةُ الْخُلُقِ .

وَالْحَزِينُ : اسْمُ شاعِرٍ ، وَهُوَ الْحَزِينُ الْكِنانِيُّ ، وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُهَيْبٍ ، وَهُوَ الْقائِلُ فِي عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَوَفَدَ إِلَيْهِ إِلَى مِصْرَ وَهُوَ والِيها يَمْدَحُهُ فِي أَبْياتٍ مِنْ جُمْلَتِها :

لَمَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِمْ فِي الْجُمُوعِ ضُحًى

وَقَدْ تَعَرَّضَتِ الْحُجَّابُ وَالْخَدَمُ

حَيَّيْتُهُ بِسَلامٍ وَهْوَ مُرْتَفِقٌ

وَضَجَّةُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْبابِ تَزْدَحِمُ

فِي كَفِّهِ خَيْزُرانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ

فِي كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ

يُغْضِي حَياءً وَيُغْضَى مِنْ مَهابَتِهِ

فَما يُكَلَّمُ إِلاَّ حِينَ يَبْتَسِمُ[2]

وَهُوَ الْقائِلُ أَيْضاً يَهْجُو إِنْساناً بِالْبُخْلِ :

كَأَنَّما خُلِقَتْ كَفَّاهُ مِنْ حَجَرٍ

فَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالنَّدَى عَمَلُ

يَرَى التَّيَمُّمَ فِي بُرٍّ وَفِي بَحَرٍ

مَخافَةَ أَنْ يُرَى فِي كَفِّهِ بَلَلُ

* حزا * التَّحَزِّي : التَّكَهُّنُ . حَزَى حَزْياً وَتَحَزَّى تَكَهَّنَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

(٢) روى البيتان الأخيران للفرزدق من قصيدته فى مدح زين العابدين :

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته

لا يَأْخُذُ التَّأْفِيكُ والتَّحَزِّي
فِينا ولا قَوْلُ الْعِدَى ذُو الأَزِّ

والْحازِي : الَّذِي يَنْظُرُ فِي الأَعْضاءِ وَفِي خِيلانِ الْوَجْهِ يَتَكَهَّنُ . ابْنُ شُمَيْلٍ : الْحازِي أَقَلُّ عِلْماً مِنَ الطَّارِقِ ، وَالطَّارِقُ يَكادُ أَنْ يَكُونَ كاهِناً ، وَالْحازِي يَقُولُ بِظَنٍّ وَخَوْفٍ . وَالْعائِفُ الْعالِمُ بِالأُمُورِ ، وَلا يُسْتَعافُ إِلاَّ مَنْ عَلِمَ وَجَرَّبَ وَعَرَفَ ، وَالْعَرَّافُ الَّذِي يَشُمُّ الأَرْضَ فَيَعْرِفُ مَواقِعَ الْمِياهِ وَيَعْرِفُ بِأَيِّ بَلَدٍ هُوَ ، وَيَقُولُ دَواءُ الَّذِي بِفُلانٍ كَذا وَكَذا ، وَرَجُلٌ عَرَّافٌ وَعائِفٌ وَعِنْدَهُ عِرافَةٌ وَعِيافَةٌ بِالأُمُورِ . وَقالَ اللَّيْثُ : الْحازِي الْكاهِنُ ، حَزَا يَحْزُو وَيَحْزِي وَيَتَحَزَّى ؛ وَأَنْشَدَ :

وَمَنْ تَحَزَّى عاطِساً أَوْ طَرَقا

وقالَ :

وَحازِيَةٍ مَلْبُونَةٍ وَمُنَجِّسٍ
وَطارِقَةٍ فِي طَرْقِها لَمْ تُسَدِّدِ

وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : حَزَا حَزْواً وَتَحَزَّى تَكَهَّنَ ، وَحَزَا الطَّيْرَ حَزْواً : زَجَرَها ، قالَ : وَالْكَلِمَةُ يائِيَّةٌ وَواوِيَّةٌ . وَحَزَى النَّخْلَ حَزْياً : خَرَصَهُ . وَحَزَى الطَّيْرَ حَزْياً : زَجَرَها . الأَزْهَرِيُّ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : حَزَيْتُ الشَّيْءَ أَحْزِيهِ إِذا خَرَصْتَهُ ، وَحَزَوْتُ ، لُغَتانِ مِنَ الْحازِي ، وَمِنْهُ حَزَيْتُ الطَّيْرَ إِنَّما هُوَ الْخَرْصُ . وَيُقالُ لِخارِصِ النَّخْلِ حازٍ ، وَلِلَّذِي يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ حَزَّاءٌ ، لأَنَّهُ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ وَأَحْكامِها بِظَنِّهِ وَتَقْدِيرِهِ فَرُبَّما أَصابَ . أَبُو زَيْدٍ : حَزَوْنَا الطَّيْرَ نَحْزُوها حَزْواً زَجَرْناها زَجْراً . قالَ : وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَنْ يَنْعِقَ الْغُرابُ مُسْتَقْبِلَ رَجُلٍ وَهُوَ يُرِيدُ حاجَةً فَيَقُولُ هُوَ خَيْرٌ فَيَخْرُجُ ، أَوْ يَنْعِقُ مُسْتَدْبِرَه فَيَقُولُ هذا شَرٌّ فَلا يَخْرُجُ ، وَإِنْ سَنَحَ لَهُ شَيْءٌ عَنْ يَمِينِهِ تَيَمَّنَ بِهِ ، أَوْ سَنَحَ عَنْ يَسارِهِ تَشاءَمَ بِهِ ، فَهُوَ الْحَزْوُ وَالزَّجْرُ . وَفِي حَدِيثِ هِرَقْلَ : كانَ حَزَّاءً ؛ الْحَزَّاءُ وَالْحازِي : الَّذِي يَحْزُرُ الأَشْياءَ وَيُقَدِّرُها بِظَنِّهِ . يُقالُ : حَزَوْتُ الشَّيْءَ أَحْزُوهُ وَأَحْزِيهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : كانَ لِفِرْعَوْنَ حازٍ أَيْ كاهِنٌ . وَحَزَاهُ السَّرابُ يَحْزِيهِ حَزْياً : رَفَعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَلَمَّا حَزَاهُنَّ السَّرابُ بِعَيْنِهِ
عَلَى الْبِيدِ أَذْرَى عَبْرَةً وَتَتَبَّعَا

وَقالَ الْجَوْهَرِيُّ : حَزَا السَّرابُ الشَّخْصَ يَحْزُوهُ وَيَحْزِيهِ إِذا رَفَعَهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ وَحَزَا الآلَ ؛ وَرَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ قالَ : إِذا رُفِعَ لَهُ شَخْصُ الشَّيْءِ فَقَدْ حُزِيَ ، وَأَنْشَدَ : فَلَمَّا حَزَاهُنَّ السَّرابُ (البيت) .

وَالْحَزَا وَالْحَزاءُ جَمِيعاً : نَبْتٌ يُشْبِهُ الْكَرَفْسَ ، وَهُوَ مِنْ أَحْرارِ الْبُقُولِ ، وَلِرِيحِهِ خَمْطَةٌ ، تَزْعُمُ الأَعْرابُ أَنَّ الْجِنَّ لا تَدْخُلُ بَيْتاً يَكُونُ فِيهِ الْحَزاءُ ، وَالنَّاسُ يَشْرَبُونَ ماءَهُ مِنَ الرِّيحِ ، وَيُعَلَّقُ عَلَى الصِّبْيانِ إِذا خُشِيَ عَلَى أَحَدِهِمْ أَنْ يَكُونَ بِهِ شَيْءٌ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَزا نَوْعانِ أَحَدُهُما ما تَقَدَّمَ ، وَالثَّانِي شَجَرَةٌ تَرْتَفِعُ عَلَى ساقٍ مِقْدارَ ذِراعَيْنِ أَوْ أَقَلَّ ، وَلَها وَرَقَةٌ طَوِيلَةٌ مُدْمَجَةٌ دَقِيقَةُ الأَطْرافِ عَلَى خِلْقَةِ أَكِمَّةِ الزَّرْعِ قَبْلَ أَنْ تَتَفَقَّأَ ، وَلَها بَرَمَةٌ مِثْلُ بَرَمَةِ السَّلَمَةِ وَطُولُ وَرَقِها كَطُولِ الإِصْبَعِ ، وَهِيَ شَدِيدَةُ الْخُضْرَةِ ، وَتَزْدادُ عَلَى الْمَحْلِ خُضْرَةً ، وَهِيَ لا يَرْعاها شَيْءٌ ، فَإِنْ غَلِطَ بِها الْبَعِيرُ فَذاقَها فِي أَضْعافِ الْعُشْبِ قَتَلَتْهُ عَلَى الْمَكانِ ، الْواحِدَةُ حَزَاةٌ وَحَزَاءَةٌ . وَفِي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ : الْحَزاةُ يَشْرَبُها أَكايِسُ النِّساءِ لِلطُّشَّةِ ؛ الْحَزَاةُ : نَبْتٌ بِالبادِيَةِ يُشْبِهُ الْكَرَفْسَ إِلاَّ أَنَّهُ أَعْظَمُ وَرَقاً مِنْهُ ، وَالْحَزا جِنْسٌ لَها ، وَالطُّشَّةُ الزُّكامُ ، وَفِي رِوايَةٍ : يَشْتَرِيها أَكايِسُ النِّساءِ لِلْخافِيَةِ وَالإِقْلاتِ ؛ الْخافِيَةُ : الْجِنُّ ، وَالإِقْلاتُ : مَوْتُ الْوَلَدِ ، كَأَنَّهُمْ كانُوا يَرَوْنَ ذٰلِكَ مِنْ قِبَلِ الْجِنِّ ، فَإِذا تَبَخَّرْنَ بِهِ مَنَعَهُنَّ مِنْ ذٰلِكَ . قالَ شَمِرٌ : تَقُولُ رِيحُ حَزاءٍ فَالنَّجاءَ ؛ قالَ : هُوَ نَباتٌ ذَفِرٌ يُتَدَخَّنُ بِهِ لِلأَرْواحِ ، يُشْبِهُ الْكَرَفْسَ وَهُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ ، فَيُقالُ : اهْرُبْ إِنَّ هٰذا رِيحُ شَرٍّ . قالَ : وَدَخَلَ عَمْرُو بْنُ الْحَكَمِ النَّهْدِيُّ عَلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَهُوَ فِي الْحَبْسِ ، فَلَمَّا رَآهُ قالَ : أَبا خالِدٍ رِيحُ حَزاءٍ فَالنَّجاءَ . لا تَكُنْ فَرِيسَةً لِلأَسَدِ اللأَبِدِ ، أَيْ أَنَّ هذا تَباشِيرُ شَرٍّ ، وَما يَجِيءُ بَعْدَ هٰذا شَرٌّ مِنْهُ .

وَقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْحَزاءُ مَمْدُودٌ لا يُقْصَرُ . وَقالَ شَمِرٌ : الْحَزاءُ يُمَدُّ وَيُقْصَرُ . الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ أَحْزَى يُحْزِي إِحْزاءً إِذا هابَ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَنَفْسِي أَرادَتْ هَجْرَ لَيْلَى فَلَمْ تُطِقْ
لَها الْهَجْرَ هابَتْهُ وَأَحْزَى جَنِينُها

وقالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

كَعُوذِ الْمَعْطَفِ أَحْزَى لَها
بِمَصْدَرِهِ الْماءَ رَأْمٌ رَدِي

أَيْ رَجَعَ لَها رَأْمٌ أَيْ وَلَدٌ رَدِيءٌ هالِكٌ ضَعِيفٌ . وَالْعُوذُ : الْحَدِيثَةُ الْعَهْدِ بِالنِّتاجِ . وَالْمُحْزَوْزِي : الْمُنْتَصِبُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْقَلِقُ ، وَقِيلَ : الْمُنْكَسِرُ .

وَحُزْوَى وَالْحَزْواءُ وَحَزْوَزَى : مَواضِعُ . وَحُزْوَى : جَبَلٌ مِنْ جِبالِ الدَّهْناءِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ نَزَلْتُ بِهِ . وَحُزْوَى ، بِالضَّمِّ : اسْمُ عُجْمَةٍ مِنْ عُجَمِ الدَّهْناءِ ، وَهِيَ جُمْهُورٌ عَظِيمٌ يَعْلُو تِلْكَ الْجَماهِيرَ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

نَبَتْ عَيْناكَ عَنْ طَلَلٍ بِحُزْوَى
عَفَتْهُ الرِّيحُ وَامْتَنَحَ الْقِطارَا

وَالنِّسْبَةُ إِلَيْها حُزَاوِيٌّ ؛ وَقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

حُزَاوِيَّةٌ أَوْ عَوْهَجٌ مَعْقِلِيَّةٌ

تَرُودُ بِأَعْطافِ الرِّمالِ الْحَزاوِرِ

قالَ ابْنُ بَرِّي : صَوابُهُ حُزاوِيَّةٍ بِالْخَفْضِ ؛ وَكَذٰلِكَ ما بَعْدَه لأَنَّ قَبْلَهُ :

كَأَنَّ عُرَى الْمِرْجانِ مِنْها تَعَلَّقَتْ
عَلَى أُمِّ خِشْفٍ مِنْ ظِباءِ الْمَشاقِرِ

قالَ : وَقَوْلُهُ الْحَزاوِرُ صَوابُهُ الْحَرائِرُ . وَهِيَ كَرائِمُ الرِّمالِ ، وَأَمَّا الْحَزاوِرُ فَهِيَ الرَّوابِي الصِّغارُ ، الْواحِدَةُ حَزْوَرَةٌ .

* حسب * فِي أَسْماءِ اللهِ تَعالَى الْحَسِيبُ : هُوَ الْكافِي ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ ، مِنْ أَحْسَبَنِي الشَّيْءُ إِذا كَفانِي .

وَالْحَسَبُ : الْكَرَمُ . وَالْحَسَبُ : الشَّرَفُ الثَّابِتُ فى الآباءِ ، وقِيلَ : هُوَ الشَّرَفُ فى الْفِعْلِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) وَالْحَسَبُ : ما يَعُدُّه الإِنْسانُ مِنْ مَفاخِرِ آبائِهِ . وَالْحَسَبُ : الْفَعالُ الصَّالِحُ (حكاهُ ثَعْلَبٌ) . وما لَهُ حَسَبٌ ولا نَسَبٌ ، الْحَسَبُ : الْفَعالُ الصَّالِحُ ، وَالنَّسَبُ : الأَصْلُ ؛ وَالْفِعْلُ مِنْ كُلِّ ذلِكَ : حَسُبَ ، بِالضَّمِّ ، حَسَباً وحَسابَةً ، مِثْلُ خَطُبَ خَطابَةً ، فَهُوَ حَسِيبٌ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وَرُبَّ حَسِيبِ الأَصْلِ غَيْرِ حَسِيبِ

أَىْ لَهُ آباءٌ يَفْعَلُونَ الْخَيْرَ ولا يَفْعَلُهُ هُوَ ؛ وَالْجَمْعُ حُسَباءُ . ورَجُلٌ كَرِيمُ الْحَسَبِ ، وقَوْمٌ حُسَباءُ . وفى الْحَدِيثِ : الْحَسَبُ : الْمالُ ، وَالْكَرَمُ : التَّقْوَى . يَقُولُ : الَّذِى يَقُومُ مَقامَ الشَّرَفِ وَالسَّراوَةِ إِنَّما هُوَ الْمالُ . وَالْحَسَبُ : الدِّينُ . وَالْحَسَبُ : الْبالُ (عَنْ كُراعٍ) ، ولا فِعْلَ لَهُما . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : وَالْحَسَبُ وَالْكَرَمُ يَكُونانِ فى الرَّجُلِ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آباءٌ لَهُمْ شَرَفٌ . قالَ : وَالشَّرَفُ وَالْمَجْدُ لا يَكُونانِ إِلاَّ بِالآباءِ ، فَجَعَلَ الْمالَ بِمَنْزِلَةِ شَرَفِ النَّفْسِ أَو الآباءِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْفَقِيرَ ذا الْحَسَبِ لا يُوَقَّرُ ولا يُحْتَفَلُ بِهِ ، وَالْغَنِىُّ الَّذِى لا حَسَبَ لَهُ يُوَقَّرُ ويُجَلُّ فى الْعُيُونِ . وفى الْحَدِيثِ : حَسَبُ الرَّجُلِ خُلُقُه ، وكَرَمُهُ دِينُه . وَالْحَدِيثُ الآخَرُ : حَسَبُ الرَّجُلِ نَقاءُ ثَوْبَيْهِ أَىْ أَنَّهُ يُوَقَّرُ لِذلِكَ ، حَيْثُ هُوَ دَلِيلُ الثَّرْوَةِ وَالْجِدَةِ . وفى الْحَدِيثِ : تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِمالِها وحَسَبِها ومِيسَمِها ودِينِها ، فَعَلَيْكَ بِذاتِ الدِّينِ ، تَرِبَتْ يَداكَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قِيلَ الْحَسَبُ هُهُنا : الْفَعالُ الْحَسَنُ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالْفُقَهاءُ يَحْتاجُونَ إِلى مَعْرِفَةِ الْحَسَبِ ، لأَنَّهُ مِمَّا يُعْتَبَرُ بِهِ مَهْرُ مِثْلِ الْمَرْأَةِ ، إِذا عُقِدَ النِّكاحُ عَلَى مَهْرٍ فاسِدٍ ؛ قالَ : وقالَ شَمِرٌ فى كِتابِهِ الْمُؤَلَّفِ فى غَرِيبِ الْحَدِيثِ : الْحَسَبُ الْفَعالُ الْحَسَنُ لَهُ ولآبائِهِ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْحِسابِ إِذا حَسَبُوا مَناقِبَهُم ؛ وقالَ الْمُتَلَمِّسُ :

وَمَنْ كانَ ذا نَسَبٍ كَرِيمٍ ولَمْ يَكُنْ
لَهُ حَسَبٌ كانَ اللَّئِيمَ الْمُذَمَّما

فَفَرَقَ بَيْنَ الْحَسَبِ وَالنَّسَبِ ، فَجَعَلَ النَّسَبَ عَدَدَ الآباءِ وَالأُمَّهاتِ ، إِلى حَيْثُ انْتَهى .

وَالْحَسَبُ : الْفَعالُ ، مِثْلُ الشَّجاعَةِ وَالْجُودِ ، وحُسْنِ الْخُلُقِ وَالْوَفاءِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وهذا الَّذِى قالَهُ شَمِرٌ صَحِيحٌ . وإِنَّما سُمِّيَتْ مَساعِى الرَّجُلِ ومَآثِرُ آبائِهِ حَسَباً . لأَنَّهُمْ كانُوا إِذا تَفاخَرُوا عَدَّ الْمُفاخِرُ مِنْهُمْ مَناقِبَهُ ومَآثِرَ آبائِهِ وحَسَبَها ؛ فَالْحَسْبُ : الْعَدُّ وَالإِحْصاءُ ؛ وَالْحَسَبُ ما عُدَّ ؛ وكَذلِكَ الْعَدُّ ، مَصْدَرُ عَدَّ يَعُدُّ ، وَالْمَعْدُودُ عَدَدٌ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ : حَسَبُ الْمَرْءِ دِينُه ، ومُرُوءَتُهُ خُلُقُه ، وأَصْلُهُ عَقْلُه .

وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، قالَ : كَرَمُ الْمَرْءِ دِينُه ، ومُرُوءَتُهُ عَقْلُه ، وحَسَبُهُ خُلُقُه ؛ ورَجُلٌ شَرِيفٌ ورَجُلٌ ماجِدٌ : لَهُ آباءٌ مُتَقَدِّمُونَ فى الشَّرَفِ ؛ ورَجُلٌ حَسِيبٌ ، ورَجُلٌ كَرِيمٌ بِنَفْسِهِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : أَرادَ أَنَّ الْحَسَبَ يَحْصُلُ لِلرَّجُلِ بِكَرَمِ أَخْلاقِهِ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ ، وإِذا كانَ حَسِيبَ الآباءِ ، فَهُوَ أَكْرَمُ لَه . وفى حَدِيثِ وَفْدِ هَوازِنَ : قالَ لَهُمْ : اخْتارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ : إِمَّا الْمالَ ، وإِمَّا السَّبْىَ . فَقالُوا : أَمَّا إِذْ خَيَّرْتَنا بَيْنَ الْمالِ وَالْحَسَبِ ، فَإِنَّا نَخْتارُ الْحَسَبَ ، فَاخْتارُوا أَبْناءَهُمْ ونِساءَهُم ؛ أَرادُوا أَنَّ فِكاكَ الأَسْرَى وإِثارَهُ عَلَى اسْتِرْجاعِ الْمالِ حَسَبٌ وفَعالٌ حَسَنٌ ، فَهُوَ بِالاخْتِيارِ أَجْدَرُ ؛ وقِيلَ : الْمُرادُ بِالْحَسَبِ هُهُنا عَدَدُ ذَوِى الْقَرابَاتِ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْحِسابِ ، وذلِكَ أَنَّهُمْ إِذا تَفاخَرُوا عَدُّوا مَناقِبَهُمْ ومَآثِرَهُم ، فَالْحَسَبُ الْعَدُّ وَالْمَعْدُودُ ، وَالْحَسَبُ وَالْحُسْبُ قَدْرُ الشَّىْءِ ، كَقَوْلِكَ : الأَجْرُ بِحَسَبِ ما عَمِلْتَ وحُسْبِهِ أَىْ قَدْرِه ؛ وكَقَوْلِكَ : عَلَى حَسَبِ ما أَسْدَيْتَ إِلَىَّ شُكْرِى لَك ، تَقُولُ أَشْكُرُكَ عَلَى حَسَبِ بَلائِكَ عِنْدِى أَىْ عَلَى قَدْرِ ذلِكَ .

وحَسْبُ ، مَجْزُومٌ : بِمَعْنَى كَفَى ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وأَمَّا حَسْبُ ، فَمَعْناها الاكْتِفاءُ . وحَسْبُكَ دِرْهَمٌ أَىْ كَفاكَ ، وهُوَ اسْمٌ ، وتَقُولُ : حَسْبُكَ ذلِكَ أَىْ كَفاكَ ذلِكَ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ :

ولَمْ يَكُنْ مَلَكٌ(١) لِلْقَوْمِ يُنْزِلُهُمْ
إِلاَّ صَلاصِلُ لا تُلْوَى عَلَى حَسَبِ

وقَوْلُهُ : لا تُلْوَى عَلَى حَسَبٍ ، أَىْ يُقْسَمُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ ، لا يُؤْثَرُ بِهِ أَحَدٌ ؛ وقِيلَ : لا تُلْوَى عَلَى حَسَبٍ أَىْ لا تُلْوَى عَلَى الْكِفايَةِ ، لِعَوَزِ الْماءِ وقِلَّتِه .

ويُقالُ : أَحْسَبَنِى ما أَعْطانِى أَىْ كَفانِى . ومَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ أَىْ كافِيكَ ، لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ لأَنَّهُ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ ؛ وقالُوا : هذا عَرَبِىٌّ حِسْبَةً ، انْتَصَبَ لأَنَّهُ حالٌ وقَعَ فِيهِ الأَمْرُ ، كَما انْتَصَبَ دِنْياً ، فى قَوْلِكَ : هُوَ ابْنُ عَمِّى دِنْياً ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هذا عَرَبِىٌّ اكْتِفاءً ، وإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِذلِكَ ؛ وتَقُولُ : هذا رَجُلٌ حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ ، وهُوَ مَدْحٌ لِلنَّكِرَةِ ، لأَنَّ فِيهِ تَأْوِيلَ فِعْلٍ ، كَأَنَّهُ قالَ : مُحْسِبٌ لَكَ أَىْ كافٍ لَكَ مِنْ غَيْرِه ، يَسْتَوِى فِيهِ الْواحِدُ وَالْجَمْعُ وَالتَّثْنِيَةُ ، لأَنَّهُ مَصْدَرٌ ؛ وتَقُولُ فى الْمَعْرِفَةِ : هذا عَبْدُ اللهِ حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ ، فَتَنْصِبُ حَسْبَكَ عَلَى الْحالِ ، وإِنْ أَرَدْتَ الْفِعْلَ فى حَسْبَكَ ، قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَحْسَبَكَ مِنْ رَجُلٍ ، وبِرَجُلَيْنِ أَحْسَباكَ ، وبِرِجالٍ أَحْسَبُوكَ ؛ ولَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِحَسْبُ مُفْرَدَةً ، تَقُولُ : رَأَيْتُ زَيْداً حَسْبُ يا فَتَى ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : حَسْبِى أَوْ حَسْبُكَ ، فَأَضْمَرْتَ هذا ، فَلِذلِكَ لَمْ تُنَوِّنْ ، لأَنَّكَ أَرَدْتَ الإِضافَةَ ، كَما تَقُولُ : جاءَنِى زَيْدٌ لَيْسَ غَيْرُ ، تُرِيدُ لَيْسَ غَيْرُهُ عِنْدِى .

وأَحْسَبَنِى الشَّىْءُ : كَفانِى ؛ قالَتِ امْرَأَةٌ

(١) قوله : «مَلَكٌ» بفتح اللام : الماء .

مِن بَنِي قُشَيْرٍ .

ونُقْفِي وَلِيدَ الْحَيِّ إِنْ كانَ جائِعاً

ونُحْسِبُهُ إِنْ كانَ لَيْسَ بِجائِعِ

أَيْ نُعْطِيهِ حَتَّى يَقُولَ حَسْبِي . وقَوْلُها : نُقْفِيهِ أَيْ نُؤْثِرُهُ بِالْقَفِيَّةِ ، ويُقالُ لَها الْقَفاوَةُ أَيْضاً ، وهِيَ ما يُؤْثَرُ بِهِ الضَّيْفُ والصَّبِيُّ .

وتَقُولُ : أَعْطَى فَأَحْسَبَ أَيْ أَكْثَرَ حَتَّى قالَ حَسْبِي . أَبُو زَيْدٍ : أَحْسَبْتُ الرَّجُلَ : أَعْطَيْتُهُ ما يَرْضَى ؛ وقالَ غَيْرُهُ : حَتَّى قالَ حَسْبِي ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : أَحْسَبَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْطاهُ حَسْبَهُ وما كَفاهُ . وقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «يا أَيُّها النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ ومَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» ، جاءَ التَّفْسِيرُ يَكْفِيكَ اللهُ ، ويَكْفِي مَنِ اتَّبَعَكَ ؛ قالَ : ومَوْضِعُ الْكافِ فِي حَسْبُكَ ومَوْضِعُ مَنْ نَصْبٌ عَلَى التَّفْسِيرِ كَما قالَ الشّاعِرُ :

إِذا كانَتِ الْهَيْجاءُ وانْشَقَّتِ الْعَصا

فَحَسْبُكَ والضَّحّاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدُ

قالَ أَبُو الْعَبّاسِ : مَعْنَى الآيَةِ يَكْفِيكَ اللهُ ويَكْفِي مَنِ اتَّبَعَكَ ؛ وقِيلَ فِي قَوْلِهِ : [تَعالَى] «ومَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» ، قَوْلانِ : أَحَدُهُما حَسْبُكَ اللهُ ومَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كِفايَةٌ إِذا نَصَرَهُمُ اللهُ ، والثّانِي حَسْبُكَ اللهُ وحَسْبُ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَيْ يَكْفِيكُمُ اللهُ جَمِيعاً .

وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ ، عَزَّ وجَلَّ . «وكَفَى بِاللهِ حَسِيباً» : يَكُونُ بِمَعْنَى مُحاسِباً ، ويَكُونُ بِمَعْنَى كافِياً ؛ وقالَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «إِنَّ اللهَ كانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً» ، أَيْ يُعْطِي كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ والْحِفْظِ والْجَزاءِ مِقْدارَ ما يُحْسِبُهُ أَيْ يَكْفِيهِ .

تَقُولُ : حَسْبُكَ هٰذا أَيِ اكْتَفِ بِهٰذا . وفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ لَهُ النَّبِيُّ ، ﷺ : يُحْسِبُكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أَيّامٍ ، أَيْ يَكْفِيكَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ولَوْ رُوِيَ يَحْسِبُكَ أَنْ تَصُومَ أَيْ كِفايَتُكَ أَوْ كافِيكَ ، كَقَوْلِهِمْ بِحَسْبِكَ قَوْلُ السُّوءِ ، والْباءُ زائِدَةٌ ، لَكانَ وَجْهاً .

والإِحْسابُ : الإِكْفاءُ . قالَ الرّاعِي :

خَراخِرُ تُحْسِبُ الصَّقَعِيَّ حَتَّى

يَظَلَّ يَقُرُّهُ الرّاعِي سِجالا

وإِبِلٌ مُحْسِبَةٌ : لَها لَحْمٌ وشَحْمٌ كَثِيرٌ ؛ وأَنْشَدَ :

ومُحْسِبَةٍ قَدْ أَخْطَأَ الْحَقُّ غَيْرَها

تَنَفَّسَ عَنْها حَيْنُها فَهِيَ كالشَّوى

يَقُولُ : حَسْبُها مِنْ هٰذا . وقَوْلُهُ : قَدْ أَخْطَأَ الْحَقُّ غَيْرَها ، يَقُولُ : قَدْ أَخْطَأَ الحَقُّ غَيْرَها مِنْ نُظَرائِها ، ومَعْناهُ أَنَّهُ لا يُوجِبُ لِلضُّيُوفِ ، ولا يَقُومُ بِحُقُوقِهِمْ إِلاَّ نَحْنُ . وقَوْلُهُ : تَنَفَّسَ عَنْها حَيْنُها فَهِيَ كالشَّوى ، كَأَنَّهُ نَقْضٌ لِلأَوَّلِ ، ولَيْسَ بِنَقْضٍ ، إِنَّما يُرِيدُ : تَنَفَّسَ عَنْها حَيْنُها قَبْلَ الضَّيْفِ ، ثُمَّ نَحَرْناها بَعْدُ لِلضَّيْفِ ، والشَّوِيُّ هُنا : الْمَشْوِيُّ . قالَ : وعِنْدِي أَنَّ الْكافَ زائِدَةٌ ، وإِنَّما أَرادَ فَهِيَ شَوِيٌّ ، أَيْ فَرِيقٌ مَشْوِيٌّ أَوْ مُنْشَوٍ ، وأَرادَ : وطَبِيخٌ ، فَاجْتَزَأَ بِالشَّوِيِّ مِنَ الطَّبِيخِ . قالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : سَأَلْتُ ابْنَ الأَعْرابِيِّ عَنْ قَوْلِ عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ :

ومُحْسِبَةٍ ما أَخْطَأَ الْحَقُّ غَيْرَها

الْبَيْتَ ، فَقالَ : الْمُحْسِبَةُ بِمَعْنَيَيْنِ : مِنَ الْحَسَبِ وهُوَ الشَّرَفُ ، ومِنَ الإِحْسابِ وهُوَ الْكِفايَةُ ، أَيْ أَنَّها تُحْسِبُ بِلَبَنِها أَهْلَها والضَّيْفَ ، وما صِلَةٌ ؛ الْمَعْنَى : أَنَّها نُحِرَتْ هِيَ وسَلِمَ غَيْرُها .

وقالَ بَعْضُهُمْ : لأُحْسِبَنَّكُمْ مِنَ الأَسْوَدَيْنِ : يَعْنِي التَّمْرَ والْماءَ ، أَيْ لأُوسِعَنَّ عَلَيْكُمْ .

وأَحْسَبَ الرَّجُلَ وحَسَّبَهُ : أَطْعَمَهُ وسَقاهُ حَتَّى يَشْبَعَ ويَرْوَى مِنْ هٰذا ، وقِيلَ : أَعْطاهُ ما يُرْضِيهِ . والْحِسابُ : الْكَثِيرُ . وفِي التَّنْزِيلِ : «عَطاءً حِساباً» ، أَيْ كَثِيراً كافِياً ؛ وكُلُّ مَنْ أَرْضِيَ فَقَدْ أُحْسِبَ . وشَيْءٌ حِسابٌ أَيْ كافٍ . ويُقالُ : أَتانِي حِسابٌ مِنَ النّاسِ أَيْ جَماعَةٌ كَثِيرَةٌ ، وهِيَ لُغَةُ هُذَيْلٍ . وقالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ الْهُذَلِيُّ :

فَلَمْ يَنْتَبِهْ حَتَّى أَحاطَ بِظَهْرِهِ

حِسابٌ وسِرْبٌ كَالْجَرادِ يَسُومُ

والْحِسابُ والْحِسابَةُ : عَدُّكَ الشَّيْءَ .

وحَسَبَ الشَّيْءَ يَحْسُبُهُ ، بِالضَّمِّ ، حَسْباً وحِساباً وحِسابَةً : عَدَّهُ . أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِمَنْظُورِ بْنِ مَرْثَدٍ الأَسَدِيِّ :

يا جُمَلُ ! أُسْقِيتِ بِلا حِسابَهْ

سُقْيا مَلِيكٍ حَسَنِ الرِّبابَهْ

قَتَلْتِنِي بِالدَّلِّ والْخِلابَهْ

أَيْ أُسْقِيتِ بِلا حِسابٍ ولا هِنْدازٍ ، ويَجُوزُ فِي حَسَنِ الرَّفْعُ والنَّصْبُ والْجَرُّ ، وأَوْرَدَ الْجَوْهَرِيُّ هٰذا الرَّجَزَ : يا جُمَلُ أَسْقاكِ ، وصَوابُ إِنْشادِهِ : يا جُمَلُ أُسْقِيتِ ، وكَذٰلِكَ هُوَ فِي رَجَزِهِ . والرِّبابَةُ ، بِالْكَسْرِ : الْقِيامُ عَلَى الشَّيْءِ بِإِصْلاحِهِ وتَرْبِيَتِهِ ؛ ومِنْهُ ما يُقالُ : رَبَّ فُلانٌ النِّعْمَةَ يَرُبُّها رَبًّا ورِبابَةً . وحَسَبَهُ أَيْضاً حِسْبَةً : مِثْلَ الْقِعْدَةِ والرِّكْبَةِ . قالَ النّابِغَةُ :

فَكَمَّلَتْ مِائَةً فِيها حَمامَتُها

وأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذٰلِكَ الْعَدَدِ

وحُسْباناً : عَدَّهُ . وحُسْبانُكَ عَلَى اللهِ أَيْ حِسابُكَ . قالَ :

عَلَى اللهِ حُسْبانِي إِذَا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ

عَلَى طَمَعٍ أَوْ خافَ شَيْئاً ضَمِيرُها

وفِي التَّهْذِيبِ : حَسِبْتُ الشَّيْءَ أَحْسُبُهُ حِساباً ، وحَسَبْتُ الشَّيْءَ أَحْسُبُهُ حِسْباناً وحُسْباناً . وقَوْلُهُ تَعالَى : «واللهُ سَرِيعُ الْحِسابِ» أَيْ حِسابُهُ واقِعٌ لا مَحالَةَ ، وكُلُّ واقِعٍ فَهُوَ سَرِيعٌ ، وسُرْعَةُ حِسابِ اللهِ أَنَّهُ لا يَشْغَلُهُ حِسابُ واحِدٍ عَنْ مُحاسَبَةِ الآخَرِ ، لأَنَّهُ سُبْحانَهُ لا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ ، ولا شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ . وقَوْلُهُ ، جَلَّ وعَزَّ : «كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً» ، أَيْ كَفَى بِكَ لِنَفْسِكَ مُحاسِباً .

والْحُسْبانُ : الْحِسابُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَفْضَلُ الْعَمَلِ مَنْحُ الرِّغابِ ، لا يَعْلَمُ حُسْبانَ أَجْرِهِ إِلاَّ اللهُ . الْحُسْبانُ ،

بالضَّمِّ : الْحِسابُ . وفي التَّنْزِيلِ : «والشَّمْسُ والْقَمَرُ بِحُسْبانٍ» ، مَعْناهُ بِحِسابٍ ومَنازِلَ لا يَعْدُوانِها . وقالَ الزَّجّاجُ : بِحُسْبانٍ يَدُلُّ عَلَى عَدَدِ الشُّهُورِ والسِّنِينَ وجَمِيعِ الأَوْقاتِ . وقالَ الأَخْفَشُ في قَوْلِهِ تَعالَى : «والشَّمْسُ والْقَمَرُ حُسْباناً» مَعْناهُ بِحِسابٍ ، فَحَذَفَ الْباءَ . وقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : حُسْباناً مَصْدَرٌ ، كَما تَقُولُ : حَسَبْتُهُ أَحْسِبُهُ حُسْباناً وحِسْباناً ، وجَعَلَهُ الأَخْفَشُ جَمْعَ حِسابٍ ؛ وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْحُسْبانُ جَمْعُ حِسابٍ وكَذَلِكَ أَحْسِبَةٌ ، مِثْلُ شِهابٍ وأَشْهِبَةٍ وشُهْبانٍ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ» أَيْ بِغَيْرِ تَقْتِيرٍ وتَضْيِيقٍ ، كَقَوْلِكَ : فُلانٌ يُنْفِقُ بِغَيْرِ حِسابٍ أَيْ يُوَسِّعُ النَّفَقَةَ ، ولا يَحْسُبُها ؛ وقَدِ اخْتُلِفَ في تَفْسِيرِهِ ، فقالَ بَعْضُهُمْ : بِغَيْرِ تَقْدِيرٍ عَلَى أَحَدٍ بِالنُّقْصانِ ؛ وقالَ بَعْضُهُمْ : بِغَيْرِ مُحاسَبَةٍ ، أَيْ لا يَخافُ أَنْ يُحاسِبَهُ أَحَدٌ عَلَيْهِ ؛ وقِيلَ بِغَيْرِ أَنْ حَسِبَ الْمُعْطَى أَنَّهُ يُعْطِيهِ ، أَعْطاهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبْ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وأَمّا قَوْلُهُ ، عَزَّ وجَلَّ : «ويَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ» ، فَجائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعْناهُ مِنْ حَيْثُ لا يُقَدِّرُهُ ولا يَظُنُّهُ كائِناً ، مِنْ حَسِبْتُ أَحْسِبُ ، أَيْ ظَنَنْتُ . وجائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَأْخُوذاً مِنْ حَسَبْتُ أَحْسُبُ ، أَرادَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْسُبْهُ لِنَفْسِهِ رِزْقاً ، ولا عَدَّهُ في حِسابِهِ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وإِنَّما سُمِّيَ الْحِسابُ في الْمُعامَلاتِ حِساباً ، لأَنَّهُ يُعْلَمُ بِهِ ما فِيهِ كِفايَةٌ لَيْسَ فِيهِ زِيادَةٌ عَلَى الْمِقْدارِ ولا نُقْصانٌ . وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

إِذا نَدِيَتْ أَقْرِبُهُ لا يُحاسِبُ

يَقُولُ : لا يُقَتِّرُ عَلَيْكَ الْجَرْيَ ، ولَكِنَّهُ يَأْتِي بِجَرْيٍ كَثِيرٍ .

والْمَعْدُودُ مَحْسُوبٌ وحَسَبٌ أَيْضاً ، وهُوَ فَعَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، مِثْلُ نَفَضٍ بِمَعْنَى مَنْفُوضٍ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : لِيَكُنْ عَمَلُكَ بِحَسَبِ ذَلِكَ ، أَيْ عَلَى قَدْرِهِ وعَدَدِهِ . وقالَ الْكِسائِيُّ : ما أَدْرِي ما حَسَبُ حَدِيثِكَ أَيْ ما قَدْرُهُ ، وربَّما سُكِّنَ في ضَرُورَةِ الشِّعْرِ .

وحاسَبَهُ : مِنَ الْمُحاسَبَةِ . ورَجُلٌ حاسِبٌ مِنْ قَوْمٍ حُسَّبٍ وحُسّابٍ .

والْحِسْبَةُ : مَصْدَرُ احْتِسابِكَ الأَجْرَ عَلَى اللهِ ، تَقُولُ : فَعَلْتُهُ حِسْبَةً ، واحْتَسَبَ فِيهِ احْتِساباً ؛ والاِحْتِسابُ : طَلَبُ الأَجْرِ ، والاِسْمُ : الْحِسْبَةُ بِالْكَسْرِ ، وهُوَ الأَجْرُ . واحْتَسَبَ فُلانٌ ابْناً لَهُ أَوِ ابْنَةً لَهُ إِذا ماتَ وهُوَ كَبِيرٌ ، وافْتَرَطَ فَرَطاً إِذا ماتَ لَهُ وَلَدٌ صَغِيرٌ ، لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ ؛ وفي الْحَدِيثِ : مَنْ ماتَ لَهُ وَلَدٌ فَاحْتَسَبَهُ ، أَيِ احْتَسَبَ الأَجْرَ بِصَبْرِهِ عَلَى مُصِيبَتِهِ بِهِ ، مَعْناهُ : اعْتَدَّ مُصِيبَتَهُ بِهِ في جُمْلَةِ بَلايا اللهِ الَّتِي يُثابُ عَلَى الصَّبْرِ عَلَيْها ، واحْتَسَبَ بِكَذا أَجْراً عِنْدَ اللهِ ، والْجَمْعُ الْحِسَبُ .

وفي الْحَدِيثِ : مَنْ صامَ رَمَضانَ إِيماناً واحْتِساباً ، أَيْ طَلَباً لِوَجْهِ اللهِ تَعالَى وثَوابِهِ .

والاِحْتِسابُ مِنَ الْحَسْبِ : كالاِعْتِدادِ مِنَ الْعَدِّ ؛ وإِنَّما قِيلَ لِمَنْ يَنْوِي بِعَمَلِهِ وَجْهَ اللهِ : احْتَسَبَهُ ، لأَنَّ لَهُ حِينَئِذٍ أَنْ يَعْتَدَّ عَمَلَهُ ، فَجُعِلَ في حالِ مُباشَرَةِ الْفِعْلِ ، كَأَنَّهُ مُعْتَدٌّ بِهِ . والْحِسْبَةُ : اسْمٌ مِنَ الاِحْتِسابِ كَالْعِدَّةِ مِنَ الاِعْتِدادِ . والاِحْتِسابُ في الأَعْمالِ الصّالِحاتِ وعِنْدَ الْمَكْرُوهاتِ : هُوَ الْبِدارُ إِلَى طَلَبِ الأَجْرِ وتَحْصِيلِهِ بِالتَّسْلِيمِ والصَّبْرِ ، أَوْ باسْتِعْمالِ أَنْواعِ الْبِرِّ والْقِيامِ بِها عَلَى الْوَجْهِ الْمَرْسُومِ فِيها ، طَلَباً لِلثَّوابِ الْمَرْجُوِّ مِنْها . وفي حَدِيثِ عُمَرَ : أَيُّها النّاسُ ، احْتَسِبُوا أَعْمالَكُمْ ، فَإِنَّ مَنِ احْتَسَبَ عَمَلَهُ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ عَمَلِهِ وأَجْرُ حِسْبَتِهِ .

وحَسِبَ الشَّيْءَ كائِناً يَحْسِبُهُ ويَحْسُبُهُ ، والْكَسْرُ أَجْوَدُ اللُّغَتَيْنِ[1] ، حِسْباناً ومَحْسَبَةً ومَحْسِبَةً : ظَنَّهُ ؛ ومَحْسِبَةٌ : مَصْدَرٌ نادِرٌ ، وإِنَّما هُوَ نادِرٌ عِنْدِي عَلَى مَنْ قالَ يَحْسُبُ فَفَتَحَ ، وأَمّا عَلَى مَنْ قالَ يَحْسِبُ فَكَسَرَ فَلَيْسَ بِنادِرٍ . وفي الصِّحاحِ : ويُقالُ : أَحْسِبُهُ بِالْكَسْرِ ، وهُوَ شاذٌّ لأَنَّ كُلَّ فِعْلٍ كانَ ماضِيهِ مَكْسُوراً ، فَإِنَّ مُسْتَقْبَلَهُ يَأْتِي مَفْتُوحَ الْعَيْنِ ، نَحْوُ عَلِمَ يَعْلَمُ ، إِلاَّ أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ جاءَتْ نَوادِرَ : حَسِبَ يَحْسِبُ ، ويَبِسَ يَيْبَسُ ، ويَئِسَ يَيْئَسُ ، ونَعِمَ يَنْعَمُ ، فَإِنَّها جاءَتْ مِنَ السّالِمِ بِالْكَسْرِ والْفَتْحِ . ومِنَ الْمُعْتَلِّ ما جاءَ ماضِيهِ ومُسْتَقْبَلُهُ جَمِيعاً بِالْكَسْرِ : وَمِقَ يَمِقُ ، ووَفِقَ يَفِقُ ، ووَثِقَ يَثِقُ ، ووَرِعَ يَرِعُ ، ووَرِمَ يَرِمُ ، ووَرِثَ يَرِثُ ، ووَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي ، ووَلِيَ يَلِي .

وقُرِئَ قَوْلُهُ تَعالَى : «لا تَحْسَبَنَّ» «ولا تَحْسِبَنَّ» ؛ وقَوْلُهُ : «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ» ، الْخِطابُ لِلنَّبِيِّ ، ﷺ ، والْمُرادُ الأُمَّةُ . وروَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، قَرَأَ : «يَحْسَبُ أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ» . مَعْنَى أَخْلَدَهُ أَيْ يُخْلِدُهُ ، ومِثْلُهُ : «ونادَى أَصْحابُ النّارِ» ؛ أَيْ يُنادِي ؛ وقالَ الْحُطَيْئَةُ :

شَهِدَ الْحُطَيْئَةُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ
أَنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ

يُرِيدُ : يَشْهَدُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ .

وقَوْلُهُمْ : حَسِيبُكَ اللهُ ، أَيِ انْتَقَمَ اللهُ مِنْكَ .

والْحُسْبانُ ، بِالضَّمِّ : الْعَذابُ والْبَلاءُ . وفي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ : كانَ إِذا هَبَّتِ الرِّيحُ يَقُولُ : لا تَجْعَلْها حُسْباناً ، أَيْ عَذاباً . وقَوْلُهُ تَعالَى : «أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْها حُسْباناً مِنَ السَّماءِ» ، يَعْنِي ناراً . والْحُسْبانُ أَيْضاً : الْجَرادُ والْعَجاجُ . قالَ أَبُو زِيادٍ : الْحُسْبانُ شَرٌّ وبَلاءٌ ، والْحُسْبانُ : سِهامٌ صِغارٌ يُرْمَى بِها عَنِ الْقِسِيِّ الْفارِسِيَّةِ ، واحِدَتُها حُسْبانَةٌ . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُوَ مُوَلَّدٌ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْحُسْبانُ سِهامٌ يَرْمِي بِها الرَّجُلُ في جَوْفِ قَصَبَةٍ ، يَنْتَزِعُ في الْقَوْسِ ثُمَّ يَرْمِي بِعِشْرِينَ مِنْها فَلا تَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلاَّ عَقَرَتْهُ ، مِنْ صاحِبِ سِلاحٍ وغَيْرِهِ ، فَإِذا نَزَعَ في الْقَصَبَةِ خَرَجَتِ الْحُسْبانُ كَأَنَّها

(١) قوله : «والكسر أجود اللغتين» هي عبارة التهذيب .

غَبِيَّةُ مَطَرٍ، فَتَفَرَّقَتْ فى النَّاسِ، واحِدَتُها حُسْبانَةٌ. وقالَ ثَعْلَبٌ: الْحُسْبانُ: الْمَرامِى، واحِدَتُها حُسْبانَةٌ، وَالْمَرامِى: مِثْلُ الْمَسالِّ دَقِيقَةٌ فِيها شَىْءٌ مِنْ طُولٍ لا حُروفَ لَها. قالَ: وَالْقِدْحُ بِالْحَدِيدَةِ مِرْماةٌ، وبِالْمَرامِى فَسَّرَ قَوْلَهُ تعالَى: «أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْباناً مِنَ السَّماءِ».

وَالْحُسْبانَةُ: الصَّاعِقَةُ. وَالْحُسْبانَةُ: السَّحابَةُ.

وقالَ الزَّجَّاجُ: «يُرْسِلَ عَلَيْها حُسْباناً»، قالَ: الْحُسْبانُ فى اللُّغَةِ الْحِسابُ. قالَ تعالَى: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبانٍ»، أَىْ بِحِسابٍ. قالَ: فَالْمَعْنَى فى هذِهِ الآيَةِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْها عَذابَ حُسْبانٍ، وذٰلِكَ الْحُسْبانُ حِسابُ ما كَسَبَتْ يَداكَ. قالَ الأَزْهَرِىُّ: وَالَّذِى قالَهُ الزَّجَّاجُ فى تَفْسِيرِ هذِهِ الآيَةِ بَعِيدٌ، وَالْقَوْلُ ما تَقَدَّمَ؛ وَالْمَعْنَى، واللهُ أَعْلَمُ: أَنَّ اللهَ يُرْسِلُ عَلَى جَنَّةِ الْكافِرِ مَرامِىَ مِنْ عَذابِ النَّارِ، إِمَّا بَرَداً وإِمَّا حِجارَةً، أَوْ غَيْرَها مِمَّا شاءَ، فَيُهْلِكُها وَيُبْطِلُ غَلَّتَها وأَصْلَها.

وَالْحُسْبانَةُ: الْوِسادَةُ الصَّغِيرَةُ، تَقُولُ مِنْهُ: حَسَّبْتُهُ إِذا وَسَّدْتَهُ. قالَ نَهِيكٌ الْفَزارِىُّ، يُخاطِبُ عامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ:

لَتَقِيتَ بِالْوَجْعاءِ طَعْنَةَ مُرْهَفٍ
مُرَّانَ أَوْ لَثَوَيْتَ غَيْرَ مُحَسَّبِ

الْوَجْعاءُ: الاسْتُ. يَقُولُ: لَوْطَعَنْتُكَ لَوَلَّيْتَنِى دُبُرَكَ، وَاتَّقَيْتَ طَعْنَتِى بِوَجْعائِكَ. وثَوَيْتَ هالِكاً، غَيْرَ مُكَرَّمٍ لامُوَسَّدٍ ولا مُكَفَّنٍ؛ أَوْ مَعْناهُ: أَنَّهُ لَمْ يَرْفَعْكَ حَسَبُكَ فَيُنْجِيَكَ مِنَ الْمَوْتِ، ولَمْ يُعَظِّمْ حَسَبُكَ.

وَالْمِحْسَبَةُ: الوِسادَةُ مِنَ الأَدَمِ.

وحَسَّبَهُ: أَجْلَسَهُ عَلَى الْحُسْبانَةِ أَوْ الْمِحْسَبَةِ.

ابْنُ الأَعْرابِىِّ: يُقالُ لِبِساطِ الْبَيْتِ: الْجِلْسُ، ولِمَخادِّهِ: الْمَنابِذُ، ولِمَساوِرِهِ: الْحُسْبانَاتُ، ولِحُصُرِهِ: الْفُحُولُ.

وفى حَدِيثِ طَلْحَةَ: هذا مَا اشْتَرَى طَلْحَةُ مِنْ فُلانٍ فَتاهُ بِخَمْسِمائَةِ دِرْهَمٍ بِالْحَسَبِ وَالطِّيبِ، أَىْ بِالْكَرامَةِ مِنَ الْمُشْتَرِى وَالْبائِعِ، وَالرَّغْبَةِ وطِيبِ النَّفْسِ مِنْهُما، وهُوَ مِن حَسَّبْتُهُ إِذا أَكْرَمْتَهُ؛ وقِيلَ: مِنَ الْحُسْبانَةِ، وهِىَ الْوِسادَةُ الصَّغِيرَةُ. وفى حَدِيثِ سِماكٍ، قالَ شُعْبَةُ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ما حَسَّبُوا ضَيْفَهُمْ شَيْئاً، أَىْ ما أَكْرَمُوهُ.

وَالأَحْسَبُ: الَّذِى ابْيَضَّتْ جِلْدَتُهُ مِنْ داءٍ، فَفَسَدَتْ شَعَرَتُهُ، فَصارَ أَحْمَرَ وأَبْيَضَ؛ يَكُونُ ذٰلِكَ فى النَّاسِ وَالإِبِلِ. قالَ الأَزْهَرِىُّ عَنِ اللَّيْثِ: وهُوَ الأَبْرَصُ. وفى الصِّحاحِ: الأَحْسَبُ مِنَ النَّاسِ: الَّذِى فى شَعَرِ رَأْسِهِ شُقْرَةٌ. قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

أَيا هِنْدُ! لا تَنْكِحِى بُوهَةً
عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا

يَصِفُهُ بِاللُّؤْمِ وَالشُّحِّ. يَقُولُ: كَأَنَّهُ لَمْ تُحْلَقْ عَقِيقَتُهُ فى صِغَرِهِ حَتَّى شاخَ. وَالْبُوهَةُ: الْبُومَةُ الْعَظِيمَةُ، تُضْرَبُ مَثَلاً لِلرَّجُلِ الَّذِى لا خَيْرَ فِيهِ. وعَقِيقَتُهُ: شَعَرُهُ الَّذِى يُولَدُ بِهِ. يَقُولُ: لا تَتَزَوَّجِى مَنْ هذِهِ صِفَتُهُ؛ وقِيلَ هُوَ مِنَ الإِبِلِ الَّذِى فِيهِ سَوادٌ وحُمْرَةٌ أَوْ بَياضٌ، وَالاسْمُ الْحُسْبَةُ، تَقُولُ مِنْهُ: أَحْسَبَ الْبَعِيرُ إِحْساباً. وَالأَحْسَبُ: الأَبْرَصُ.

ابْنُ الأَعْرابِىِّ: الْحُسْبَةُ سَوادٌ يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ؛ وَالْكُهْبَةُ: صُفْرَةٌ تَضْرِبُ إِلَى حُمْرَةٍ؛ وَالْقُهْبَةُ: سَوادٌ يَضْرِبُ إِلَى الْخُضْرَةِ؛ وَالشُّهْبَةُ: سَوادٌ وبَياضٌ؛ وَالْحُلْبَةُ: سَوادٌ صِرْفٌ؛ وَالشُّرْبَةُ: بَياضٌ مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ؛ وَاللُّهْبَةُ: بَياضٌ ناصِعٌ نَقِىٌّ؛ وَالنُّوبَةُ: لَوْنُ الْخِلاسِىِّ، وهُوَ الَّذِى أَخَذَ مِنْ سَوادٍ شَيْئاً، ومِنْ بَياضٍ شَيْئاً كَأَنَّهُ وُلِدَ مِنْ عَرَبِىٍّ وحَبَشِيَّةٍ. وقالَ أَبُو زِيادٍ الْكِلابِىُّ: الأَحْسَبُ مِنَ الإِبِلِ: الَّذِى فِيهِ سَوادٌ وحُمْرَةٌ وبَياضٌ، وَالأَكْلَفُ نَحْوُهُ. وقالَ شَمِرٌ: هُوَ الَّذِى لا لَوْنَ لَهُ الَّذِى يُقالُ فِيهِ أَحْسَبُ كَذا، وأَحْسَبُ كَذا.

وَالْحَسْبُ وَالتَّحْسِيبُ: دَفْنُ الْمَيِّتِ؛ وقِيلَ: تَكْفِينُهُ؛ وقِيلَ: هُوَ دَفْنُ الْمَيِّتِ فى الْحِجارَةِ؛ وأَنْشَدَ:

غَداةَ ثَوَى فى الرَّمْلِ غَيْرَ مُحَسَّبِ[1]

أَىْ غَيْرَ مَدْفُونٍ، وقِيلَ: غَيْرَ مُكَفَّنٍ، ولا مُكَرَّمٍ، وقِيلَ: غَيْرَ مُوَسَّدٍ، وَالأَوَّلُ أَحْسَنُ. قالَ الأَزْهَرِىُّ: لا أَعْرِفُ التَّحْسِيبَ بِمَعْنَى الدَّفْنِ فى الْحِجارَةِ، ولا بِمَعْنَى التَّكْفِينِ، وَالْمَعْنَى فى قَوْلِهِ غَيْرَ مُحَسَّبٍ أَىْ غَيْرَ مُوَسَّدٍ.

وإِنَّهُ لَحَسَنُ الْحِسْبَةِ فى الأَمْرِ أَىْ حَسَنُ التَّدْبِيرِ وَالنَّظَرِ فِيهِ، ولَيْسَ هُوَ مِنِ احْتِسابِ الأَجْرِ.

وفُلانٌ مُحْتَسِبُ الْبَلَدِ، ولا تَقُلْ مُحْسِبُهُ.

وتَحَسَّبَ الْخَبَرَ: اسْتَخْبَرَ عَنْهُ، حِجازِيَّةٌ. قالَ أَبُو سِدْرَةَ الأَسَدِىُّ، ويُقالُ: إِنَّهُ هُجَيْمِىٌّ، ويُقالُ: إِنَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِى الْهُجَيْمِ:

تَحَسَّبَ هَوَّاسٌ وأَيْقَنَ أَنَّنِى
بِها مُفْتِدٍ مِنْ واحِدٍ لا أُغامِرُهْ
فَقُلْتُ لَهُ: فاهَا لِفِيكَ فَإِنَّها
قُلُوصُ امْرِئٍ قارِيكَ ما أَنْتَ حاذِرُهْ

يَقُولُ: تَشَمَّمَ هَوَّاسٌ، وهُوَ الأَسَدُ، ناقَتِى، وظَنَّ أَنِّى أَتْرُكُها لَهُ، ولا أُقاتِلُهُ. ومَعْنَى لا أُغامِرُهُ أَىْ لا أُخاطِرُهُ بِالسَّيْفِ، ومَعْنَى مِنْ واحِدٍ أَىْ مِنْ حَذَرِ واحِدٍ، وَالْهاءُ فى فاها تَعُودُ عَلَى الدَّاهِيَةِ أَىْ أَلْزَمَ اللهُ فاها لِفِيكَ، وقَوْلُهُ: قارِيكَ ما أَنْتَ حاذِرُهُ، أَىْ لا قِرَى لَكَ عِنْدِى إِلا السَّيْفُ.

وَاحْتَسَبْتُ فُلاناً: اخْتَبَرْتُ ما عِنْدَهُ، والنِّساءُ يَحْتَسِبْنَ ما عِنْدَ الرِّجالِ لَهُنَّ أَىْ يَخْتَبِرْنَ. أَبُو عُبَيْدٍ: ذَهَبَ فُلانٌ يَتَحَسَّسُ الأَخْبارَ أَىْ يَتَجَسَّسُها، بِالْجِيمِ، ويَتَحَسَّسُها، ويَطْلُبُها تَحَسُّباً. وفى حَدِيثِ الأَذانِ أَنَّهُمْ كانُوا يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَسَّبُونَ الصَّلاةَ فَيَجِيئُونَ بِلا داعٍ، أَىْ يَتَعَرَّفُونَ وَيَتَطَلَّبُونَ وَقْتَها وَيَتَوَقَّعُونَهُ فَيَأْتُونَ الْمَسْجِدَ قَبْلَ

(١) قوله: «فى الرمل» هى رواية الأزهرى، ورواية ابن سيده فى الترب.

أَنْ يَسْمَعُوا الأَذانَ ؛ وَالْمَشْهُورُ فى الرِّوايَةِ : يَتَحَيَّنُونَ مِنَ الْحِينِ الْوَقْتِ أَىْ يَطْلُبُونَ حِينَها . وفى حَدِيثِ بَعْضِ الْغُزَواتِ : أَنَّهُمْ كانُوا يَتَحَسَّبُونَ الأَخْبارَ أَىْ يَتَطَلَّبُونَها .

وَاحْتَسَبَ فُلانٌ عَلَى فُلانٍ : أَنْكَرَ عَلَيْهِ قَبِيحَ عَمَلِه ؛ وقَدْ سَمَّتْ[1] حَسِيباً وحُسَيْباً .

* حسد * الْحَسَدُ : مَعْرُوفٌ ، حَسَدَه يَحْسِدُهُ ويَحْسُدُهُ حَسَداً وحَسَدَهُ إِذا تَمَنَّى أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ نِعْمَتُه وفَضِيلَتُه أَوْ يَسْلُبُها هُو ؛ قالَ :

وتَرَى اللَّبِيبَ مُحَسَّداً لَمْ يَجْتَرِمْ
شَتْمَ الرِّجالِ وعِرْضُهُ مَشْتُومُ

الْجَوْهَرِىُّ : الْحَسَدُ أَنْ تَتَمَنَّى زَوالَ نِعْمَةِ الْمَحْسُودِ إِلَيْكَ . يُقالُ : حَسَدَه يَحْسُدُهُ حُسُوداً ؛ قالَ الأَخْفَشُ : وبَعْضُهُمْ يَقُولُ يَحْسِدُه ، بِالْكَسْرِ ، وَالْمَصْدَرُ حَسَداً ، بِالتَّحْرِيكِ ، وحَسادَةً .

وتَحاسَدَ الْقَوْمُ ، ورَجُلٌ حاسِدٌ مِنْ قَوْمٍ حُسَّدٍ وحُسَّادٍ وحَسَدَةٍ مِثْلُ حامِلٍ وحَمَلَة وحَسُودٌ مِنْ قَوْمٍ حُسُدٍ ، والأُنْثَى بِغَيْرِ هَاءٍ ، وهُمْ يَتَحاسَدُونَ .

وحَكَى الأَزْهَرِىُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ : الْحَسْدَلُ الْقُرادُ ، ومِنْهُ أُخِذَ : الْحَسَدُ يَقْشِرُ الْقَلْبَ كَما تَقْشِرُ الْقُرادُ الْجِلْدَ فَتَمْتَصُّ دَمَه .

ورُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : لا حَسَدَ إِلاَّ فى اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فَهُوَ يُنْفِقُهُ آناءَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ ، ورَجُلٌ آتاهُ اللهُ قُرْآناً فَهُوَ يَتْلُوهُ ؛ الْحَسَدُ : أَنْ يَرَى الرَّجُلُ لأَخِيهِ نِعْمَةً فَيَتَمَنَّى أَنْ تَزُولَ عَنْهُ وتَكُونَ لَهُ دُونَه ، وَالْغِبْطُ : أَنْ يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُها ولا يَتَمَنَّى زَوالَها عَنْهُ ؛ وسُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مَعْنَى هٰذا الْحَدِيثِ فَقالَ : مَعْناهُ لا حَسَدَ لا يَضُرُّ إِلاَّ فى اثْنَتَيْنِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : الْغِبْطُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَسَدِ وهُوَ أَخَفُّ مِنْهُ ، أَلا تَرَى أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، لَمَّا سُئِلَ : هَلْ يَضُرُّ الْغِبْطُ ؟ فَقالَ : نَعَمْ كَما يَضُرُّ الْخَبْطُ ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ ضارٌّ ولَيْسَ كَضَرَرِ الْحَسَدِ الَّذِى يَتَمَنَّى صاحِبُهُ زَوالَ النِّعْمَةِ عَنْ أَخِيهِ ، وَالْخَبْطُ : ضَرْبُ وَرَقِ الشَّجَرِ حَتَّى يَتَحاتَّ عَنْهُ ثُمَّ يُسْتَخْلَفَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضُرَّ ذٰلِكَ بِأَصْلِ الشَّجَرَةِ وأَغْصانِها ؛ وقَوْلُهُ ، ﷺ ، لا حَسَدَ إِلاَّ فى اثْنَتَيْنِ هُوَ أَنْ يَتَمَنَّى الرَّجُلُ أَنْ يَرْزُقَهُ اللهُ مالاً يُنْفِقُ مِنْهُ فى سَبِيلِ الْخَيْرِ ، أَوْ يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ حافِظاً لِكِتابِ اللهِ فَيَتْلُوهُ آناءَ اللَّيْلِ وأَطْرافَ النَّهارِ ، ولا يَتَمَنَّى أَنْ يُرْزَأَ صاحِبُ الْمالِ فى مالِهِ أَوْ تالِى الْقُرْآنِ فى حِفْظِهِ .

وأَصْلُ الْحَسَدِ : الْقَشْرُ كَما قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ ، وحَسَدَهُ عَلَى الشَّىْءِ وحَسَدَهُ إِيَّاهُ ؛ قالَ يَصِفُ الْجِنَّ مُسْتَشْهِداً عَلَى حَسَدْتُكَ الشَّىْءَ بِإِسْقاطِ عَلَى :

أَتَوْا نارِى فَقُلْتُ : مَنُونَ أَنْتُمْ
فَقالُوا : الْجِنُّ قُلْتُ : عِمُوا ظَلاما
فَقُلْتُ : إِلَى الطَّعامِ فَقالَ مِنْهُمْ
زَعِيمٌ : نَحْسِدُ الإِنْسَ الطَّعاما

وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ عَلَى الطَّعامِ فَحَذَفَ وأَوْصَلَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الشِّعْرُ لِشَرِيبِ بْنِ الْحارِثِ الضَّبِّىِّ ، ورُبَّما رُوِىَ لِتَأَبَّطَ شَرًّا ، وأَنْكَرَ أَبُو الْقاسِمِ الزَّجَّاجِىُّ رِوايَةَ مَنْ رَوَى عِمُوا صَباحاً ، واسْتَدَلَّ عَلَى ذٰلِكَ بِأَنَّ هٰذا الْبَيْتَ مِنْ قِطْعَةٍ كُلُّها عَلَى رَوِىِّ الْمِيمِ ؛ قالَ وكَذٰلِكَ قَرَأْتُها عَلَى ابْنِ دُرَيْدٍ وأَوَّلُها :

وناٍر قَدْ حَضَأْتُ بُعَيْدَ وَهْنٍ
بِدارٍ ما أُرِيدُ بِها مُقاما

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : قَدْ وَهِمَ أَبُو الْقاسِمِ فى هذا ، أَوْ لَمْ تَبْلُغْهُ هٰذِهِ الرِّوايَةُ لأَنَّ الَّذِى يَرْوِيهِ عِمُوا صَباحاً يَذْكُرُهُ مَعَ أَبْياتٍ كُلُّها عَلَى رَوِىِّ الْحاءِ . وهِىَ لِخِرَعِ بْنِ سِنانٍ الْغَسَّانِىِّ ، ذَكَرَ ذٰلِكَ فى كِتابِ خَبَرِ سَدِّ مَأْرِبَ ، ومِنْ جُمْلَةِ الأَبْياتِ :

نَزَلْتُ بِشِعْبِ وادِى الْجِنِّ لَمَّا
رَأَيْتُ اللَّيْلَ قَدْ نَشَرَ الْجَناحَا
أَتانِى قاشِرٌ وبَنُو أَبِيهِ
وقَدْ جَنَّ الدُّجَى وَالنَّجْمُ لاحا
وحَدَّثَنِى أُمُوراً سَوْفَ تَأْتِى
أَهُزُّ لَها الصَّوارِمَ وَالرِّماحا

قالَ : وهذا كُلُّهُ مِنْ أَكاذِيبِ الْعَرَبِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وحَكَى اللِّحْيانِىُّ عَنِ الْعَرَبِ : حَسَدَنِى اللهُ إِنْ كُنْتُ أَحْسِدُكَ ، وهذا غَرِيبٌ ، وقالَ : هذا كَما يَقُولُونَ نَفَسَها اللهُ عَلَىَّ إِنْ كُنْتُ أَنْفَسُها عَلَيْكَ ، وهُوَ كَلامٌ شَنِيعٌ ، لأَنَّ اللهَ ، عَزَّ وجَلَّ ، يَجِلُّ عَنْ ذٰلِكَ ، وَالَّذِى يَتَّجِهُ هذا عَلَيْهِ أَنَّهُ أَرادَ : عاقَبَنِى اللهُ عَلَى الْحَسَدِ أَوْ جازانِى عَلَيْهِ كَما قالَ : « وَمَكَرُوا ومَكَرَ اللهُ » .

* حسر * الْحَسْرُ : كَشْطُكَ الشَّىْءَ عَنِ الشَّىْءِ .

حَسَرَ الشَّىْءَ عَنِ الشَّىْءِ يَحْسُرُهُ ويَحْسِرُه حَسْراً وحُسُوراً فَانْحَسَرَ : كَشَطَه . وقَدْ يَجِىءُ فى الشِّعْرِ حَسَرَ لازِماً مِثْلَ انْحَسَرَ عَلَى الْمُضارَعَةِ . وَالْحاسِرُ : خِلافُ الدَّارِعِ . وَالْحاسِرُ : الَّذِى لا بَيْضَةَ عَلَى رَأْسِه ؛ قالَ الأَعْشَى :

فى فَيْلَقٍ جَأْواءَ مَلْمُومَةٍ
تَقْذِفُ بِالدَّارِعِ وَالْحاسِرِ

ويُرْوَى : تَعْصِفُ ؛ وَالْجَمْعُ حُسَّرٌ . وجَمَعَ بَعْضُ الشُّعَراءِ حُسْراً عَلَى حُسَّرِينَ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

بِشُهْباءَ تَنْفِى الْحُسَّرِينَ كَأَنَّها
إِذا ما بَدَتْ قَرْنٌ مِنَ الشَّمْسِ طالِعُ

ويُقالُ لِلرَّجَّالَةِ فى الْحَرْبِ : الْحُسَّرُ ، وذٰلِكَ أَنَّهُمْ يَحْسِرُونَ عَنْ أَيْدِيهِمْ وأَرْجُلِهِمْ ؛ وقِيلَ : سُمُّوا حُسَّراً لأَنَّهُ لا دُرُوعَ عَلَيْهِمْ ولا بَيْضَ . وفى حَدِيثِ فَتْحِ مَكَّةَ : أَنَّ أَبا عُبَيْدَةَ كانَ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى الْحُسَّرِ ، هُمُ الرَّجَّالَةُ ؛ وقِيلَ هُمُ الَّذِينَ لا دُرُوعَ لَهُمْ . ورَجُلٌ حاسِرٌ : لا عِمامَةَ عَلَى رَأْسِهِ . وامْرَأَةٌ حاسِرٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، إِذا حَسَرَتْ عَنْها ثِيابَها . ورَجُلٌ حاسِرٌ : لا دِرْعَ عَلَيْهِ ولا بَيْضَةَ عَلَى رَأْسِه . وفى الْحَدِيثِ : فَحَسَرَ عَنْ ذِراعَيْهِ أَىْ أَخْرَجَهُما مِنْ كُمَّيْهِ . وفى حَدِيثِ عائِشَةَ ،

(١) قوله : « وقد سمّت » أى العرب .

رَضِيَ اللهُ عَنْها : وسُئِلَتْ عَنِ امْرَأَةٍ طَلَّقَها زَوْجُها وتَزَوَّجَها رَجُلٌ فَتَحَسَّرَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، أَيْ قَعَدَتْ حاسِرَةً مَكْشُوفَةَ الْوَجْهِ .

ابْنُ سِيدَهْ : امْرَأَةٌ حاسِرٌ حَسَرَتْ عَنْها دِرْعَها . وكُلُّ مَكْشُوفَةِ الرَّأْسِ والذِّراعَيْنِ : حاسِرٌ ، وَالْجَمْعُ حُسَّرٌ وحَواسِرُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وقامَ بَناتِي بِالنِّعالِ حَواسِراً
فَأَلْصَقْنَ وَقْعَ السَّبْتِ تَحْتَ الْقَلائِدِ

ويُقالُ : حَسَرَ عَنْ ذِراعَيْهِ ، وحَسَرَ الْبَيْضَةَ عَنْ رَأْسِهِ ، وحَسَرَتِ الرِّيحُ السَّحابَ حَسْراً . الْجَوْهَرِيُّ : الانْحِسارُ الانْكِشافُ . حَسَرْتُ كُمِّي عَنْ ذِراعِيَّ أَحْسِرُه حَسْراً : كَشَفْتُ .

وَالْحَسْرُ وَالْحَسَرُ وَالْحُسُورُ : الإِعْياءُ والتَّعَبُ . حَسَرَتِ الدَّابَّةُ وَالنَّاقَةُ حَسْراً واسْتَحْسَرَتْ : أَعْيَتْ وكَلَّتْ ، يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى ؛ وحَسَرَها السَّيْرُ يَحْسِرُها ويَحْسُرُها حَسْراً وحُسُوراً وأَحْسَرَها وحَسَّرَها ؛ قالَ :

إِلاَّ كَمُعْرِضِ الْمُحَسِّرِ بَكْرَهُ
عَمْداً يُسِيئِنِي عَلَى الظُّلْمِ

أَرادَ إِلاَّ مُعْرِضاً فَزادَ الْكافَ ؛ ودابَّةٌ حاسِرٌ وحاسِرَةٌ وحَسِيرٌ ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى سَواءٌ ، وَالْجَمْعُ حَسْرَى مِثْلُ قَتِيلٍ وقَتْلَى . وأَحْسَرَ الْقَوْمُ : نَزَلَ بِهِمُ الْحَسَرُ . أَبُو الْهَيْثَمِ : حَسِرَتِ الدَّابَّةُ حَسَراً إِذا تَعِبَتْ حَتَّى تُنْقَى ، واسْتَحْسَرَتْ إِذا أَعْيَتْ . قالَ اللهُ تَعالَى : «وَلاَ يَسْتَحْسِرُونَ» . وفي الْحَدِيثِ : ادْعُوا اللهَ عَزَّ وجَلَّ ولا تَسْتَحْسِرُوا ، أَيْ لا تَمَلُّوا ؛ قالَ : وهُوَ اسْتِفْعالٌ مِنْ حَسَرَ إِذا أَعْيا وتَعِبَ . وفي حَدِيثِ جَرِيرٍ : ولا يَحْسِرُ صائِحُها أَيْ لا يَتْعَبُ سائِقُها . وفي الْحَدِيثِ : الْحَسِيرُ لا يُعْقَرُ ، أَيْ لا يَجُوزُ لِلْغازِي إِذا حَسَرَتْ دابَّتُه وأَعْيَتْ أَنْ يَعْقِرَها ، مَخافَةَ أَنْ يَأْخُذَها الْعَدُوُّ ولَكِنْ يُسَيِّبُها ؛ قالَ : ويَكُونُ لازِماً ومُتَعَدِّياً . وفي الْحَدِيثِ : حَسَرَ أَخِي فَرَساً لَهُ ، يَعْنِي النَّمِرَ وهُوَ مَعَ خالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ . ويُقالُ فِيهِ : أَحْسَرَ أَيْضاً . وحَسِرَتِ الْعَيْنُ : كَلَّتْ . وحَسَرَها بُعْدُ ما حَدَّقَتْ إِلَيْهِ أَوْ خَفاؤُه يَحْسِرُها : أَكَلَّها ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

يَحْسِرُ طَرْفَ عَيْنِهِ فَضاؤُه

وحَسَرَ بَصَرُه يَحْسِرُ حُسُوراً أَيْ كَلَّ وانْقَطَعَ نَظَرُه مِنْ طُولِ مَدًى وما أَشْبَهَ ذٰلِكَ ، فَهُوَ حَسِيرٌ ومَحْسُورٌ ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْهُذَلِيُّ يَصِفُ ناقَةً :

إِنَّ الْعَسِيرَ بِها داءُ مُخامِرُها
فَشَطْرُها نَظَرُ الْعَيْنَيْنِ مَحْسُورُ

الْعَسِيرُ : النَّاقَةُ الَّتِي لَمْ تُرَضْ ؛ ونَصَبَ شَطْرَها عَلَى الظَّرْفِ أَيْ نَحْوَها . وبَصَرٌ حَسِيرٌ : كَلِيلٌ . وفي التَّنْزِيلِ : «يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ» ، قالَ الْفَرَّاءُ : يُرِيدُ يَنْقَلِبْ صاغِراً وهُوَ حَسِيرٌ أَيْ كَلِيلٌ كَما تَحْسِرُ الإِبِلُ إِذا قُوِّمَتْ عَنْ هُزالٍ وكَلالٍ ؛ وكَذٰلِكَ قَوْلُه عَزَّ وجَلَّ : «وَلاَ تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً» ، قالَ : نَهاهُ أَنْ يُعْطِيَ كُلَّ ما عِنْدَهُ حَتَّى يَبْقَى مَحْسُوراً لا شَيْءَ عِنْدَهُ ؛ قالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ حَسَرْتُ الدَّابَّةَ إِذا سَيَّرْتَها حَتَّى يَنْقَطِعَ سَيْرُها ؛ وأَمَّا الْبَصَرُ فَإِنَّه يَحْسِرُ عِنْدَ أَقْصَى بُلُوغِ النَّظَرِ ؛ وحَسِرَ يَحْسَرُ حَسَراً وحَسْرَةً وحَسْراناً ، فَهُوَ حَسِيرٌ وحَسْرانُ إِذا اشْتَدَّتْ نَدامَتُهُ عَلَى أَمْرٍ فاتَهُ ؛ وقالَ الْمَرَّارُ :

ما أَنا الْيَوْمَ عَلَى شَيْءٍ خَلاَ
يا بْنَةَ الْقَيْنِ تَوَلَّى يَحْسِرْ

وَالتَّحَسُّرُ : التَّلَهُّفُ . وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : «يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ» ، قالَ : هٰذا أَصْعَبُ مَسْأَلَةٍ فِي الْقُرْآنِ إِذا قالَ الْقائِلُ : ما الْفائِدَةُ فِي مُناداةِ الْحَسْرَةِ ، وَالْحَسْرَةُ مِمَّا لا يُجِيبُ ؟ قالَ : وَالْفائِدَةُ فِي مُناداتِها كَالْفائِدَةِ فِي مُناداةِ ما يَعْقِلُ لِأَنَّ النِّداءَ بابُ تَنْبِيهٍ ، إِذا قُلْتَ يا زَيْدُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ دَعَوْتَه لِتُخاطِبَهُ بِغَيْرِ النِّداءِ فَلاَ مَعْنًى لِلْكَلامِ ، وإِنَّما تَقُولُ يا زَيْدُ لِتُنَبِّهَهُ بِالنِّداءِ . ثُمَّ تَقُولُ : فَعَلْتُ كَذا ، أَلاَ تَرَى أَنَّكَ إِذا قُلْتَ لِمَنْ هُوَ مُقْبِلٌ عَلَيْكَ : يازَيْدُ ، ما أَحْسَنَ ما صَنَعْتَ ! فَهُوَ أَوْكَدُ مِنْ أَنْ تَقُولَ لَهُ : ما أَحْسَنَ ما صَنَعْتَ ، بِغَيْرِ نِداءٍ ؟ وكَذٰلِكَ إِذا قُلْتَ لِلْمُخاطَبِ : أَنا أَعْجَبُ مِمَّا فَعَلْتَ ، فَقَدْ أَفَدْتَهُ أَنَّكَ مُتَعَجِّبٌ ، ولَوْ قُلْتَ : واعَجَباهُ مِمَّا فَعَلْتَ ، ويا عَجَباهُ أَنْ تَفْعَلَ كَذا ! كانَ دُعاؤُكَ الْعَجَبَ أَبْلَغَ فِي الْفائِدَةِ ؛ وَالْمَعْنَى يا عَجَباً أَقْبِلْ فَإِنَّه مِنْ أَوْقاتِكَ ، وإِنَّما النِّداءُ تَنْبِيهٌ لِلْمُتَعَجَّبِ مِنْهُ لا لِلْعَجَبِ .

وَالْحَسْرَةُ : أَشَدُّ النَّدَمِ حَتَّى يَبْقَى النَّادِمُ كَالْحَسِيرِ مِنَ الدَّوابِّ الَّذِي لا مَنْفَعَةَ فِيهِ . وقالَ عَزَّ وجَلَّ : «فَلاَ تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ» ، أَيْ حَسْرَةً وتَحَسُّراً .

وحَسَرَ الْبَحْرُ عَنِ الْعِراقِ وَالسَّاحِلِ يَحْسِرُ : نَضَبَ عَنْهُ حَتَّى بَدَا ما تَحْتَ الْماءِ مِنَ الأَرْضِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : ولا يُقالُ انْحَسَرَ الْبَحْرُ . وفي الْحَدِيثِ : لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُراتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ؛ أَيْ يَكْشِفَ . يُقالُ : حَسَرْتُ الْعِمامَةَ عَنْ رَأْسِي وَالثَّوْبَ عَنْ بَدَنِي أَيْ كَشَفْتُهُما ؛ وأَنْشَدَ :

حَتَّى يُقالَ حاسِرٌ وما حَسَرْ

وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : حَسَرَ الْماءُ ونَضَبَ وجَزَرَ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْحُسُورِ بِمَعْنَى الانْكِشافِ :

إِذَا ما الْقَلاسِي وَالْعَمائِمُ أُخْنِسَتْ
فَفِيهِنَّ عَنْ صُلْعِ الرِّجالِ حُسُورُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقَوْلُ الْعَجَّاجِ :

كَجَمَلِ الْبَحْرِ إِذا خاضَ جَسَرْ
غَوارِبَ الْيَمِّ إِذَا الْيَمُّ هَدَرْ
حَتَّى يُقالَ : حاسِرٌ وما حَسَرْ[1]

يَعْنِي الْيَمَّ . يُقالُ : حاسِرٌ إِذا جَزَرَ ، وقَوْلُه إِذا خاضَ جَسَرَ ، بِالْجِيمِ ، أَيِ اجْتَرَأَ

(١) قوله : «كجمل البحر إلخ» الجَمَل ، بالتحريك : سمكة طولها ثلاثون ذراعاً ، كما استشهد به المؤلف في ج م ل .

وخاضَ مُعْظَمَ الْبَحْرِ ولَمْ تَهُلْهُ اللُّجَجُ .

وفى حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ عَبَّادٍ : ما مِنْ لَيْلَةٍ إلاَّ مَلَكٌ يَحْسِرُ عَنْ دَوابِّ الْغُزاةِ الْكَلالَ ، أَىْ يَكْشِفُ ، ويُرْوَى : يَحُسُّ ، وسيَأْتِى ذِكْرُه . وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : ابْنُوا الْمَساجِدَ جُسُّرًا ، فَإِنَّ ذٰلِكَ سِيمَا الْمُسْلِمِينَ ، أَىْ مَكْشُوفَةَ الْجُدُرِ لا سُرُفَ لَها ؛ ومِثْلُه حَدِيثُ أَنَسٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : ابْنُوا الْمَساجِدَ جُمًّا .

وفى حَدِيثِ جابِرٍ : فَأَخَذْتُ حَجَرًا فَكَسَرْتُهُ وحَسَرْتُه . يُرِيدُ غُصْنًا مِنْ أَغْصانِ الشَّجَرَةِ ، أَىْ قَشَرْتُهُ بِالْحَجَرِ .

وقالَ الْأَزْهَرِىُّ فى تَرْجَمَةِ عَرَا ، عِنْدَ قَوْلِهِ : جارِيَةٌ حَسَنَةُ الْمُعَرَّى وَالْجَمْعُ الْمَعارِى ، قالَ : وَالْمَحاسِرُ مِنَ الْمَرْأَةِ مِثْلُ الْمَعارِى . قالَ : وفَلاةٌ عارِيَةُ الْمَحاسِرِ إِذا لَمْ يَكُنْ فِيها كِنٌّ مِنْ شَجَرٍ ؛ ومَحاسِرُها : مُتُونُها الَّتِى تَنْحَسِرُ عَنِ النَّباتِ .

وَانْحَسَرَتِ الطَّيْرُ : خَرَجَتْ مِنَ الرِّيشِ الْعَتِيقِ إِلَى الْحَدِيثِ . وحَسَّرَها إِبَّانُ ذٰلِكَ : ثَقَّلَها ، لِأَنَّهُ فُعِلَ فى مُهْلَةٍ . قالَ الْأَزْهَرِىُّ : وَالْبازِى يَكْرُزُ لِلتَّحْسِيرِ ، وكَذٰلِكَ سائِرُ الْجَوارِحِ تَتَحَسَّرُ .

وتَحَسَّرَ الْوَبَرُ عَنِ الْبَعِيرِ وَالشَّعْرُ عَنِ الْحِمارِ إِذا سَقَطَ ؛ ومِنْهُ قَوْلُه :

تَحَسَّرَتْ عِقَّةٌ عَنْهُ فَأَنْسَلَها

وَاجْتابَ أُخْرَى حَدِيداً بَعْدَما ابْتَقَلا

وتَحَسَّرَتِ النَّاقَةُ وَالْجارِيَةُ إِذا صارَ لَحْمُها فى مَواضِعِه ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَإِذا تَغالَى لَحْمُها وتَحَسَّرَتْ

وتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلالِ خِدامُها

قالَ الْأَزْهَرِىُّ : وتَحَسُّرُ لَحْمِ الْبَعِيرِ أَنْ يَكُونَ لِلْبَعِيرِ سِمَنٌ حَتَّى كَثُرَ شَحْمُهُ وتَمَكَّ سَنامُه ، فَإِذا رُكِبَ أَيَّاماً فَذَهَبَ رَهَلُ لَحْمِهِ وَاشْتَدَّ بَعْدَما تَزِيَّمَ مِنْهُ فى مَواضِعِهِ ، فَقَدْ تَحَسَّرَ . ورَجُلٌ مُحَسَّرٌ : مُؤَدًّى مُحْتَقَرٌ . وفى الْحَدِيثِ : يَخْرُجُ فى آخِرِ الزَّمانِ رَجُلٌ يُسَمَّى أَمِيرَ الْعُصَبِ ، وقالَ بَعْضُهُمْ : يُسَمَّى أَمِيرَ الْغَضَبِ ، أَصْحابُهُ مُحَسَّرُونَ مُحَقَّرُونَ مُقْصَوْنَ عَنْ أَبْوابِ السُّلْطانِ ومَجالِسِ الْمُلُوكِ ، يَأْتُونَهُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ كَأَنَّهُمْ قَزَعُ الْخَرِيفِ يُورِّثُهُمُ اللهُ مَشارِقَ الْأَرْضِ ومَغارِبَها ؛ مُحَسَّرُونَ مُحَقَّرُونَ أَىْ مُؤَدَّوْنَ مَحْمُولُونَ عَلَى الْحَسْرَةِ أَوْ مَطْرُودُونَ مُتْعَبُونَ مِنْ حَسَرَ الدَّابَّةَ إِذا أَتْعَبَها .

أَبُو زَيْدٍ : فَحْلٌ حاسِرٌ وفادِرٌ وجافِرٌ إِذا أَلْقَحَ شَوْلَهُ فَعَدَلَ عَنْها وتَرَكَها ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : رُوِىَ هٰذا الْحَرْفُ : فَحْلٌ جاسِرٌ ، بِالْجِيمِ ، أَىْ فادِرٌ ، قالَ : وأَظُنُّه الصَّوابَ .

وَالْمِحْسَرَةُ : الْمِكْنَسَةُ .

وحَسَرُوهُ يَحْسِرُونَه حَسْراً وحُسْراً : سَأَلُوهُ فَأَعْطاهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ شَىْءٌ .

وَالْحَسارُ : نَباتٌ يَنْبُتُ فى الْقِيعانِ وَالْجَلَدِ ولَهُ سُنْبُلٌ ، وهُوَ مِنْ دِقِّ الْعُرَيْقِ ، وفُقُّهُ خَيْرٌ مِنْ رَطْبِه ، وهُوَ يَسْتَقِلُّ عَنِ الْأَرْضِ شَيْئاً قَلِيلاً يُشْبِهُ الزُّبَّادَ إِلاَّ أَنَّهُ أَضْخَمُ مِنْهُ وَرَقاً ؛ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَسارُ عُشْبَةٌ خَضْراءُ تَسْطَحُ عَلَى الْأَرْضِ وتَأْكُلُها الْماشِيَةُ أَكْلاً شَدِيداً ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ حِماراً وأُتُنَه :

يَأْكُلْنَ مِنْ بُهْمَى ومِنْ حَسارِ

ونَفَلاً لَيْسَ بِذِى آثارِ

يَقُولُ : هٰذا الْمَكانُ قَفْرٌ لَيْسَ بِهِ آثارٌ مِنَ النَّاسِ ولا الْمَواشِى .

قالَ : وأَخْبَرَنِى بَعْضُ أَعْرابِ كَلْبٍ أَنَّ الْحَسارَ شَبِيهٌ بِالْحُرُفِ فى نَباتِهِ وطَعْمِهِ يَنْبُتُ جِبالاً عَلَى الْأَرْضِ ؛ قالَ : وزَعَمَ بَعْضُ الرُّواةِ أَنَّهُ شَبِيهٌ بِنَباتِ الْجَزَرِ . اللَّيْثُ : الْحَسارُ ضَرْبٌ مِنَ النَّباتِ يُسْلِحُ الْإِبِلَ . الْأَزْهَرِىُّ : الْحَسارُ مِنَ الْعُشْبِ يَنْبُتُ فى الرِّياضِ ، الْواحِدَةُ حَسارَةٌ . قالَ : ورِجْلُ الْغُرابِ نَبْتٌ آخَرُ ، وَالتَّأْوِيلُ عُشْبٌ آخَرُ .

وفُلانٌ كَرِيمُ الْمَحْسَرِ أَىْ كَرِيمُ الْمَخْبَرِ .

وبَطْنُ مُحَسِّرٍ ، بِكَسْرِ السِّينِ : مَوْضِعٌ بِمِنًى وقَدْ تَكَرَّرَ فى الْحَدِيثِ ذِكْرُهُ ، وهُوَ بِضَمِّ الْمِيمِ وفَتْحِ الْحاءِ وَكَسْرِ السِّينِ ، وقِيلَ : هُوَ وادٍ بَيْنَ عَرَفاتٍ ومِنًى .

* حسس * الْحِسُّ وَالْحَسِيسُ : الصَّوْتُ الْخَفِىُّ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : « لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها » . وَالْحِسُّ ، بِكَسْرِ الْحاءِ : مِنْ أَحْسَسْتُ بِالشَّىْءِ . حَسَّ بِالشَّىْءِ يَحُسُّ حَسًّا وحِسّاً وحَسِيساً وأَحَسَّ بِهِ وَأَحَسَّهُ : شَعَرَ بِهِ ؛ وأَمَّا قَوْلُهُمْ أَحَسْتُ بِالشَّىْءِ فَعَلَى الْحَذْفِ كَراهِيَةَ الْتِقاءِ الْمِثْلَيْنِ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وكَذٰلِكَ يُفْعَلُ فى كُلِّ بِناءٍ يُبْنَى اللاَّمُ مِنَ الْفِعْلِ مِنْهُ عَلَى السُّكُونِ وَلا تَصِلُ إِلَيْهِ الْحَرَكَةُ شَبَّهُوها بِأَقَمْتُ . الْأَزْهَرِىُّ : ويُقالُ هَلْ أَحَسْتَ بِمَعْنَى أَحْسَسْتَ ، ويُقالُ : حَسْتُ بِالشَّىْءِ إِذا عَلِمْتَهُ وعَرَفْتَهُ ؛ قالَ : ويُقالُ أَحْسَسْتُ الْخَبَرَ وَأَحَسْتُهُ وحَسَسْتُ وحَسْتُ إِذا عَرَفْتَ مِنْهُ طَرَفاً . وتَقُولُ : ما أَحْسَسْتُ بِالْخَبَرِ وما أَحَسْتُ وما حَسِيتُ وما حِسْتُ أَىْ لَمْ أَعْرِفْ مِنْهُ شَيْئاً[1] . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَقالُوا حَسِسْتُ بِهِ وحَسِسْتُهُ وحَسِيتُ بِهِ وأَحْسَسْتُ ، وهٰذا كُلُّهُ مِنْ مُحَوَّلِ التَّضْعِيفِ ، وَالِاسْمُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ الْحِسُّ . قالَ الْفَرَّاءُ : تَقُولُ مِنْ أَيْنَ حَسِسْتَ هٰذا الْخَبَرَ ، يُرِيدُونَ مِنْ أَيْنَ تَخَبَّرْتَهُ . وحَسِسْتُ بِالْخَبَرِ وَأَحْسَسْتُ بِهِ أَىْ أَيْقَنْتُ بِهِ . قالَ : وَرُبَّما قالُوا حَسِيتُ بِالْخَبَرِ وَأَحْسَيْتُ بِهِ ، يُبْدِلُونَ مِنَ السِّينِ ياءً ؛ قالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

خَلا أَنَّ الْعِتاقَ مِنَ الْمَطايا

حَسِينَ بِهِ فَهُنَّ إِلَيْهِ شُوسُ

---

(١) عبارة المصباح : وأحسّ الرجلُ الشىء إحساساً علم به ، وربما زيدت الباء فقيل : أحسّ به على معنى شعر به . وحسست به من باب قتل لغة فيه ، والمصدر الحِس ، بالكسر ، ومنهم من يخفف الفعلين بالحذف فيقول : أحسته وحست به ، ومنهم من يخفف فيهما بإبدال السين ياء فيقول : حسيت وأحسيت وحسست بالخبر من باب تعب ، ويتعدّى بنفسه فيقال : حسست الخبر ، من باب قتل . اهـ . باختصار .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَرْوِي بَيْتَ أَبِي زُبَيْدٍ :

أَحْسَنَ بِهِ فَهُنَّ إِلَيْهِ شُوسُ

وَأَصْلُهُ أَحْسَسْنَ ؛ وَقِيلَ أَحْسَسْتُ مَعْنَاهُ ظَنَنْتُ وَوَجَدْتُ .

وَحِسُّ الْحُمَّى وَحِساسُها : رَسُّها وَأَوَّلُها عِنْدَما تُحَسُّ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ) . الأَزْهَرِيُّ : الْحِسُّ مَسُّ الْحُمَّى أَوَّلَ ما تَبْدَأُ ، وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : أَوَّلُ ما يَجِدُ الإِنْسانُ مَسَّ الْحُمَّى قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَهُ وَتَظْهَرَ فَذَلِكَ الرَّسُّ ، قالَ : وَيُقالُ وَجَدَ حِسًّا مِنَ الْحُمَّى . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ قالَ لِرَجُلٍ : مَتَى أَحْسَسْتَ أُمَّ مِلْدَمٍ ؟ أَيْ مَتَى وَجَدْتَ مَسَّ الْحُمَّى .

وَقالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الإِحْساسُ الْعِلْمُ بِالْحَواسِّ ، وَهِيَ مَشاعِرُ الإِنْسانِ كَالْعَيْنِ وَالأُذُنِ وَالأَنْفِ وَاللِّسانِ وَالْيَدِ ، وَحَواسُّ الإِنْسانِ : الْمَشاعِرُ الْخَمْسُ وَهِيَ الطَّعْمُ وَالشَّمُّ وَالْبَصَرُ وَالسَّمْعُ وَاللَّمْسُ . وَحَواسُّ الأَرْضِ خَمْسٌ : الْبَرْدُ وَالْبَرَدُ وَالرِّيحُ وَالْجَرادُ وَالْمَواشِي .

وَالْحِسُّ : وَجَعٌ يُصِيبُ الْمَرْأَةَ بَعْدَ الْوِلادَةِ ، وَقِيلَ : وَجَعُ الْوِلادَةِ عِنْدَما تُحِسُّها ، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ قَدْ وَلَدَتْ فَدَعا لَها بِشَرْبَةٍ مِنْ سَوِيقٍ وَقالَ : اشْرَبِي هٰذا فَإِنَّهُ يَقْطَعُ الْحِسَّ .

وَتَحَسَّسَ الْخَبَرَ : تَطَلَّبَهُ وَتَبَحَّثَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ » . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : تَحَسَّسْ فُلاناً وَمِنْ فُلانٍ أَيْ تَبَحَّثْ ، وَالْجِيمُ لِغَيْرِهِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : تَحَسَّسْتُ الْخَبَرَ وَتَحَسَّيْتُهُ . وَقالَ شَمِرٌ : تَنَدَّسْتُهُ مِثْلُهُ . وَقالَ أَبُو مُعاذٍ : التَّحَسُّسُ شِبْهُ التَّسَمُّعِ وَالتَّبَصُّرِ ؛ قالَ : وَالتَّجَسُّسُ ، بِالْجِيمِ ، الْبَحْثُ عَنِ الْعَوْرَةِ ، قالَهُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعالَى : « وَلا تَجَسَّسُوا » وَلا تَحَسَّسُوا . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَجَسَّسْتُ الْخَبَرَ وَتَحَسَّسْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ . وَتَحَسَّسْتُ مِنَ الشَّيْءِ أَيْ تَخَبَّرْتُ خَبَرَهُ . وَحَسَّ مِنْهُ خَبَراً وَأَحَسَّ ، كِلاهُما : رَأَى . وَعَلَى هٰذا فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعالَى : « فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ » . وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ : ما أَحَسَّ مِنْهُمْ أَحَداً أَيْ ما رَأَى . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ » ؛ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ » ، مَعْناهُ هَلْ تُبْصِرُ ؟ هَلْ تَرَى ؟ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ ناشِدُهُمْ لِضَوالِّ الإِبِلِ إِذا وَقَفَ عَلَى (١) ... أَحْوالاً وأَحِسُّوا ناقَةً صِفَتُها كَذَا وَكَذَا ؛ وَمَعْناهُ هَلْ أَحْسَسْتُمْ ناقَةً ، فَجاءُوا بِهِ عَلَى لَفْظِ الأَمْرِ ؛ وَقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ » ، وَفِي قَوْلِهِ : « هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ » ، مَعْناهُ : فَلَمَّا وَجَدَ عِيسَى ، قالَ : وَالإِحْساسُ الْوُجُودُ ، تَقُولُ فِي الْكَلامِ : هَلْ أَحْسَسْتَ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ ؟ وَقالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَى أَحَسَّ عَلِمَ وَوَجَدَ فِي اللُّغَةِ . وَيُقالُ : هَلْ أَحْسَسْتَ صاحِبَكَ أَيْ هَلْ رَأَيْتَهُ ؟ وَهَلْ أَحْسَسْتَ الْخَبَرَ أَيْ هَلْ عَرَفْتَهُ وَعَلِمْتَهُ . وَقالَ اللَّيْثُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ » ، أَيْ رَأَى . يُقالُ : أَحْسَسْتُ مِنْ فُلانٍ ما ساءَنِي أَيْ رَأَيْتُ . قالَ : وَتَقُولُ الْعَرَبُ ما أَحَسْتُ مِنْهُمْ أَحَداً ، فَيَحْذِفُونَ السِّينَ الأُولَى ، وَكَذٰلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَانْظُرْ إِلَى إِلٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً » ، وَقالَ : « فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ » ، وَقُرِئَ : « فَظِلْتُمْ » ، أُلْقِيَتِ اللَّامُ الْمُتَحَرِّكَةُ وَكانَتْ فَظَلِلْتُمْ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سَمِعْتُ أَبا الْحَسَنِ يَقُولُ : حَسْتُ وَحَسِسْتُ وَوَدْتُ وَوَدِدْتُ وَهَمْتُ وَهَمَمْتُ . وَفِي حَدِيثِ عَوْفِ بْنِ مالِكٍ : فَهَجَمْتُ عَلَى رَجُلَيْنِ فَقُلْتُ : هَلْ حَسْتُما مِنْ شَيْءٍ ؟ قالا : لا . وَفِي خَبَرِ أَبِي الْعارِمِ : فَنَظَرْتُ هَلْ أُحِسُّ سَهْمِي فَلَمْ أَرَ شَيْئاً ، أَيْ نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْهُ .

وقال : لا حَسَاسَ مِنَ ابْنَيْ مُوقِدِ النَّارِ[٢] ؛ زَعَمُوا أَنَّ رَجُلَيْنِ كانا يُوقِدانِ بِالطَّرِيقِ نارًا فَإِذا مَرَّ بِها قَوْمٌ أَضافاهُمْ ، فَمَرَّ بِها قَوْمٌ وَقَدْ ذَهَبا ، فَقالَ رَجُلٌ : لا حَساسَ مِنِ ابْنَيْ مُوقِدِ النَّارِ ، وَقِيلَ : لا حَسَاسَ مِنِ ابْنَيْ مُوقِدِ النَّارِ : لا وُجُودَ ، وَهُوَ أَحْسَنُ .

وَقالُوا : ذَهَبَ فُلانٌ فَلا حَساسَ بِهِ أَيْ لا يُحَسُّ بِهِ أَوْ لا يُحَسُّ مَكانُهُ .

وَالْحِسُّ وَالْحَسِيسُ : الَّذِي تَسْمَعُهُ مِمَّا يَمُرُّ قَرِيباً مِنْكَ وَلا تَراهُ ، وَهُوَ عامٌّ فِي الأَشْياءِ كُلِّها ؛ وَأَنْشَدَ فِي صِفَةِ باز :

تَرَى الطَّيْرَ الْعِتاقَ يَظَلْنَ مِنْهُ
جُنُوحاً إِنْ سَمِعْنَ لَهُ حَسِيسَا

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها » أَيْ لا يَسْمَعُونَ حِسَّها وَحَرَكَةَ تَلَهُّبِها .

وَالْحَسِيسُ وَالْحِسُّ : الْحَرَكَةُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ فَسَمِعَ حِسَّ حَيَّةٍ ؛ أَيْ حَرَكَتَها وَصَوْتَ مَشْيِها ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنَّ الشَّيْطانَ حَسَّاسٌ لَحَّاسٌ ؛ أَيْ شَدِيدُ الْحِسِّ وَالإِدْراكِ . وَما سَمِعَ لَهُ حِسًّا وَلا جِرْساً ؛ الْحِسُّ مِنَ الْحَرَكَةِ ، وَالْجِرْسُ مِنَ الصَّوْتِ ، وَهُوَ يَصْلُحُ لِلإِنْسانِ وَغَيْرِهِ ؛ قالَ عَبْدُ مَنافِ بْنُ رِبْعٍ الْهُذَلِيُّ :

وَلِلْقِسِيِّ أَزامِيلٌ وَغَمْغَمَةٌ
حِسَّ الْجَنُوبِ تَسُوقُ الْماءَ وَالْبَرَدا

وَالْحِسُّ : الرَّنَّةُ . وَجاءَ بِالْمالِ مِنْ حِسِّهِ وَبِسِّهِ وَحَسِّهِ وَبَسِّهِ ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : مِنْ حَسِّهِ وَعَسِّهِ أَيْ مِنْ حَيْثُ شاءَ . وَجِئْتُ بِهِ مِنْ حَسِّكَ وَبَسِّكَ ؛ مَعْنَى هٰذا كُلِّهِ مِنْ حَيْثُ

(١) كذا بياض بالأصل . وتمام الكلام كما فى تهذيب اللغة الذى نقل عنه صاحب اللسان : إذا وقف على حَيٍّ : أَلاَ وأَحِسُّوا ناقة إلخ .

(٢) قوله : « وقال : لا حَساسَ من ابنى . . إلخ » عبارة شرح القاموس : والحَساس بالفتح : الوجود ، ومنه المثل : لا حَساس . . إلخ . وقوله : قيل : لا حَساس . . إلخ لعلّ قبل وقيل سقطاً ، والأصل والحَساس ما يحسّ أى يرى ، أى لا أثر منها يبصر ، وقيل . . إلخ . وعلى الأول اقتصر الميدانى .

كانَ وَلَمْ يَكُنْ . وَقالَ الزَّجَّاجُ : تَأْوِيلُهُ جِيءُ بِهِ مِنْ حَيْثُ تُدْرِكُهُ حاسَّةٌ مِنْ حَواسِّكَ ، أَوْ يُدْرِكُهُ تَصَرُّفٌ مِنْ تَصَرُّفِكَ . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلاً قالَ : كانَتْ لِي ابْنَةُ عَمٍّ فَطَلَبْتُ نَفْسَها ، فَقالَتْ : أَوْ تُعْطِينِي مِائَةَ دِينارٍ ؛ فَطَلَبْتُها مِنْ حِسِّي وَبِسِّي ؛ أَيْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ .

وَحَسَ ، بِفَتْحِ الْحاءِ وَكَسْرِ السِّينِ وَتَرْكِ التَّنْوِينِ : كَلِمَةٌ تُقالُ عِنْدَ الأَلَمِ . وَيُقالُ : إِنِّي لأَجِدُ حِسًّا مِنْ وَجَعٍ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

فَما أَراهُمْ جَزِعاً بِحِسِّ(١)
عَطْفَ الْبَلايَا الْمَسَّ بَعْدَ الْمَسِّ
وَحَرَكاتِ الْبُؤْسِ بَعْدَ الْبُؤْسِ
أَنْ يَسْمَهِرُّوا لِضِراسِ الضَّرْسِ

يَسْمَهِرُّوا : يَشْتَدُّوا . وَالضِّراسُ : الْمُعاضَّةُ . وَالضَّرْسُ : الْعَضُّ .

وَيُقالُ : لآخُذَنَّ مِنْكَ الشَّيْءَ بِحَسٍّ أَوْ بِبَسٍّ ، أَيْ بِمُشادَّةٍ أَوْ رِفْقٍ ، وَمِثْلُهُ : لآخُذَنَّهُ هَوْناً أَوْ عَتْرَسَةً .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ عِنْدَ لَذْعَةِ النَّارِ وَالْوَجَعِ الْحادِّ : حَسٍّ بَسٍّ ، وَضُرِبَ فِيما قالَ حَسٌّ وَلا بَسٌّ ، بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجُرُّ وَلا يُنَوِّنُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الْحاءَ وَالْباءَ فَيَقُولُ : حِسٍّ وَلابِسٍّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ حَسًّا وَلابَسًّا ، يَعْنِي التَّوَجُّعَ .

وَيُقالُ : اقْتُصَّ مِنْ فُلانٍ فِيما تَحَسَّسَ أَيْ ما تَحَرَّكَ وَما تَضَوَّرَ . الأَزْهَرِيُّ : وَبَلَغَنا أَنَّ بَعْضَ الصَّالِحِينَ كانَ يَمُدُّ إِصْبَعَهُ إِلَى شُعْلَةِ نارٍ فَإِذا لَذَعَتْهُ قالَ : حَسِّ حَسِّ ! كَيْفَ صَبْرُكَ عَلَى نارِ جَهَنَّمَ وَأَنْتَ تَجْزَعُ مِنْ هٰذا ؟ قالَ الأَصْمَعِيُّ : ضَرَبَهُ فِيما قالَ حَسٍّ ، قالَ : وَهٰذِهِ كَلِمَةٌ كانَتْ تُكْرَهُ فِي الْجاهِلِيَّةِ ؛ وَحَسٍّ مِثْلُ أُوَّهْ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا صَحِيحٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْبُرْمَةِ لِيَأْكُلَ فَاحْتَرَقَتْ أَصابِعُهُ فَقالَ : حَسٍّ ؛ هِيَ بِكَسْرِ السِّينِ وَالتَّشْدِيدِ ، كَلِمَةٌ يَقُولُها الإِنْسانُ إِذا أَصابَهُ ما مَضَّهُ وَأَحْرَقَهُ غَفْلَةً كالْجَمْرَةِ وَالضَّرْبَةِ وَنَحْوِها . وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : حِينَ قُطِعَتْ أَصابِعُهُ يَوْمَ أُحُدٍ قالَ : حَسٍّ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : لَوْ قُلْتَ بِاسْمِ اللهِ لَرَفَعَتْكَ الْمَلائِكَةُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، كانَ لَيْلَةً يَسْرِي فِي مَسِيرِهِ إِلَى تَبُوكَ فَسارَ بِجَنْبِهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِهِ ، وَنَعَسا ، فَأَصابَ قَدَمُهُ قَدَمَ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فَقالَ : حَسٍّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

وَباتَ فُلانٌ بِحَسَّةِ سَيِّئَةٍ وَحَسَّةِ سَوْءٍ أَيْ بِحالَةِ سَوْءٍ وَشِدَّةٍ ، وَالْكَسْرُ أَقْيَسُ ، لأَنَّ الأَحْوالَ تَأْتِي كَثِيراً عَلَى فِعْلَةٍ كالْجِيئَةِ وَالتِّلْقَةِ وَالْبِيئَةِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالَّذِي حَفِظْناهُ مِنَ الْعَرَبِ وَأَهْلِ اللُّغَةِ : باتَ فُلانٌ بِجِيئَةِ سَوْءٍ وَتِلَّةِ سَوْءٍ وَبِيئَةِ سَوْءٍ ، قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ بِحَسَّةِ سَوْءٍ لِغَيْرِ اللَّيْثِ .

وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : مَرَّتْ بِالْقَوْمِ حَواسُّ أَيْ سِنُونَ شِدادٌ .

وَالْحَسُّ : الْقَتْلُ الذَّرِيعُ . وَحَسَسْناهُمْ أَيْ اسْتَأْصَلْناهُمْ قَتْلاً . وَحَسَّهُمْ يَحُسُّهُمْ حَسًّا : قَتَلَهُمْ قَتْلاً ذَرِيعاً مُسْتَأْصِلاً . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ » ، أَيْ تَقْتُلُونَهُمْ قَتْلاً شَدِيداً ، وَالاسْمُ الْحُساسُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْناهُ تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَتْلاً . يُقالُ : حَسَّهُمُ الْقائِدُ يَحُسُّهُمْ حَسًّا إِذا قَتَلَهُمْ . وَقالَ الْفَرَّاءُ : الْحَسُّ الْقَتْلُ وَالإِفْناءُ هٰهُنا . وَالْحَسِيسُ : الْقَتِيلُ ؛ قالَ صَلاءَةُ بْنُ عَمْرٍو الأَفْوَهُ :

إِنَّ بَنِي أَوْدٍ هُمُ ما هُمُ
لِلْحَرْبِ أَوْ لِلْجَدْبِ عامَ الشُّمُوسْ
يَقُونَ فِي الْجَحْرَةِ جِيرانَهُمْ
بِالْمالِ وَالأَنْفُسِ مِنْ كُلِّ بُوسْ
نَفْسِي لَهُمْ عِنْدَ انْكِسارِ الْقَنا
وَقَدْ تَرَدَّى كُلُّ قِرْنٍ حَسِيسْ

الْجَحْرَةُ : السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ . وَقَوْلُهُ : نَفْسِي لَهُمْ أَيْ نَفْسِي فِداءٌ لَهُمْ فَحَذَفَ الْخَبَرَ . وَفِي الْحَدِيثِ : حُسُّوهُمْ بِالسَّيْفِ حَسًّا ؛ أَيِ اسْتَأْصِلُوهُمْ قَتْلاً . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : لَقَدْ شَفَى وَحاوِحَ صَدْرِي حَسُّكُمْ إِيَّاهُمْ بِالنِّصالِ . وَالْحَدِيثُ الآخَرُ : كَما أَزالُوكُمْ حَسًّا بِالنِّصالِ ، وَيُرْوَى بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ .

وَجَرادٌ مَحْسُوسٌ : قَتَلَتْهُ النَّارُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أُتِيَ بِجَرادٍ مَحْسُوسٍ .

وَحَسَّهُمْ يَحُسُّهُمْ : وَطِئَهُمْ وَأَهانَهُمْ .

وَحَسَّانُ : اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنْ أَحَدِ هٰذِهِ الأَشْياءِ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : إِنْ جَعَلْتَهُ فَعْلانَ مِنَ الْحَسِّ لَمْ تُجْرِهِ ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ فَعَّالاً مِنَ الْحُسْنِ أَجْرَيْتَهُ لأَنَّ النُّونَ حِينَئِذٍ أَصْلِيَّةٌ .

وَالْحَسُّ : الْجَلَبَةُ . وَالْحَسُّ : إِضْرارُ الْبَرْدِ بِالأَشْياءِ . وَيُقالُ : أَصابَتْهُمْ حاسَّةٌ مِنَ الْبَرْدِ . وَالْحِسُّ : بَرْدٌ يُحْرِقُ الْكَلأَ ، وَهُوَ اسْمٌ ، وَحَسَّ الْبَرْدُ الْكَلأَ يَحُسُّهُ حَسًّا ؛ وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ الصَّادَ لُغَةٌ ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ . وَيُقالُ : إِنَّ الْبَرْدَ مَحَسَّةٌ لِلنَّباتِ وَالْكَلإِ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ ، أَيْ يَحُسُّهُ وَيُحْرِقُهُ . وَأَصابَتِ الأَرْضَ حاسَّةٌ أَيْ بَرْدٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، أَنَّثَهُ عَلَى مَعْنَى الْمُبالَغَةِ أَوِ الْجائِحَةِ . وَأَصابَتْهُمْ حاسَّةٌ : وَذٰلِكَ إِذا أَضَرَّ الْبَرْدُ أَوْ غَيْرُهُ بِالْكَلإِ ؛ وَقالَ أَوْسٌ :

فَما جَبَنُوا أَنَّا نَشُدُّ عَلَيْهِمُ
وَلٰكِنْ لَقُوا ناراً تَحُسُّ وَتَسْفَعُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰكَذا رَواهُ شَمِرٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، وَقالَ : تَحُسُّ أَيْ تُحْرِقُ وَتُفْنِي ، مِنَ الْحاسَّةِ ، وَهِيَ الآفَةُ الَّتِي تُصِيبُ الزَّرْعَ وَالْكَلأَ فَتُحْرِقُهُ . وَأَرْضٌ مَحْسُوسَةٌ : أَصابَها الْجَرادُ وَالْبَرْدُ . وَحَسَّ الْبَرْدُ الْجَرادَ : قَتَلَهُ . وَجَرادٌ مَحْسُوسٌ إِذا مَسَّتْهُ النَّارُ أَوْ قَتَلَتْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ فِي الْجَرادِ : إِذا حَسَّهُ الْبَرْدُ فَقَتَلَهُ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ بِجَرادٍ مَحْسُوسٍ أَيْ قَتَلَهُ الْبَرْدُ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي مَسَّتْهُ النَّارُ . وَالْحاسَّةُ : الْجَرادُ يَحُسُّ الأَرْضَ أَيْ يَأْكُلُ نَباتَها . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحاسَّةُ الرِّيحُ تَحْثِي التُّرابَ فِي الْغُدُرِ فَتَمْلَؤُها فَيَيْبَسُ

(١) رواية التهذيب :
وما أراهم جزّعاً من حس
وهو أنسب .

الثَّرى . وَسَنَةٌ حَسُوسٌ إِذا كانَتْ شَدِيدَةَ الْمَحْلِ قَلِيلَةَ الْخَيْرِ . وَسَنَةٌ حَسُوسٌ : تَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ : قالَ :

إِذا شَكَوْنا سَنَةً حَسُوسا
تَأْكُلُ بَعْدَ الْخُضْرَةِ الْيَبِيسا

أَرادَ تَأْكُلُ بَعْدَ الأَخْضَرِ الْيابِسَ إِذِ الْخُضْرَةُ وَالْيُبْسُ لا يُؤْكَلانِ لأَنَّهُما عَرَضانِ .

وَحَسَّ الرَّأْسَ يَحُسُّهُ حَسًّا إِذا جَعَلَهُ فِي النَّارِ فَكُلَّما شِيطَ أَخَذَهُ بِشَفْرَةٍ . وَتَحَسَّسَتْ أَوْبارُ الإِبِلِ : تَطايَرَتْ وَتَفَرَّقَتْ .

وانْحَسَّتْ أَسْنانُهُ : تَساقَطَتْ وَتَحاتَّتْ وَتَكَسَّرَتْ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْعَجّاجِ :

فِي مَعْدِنِ الْمُلْكِ الْكَرِيمِ الْكِرْسِ
لَيْسَ بِمَقْلُوعٍ وَلا مُنْحَسِّ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَصَوابُ إِنْشادِ هٰذا الرَّجَزِ بِمَعْدِنِ الْمُلْكِ ، وَقَبْلَهُ :

إِنَّ أَبا الْعَبّاسِ أَوْلَى نَفْسِ

وَأَبُو الْعَبّاسِ هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، أَيْ هُوَ أَوْلَى النّاسِ بِالْخِلافَةِ وَأَوْلَى نَفْسٍ بِها ، وَقَوْلُهُ :

لَيْسَ بِمَقْلُوعٍ وَلا مُنْحَسِّ

أَيْ لَيْسَ بِمُحَوَّلٍ عَنْهُ وَلا مُنْقَطِعٍ .

الأَزْهَرِيُّ : وَالْحُساسُ مِثْلُ الْجُذاذِ مِنَ الشَّيْءِ ؛ وَكُسارَةُ الْحِجارَةِ الصِّغارِ حُساسٌ ؛ قالَ الرّاجِزُ يَذْكُرُ حِجارَةَ الْمَنْجَنِيقِ :

شَظِيَّةٌ مِنْ رَفْضَةِ الْحُساسِ
تَعْصِفُ بِالْمُسْتَلْئِمِ التَّراسِ

وَالْحَسُّ وَالاحْتِساسُ فِي كُلِّ شَيْءٍ : أَلاَّ يُتْرَكَ فِي الْمَكانِ شَيْءٌ .

وَالْحُساسُ : سَمَكٌ صِغارٌ بِالْبَحْرَيْنِ يُجَفَّفُ حَتَّى لا يَبْقَى فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مائِهِ ، الْواحِدَةُ حُساسَةٌ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْحُساسُ ، بِالضَّمِّ ، الْهِفُّ ، وَهُوَ سَمَكٌ صِغارٌ يُجَفَّفُ . وَالْحُساسُ : الشُّؤْمُ وَالنَّكَدُ . وَالْمَحْسُوسُ : الْمَشْئُومُ ، عَنِ اللِّحْيانِيِّ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحاسُوسُ الْمَشْئُومُ مِنَ الرِّجالِ . وَرَجُلٌ ذُو حُساسٍ : رَدِيءُ الْخُلُقِ ؛ قالَ :

رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُساسِ
شَرابُهُ كَالْحَزِّ بِالْمَواسِي

فَالْحُساسُ هُنا يَكُونُ الشُّؤْمَ وَيَكُونُ رَداءَةَ الْخُلُقِ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ وَحْدَهُ : الْحُساسُ هُنا الْقَتْلُ ، وَالشَّرِيبُ هُنا الَّذِي يُوارِدُكَ عَلَى الْحَوْضِ ؛ يَقُولُ : انْتِظارُكَ إِيّاهُ قَتْلٌ لَكَ ولا بِلِكَ .

وَالْحِسُّ : الشَّرُّ ؛ تَقُولُ الْعَرَبُ : أَلْحِقِ الْحِسَّ بِالإِسِّ ؛ الإِسُّ هُنا الأَصْلُ ، تَقُولُ : أَلْحِقِ الشَّرَّ بِأَهْلِهِ ؛ وَقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : إِنَّما هُوَ أَلْصِقُوا الْحِسَّ بِالإِسِّ أَيْ أَلْصِقُوا الشَّرَّ بِأُصُولِ مَنْ عادَيْتُمْ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ أَلْحِقِ الْحِسَّ بِالإِسِّ ، مَعْناهُ أَلْحِقِ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ أَيْ إِذا جاءَكَ شَيْءٌ مِنْ ناحِيَةٍ فافْعَلْ مِثْلَهُ .

وَالْحَسُّ : الْجِلْدُ .

وَحَسَّ الدّابَّةَ يَحُسُّها حَسًّا : نَفَضَ عَنْها التُّرابَ ، وَذٰلِكَ إِذا فَرَجَنَها بِالْمِحَسَّةِ أَيْ حَسَّها . وَالْمِحَسَّةُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ : الْفِرْجَوْنُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ زَيْدِ بْنِ صُوحانَ حِينَ ارْتُثَّ يَوْمَ الْجَمَلِ : ادْفِنُونِي فِي ثِيابِي وَلا تَحُسُّوا عَنِّي تُراباً أَيْ لا تَنْفُضُوهُ ، مِنْ حَسِّ الدّابَّةِ ، وَهُوَ نَفْضُكَ التُّرابَ عَنْها ، وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ عَبّادٍ : ما مِنْ لَيْلَةٍ أَوْ قَرْيَةٍ إِلا وَفِيها مَلَكٌ يَحُسُّ عَنْ ظُهُورِ دَوابِّ الْغُزاةِ الْكَلالَ ، أَيْ يُذْهِبُ عَنْها التَّعَبَ بِحَسِّها وَإِسْقاطِ التُّرابِ عَنْها . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْمِحَسَّةُ ، مَكْسُورَةٌ ، ما يُحَسُّ بِهِ لأَنَّهُ مِمّا يُعْتَمَلُ بِهِ .

وَحَسَسْتُ لَهُ أَحِسُّ ، بِالْكَسْرِ ، وَحَسِسْتُ حَسًّا فِيهِما : رَقَقْتُ لَهُ . تَقُولُ الْعَرَبُ : إِنَّ الْعامِرِيَّ لَيَحِسُّ لِلسَّعْدِيِّ ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ يَرِقُّ لَهُ ، وَذٰلِكَ لِما بَيْنَهُما مِنَ الرَّحِمِ . قالَ يَعْقُوبُ : قالَ أَبُو الْجَرّاحِ الْعُقَيْلِيُّ ما رَأَيْتُ عُقَيْلِيًّا إِلاَّ حَسَسْتُ لَهُ ؛ وَحَسِسْتُ أَيْضاً ، بِالْكَسْرِ : لُغَةٌ فِيهِ ؛ حَكاها يَعْقُوبُ ، وَالاِسْمُ الْحِسُّ ؛ قالَ الْقُطامِيُّ :

أَخُوكَ الَّذِي لا تَمْلِكُ الْحِسَّ نَفْسُهُ
وَتَرْفَضُّ عِنْدَ الْمُحْفِظاتِ الْكَتائِفُ

وَيُرْوَى : عِنْدَ الْمُخْطِفاتِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰكَذا رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ بِكَسْرِ الْحاءِ ، وَمَعْنَى هٰذا الْبَيْتِ مَعْنَى الْمَثَلِ السّائِرِ : الْحَفائِظُ تُحَلِّلُ الأَحْقادَ ، يَقُولُ : إِذا رَأَيْتُ قَرِيبِي يُضامُ وَأَنا عَلَيْهِ واجِدٌ أَخْرَجْتُ ما فِي قَلْبِي مِنَ السَّخِيمَةِ لَهُ وَلَمْ أَدَعْ نُصْرَتَهُ وَمَعُونَتَهُ ، قالَ : وَالْكَتائِفُ الأَحْقادُ ، واحِدَتُها كَتِيفَةٌ . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : حَسَسْتُ لَهُ ، وَذٰلِكَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُما رَحِمٌ فَيَرِقَّ لَهُ ، وَقالَ أَبُو مالِكٍ : هُوَ أَنْ يَتَشَكَّى لَهُ وَيَتَوَجَّعَ ، وَقالَ : أَطَّتْ لَهُ مِنِّي حاسَّةُ رَحِمٍ . وَحَسِسْتُ لَهُ حِسًّا : رَفَقْتُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰكَذا وَجَدْتُهُ فِي كِتابِ كُراعٍ ، وَالصَّحِيحُ رَقَقْتُ ، عَلَى ما تَقَدَّمَ . الأَزْهَرِيُّ : الْحِسُّ الْعَطْفُ وَالرِّقَّةُ ، بِالْفَتْحِ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْكُمَيْتِ :

هَلْ مِنْ بُكًى الدّارَ راجٍ أَنْ تَحِسَّ لَهُ
أَوْ يُبْكِيَ الدّارَ ماءُ الْعَبْرَةِ الْخَضِلُ ؟

وَفِي حَدِيثِ قَتادَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَحِسُّ لِلْمُنافِقِ ، أَيْ يَأْوِي لَهُ وَيَتَوَجَّعُ . وَحَسِسْتُ لَهُ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، أَحِسُّ أَيْ رَقَقْتُ لَهُ .

وَمَحَسَّةُ الْمَرْأَةِ : دُبُرُها ، وَقِيلَ : هِيَ لُغَةٌ فِي الْمَحَشَّةِ .

وَالْحُساسُ : أَنْ يَضَعَ اللَّحْمَ عَلَى الْجَمْرِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يُنْضِجَ أَعْلاهُ وَيَتْرُكَ داخِلَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَقْشِرَ عَنْهُ الرَّمادَ بَعْدَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ الْجَمْرِ . وَقَدْ حَسَّهُ وَحَسْحَسَهُ إِذا جَعَلَهُ عَلَى الْجَمْرِ ، وَحَسْحَسْتُهُ صَوْتُ نَشِيشِهِ وَقَدْ حَسْحَسَتْهُ النّارُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ حَسْحَسَتْهُ النّارُ وَحَشْحَشَتْهُ بِمَعْنًى . وَحَسَسْتُ النّارَ إِذا رَدَدْتَها بِالْعَصا عَلَى خُبْزَةِ الْمَلَّةِ أَوِ الشِّواءِ مِنْ نَواحِيهِ لِيَنْضَجَ ؛ وَمِنْ كَلامِهِمْ : قالَتِ الْخُبْزَةُ لَوْلا الْحَسُّ ما بَالَيْتُ بِالدَّسِّ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَرَجُلٌ حَسْحاسٌ خَفِيفُ الْحَرَكَةِ ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ . قالَ

الْجَوْهَرِيُّ : وَرُبَّمَا سَمَّوُا الرَّجُلَ الْجَوَادَ حَسْحَاساً ، قَالَ الرَّاجِزُ :

مُحِبَّةُ الإِبْرامِ لِلْحَسْحَاسِ[1]

وَبَنُو الْحَسْحَاسِ : قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ .

* **حسف** * الْحُسَافُ : بَقِيَّةُ كُلِّ شَيْءٍ أُكِلَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلٌ . وَحُسَافَةُ التَّمْرِ : بَقِيَّةُ قُشُورِهِ وَأَقْمَاعُهُ وَكِسَرُهُ ؛ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ) . قَالَ اللَّيْثُ : الْحُسَافَةُ حُسَافَةُ التَّمْرِ ، وَهِيَ قُشُورُهُ وَرَدِيئُهُ . وَحُسَافُ الْوَائِدَةِ : مَا يَتَنَثَّرُ فَيُؤْكَلُ فَيُرْجَى فِيهِ الثَّوَابُ . وَحُسَافُ الصِّلِّيَانِ وَنَحْوِهِ : يَبِيسُهُ ، وَالْجَمْعُ أَحْسَافٌ . وَالْحُسَافَةُ : مَا سَقَطَ مِنَ التَّمْرِ ، وَقِيلَ : الْحُسَافَةُ فِي التَّمْرِ خَاصَّةً مَا سَقَطَ مِنْ أَقْمَاعِهِ وَقُشُورِهِ وَكِسَرِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْحُسَافَةُ مَا تَنَاثَرَ مِنَ التَّمْرِ الْفَاسِدِ .

وَحَسَفَ التَّمْرَ يَحْسِفُهُ حَسْفاً وَحَسَّفَهُ : نَقَّاهُ مِنَ الْحُسَافَةِ . ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : الْحُسُوفُ اسْتِقْصَاءُ الشَّيْءِ وَتَنْقِيَتُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ أَسْلَمَ كَانَ يَأْتِي عُمَرَ بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ فَيَقُولُ : يَا أَسْلَمُ حُتَّ عَنْهُ قِشْرَهُ ، قَالَ : فَأَحْسِفُهُ ثُمَّ يَأْكُلُهُ ؛ الْحَسْفُ كَالْحَتِّ وَهُوَ إِزَالَةُ الْقِشْرِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ : لَقَدْ رَأَيْتُ جِلْدَهُ يَتَحَسَّفُ تَحَسُّفَ جِلْدِ الْحَيَّةِ ، أَيْ يَتَقَشَّرُ . وَهُوَ مِنْ حُسَافَتِهِمْ أَيْ مِنْ خُشَارَتِهِمْ . وَحُسَافَةُ النَّاسِ : رُذَالُهُمْ .

وَانْحَسَفَ الشَّيْءُ فِي يَدِي : انْفَتَّ . وَحَسَفَ الْقَرْحَةَ : قَشَرَهَا . وَتَحَسَّفَ الْجِلْدُ : تَقَشَّرَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ) . وَتَحَسَّفَتْ أَوْبَارُ الإِبِلِ وَتَوَسَّفَتْ إِذَا تَمَعَّطَتْ وَتَطَايَرَتْ .

وَالْحَسِيفَةُ : الضَّغِينَةُ ؛ قَالَ الأَعْشَى :

فَمَاتَ وَلَمْ تَذْهَبْ حَسِيفَةُ صَدْرِهِ
يُخَبِّرُ عَنْهُ ذَاكَ أَهْلُ الْمَقَابِرِ

وَفِي صَدْرِهِ عَلَيَّ حَسِيفَةٌ وَحُسَافَةٌ أَيْ غَيْظٌ وَعَدَاوَةٌ . أَبُو عُبَيْدٍ : فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ كَتِيفَةٌ وَحَسِيفَةٌ وَحَسِيكَةٌ وَسَخِيمَةٌ بِمَعْنًى وَاحِدٍ . وَرَجَعَ فُلَانٌ بِحَسِيفَةِ نَفْسِهِ إِذَا رَجَعَ وَلَمْ يَقْضِ حَاجَةَ نَفْسِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذَا سُئِلُوا الْمَعْرُوفَ لَمْ يَبْخَلُوا بِهِ
وَلَمْ يَرْجِعُوا طُلاَّبَهُ بِالْحَسَائِفِ

قَالَ الْفَرَّاءُ : حُسِفَ فُلَانٌ أَيْ رُذِلَ وَأُسْقِطَ . وَحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ بَعْضِ الأَعْرَابِ قَالَ : يُقَالُ لِجَرْسِ الْحَيَّاتِ حَسْفٌ وَحَسِيفٌ وَحَفِيفٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَبَاتُونِي بِشَرِّ مَبِيتِ ضَيْفٍ
بِهِ حَسْفُ الأَفَاعِي وَالْبُرُوصِ

شَمِرٌ : الْحُسَافَةُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ ؛ قَالَ : وَأَنْشَدَنِي ابْنُ الأَعْرَابِيِّ لِكُثَيِّرٍ :

إِذَا النَّبْلُ فِي نَحْرِ الْكُمَيْتِ كَأَنَّهَا
شَوَارِعُ دَبْرٍ فِي حُسَافَةِ مُدْهُنِ

شَمِرٌ : وَهُوَ الْحُشَافَةُ ، بِالشِّينِ أَيْضاً ، الْمُدْهُنُ : صَخْرَةٌ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ .

* **حسفل** * الْحِسْفِلُ : الرَّدِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : إِذَا جَاءَ الرَّجُلُ وَمَعَهُ صِبْيَانُهُ قُلْنَا : جَاءَ بِحِسْكِلِهِ وَحِسْفِلِهِ وَحَمَكِهِ وَدَهْدَائِهِ . وَالْحَسَاكِلُ وَالْحَسَافِلُ : صِغَارُ الصِّبْيَانِ ؛ قَالَ النَّضْرُ : أَنْشَدَنَا أَبُو الدُّوَيْبِ :

حِسْفِلُ الْبَطْنِ فَمَا يَمْلَأُهُ شَيْءٌ وَلَوْ أَوْرَدْتَهُ حَفْرَ الرَّبَابِ

قَالَ : حِسْفِلٌ : وَاسِعُ الْبَطْنِ لا يَشْبَعُ .

* **حسقل** * الْحَسَاقِلُ : الصِّغَارُ كَالْحَسَاكِلِ ؛ حَكَاهُ يَعْقُوبُ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ .

* **حسك** * الْحَسَكُ : نَبَاتٌ لَهُ ثَمَرَةٌ خَشِنَةٌ تَعْلَقُ بِأَصْوَافِ الْغَنَمِ ، وَكُلُّ ثَمَرَةٍ تُشْبِهُهَا نَحْوُ ثَمَرَةِ الْقُطْبِ وَالسَّعْدَانِ وَالْهَرَاسِ وَمَا أَشْبَهَهُ حَسَكٌ ، وَاحِدَتُهُ حَسَكَةٌ ؛ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ عُشْبَةٌ تَضْرِبُ إِلَى الصُّفْرَةِ وَلَهَا شَوْكٌ يُسَمَّى الْحَسَكَ أَيْضاً مُدَحْرِجٌ ، لا يَكَادُ أَحَدٌ يَمْشِي عَلَيْهِ إِذَا يَبِسَ إِلاَّ مَنْ فِي رِجْلَيْهِ خُفٌّ ، أَوْ نَعْلٌ ؛ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ فِي قَوْلِ زُهَيْرٍ يَصِفُ الْقَطَاةَ :

جُونِيَّةٌ كَحَصَاةِ الْقَسْمِ مَرْتَعُهَا
بِالسِّيِّ مَا يُنْبِتُ الْقَفْعَاءُ وَالْحَسَكُ

إِنَّ الْحَسَكَ هٰهُنَا ثَمَرَةُ النَّفَلِ وَلَيْسَ هُوَ الْحَسَكَ الشَّاكَ ، لأَنَّ شَوْكَةَ الْحَسَكَةِ لا تُسِيغُهَا الْقَطَاةُ بَلْ تَقْتُلُهَا .

وَأَحْسَكَتِ النَّفَلَةُ : صَارَتْ لَهَا حَسَكَةٌ أَيْ شَوْكَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : لا يُحْسِكُ مِنَ الْبُقُولِ غَيْرُهَا .

وَالْحَسَكُ : حَسَكُ السَّعْدَانِ . وَالْحَسَكُ مِنَ الْحَدِيدِ : مَا يُعْمَلُ عَلَى مِثَالِهِ وَهُوَ مِنْ آلاتِ الْعَسْكَرِ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ : الْحَسَكُ مِنْ أَدَوَاتِ الْحَرْبِ رُبَّمَا أُخِذَ مِنْ حَدِيدٍ فَأُلْقِيَ حَوْلَ الْعَسْكَرِ ، وَرُبَّمَا أُخِذَ مِنْ خَشَبٍ فَنُصِبَ حَوْلَهُ .

وَالْحَسَكُ وَالْحَسَكَةُ وَالْحَسِيكَةُ : الْحِقْدُ ، عَلَى التَّشْبِيهِ . قَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَحَسَكُ الصَّدْرِ حِقْدُ الْعَدَاوَةِ . يُقَالُ : إِنَّهُ لَحَسِيكُ الصَّدْرِ عَلَى فُلانٍ . وَحَسِكَ عَلَيَّ ، بِالْكَسْرِ ، حَسَكاً ، فَهُوَ حَسِكٌ : غَضِبَ . وَقَوْلُهُمْ فِي قَلْبِهِ عَلَيَّ حَسَكَةٌ وَحُسَاكَةٌ أَيْ ضِغْنٌ وَعَدَاوَةٌ . أَبُو عُبَيْدٍ : فِي قَلْبِهِ عَلَيْكَ حَسِيكَةٌ وَحَسِيفَةٌ وَسَخِيمَةٌ بِمَعْنًى وَاحِدٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : تَيَاسَرُوا فِي الصَّدَاقِ ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطِي الْمَرْأَةَ حَتَّى يُبْقِيَ ذٰلِكَ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهَا حَسَكَةً ، أَيْ عَدَاوَةً وَحِقْداً ؛ وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ الأَشِدَّاءِ : إِنَّهُمْ لَحَسَكٌ أَمْرَاسٌ ، الْوَاحِدُ حَسَكَةٌ مِرَسٌ . وَفِي حَدِيثِ خَيْفَانَ : أَمَّا هٰذَا الْحَيُّ مِنْ بَلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ فَحَسَكٌ أَمْرَاسٌ ؛ الْحَسَكُ : جَمْعُ حَسَكَةٍ وَهِيَ شَوْكَةٌ صُلْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرِبَ : بَنُو الْحَارِثِ حَسَكَةٌ مُسَكَّةٌ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ : إِنَّكُمْ مُصَرَّرُونَ مُحَسَّكُونَ ؛ قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ

(١) قوله : « محبة الإبرام . . إلخ » الصواب : « محبة » عن الصحاح ، « الإبرام » صوابها الأبرام بفتح الهمزة وهى جمع برم ، والبرم هو الذى لايدخل مع القوم فى الميسر ويأكل معهم من لحمه . [عبد الله]

كِنايَةً عَنِ الإمْساكِ والبُخْلِ والصَّرِّ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي عِنْدَهُ .

والْحَسِيكَةُ : القُنْفُذُ . والْحِسْكِكُ : القُنْفُذُ الضَّخْمُ .

والْحَسَاكِكُ : الصِّغارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ حكاهُ يَعْقُوبُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ولَمْ يَذْكُرْ واحِدَها .

وحُسَيْكَةُ : مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ ، وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ بِضَمِّ الْحاءِ وفَتْحِ السِّينِ ، كانَ بِهِ يَهُودٌ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : حَسْكَكَ الرَّجُلُ إِذا كانَ شَدِيدَ السَّوادِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : حَقُّهُ مِنْ بابِ الثُّلاثِيِّ أُلْحِقَ بِالرُّباعِيِّ .

• **حسكل** • الْحَسْكَلُ ، بِالْفَتْحِ : الرَّدِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . والْحِسْكِلُ ، بِالْكَسْرِ : الصِّغارُ مِنْ وَلَدِ كُلِّ شَيْءٍ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِالْحِسْكِلِ وَلَدَ النَّعامِ أَوَّلَ ما يُولَدُ وعَلَيْهِ زَغَبُهُ ، الْواحِدَةُ حِسْكِلَةٌ ؛ قالَ عَلْقَمَةُ :

تَأْوِي إِلَى حِسْكِلٍ زُغْبٍ حَواصِلُها
كَأَنَّهُنَّ إِذا بَرَّكْنَ جُرْثُومُ

ويُقالُ لِلصِّبْيانِ حِسْكِلٌ . وتَرَكَ عِيالاً يَتامَى حِسْكِلاً أَيْ صِغاراً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : إِذا جاءَ الرَّجُلُ ومَعَهُ صِبْيانُهُ قُلْنا : جاءَ بِحِسْكِلِهِ وحِسْقِلِهِ . ابْنُ الْفَرَجِ : الْحَساكِلُ والْحَساقِلُ صِغارُ الصِّبْيانِ ؛ يُقالُ : ماتَ فُلانٌ وخَلَّفَ يَتامَى حَساكِلَ ، واحِدُهُمْ حِسْكِلٌ ، وكَذَلِكَ صِغارُ كُلِّ شَيْءٍ حَساكِلُ . وحَساكِلَةُ الْجُنْدِ : صِغارُهُمْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراهُمْ زادُوا الْهاءَ لِتَأْنِيثِ الْجَماعَةِ ؛ قالَ :

بِفَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَقَرَّهُمْ
شَبابًا وأَغْزاكُمْ حَساكِلَةَ الْجُنْدِ[1]

الْجَوْهَرِيُّ : الْجَمْعُ حَساكِلُ وحِسْكِلَةٌ ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

أَنْتَ سَقَيْتَ الصِّبْيَةَ الْعِياما
الدَّرْدَقَ الْحِسْكِلَةَ الْهِياما
خَناجِراً تَحْسَبُها خِياما

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِراجِزٍ :

وبَرَزَتْ حِسْكِلَةُ الْوِلْدانْ
كَأَنَّهُمْ قَطارِبُ الْجِنانْ

• **حسل** • الْحِسْلُ : وَلَدُ الضَّبِّ ، وَقِيلَ : وَلَدُ الضَّبِّ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْضَتِهِ ، فَإِذا كَبِرَ فَهُوَ غَيْداقٌ ، والْجَمْعُ أَحْسالٌ وحِسْلانٌ ، الْكَسْرَةُ فِي حِسْلٍ غَيْرُ الْكَسْرَةِ فِي حِسْلانٍ ، تِلْكَ وَضْعِيَّةٌ وهَذِهِ مُجْتَلَبَةٌ لِلْجَمْعِ ، وحِسَلَّةٌ وحُسُولٌ ، هَذِهِ فِي الأَزْهَرِيِّ . والضَّبُّ يُكْنَى أَبا حِسْلٍ وأَبا الْحِسْلِ وأَبا الْحُسَيْلِ .

وقالَ أَبُو الدُّقَيْشِ : تَقُولُ الْعَرَبُ لِلضَّبِّ إِنَّهُ لَقاضِي الدَّوابِّ والطَّيْرِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : ومِمَّا يُحَقِّقُ قَوْلَهُ ما رَوَيْناهُ عَنْ عامِرٍ الشَّعْبِيِّ قالَ : سَمِعْتُ النُّعْمانَ بْنَ بَشِيرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ : يا أَيُّها النَّاسُ ، إِنِّي ما وَجَدْتُ لِي ولَكُمْ مَثَلاً إِلاَّ الضَّبُعَ والثَّعْلَبَ أَتَيا الضَّبَّ فِي جُحْرِهِ فَقالاَ : أَبا الْحِسْلِ ! قالَ : أَجِئْتُما ؟ قالاَ : جِئْناكَ نَحْتَكِمُ ، قالَ : فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكَمُ ، فِي حَدِيثٍ فِيهِ طُولٌ ، وقَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ : لا آتِيكَ سِنَّ الْحِسْلِ أَيْ أَبَداً لأَنَّ سِنَّها لا تَسْقُطُ أَبَداً حَتَّى تَمُوتَ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

ثُمَّتَ لا أُرْسِلُها سِنَّ الْحِسِلِ

والْحُسالَةُ : الرَّذْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ وقالَ بَعْضُ الْعَبْسِيِّينَ :

قَتَلْتُ سَراتَكُمْ وحَسَلْتُ مِنْكُمْ
حَسِيلاً مِثْلَ ما حُسِلَ الْوَبارُ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : حَسَلْتُ أَبْقَيْتُ مِنْكُمْ بَقِيَّةً رُذالاً . والْحُسالَةُ : مِثْلُ الْحُثالَةِ . والْمَحْسُولُ ، مِثْلُ الْمَخْسُولِ : وهُوَ الْمَرْذُولُ . وقَدْ حَسَلَهُ وخَسَلَهُ أَيْ رَذَلَهُ . وحُسِلَ بِهِ أَيْ أُخِسَّ حَظُّهُ . وفُلانٌ يُحَسِّلُ بِنَفْسِهِ أَيْ يُقَصِّرُ ويَرْكَبُ الدَّنِيئَةَ ، وهُوَ مِنْ حَسِيلَتِهِمْ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، أَيْ مِنْ خُشارَتِهِمْ . والْحَسِيلُ : الرِّذالُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . والْحُسالَةُ : كَالْحَسِيلَةِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُرَى اللِّحْيانِيَّ قالَ الْحُسالَةُ مِنَ الْفِضَّةِ كالسُّحالَةِ ، وهُوَ ما سَقَطَ مِنْها ، ولَسْتُ مِنْها عَلَى ثِقَةٍ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحُسالَةُ ما تَكَسَّرَ مِنْ قِشْرِ الشَّعِيرِ وغَيْرِهِ . والْمَحْسُولُ : الْخَسِيسُ ، والْخاءُ أَعْلَى .

والْحَسْلُ : السَّوْقُ الشَّدِيدُ . يُقالُ : حَسَلَها حَسْلاً إِذا ضَبَطَها سَوْقاً .

والْحَسِيلَةُ : حَشَفُ النَّخْلِ الَّذِي لَمْ يَحْلُ بُسْرُهُ يُبْسُونَهُ حَتَّى يَيْبَسَ ، فَإِذا ضُرِبَ انْفَتَّ عَنْ نَواهُ ووَدُّوهُ بِاللَّبَنِ ومَرَدُوا لَهُ تَمْراً حَتَّى يُحَلِّيَهُ ، فَيَأْكُلُونَهُ لَقِيماً ، يُقالُ : بُلُّوا لَنا مِنْ تِلْكَ الْحَسِيلَةِ ، ورُبَّا وُدِنَ بِالْماءِ .

والْحَسِيلُ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ الأَهْلِيَّةِ ، وعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ فَقالَ هُوَ وَلَدُ الْبَقَرَةِ ، والأُنْثَى بِالْهاءِ ، وجَمْعُها حَسِيلٌ عَلَى لَفْظِ الْواحِدِ الْمُذَكَّرِ ؛ وقِيلَ : الْحَسِيلُ الْبَقَرُ الأَهْلِيُّ لا واحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الشَّنْفَرَى الأَزْدِيِّ يَصِفُ السُّيُوفَ :

وهُنَّ كَأَذْنابِ الْحَسِيلِ صَوادِرٌ
وَقَدْ نَهِلَتْ مِنَ الدِّماءِ وعَلَّتِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ الْجَوْهَرِيُّ : والْحَسِيلُ وَلَدُ الْبَقَرَةِ لا واحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، قالَ : صَوابُهُ والْحَسِيلُ أَوْلادُ الْبَقَرِ ، وقالَ : قالَ الأَصْمَعِيُّ : واحِدُها حَسِيلَةٌ . فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ لَهُ واحِداً مِنْ لَفْظِهِ ؛ وشَبَّهَ السُّيُوفَ بِأَذْنابِ الْحَسِيلِ إِذا رَأَتْ أُمَّهاتِها فَحَرَّكَتْها ؛ وقِيلَ لِوَلَدِ الْبَقَرَةِ حَسِيلٌ وحَسِيلَةٌ لأَنَّ أُمَّهُ تُرْجِيهِ مَعَها . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلْبَقَرَةِ الْحَسِيلَةُ والْحائِرَةُ والْعَجُوزُ والسَّمَهُ[2] ؛ وأَنْشَدَ غَيْرُهُ :

---

(١) ذُكِرَ هذا البيت فى مادة «حزقل» وفيه «حزاقلة» بدل «حساكلة» .

(٢) قوله : «والحائرة» وقوله «السمه» هكذا فى الأصل من غير نقط للكلمتين ، ولعل الأولى الجائرة أو الخائرة من الجؤار أو الخوار . وعبارة التهذيب والتاج : والخائرة والعجوز واليفنة .

عَلَيَّ الْحَشِيشُ وَرِيَّ لَهَا

وَيومُ الْعُوارِ لِحِسْلِ بْنِ ضَبّ[1]

يَقُولُها الْمُسْتَأْثِرُ مَرْزِئَةً عَلَى الَّذِي يَفْعَلُهُ[2] .

قالَ أَبو حاتِمٍ : يُقالُ لِوَلَدِ الْبَقَرَةِ إِذا قَرِمَ ، أَيْ أَكَلَ مِنْ نَباتِ الأَرْضِ حَسِيلٌ ، قالَ : وَالْحَسِيلُ إِذا هَلَكَتْ أُمُّهُ أَوْ ذَأَرَتْهُ أَيْ نَفَرَتْ مِنْهُ فَأُوجِرَ لَبَناً أَوْ دَقِيقاً فَهُوَ مَحْسُولٌ ؛ أَنْشَدَ :

لا تَفْخَرَنَّ بِلِحْيَةٍ
كَثُرَتْ مَنابِتُها طَوِيلَهْ
تَهْوَى تَفَرُّقَها الرِّيا
حُ كَأَنَّها ذَنَبُ الْحَسِيلَهْ

* حسم * الْحَسْمُ : الْقَطْعُ ، حَسَمَهُ يَحْسِمُهُ حَسْماً فَانْحَسَمَ : قَطَعَهُ . وَحَسَمَ الْعِرْقَ : قَطَعَهُ ثُمَّ كَواهُ لِئَلاَّ يَسِيلَ دَمُهُ ، وَهُوَ الْحَسْمُ . وحَسَمَ الدَّاءَ : قَطَعَهُ بِالدَّواءِ . وَفِي الْحَدِيثِ . عَلَيْكُمْ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ مَحْسَمَةٌ لِلْعِرْقِ وَمَذْهَبَةٌ لِلْأَشَرِ ، أَيْ مَقْطَعَةٌ لِلنِّكاحِ ؛ وَقالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَيْ مَجْفَرَةٌ مَقْطَعَةٌ لِلْباهِ .

وَالْحُسامُ : السَّيْفُ الْقاطِعُ . وَسَيْفٌ حُسامٌ : قاطِعٌ ، وَكَذلِكَ مُدْيَةٌ حُسامٌ ، كَما قالُوا مُدْيَةٌ هُذامٌ وَجُرازٌ ؛ حَكاهُ سِيبَوَيْهِ ؛ وَقَوْلُ أَبِي خِراشٍ الْهُذَلِيِّ :

وَلَوْلا نَحْنُ أَرْهَقَهُ صُهَيْبٌ
حُسامَ الْحَدِّ مَذْرُوباً خَشِيبا

يَعْنِي سَيْفاً حَدِيدَ الْحَدِّ ، وَيُرْوَى : حُسامَ السَّيْفِ أَيْ طَرَفَهُ . وَخَشِيباً أَيْ مَصْقُولاً . وَحُسامُ السَّيْفِ : طَرَفُهُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ ، سُمِّيَ بِذلِكَ لِأَنَّهُ يَحْسِمُ[3] الدَّمَ أَيْ يَسْبِقُهُ فَكَأَنَّهُ يَكْوِيهِ .

وَالْحَسْمُ : الْمَنْعُ . وَحَسَمَهُ الشَّيْءَ يَحْسِمُهُ حَسْماً : مَنَعَهُ إِيَّاهُ . وَالْمَحْسُومُ : الَّذِي حُسِمَ رَضاعُهُ وَغِذاؤُهُ ، أَيْ قُطِعَ . وَيُقالُ لِلصَّبِيِّ السَّيِّئِ الْغِذاءِ : مَحْسُومٌ . وَتَقُولُ : حَسَمَتْهُ الرَّضاعَ أُمُّهُ تَحْسِمُهُ حَسْماً ، وَيُقالُ : أَنا أَحْسِمُ عَلَى فُلانٍ الْأَمْرَ أَيْ أَقْطَعُهُ عَلَيْهِ لا يَظْفَرُ مِنْهُ بِشَيْءٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أُتِيَ بِسارِقٍ فَقالَ اقْطَعُوهُ ثُمَّ احْسِمُوهُ ، أَيِ اقْطَعُوا يَدَهُ ثُمَّ اكْوُوها لِيَنْقَطِعَ الدَّمُ . وَالْمَحْسُومُ : السَّيِّئُ الْغِذاءِ ؛ وَمِنْ أَمْثالِهِمْ : وَلَغُ جُرَىٍّ كانَ مَحْسُوماً ؛ يُقالُ عِنْدَ اسْتِكْثارِ الْحَرِيصِ مِنَ الشَّيْءِ ، لَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ فَقَدَرَ عَلَيْهِ ، أَوْ عِنْدَ أَمْرِهِ بِالِاسْتِكْثارِ حِينَ قَدَرَ .

وَالْحُسُومُ : الشُّؤْمُ . وَأَيَّامٌ حُسُومٌ . وُصِفَتْ بِالْمَصْدَرِ : تَقْطَعُ الْخَيْرَ أَوْ تَمْنَعُهُ ، وَقَدْ تُضافُ ، وَالصِّفَةُ أَعْلَى . وَفِي التَّنْزِيلِ : «سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً» ؛ وَقِيلَ : الْأَيَّامُ الْحُسُومُ الدَّائِمَةُ فِي الشَّرِّ خاصَّةً ، وَعَلَى هٰذا فَسَّرَ بَعْضُهُمْ هٰذِهِ الْآيَةَ الَّتِي تَلَوْناها ، وَقِيلَ : هِيَ الْمُتَوالِيَةُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : وَأُراهُ الْمُتَوالِيَةَ فِي الشَّرِّ خاصَّةً ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : الْحُسُومُ التِّباعُ ، إِذا تَتابَعَ الشَّيْءُ فَلَمْ يَنْقَطِعْ أَوَّلُهُ عَنْ آخِرِهِ قِيلَ لَهُ حُسُومٌ . وقالَ ابْنُ عَرَفَةَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً» أَيْ مُتَتابِعَةً ؛ قالَ أَبو مَنْصُورٍ[4] : أَرادَ مُتَتابِعَةً لَمْ يُقْطَعْ أَوَّلُهُ عَنْ آخِرِهِ كَما يُتابَعُ الْكَيُّ عَلَى الْمَقْطُوعِ لِيَحْسِمَ دَمَهُ أَيْ يَقْطَعَهُ ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ شَيْءٍ تُوبِعَ : حاسِمٌ ، وَجَمْعُهُ حُسُومٌ مِثْلُ شاهِدٍ وَشُهُودٍ . وَيُقالُ : اقْطَعُوهُ ثُمَّ احْسِمُوهُ أَيِ اقْطَعُوا عَنْهُ الدَّمَ بِالْكَيِّ .

وَالْحَسْمُ : كَيُّ الْعِرْقِ بِالنَّارِ . وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ : أَنَّهُ كَواهُ فِي أَكْحَلِهِ ثُمَّ حَسَمَهُ أَيْ قَطَعَ الدَّمَ عَنْهُ بِالْكَيِّ . الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ اللَّيالِي الْحُسُومُ لِأَنَّها تَحْسِمُ الْخَيْرَ عَنْ أَهْلِها ، قِيلَ : إِنَّما أُخِذَ مِنْ حَسْمِ الدَّاءِ إِذا كُوِيَ صاحِبُهُ لِأَنَّهُ يُحْمَى يُكْوَى بِالْمِكْواةِ ثُمَّ يُتابَعُ ذٰلِكَ عَلَيْهِ ؛ وَقالَ الزَّجَّاجُ : الَّذِي تُوجِبُهُ اللُّغَةُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ [تَعالَى] : «حُسُوماً» أَيْ تَحْسِمُهُمْ حُسُوماً ، أَيْ تُذْهِبُهُمْ وَتُفْنِيهِمْ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا كَقَوْلِهِ عَزَّ وَعَلا : «فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا» . وَقالَ يُونُسُ : الْحُسُومُ يُورِثُ الْحُشُومَ ، وَقالَ : الْحُسُومُ الدُّؤُوبُ ، قالَ : وَالْحُشُومُ الْإِعْياءُ . وَيُقالُ : هٰذِهِ لَيالِي الْحُسُومِ تَحْسِمُ الْخَيْرَ عَنْ أَهْلِها كَما حُسِمَ عَنْ عادٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً» أَيْ شُؤْماً عَلَيْهِمْ وَنَحْساً .

وَالْحَيْسُمانُ وَالْحَيْسُمانُ جَمِيعاً : الْآدَمُ[5] ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ حَيْسُمانَ . وَالْحَيْسُمانُ : اسْمُ رَجُلٍ مِنْ خُزاعَةَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَعَرَّدَ عَنَّا الْحَيْسُمانُ بْنُ حابِسٍ

الْجَوْهَرِيُّ : وَحِسْمَى ، بِالْكَسْرِ ، أَرْضٌ بِالْبادِيَةِ فِيها جِبالٌ شَواهِقُ مُلْسُ الْجَوانِبِ لا يَكادُ الْقَتامُ يُفارِقُها . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : لَتُخْرِجَنَّكُمُ الرُّومُ مِنْها كَفْراً كَفْراً إِلَى سُنْبُكٍ مِنَ الْأَرْضِ ، قِيلَ : وَما ذاكَ السُّنْبُكُ ؟ قالَ : حِسْمَى جُذامَ ؛ ابْنُ سِيدَه : حِسْمَى مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ ، وَقِيلَ : قَبِيلَةُ جُذامَ . قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : إِذا لَمْ يَذْكُرْ كُثَيِّرٌ غَيْقَةَ فَحِسْمَى ، وَإِذا ذَكَرَ غَيْقَةَ فَحَسْنا[6] ؛ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلنَّابِغَةِ :

---

(١) قوله : «ويوم العوار» هكذا بالأصل بالعين المهملة . وفى التهذيب : ويوم الغوار ، بالغين المعجمة .
[عبد الله]

(٢) قوله : «يقولها المستأثر مرزئة . . إلخ» هكذا فى الأصل . وفى التهذيب : «يقولها المستأثر عليه مزرية . .» ، وقال فى الهامش : إن عبارة اللسان تحريف .
[عبد الله]

(٣) قوله : «لأنه يحسم إلخ» عبارة المحكم : لأنه يحسم العدو عما يريد من بلوغ عداوته ، وقيل : سمى بذلك لأنه يحسم الدم إلخ .

(٤) قوله : «قال أبو منصور . . إلخ» ، الذى فى التهذيب هو المذكور عن الفراء قبل .

(٥) قوله : «جميعاً الآدم» الذى فى المحكم : الضخم الآدم .

(٦) قوله : «فحسنا» بالفتح ثم السكون ونون وألف مقصورة وكتابته بالياء أولى لأنه رباعىّ ، قال ابن حبيب : حسنى جبل قرب ينبع . وكلام ابن=

فَأَصْبَحَ عاقِلاً بِجِبالِ حِسْمَى
دِقاقَ التُّرْبِ مُحْتَزِمَ الْقَتامِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : أَيْ حِسْمَى قَدْ أَحاطَ بِهِ الْقَتامُ كالْحِزامِ لَهُ . وفى الْحَدِيثِ : فَلَهُ مِثْلُ قُورِ حِسْمَى ؛ حِسْمى ، بِالْكَسْرِ وَالْقَصْرِ : اسْمُ بَلَدٍ جُذامَ . وَالْقُورُ : جَمْعُ قارَةٍ وَهِىَ دُونَ الْجَبَلِ . أَبُو عَمْرٍو : الْأَحْسَمُ الرَّجُلُ الْبازِلُ الْقاطِعُ لِلْأُمُورِ . وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الْحَسِيمُ الرَّجُلُ الْقاطِعُ لِلْأُمُورِ الْكَيِّسُ . وَقالَ ثَعْلَبٌ : حِسْمَى وَحُسُمٌ وَذُو حُسُمٍ وَحُسَمٌ وحاسِمٌ مَواضِعُ بِالْبادِيَةِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

عَفا حُسُمٌ مِنْ فَرْتَنا فَالْفَوارِعُ
فَجَنْبا أَرِيكٍ فَالتِّلاعُ الدَّوافِعُ

وَقالَ مُهَلْهِلٌ :

أَلَيْلَتَنا بِذِى حُسُمٍ أَنِيرِى
إِذا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلا تَحُورِى

---

* **حسن** * الْحُسْنُ : ضِدُّ الْقُبْحِ وَنَقِيضُهُ . الْأَزْهَرِىُّ : الْحُسْنُ نَعْتٌ لِما حَسُنَ ؛ حَسُنَ وَحَسَنَ يَحْسُنُ حُسْناً فِيهِما ، فَهُوَ حاسِنٌ وحَسَنٌ ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وَالْجَمْعُ مَحاسِنُ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ مَحْسَنٍ . وَحَكَى اللِّحْيانِىُّ : أَحْسُنُ إِنْ كُنْتَ حاسِناً ، فَهذا فى الْمُسْتَقْبَلِ ، وَإِنَّهُ لَحَسَنٌ ، يُرِيدُ فِعْلَ الْحالِ ، وَجَمْعُ الْحَسَنِ حِسانٌ . الْجَوْهَرِىُّ : تَقُولُ قَدْ حَسُنَ الشَّىْءُ ، وَإِنْ شِئْتَ خَفَّفْتَ الضَّمَّةَ فَقُلْتَ : حَسْنَ الشَّىْءُ ، وَلا يَجُوزُ أَنْ تَنْقُلَ الضَّمَّةَ إِلَى الْحاءِ لِأَنَّهُ خَبَرٌ ، وَإِنَّما يَجُوزُ النَّقْلُ إِذا كانَ بِمَعْنَى الْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ لِأَنَّهُ يُشَبَّهُ فى جَوازِ النَّقْلِ بِنِعْمَ وبِئْسَ ، وَذلِكَ أَنَّ الْأَصْلَ فِيهِما نَعِمَ وَبَئِسَ ، فَسُكِّنَ ثانِيهِما وَنُقِلَتْ حَرَكَتُهُ إِلَى ما قَبْلَهُ ، فَكَذلِكَ كُلُّ ما كانَ فى مَعْناهُما ؛ قالَ سَهْمُ بْنُ حَنْظَلَةَ الْغَنَوِىُّ :

لَمْ يَمْنَعِ النَّاسُ مِنِّى ما أَرَدْتُ وما
أُعْطِيهِمُ ما أَرادُوا حُسْنَ ذا أَدَبا

= الأعرابى غامض ، لايُدرى إلى أى قولٍ قاله كثيّر يعود .

أَرادَ : حَسُنَ هذا أَدَباً ، فَخَفَّفَ وَنَقَلَ .

وَرَجُلٌ حَسَنٌ بَسَنٌ : إِتْباعٌ لَهُ ، وَامْرَأَةٌ حَسَنَةٌ ، وَقالُوا : امْرَأَةٌ حَسْناءُ وَلَمْ يَقُولُوا رَجُلٌ أَحْسَنُ ، قالَ ثَعْلَبٌ : وَكانَ يَنْبَغِى أَنْ يُقالَ لِأَنَّ الْقِياسَ يُوجِبُ ذلِكَ ، وَهُوَ اسْمٌ ، أُنِّثَ مِنْ غَيْرِ تَذْكِيرٍ ، كَما قالُوا غُلامٌ أَمْرَدُ وَلَمْ يَقُولُوا جارِيَةٌ مَرْداءُ ، فَهُوَ تَذْكِيرٌ مِنْ غَيْرِ تَأْنِيثٍ .

وَالْحُسَّانُ ، بِالضَّمِّ : أَحْسَنُ مِنَ الْحَسَنِ . قالَ ابْنُ سِيدَه : وَرَجُلٌ حُسَانٌ ، مُخَفَّفٌ ، كَحَسَنٍ ، وَحُسَّانٌ ، وَالْجَمْعُ حُسَّانُونَ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وَلا يُكَسَّرُ ، اسْتَغْنَوْا عَنْهُ بِالْواوِ وَالنُّونِ ، وَالْأُنْثَى حَسَنَةٌ ، وَالْجَمْعُ حِسانٌ كَالْمُذَكَّرِ وَحُسَّانَةٌ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

دارَ الْفَتاةِ الَّتِى كُنَّا نَقُولُ لَها :
يا ظَبْيَةً عُطُلاً حُسَّانَةَ الْجِيدِ

وَالْجَمْعُ حُسَّاناتٌ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : إِنَّما نَصَبَ دارَ بِإِضْمارٍ أَعْنِى ، وَيُرْوَى بِالرَّفْعِ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : حَسِينٌ وَحُسانٌ وَحُسَّانٌ مِثْلُ كَبِيرٍ وَكُبّارٍ ، وَكُبّارٍ ، وَعَجِيبٍ وَعُجابٍ وَعُجَّابٍ وَظَرِيفٍ وَظُرَّافٍ وَظُرّافٍ ؛ وَقالَ ذُو الْإِصْبَعِ :

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَّى إِنَّـ
ـنَما نَـقْـتُـلُ إِيّـانَـا
قِـياماً بَـيْـنَـهُـمُ كُـلُّ
فَـتًى أَبْـيَضُ حُـسَّـانَـا

وَأَصْلُ قَوْلِهِمْ شَىْءٌ حَسَنٌ حَسِينٌ لِأَنَّهُ مِنْ حَسُنَ يَحْسُنُ كَما قالُوا عَظُمَ فَهُوَ عَظِيمٌ ، وَكَرُمَ فَهُوَ كَرِيمٌ ، كَذلِكَ حَسُنَ فَهُوَ حَسِينٌ ، إِلاَّ أَنَّهُ جاءَ نادِراً ، ثُمَّ قُلِبَ الْفَعِيلُ فُعالاً ثُمَّ فُعَّالاً إِذا بُولِغَ فى نَعْتِهِ فَقالُوا حَسَنٌ وَحُسانٌ وَحُسَّانٌ ، وَكَذلِكَ كَرِيمٌ وَكُرّامٌ وَكُرَّامٌ ؛ وَجَمْعُ الْحَسْناءِ مِنَ النِّساءِ حِسانٌ وَلا نَظِيرَ لَها إِلاَّ عَجْفاءُ وَعِجافٌ ، وَلا يُقالُ لِلذَّكَرِ أَحْسَنُ ، إِنَّما تَقُولُ هُوَ الْأَحْسَنُ عَلَى إِرادَةِ التَّفْضِيلِ ، وَالْجَمْعُ الْأَحاسِنُ . وَأَحاسِنُ الْقَوْمِ : حِسانُهُمْ . وَفى الْحَدِيثِ : أَحاسِنُكُمْ أَخْلاقاً الْمُوَطَّؤُنَ أَكْنافاً ، وَهِىَ الْحُسْنَى .

وَالْحاسِنُ : الْقَمَرُ .

وَحَسَّنْتُ الشَّىْءَ تَحْسِيناً : زَيَّنْتُهُ ، وَأَحْسَنْتُ إِلَيْهِ وَبِهِ ، وَرَوَى الْأَزْهَرِىُّ عَنْ أَبِى الْهَيْثَمِ أَنَّهُ قالَ فى قَوْلِهِ تَعالَى فى قِصَّةِ يُوسُفَ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : « وَقَدْ أَحْسَنَ بِى إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ السِّجْنِ » ؛ أَىْ قَدْ أَحْسَنَ إِلَىَّ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَحْسَنْتُ بِفُلانٍ وَأَسَأْتُ بِفُلانٍ ، أَىْ أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ وَأَسَأْتُ إِلَيْهِ . وَتَقُولُ : أَحْسِنْ بِنا أَىْ أَحْسِنْ إِلَيْنا وَلا تُسِئْ بِنا ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

أَسِيئِى بِنا أَوْ أَحْسِنِى لا مَلُومَةٌ
لَدَيْنا وَلا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتِ

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى » قِيلَ أَرادَ الْجَنَّةَ ، وَكَذلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيادَةٌ » ؛ فَالْحُسْنَى هِىَ الْجَنَّةُ ، وَالزِّيادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللهِ تَعالَى . ابْنُ سِيدَه : وَالْحُسْنَى هُنا الْجَنَّةُ ، وَعِنْدِى أَنَّها الْمُجازاةُ الْحُسْنَى . وَالْحُسْنَى : ضِدُّ السُّوأَى . وَقَوْلُهُ تَعالَى : « وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً » ، قالَ أَبُو حاتِمٍ : قَرَأَ الْأَخْفَشُ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى ، فَقُلْتُ : هذا لا يَجُوزُ ، لِأَنَّ حُسْنَى مِثْلُ فُعْلَى ، وَهذا لا يَجُوزُ إِلاَّ بِالْأَلِفِ وَاللاَّمِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : هذا نَصُّ لَفْظِهِ ، وَقالَ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّىٍّ : هذا عِنْدِى غَيْرُ لازِمٍ لِأَبِى الْحَسَنِ ، لِأَنَّ حُسْنَى هُنا غَيْرُ صِفَةٍ ، وَإِنَّما هُوَ مَصْدَرٌ بِمَنْزِلَةِ الْحُسْنِ كَقِراءَةٍ غَيْرِهِ : « وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً » وَمِثْلُهُ فى الْفِعْلِ وَالْفِعْلَى : الذِّكْرُ وَالذِّكْرَى ، وَكِلاهُما مَصْدَرٌ ، وَمِنَ الْأَوَّلِ الْبُؤْسُ وَالْبُؤْسَى وَالنُّعْمُ وَالنُّعْمَى ، وَلا يُسْتَوْحَشُ مِنْ تَشْبِيهِ حُسْنَى بِذِكْرَى لِاخْتِلافِ الْحَرَكاتِ ، فَسِيبَوَيْهِ قَدْ عَمِلَ مِثْلَ هذا فَقالَ : وَمِثْلُ النَّصْرِ الْحَسَنُ إِلاَّ أَنَّ هذا مُسَكَّنُ الْأَوْسَطِ ، يَعْنِى النَّصْرَ ، وَالْجَمْعُ الْحُسْنَيَاتُ[1] وَالْحُسَنُ ، لا يَسْقُطُ مِنْها

(١) قوله : « والجمع الحسنيات » عبارة ابن سيده بعد أن ساق جميع ماتقدم : وقيل =

الْأَلِفُ وَاللَّامُ لِأَنَّها مُعاقِبَةٌ ، فَأَمَّا قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ : «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى» ، فَزَعَمَ الفارسِيُّ أَنَّهُ اسْمُ الْمَصْدَرِ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ : «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً» ، أَيْ قَوْلاً ذا حُسْنٍ ، وَالْخِطابُ لِلْيَهُودِ أَيِ اصْدُقُوا فى صِفَةِ مُحَمَّدٍ ، ﷺ .

وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُ قالَ : قالَ بَعْضُ أَصْحابِنا : اخْتَرْنا حَسَناً لِأَنَّه يُرِيدُ قَوْلاً حَسَناً ، قالَ : وَالْأُخْرَى مَصْدَرُ حَسُنَ يَحْسُنُ حُسْناً ، قالَ : وَنَحْنُ نَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْحَسَنَ شَيْءٌ مِنَ الْحُسْنِ ، وَالْحُسْنُ شَيْءٌ مِنَ الْكُلِّ ، وَيَجُوزُ هٰذا وهٰذا ، قالَ : وَاخْتارَ أَبُو حاتِمٍ حُسْناً ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ : مَنْ قَرَأَ حُسْناً بِالتَّنْوِينِ فَفِيهِ قَوْلانِ ، أَحَدُهُما : وَقُولُوا لِلنَّاسِ قَوْلاً ذا حُسْنٍ ، قالَ : وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حُسْناً فى مَعْنَى حَسَناً ، قالَ : وَمَنْ قَرَأَ حُسْنَى فَهُوَ خَطَأٌ لا يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ بِهِ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ» ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : الْحُسْنَيانِ الْمَوْتُ أَوِ الْغَلَبَةُ ، يَعْنِي الظَّفَرَ أَوِ الشَّهادَةَ ، وَأَنَّثَها لِأَنَّهُ أَرادَ الْخَصْلَتَيْنِ ؛ وَقَوْلُهُ تَعالَى : «وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ» ؛ أَيْ بِاسْتِقامَةٍ وَسُلُوكِ الطَّرِيقِ الَّذى دَرَجَ السَّابِقُونَ عَلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ تَعالَى : «وَآتَيْناهُ فى الدُّنْيا حَسَنَةً» ، يَعْنِي إِبْراهِيمَ ، صَلَواتُ اللهِ عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ ، آتَيْناهُ لِسانَ صِدْقٍ ؛ وَقَوْلُهُ تَعالَى : «إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ» ، الصَّلَواتُ الْخَمْسُ تُكَفِّرُ ما بَيْنَها . وَالْحَسَنَةُ : ضِدُّ السَّيِّئَةِ . وَفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها» وَالْجَمْعُ حَسَناتٌ وَلا يُكَسَّرُ .

وَالْمَحاسِنُ فى الْأَعْمالِ : ضِدُّ الْمَساوِي .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» ، الَّذِينَ يُحْسِنُونَ التَّأْوِيلَ . وَيُقالُ : إِنَّهُ كانَ يَنْصُرُ الضَّعِيفَ وَيُعِينُ الْمَظْلُومَ وَيَعُودُ الْمَرِيضَ ، فَذٰلِكَ إِحْسانُه .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ» ، أَيْ يَدْفَعُونَ بِالْكَلامِ الْحَسَنِ ما وَرَدَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَيِّئِ غَيْرِهِمْ .

وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «ثُمَّ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ تَماماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ» ، قالَ : يَكُونُ تَماماً عَلَى الْمُحْسِنِ ، الْمَعْنَى تَماماً مِنَ اللهِ عَلَى الْمُحْسِنِينَ ، وَيَكُونُ تَماماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ أَيْ عَلَى الَّذِي أَحْسَنَهُ مُوسَى مِنْ طاعَةِ اللهِ وَاتِّباعِ أَمْرِهِ ، وَقالَ : يُجْعَلُ الَّذِي فى مَعْنَى ما يُرِيدُ تَماماً عَلَى ما أَحْسَنَ موسى .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «وَلا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» ، قِيلَ : هُوَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ مالِهِ ما سَتَرَ عَوْرَتَهُ وَسَدَّ جَوْعَتَه .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ» فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : هُوَ الَّذِي يَتَّبِعُ الرَّسُولَ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ» ، أَحْسَنَ يَعْنِي حَسَّنَ ، يَقُولُ حَسَّنَ خَلْقَ كُلِّ شَيْءٍ ، نَصَبَ خَلْقَهُ عَلَى الْبَدَلِ ، وَمَنْ قَرَأَ خَلَقَهُ فَهُوَ فِعْلٌ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «وَلِلّٰهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنَى» ، تَأْنِيثُ الْأَحْسَنِ . يُقالُ : الِاسْمُ الْأَحْسَنُ وَالْأَسْماءُ الْحُسْنَى ؛ وَلَوْ قِيلَ فى غَيْرِ الْقُرْآنِ الْحُسْنُ لَجازَ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «لِنُرِيَكَ مِنْ آياتِنَا الْكُبْرَى» لِأَنَّ الْجَماعَةَ مُؤَنَّثَةٌ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً» أَيْ يَفْعَلُ بِهِما ما يَحْسُنُ حُسْناً .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «اتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ» أَيِ اتَّبِعُوا الْقُرْآنَ ، وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ : «نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ» ، وَقَوْلُهُ تَعالَى : «رَبَّنا آتِنا فى الدُّنْيا حَسَنَةً» ، أَيْ نِعْمَةً ، وَيُقالُ حُظُوظاً حَسَنَةً . وَقَوْلُهُ تَعالَى : «وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ» أَيْ نِعْمَةٌ ، وَقَوْلُهُ : «إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ» ، أَيْ غَنِيمَةٌ وَخِصْبٌ ، «وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ» ، أَيْ مَحْلٌ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها» أَيْ يَعْمَلُوا بِحَسَنِها ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَحْوَ ما أُمِرْنا بِهِ مِنَ الِانْتِصارِ بَعْدَ الظُّلْمِ ؛ وَالصَّبْرُ أَحْسَنُ مِنَ الْقِصاصِ وَالْعَفْوُ أَحْسَنُ .

وَالْمَحاسِنُ : الْمَواضِعُ الْحَسَنَةُ مِنَ الْبَدَنِ . يُقالُ : فُلانَةُ كَثِيرَةُ الْمَحاسِنِ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : لا تَكادُ الْعَرَبُ تُوَحِّدُ الْمَحاسِنَ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : واحِدُها مَحْسَنٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلَيْسَ هٰذا بِالْقَوِيِّ وَلا بِذٰلِكَ الْمَعْرُوفِ ، إِنَّما الْمَحاسِنُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ وَجُمْهُورِ اللُّغَوِيِّينَ جَمْعٌ لا واحِدَ لَهُ ، وَلِذٰلِكَ قالَ سِيبَوَيْهِ : إِذا نَسَبْتَ إِلَى مَحاسِنَ قُلْتَ مَحاسِنِيٌّ ، فَلَوْ كانَ لَهُ واحِدٌ لَرَدَدْتَهُ إِلَيْهِ فى النَّسَبِ ، وَإِنَّما يُقالُ إِنَّ واحِدَهُ حَسَنٌ عَلَى الْمُسامَحَةِ . وَمِثْلُهُ الْمَفاقِرُ وَالْمَشابِهُ وَالْمَلامِحُ وَاللَّيالِي .

وَوَجْهٌ مُحَسَّنٌ : حَسَنٌ ، وَحَسَّنَهُ اللهُ ، لَيْسَ مِنْ بابِ مُدَرْهَمٍ وَمُفْئُودٍ كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فِيما ذُكِرَ .

وَطَعامٌ مَحْسَنَةٌ لِلْجِسْمِ ، بِالْفَتْحِ : يَحْسُنُ بِهِ .

وَالْإِحْسانُ : ضِدُّ الْإِساءَةِ . وَرَجُلٌ مُحْسِنٌ وَمِحْسانٌ (الْأَخِيرَةُ عَنْ سِيبَوَيْهِ) قالَ : وَلا يُقالُ ما أَحْسَنَهُ ؛ أَبُو الْحَسَنِ : يَعْنِي مِنْ هٰذِهِ . لِأَنَّ هٰذِهِ الصِّيغَةَ قَدِ اقْتَضَتْ عِنْدَهُ التَّكْثِيرَ فَأَغْنَتْ عَنْ صِيغَةِ التَّعَجُّبِ . وَيُقالُ : أَحْسِنْ يا هٰذا فَإِنَّكَ مِحْسانٌ أَيْ لا تَزالُ مُحْسِناً . وَفَسَّرَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، الْإِحْسانَ حِينَ سَأَلَهُ جِبْرِيلُ ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِما وَسَلامُهُ ، فَقالَ : هُوَ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَراهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فَإِنَّهُ يَراكَ ، وَهُوَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعالَى : «إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ» ، وَأَرادَ بِالْإِحْسانِ الْإِخْلاصَ ، وَهُوَ شَرْطٌ فى صِحَّةِ الْإِيمانِ وَالْإِسْلامِ مَعاً ، وَذٰلِكَ أَنَّ مَنْ تَلَفَّظَ بِالْكَلِمَةِ وَجاءَ بِالْعَمَلِ مِنْ غَيْرِ إِخْلاصٍ لَمْ يَكُنْ مُحْسِناً ، وَإِنْ كانَ إِيمانُهُ صَحِيحاً ، وَقِيلَ : أَرادَ بِالْإِحْسانِ الْإِشارَةَ إِلَى الْمُراقَبَةِ وَحُسْنِ الطَّاعَةِ ، فَإِنَّ مَنْ

= الحسنى العاقبة والجمع إلخ فهو راجع لقوله : وصدق بالحسنى .

رَاقَبَ اللهَ أَحْسَنَ عَمَلَهُ ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ : فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ » أَيْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَحْسَنَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ . وَأَحْسَنَ بِهِ الظَّنَّ : نَقِيضُ أَسَاءَ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْإِحْسَانِ وَالْإِنْعَامِ أَنَّ الْإِحْسَانَ يَكُونُ لِنَفْسِ الْإِنْسَانِ وَلِغَيْرِهِ ، تَقُولُ : أَحْسَنْتُ إِلَى نَفْسِي ، وَالْإِنْعَامُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِغَيْرِهِ .

وَكِتَابُ التَّحَاسِينِ : خِلَافُ الْمَشْقِ ، وَنَحْوُ هَذَا يُجْعَلُ مَصْدَرًا ثُمَّ يُجْمَعُ كَالتَّكَاذِيبِ وَالتَّكَالِيفِ ، وَلَيْسَ الْجَمْعُ فِي الْمَصْدَرِ بِفَاشٍ ، وَلَكِنَّهُمْ يُجْرُونَ بَعْضَهُ مُجْرَى الْأَسْمَاءِ ثُمَّ يَجْمَعُونَهُ . وَالتَّحَاسِينُ : جَمْعُ التَّحْسِينِ ، اسْمٌ بُنِيَ عَلَى تَفْعِيلٍ ، وَمِثْلُهُ تَكَالِيفُ الْأُمُورِ ، وَتَقَاصِيبُ الشَّعَرِ مَا جَعُدَ مِنْ ذَوَائِبِهِ .

وَهُوَ يُحْسِنُ الشَّيْءَ أَيْ يَعْمَلُهُ ، وَيَسْتَحْسِنُ الشَّيْءَ أَيْ يَعُدُّهُ حَسَنًا . وَيُقَالُ : إِنِّي أُحَاسِنُ بِكَ النَّاسَ . وَفِي النَّوَادِرِ : حَسَّنَاوُهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا ، وَحَسَّنَاهُ مِثْلَهُ ، وَكَذَلِكَ غَنَّيَاوُهُ وَحَمَّيَاوُهُ أَيْ جَهَدُوهُ وَغَايَتُهُ .

وَحَسَّانُ : اسْمُ رَجُلٍ ، إِنْ جَعَلْتَهُ فَعَّالًا مِنَ الْحُسْنِ أَجْرَيْتَهُ ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ فَعْلَانَ مِنَ الْحَسِّ وَهُوَ الْقَتْلُ أَوِ الْحِسِّ بِالشَّيْءِ لَمْ تُجْرِهِ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ مِنَ الْحِسِّ أَوْ مِنَ الْحَسِّ ، وَقَالَ : ذَكَرَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ أَنَّهُ فَعَّالٌ مِنَ الْحُسْنِ ، قَالَ : وَلَيْسَ بِشَيْءٍ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَتَصْغِيرُ فَعَّالٍ حُسَيْسِينٌ ، وَتَصْغِيرُ فَعْلَانَ حُسَيْسَانٌ . قَالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ يُقَالَانِ بِاللَّامِ فِي التَّسْمِيَةِ عَلَى إِرَادَةِ الصِّفَةِ ، وَقَالَ : قَالَ سِيبَوَيْهِ : أَمَّا الَّذِينَ قَالُوا الْحَسَنُ ، فِي اسْمِ الرَّجُلِ ، فَإِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَجْعَلُوا الرَّجُلَ هُوَ الشَّيْءَ بِعَيْنِهِ وَلَمْ يَجْعَلُوهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُمْ جَعَلُوهُ كَأَنَّهُ وُصِفَ لَهُ غَلَبَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ قَالَ حَسَنٌ فَلَمْ يُدْخِلْ فِيهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ فَهُوَ يُجْرِيهِ مُجْرَى زَيْدٍ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ حِنْدِسٍ وَعِنْدَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، فَسَمِعَ تَوَلْوُلَ فَاطِمَةَ ، رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهَا ، وَهِيَ تُنَادِيهَا : يَا حَسَنَانِ يَا حُسَيْنَانِ ! فَقَالَ : الْحَقَا بِأُمِّكُمَا ، غَلَّبَتْ أَحَدَ الِاسْمَيْنِ عَلَى الْآخَرِ كَمَا قَالُوا الْعُمَرَانِ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، وَالْقَمَرَانِ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ كَقَوْلِهِمُ الْجَلَمَانُ لِلْجَلَمِ ، وَالْقَلَمَانُ لِلْمِقْلَامِ ، وَهُوَ الْمِقْرَاضُ ، وَقَالَ : هَكَذَا رَوَى سَلَمَةُ عَنِ الْفَرَّاءِ ، بِضَمِّ النُّونِ فِيهِمَا جَمِيعًا ، كَأَنَّهُ جَعَلَ الِاسْمَيْنِ اسْمًا وَاحِدًا فَأَعْطَاهُمَا حَظَّ الِاسْمِ الْوَاحِدِ مِنَ الْإِعْرَابِ . وَذَكَرَ الْكَلْبِيُّ أَنَّ فِي طَيِّئٍ بَطْنَيْنِ يُقَالُ لَهُمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ .

وَالْحَسَنُ : اسْمُ رَمْلَةٍ لِبَنِي سَعْدٍ ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْحَسَنُ نَقًا فِي دِيَارِ بَنِي تَمِيمٍ مَعْرُوفٌ ، وَجَاءَ فِي الشِّعْرِ الْحَسَنَانُ ، يُرِيدُ الْحَسَنَ وَهُوَ هَذَا الرَّمْلُ بِعَيْنِهِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قُتِلَ بِهَذِهِ الرَّمْلَةِ أَبُو الصَّهْبَاءِ بِسْطَامُ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ الشَّيْبَانِيُّ ، يَوْمَ النَّقَا ، قَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ خَلِيفَةَ الضَّبِّيُّ ، قَالَ : وَهُمَا جَبَلَانِ [1] أَوْ نَقَوَانِ ، يُقَالُ لِأَحَدِ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ الْحَسَنُ ؛ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ فِي الْحَسَنِ يَرْثِي بِسْطَامَ ابْنَ قَيْسٍ :

لِأُمِّ الْأَرْضِ وَيْلٌ مَا أَجَنَّتْ
بِحَيْثُ أَضَرَّ بِالْحَسَنِ السَّيْلُ

وَفِي حَدِيثِ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ : وَقِيلَ لَهُ مَا تَذْكُرُ ؟ فَقَالَ : أَذْكُرُ مَقْتَلَ بِسْطَامِ ابْنِ قَيْسٍ عَلَى الْحَسَنِ ؛ هُوَ بِفَتْحَتَيْنِ : حَبَلٌ مَعْرُوفٌ مِنْ رَمْلٍ ، وَكَانَ أَبُو رَجَاءٍ قَدْ عُمِّرَ مِائَةً وَثَمَانِيًا وَعِشْرِينَ سَنَةً ، وَإِذَا ثَنَّيْتَ قُلْتَ الْحَسَنَانِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ سِيدَهْ فِي الْحَسَنَيْنِ لِشَمْعَلَةَ بْنِ الْأَخْضَرِ الضَّبِّيِّ :

وَيَوْمَ شَقِيقَةِ الْحَسَنَيْنِ لَاقَتْ
بَنُو شَيْبَانَ آجَالًا قِصَارًا
شَكَكْنَا بِالْأَسِنَّةِ وَهْيَ زُورٌ
صِمَاخَيْ كَبْشِهِمْ حَتَّى اسْتَدَارَا
فَخَرَّ عَلَى الْأُلَاءَةِ لَمْ يُوَسَّدْ
وَقَدْ كَانَ الدِّمَاءُ لَهُ خِمَارَا

قَوْلُهُ : وَهِيَ زُورٌ يَعْنِي الْخَيْلَ ؛ وَأَنْشَدَ فِيهِ ابْنُ بَرِّيٍّ لِجَرِيرٍ :

أَبَتْ عَيْنَاكَ بِالْحَسَنِ الرُّقَادَا
وَأَنْكَرَتِ الْأَصَادِقَ وَالْبِلَادَا

وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ فِي حُسَيْنٍ جَبَلٍ :

تَرَكْنَا بِالنَّوَاصِفِ مِنْ حُسَيْنٍ
نِسَاءَ الْحَيِّ يَلْقُطْنَ الْجُمَانَا

فَحُسَيْنٌ هَهُنَا : جَبَلٌ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ أَحْسَنَ الرَّجُلُ إِذَا جَلَسَ عَلَى الْحَسَنِ ، وَهُوَ الْكَثِيبُ النَّقِيُّ الْعَالِي ، قَالَ : وَبِهِ سُمِّيَ الْغُلَامُ حَسَنًا . وَالْحُسَيْنُ : الْجَبَلُ الْعَالِي ، وَبِهِ سُمِّيَ الْغُلَامُ حُسَيْنًا . وَالْحَسَنَانِ : جَبَلَانِ ، أَحَدُهُمَا بِإِزَاءِ الْآخَرِ . وَحَسْنَى : مَوْضِعٌ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : إِذَا ذَكَرَ كُثَيِّرٌ غَيْقَةَ فَمَعَهَا حَسْنَى ، وَقَالَ ثَعْلَبٌ : إِنَّمَا هُوَ حِسْيٌ ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرْ غَيْقَةَ فَحِسْمَى . وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ : الْحَسَنُ شَجَرُ الْأَلَاءِ مُصْطَفًّا بِكَثِيبِ رَمْلٍ ، فَالْحَسَنُ هُوَ الشَّجَرُ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحُسْنِهِ ، وَنُسِبَ الْكَثِيبُ إِلَيْهِ فَقِيلَ نَقَا الْحَسَنِ ، وَقِيلَ : الْحَسَنَةُ جَبَلٌ أَمْلَسُ شَاهِقٌ لَيْسَ بِهِ صَدْعٌ ، وَالْحَسَنُ جَمْعُهُ ؛ قَالَ أَبُو صَخْرَةَ الْبَوْلَانِيُّ :

فَمَا نُطْفَةٌ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقَاذَفَتْ
بِهِ حَسَنُ الْجُودِيِّ وَاللَّيْلُ دَامِسُ

وَيُرْوَى : بِهِ جَنْبَتَا الْجُودِيِّ ، وَالْجُودِيُّ وَادٍ ، وَأَعْلَاهُ بِأَجَأَ فِي شَوَاهِقِهَا ، وَأَسْفَلُهُ أَبَاطِحُ سَهْلَةٌ ، وَيُسَمِّي الْحَسَنَةَ أَهْلُ الْحِجَازِ الْمَلْقَةَ .

(١) قوله : « حبلان » و « الجبلين » و « حبل معروف » كله فى الطبعات جميعها بالجيم . والصواب ماأثبتناه بالحاء المهملة ، والحبل بالحاء الرمل الممتد ، وهو المناسب للنقا . [عبد الله]

* حسا * حَسَا الطَّائِرُ الْماءَ يَحْسُو حَسْواً : وَهُوَ كَالشُّرْبِ لِلإِنْسانِ ، وَالْحَسْوُ الْفِعْلُ ، وَلا يُقالُ لِلطَّائِرِ شَرِبَ ، وَحَسَا الشَّيْءَ حَسْواً وَتَحَسَّاهُ قالَ سِيبَوَيْهِ : التَّحَسِّي عَمَلٌ فِي مُهْلَةٍ ، واحْتَساهُ : كَتَحَسَّاهُ . وَقَدْ يَكُونُ الاِحْتِساءُ فِي النَّوْمِ ، وتَقَصِّي سَيْرِ الإِبِلِ ، يُقالُ : احْتَسَى سَيْرَ الْفَرَسِ وَالْجَمَلِ وَالنَّاقَةِ ؛ قالَ :

إِذا احْتَسَى يَوْمَ هَجِيرٍ هائِفِ
غُرُورَ عِيدِيّاتِها الْخَوانِفِ
وَهُنَّ يَطْوِينَ عَلَى التَّكالِفِ
بِالسَّيْفِ أَحْياناً وَبِالتَّقاذُفِ

جَمَعَ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، وَهٰذا الَّذِي يُسَمِّيهِ أَصْحابُ الْقَوافِي السِّنادَ فِي قَوْلِ الأَخْفَشِ .

وَاسْمُ ما يُتَحَسَّى الْحَسِيَّةُ وَالْحَساءُ ، مَمْدُودٌ ، وَالْحَسْوُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأُرَى ابْنَ الأَعْرابِيِّ حَكَى فِي الاِسْمِ أَيْضاً الْحَسْوَ عَلَى لَفْظِ الْمَصْدَرِ ، وَالْحَسا ، مَقْصُورٌ ، عَلَى مِثالِ الْقَفا ، قالَ : وَلَسْتُ مِنْها عَلَى ثِقَةٍ ، وَالْحُسْوَةُ ، كُلُّهُ : الشَّيْءُ الْقَلِيلُ مِنْهُ . وَالْحُسْوَةُ : مِلْءُ الْفَمِ . وَيُقالُ : اتَّخَذُوا لَنا حَسِيَّةً ، فَأَمَّا قَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ جِنِّي لِبَعْضِ الرُّجَّازِ :

وَحُسَّدٍ أَوْشَلْتُ مِنْ حِظاظِها
عَلَى أَحاسِي الْغَيْظِ واكْتِظاظِها

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : عِنْدِي أَنَّهُ جَمْعُ حَساءٍ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، وَقَدْ يَكُونُ جَمْعَ أُحْسِيَّةٍ وَأُحْسُوَّةٍ كَأُهْجِيَّةٍ وَأُهْجُوَّةٍ ، قالَ غَيْرُ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ وَلا رَأَيْتُهُ إِلاَّ فِي هٰذا الشِّعْرِ . وَالْحَسْوَةُ : الْمَرَّةُ الْواحِدَةُ ، وَقِيلَ : الْحَسْوَةُ وَالْحُسْوَةُ لُغَتانِ ، وَهٰذانِ الْمِثالانِ يَعْتَقِبانِ عَلَى هٰذا الضَّرْبِ كَثِيراً كَالنَّغْبَةِ وَالنُّغْبَةِ وَالْجَرْعَةِ وَالْجُرْعَةِ ، وَفَرَقَ يُونُسُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمِثالَيْنِ فَقالَ : الْفَعْلَةُ لِلْفِعْلِ وَالْفُعْلَةُ لِلاسْمِ ، وَجَمْعُ الْحُسْوَةِ حُسًى ، وَحَسَوْتُ الْمَرَقَ حَسْواً . وَرَجُلٌ حَسْوٌ : كَثِيرُ التَّحَسِّي . وَيَوْمٌ ، كَحَسْوِ الطَّيْرِ أَيْ قَصِيرٌ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : نِمْتُ نَوْمَةَ كَحَسْوِ الطَّيْرِ إِذا نامَ نَوْماً قَلِيلاً .

وَالْحَسُوُّ عَلَى فَعُولٍ : طَعامٌ مَعْرُوفٌ ، وَكَذٰلِكَ الْحَساءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ ، تَقُولُ : شَرِبْتُ حَساءً وَحَسُوًّا . ابْنُ السِّكِّيتِ : حَسَوْتُ شَرِبْتُ حَسُوًّا وحَساءً ، وشَرِبْتُ مَشُوًّا وَمَشاءً ، وأَحْسَيْتُهُ الْمَرَقَ فَحَساهُ وَاحْتَساهُ بِمَعْنًى ، وَتَحَسَّاهُ فِي مُهْلَةٍ . وفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْحَساءِ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ ، هُوَ طَبِيخٌ يُتَّخَذُ مِنْ دَقِيقٍ وَماءٍ وَدُهْنٍ ، وَقَدْ يُحَلَّى وَيَكُونُ رَقِيقاً يُحْسَى . وَقالَ شَمِرٌ : يُقالُ جَعَلْتُ لَهُ حَسًّا وحَساءً وَحَسِيَّةً إِذا طَبَخَ لَهُ الشَّيْءَ الرَّقِيقَ يَتَحَسَّاهُ إِذا اشْتَكَى صَدْرَه ، وَيُجْمَعُ الْحَسا حِساءً وَأَحْساءً . قالَ أَبُو ذُبْيانَ ابْنُ الرَّعْبَلِ : إِنَّ أَبْغَضَ الشُّيُوخِ إِلَيَّ الْحَسُوُّ الفَسُوُّ الأَقْلَحُ الأَمْلَحُ ؛ الْحَسُوُّ : الشَّرُوبُ . وَقَدْ حَسَوْتُ حَسْوَةً واحِدَةً . وَفِي الإِناءِ حُسْوَةٌ ، بِالضَّمِّ أَيْ قَدْرُ ما يُحْسَى مَرَّةً . ابْنُ السِّكِّيتِ : حَسَوْتُ حَسْوَةً واحِدَةً ، وَالْحُسْوَةُ مِلْءُ الْفَمِ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : حَسْوَةٌ وَحُسْوَةٌ وغَرْفَةٌ وَغُرْفَةٌ بِمَعْنًى واحِدٍ . وَكانَ يُقالُ لأَبِي جُدْعانَ حاسِي الذَّهَبِ لأَنَّهُ كانَ لَهُ إِناءٌ مِنْ ذَهَبٍ يَحْسُو مِنْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : ما أَسْكَرَ مِنْهُ الْفَرَقُ فَالْحُسْوَةُ حَرامٌ ، الْحُسْوَةُ ، بِالضَّمِّ : الْجُرْعَةُ بِقَدْرِ ما يُحْسَى مَرَّةً واحِدَةً ، وَبِالْفَتْحِ الْمَرَّةُ .

ابْنُ سِيدَهْ : الْحِسْيُ سَهْلٌ مِنَ الأَرْضِ يَسْتَنْقِعُ فِيهِ الْماءُ ، وَقِيلَ : هُوَ غَلَظٌ فَوْقَهُ رَمْلٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ ماءُ السَّماءِ ، فَكُلَّما نَزَحْتَ دَلْواً جَمَّتْ أُخْرَى . وَحَكَى الْفارِسِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى حِسْيٌ وَحِسًى ، وَلا نَظِيرَ لَهُما إِلاَّ مِعًى وَمِعِىٌّ ، وَإِنِّيٌّ مِنَ اللَّيْلِ وَإِنًى . وَحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي حِسْيٍ حَساً ، بِفَتْحِ الْحاءِ عَلَى مِثالِ قَفاً ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ أَحْساءٌ وَحِساءٌ .

وَاحْتَسَى حِسْياً : احْتَفَرَهُ ، وَقِيلَ : الاِحْتِساءُ نَبْشُ التُّرابِ لِخُرُوجِ الماءِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَسَمِعْتُ غَيْرَ واحِدٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يَقُولُ احْتَسَيْنا حِسْيًا أَيْ أَنْبَطْنا ماءَ حِسْيٍ . وَالْحِسْيُ : الْماءُ الْقَلِيلُ . وَاحْتَسَى ما فِي نَفْسِهِ : اخْتَبَرَه ؛ قالَ :

يَقُولُ نِساءٌ يَحْتَسِينَ مَوَدَّتِي
لِيَعْلَمْنَ ما أُخْفِي وَيَعْلَمْنَ ما أُبْدِي

الأَزْهَرِيُّ : وَيُقالُ لِلرَّجُلِ هَلِ احْتَسَيْتَ مِنْ فُلانٍ شَيْئاً عَلَى مَعْنَى هَلْ وَجَدْتَ ؟

وَالْحَسَى وَذُو الْحُسَى ، مَقْصُورانِ : مَوْضِعانِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

عَفَا ذو حُسًى مِنْ فَرْتَنا فَالْفَوارِعُ

وَحِسْيٌ : مَوْضِعٌ . قالَ ثَعْلَبٌ : إِذا ذَكَرَ كُثَيِّرٌ غَيْقَةَ فَمَعَها حِساءٌ ، وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : فَمَعَها حَسًى . وَالْحِسْيُ : الرَّمْلُ الْمُتَراكِمُ أَسْفَلُهُ جَبَلٌ صَلْدٌ فَإِذا مُطِرَ الرَّمْلُ نَشِفَ ماءُ الْمَطَرِ ، فَإِذا انْتَهَى إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي أَسْفَلَهُ أَمْسَكَ الماءَ وَمَنَعَ الرَّمْلَ حَرَّ الشَّمْسِ أَنْ يُنَشِّفَ الْماءَ ، فَإِذا اشْتَدَّ الْحَرُّ نَبَتَ وَجْهُ الرَّمْلِ عَنْ ذٰلِكَ الْماءِ فَنَبَعَ بارِداً عَذْباً ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ رَأَيْتُ بِالْبادِيَةِ أَحْساءً كَثِيرَةً عَلَى هٰذِهِ الصِّفَةِ ، مِنْها أَحْساءُ بَنِي سَعْدٍ بِحِذاءِ هَجَرَ وَقُراها ، قالَ : وَهِيَ الْيَوْمَ دارُ الْقَرامِطَةِ وَبِها مَنازِلُهُمْ ، وَمِنْها أَحْساءُ خِرْشافٍ ، وَأَحْساءُ الْقَطِيفِ ، وَبِحِذاءِ الْحاجِزِ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ أَحْساءٌ فِي وادٍ مُتَطامِنٍ ذِي رَمْلٍ ، إِذا رَوَيَتْ فِي الشِّتاءِ مِنَ السُّيُولِ الْكَثِيرَةِ الأَمْطارِ لَمْ يَنْقَطِعْ ماءُ أَحْسائِها فِي الْقَيْظِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْحِسْيُ ، بِالْكَسْرِ ، ما تَنَشَّفَهُ الأَرْضُ مِنَ الرَّمْلِ ، فَإِذا صارَ إِلَى صَلابَةٍ أَمْسَكَتْهُ فَتَحْفِرُ عَنْهُ الرَّمْلَ فَتَسْتَخْرِجُهُ ، وَهُوَ الاِحْتِساءُ ، وَجَمْعُ الْحِسْيِ الأَحْساءُ ، وَهِيَ الْكِرارُ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي التَّيِّهانِ : ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنا الْماءَ مِنْ حِسْيِ بَنِي حارِثَةَ ؛ الْحِسْيُ بِالْكَسْرِ وَسُكُونِ السِّينِ وَجَمْعُهُ أَحْساءٌ : حَفِيرَةٌ قَرِيبَةُ الْقَعْرِ ، قِيلَ إِنَّهُ لا يَكُونُ إِلاَّ فِي أَرْضٍ أَسْفَلُها حِجارَةٌ وَفَوْقَها رَمْلٌ ، فَإِذا أُمْطِرَتْ نَشَّفَهُ الرَّمْلُ ، فَإِذا انْتَهَى إِلَى الْحِجارَةِ أَمْسَكَتْهُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّهُمْ شَرِبُوا مِنْ ماءِ الْحِسْيِ .

وَحَسِيتُ الْخَبَرَ ، بِالْكَسْرِ : مِثْلُ

حَسِسْتُ ؛ قالَ أَبو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ :

سِوَى أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطايا
حَسِينَ بِهِ فَهُنَّ إِلَيْهِ شُوسُ

وَأَحْسَيْتُ الْخَبَرَ مِثْلُهُ ؛ قالَ أَبو نُخَيْلَةَ :

لَمَّا احْتَسَى مُنْحَدِرٌ مِنْ مُصْعِدِ
أَنَّ الْحَيا مُغْلَوْلِبٌ لَمْ يَجْحَدِ

احْتَسَى أَي اسْتَخْبَرَ فَأُخْبِرَ أَنَّ الْخِصْبَ فاشٍ ، وَالْمُنْحَدِرُ : الَّذِي يَأْتِي الْقُرَى ، وَالْمُصْعِدُ : الَّذِي يَأْتِي إِلى مَكَّةَ . وَفِي حَدِيثِ عَوْفِ بْنِ مالِكٍ : فَهَجَمْتُ عَلَى رَجُلَيْنِ فَقُلْتُ هَلْ حَسَسْتُما مِنْ شَيْءٍ ؟ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قالَ الْخَطابِيُّ كَذا وَرَدَ وَإِنَّما هُوَ هَلْ حَسِيتُما ؟ يُقالُ : حَسِيتُ الْخَبَرَ ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ عَلِمْتُهُ ، وَأَحْسَسْتُ الْخَبَرَ ، وَحَسِسْتُ بِالْخَبَرِ ، وَأَحْسَسْتُ بِهِ ، كَأَنَّ الأَصْلَ فِيهِ حَسِسْتُ فَأَبْدَلُوا مِنْ إِحْدَى السِّينَيْنِ ياءً . وَقِيلَ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ ظَلْتُ وَمَسْتُ فِي ظَلِلْتُ وَمَسِسْتُ فِي حَذْفِ أَحَدِ الْمِثْلَيْنِ ؛ وَرُوِيَ بَيْتُ أَبِي زُبَيْدٍ : أَحْسَنَ بِهِ .

وَالْحِساءُ : مَوْضِعٌ ، قال عَبْدُ اللهِ بْنُ رَواحَةَ الأَنْصارِيُّ يُخاطِبُ ناقَتَهُ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ :

إِذا بَلَّغَتْنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي
مَسِيرَةَ أَرْبَعٍ بَعْدَ الْحِساءِ

* حشأ * حَشَأَهُ بِالْعَصا حَشْأً ، مَهْمُوزٌ : ضَرَبَ بِها جَنْبَيْهِ وَبَطْنَه . وَحَشَأَهُ بِسَهْمٍ يَحْشَؤُهُ حَشْأً : رَماهُ فَأَصابَ بِهِ جَوْفَهُ . قالَ أَسْماءُ بْنُ خارِجَةَ يَصِفُ ذِئْباً طَمِعَ فِي ناقَتِهِ وتُسَمَّى هَبالَةَ :

لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُؤالَهْ
ضِغْثٌ يَزِيدُ عَلَى إِبالَهْ
فِي كُلِّ يَوْمٍ صِيقَةٌ
فَوْقِي تَأَجَّلُ كَالظُّلالَهْ
فَلأَحْشَأَنَّكَ مِشْقَصاً
أَوْساً أُوَيْسُ مِنَ الْهَبالَهْ

أُوَيْس : تَصْغِيرُ أَوْسٍ ، وَهُوَ مِنْ أَسْماءِ الذِّئْبِ ، وَهُوَ مُنادًى مُفْرَدٌ ، وَأَوْساً مُنْتَصِبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ عِوَضاً ، وَالْمِشْقَصُ : السَّهْمُ الْعَرِيضُ النَّصْلِ ؛ وَقَوْلُهُ : ضِغْثٌ يَزِيدُ عَلَى إِبالَهْ أَيْ بَلِيَّةٌ عَلَى بَلِيَّةٍ . وَهُوَ مَثَلٌ سائِرٌ . الأَزْهَرِيُّ ، شَمِرٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : حَشَأْتُهُ سَهْماً وحَشَوْتُه ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : حَشَأْتُهُ إِذا أَدْخَلْتَهُ جَوْفَه ؛ وإِذا أَصَبْتَ حَشَاهُ قُلْتَ : حَشَيْتَه . وفِي التَّهْذِيبِ : حَشَأْتُ النَّارَ إِذا غَشِيتَها ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هُوَ باطِلٌ وصَوَابُهُ : حَشَأْتُ الْمَرْأَةَ إِذا غَشِيتَها ؛ فَافْهَمْهُ ؛ قالَ : وهذا مِنْ تَصْحِيفِ الْوَرَّاقِينَ .

وحَشَأَ الْمَرْأَةَ يَحْشَؤُها حَشْأً : نَكَحَها . وحَشَأَ النَّارَ : أَوْقَدَها .

وَالْمِحْشَاءُ وَالْمِحْشَأُ : كِساءٌ أَبْيَضُ صَغِيرٌ يَتَّخِذُونَهُ مِئْزَراً ، وقِيلَ هُوَ كِساءٌ أَوْ إِزارٌ غَلِيظٌ يُشْتَمَلُ بِه ، وَالْجَمْعُ الْمَحاشِئُ ؛ قالَ :

يَنْفُضُ بِالْمَشافِرِ الْهَدالِقِ
نَفْضَكَ بِالْمَحاشِئِ الْمَحالِقِ

يَعْنِي الَّتِي تَحْلِقُ الشَّعْرَ مِنْ خُشُونَتِها .

* حشب * الْحَشِيبُ وَالْحَشِيبِيُّ وَالْحَوْشَبُ : عَظْمٌ فِي باطِنِ الْحافِرِ ، بَيْنَ الْعَصَبِ وَالْوَظِيفِ ؛ وقِيلَ : هُوَ حَشُّ الْحافِرِ ؛ وقِيلَ : هُوَ عُظَيْمٌ صَغِيرٌ ، كَالسُّلامَى فِي طَرَفِ الْوَظِيفِ ، بَيْنَ رَأْسِ الْوَظِيفِ وَمُسْتَقَرِّ الْحافِرِ ، مِمَّا يَدْخُلُ فِي الْجُبَّةِ . قالَ أَبو عَمْرٍو : الْحَوْشَبُ حَشُّ الْحافِرِ ، وَالْجُبَّةُ الَّذِي فِيهِ الْحَوْشَبُ ، وَالدَّخِيسُ بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْعَصَبِ . قالَ الْعَجَّاجُ :

لِي رُسْغٍ لا يَتَشَكَّى الْحَوْشَبا
مُسْتَبْطِناً مَعَ الصَّمِيمِ عَصَبا

وقِيلَ : الْحَوْشَبُ : مَوْصِلُ الْوَظِيفِ فِي رُسْغِ الدَّابَّةِ . وقِيلَ : الْحَوْشَبانِ مِنَ الْفَرَسِ : عَظْمَا الرُّسْغِ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : عَظْمَا الرُّسْغَيْنِ . وَالْحَوْشَبُ : الْعَظِيمُ الْبَطْنِ . قالَ الأَعْلَمُ الْهُذَلِيُّ :

وتَجُرُّ مُجْرِيَةٌ لَها
لَحْمِي إِلَى أَجْرٍ حَواشِبْ

أَجْرٍ : جَمْعُ جِرْوٍ ، عَلَى أَفْعُلٍ . وأَراد بِالْمُجْرِيَةِ : ضَبُعاً ذاتَ جِراءٍ ؛ وقِيلَ : هُوَ الْعَظِيمُ الْجَنْبَيْنِ . وَالأُنْثَى بِالْهاءِ . قالَ أَبو النَّجْمِ :

لَيْسَتْ بِحَوْشَبَةٍ يَبِيتُ حِمارُها
حَتَّى الصَّباحِ مُثَبَّتاً بِغِراءِ

يَقُولُ : لا شَعَرَ عَلَى رَأْسِها ، فَهِيَ لا تَضَعُ خِمارَها .

وَالْحَوْشَبُ : الْمُنْتَفِخُ الْجَنْبَيْنِ . وقَوْلُ ساعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ :

فَالدَّهْرُ لا يَبْقَى عَلَى حَدَثانِهِ
أُنُسٌ لَفِفٌ ذُو طَرائِفَ حَوْشَبُ

قالَ السُّكَّرِيُّ : حَوْشَبٌ : مُنْتَفِخُ الْجَنْبَيْنِ ، فَاسْتَعارَ ذَلِكَ لِلْجَمْعِ الْكَثِيرِ ، ومِمَّا يُذْكَرُ مِنْ شِعْرِ أَسَدِ بْنِ ناعِصَةَ :

وخَرْقٍ تَبَهْنَسُ ظِلْمانُهُ
يُجاوِبُ حَوْشَبَهُ الْقَعْنَبُ

قِيلَ : الْقَعْنَبُ : الثَّعْلَبُ الذَّكَرُ ، وَالْحَوْشَبُ : الأَرْنَبُ الذَّكَرُ ؛ وقِيلَ : الْحَوْشَبُ : الْعِجْلُ ، وهُوَ وَلَدُ الْبَقَرَةِ . وقالَ الآخَرُ :

كَأَنَّها لَمَّا ازْلأَمَّ الضُّحَى
أُدْمانَةٌ يَتْبَعُها حَوْشَبُ

وقالَ بَعْضُهُم : الْحَوْشَبُ : الضَّامِرُ ، وَالْحَوْشَبُ : الْعَظِيمُ الْبَطْنِ ، فَجَعَلَهُ مِنَ الأَضْدادِ . وقالَ :

فِي الْبَدْنِ عِفْضاجٌ إِذا بَدَّنْتُهُ
وإِذا تُصَمِّرُهُ فَحَشٌّ حَوْشَبُ

فَالْحَشُّ : الدَّقِيقُ ، وَالْحَوْشَبُ : الضَّامِرُ . وقالَ الْمُؤَرِّجُ : احْتَشَبَ الْقَوْمُ احْتِشاباً إِذا اجْتَمَعُوا .

وقالَ أَبُو السَّمَيْدَعِ الأَعْرابِيُّ : الْحَشِيبُ مِنَ الثِّيابِ ، وَالْخَشِيبُ وَالْجَشِيبُ : الْغَلِيظُ .

وقالَ الْمُؤَرِّجُ : الْحَوْشَبُ وَالْحَوْشَبَةُ : الْجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وحَوْشَبٌ : اسْمٌ .

* حشبل * حَشْبَلَةُ الرَّجُلِ : مَتاعُهُ ، وَالْحَشْبَلَةُ : كَثْرَةُ الْعِيالِ (عَنِ اللَّيْثِ وَابْنِ

شُمَيْلٍ) ، وَإِنَّ فُلاناً لَذُو حَشْبَلَةٍ أَىْ ذُو عِيالٍ كَثِيرٍ .

* حشد * حَشَدَ الْقَوْمَ يَحْشِدُهُمْ وَيَحْشُدُهُمْ : جَمَعَهُم . وحَشَدُوا وتَحاشَدُوا : خَفُّوا فى التَّعاوُنِ أَوْدُعُوا فَأَجابُوا مُسْرِعِينَ ، هٰذا فِعْلٌ يُسْتَعْمَلُ فى الْجَمْعِ ، وقَلَّمَا يَقُولُونَ لِلْواحِدِ حَشَدَ ، إلاَّ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلإِبِلِ : لَها حالِبٌ حاشِدٌ ، وهُوَ الَّذى لا يَفْتُرُ عَنْ حَلْبِها وَالْقِيامِ بِذٰلِكَ . وحَشَدُوا يَحْشِدُونَ ، بِالْكَسْرِ ، حَشْداً أَىِ اجْتَمَعُوا ، وكَذٰلِكَ احْتَشَدُوا وتَحَشَّدُوا .

وحَشَدَ الْقَوْمُ وأَحْشَدُوا : اجْتَمَعُوا لأَمْرٍ واحِدٍ ، وكَذٰلِكَ حَشَدُوا عَلَيْهِ وَاحْتَشَدُوا وتَحاشَدُوا . وَالْحَشْدُ وَالْحَشَدُ : اسْمانِ لِلْجَمْعِ ؛ وفى حَدِيثِ سُورَةِ الإِخْلاصِ : احْشِدُوا فَإِنِّى سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ أَىِ اجْتَمِعُوا .

وَالْحَشْدُ : الْجَماعَةُ . وحَدِيثُ عُمَرَ قالَ فى عُثْمانَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : إِنِّى أَخافُ حَشْدَه ؛ وحَدِيثُ وَفْدِ مَذْحِجٍ : حُشَّدٌ وفُدٌ[1] الْحُشَّدُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ ، جَمْعُ حاشِدٍ . وحَدِيثُ الْحَجَّاجِ : أَمِنَ أَهْلِ الْمَحاشِدِ وَالْمَخاطِبِ ، أَىْ مَواضِعِ الْحَشْدِ وَالْخَطْبِ ، وقِيلَ : هُما جَمْعُ الْحَشْدِ وَالْخَطْبِ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ كَالْمَشابِهِ وَالْمَلامِعِ أَىِ الَّذِينَ يَجْمَعُونَ الْجُمُوعَ لِلْخُرُوجِ ، وقِيلَ : الْمَخْطَبَةُ الْخُطْبَةُ ، وَالْمُخاطَبَةُ مُفاعَلَةٌ مِنَ الْخِطابِ وَالْمُشاوَرَةِ . ويُقالُ : جاءَ فُلانٌ حافِلاً حاشِداً ومُحْتَفِلاً مُحْتَشِداً أَىْ مُسْتَعِدّاً مُتَأَهِّباً . وعِنْدَ فُلانٍ حَشْدٌ مِنَ النَّاسِ أَىْ جَماعَةٌ قَدِ احْتَشَدُوا لَه . قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وهُوَ فى الأَصْلِ مَصْدَرٌ . ورَجُلٌ مَحْشُودٌ : عِنْدَهُ حَشَدٌ مِنَ النَّاسِ أَىْ جَماعَةٌ . وَرَجُلٌ مَحْشُودٌ إِذا كانَ النَّاسُ يَحُفُّونَ بِخِدْمَتِهِ لأَنَّهُ مُطاعٌ فِيهِمْ . وفى حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ أَىْ أَنَّ أَصْحابَهُ يَخْدُمُونَهُ ويَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ . وَالْحَشِيدُ وَالْمُحْتَشِيدُ : الَّذِى لا يَدَعُ عِنْدَ نَفْسِهِ شَيْئاً مِنَ الْجَهْدِ وَالنُّصْرَةِ وَالْمالِ ، وكَذٰلِكَ الْحاشِدُ . وجَمْعُهُ حُشُدٌ . قالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِىُّ :

سَجْراءُ نَفْسِى غَيْرَ جَمْعِ أُشابَةٍ
حُشُداً ولا هُلْكُ الْمَفارِشِ عُزَّلُ

قالَ ابْنُ جِنِّىٍّ : رُوِىَ حُشُداً بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ وَالْجَرِّ ، أَمَّا النَّصْبُ فَعَلَى الْبَدَلِ مِنْ غَيْرٍ ، وأَمَّا الرَّفْعُ فَعَلَى أَنَّهُ خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ ، وأَمَّا الْجَرُّ فَعَلَى جِوارِ أُشابَةٍ ولَيْسَ فى الْحَقِيقَةِ وَصْفاً لَها ، ولٰكِنَّهُ لِلْجِوارِ ، نَحْوُ قَوْلِ الْعَرَبِ هٰذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا نَزَلَ بِقَوْمٍ فَأَكْرَمُوهُ وأَحْسَنُوا ضِيافَتَهُ : قَدْ حَشَدُوا ، وقالَ الْفَرَّاءُ : حَشَدُوا لَهُ وحَفَلُوا لَهُ إِذا اخْتَلَطُوا لَهُ وبالَغُوا فى إِلْطافِهِ وإِكْرامِهِ . وَالْحاشِدُ : الَّذِى لا يُفْتِرُ حَلْبَ النَّاقَةِ وَالْقِيامَ بِذٰلِكَ . الأَزْهَرِىُّ : الْمَعْرُوفُ فى حَلْبِ الإِبِلِ حاشِكٌ بِالْكافِ ، لا حاشِدٌ بِالدَّالِ ، وسَيَأْتِى ذِكْرُهُ فى مَوْضِعِهِ . إِلا أَنَّ أَبا عُبَيْدٍ قالَ : حَشَدَ الْقَوْمُ وحَشَكُوا وتَحَرَّشُوا بِمَعْنًى واحِدٍ ، فَجَمَعَ بَيْنَ الدَّالِ وَالْكافِ فى هٰذا الْمَعْنَى . وفى حَدِيثِ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، الَّذِى يُرْوَى عَنْ أُمِّ مَعْبَدٍ الْخُزاعِيَّةِ : مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ أَىْ أَنَّ أَصْحابَهُ يَخْدُمُونَهُ ويَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ .

ويُقالُ : احْتَشَدَ الْقَوْمُ لِفُلانٍ إِذا أَرَدْتَ أَنَّهُمْ تَجَمَّعُوا لَهُ وتَأَهَّبُوا .

وحَشَدَتِ النَّاقَةُ فى ضَرْعِها لَبَناً تَحْشُدُهُ حُشُوداً : حَفَلَتْه . وناقَةٌ حَشُودٌ : سَرِيعَةُ جَمْعِ اللَّبَنِ فى الضَّرْعِ .

وأَرْضٌ حَشادٌ : تَسِيلُ مِنْ أَدْنَى مَطَرٍ . ووادٍ حَشِدٌ : يَسِيلُهُ الْقَلِيلُ الْهَيِّنُ مِنَ الْماءِ . وعَيْنٌ حُشُدٌ : لا يَنْقَطِعُ ماؤُها . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقِيلَ إِنَّما هِىَ حُتُدٌ ، قالَ : وهُوَ الصَّحِيحُ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : أَرْضٌ نَزْلَةٌ[2] تَسِيلُ مِنْ أَدْنَى مَطَرٍ ، وكَذٰلِكَ أَرْضٌ حَشادٌ وزَهادٌ وشَحاحٌ ؛ وقالَ النَّضْرُ : الْحَشادُ مِنَ الْمَسايِلِ إِذا كانَتْ أَرْضٌ صُلْبَةٌ سَرِيعَةُ السَّيْلِ وكَثُرَتْ شِعابُها فى الرَّحْبَةِ وحَشَدَ بَعْضُها بَعْضاً ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : أَرْضٌ حَشادٌ لا تَسِيلُ إِلاَّ عَنْ مَطَرٍ كَثِيرٍ ، وهٰذا يُخالِفُ ما ذَكَرَهُ ابْنُ سِيدَهْ وغَيْرُهُ فَإِنَّهُ قالَ : حَشادٌ تَسِيلُ مِنْ أَدْنَى مَطَرٍ .

وحاشِدٌ : حَىٌّ مِنْ هَمْدانَ .

* حشر * حَشَرَهُمْ يَحْشُرُهُمْ ويَحْشِرُهُمْ حَشْراً : جَمَعَهُم ؛ ومِنْهُ يَوْمُ الْمَحْشَرِ . وَالْحَشْرُ : جَمْعُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيامَةِ . وَالْحَشْرُ : حَشْرُ يَوْمِ الْقِيامَةِ . وَالْمَحْشَرُ : الْمَجْمَعُ الَّذِى يُحْشَرُ إِلَيْهِ الْقَوْمُ ، وكَذٰلِكَ إِذا حُشِرُوا إِلَى بَلَدٍ أَوْ مُعَسْكَرٍ أَوْ نَحْوِهِ ؛ قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : «لأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا» ، نَزَلَتْ فى بَنِى النَّضِيرِ ، وكانُوا قَوْماً مِنَ الْيَهُودِ عاقَدُوا النَّبِىَّ ﷺ لَمَّا نَزَلَ الْمَدِينَةَ أَلاَّ يَكُونُوا عَلَيْهِ ولا لَهُ ، ثُمَّ نَقَضُوا الْعَهْدَ ومالَؤُا كُفَّارَ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَقَصَدَهُمُ النَّبِىُّ ﷺ ، فَفارَقُوهُ عَلَى الْجَلاءِ مِنْ مَنازِلِهِمْ فَجَلَوْا إِلَى الشَّامِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وهُوَ أَوَّلُ حَشْرٍ حُشِرَ إِلَى أَرْضِ الْمَحْشَرِ ، ثُمَّ يُحْشَرُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِلَيْها ، قالَ : ولِذٰلِكَ قِيلَ : «لأَوَّلِ الْحَشْرِ» ؛ وقِيلَ : إِنَّهُمْ أَوَّلُ مَنْ أُجْلِىَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، ثُمَّ أُجْلِىَ آخَرُهُمْ أَيَّامَ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِىَ اللهُ عَنْه ، مِنْهُمْ نَصارَى نَجْرانَ ويَهُودُ خَيْبَرَ .

وفى الْحَدِيثِ : انْقَطَعَتِ الْهِجْرَةُ إِلا مِنْ ثَلاثٍ : جِهادٍ أَوْ نِيَّةٍ أَوْ حَشْرٍ ، أَىْ جِهادٍ فى سَبِيلِ اللهِ ، أَوْ نِيَّةٍ يُفارِقُ بِها الرَّجُلُ الْفِسْقَ وَالْفُجُورَ إِذا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى تَغْيِيرِهِ ، أَوْ جَلاءٍ يَنالُ النَّاسَ فَيَخْرُجُونَ عَنْ دِيارِهِم . وَالْحَشْرُ : هُوَ الْجَلاءُ عَنِ الأَوْطانِ ؛ وقِيلَ :

(١) قوله : «وُفُدٌ» بالواو فى ابن الأثير «رُفُدٌ» بالراء . [عبد الله]

(٢) قوله : «أرض نزلة» كذا فى الأصل = بهذا الضبط . والذى فى القاموس بهذا الضبط أيضاً : وأرض نزلة زاكية الزرع ، وككتف : المكان الصلب السريع السيل .

أُرادَ بِالْحَشْرِ الْخُرُوجَ مِنَ النَّفِيرِ إِذَا عَمَّ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْمَحْشَرُ ، بِكَسْرِ الشِّينِ ، مَوْضِعُ الْحَشْرِ .

وَالْحاشِرُ : مِنْ أَسْماءِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، لأَنَّهُ قالَ : أَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي ، وقالَ ، ﷺ : لِي خَمْسَةُ أَسْماءٍ : أَنا مُحَمَّدٌ وأَحْمَدُ وَالْماحِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ ، وَالْحاشِرُ أَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي ، وَالْعاقِبُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : فِي أَسْماءِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، الْحاشِرُ الَّذِي يَحْشُرُ النَّاسَ خَلْفَهُ وعَلَى مِلَّتِهِ دُونَ مِلَّةِ غَيْرِهِ . وقَوْلُهُ ، ﷺ : إِنِّي لِي أَسْماءً ، أَرادَ أَنَّ هٰذِهِ الأَسْماءَ الَّتِي عَدَّها مَذْكُورَةٌ فِي كُتُبِ اللهِ تَعالَى الْمُنَزَّلَةِ عَلَى الأُمَمِ الَّتِي كَذَّبَتْ بِنُبُوَّتِهِ حُجَّةً عَلَيْهِمْ .

وحَشَرَ الإِبِلَ : جَمَعَها ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ » ، فَقِيلَ : إِنَّ الْحَشْرَ هٰهُنا الْمَوْتُ ، وقِيلَ : النَّشْرُ ؛ وَالْمَعْنَيانِ مُتَقارِبانِ لأَنَّهُ كُلَّهُ كَفْتٌ وجَمْعٌ .

الأَزْهَرِيُّ : قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ » ، وقالَ : « ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ » ، قالَ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ : تُحْشَرُ الْوُحُوشُ كُلُّها وسائِرُ الدَّوابِّ حَتَّى الذُّبابُ لِلْقِصاصِ ، وأَسْنَدُوا ذٰلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ؛ وقالَ بَعْضُهُمْ : حَشْرُها مَوْتُها فِي الدُّنْيا .

قالَ اللَّيْثُ : إِذا أَصابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ شَدِيدَةٌ فَاجْحَفَتْ بِالْمالِ وأَهْلَكَتْ ذَواتِ الأَرْبَعِ ، قِيلَ : قَدْ حَشَرَتْهُمُ السَّنَةُ تَحْشُرُهُمْ وتَحْشِرُهُمْ ، وذٰلِكَ أَنَّها تَضُمُّهُمْ مِنَ النَّواحِي إِلَى الأَمْصارِ .

وحَشَرَتِ السَّنَةُ مالَ فُلانٍ : أَهْلَكَتْهُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وما نَجا مِنْ حَشْرِها الْمَحْشُوشِ
وَحْشٌ ولا طَمْشٌ مِنَ الطُّموشِ

وَالْحَشَرَةُ : واحِدَةُ صِغارِ دَوابِّ الأَرْضِ كَالْيَرابِيعِ وَالْقَنافِذِ وَالضِّبابِ ونَحْوِها ، وهُوَ اسْمٌ جامِعٌ لا يُفْرَدُ الْواحِدُ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا : هٰذا مِنَ الْحَشَرَةِ ، ويُجْمَعُ مُسَلَّماً ؛ قالَ :

يا أُمَّ عَمْرٍو ! مَنْ يَكُنْ عُقْرَ حَوًّا
ءِ عَدِيٍّ يَأْكُلُ الْحَشَراتِ ؟ (١)

وقِيلَ : الْحَشَراتُ هَوامُّ الأَرْضِ مِمَّا لا اسْمَ لَهُ . الأَصْمَعِيُّ : الْحَشَراتُ وَالأَحْراشُ وَالأَحْناشُ واحِدٌ ، وهِيَ هَوامُّ الأَرْضِ . وفِي حَدِيثِ الْهِرَّةِ : لَمْ تَدَعْها فَتَأْكُلَ مِنْ حَشَراتِ الأَرْضِ ؛ وهِيَ هَوامُّ الأَرْضِ ، ومِنْهُ حَدِيثُ الثُّلْبِ (٢) : لَمْ أَسْمَعْ لِحَشَرَةِ الأَرْضِ تَحْرِيماً ، وقِيلَ : الصَّيْدُ كُلُّهُ حَشَرَةٌ ، ما تَعاظَمَ مِنْهُ وتَصاغَرَ ، وقِيلَ : كُلُّ ما أُكِلَ مِنْ بَقْلِ الأَرْضِ حَشَرَةٌ . وَالْحَشَرَةُ أَيْضاً : كُلُّ ما أُكِلَ مِنْ بَقْلِ الأَرْضِ كالدُّعاعِ وَالْقَتِّ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَشَرَةُ الْقِشْرَةُ الَّتِي تَلِي الْحَبَّةَ ، وَالْجَمْعُ حَشَرٌ . وَرَوَى ابْنُ شُمَيْلٍ عَنِ ابْنِ الْخَطَّابِ قالَ : الْحَبَّةُ عَلَيْها قِشْرَتانِ ، فَالَّتِي تَلِي الْحَبَّةَ الْحَشَرَةُ . وَالْجَمْعُ الْحَشَرُ ، وَالَّتِي فَوْقَ الْحَشَرَةِ الْقَصَرَةُ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالْمَحْشَرَةُ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ ما بَقِيَ فِي الأَرْضِ وما فِيها مِنْ نَباتٍ بَعْدَما يُحْصَدُ الزَّرْعُ ، فَرُبَّما ظَهَرَ مِنْ تَحْتِهِ نَباتٌ أَخْضَرُ فَتِلْكَ الْمَحْشَرَةُ . يُقالُ : أَرْسَلُوا دَوابَّهُمْ فِي الْمَحْشَرَةِ .

وحَشَرَ السِّكِّينَ وَالسِّنانَ حَشْراً : أَحَدَّهُ فَأَرَقَّهُ وأَلْطَفَهُ ؛ قالَ :

لَدُنْ الْكُعُوبِ ومَحْشُورٌ حَدِيدَتُهُ
وأَصْمَعٌ غَيْرُ مَجْلُوزٍ عَلَى قَضَمِ

الْمَجْلُوزُ : الْمُشَدَّدُ تَرْكِيبُهُ مِنَ الْجَلْزِ الَّذِي هُوَ اللَّيُّ وَالطَّيُّ . وسِنانٌ حَشْرٌ : دَقِيقٌ ؛ وقَدْ حَشَرْتُهُ حَشْراً . وفِي حَدِيثِ جابِرٍ : فَأَخَذْتُ حَجَراً مِنَ الأَرْضِ فَكَسَرْتُهُ وحَشَرْتُهُ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فِي رِوايَةٍ ، وهُوَ مِنْ حَشَرْتُ السِّنانَ إِذا دَقَّقْتَهُ ، وَالْمَشْهُورُ بِالسِّينِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ . وحَرْبَةٌ حَشْرَةٌ : حَدِيدَةٌ .

الأَزْهَرِيُّ فِي النَّوادِرِ : حُشِرَ فُلانٌ فِي ذِكْرِهِ وفِي بَطْنِهِ ، وأُحْشِلَ فِيهِما إِذا كانا ضَخْمَيْنِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ .

وفِي الْحَدِيثِ : نارٌ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ ؛ يُرِيدُ بِهِ الشَّامَ ، لأَنَّ بِها يُحْشَرُ النَّاسُ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ . وفِي الْحَدِيثِ الآخَرِ : وتَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمْ إِلَى النَّارِ ، أَيْ تَجْمَعُهُمْ وتَسُوقُهُمْ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ وَفْدَ ثَقِيفٍ اشْتَرَطُوا أَلاَّ يُعْشَرُوا ولا يُحْشَرُوا ، أَيْ لا يُنْدَبُونَ إِلَى الْمَغازِي ولا تُضْرَبُ عَلَيْهِمُ الْبُعُوثُ ؛ وقِيلَ : لا يُحْشَرُونَ إِلَى عامِلِ الزَّكاةِ لِيَأْخُذَ صَدَقَةَ أَمْوالِهِمْ بَلْ يَأْخُذُها فِي أَماكِنِهِمْ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ صُلْحِ أَهْلِ نَجْرانَ : عَلَى أَلاَّ يُحْشَرُوا ؛ وحَدِيثُ النِّساءِ : لا يُعْشَرْنَ ولا يُحْشَرْنَ ، يَعْنِي لِلْغَزاةِ ، فَإِنَّ الْغَزْوَ لا يَجِبُ عَلَيْهِنَّ .

وَالْحَشْرُ مِنَ الْقَذَذِ وَالآذانِ : الْمُوَلَّلَةُ الْحَدِيدَةُ ، وَالْجَمْعُ حُشُورٌ ، قالَ أُمَيَّةُ ابْنُ أَبِي عائِذٍ :

مَطارِيحُ بِالْوَعْثِ مُرُّ الْحُشُو
رِ هاجَرْنَ رَمَّاحَةً زَيْزَفُونا

وَالْمَحْشُورَةُ : كَالْحَشْرِ . اللَّيْثُ : الْحَشْرُ مِنَ الآذانِ وَمِنْ قُذَذِ رِيشِ السِّهامِ ما لَطُفَ كَأَنَّها بُرِيَ بَرْياً . وأُذُنٌ حَشْرَةٌ وحَشْرٌ : صَغِيرَةٌ لَطِيفَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : دَقِيقَةُ الطَّرَفِ ، سُمِّيَتْ فِي الأَخِيرَةِ بِالْمَصْدَرِ لأَنَّها حُشِرَتْ حَشْراً ، أَيْ صُغِّرَتْ وأُلْطِفَتْ . وقالَ الْجَوْهَرِيُّ : كَأَنَّها حُشِرَتْ حَشْراً أَيْ بُرِيَتْ وحُدِّدَتْ ، وكَذٰلِكَ غَيْرُها ؛ فَرَسٌ حَشُورٌ ، وَالأُنْثَى حَشُورَةٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : مَنْ أَفْرَدَهُ

---

(١) قوله : « يأم عمرو إلخ » كذا فى نسخة المؤلف والصواب :

يأم عمرو من يكن عقر داره
حوار عدى يأكل الحشرات

[عبد الله]

(٢) قوله : « الثُّلْبِ » بكسر التاء واللام وبالباء المشدَّدة ، وكتكف ابن سفيان اليقظان بن أبى ثعلبة صحابىّ عنبرىّ ، كما فى القاموس ؛ وهو غير الثلب الشاعر العنبرىّ الجاهلىّ ، كما صوّبه الصاغانى . وانظر الشارح فى ت ل ب .

فى الْجَمْعِ وَلَمْ يُؤَنَّثْ فَلِهٰذِهِ الْعِلَّةِ ؛ كَمَا قَالُوا : رَجُلٌ عَدْلٌ وَنِسْوَةٌ عَدْلٌ ، وَمَنْ قَالَ حَشْرَاتٌ فَعَلَى حَشَرَةٍ ، وَقِيلَ : كُلُّ لَطِيفٍ دَقِيقٍ حَشْرٌ . قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِى : يُسْتَحَبُّ فى الْبَعِيرِ أَنْ يَكُونَ حَشْرَ الأُذُنِ ، وَكَذٰلِكَ يُسْتَحَبُّ فى النَّاقَةِ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذِفْرَى لَطِيفَةٌ
وَخَدٌّ كَمِرْآةِ الْغَرِيبَةِ أَسْجَحُ(١)

الْجَوْهَرِىُّ : آذَانٌ حُشْرٌ لا يُثَنَّى وَلا يُجْمَعُ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ فى الأَصْلِ ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ : مَاءٌ غَوْرٌ وَمَاءٌ سَكْبٌ ، وَقَدْ قِيلَ : أُذُنٌ حَشْرَةٌ ، قَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ :

لَهَا أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ
كَإِعْلِيطِ مَرْخٍ إِذَا مَا صَفِرْ

وَسَهْمٌ مَحْشُورٌ وَحَشْرٌ : مُسْتَوِى الْقُذَذِ الرِّيشِ . قَالَ سِيبَوَيْهِ : سَهْمٌ حَشْرٌ وَسِهَامٌ حُشْرٌ ، وَفى شِعْرِ هُذَيْلٍ : سَهْمٌ حَشِيرٌ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى النَّسَبِ كَطَعِمٍ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى الْفِعْلِ تَوَهَّمُوهُ وَإِنْ لَمْ يَقُولُوا حَشِيرٌ ، قَالَ أَبُو عِمَارَةَ الْهُذَلِىُّ :

وَكُلُّ سَهْمٍ حَشِيرٍ مَشُوفِ

الْمَشُوفُ : الْمَجْلُوُّ . وَسَهْمٌ حَشْرٌ : مُلْزَقُ جِيدِ الْقُذَذِ ، وَكَذٰلِكَ الرِّيشُ .

وَحَشَرَ الْعُودَ حَشْراً : بَرَاهُ .

وَالْحَشْرُ : اللَّزِجُ فى الْقَدَحِ مِنْ دَسَمِ اللَّبَنِ ؛ وَقِيلَ : الْحَشْرُ اللَّزِجُ مِنَ اللَّبَنِ كَالْحَشَنِ . وَحَشِرَ عَنِ الْوَطْبِ إِذَا كَثُرَ وَسَخُ اللَّبَنِ عَلَيْهِ فَقَشِرَ عَنْهُ . رَوَاهُ ابْنُ الأَعْرَابِىِّ . وَقَالَ ثَعْلَبٌ : إِنَّمَا هُوَ حَشِنَ . وَكِلاهُمَا عَلَى صِيغَةِ فِعْلِ الْمَفْعُولِ .

وَأَبُو حَشْرٍ : رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ .

وَالْحَشُورُ مِنَ الدَّوَابِّ : الْمُلْزَزُ الْخَلْقِ . وَمِنَ الرِّجَالِ : الْعَظِيمُ الْبَطْنِ ؛ وَأَنْشَدَ :

حَشُورَةُ الْجَنْبَيْنِ مِعْطَاءُ الْقَفَا

(١) قوله : «وخد كمرآة الغريبة» فى الأساس : يقال وجه كمرآة الغريبة لأنها فى غير قومها ، فرآتها مجلوّة أبداً لأنه لا ناصح لها فى وجهها .

وَقِيلَ : الْحَشُورُ مِثَالُ الْجَرُولِ : الْمُنْتَفِخُ الْجَنْبَيْنِ . وَالأُنْثَى بِالْهَاءِ . وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **حشرج** * الْحَشْرَجَةُ : تَرَدُّدُ صَوْتِ النَّفَسِ . وَهُوَ الْغَرْغَرَةُ فى الصَّدْرِ . الْجَوْهَرِىُّ : الْحَشْرَجَةُ الْغَرْغَرَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَتَرَدُّدُ النَّفَسِ .

وَفى الْحَدِيثِ : وَلٰكِنْ إِذَا شَخَصَ الْبَصَرُ وَحَشْرَجَ الصَّدْرُ ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ ؛ وَفى حَدِيثِ عَائِشَةَ : وَدَخَلَتْ عَلَى أَبِيهَا ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا ، عِنْدَ مَوْتِهِ فَأَنْشَدَتْ :

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِى الثَّرَاءُ وَلا الْغِنَى
إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْماً وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ !

فَقَالَ : لَيْسَ كَذٰلِكَ وَلٰكِنْ : «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ» . وَهِىَ قِرَاءَةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ . وَحَشْرَجَ : رَدَّدَ صَوْتَ النَّفَسِ فى حَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْرِجَهُ بِلِسَانِهِ . وَالْحَشْرَجَةُ : صَوْتُ الْحِمَارِ مِنْ صَدْرِهِ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

حَشْرَجَ فى الْجَوْفِ سَحِيلاً أَوْ شَهَقْ

وَحَشْرَجَةُ الْحِمَارِ : صَوْتُهُ يُرَدِّدُهُ فى حَلْقِهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِذَا لَهُ عَلَزٌ وَحَشْرَجَةٌ
مِمَّا يَجِيشُ بِهِ مِنَ الصَّدْرِ

وَالْحَشْرَجُ : شِبْهُ الْحِسْىِ تَجْتَمِعُ فِيهِ الْمِيَاهُ . وَقِيلَ : هُوَ الْحِسْىُ فى الْحَصَى . وَالْحَشْرَجُ : الْمَاءُ الَّذِى يَجْرِى عَلَى الرَّضْرَاضِ صَافِياً رَقِيقاً . وَالْحَشْرَجُ : كُوزٌ صَغِيرٌ لَطِيفٌ ؛ قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِى رَبِيعَةَ :

قَالَتْ : وَعَيْشِ أَبِى وَحُرْمَةِ إِخْوَتِى
لأُنَبِّهَنَّ الْحَىَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجِ !

فَخَرَجْتُ خِيفَةَ قَوْلِهَا فَتَبَسَّمَتْ
فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تُحْرَجِ

فَلَثَمْتُ فَاهَا آخِذاً بِقُرُونِهَا
شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرَجِ

قَالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الْبَيْتُ لِجَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ وَلَيْسَ لِعُمَرَ بْنِ أَبِى رَبِيعَةَ . وَالنَّزِيفُ : الْمَحْمُومُ الَّذِى مُنِعَ مِنَ الْمَاءِ . وَلَثَمْتُ فَاهَا : قَبَّلْتُهُ . وَنَصَبَ شُرْبَ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُشَبَّهِ بِهِ لأَنَّهُ لَمَّا قَبَّلَهَا امْتَصَّ رِيقَهَا ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : شَرِبْتُ رِيقَهَا كَشُرْبِ النَّزِيفِ لِلْمَاءِ الْبَارِدِ .

الأَزْهَرِىُّ : الْحَشْرَجُ الْمَاءُ الْعَذْبُ مِنْ مَاءِ الْحِسْىِ . قَالَ : وَالْحَشْرَجُ الْمَاءُ الَّذِى تَحْتَ الأَرْضِ لا يُفْطَنُ لَهُ فى أَبَاطِحِ الأَرْضِ . فَإِذَا حُفِرَ عَنْهُ ذِرَاعٌ جَاشَ بِالْمَاءِ ، تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الأَحْسَاءَ وَالْكِرَارَ وَالْحَشَارِجَ . قَالَ : وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ : فَلَثَمْتُ فَاهَا — الْبَيْتَ ، وَنَسَبَهُ إِلَى جَرِيرٍ . الْمُبَرِّدُ : الْحَشْرَجُ فى هٰذَا الْبَيْتِ الْكُوزُ الرَّقِيقُ النَّقِىُّ الْحَارِىُّ . وَالنَّزِيفُ : السَّكْرَانُ وَالْمَحْمُومُ ؛ وَأَنْشَدَ شَمِرٌ لِكُثَيِّرٍ :

فَأَوْرَدَهُنَّ مِنَ الدَّوْنَكَيْنِ
حَشَارِجَ يُخْفُونَ مِنْهَا إِرَانَا(١)

الإِرَانُ : بَقَايَا قَدْ بَقِيَتْ هٰذِهِ مِنْهَا . وَهُوَ فى إِرْثِ صِدْقٍ أَىْ أَصْلِ صِدْقٍ . وَالْحَشْرَجُ : الْكَذَّانُ . الْوَاحِدَةُ حَشْرَجَةٌ ، وَقِيلَ : هُوَ الْحِسْىُ الْحَصِبُ . وَهُوَ أَيْضاً النَّارَجِيلُ ، يَعْنِى جَوْزَ الْهِنْدِ ، كِلاهُمَا عَنْ كُرَاعٍ . الأَزْهَرِىُّ : الْحَشْرَجُ النُّقْرَةُ فى الْجَبَلِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ فَيَصْفُو .

* **حشش** * الْحَشِيشُ : يَابِسُ الْكَلإِ ، زَادَ الأَزْهَرِىُّ : وَلا يُقَالُ وَهُوَ رَطْبٌ حَشِيشٌ ، وَاحِدَتُهُ حَشِيشَةٌ ، وَالطَّاقَةُ مِنْهُ حَشِيشَةٌ ، وَالْفِعْلُ الاِحْتِشَاشُ .

وَأَحَشَّ الْكَلأُ : أَمْكَنَ أَنْ يُجْمَعَ ، وَلا يُقَالُ أَجَزَّ . وَأَحَشَّتِ الأَرْضُ : كَثُرَ حَشِيشُهَا أَوْ صَارَ فِيهَا حَشِيشٌ . وَالْعُشْبُ : جِنْسٌ لِلْخَلَى وَالْحَشِيشِ فَالْخَلَى رَطْبُهُ ، وَالْحَشِيشُ يَابِسُهُ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذَا قَوْلُ جُمْهُورِ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْحَشِيشُ أَخْضَرُ الْكَلإِ وَيَابِسُهُ ؛ قَالَ : وَهٰذَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ لأَنَّ مَوْضُوعَ هٰذِهِ الْكَلِمَةِ فى اللُّغَةِ الْيُبْسُ وَالتَّقَبُّضُ .

الأَزْهَرِىُّ : الْعَرَبُ إِذَا أَطْلَقُوا اسْمَ

(١) قوله : «يخفون» جاء فى مادة «أرث» : يخفرن .

الْحَشِيشِ عَنَوْا بِهِ الْخَلَى خاصَّةً ، وَهُوَ أَجْوَدُ عَلَفٍ يَصْلُحُ الْخَيْلُ عَلَيْهِ ، وَهِيَ مِنْ خَيْرِ مَراعِي النَّعَمِ ، وَهُوَ عُرْوَةٌ فِي الْجَدْبِ وَعُقْدَةٌ فِي الأَزَماتِ ، إِلا أَنَّهُ إِذا حالَتْ عَلَيْهِ السَّنَةُ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَاسْوَدَّ بَعْدَ صُفْرَتِهِ . وَاجْتَوَتْهُ[1] النَّعَمُ وَالْخَيْلُ إِلا أَنْ تُمْحِلَ السَّنَةُ وَلا تُنْبِتَ الْبَقْلَ ، وَإِذا بَدا الْقَوْمُ فِي آخِرِ الْخَرِيفِ قَبْلَ وُقُوعِ رَبِيعٍ بِالأَرْضِ فَظَعَنُوا مُتَجِعِينَ لَمْ يَنْزِلُوا بَلَداً إِلا ما فِيهِ خَلًى ، فَإِذا وَقَعَ رَبِيعٌ بِالأَرْضِ وَأَبْقَلَتِ الرِّياضُ أَغْنَتْهُمْ عَنِ الْخَلَى وَالصِّلِّيانِ .

وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْبَقْلُ أَجْمَعُ رَطْباً وَيابِساً حَشِيشٌ وَعَلَفٌ وَخَلًى . وَيُقالُ : هٰذِهِ لُمْعَةٌ قَدْ أَحَشَّتْ أَيْ أَمْكَنَتْ لأَنْ تُحَشَّ ، وَذٰلِكَ إِذا يَبِسَتْ ، وَاللُّمْعَةُ مِنَ الْخَلَى ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ الخَلَى ، وَلا يُقالُ لَهُ لُمْعَةٌ حَتَّى يَصْفَرَّ أَوْ يَبِيضَّ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا كَلامٌ كُلُّهُ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ .

وَالْمَحَشُّ وَالْمَحَشَّةُ : الأَرْضُ الْكَثِيرَةُ الْحَشِيشِ . وَهٰذا مَحَشُّ صِدْقٍ : لِلْبَلَدِ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ الْحَشِيشُ . وَفُلانٌ بِمَحَشِّ صِدْقٍ أَيْ بِمَوْضِعٍ كَثِيرِ الْحَشِيشِ ، وَقَدْ يُقالُ ذٰلِكَ لِمَنْ أَصابَ أَيَّ خَيْرٍ كانَ مَثَلاً بِهِ ، يُقالُ : إِنَّكَ بِمَحَشِّ صِدْقٍ فَلا تَبْرَحْهُ أَيْ بِمَوْضِعٍ كَثِيرِ الْخَيْرِ .

وَحَشَّ الْحَشِيشَ يَحُشُّهُ حَشًّا وَاحْتَشَّهُ ، كِلاهُما : جَمَعَهُ . وَحَشَشْتُ الْحَشِيشَ : قَطَعْتُهُ ، وَاحْتَشَشْتُهُ طَلَبْتُهُ وَجَمَعْتُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ كانَ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ يَحُشُّ عَلَيْها . وَقالُوا : إِنَّما هُوَ يَهُشُّ ، بِالْهاءِ ، أَيْ يَضْرِبُ أَغْصانَ الشَّجَرِ حَتَّى يَنْتَثِرَ وَرَقُها مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « وَأَهُشُّ بِها عَلَى غَنَمِي » ؛ وَقِيلَ : إِنَّ يَحُشُّ وَيَهُشُّ بِمَعْنًى ، وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى ظاهِرِهِ مِنَ الْحَشِّ قَطْعِ الْحَشِيشِ . يُقالُ : حَشَّهُ وَاحْتَشَّهُ وَحَشَّ عَلَى دابَّتِهِ إِذا قَطَعَ لَها الْحَشِيشَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يَحْتَشُّ فِي الْحَرَمِ فَزَبَرَهُ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيْ يَأْخُذُ الْحَشِيشَ وَهُوَ الْيابِسُ مِنَ الْكَلإِ .

وَالْحُشَّاشُ : الَّذِينَ يَحْتَشُّونَ .

وَالْمِحَشُّ وَالْمَحَشُّ : مِنْجَلٌ ساذَجٌ يُحَشُّ بِهِ الْحَشِيشُ ، وَالْفَتْحُ أَجْوَدُ ، وَهُما أَيْضاً الشَّيْءُ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ الْحَشِيشُ . وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْمِحَشُّ ما حُشَّ بِهِ ، وَالْمَحَشُّ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ الْحَشِيشُ ، وَقَدْ تُكْسَرُ مِيمُهُ أَيْضاً . وَالْحِشاشُ خاصَّةً : ما يُوضَعُ فِيهِ الْحَشِيشُ ، وَجَمْعُهُ أَحِشَّةٌ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي السَّلِيلِ : قالَ جاءَتِ ابْنَةُ أَبِي ذَرٍّ عَلَيْها مِحَشُّ صُوفٍ ، أَيْ كِساءٌ خَشِنٌ خَلَقٌ ، وَهُوَ مِنَ الْمِحَشِّ وَالْمَحَشِّ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، الْكِساءُ الَّذِي يُوضَعُ فِيهِ الْحَشِيشُ .

وَحَشَشْتُ فَرَسِي : أَلْقَيْتُ لَهُ حَشِيشاً . وَحَشَّ الدَّابَّةَ يَحُشُّها حَشًّا : عَلَفَها الْحَشِيشَ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلرَّجُلِ : حُشَّ فَرَسَكَ . وَفِي الْمَثَلِ[2] : أَحُشُّكَ وَتَرُوثُنِي ، يَعْنِي فَرَسَهُ ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِكُلِّ مَنِ اصْطُنِعَ عِنْدَهُ مَعْرُوفٌ فَكافَأَهُ بِضِدِّهِ أَوْ لَمْ يَشْكُرْهُ وَلا نَفَعَهُ . وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : يُضْرَبُ مَثَلاً لِمَنْ يُسِيءُ إِلَيْكَ وَأَنْتَ تُحْسِنُ إِلَيْهِ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَوْ قِيلَ بِالسِّينِ لَمْ يَبْعُدْ ، وَمَعْنَى أَحُشُّكَ أَفَأَحُشُّ لَكَ ، وَيَكُونُ أَحُشُّكَ أَعْلِفُكَ الْحَشِيشَ ؛ وَأَحَشَّهُ : أَعانَهُ عَلَى جَمْعِ الْحَشِيشِ .

وَحَشَّتِ الْيَدُ وَأَحَشَّتْ وَهِيَ مُحِشٌّ : يَبِسَتْ . وَأَكْثَرُ ذٰلِكَ فِي الشَّلَلِ . وَحُكِيَ عَنْ يُونُسَ : حُشَّتْ ، عَلَى صِيغَةِ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، وَأَحَشَّها اللهُ . الأَزْهَرِيُّ : حَشَّتْ يَدُهُ تَحِشُّ إِذا دَقَّتْ وَصَغُرَتْ ، وَاسْتَحَشَّتْ مِثْلُهُ . وَحَشَّ الْوَلَدُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ يَحِشُّ حَشًّا وَأَحَشَّ وَاسْتَحَشَّ : جُوِّزَ بِهِ وَقْتُ الْوِلادَةِ فَيَبِسَ فِي الْبَطْنِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : حُشَّ ، بِضَمِّ الْحاءِ ، وَأَحَشَّتِ الْمَرْأَةُ وَالنَّاقَةُ وَهِيَ مُحِشٌّ : حَشَّ وَلَدُها فِي رَحِمِها أَيْ يَبِسَ وَأَلْقَتْهُ حَشًّا وَمَحْشُوشاً وَأُحْشُوشاً أَيْ يابِساً ؛ زادَ الأَزْهَرِيُّ : وَحَشِيشاً إِذا يَبِسَ فِي بَطْنِها . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً أَرادَ الْخُرُوجَ إِلَى تَبُوكَ فَقالَتْ لَهُ أُمُّهُ أَوِ امْرَأَتُهُ : كَيْفَ بِالْوَدِيِّ ؟ فَقالَ : الْغَزْوُ أَنْمَى لِلْوَدِيِّ ؛ فَما ماتَتْ مِنْهُ وَدِيَّةٌ وَلا حَشَّتْ أَيْ يَبِسَتْ .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ امْرَأَةً ماتَ زَوْجُها فَاعْتَدَّتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً ثُمَّ تَزَوَّجَتْ رَجُلاً فَمَكَثَتْ عِنْدَهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَنِصْفاً ثُمَّ وَلَدَتْ وَلَداً ، فَدَعا عُمَرُ نِساءً مِنْ نِساءِ الْجاهِلِيَّةِ فَسَأَلَهُنَّ عَنْ ذٰلِكَ . فَقُلْنَ : هٰذِهِ امْرَأَةٌ كانَتْ حامِلاً مِنْ زَوْجِها الأَوَّلِ ، فَلَمَّا ماتَ حَشَّ وَلَدُها فِي بَطْنِها ، فَلَمَّا مَسَّها الزَّوْجُ الآخَرُ تَحَرَّكَ وَلَدُها ، قالَ : فَأَلْحَقَ عُمَرُ الْوَلَدَ بِالأَوَّلِ .

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : حَشَّ وَلَدُها فِي بَطْنِها أَيْ يَبِسَ . وَالْحُشُّ : الْوَلَدُ الْهالِكُ فِي بَطْنِ الْحامِلَةِ . وَإِنَّ فِي بَطْنِها لَحُشًّا ، وَهُوَ الْوَلَدُ الْهالِكُ تَنْطَوِي عَلَيْهِ وَتُهْراقُ دَماً عَلَيْهِ ، تَنْطَوِي عَلَيْهِ ، أَيْ يَبْقَى فَلَمْ يَخْرُجْ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى التِّجارِ بِجَسْرَةٍ
قَلِقٍ حَشُوشِ جَنِينِها أَوْ حائِلِ

قالَ : وَإِذا أَلْقَتْ وَلَدَها يابِساً فَهُوَ الْحَشِيشُ ، قالَ : وَلا يَخْرُجُ الْحَشِيشُ مِنْ بَطْنِها حَتَّى يُسْطَى عَلَيْها ، وَأَمَّا اللَّحْمُ فَإِنَّهُ يَتَقَطَّعُ فَيَبُولُ حَفْزاً فِي بَوْلِها ، وَالْعِظامُ لا تَخْرُجُ إِلا بَعْدَ السَّطْوِ عَلَيْها ؛ وَقالَ ابْنُ

(١) قوله : «واجتوته» بالجيم فى الأصل وفى سائر الطبعات : واحتوته ، بالحاء المهملة ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) قوله : «وفى المثل إلخ» فى شرح القاموس : ثم إن لفظ المثل هكذا هو فى الصحاح والتهذيب والأساس والمحكم ، ورأيت فى هامش الصحاح ما نصه : والذى قرأته بخط عبد السلام البصرى فى كتاب الأمثال لأبى زيد : أحشك وتروثين ، وقد صحح عليه .

الأَعْرابِيُّ : حَشَّ وَلَدُ النَّاقَةِ يَحِشُّ حُشُوشاً وَأَحَشَّتْهُ أُمُّهُ .

وَالْحُشَاشَةُ : رُوحُ الْقَلْبِ وَرَمَقُ حَياةِ النَّفْسِ ؛ قالَ :

وَما الْمَرْءُ مادامَتْ حُشاشَةُ نَفْسِهِ

بِمُدْرِكِ أَطْرافِ الْخُطُوبِ وَلاَ آلِ

وَكُلُّ بَقِيَّةٍ حُشاشَةٌ . وَالْحُشاشُ وَالْحُشَاشَةُ : بَقِيَّةُ الرُّوحِ فِي الْمَرِيضِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ زَمْزَمَ : فَانْفَلَتَتِ الْبَقَرَةُ مِنْ جازِرِها بِحُشاشَةِ نَفْسِها ، أَيْ بِرَمَقِ بَقِيَّةِ الْحَياةِ وَالرُّوحِ . وَحُشاشاكَ أَنْ تَفْعَلَ ذٰلِكَ أَيْ مَبْلَغُ جُهْدِكَ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحُشاشَةِ . الأَزْهَرِيُّ : حُشاشاكَ أَنْ تَفْعَلَ ذاكَ وَغُناماكَ وَحُداداكَ بِمَعْنًى واحِدٍ . الأَزْهَرِيُّ : الْحُشاشَةُ رَمَقُ بَقِيَّةٍ مِنْ حَياةٍ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

إِذا سَمِعَتْ وَطْءَ الرِّكابِ تَنَفَّسَتْ

حُشاشَتُها فِي غَيْرِ لَحْمٍ وَلا دَمِ

وَأَحَشَّ الشَّحْمُ الْعَظْمَ فَاسْتَحَشَّ : أَدَقَّهُ فَاسْتَدَقَّ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وَأَنْشَدَ :

سَمِنَتْ فَاسْتَحَشَّ أَكْرُعُها

لا النِّيُّ نِيٌّ وَلا السَّنامُ سَنامُ

وَقِيلَ : لَيْسَ ذٰلِكَ لأَنَّ الْعِظامَ تَدِقُّ بِالشَّحْمِ وَلٰكِنْ إِذا سَمِنَتْ دَقَّتْ عِنْدَ ذٰلِكَ فِيما يُرَى .

الأَزْهَرِيُّ : وَالْمُسْتَحِشَّةُ مِنَ النُّوقِ الَّتِي دَقَّتْ أَوْظِفَتُها مِنْ عِظَمِها وَكَثْرَةِ لَحْمِها وَحَمِشَتْ سَفِلَتُها فِي رَأْيِ الْعَيْنِ . يُقالُ : اسْتَحَشَّها الشَّحْمُ وَأَحَشَّها الشَّحْمُ . وَقامَ فُلانٌ إِلَى فُلانٍ فَاسْتَحَشَّهُ أَيْ صَغَّرَ مَعَهُ .

وَحَشَّ النَّارَ يَحُشُّها حَشًّا : جَمَعَ إِلَيْها ما تَفَرَّقَ مِنَ الْحَطَبِ ، وَقِيلَ : أَوْقَدَها ؛ وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : حَشَشْتُ النَّارَ بِالْحَطَبِ ، فَزادَ بِالْحَطَبِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَاللهِ لَوْلا أَنْ تَحُشَّ الطَّبَّخُ

بِي الْجَحِيمَ حِينَ لا مُسْتَصْرَخُ

يَعْنِي بِالطَّبَّخِ الْمَلائِكَةَ الْمُوَكَّلِينَ بِالْعَذابِ .

وَحَشَّ الْحَرْبَ يَحُشُّها حَشًّا كَذٰلِكَ عَلَى الْمَثَلِ إِذا أَسْعَرَها وَهَيَّجَها تَشْبِيهاً بِإِسْعارِ النَّارِ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

يَحُشُّونَها بِالْمُشْرَفِيَّةِ وَالْقَنا

وَفِتْيانِ صِدْقٍ لا ضِعافٍ وَلا نُكْلِ

وَالْمِحَشُّ : ما تُحَرَّكُ بِهِ النَّارُ مِنْ حَدِيدٍ : وَكَذٰلِكَ الْمِحَشَّةُ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ الشُّجاعِ : نِعْمَ مِحَشُّ الْكَتِيبَةِ ، وَفِي حَدِيثِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَضَرَبَنِي بِمِحَشَّةٍ أَيْ قَضِيبٍ ، جَعَلَتْهُ كَالْعُودِ الَّذِي تُحَشُّ بِهِ النَّارُ أَيْ تُحَرَّكُ بِهِ كَأَنَّهُ حَرَّكَها بِهِ لِتَفْهَمَ ما يَقُولُ لَها . وَفُلانٌ مِحَشُّ حَرْبٍ : مُوقِدُ نارِها وَمُؤَرِّثُها طَبَنٌ بِها . وَفِي حَدِيثِ الرُّؤْيا : وَإِذا عِنْدَه نارٌ يَحُشُّها أَيْ يُوقِدُها ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَصِيرٍ : وَيْلُ أُمِّهِ مِحَشُّ حَرْبٍ لَوْ كانَ مَعَهُ رِجالٌ ! وَمِنْهُ حَدِيثُ عائِشَةَ تَصِفُ أَباها ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : وَأَطْفَأَ ما حَشَّتْ يَهُودُ ، أَيْ ما أَوْقَدَتْ مِنْ نِيرانِ الْفِتْنَةِ وَالْحَرْبِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كَما أَزالُوكُمْ حَشًّا بِالنِّصالِ أَيْ إِسْعاراً وَتَهْيِيجاً بِالرَّمْيِ . وَحَشَّ النَّابِلُ سَهْمَهُ يَحُشُّهُ حَشًّا إِذا راشَهُ ، وَأَلْزَقَ بِهِ الْقُذَذَ مِنْ نَواحِيهِ أَوْ رَكَّبَها عَلَيْهِ ؛ قالَ :

أَوْ كَمِرِّيخٍ عَلَى شَرْيانَةٍ

حَشَّهُ الرَّامِي بِظُهْرانِ حُشُرْ[1]

وَحُشَّ الْفَرَسُ بِجَنْبَيْنِ عَظِيمَيْنِ إِذا كانَ مُجْفَرّاً . الأَزْهَرِيُّ : الْبَعِيرُ وَالْفَرَسُ إِذا كانَ مُجْفَرَ الْجَنْبَيْنِ يُقالُ : حُشَّ ظَهْرُهُ بِجَنْبَيْنِ واسِعَيْنِ ، فَهُوَ مَحْشُوشٌ ؛ وَقالَ أَبُو دُوادٍ الإِيادِيُّ يَصِفُ فَرَساً .

مِنَ الْحارِكِ مَحْشُوشٌ

بِجَنْبٍ جُرْشُعٍ رَحْبِ

وَحَشَّ الدَّابَّةَ يَحُشُّها حَشًّا : حَمَلَها فِي السَّيْرِ ؛ قالَ :

قَدْ حَشَّها اللَّيْلُ بِعُصْلُبِيٍّ

مُهاجِرٍ لَيْسَ بِأَعْرابِيِّ[2]

قالَ الأَزْهَرِيُّ : قَدْ حَشَّها أَيْ قَدْ ضَمَّها .

وَيَحُشُّ الرَّجُلُ الْحَطَبَ وَيَحُشُّ النَّارَ إِذا ضَمَّ الْحَطَبَ عَلَيْها وَأَوْقَدَها ؛ وَكُلُّ ما قُوِّيَ بِشَيْءٍ أَوْ أُعِينَ بِهِ ، فَقَدْ حُشَّ بِهِ كالْحادِي لِلإِبِلِ وَالسِّلاحِ لِلْحَرْبِ وَالْحَطَبِ لِلنَّارِ ؛ قالَ الرَّاعِي :

هُوَ الطَّرْفُ لَمْ تُحْشَشْ مَطِيٌّ بِمِثْلِهِ

وَلا أَنَسٌ مُسْتَوْبِدُ الدَّارِ خائِفُ

أَيْ لَمْ تُرْمَ مَطِيٌّ بِمِثْلِهِ وَلا أُعِينَ بِمِثْلِهِ قَوْمٌ عِنْدَ الاحْتِياجِ إِلَى الْمَعُونَةِ .

وَيُقالُ : حَشَشْتُ فُلاناً أَحُشُّهُ إِذا أَصْلَحْتَ مِنْ حالِهِ ، وَحَشَشْتُ مالَهُ بِمالِ فُلانٍ أَيْ كَثَّرْتُ بِهِ ؛ وَقالَ الْهُذَلِيُّ :

فِي الْمُزْنِيِّ الَّذِي حَشَشْتُ لَهُ

مالَ ضَرِيكٍ تِلادُهُ نُكُدُ

قالَ ابْنُ الْفَرَجِ : يُقالُ أَلْحِقِ الْحِسَّ بِالإِسِّ ، قالَ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ بَنِي أَسَدٍ : أَلْحِقِ الْحِشَّ بِالإِشِّ ، قالَ : كَأَنَّهُ يَقُولُ أَلْحِقِ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ إِذا جاءَكَ شَيْءٌ مِنْ ناحِيَةٍ فَافْعَلْ بِهِ ؛ جاءَ بِهِ أَبُو تُرابٍ فِي بابِ الشِّينِ وَالسِّينِ وَتَعاقُبِها .

اللَّيْثُ : وَيُقالُ حُشَّ عَلَيَّ الصَّيْدَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَلامُ الْعَرَبِ الصَّحِيحُ حُشَّ عَلَى الصَّيْدِ بِالتَّخْفِيفِ مِنْ حاشَ يَحُوشُ ، وَمَنْ قالَ حَشَشْتُ الصَّيْدَ بِمَعْنَى حُشْتُهُ فَإِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِ اللَّيْثِ ، وَلَسْتُ أُبْعِدُهُ مَعَ ذٰلِكَ مِنَ الْجَوازِ ، وَمَعْناهُ ضُمَّ الصَّيْدَ مِنْ جانِبَيْهِ كَما يُقالُ حُشَّ الْبَعِيرُ بِجَنْبَيْنِ واسِعَيْنِ أَيْ ضُمَّ ، غَيْرَ أَنَّ الْمَعْرُوفَ فِي الصَّيْدِ الْحَوْشُ .

وَحَشَّ الْفَرَسُ يَحُشُّ حَشًّا إِذا أَسْرَعَ ، وَمِثْلُهُ أَلْهَبَ كَأَنَّهُ يَتَوَقَّدُ فِي عَدْوِهِ ؛ قالَ أَبُو دُوادٍ الإِيادِيُّ يَصِفُ فَرَساً :

مُلْهِبٌ حَشُّهُ كَحَشِّ حَرِيقٍ

وَسْطَ غابٍ وَذاكَ مِنْهُ حِضارُ

وَالْحَشُّ وَالْحُشُّ : جَماعَةُ النَّخْلِ ، وَقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُما النَّخْلُ الْمُجْتَمِعُ . وَالْحَشُّ أَيْضاً : الْبُسْتانُ[3] وَفِي حَدِيثِ عُثْمانَ : أَنَّهُ دُفِنَ فِي حَشِّ كَوْكَبٍ وَهُوَ بُسْتانٌ بِظاهِرِ

(١) قوله : «حُشُر» كذا ضبط فى الأصل .

(٢) وفى رواية أخرى : لفها الليل .

(٣) قوله : «والحش البستان» هو مثلث .

الْمَدِينَةِ خارِجَ الْبَقِيعِ . وَالْحَشُّ : الْمُتَوَضَّأُ ، سُمِّيَ بِهِ لأَنَّهُمْ كانُوا يَذْهَبُونَ عِنْدَ قَضاءِ الْحاجَةِ إِلَى الْبَساتِينِ ، وَقِيلَ إِلَى النَّخْلِ الْمُجْتَمِعِ يَتَغَوَّطُونَ فِيها عَلَى نَحْوِ تَسْمِيَتِهِم الْفَناءَ عَذِرَةً ؛ وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ حِشَّانٌ وَحُشَّانٌ وَحَشائِشُ ، الأَخِيرَةُ جَمْعُ الْجَمْعِ ، كُلُّهُ عَنْ سِيبَوَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، اسْتَخْلَى فِي حُشَّانٍ . وَالْمِحَشُّ وَالْمَحَشُّ جَمِيعاً : الْحَشُّ كَأَنَّهُ مُجْتَمَعُ الْعَذِرَةِ . وَالْمَحَشَّةُ ، بِالْفَتْحِ : الدُّبُرُ وَذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ فِي تَرْجَمَةِ حَشَنَ ، قالَ : فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ حُشَّانٍ ، وَهُوَ بِضَمِّ الْحاءِ وَتَشْدِيدِ الشِّينِ ، أُطُمٌ مِنْ آطامِ الْمَدِينَةِ عَلَى طَرِيقِ قُبُورِ الشُّهَداءِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، ﷺ ، نَهَى عَنْ إِتْيانِ النِّساءِ فِي مَحاشِّهِنَّ ، وَقَدْ رُوِيَ بِالسِّينِ ، وَفِي رِوايَةٍ : فِي حُشُوشِهِنَّ أَيْ أَدْبارِهِنَّ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : مَحاشُّ النِّساءِ عَلَيْكُمْ حَرامٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَنَى عَنِ الأَدْبارِ بِالْمَحاشِّ كَما يُكْنَى بِالْحُشُوشِ عَنْ مَواضِعِ الْغائِطِ .

وَالْحَشُّ وَالْحُشُّ : الْمَخْرَجُ لأَنَّهُمْ كانُوا يَقْضُونَ حَوائِجَهُمْ فِي الْبَساتِينِ ، وَالْجَمْعُ حُشُوشٌ . وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ أَنَّهُ قالَ : أَدْخَلُونِي الْحَشَّ وَقَرَّبُوا اللُّجَّ فَوَضَعُوهُ عَلَى قَفَيَّ ، فَبايَعْتُ وَأَنا مُكْرَهٌ .

وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ هٰذِهِ الْحُشُوشَ مُحْتَضَرَةٌ ، يَعْنِي الْكُنُفَ وَمَواضِعَ قَضاءِ الْحاجَةِ .

وَالْحِشاشُ : الْجُوالِقُ ؛ قالَ :

أَعْيا فَنُطْناهُ مَناطَ الْجِرِّ
بَيْنَ حِشاشَيْ بازِلٍ جَوِرِّ

وَالْحَشْحَشَةُ : الْحَرَكَةُ وَدُخُولُ بَعْضِ الْقَوْمِ فِي بَعْضٍ .

وَحَشْحَشَتْهُ النَّارُ : أَحْرَقَتْهُ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ وَفاطِمَةَ : دَخَلَ عَلَيْنا رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، وَعَلَيْنا قَطِيفَةٌ فَلَمَّا رَأَيْناهُ تَحَشْحَشْنا ، فَقالَ : مَكانَكُما !

التَّحَشْحُشُ : التَّحَرُّكُ لِلنُّهُوضِ . وَسَمِعْتُ لَهُ حَشْحَشَةً وَخَشْخَشَةً أَيْ حَرَكَةً .

* **حشط** * الأَزْهَرِيُّ خاصَّةً عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : الْحَشْطُ الْكَشْطُ .

* **حشف** * الْحَشَفُ مِنَ التَّمْرِ : ما لَمْ يُنْوِ ، فَإِذا يَبِسَ صَلُبَ وَفَسَدَ ، لا طَعْمَ لَهُ وَلا لِحاءَ وَلا حَلاوَةَ . وَتَمْرٌ حَشِفٌ : كَثِيرُ الْحَشَفِ عَلَى النِّسْبَةِ ، وَقَدْ أَحْشَفَتِ النَّخْلَةُ أَيْ صارَ تَمْرُها حَشَفاً . الْجَوْهَرِيُّ : الْحَشَفُ أَرْدَأُ التَّمْرِ . وَفِي الْمَثَلِ : أَحَشَفاً وَسُوءَ كِيلَةٍ ؟ وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً عَلَّقَ قِنْوَ حَشَفٍ تَصَدَّقَ بِهِ ؛ الْحَشَفُ : الْيابِسُ الْفاسِدُ مِنَ التَّمْرِ ، وَقِيلَ : الضَّعِيفُ الَّذِي لا نَوَى لَهُ كَالشِّيصِ .

وَالْحَشَفُ : الضَّرْعُ الْبالِي .

وَقَدْ أَحْشَفَ ضَرْعُ النَّاقَةِ إِذا تَقَبَّضَ وَاسْتَشَنَّ أَيْ صارَ كَالشَّنِّ . وَحَشَفَ : ارْتَفَعَ مِنْهُ اللَّبَنُ .

وَالْحَشَفَةُ : الْكَمَرَةُ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : ما فَوْقَ الْخِتانِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : فِي الْحَشَفَةِ الدِّيَةُ ، هِيَ رَأْسُ الذَّكَرِ إِذا قَطَعَها إِنْسانٌ وَجَبَتْ عَلَيْهِ الدِّيَةُ كامِلَةً .

وَالْحَشِيفُ : الثَّوْبُ الْبالِي الْخَلَقُ ؛ قالَ صَخْرُ الْغَيِّ :

أُتِيحَ لَها أُقَيْدِرُ ذُو حَشِيفٍ
إِذا سامَتْ عَلَى الْمَلَقاتِ ساما

وَرَجُلٌ مُتَحَشِّفٌ أَيْ عَلَيْهِ أَطْمارٌ . وَيُقالُ لأُذُنِ الإِنْسانِ إِذا يَبِسَتْ فَتَقَبَّضَتْ : قَدِ اسْتَحْشَفَتْ ، وَكَذٰلِكَ ضَرْعُ الأُنْثَى إِذا قَلَصَ وَتَقَبَّضَ قَدِ اسْتَحْشَفَ ، وَيُقالُ حَشِفٌ ؛ وَقالَ طَرَفَةُ :

عَلَى حَشِفٍ كَالشَّنِّ ذاوٍ مُجَدَّدِ

وَتَحَشَّفَتْ أَوْبارُ الإِبِلِ : طارَتْ عَنْها وَتَفَرَّقَتْ . وَيُقالُ : رَأَيْتُ فُلاناً مُتَحَشِّفاً أَيْ رَأَيْتُهُ سَيِّئَ الْحالِ مُتَقَهِّلاً رَثَّ الْهَيْئَةِ . وَفِي حَدِيثِ عُثْمانَ : قالَ لَهُ أَبانُ بْنُ سَعِيدٍ ما لِي أَراكَ مُتَحَشِّفاً ؟ أَسْبِلْ ! فَقالَ : هٰكَذا كانَتْ إِزْرَةُ صاحِبَيَّ ، ﷺ ؛ الْمُتَحَشِّفُ : اللَّابِسُ الْحَشِيفِ وَهُوَ الْخَلَقُ ، وَقِيلَ : الْمُتَحَشِّفُ الْمُبْتَئِسُ الْمُتَقَبِّضُ . وَالإِزْرَةُ ، بِالْكَسْرِ : حالَةُ الْمُتَأَزِّرِ .

وَالْحَشَفَةُ : صَخْرَةٌ رِخْوَةٌ فِي سَهْلٍ مِنَ الأَرْضِ . الأَزْهَرِيُّ : وَيُقالُ لِلْجَزِيرَةِ فِي الْبَحْرِ لا يَعْلُوها الْماءُ حَشَفَةٌ ، وَجَمْعُها حِشافٌ إِذا كانَتْ صَغِيرَةً مُسْتَدِيرَةً وَجاءَ فِي الْحَدِيثِ : أَنَّ مَوْضِعَ بَيْتِ اللهِ كانَ[1] حَشَفَةً فَدَحَا اللهُ الأَرْضَ عَنْها .

وَقالَ شَمِرٌ : الْحُشافَةُ وَالْحُسافَةُ ، بِالشِّينِ وَالسِّينِ ، الْماءُ الْقَلِيلُ .

* **حشك** * الْحَشَكُ : شِدَّةُ الدِّرَّةِ فِي الضَّرْعِ ، وَقِيلَ : سُرْعَةُ تَجَمُّعِ اللَّبَنِ فِيهِ . وَحَشِكَتِ النَّاقَةُ فِي ضَرْعِها لَبَناً تَحْشَكُهُ حَشَكاً وَحُشُوكاً ، وَهِيَ حَشُوكٌ : جَمَعَتْهُ ؛ وَكَذٰلِكَ قالَ عَمْرُو ذُو الْكَلْبِ :

يا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ وَالأَمْرُ أَمَمْ
ما فَعَلَ الْيَوْمَ أُوَيْسٌ فِي الْغَنَمْ ؟
صُبَّ لَها فِي الرِّيحِ مِرِيخٌ أَشَمْ
فاجْتالَ مِنْها لَجَبَةً ذاتَ هَزَمْ
حاشِكَةَ الدِّرَّةِ وَرْهاءَ الرَّحَمْ[2]

وَالْحَشْكُ : تَرْكُكَ النَّاقَةَ لا تَحْلِبُها حَتَّى يَجْتَمِعَ لَبَنُها ، وَهِيَ مَحْشُوكَةٌ . وَحَشَكَها يَحْشِكُها حَشْكاً إِذا تَرَكَها لا يَحْلِبُها حَتَّى يَجْتَمِعَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِها ؛ قالَ :

غَدَتْ وَهِيَ مَحْشُوكَةٌ حافِلٌ
فَراحَ الذِّئارُ عَلَيْها صَحِيحا

---

(١) قوله : «إن موضع بيت الله كان حشفة» فى الأصل وفى شرح القاموس : كانت ، بزيادة تاء التأنيث . والصواب ما أثبتنا .

[عبد الله]

(٢) قوله : «مريخ» المريخ : كسكين السهم ، لكن المراد به هنا الذئب على التشبيه لقوله فاجتال أى اختار ، فإن الاختيار للذئب ، أفاده شارح القاموس فى م رخ .

وَالاِسْمُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ الْحَشَكُ كَالنَّقْضِ والنَّقَضِ وَالْقَبْضِ وَالْقَبَضِ ؛ قال زُهَيْرٌ :

كما اسْتَغاثَ بِسَيْءٍ فَزُّ غَيْطَلَةٍ
خافَ الْعُيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ

وَقِيلَ : أَرادَ الْحَشَكَ فَحَرَّكَ لِلضَّرُورَةِ ، أَيْ لَمْ تَنْتَظِرْ بِهِ أُمُّهُ حُشُوكَ الدِّرَّةِ . وَالْحَشَكُ : اسْمٌ لِلدِّرَّةِ الْمُجْتَمِعَةِ . وَحَشَكَتِ الدِّرَّةُ تَحْشِكُ حَشْكاً ، بِالتَّسْكِينِ ، وَحُشُوكاً : امْتَلأَتْ ؛ وَقِيلَ : الْحَشْكُ وَالْحَشَكُ لُغَتانِ . الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ ناقَةٌ حَشُوكٌ وَحَشُودٌ لِلَّتِي يَجْتَمِعُ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِها سَرِيعاً . وَحَشَكْتُ النَّاقَةَ : تَرَكْتُها وَلَمْ أَحْلُبْها حَتَّى اجْتَمَعَ لَبَنُها ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

غَدَتْ وَهِيَ مَحْشُوكَةٌ حافِلُ

وَحَشَكَتِ السَّحابَةُ تَحْشِكُ حَشْكاً : كَثُرَ ماؤُها . وَحَشَكَتِ النَّخْلَةُ ، وَهِيَ حاشِكٌ : كَثُرَ حَمْلُها . وَحَشَكَ الْقَوْمُ حَشْكاً : حَشَدُوا وَتَجَمَّعُوا ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : حَشَكَ الْقَوْمُ وَحَشَدُوا بِمَعْنًى واحِدٍ . وَحَشَكَ الْقَوْمُ عَلَى مِياهِهِمْ حَشْكاً ، بِفَتْحِ الشِّينِ : اجْتَمَعُوا (عَنْ ثَعْلَبٍ) ؛ وَخَصَّ بِذٰلِكَ بَنِي سُلَيْمٍ ، كَأَنَّهُ إِنَّما فَسَّرَ بِذٰلِكَ شِعْراً مِنْ أَشْعارِهِمْ ، وَكُلُّ ذٰلِكَ راجِعٌ إِلَى مَعْنَى الْكَثْرَةِ .

وَالرِّياحُ الْحَواشِكُ : الْمُخْتَلِفَةُ ، وَقِيلَ : الشَّدِيدَةُ ، وَاحِدَتُها حاشِكَةٌ ؛ حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ . وَحَشَكَتِ الرِّيحُ تَحْشِكُ حَشْكاً أَيْ ضَعُفَتْ وَاخْتَلَفَتْ مَهابُّها . وَرِياحٌ حَواشِكُ : مُخْتَلِفاتُ الْمَهابِّ .

وَالْحِشَاكُ : الْخَشَبَةُ[1] الَّتِي تُشَدُّ فِي فَمِ الْجَدْيِ لِئَلاَّ يَرْضَعَ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحِشَاكُ الشِّبامُ (عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ) ، وَهُوَ عُودٌ يُعْرَضُ فِي فَمِ الْجَدْيِ وَيُشَدُّ فِي قَفاهُ يَمْنَعُهُ مِنَ الرَّضاعِ ؛ قالَ : وَلَمْ يَعْرِفْ أَبُو سَعِيدٍ الشِّحاكَ ، بِتَقْدِيمِ الشِّينِ .

وَحَشَكَ نَفْسُهُ إِذا عَلاهُ الْبُهْرُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي قَبْلَ حَشْكِ النَّفَسِ وَأَزِّ الْعُرُوقِ ؛ الْحَشْكُ : اجْتِهادُها فِي النَّزْعِ الشَّدِيدِ . وَأَزُّ الْعُرُوقِ : ضَرَبانُها . وَأَحْشَكْتُ الدَّابَّةَ إِذا أَقْضَمْتَها فَحَشِكَتْ أَيْ قَضِمَتْ . وَالْحَشْكَةُ مِنَ الْمَطَرِ : مِثْلُ الْحَفْشَةِ وَالْغَبْيَةِ ، وَهِيَ فَوْقَ الْبَغْشَةِ ، وَقَدْ حَشَكَتِ السَّماءُ تَحْشِكُ حَشْكاً . وَحَشَكَتِ الْقَوْسُ : صَلُبَتْ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : إِذا كانَتِ الْقَوْسُ طَرُوحاً وَدامَتْ عَلَى ذٰلِكَ فَهِيَ حاشِكٌ ؛ قالَ ساعِدَةُ ابْنُ جُؤَيَّةَ الْهُذَلِيُّ :

فَوَدَّكَ لَيْناً أَخْلَصَ الْقَيْنُ أَثْرَهُ
وَحاشِكَةً يَحْمِي الشِّمالَ نَذِيرُها

وَقَوْسٌ حاشِكٌ وَحاشِكَةٌ إِذا كانَتْ مُواتِيَةً لِلرَّامِي فِيما يُرِيدُ ؛ قالَ أُسامَةُ الْهُذَلِيُّ :

لَهُ أَسْهُمٌ قَدْ طَرَّهُنَّ سَنِينُهُ
وَحاشِكَةٌ تَمْتَدُّ فِيها السَّواعِدُ

وَالْحَشَّاكُ : مَوْضِعٌ . وَالْحَشَّاكُ ، بِالتَّشْدِيدِ : نَهْرٌ .

* **حشل** * رَجُلٌ حَشِلٌ : رَذْلٌ ، وَقَدْ حَشَلَهُ خَفِيفَةٌ (حَكاهُ يَعْقُوبُ) .

* **حشم** * الْحِشْمَةُ : الْحَياءُ وَالاِنْقِباضُ ، وَقَدِ احْتَشَمَ عَنْهُ وَمِنْهُ ، وَلا يُقالُ احْتَشَمَهُ . قالَ اللَّيْثُ : الْحِشْمَةُ الاِنْقِباضُ عَنْ أَخِيكَ فِي الْمَطْعَمِ وَطَلَبِ الْحاجَةِ ؛ تَقُولُ : احْتَشَمْتَ وَما الَّذِي أَحْشَمَكَ ، وَيُقالُ حَشَمَكَ ، فَأَمَّا قَوْلُ الْقائِلِ : وَلَمْ يَحْتَشِمْ ذٰلِكَ فَإِنَّهُ حَذَفَ مِنْ وَأَوْصَلَ الْفِعْلَ .

وَالْحِشْمَةُ وَالْحُشْمَةُ : أَنْ يَجْلِسَ إِلَيْكَ الرَّجُلُ فَتُؤْذِيَهُ وَتُسْمِعَهُ ما يَكْرَهُ ؛ حَشَمَهُ يَحْشِمُهُ وَيَحْشُمُهُ حَشْماً وَأَحْشَمَهُ .

وَحَشَمْتُهُ : أَخْجَلْتُهُ ، وَأَحْشَمْتُهُ : أَغْضَبْتُهُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : مَذْهَبُ ابْنِ الأَعْرابِيِّ أَنَّ أَحْشَمْتُهُ أَغْضَبْتُهُ ، وَحَشَمْتُهُ أَخْجَلْتُهُ ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ : حَشَمْتُهُ وَأَحْشَمْتُهُ أَغْضَبْتُهُ ، وَحَشَمْتُهُ وَأَحْشَمْتُهُ أَيْضاً أَخْجَلْتُهُ .

وَيُقالُ لِلْمُنْقَبِضِ عَنِ الطَّعامِ : ما الَّذِي حَشَمَكَ وَأَحْشَمَكَ ، مِنَ الْحِشْمَةِ وَهِيَ الاِسْتِحْياءُ .

قالَ أَبُو زَيْدٍ : الإِبَةُ الْحَياءُ ، يُقالُ : أَوْأَبْتُهُ فَاتَّأَبَ أَيِ احْتَشَمَ .

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ : لِكُلِّ داخِلٍ دَهْشَةٌ فَابْدَءُوه بِالتَّحِيَّةِ ، وَلِكُلِّ طاعِمٍ حِشْمَةٌ فَابْدَءُوهُ بِالْيَمِينِ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِكُثَيِّرٍ فِي الاِحْتِشامِ بِمَعْنَى الاِسْتِحْياءِ :

إِنِّي مَتَى لَمْ يَكُنْ عَطاؤُها
عِنْدِي بِما قَدْ فَعَلْتُ أَحْتَشِمُ

وَقالَ عَنْتَرَةُ :

وَأَرَى مَطاعِمَ لَوْ أَشاءُ حَوَيْتُها
فَيَصُدُّنِي عَنْها كَثِيرُ تَحَشُّمِي

وَقالَ ساعِدَةُ :

إِنَّ الشَّبابَ رِداءٌ مَنْ يَزِنْ تَرَهُ
يُكْسَى جَمالاً وَيُفْنِدْ غَيْرَ مُحْتَشِمِ[2]

وَفِي الْحَدِيثِ حَدِيثِ عَلِيٍّ فِي السَّارِقِ : إِنِّي لأَحْتَشِمُ أَلاَّ أَدَعَ لَهُ يَداً ، أَيْ أَسْتَحِي وَأَنْقَبِضَ .

وَالْحِشْمَةُ : الاِسْتِحْياءُ . وَهُوَ يَتَحَشَّمُ الْمَحارِمَ أَيْ يَتَوَقَّاها . وَحَشِمَ حَشَماً : غَضِبَ . وَحَشَمَهُ يَحْشِمُهُ حَشْماً وَأَحْشَمَهُ : أَغْضَبَهُ ؛ وَأَنْشَدُوا فِي ذٰلِكَ :

لَعَمْرُكَ إِنَّ قُرْصَ أَبِي خُبَيْبٍ
بَطِيءُ النُّضْجِ مَحْشُومُ الأَكِيلِ

أَيْ مُغْضَبٌ ، وَالاِسْمُ الْحِشْمَةُ ، وَهُوَ الاِسْتِحْياءُ وَالْغَضَبُ أَيْضاً .

وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : الْحِشْمَةُ إِنَّما هُوَ بِمَعْنَى الْغَضَبِ لا بِمَعْنَى الاِسْتِحْياءِ . وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِ فُصَحاءِ الْعَرَبِ أَنَّهُ قالَ : إِنَّ ذٰلِكَ لَمِمَّا يُحْشِمُ بَنِي فُلانٍ أَيْ يُغْضِبُهُمْ ، وَاحْتَشَمْتُ وَاحْتَشَمْتُ مِنْهُ بِمَعْنًى ، قالَ الْكُمَيْتُ :

وَرَأَيْتُ الشَّرِيفَ فِي أَعْيُنِ النَّا
سِ وَضِيعاً وَقَلَّ مِنْهُ احْتِشامِي

وَالاِحْتِشامُ : التَّغَضُّبُ . وَحَشَمْتُ فُلاناً

(١) قوله : «والحِشاك : الخشبة» كذا هو مضبوط فى الأصل ككتاب ، وهو الصواب خلافاً لما فى القاموس .

(٢) قوله : «إن الشباب رداء إلى آخر البيت» هكذا هو موجود بالأصل .

وأَحْشَمْتُهُ أَيْ أَغْضَبْتُهُ . وحَشْمَةُ الرَّجُلِ وحَشَمُهُ وأَحْشامُهُ : خاصَّتُهُ الَّذِينَ يَغْضَبُونَ لَهُ مِنْ عَبِيدٍ أَوْ أَهْلٍ أَوْ جِيرَةٍ إِذا أَصابَهُ أَمْرٌ .

ابْنُ سِيدَهْ : وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ أَنَّ الْحَشَمَ واحِدٌ وجَمْعٌ . قالَ : يُقالُ هذا الْغُلامُ حَشَمٌ لِي ، فَأَرَى أَحْشاماً إِنَّما هُوَ جَمْعُ هذا لأَنَّ جَمْعَ الْجَمْعِ وجَمْعَ الْمُفْرَدِ الَّذِي هُوَ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ غَيْرُ كَثِيرٍ . وحَشَمُ الرَّجُلِ أَيْضاً : عِيالُهُ وقَرابَتُهُ . الأَزْهَرِيُّ . والْحَشَمُ خَدَمُ الرَّجُلِ ، وسُمُّوا بِذَلِكَ لأَنَّهُمْ يَغْضَبُونَ لَهُ .

والْحُشْمَةُ ، بِالضَّمِّ : الْقَرابَةُ . يُقالُ : فِيهِمْ حُشْمَةٌ أَيْ قَرابَةٌ . وهؤُلاءِ أَحْشامِي أَيْ جِيرانِي وأَضْيافِي . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : قالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : إِنَّهُ لَمُحْتَشِمٌ بِأَمْرِي أَيْ مُهْتَمٌّ بِهِ . وقالَ يُونُسُ : لَهُ الْحُشْمَةُ الذِّمامُ ، وهِيَ الْحُشْمُ[1] ، قالَ : وبَعْضُهُمْ يَقُولُ الْحُشْمَةُ والْحَشَمُ ، وإِنِّي لأَتَحَشَّمُ مِنْهُ تَحَشُّماً أَيْ أَتَذَمَّمُ وأَسْتَحِي . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحُشُمُ ذَوُو الْحَياءِ التَّامِّ ، والْحُسُمُ ، بِالسِّينِ ، الأَطِبَّاءُ ، والْحُشُمُ الاسْتِحْياءُ[2] . والْحُشُمُ : الْمَماليكُ . والْحُشُمُ : الأَتْباعُ ، مَماليكَ كانُوا أَوْ أَحْراراً .

وفِي حَدِيثِ الأَضاحِي : فَشَكَوْا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، أَنَّ لَهُمْ عِيالاً وحَشَماً ؛ الْحَشَمُ ، بِالتَّحْرِيكِ : جَماعَةُ الإِنْسانِ اللاَّئِذُونَ بِهِ لِخِدْمَتِهِ .

والْحُشُومُ : الإِقْبالُ بَعْدَ الْهُزالِ ، حَشَمَ يَحْشِمُ حُشُوماً : أَقْبَلَ بَعْدَ هُزالٍ . ورَجُلٌ حاشِمٌ . وحَشَمَتِ الدَّوابُّ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ تَحْشِمُ حَشْماً : وذَلِكَ إِذا أَصابَتْ مِنْهُ شَيْئاً فَصَلَحَتْ وسَمِنَتْ وعَظُمَتْ بُطُونُها وحَسُنَتْ . وحَشَمَتِ الدَّوابُّ : صاحَتْ .

وما حَشَمَ مِنْ طَعامِهِ شَيْئاً أَيْ ما أَكَلَ . وغَدَوْنا نُرِيغُ الصَّيْدَ فَما حَشَمْنا صافِراً أَيْ ما أَصَبْنا .

يُونُسُ : تَقُولُ الْعَرَبُ الْحُسُومُ يُورِثُ الْحُشُومَ ، قالَ : والْحُسُومُ الدُّءُوبُ ، والْحُشُومُ الإِعْياءُ ، وقالَ فِي قَوْلِ مُزاحِمٍ :

فَعَنَّتْ عُنُوناً وَهْيَ صَعْواءُ ما بِها
ولا بِالْخَوافِي الضَّارِباتِ حُشُومُ

أَيْ إِعْياءٌ ، وقَدْ حُشِمَ حَشَماً .

وقالَ الأَصْمَعِيُّ : فِي يَدَيْهِ حُشُومٌ أَيِ انْقِباضٌ ، ورَوَى الْبَيْتَ :

ولا بِالْخَوافِي الْخافِقاتِ حُشُومُ

ورَجُلٌ حَشِيمٌ أَيْ مُحْتَشِيمٌ .

* **حشن** . الْحَشَنُ : الْوَسَخُ ، قالَ :

بِرُغْثاوَيْهِ مُبِيناً حَشَنُه

والْحَشَنُ أَيْضاً : اللَّزِجُ مِنَ دَسَمِ الْبَدَنِ ، وقِيلَ : هُوَ الْوَسَخُ الَّذِي يَتَراكَبُ فِي داخِلِ الْوَطْبِ ، وقَدْ حَشِنَ السِّقاءُ يَحْشَنُ حَشَناً ، فَهُوَ حَشِنٌ : أَنْتَنَ ، وأَحْشَنْتُهُ أَنا إِحْشاناً إِذا أَكْثَرْتَ اسْتِعْمالَهُ بِحَقْنِ اللَّبَنِ فِيهِ ، ولَمْ تَتَعَهَّدْهُ بِالْغَسْلِ ، ولا بِما يُنَظِّفُهُ مِنَ الْوَضَرِ والدَّرَنِ ، فَأَرْوَحَ وتَغَيَّرَ باطِنُهُ ولَزِقَ بِهِ وَسَخُ اللَّبَنِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وإِنْ أَتاها ذُو فِلاقٍ وحَشَنْ
تُعارِضُ الْكَلْبَ إِذا الْكَلْبُ رَشَنْ

يَعْنِي وَطْباً تَفَلَّقُ لَبَنُهُ ووَسِخَ فَمُهُ . وحَشِنَ عَنِ الْوَطْبِ : كَثُرَ وَسَخُ اللَّبَنِ عَلَيْهِ فَقَشِرَ عَنْهُ ؛ هذِهِ رِوايَةُ ثَعْلَبٍ ، وأَمَّا ابْنُ الأَعْرابِيِّ فَرَواهُ : حُشِرَ . وفِي حَدِيثِ أَبِي الْهَيْثَمِ ابْنِ التَّيِّهانِ : مِنْ حِشانَةِ أَيْ سِقاءٍ مُتَغَيِّرِ الرِّيحِ . والْحِشْنَةُ : الْحِقْدُ ، أَنْشَدَ الأَمَوِيُّ :

أَلا لا أَرَى ذا حِشْنَةٍ فِي فُؤادِهِ
يُجَمْجِمُها إِلاَّ سَيَبْدُو دَفِينُها

وقالَ شَمِرٌ : ولا أَعْرِفُ الْحِشْنَةَ ، قالَ : وأُراهُ مَأْخُوذاً مِنْ حَشِنَ السِّقاءُ إِذا لَزِقَ بِهِ وَضَرُ اللَّبَنِ . والْمُحْشِنُ : الْغَضْيانُ . والْحاءُ لُغَةٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : والتَّحَشُّنُ الاكْتِسابُ ، وأَنْشَدَ لأَبِي مَسْلَمَةَ الْمُحارِبِيِّ :

تَحَشَّنْتُ فِي تِلْكَ الْبِلادِ لَعَلَّنِي
بِعاقِبَةٍ أُغْنِي الضَّعِيفَ الْحَزَوَّرا

قالَ : وقالَ غَيْرُهُ : التَّحَشُّنُ التَّوَسُّخُ . والْحَشَنُ الْوَسَخُ ، قالَ : ولَمْ يَذْكُرْهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي هذا الْفَصْلِ .

وفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ حُشَّانٍ ، وهُوَ بِضَمِّ الْحاءِ وتَشْدِيدِ الشِّينِ ، أُطُمٌ مِنْ آطامِ الْمَدِينَةِ عَلَى طَرِيقِ قُبُورِ الشُّهَداءِ .

* **حشا** . الْحَشَى : ما دُونَ الْحِجابِ مِمَّا فِي الْبَطْنِ كُلِّهِ مِنَ الْكَبِدِ والطِّحالِ والْكَرِشِ ، وما تَبِعَ ذَلِكَ حَشًى كُلُّهُ . والْحَشى : ظاهِرُ الْبَطْنِ وهُوَ الْحِضْنُ ؛ وأَنْشَدَ فِي صِفَةِ امْرَأَةٍ :

هَضِيمِ الْحَشَى ما الشَّمْسُ فِي يَوْمِ دَجْنِها

ويُقالُ : هُوَ لَطِيفُ الْحَشَى إِذا كانَ أَهْيَفَ ضامِرَ الْخَصْرِ . وتَقُولُ : حَشَوْتُهُ سَهْماً إِذا أَصَبْتَ حَشاهُ . وقِيلَ : الْحَشَى ما بَيْنَ ضِلَعِ الْخَلْفِ الَّتِي فِي آخِرِ الْجَنْبِ إِلَى الْوَرِكِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : الْحَشَى ما بَيْنَ آخِرِ الأَضْلاعِ إِلَى رَأْسِ الْوَرِكِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : والشَّافِعِيُّ سَمَّى ذَلِكَ كُلَّهُ حِشْوَةً ، قالَ : ونَحْوَ ذَلِكَ حَفِظْتُهُ عَنِ الْعَرَبِ ، تَقُولُ لِجَمِيعِ ما فِي الْبَطْنِ حِشْوَةٌ ، ما عَدا الشَّحْمَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْحِشْوَةِ . وإِذا ثَنَّيْتَ قُلْتَ حَشَيانِ . وقالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحَشَى ما اضْطَمَّتْ عَلَيْهِ الضُّلُوعُ ، وقَوْلُ الْمُعَطَّلِ الْهُذَلِيِّ :

يَقُولُ الَّذِي أَمْسَى إِلَى الْحُزْنِ أَهْلُهُ :
بِأَيِّ الْحَشَى أَمْسَى الْخَلِيطُ الْمُبايِنُ ؟

يَعْنِي النَّاحِيَةَ .

التَّهْذِيبُ : إِذا اشْتَكَى الرَّجُلُ حَشَاهُ ونَساهُ فَهُوَ حَشٍ ونَسٍ . والْجَمْعُ أَحْشاءٌ .

الْجَوْهَرِيُّ : حِشْوَةُ الْبَطْنِ وحُشْوَتُهُ ، بِالْكَسْرِ والضَّمِّ . أَمْعاؤُهُ . وفِي حَدِيثِ الْمَبْعَثِ : ثُمَّ شَقَّا بَطْنِي وأَخْرَجا حِشْوَتِي ؛

(١) قوله : «وهي الحشم» وكذلك قوله بعد «الحشمة والحشم» كذا هو بضبط الأصل .

(٢) قوله : «والحشم الاستحياء» بالأصل بدون ضبط . وفي نسخة من التهذيب غير موثوق بها مضبوط بالتحريك . لكن الذي في القاموس : التحشم الاستحياء .

الْحُشْوَةُ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ : الْأَمْعَاءُ . وَفِي مَقْتَلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُبَيْرٍ : إِنْ حُشْوَتُهُ خَرَجَتْ . الْأَصْمَعِيُّ : الْحُشْوَةُ مَوْضِعُ الطَّعَامِ وَفِيهِ الْأَحْشَاءُ وَالْأَقْصَابُ .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَسْفَلُ مَوَاضِعِ الطَّعَامِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْمَذْهَبِ : الْمَحْشَاةُ ، بِنَصْبِ الْمِيمِ ، وَالْجَمْعُ الْمَحَاشِي ، وَهِيَ الْمِبْعَرُ مِنَ الدَّوَابِّ ، وَقَالَ : إِيَّاكُمْ وَإِتْيَانَ النِّسَاءِ فِي مَحَاشِيهِنَّ ، فَإِنَّ كُلَّ مَحْشَاةٍ حَرَامٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَحَاشِي النِّسَاءِ حَرَامٌ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، وَهِيَ جَمْعُ مَحْشَاةٍ لِأَسْفَلِ مَوَاضِعِ الطَّعَامِ مِنَ الْأَمْعَاءِ . فَكَنَى بِهِ عَنِ الْأَدْبَارِ ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْمَحَاشِي جَمْعَ الْمِحْشَى ، بِالْكَسْرِ . وَهِيَ الْعُظَامَةُ الَّتِي تُعَظِّمُ بِهَا الْمَرْأَةُ عَجِيزَتَهَا فَكَنَى بِهَا عَنِ الْأَدْبَارِ .

وَالْكُلْيَتَانِ فِي أَسْفَلِ الْبَطْنِ بَيْنَهُمَا الْمَثَانَةُ . وَمَكَانُ الْبَوْلِ فِي الْمَثَانَةِ ، وَالْمَرْبَضُ تَحْتَ السُّرَّةِ ، وَفِيهِ الصِّفَاقُ ، وَالصِّفَاقُ جِلْدَةُ الْبَطْنِ الْبَاطِنَةُ كُلُّهَا . وَالْجِلْدُ الْأَسْفَلُ الَّذِي إِذَا انْخَرَقَ كَانَ رَقِيقاً ، وَالْمَأْنَةُ مَا غَلُظَ تَحْتَ السُّرَّةِ . وَالْحَشَى : الرَّبْوُ ، قَالَ الشَّمَّاخُ :

تُلَاعِبُنِي إِذَا مَا شِئْتُ خَوْدٌ
عَلَى الْأَنْمَاطِ ذَاتُ حَشًى قَطِيعِ

وَيُرْوَى : خَوْدٍ . عَلَى أَنْ يُجْعَلَ مِنْ نَعْتِ بَهْكَنَةٍ فِي قَوْلِهِ :

وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ كَنَنْتُ نَفْسِي
إِلَى بَيْضَاءَ بَهْكَنَةٍ شَمُوعِ

أَيْ ذَاتِ نَفَسٍ مُنْقَطِعٍ مِنْ سِمَنِهَا ، وَقَطِيعٍ نَعْتٌ لِحَشًى .

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، خَرَجَ مِنْ بَيْتِهَا وَمَضَى إِلَى الْبَقِيعِ فَتَبِعَتْهُ تَظُنُّ أَنَّهُ دَخَلَ بَعْضَ حُجَرِ نِسَائِهِ ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِسَوَادِهَا قَصَدَ قَصْدَهُ ، فَعَدَتْ فَعَدَا عَلَى أَثَرِهَا ، فَلَمْ يُدْرِكْهَا إِلَّا وَهِيَ فِي جَوْفِ حُجْرَتِهَا . فَدَنَا مِنْهَا وَقَدْ وَقَعَ عَلَيْهَا الْبُهْرُ وَالرَّبْوُ ، فَقَالَ لَهَا : مَالِي أَرَاكِ حَشْيَا (١) رَابِيَةً ، أَيْ مَالَكِ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكِ الْحَشَى ، وَهُوَ الرَّبْوُ وَالْبُهْرُ وَالنَّهِيجُ الَّذِي يَعْرِضُ لِلْمُسْرِعِ فِي مِشْيَتِهِ وَالْمُحْتَدِّ فِي كَلَامِهِ مِنِ ارْتِفَاعِ النَّفَسِ وَتَوَاتُرِهِ ، وَقِيلَ : أَصْلُهُ مِنْ إِصَابَةِ الرَّبْوِ حَشَاهُ . ابْنُ سِيدَهْ : وَرَجُلٌ حَشٍ وَحَشْيَانُ مِنَ الرَّبْوِ ، وَقَدْ حَشِيَ ، بِالْكَسْرِ ، قَالَ أَبُو جُنْدُبٍ الْهُذَلِيُّ :

فَنَهْنَهْتُ أُولَى الْقَوْمِ عَنْهُمْ بِضَرْبَةٍ
تَنَفَّسَ مِنْهَا كُلُّ حَشْيَانَ مُجْحِرِ

وَالْأُنْثَى حَشِيَةٌ وَحَشْيَا ، عَلَى فَعْلَى . وَقَدْ حَشِيَا حَشًى . وَأَرْنَبٌ مُحَشِّيَةٌ (٢) الْكِلَابِ ، أَيْ تَعْدُو الْكِلَابُ خَلْفَهَا حَتَّى تَنْبَهِرَ . وَالْمِحْشَى : الْعُظَامَةُ تُعَظِّمُ بِهَا الْمَرْأَةُ عَجِيزَتَهَا ، وَقَالَ :

جُمًّا غَنِيَّاتٍ عَنِ الْمَحَاشِي

وَالْحَشِيَّةُ : مِرْفَقَةٌ أَوْ مِصْدَغَةٌ أَوْ نَحْوُهَا تُعَظِّمُ بِهَا الْمَرْأَةُ بَدَنَهَا أَوْ عَجِيزَتَهَا لِتُظَنَّ مُبَدَّنَةً أَوْ عَجْزَاءَ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

إِذَا مَا الزُّلُّ ضَاعَفْنَ الْحَشَايَا
كَفَاهَا أَنْ يُلَاثَ بِهَا الْإِزَارُ

ابْنُ سِيدَهْ : وَاحْتَشَتِ الْمَرْأَةُ الْحَشِيَّةَ وَاحْتَشَتْ بِهَا كِلَاهُمَا لَبِسَتْهَا (عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) ؛ وَأَنْشَدَ :

لَا تَحْتَشِي إِلَّا الصَّمِيمَ الصَّادِقَا

يَعْنِي أَنَّهَا لَا تَلْبَسُ الْحَشَايَا لِأَنَّ عِظَمَ عَجِيزَتِهَا يُغْنِيهَا عَنْ ذَلِكَ ؛ وَأَنْشَدَ فِي التَّعَدِّي بِالْبَاءِ :

كَانَتْ إِذَا الزُّلُّ احْتَشَيْنَ بِالنَّقَبْ .

تُلْقِي الْحَشَايَا مَا لَهَا فِيهَا أَرَبْ

الْأَزْهَرِيُّ : الْحَشِيَّةُ رِفَاعَةُ الْمَرْأَةِ ، وَهُوَ مَا تَضَعُهُ عَلَى عَجِيزَتِهَا تُعَظِّمُهَا بِهِ . يُقَالُ : تَحَشَّتِ الْمَرْأَةُ تَحَشِّياً ، فَهِيَ مُتَحَشِّيَةٌ .

(١) قوله : «مالي أراك حشيا» كذا بالقصر في الأصل والنهاية فهو فَعْلَى كسَكْرَى لا بالمد كما وقع في نسخ القاموس .

(٢) قوله : «مُحَشِّيَة» في الأصل وفي الصحاح : مَحْشِيَّة ، والصواب ما ذكرناه .

[عبد الله]

وَالِاحْتِشَاءُ : الِامْتِلَاءُ ، تَقُولُ : مَا احْتَشَيْتُ فِي مَعْنَى امْتَلَأْتُ . وَاحْتَشَتِ الْمُسْتَحَاضَةُ : حَشَتْ نَفْسَهَا بِالْمَفَارِمِ وَنَحْوِهَا . وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ ذُو الْإِبْرِدَةِ . التَّهْذِيبُ : وَالِاحْتِشَاءُ احْتِشَاءُ الرَّجُلِ ذِي الْإِبْرِدَةِ . وَالْمُسْتَحَاضَةُ تَحْتَشِي بِالْكُرْسُفِ . قَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، لِامْرَأَةٍ : احْتَشِي كُرْسُفاً ، وَهُوَ الْقُطْنُ تَحْشُو بِهِ فَرْجَهَا . وَفِي الصِّحَاحِ : وَالْحَائِضُ تَحْتَشِي بِالْكُرْسُفِ لِتَحْبِسَ الدَّمَ . وَفِي حَدِيثِ الْمُسْتَحَاضَةِ : أَمَرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ ، فَإِنْ رَأَتْ شَيْئاً احْتَشَتْ ، أَيِ اسْتَدْخَلَتْ شَيْئاً يَمْنَعُ الدَّمَ مِنَ الْقُطْنِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَبِهِ سُمِّيَ الْقُطْنُ الْحَشْوَ ، لِأَنَّهُ تُحْشَى بِهِ الْفُرُشُ وَغَيْرُهَا .

ابْنُ سِيدَهْ : وَحَشَا الْوِسَادَةَ وَالْفِرَاشَ وَغَيْرَهُمَا يَحْشُوهَا حَشْواً مَلَأَهَا . وَاسْمُ ذَلِكَ الشَّيْءِ الْحَشْوُ . عَلَى لَفْظِ الْمَصْدَرِ . وَالْحَشِيَّةُ : الْفِرَاشُ الْمَحْشُوُّ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّيَاطِرَةِ يَتَخَلَّفُ أَحَدُهُمْ يَتَقَلَّبُ عَلَى حَشَايَاهُ ، أَيْ عَلَى فِرَاشِهِ . وَاحِدَتُهَا حَشِيَّةٌ . بِالتَّشْدِيدِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : لَيْسَ أَخُو الْحَرْبِ مَنْ يَضَعُ خُورَ الْحَشَايَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ . وَحَشْوُ الرَّجُلِ : نَفْسُهُ عَلَى الْمَثَلِ ، وَقَدْ حُشِيَ بِهَا وَحُشِيَهَا ؛ وَقَالَ يَزِيدُ ابْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

وَمَا بَرِحَتْ نَفْسٌ لَجُوجٌ حُشِيتَهَا
تُذِيبُكَ حَتَّى قِيلَ : هَلْ أَنْتَ مُكْتَوٍ ؟

وَحُشِيَ الرَّجُلُ غَيْظاً وَكِبْراً كِلَاهُمَا عَلَى الْمَثَلِ ؛ قَالَ الْمَرَّارُ :

وَحَشَوْتُ الْغَيْظَ فِي أَضْلَاعِهِ
فَهُوَ يَمْشِي حَظَلَاناً كَالنَّقِرْ

وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وَلَا تَأْنَفَا أَنْ تَسْأَلَا وَتُسَلِّمَا
فَمَا حُشِيَ الْإِنْسَانُ شَرًّا مِنَ الْكِبْرِ

ابْنُ سِيدَهْ : وَحُشْوَةُ الشَّاةِ وَحِشْوَتُهَا جَوْفُهَا . وَقِيلَ : حِشْوَةُ الْبَطْنِ وَحُشْوَتُهُ مَا فِيهِ

مِنْ كَبِدٍ وَطِحالٍ وَغَيْرِ ذٰلِكَ .

وَالْمَحْشَى : مَوْضِعُ الطَّعامِ .

وَالْحَشا : ما فِى الْبَطْنِ ، وَتَثْنِيَتُهُ حَشَوانِ ، وَهُوَ مِنْ ذَواتِ الْواوِ وَالْياءِ لِأَنَّهُ مِمَّا يُثَنَّى بِالْياءِ وَالْواوِ ، وَالْجَمْعُ أَحْشاءٌ . وَحَشَوْتُهُ : أَصَبْتُ حَشاهُ .

وَحَشْوُ الْبَيْتِ مِنَ الشِّعْرِ : أَجْزاؤُهُ غَيْرَ عَرُوضِهِ وَضَرْبِهِ ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ . وَالْحَشْوُ مِنَ الْكَلامِ : الْفَضْلُ الَّذِى لا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ ، وَكَذٰلِكَ هُوَ مِنَ النَّاسِ . وَحُشْوَةُ النَّاسِ : رُذالَتُهُمْ . وَحَكَى اللِّحْيانِى : ما أَكْثَرَ حِشْوَةَ أَرْضِكُمْ وَحُشُوَتَها ، أَىْ حَشْوها وَما فِيها مِنَ الدَّغَلِ .

وَفُلانٌ مِنْ حِشْوَةِ بَنِى فُلانٍ . بِالْكَسْرِ ، أَىْ مِنْ رُذالِهِمْ . وَحَشْوُ الإِبِلِ وَحاشِيَتُها : صِغارُها ، وَكَذٰلِكَ حَواشِيها ، وَاحِدَتُها حاشِيَةٌ . وَقِيلَ : صِغارُها الَّتِى لا كِبارَ فِيها ، وَكَذٰلِكَ مِنَ النَّاسِ .

وَالْحاشِيَتانِ : ابْنُ الْمَخاضِ وَابْنُ اللَّبُونِ . يُقالُ : أَرْسَلَ بَنُو فُلانٍ رائِداً فَانْتَهَى إِلَى أَرْضٍ قَدْ شَبِعَتْ حاشِيَتاها . وَفِى حَدِيثِ الزَّكاةِ : خُذْ مِنْ حَواشِى أَمْوالِهِمْ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هِىَ صِغارُ الإِبِلِ كابْنِ الْمَخاضِ وَابْنِ اللَّبُونِ ، واحِدَتُها حاشِيَةٌ . وَحاشِيَةُ كُلِّ شَىْءٍ : جانِبُهُ وَطَرَفُهُ ، وَهُوَ كَالْحَدِيثِ الآخَرِ : اتَّقِ كَرائِمَ أَمْوالِهِمْ .

وَحَشِىَ السِّقاءُ حَشًى : صارَ لَهُ مِنَ اللَّبَنِ شِبْهُ الْجِلْدِ مِنْ باطِنٍ فَلَصِقَ بِالْجِلْدِ فَلا يَعْدَمُ أَنْ يُنْتِنَ فَيَرُوحَ .

وَأَرْضٌ حَشاةٌ : سَوْداءُ لا خَيْرَ فِيها . وَقالَ فِى مَوْضِعٍ آخَرَ : وَأَرْضٌ حَشاةٌ قَلِيلَةُ الْخَيْرِ سَوْداءُ . وَالْحَشِىُّ مِنَ النَّبْتِ : ما فَسَدَ أَصْلُهُ وَعَفِنَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ صَوْتَ شَخْبِها إِذا هَمَا
صَوْتُ أُفاعٍ فِى حَشِىٍّ أَعْشَما

وَيُرْوَى : فِى خَشِىٍّ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ :

وَإِنَّ عِنْدِى إِنْ رَكِبْتُ مِسْحَلِى
سَمَّ ذَراريحَ رِطابٍ وَحَشِى

أَرادَ : وَحَشِىٌّ فَخَفَّفَ الْمُشَدَّدَ .

وَتَحَشَّى فِى بَنِى فُلانٍ إِذا اضْطَمُّوا عَلَيْهِ وَآوَوْهُ . وَجاءَ فِى حاشِيَتِهِ أَىْ فِى قَوْمِهِ الَّذِينَ فِى حَشاهُ . وَهٰؤُلاءِ حاشِيَتُهُ أَىْ أَهْلُهُ وَخاصَّتُهُ . وَهٰؤُلاءِ حاشِيَتَهُ . بِالنَّصْبِ ، أَىْ فِى ناحِيَتِهِ وَظِلِّهِ . وَأَتَيْتُهُ فَما أَجَلَّنِى وَلا أَحْشانِى أَىْ فَما أَعْطانِى جَلِيلَةً وَلا حاشِيَةً .

وَحاشِيَتا الثَّوْبِ : جانِباهُ اللَّذانِ لا هُدْبَ فِيهِما ، وَفِى التَّهْذِيبِ : حاشِيَتا الثَّوْبِ جَنَبَتاهُ الطَّوِيلَتانِ فِى طَرَفَيْهِما الْهُدْبُ . وَحاشِيَةُ السَّرابِ : كُلُّ ناحِيَةٍ مِنْهُ . وَفِى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ يُصَلِّى فِى حاشِيَةِ الْمَقامِ أَىْ جانِبِهِ وَطَرَفِهِ ، تَشْبِيهاً بِحاشِيَةِ الثَّوْبِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ مُعاوِيَةَ : لَوْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْبادِيَةِ لَنَزَلْتُ مِنَ الْكَلإِ الْحاشِيَةَ .

وَعَيْشٌ رَقِيقُ الْحَواشِى أَىْ ناعِمٌ فِى دَعَةٍ .

وَالْمَحاشِى : أَكْسِيَةٌ خَشِنَةٌ تَحْلِقُ الْجَسَدَ ، واحِدَتُها مِحْشاةٌ ؛ وَقَوْلُ النَّابِغَةِ الذُّبْيانِىِّ :

إِجْمَعْ مِحاشَكَ يا يَزِيدُ فَإِنَّنِى
أَعْدَدْتُ يَرْبُوعاً لَكُمْ وَتَمِيما

قالَ الْجَوْهَرِىُّ : هُوَ مِنَ الْحَشْوِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : قَوْلُهُ فِى الْمِحاشِ إِنَّهُ مِنَ الْحَشْوِ غَلَطٌ قَبِيحٌ ، وَإِنَّما هُوَ مِنَ الْمَحْشِ وَهُوَ الْحَرْقُ ، وَقَدْ فَسَّرَ هٰذِهِ اللَّفْظَةَ فِى فَصْلِ مَحَشَ فَقالَ : الْمِحاشُ قَوْمٌ اجْتَمَعُوا مِنْ قَبائِلَ وَتَحالَفُوا عِنْدَ النَّارِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : الْمَحاشُ كَأَنَّهُ مَفْعَلٌ مِنَ الْحَوْشِ ، وَهُمْ قَوْمٌ لَفِيفٌ أُشابَةٌ . وَأَنْشَدَ بَيْتَ النَّابِغَةِ : جَمِّعْ مَحاشَكَ يا يَزِيدُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : غَلِطَ اللَّيْثُ فِى هٰذا مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما فَتْحُهُ الْمِيمَ وَجَعْلُهُ إِيَّاهُ مَفْعَلاً مِنَ الْحَوْشِ ، وَالْوَجْهُ الثَّانِى ما قالَ فِى تَفْسِيرِهِ ، وَالصَّوابُ الْمِحاشُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِيما رَواهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَابْنُ الأَعْرابِىِّ : إِنَّما هُوَ جَمِّعْ مِحاشَكَ . بِكَسْرِ الْمِيمِ ، جَعَلُوهُ مِنْ مَحَشْتُهُ أَىْ أَحْرَقْتُهُ لا مِنَ الْحَوْشِ ، وَقَدْ فُسِّرَ فِى مَوْضِعِهِ الصَّحِيحِ أَنَّهُمْ يَتَحالَفُونَ عِنْدَ النَّارِ ، وَأَمَّا الْمَحاشُ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ ، فَهُوَ أَثاثُ الْبَيْتِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَوْشِ . وَهُوَ جَمْعُ الشَّىْءِ وَضَمُّهُ ؛ قالَ : وَلا يُقالُ لِلْفِيفِ النَّاسِ مَحاشٌ . وَالْحَشِىُّ ، عَلَى فَعِيلٍ : الْيابِسُ ؛ وَأَنْشَدَ الْعَجّاجُ :

وَالْهَدَبُ النّاعِمُ وَالْحَشِىُّ

يُرْوَى بِالْحاءِ وَالْخاءِ جَمِيعاً .

وَحاشَى : مِنْ حُرُوفِ الاسْتِثْناءِ تَجُرُّ ما بَعْدَها كَما تَجُرُّ حَتَّى ما بَعْدَها . وَحاشَيْتُ مِنَ الْقَوْمِ فُلاناً : اسْتَثْنَيْتُ . وَحَكَى اللِّحْيانِىُّ : شَتَمْتُهُمْ وَما حاشَيْتُ مِنْهُمْ أَحَداً وَما تَحَشَّيْتُ وَما حاشَيْتُ أَىْ ما قُلْتُ حاشَى لِفُلانٍ وَما اسْتَثْنَيْتُ مِنْهُمْ أَحَداً . وَحاشَى لِلّٰهِ وَحاشَ لِلّٰهِ أَىْ بَراءَةً لِلّٰهِ وَمَعاذَ اللّٰهِ ؛ قالَ الْفارِسِىُّ : حُذِفَتْ مِنْهُ اللّامُ كَما قالُوا وَلَوْ تَرَ ما أَهْلُ مَكَّةَ . وَذٰلِكَ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمالِ .

الأَزْهَرِىُّ : حاشَ لِلّٰهِ كانَ فِى الأَصْلِ حاشَى لِلّٰهِ ، فَكَثُرَ فِى الْكَلامِ وَحُذِفَتِ الْياءُ وَجُعِلَ اسْماً ، وَإِنْ كانَ فِى الأَصْلِ فِعْلاً ، وَهُوَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الاسْتِثْناءِ مِثْلُ عَدا وَخَلا . وَلِذٰلِكَ خَفَضُوا بِحاشَى كَما خُفِضَ بِها ، لِأَنَّهُما جُعِلا حَرْفَيْنِ وَإِنْ كانا فِى الأَصْلِ فِعْلَيْنِ . وَقالَ الْفَرّاءُ فِى قَوْلِهِ تَعالَى : « قُلْنَ حاشَ لِلّٰهِ » ، هُوَ مِنْ حاشَيْتُ أُحاشِى . قالَ ابْنُ الأَنْبارِىِّ : مَعْنَى حاشَى فِى كَلامِ الْعَرَبِ أَعْزِلُ فُلاناً مِنْ وَصْفِ الْقَوْمِ بِالْحَشَى وَأَعْزِلُهُ بِناحِيَةٍ وَلا أُدْخِلُهُ فِى جُمْلَتِهِمْ ، وَمَعْنَى الْحَشَى النّاحِيَةُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو بَكْرٍ فِى الْحَشَى النّاحِيَةِ بَيْتَ الْمُعَطَّلِ الْهُذَلِىِّ :

بِأَىِّ الْحَشَى أَمْسَى الْحَبِيبُ الْمُبايِنُ

وَقالَ آخَرُ :

حاشَى أَبِى مَرْوانَ إِنَّ بِهِ
ضَنًّا عَنِ الْمَلْحاةِ وَالشَّتْمِ

وَقالَ آخَرُ :

وَلا أُحاشِي مِنَ الأَقْوامِ مِنْ أَحَدِ

وَيُقالُ : حاشَى لِفُلانٍ وَحاشَى فُلاناً وَحاشَى فُلانٍ وَحَشَى فُلانٍ ؛ وَقالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

مَنْ رامَها حاشَى النَّبِيِّ وَأَهْلِهِ
فِي الْفَخْرِ غَطْمَطَهُ هُناكَ الْمُزْبِدُ

وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

حَشا رَهْطِ النَّبِيِّ فَإِنَّ مِنْهُمْ
بُحُوراً لا تُكَدِّرُها الدِّلاءُ

فَمَنْ قالَ حاشَى لِفُلانٍ خَفَضَهُ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ ، وَمَنْ قالَ حاشَى فُلاناً أَضْمَرَ فِي حاشَى مَرْفُوعاً وَنَصَبَ فُلاناً بِحاشَى ، وَالتَّقْدِيرُ حاشَى فِعْلُهُمْ فُلاناً ، وَمَنْ قالَ حاشَى فُلانٍ خَفَضَ بِإِضْمارِ اللَّامِ لِطُولِ صُحْبَتِها حاشَى ، وَيَجُوزُ أَنْ يَخْفِضَهُ بِحاشَى لِأَنَّ حاشَى لَمَّا خَلَتْ مِنَ الصَّاحِبِ أَشْبَهَتِ الاِسْمَ فَأُضِيفَتْ إِلَى ما بَعْدَها ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ حاشِ لِفُلانٍ فَيُسْقِطُ الأَلِفَ ، وَقَدْ قُرِئَ فِي الْقُرْآنِ بِالْوَجْهَيْنِ . وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « قُلْنَ حاشَ لِلّٰهِ » ، اشْتُقَّ مِنْ قَوْلِكَ كُنْتُ فِي حَشا فُلانٍ أَيْ فِي ناحِيَةِ فُلانٍ ، وَالْمَعْنَى فِي حاشَ لِلّٰهِ بَراءَةً لِلّٰهِ مِنْ هٰذا ، وَإِذا قُلْتَ حاشَى لِزَيْدٍ هٰذا مِنَ التَّنَحِّي ، وَالْمَعْنَى قَدْ تَنَحَّى زَيْدٌ مِنْ هٰذا وَتَباعَدَ عَنْهُ كَما تَقُولُ تَنَحَّى مِنَ النَّاحِيَةِ ، كَذٰلِكَ تَحاشَى مِنْ حاشِيَةِ الشَّيْءِ ، وَهُوَ ناحِيَتُهُ . وَقالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبارِيِّ فِي قَوْلِهِمْ حاشَى فُلاناً : مَعْناهُ قَدِ اسْتَثْنَيْتُهُ وَأَخْرَجْتُهُ فَلَمْ أُدْخِلْهُ فِي جُمْلَةِ الْمَذْكُورِينَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : جَعَلَهُ مِنْ حَشَى الشَّيْءِ وَهُوَ ناحِيَتُهُ ، وَأَنْشَدَ الْباهِلِيُّ فِي الْمَعانِي :

وَلا يَتَحَشَّى الْفَحْلُ إِنْ أُعْرِضَتْ بِهِ
وَلا يَمْنَعُ الْمِرْباعَ مِنْها فَصِيلُها[1]

قالَ : لا يَتَحَشَّى لا يُبالِي مِنْ حاشَى .

الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ حاشاكَ وَحاشَى لَكَ وَالْمَعْنَى واحِدٌ . وَحاشَى : كَلِمَةٌ يُسْتَثْنَى بِها ، وَقَدْ تَكُونُ حَرْفاً ، وَقَدْ تَكُونُ فِعْلاً ، فَإِنْ جَعَلْتَها فِعْلاً نَصَبْتَ بِها فَقُلْتَ ضَرَبْتُهُمْ حاشَى زَيْداً ، وَإِنْ جَعَلْتَها حَرْفاً خَفَضْتَ بِها ، وَقالَ سِيبَوَيْهِ : لا تَكُونُ إِلَّا حَرْفَ جَرٍّ لِأَنَّها لَوْ كانَتْ فِعْلاً لَجازَ أَنْ تَكُونَ صِلَةً لِما كَما يَجُوزُ ذٰلِكَ فِي خَلا ، فَلَمَّا امْتَنَعَ أَنْ يُقالَ جاءَنِي الْقَوْمُ ما حاشَى زَيْداً دَلَّتْ أَنَّها لَيْسَتْ بِفِعْلٍ . وَقالَ الْمُبَرِّدُ : حاشَى قَدْ تَكُونُ فِعْلاً ، وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِ النَّابِغَةِ :

وَلا أَرَى فاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ
وَما أُحاشِي مِنَ الْأَقْوامِ مِنْ أَحَدِ

فَتَصَرُّفُهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ ، وَلِأَنَّهُ يُقالُ حاشَى لِزَيْدٍ ، فَحَرْفُ الْجَرِّ لا يَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى حَرْفِ الْجَرِّ ، وَلِأَنَّ الْحَذْفَ يَدْخُلُها كَقَوْلِهِمْ حاشَ لِزَيْدٍ ، وَالْحَذْفُ إِنَّما يَقَعُ فِي الْأَسْماءِ وَالْأَفْعالِ دُونَ الْحُرُوفِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ : قالَ سِيبَوَيْهِ : حاشَى لا تَكُونُ إِلَّا حَرْفَ جَرٍّ قالَ : شاهِدُهُ قَوْلُ سَبْرَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَسَدِيِّ :

حاشَى أَبِي ثَوْبانَ إِنَّ بِهِ
ضَنًّا عَنِ الْمَلْحاةِ وَالشَّتْمِ

قالَ : وَهُوَ مَنْسُوبٌ فِي الْمُفَضَّلِيَّاتِ لِلْجُمَيْحِ الْأَسَدِيِّ ، وَاسْمُهُ مُنْقِذُ بْنُ الطَّمَّاحِ ؛ وَقالَ الْأُقَيْشِرُ :

فِي فِتْيَةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلٰهَهُمْ
حاشايَ إِنِّي مُسْلِمٌ مَعْذُورُ

الْمَعْذُورُ : الْمَخْتُونُ ، وَحاشَى فِي الْبَيْتِ حَرْفُ جَرٍّ ، قالَ : وَلَوْ كانَتْ فِعْلا لَقُلْتَ حَاشانِي .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : تَحَشَّيْتُ مِنْ فُلانٍ أَيْ تَدَمَّمْتُ ، وَقالَ الْأَخْطَلُ :

لَوْلا التَّحَشِّي مِنْ رِياحٍ رَمَيْتُها
بِكالِمَةِ الْأَنْيابِ باقٍ وُسُومُها

التَّهْذِيبُ : وَتَقُولُ : انْحَشَى صَوْتٌ فِي صَوْتٍ . وَانْحَشَى حَرْفٌ فِي حَرْفٍ .

وَالْحَشَى : مَوْضِعٌ ، قالَ :

إِنَّ بِأَجْزاعِ الْبُرَيْراءِ ، فَالْحَشَى
فَوَكْدٍ إِلَى النَّقْعَيْنِ مِنْ وَبَعانِ[2]

* **حصأ** * حَصَأَ الصَّبِيُّ مِنَ اللَّبَنِ حَصْأً : رَضِعَ حَتَّى امْتَلأَ بَطْنُه ، وَكَذٰلِكَ الْجَدْيُ إِذا رَضِعَ مِنَ اللَّبَنِ حَتَّى تَمْتَلِئَ إِنْفَحَتُهُ . وَحَصَأَتِ النَّاقَةُ تَحْصَأُ حَصْأً : اشْتَدَّ شُرْبُها أَوْ أَكْلُها أَوِ اشْتَدَّا جَمِيعاً .

وَحَصَأَ مِنَ الْماءِ حَصْأً : رَوِيَ . وَأَحْصَأَ غَيْرَهُ : أَرْواهُ . وَحَصَأَ بِها حَصْأً : ضَرِطَ ، وَكَذٰلِكَ حَصَمَ وَمَحَصَ . وَرَجُلٌ حِنْصَأٌ : ضَعِيفٌ . الْأَزْهَرِيُّ ، شَمِرٌ الْحِنْصَأْوَةُ مِنَ الرِّجالِ : الضَّعِيفُ ، وَأَنْشَدَ :

حَتَّى تَرَى الْحِنْصَأْوَةَ الْفُرُوقا
مُتَّكِئاً يَقْتَمِحُ السَّوِيقا

* **حصب** * الْحَصْبَةُ وَالْحَصَبَةُ وَالْحِصَبَةُ ، بِسُكُونِ الصَّادِ وَفَتْحِها وَكَسْرِها : الْبَثْرُ الَّذِي يَخْرُجُ بِالْبَدَنِ وَيَظْهَرُ فِي الْجِلْدِ ، تَقُولُ مِنْهُ : حَصِبَ جِلْدُه ، بِالْكَسْرِ ، يَحْصَبُ ، وَحُصِبَ فَهُوَ مَحْصُوبٌ . وَفِي حَدِيثِ مَسْرُوقٍ : أَتَيْنا عَبْدَ اللّٰهِ فِي مُجَدَّرِينَ وَمُحَصَّبِينَ ، هُمُ الَّذِينَ أَصابَهُمُ الْجُدَرِيُّ وَالْحَصْبَةُ .

وَالْحَصَبُ وَالْحَصْبَةُ : الْحِجارَةُ وَالْحَصَى ، واحِدَتُهُ حَصْبَةٌ ، وَهُوَ نادِرٌ .

وَالْحَصْباءُ : الْحَصَى ، واحِدَتُهُ حَصْبَةٌ ، كَقَصَبَةٍ وَقَصْباءَ . وَهُوَ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ اسْمٌ لِلْجَمْعِ . وَفِي حَدِيثِ الْكَوْثَرِ : فَأَخْرَجَ مِنْ حَصْبائِهِ ، فَإِذا ياقُوتٌ أَحْمَرُ ، أَيْ حَصاهُ الَّذِي فِي قَعْرِهِ .

وَأَرْضٌ حَصِبَةٌ وَمَحْصَبَةٌ ، بِالْفَتْحِ : كَثِيرَةُ الْحَصْباءِ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَرْضٌ مَحْصَبَةٌ : ذاتُ حَصْباءَ ، وَمَحْصاةٌ : ذاتُ

(١) قوله : « ولا يتحشى الفحل إلخ » كذا بضبط التكملة .

(٢) قوله : « إن بأجزاع إلخ » كذا بالأصل والتهذيب . والذى فى موضعين من ياقوت : فإن بخلص فالبريراء إلخ أى بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام .

حَصًى . قالَ أَبُوعُبَيْدٍ : وأَرْضٌ مَحْصَبَةٌ : ذاتُ حَصْبَةٍ . ومَجْدَرَةٌ : ذاتُ جُدَرِيّ ، ومَكانٌ حاصِبٌ : ذُو حَصْباء . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ مَسِّ الْحَصْباء فِي الصَّلاةِ ، كانُوا يُصَلُّونَ عَلَى حَصْباء الْمَسْجِدِ ، ولاحائِلَ بَيْنَ وُجُوهِهِمْ وبَيْنَها ، فَكانُوا إِذا سَجَدُوا ، سَوَّوْها بِأَيْدِيهِم ، فَنُهُوا عَنْ ذٰلِك ، لأَنَّهُ فِعْلٌ مِنْ غَيْرِ أَفْعالِ الصَّلاةِ ، وَالْعَبَثُ فِيها لايَجُوزُ ، وتَبْطُلُ بِهِ إِذا تَكَرَّرَ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنْ كانَ لابُدَّ مِنْ مَسِّ الْحَصْباء فَواحِدَةً ، أَيْ مَرَّةً واحِدَةً . رُخِّصَ لَهُ فِيها ، لأَنَّها غَيْرُ مُكَرَّرَة .

ومَكانٌ حَصِبٌ : ذُو حَصْباء عَلَى النَّسَب . لأَنَّا لَمْ نَسْمَعْ لَهُ فِعْلاً ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْب :

فَكَرَعْنَ فِي حَجَراتِ عَذْبٍ بارِدٍ
حَصِبِ الْبِطاحِ تَغِيبُ فِيهِ الأَكْرُعُ

وَالْحَصْبُ : رَمْيُكَ بِالْحَصْباء .

حَصَبَهُ يَحْصِبُهُ حَصْباً[1] : رَماهُ بِالْحَصْباء . وتَحاصَبُوا : تَرامَوْا بِالْحَصْباء ، وَالْحَصْباءُ : صِغارُها وكِبارُها . وفِي الْحَدِيثِ الَّذِي جاءَ فِي مَقْتَلِ عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : إِنَّهُمْ تَحاصَبُوا فِي الْمَسْجِدِ ، حَتَّى ما أُبْصِرَ أَدِيمُ السَّماءِ ، أَيْ تَرامَوْا بِالْحَصْباء . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ رَأَى رَجُلَيْنِ يَتَحَدَّثانِ ، وَالإِمامُ يَخْطُبُ . فَحَصَبَهُما ، أَيْ رَجَمَهُما بِالْحَصْباء لِيُسْكِتَهُما .

وَالإِحْصابُ : أَنْ يُثِيرَ الْحَصَى فِي عَدْوِهِ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : يَكُونُ ذٰلِكَ فِي الْفَرَسِ وغَيْرِهِ مِمَّا يَعْدُو ؛ تَقُولُ مِنْهُ : أَحْصَبَ الْفَرَسُ وغَيْرُهُ .

وحَصَّبَ الْمَوْضِعَ : أَلْقَى فِيهِ الْحَصَى الصِّغارَ ، وفَرَشَهُ بِالْحَصْباء . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَمَرَ بِتَحْصِيبِ الْمَسْجِدِ ، وذٰلِكَ أَنْ يُلْقَى فِيهِ الْحَصَى الصِّغارُ ، لِيَكُونَ أَوْتَرَ لِلْمُصَلِّي ، وأَغْفَرَ لِما يُلْقَى فِيهِ مِنَ الأَقْشابِ وَالْخَراشِيِّ وَالأَقْذارِ . وَالْحَصْباءُ . هُوَ الْحَصَى الصغارُ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ الآخَرُ : أَنَّهُ حَصَّبَ الْمَسْجِدَ وقالَ : هُوَ أَغْفَرُ لِلنُّخامَةِ ، أَيْ أَسْتَرُ لِلبُزاقَةِ إِذا سَقَطَتْ فِيهِ ؛ وَالأَقْشابُ : مايَسْقُطُ مِنْ خُيُوطِ خِرَقٍ وأَشْياءَ تُسْتَقْذَرُ .

وَالْمُحَصَّبُ : مَوْضِعُ رَمْيِ الْجِمارِ بِمِنًى ، وقِيلَ : هُوَ الشِّعْبُ الَّذِي مَخْرَجُهُ إِلَى الأَبْطَحِ ، بَيْنَ مَكَّةَ مِنًى ، يُنامُ فِيهِ ساعَةً مِنَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ يُخْرَجُ إِلَى مَكَّةَ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِلْحَصَى الَّذِي فِيها . ويُقالُ لِمَوْضِعِ الْجِمارِ أَيْضاً : حِصابٌ ، بِكَسْرِ الْحاءِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : التَّحْصِيبُ النَّوْمُ بِالشِّعْبِ ، الَّذِي مَخْرَجُهُ إِلَى الأَبْطَحِ ساعَةً مِنَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ يُخْرَجُ إِلَى مَكَّةَ ، وكانَ مَوْضِعاً نَزَلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ سَنَّهُ لِلنَّاسِ ، فَمَنْ شاءَ حَصَّبَ ، ومَنْ شاءَ لَمْ يُحَصِّبْ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : لَيْسَ التَّحْصِيبُ بِشَيْءٍ ، أَرادَتْ بِهِ النَّوْمَ بِالْمُحَصَّبِ ، عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ ، ساعَةً وَالنُّزُولَ بِهِ . ورُوِيَ عَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ : يَنْفِرُ النَّاسُ كُلُّهُمْ إِلَّا بَنِي خُزَيْمَةَ ، يَعْنِي قُرَيْشاً لايَنْفِرُونَ فِي النَّفْرِ الأَوَّلِ . قالَ : وقالَ : يَاآلَ خُزَيْمَةَ حَصِّبُوا ، أَيْ أَقِيمُوا بِالْمُحَصَّبِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : التَّحْصِيبُ إِذا نَفَرَ الرَّجُلُ مِنْ مِنًى إِلَى مَكَّةَ لِلتَّوْدِيعِ ، أَقامَ بِالأَبْطَحِ حَتَّى يَهْجَعَ بِها ساعَةً مِنَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ يَدْخُلَ مَكَّةَ . قالَ : وهٰذا شَيْءٌ كانَ يُفْعَلُ ، ثُمَّ تُرِكَ . وخُزَيْمَةُ هُمْ قُرَيْشٌ وكِنانَةُ ، ولَيْسَ فِيهِمْ أَسَدٌ . وقالَ الْقَعْنَبِيُّ : التَّحْصِيبُ : نُزُولُ الْمُحَصَّبِ بِمَكَّةَ ، وأَنْشَدَ :

فَلِلَّهِ عَيْنا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ
أَشَتَّ وأَنْأَى مِنْ فِراقِ الْمُحَصَّبِ

وقالَ الأَصْمَعِيُّ : الْمُحَصَّبُ : حَيْثُ يُرْمَى الْجِمارُ ؛ وأَنْشَدَ :

أَقامَ ثَلاثاً بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى
ولَمَّا يَبِنْ لِلنَّاعِجاتِ طَرِيقُ

وقالَ الرَّاعِي :

أَلَمْ تَعْلَمِي يَاأُمَّ النَّاسِ أَنَّنِي
بِمَكَّةَ مَعْرُوفٌ وعِنْدَ الْمُحَصَّبِ

يُرِيدُ مَوْضِعَ الْجِمارِ .

وَالْحاصِبُ : رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَحْمِلُ التُّرابَ وَالْحَصْباء ، وقِيلَ : هُوَ ماتَناثَرَ مِنْ دُقاقِ الْبَرَدِ وَالثَّلْجِ . وفِي التَّنْزِيلِ : « إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ حاصِباً » ؛ وكَذٰلِكَ الْحَصِبَةُ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

جَرَّتْ عَلَيْها أَنْ خَوَتْ مِنْ أَهْلِها
أَذْيالَها كُلُّ عَصُوفٍ حَصِبَهْ[2]

وقَوْلُهُ تَعالَى : « إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ حاصِباً » أَيْ عَذاباً يَحْصِبُهُمْ أَيْ يَرْمِيهِمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ، وقِيلَ : حاصِباً أَيْ رِيحاً تَقْلَعُ الْحَصْباءَ لِقُوَّتِها ، وهِيَ صِغارُها وكِبارُها . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ لِلْخَوارِجِ : أَصابَكُمْ حاصِبٌ ، أَيْ عَذابٌ مِنَ اللهِ ، وأَصْلُهُ رُمِيتُمْ بِالْحَصْباءِ مِنَ السَّماءِ . ويُقالُ لِلرِّيحِ الَّتِي تَحْمِلُ التُّرابَ وَالْحَصَى : حاصِبٌ . وَلِلسَّحابِ يَرْمِي بِالْبَرَدِ وَالثَّلْجِ : حاصِبٌ ، لأَنَّهُ يَرْمِي بِها رَمْياً ؛ قالَ الأَعْشَى :

لَنا حاصِبٌ مِثْلُ رِجْلِ الدَّبَى
وجَأْواءُ تَبْرُقُ عَنْها الْهُيُوبَا

أَرادَ بِالْحاصِبِ : الرُّماةَ . وقالَ الأَزْهَرِيُّ : الْحاصِبُ : الْعَدَدُ الْكَثِيرُ مِنَ الرَّجَّالَةِ ، وهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ :

لَنا حاصِبٌ مِثْلُ رِجْلِ الدَّبَى

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحاصِبُ مِنَ التُّرابِ ماكانَ فِيهِ الْحَصْباءُ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْحاصِبُ : الْحَصْباءُ فِي الرِّيحِ ، كانَ يَوْمُنا ذا حاصِبٍ ، وريحٌ حاصِبٌ ، وقَدْ حَصَبَتْنا تَحْصِبُنا . وريحٌ حَصِبَةٌ : فِيها حَصْباءُ . قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

حَفِيفُ نافِجَةٍ عُثْنُونُها حَصِبُ

وَالْحَصَبُ : كُلُّ ما أَلْقَيْتَهُ فِي النَّارِ مِنْ حَطَبٍ

(١) قوله : « حصبه يحصبه » هو من باب ضرب ، وفي لغة من باب قتل .

(٢) قوله : « جرت عليها » كذا هو في بعض نسخ الصحاح أيضاً ، والذي في التكملة جرت علية .

وغيره . وفي التنزيل : «إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم» . قال الفراء : ذكر أن الحصب في لغة أهل اليمن الحطب . ورُوي عن علي ، كرم الله وجهه : أنه قرأ حطب جهنم . وكل ما ألقيته في النار فقد حصبتها به ، ولا يكون الحصب حصباً حتى يسجر به . وقيل : الحصب : الحطب عامة .

وحصب النار بالحصب يحصبها حصباً : أضرمها .

الأزهري : الحصب : الحطب الذي يلقى في تنور ، أو في وقود ، فأما ما دام غير مستعمل للسجور فلا يسمى حصباً .

وحصبته أحصبه : رميته بالحصباء . والحجر المرمي به : حصب ، كما يقال : نفضت الشيء نفضاً . والمنفوض نفض ، فمعنى قوله حصب جهنم أي يلقون فيها ، كما يلقى الحطب في النار . وقال الفراء : الحصب في لغة أهل نجد : ما رميت به في النار . وقال عكرمة : حصب جهنم : هو حطب جهنم بالحبشية . وقال ابن عرفة : إن كان أراد أن العرب تكلمت به فصار عربية ، وإلا فليس في القرآن غير العربية . وحصب في الأرض : ذهب فيها .

وحصبة : اسم رجل ، عن ابن الأعرابي ، وأنشد :

ألست عبد عامر بن حصبه

ويحصب : قبيلة ، وقيل : هي يحصب ، نقلت من قولك حصبه بالحصى ، يحصبه ، وليس بقوي . وفي الصحاح : ويحصب ، بالكسر : حي من اليمن . وإذا نسبت إليه قلت : يحصبي ، بالفتح ، مثل تغلب وتغلبي .

حصد الحصد : جزك البر ونحوه من النبات .

حصد الزرع وغيره من النبات يحصده ويحصده حصداً وحصاداً وحصاداً (عن اللحياني) : قطعه بالمنجل ؛ وحصده واحتصده بمعنى واحد . والزرع محصود وحصيد وحصيدة وحصد . بالتحريك ؛ ورجل حاصد من قوم حصدة وحصاد . والحصاد والحصاد : أوان الحصد . والحصاد والحصيد والحصد : الزرع والبر المحصود بعدما يحصد ، وأنشد :

إلى مقعدات تطرح الريح بالضحى
عليهن رفضاً من حصاد القلاقل

وحصاد كل شجرة : ثمرتها . وحصاد البقول البرية : ما تناثر من حبتها عند هيجها . والقلاقل : بقلة برية يشبه حبها حب السمسم ولها أكمام كأكمامها ، وأراد بحصاد القلاقل ما تناثر منه بعد هيجه . وفي حديث ظبيان : يأكلون حصيدها ، الحصيد المحصود فعيل بمعنى مفعول . وأحصد البر والزرع : حان له أن يحصد ، واستحصد : دعا إلى ذلك من نفسه . وقال ابن الأعرابي : أحصد الزرع واستحصد سواء .

والحصيد : أسافل الزرع التي تبقى لا يتمكن منها المنجل . والحصيد : المزرعة لأنها تحصد . الأزهري : الحصيدة المزرعة إذا حصدت كلها . والجمع الحصائد . والحصيد : الذي حصدته الأيدي ؛ قاله أبو حنيفة ، وقيل هو الذي انتزعته الرياح فطارت به .

والمحصد : الذي قد جف وهو قائم . والحصد : ما أحصد من النبات وجف ؛ قال النابغة :

يمده كل وادٍ مترع لجب
فيه ركام من اليبنوت والحصد

وقوله عز وجل : «وآتوا حقه يوم حصاده» . يريد . والله أعلم . يوم حصده وجزازه .

يقال : حصاد وحصاد وجزاز وجزاز وجداد وجداد وقطاف وقطاف . وهذان من الحصاد والحصاد .

وفي الحديث : أنه ، ﷺ ، نهى عن حصاد الليل وعن جداده ؛ الحصاد . بالفتح والكسر : قطع الزرع ؛ قال أبو عبيد : إنما نهى عن ذلك ليلاً من أجل المساكين لأنهم كانوا يحضرونه فيتصدق عليهم ؛ ومنه قوله تعالى : «وآتوا حقه يوم حصاده» ، وإذا فعل ذلك ليلاً فهو فرار من الصدقة ؛ ويقال . بل نهى عن ذلك لأجل الهوام أن تصيب الناس إذا حصدوا ليلاً . قال أبو عبيد : والقول الأول أحب إلي .

وقول الله تعالى : «وحب الحصيد» ، قال الفراء : هذا مما أضيف إلى نفسه وهو مثل قوله تعالى : «إن هذا لهو حق اليقين» ، ومثله قوله تعالى : «ونحن أقرب إليه من حبل الوريد» ، والحبل : هو الوريد فأضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ الاسمين . وقال الزجاج : نصب قوله وحب الحصيد أي وأنبتنا فيها حب الحصيد ، فجمع بذلك جميع ما يقتات من حب الحنطة والشعير وكل ما حصد ، كأنه قال : وحب النبت الحصيد ؛ وقال الليث : أراد حب البر المحصود ، قال الأزهري : وقول الزجاج أصح لأنه أعم .

والمحصد ، بالكسر : المنجل .

وحصدهم يحصدهم حصداً : قتلهم ؛ قال الأعشى :

قالوا البقية والهندي يحصدهم
ولا بقية إلا النار وانكشفوا

وقيل للناس : حصد ؛ وقوله تعالى : «حتى جعلناهم حصيداً خامدين» ، من هذا ، هؤلاء قوم قتلوا نبياً بعث إليهم فعاقبهم الله وقتلهم ملك من ملوك الأعاجم ، فقال الله تعالى : «حتى جعلناهم حصيداً خامدين» ، أي كالزرع المحصود . وفي حديث الفتح : فإذا لقيتموهم غداً أن تحصدوهم حصداً ، أي تقتلوهم وتبالغوا في قتلهم واستئصالهم ، مأخوذ من حصد الزرع ؛ وكذلك قوله :

يَزْرَعُها اللهُ مِنْ جَنْبٍ ويَحْصُدُها
فَلا تَقُومُ لِمَا يَأْتِي بِهِ الصُّرَمُ

كأَنه يَخْلُقُها ويُمِيتُها ، وحَصَدَ الرَّجُلُ حَصْداً ؛ حكاه اللِّحْيانيُّ عَنْ أَبي طِيبَةَ وقالَ : هِيَ لُغَتُنا ، قالَ : وإِنَّما قالَ هٰذا لِأَنَّ لُغَةَ الْأَكْثَرِ إِنَّما هُوَ عَصَدَ .

وَالْحَصْدُ : اشْتِدادُ الْفَتْلِ وَاسْتِحْكامُ الصِّناعَةِ فِي الْأَوْتارِ وَالْحِبالِ وَالدُّرُوعِ ؛ حَبْلٌ أَحْصَدُ وحَصِدٌ ومُحْصَدٌ ومُسْتَحْصِدٌ ؛ وقالَ اللَّيْثُ : الْحَصَدُ مَصْدَرُ الشَّيْءِ الْأَحْصَدِ ، وهُوَ الْمُحْكَمُ فَتْلُهُ وصَنْعَتُهُ مِنَ الْحِبالِ وَالْأَوْتارِ وَالدُّرُوعِ . وَحَبْلٌ مُحْصَدٌ أَيْ مُحْكَمٌ مَفْتُولٌ . وحَصِدَ ، بِكَسْرِ الصَّادِ ، وأَحْصَدْتُ الْحَبْلَ : فَتَلْتُه . ورَجُلٌ مُحْصَدُ الرَّأْيِ : مُحْكَمُهُ سَدِيدُهُ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِذٰلِكَ ، ورَأْيٌ مُسْتَحْصَدٌ : مُحْكَمٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

وخَصْمٍ كَنادِي الْجِنِّ أَسْقَطْتُ شَأْوَهُمْ
بِمُسْتَحْصِدٍ ذِي مِرَّةٍ وضُرُوعِ

أَيْ بِرَأْيٍ مُحْكَمٍ وَثِيقٍ . وَالضُّرُوعُ وَالضُّرُوعُ : الضُّرُوبُ وَالْقُوَى . وَاسْتَحْصَدَ أَمْرُ الْقَوْمِ وَاسْتَحْصَفَ إِذا اسْتَحْكَمَ . وَاسْتَحْصَدَ الْحَبْلُ أَيِ اسْتَحْكَمَ . ويُقالُ لِلْخَلْقِ الشَّدِيدِ : أَحْصَدُ مُحْصَدٌ حَصِدٌ مُسْتَحْصِدٌ ؛ وكَذٰلِكَ وَتَرٌ أَحْصَدُ : شَدِيدُ الْفَتْلِ ؛ قالَ الْجَعْدِيُّ :

مِنْ نَزَعٍ أَحْصَدَ مُسْتَأْرِبِ
أَيْ شَدِيدٍ مُحْكَمٍ ؛ وقالَ آخَرُ :

خُلِقْتَ مَشْرُوراً مُمَرًّا مُحْصَدَا

وَاسْتَحْصَدَ حَبْلُه : اشْتَدَّ غَضَبُه . ودِرْعٌ حَصْداءُ : صُلْبَةٌ شَدِيدَةٌ مُحْكَمَةٌ . وَاسْتَحْصَدَ الْقَوْمُ أَيِ اجْتَمَعُوا وتَضافَرُوا .

وَالْحَصادُ : نَباتٌ يَنْبُتُ فِي الْبَرَاقِ عَلَى نِبْتَةِ الْخافُورِ يُخْبَطُ لِلْغَنَمِ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَصادُ يُشْبِهُ السَّبَطَ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ فِي وَصْفِ ثَوْرٍ وَحْشِيٍّ :

قاظَ الْحَصادَ والنَّصِيَّ الْأَغْيَدَا

وَالْحَصَدُ : نَباتٌ أَوْ شَجَرٌ ؛ قالَ الْأَخْطَلُ :

تَظَلُّ فِيهِ بَناتُ الْماءِ أَنْجِيَةً
وفِي جَوانِبِهِ الْيَنْبُوتُ وَالْحَصَدُ

الْأَزْهَرِيُّ : وحَصادُ الْبُرُوقِ حَبَّةٌ سَوْداءُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ ابْنِ فَسْوَةَ :

كأَنَّ حَصادَ الْبُرُوقِ الْجَعْدِ حائِلٌ
بِذِفْرَى عِفِرْناةٍ خِلافَ الْمُعَذَّرِ

شَبَّهَ ما يَقْطُرُ مِنْ ذِفْراها إِذا عَرِقَتْ بِحَبِّ الْبُرُوقِ الَّذِي جَعَلَهُ حَصادَه ، لِأَنَّ ذٰلِكَ الْعَرَقَ يَتَحَبَّبُ فَيَقْطُرُ أَسْوَدَ .

ورُوِيَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : الْحَصادُ نَبْتٌ لَهُ قَصَبٌ يَنْبَسِطُ فِي الْأَرْضِ وَرِيقُهُ عَلَى طَرَفِ قَصَبِه ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ فِي وَصْفِ ثَوْرٍ الْوَحْشِ . وقالَ شَمِرٌ : الْحَصَدُ شَجَرٌ ؛ وأَنْشَدَ :

فِيهِ حُطامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْحَصَدِ

ويُرْوَى : وَالْخَضَدِ وهُوَ ما تُثَنَّى وتُكَسَّرُ وخُضِدَ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْحَصادُ وَالْحَصَدُ نَبْتانِ ، فَالْحَصادُ كَالنَّصِيِّ وَالْحَصَدُ شَجَرٌ ، واحِدَتُهُ حَصَدَةٌ .

وحَصائِدُ الْأَلْسِنَةِ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ : هُوَ ما قِيلَ فِي النَّاسِ بِاللِّسانِ وقُطِعَ بِهِ عَلَيْهِم . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وفِي الْحَدِيثِ : وهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَناخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ؟ أَيْ ما قالَتْهُ الْأَلْسِنَةُ وهُوَ ما يَقْتَطِعُونَهُ مِنَ الْكَلامِ الَّذِي لا خَيْرَ فِيهِ ، واحِدَتُها حَصِيدَةٌ تَشْبِيهاً بِما يُحْصَدُ مِنَ الزَّرْعِ إِذا جُذَّ ، وتَشْبِيهاً لِلِّسانِ وما يَقْتَطِعُهُ مِنَ الْقَوْلِ بِحَدِّ الْمِنْجَلِ الَّذِي يُحْصَدُ بِهِ .

وحَكَى ابْنُ جِنِّيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى : حاصُودٌ وحَواصِيدُ ولَمْ يُفَسِّرْه ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أَدْرِي ما هُوَ .

* حصر * الْحَصَرُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعِيِّ . حَصِرَ الرَّجُلُ حَصَراً مِثْلُ تَعِبَ تَعَباً ، فَهُوَ حَصِرٌ : عَيِيَ فِي مَنْطِقِهِ ؛ وقِيلَ : حَصِرَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَلامِ . وحَصِرَ صَدْرُهُ : ضاقَ . وَالْحَصَرُ : ضِيقُ الصَّدْرِ . وإِذا ضاقَ الْمَرْءُ عَنْ أَمْرٍ قِيلَ : حَصِرَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ أَهْلِهِ يَحْصَرُ حَصَراً ؛ قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وبَيْنَهُمْ مِيثاقٌ أَوْ جاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقاتِلُوكُمْ » ؛ مَعْناهُ ضاقَتْ صُدُورُهُمْ عَنْ قِتالِكُمْ وقِتالِ قَوْمِهِم ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقِيلَ تَقْدِيرُهُ وَقَدْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ؛ وقِيلَ : تَقْدِيرُهُ أَوْ جاءُوكُمْ رِجالاً أَوْ قَوْماً فَحَصِرَتْ صُدُورُهُمُ الآنَ ، فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِأَنَّهُ صِفَةٌ حَلَّتْ مَحَلَّ مَوْصُوفٍ مَنْصُوبٍ عَلَى الْحالِ ، وفِيهِ بَعْضُ صَنْعَةٍ لِإِقامَتِكَ الصِّفَةَ مُقامَ الْمَوْصُوفِ وهٰذا مِمَّا . . .[1] ومَوْضِعُ الِاضْطِرارِ أَوْلَى بِهِ مِنَ النَّثْرِ وحالِ الِاخْتِيارِ .

وكُلُّ مَنْ بَعِلَ بِشَيْءٍ أَوْ ضاقَ صَدْرُهُ بِأَمْرٍ فَقَدْ حَصِرَ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ يَصِفُ نَخْلَةً طالَتْ ، فَحَصِرَ صَدْرُ صارِمٍ ثَمَرِها حِينَ نَظَرَ إِلَى أَعالِيها ، وضاقَ صَدْرُهُ أَنْ رَقِيَ إِلَيْها لِطُولِها :

أَعْرَضْتُ وَانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ
جَرْداءَ يَحْصَرُ دُونَها صُرَّامُها

أَيْ تَضِيقُ صُدُورُهُمْ بِطُولِ هٰذِهِ النَّخْلَةِ .

وقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « أَوْ جاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ » ، الْعَرَبُ تَقُولُ : أَتانِي فُلانٌ ذَهَبَ عَقْلُهُ ؛ يُرِيدُونَ قَدْ ذَهَبَ عَقْلُه ؛ قالَ : وسَمِعَ الْكِسائِيُّ رَجُلاً يَقُولُ فَأَصْبَحْتُ نَظَرْتُ إِلَى ذاتِ التَّنانِيرِ ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ : جَعَلَ الْفَرَّاءُ قَوْلَهُ « حَصِرَتْ » حالاً ، ولا يَكُونُ حالاً إِلَّا بِقَدْ ؛ قالَ : وقالَ بَعْضُهُمْ : حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ ، كأَنَّهُ قالَ أَوْ جاءُوكُمْ ثُمَّ أَخْبَرَ بَعْدُ ، قالَ : حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقاتِلُوكُم ؛ وقالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : إِذا أَضْمَرْتَ قَدْ قَرُبَتْ مِنَ الْحالِ وصارَتْ كَالِاسْمِ ، وبِها قَرَأَ مَنْ قَرَأَ : « حَصِرَةً صُدُورُهُمْ » ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ : ولا يَكُونُ جاءَنِي الْقَوْمُ ضاقَتْ صُدُورُهُمْ إِلَّا أَنْ تَصِلَهُ بِواوٍ أَوْ بِقَدْ ، كأَنَّكَ قُلْتَ : جاءَنِي

(١) كذا بياض بالأصل .

الْقَوْمُ وضاقَتْ صُدُورُهُمْ أَوْ قَدْ ضاقَتْ صُدُورُهُم ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وأَمَّا قَوْلُهُ : «أَوْ جاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ» ، فَأَجازَ الأَخْفَشُ وَالْكُوفِيُّونَ أَنْ يَكُونَ الْماضِي حالاً ، ولَمْ يُجِزْهُ سِيبَوَيْهِ إِلاَّ مَعَ قَدْ ، وجَعَلَ «حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ» عَلَى جِهَةِ الدُّعاءِ عَلَيْهِم . وفى حَدِيثِ زَواجِ فاطِمَةَ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْها : فَلَمَّا رَأَتْ عَلِيًّا جالِساً إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، حَصِرَتْ وبَكَتْ ؛ أَى اسْتَحَتْ وانْقَطَعَتْ كَأَنَّ الأَمْرَ ضاقَ بِها كَما يَضِيقُ الْحَبْسُ عَلَى الْمَحْبُوسِ .

وَالْحَصُورُ مِنَ الإِبِلِ : الضَّيِّقَةُ الأَحالِيلِ ، وقَدْ حَصِرَتْ ، بِالْفَتْحِ ، وأَحْصَرَتْ ؛ ويُقالُ لِلنَّاقَةِ : إِنَّها لَحَصِرَةُ الشَّخْبِ نَشِبَةُ الدَّرِّ ؛ وَالْحَصَرُ : نَشَبُ الدِّرَّةِ فى الْعُرُوقِ مِنْ خُبْثِ النَّفْسِ وكَراهَةِ الدِّرَّةِ ، وحَصَرَهُ يَحْصُرُهُ حَصْراً ، فَهُوَ مَحْصُورٌ وحَصِيرٌ ، وأَحْصَرَهُ ، كِلاهُما : حَبَسَهُ عَنِ السَّفَرِ . وأَحْصَرَهُ الْمَرَضُ : مَنَعَهُ مِنَ السَّفَرِ أَوْ مِنْ حاجَةٍ يُرِيدُها ؛ قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : «فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ» .

وأَحْصَرَنِى بَوْلِى ، وأَحْصَرَنِى مَرَضِى أَىْ جَعَلَنِى أَحْصُرُ نَفْسِى ؛ وقِيلَ : حَصَرَنِى الشَّىْءُ وأَحْصَرَنِى أَىْ حَبَسَنِى . وحَصَرَهُ يَحْصُرُه حَصْراً : ضَيَّقَ عَلَيْهِ وأَحاطَ بِهِ .

وَالْحَصِيرُ : الْمَلِكُ ، سُمِّىَ بِذَلِكَ لأَنَّهُ مَحْصُورٌ أَى مَحْجُوبٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

وقَاقِمٍ غُلْبِ الرِّقابِ كَأَنَّهُمْ
جِنٌّ عَلَى بابِ الْحَصِيرِ قِيامُ

الْجَوْهَرِيُّ : ويُرْوَى ومَقامَةِ غُلْبِ الرِّقابِ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ غُلْبُ الرِّقابِ بَدَلاً مِنْ مَقامَةٍ ، كَأَنَّهُ قالَ وَرُبَّ غُلْبِ الرِّقابِ ، ورُوِىَ لَدَى طَرَفِ الْحَصِيرِ قِيامُ . وَالْحَصِيرُ : الْمَحْبِسُ . وفى التَّنْزِيلِ : «وَجَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً» ، وقالَ الْقُتَيْبِىُّ : هُوَ مِنْ حَصَرْتُهُ أَىْ حَبَسْتُهُ . فَهُوَ مَحْصُورٌ . وهٰذا حَصِيرُهُ أَىْ مَحْبِسُهُ ؛ وحَصَرَهُ الْمَرَضُ : حَبَسَهُ ، عَلَى الْمَثَلِ .

وحَصِيرَةُ التَّمْرِ : الْمَوْضِعُ الَّذِى يُحْصَرُ فِيهِ ، وهُوَ الْجَرِينُ ، وذَكَرَهُ الأَزْهَرِىُّ بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ ، وسَيَأْتِى ذِكْرُه .

وَالْحِصارُ : الْمَحْبِسُ كَالْحَصِيرِ .

وَالْحَصْرُ وَالْحُصْرُ : احْتِباسُ الْبَطْنِ . وقَدْ حُصِرَ غائِطُهُ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، وأُحْصِرَ . الأَصْمَعِىُّ وَالْيَزِيدِىُّ : الْحُصْرُ مِنَ الْغائِطِ ، وَالأُسْرُ مِنَ الْبَوْلِ . الْكِسائِىُّ : حُصِرَ بِغائِطِهِ وأُحْصِرَ ، بِضَمِّ الأَلِفِ . ابْنُ بُزُرْجَ[1] : يُقالُ لِلَّذِى بِهِ الْحُصْرُ : مَحْصُورٌ ، وقَدْ حُصِرَ عَلَيْهِ بَوْلُه يُحْصَرُ حَصْراً أَشَدَّ الْحَصْرِ ؛ وقَدْ أَخَذَهُ الْحُصْرُ وأَخَذَهُ الأُسْرُ شَىْءٌ واحِد ، وهُوَ أَنْ يَمْسِكَ بِبَوْلِهِ يَحْصُرُ حَصْراً فَلا يَبُولُ ؛ قالَ : ويَقُولُونَ حُصِرَ عَلَيْهِ بَوْلُهُ وخَلاؤُه .

ورَجُلٌ حَصِرٌ : كَتُومٌ لِلسِّرِّ حابِسٌ لَهُ لا يَبُوحُ بِه ؛ قالَ جَرِيرٌ :

ولَقَدْ تَسَقَّطَنِى الْوُشاةُ فَصادَفُوا
حَصِراً بِسِرِّكِ يا أُمَيْمَ ضَنِينا

وهُمْ مِمَّنْ يُفَضِّلُونَ الْحَصُورَ الَّذِى يَكْتُمُ السِّرَّ فى نَفْسِه ، وهُوَ الْحَصِرُ .

وَالْحَصِيرُ وَالْحَصُورُ : الْمُمْسِكُ الْبَخِيلُ الضَّيِّقُ ؛ ورَجُلٌ حَصِرٌ بِالْعَطاءِ ؛ ورُوِىَ بَيْتُ الأَخْطَلِ بِاللُّغَتَيْنِ جَمِيعاً :

وشارِبٍ مُرْبِحٍ بِالْكاسِ نادَمَنِى
لا بِالْحَصُورِ ولا فِيها بِسَوَّارِ

وحَصِرَ : بِمَعْنَى بَخِلَ . وَالْحَصُورُ : الَّذِى لا يُنْفِقُ عَلَى النَّدامَى . وفى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ما رَأَيْتُ أَحَداً أَحْلَقَ لِلْمُلْكِ مِنْ مُعاوِيَةَ ، كانَ النَّاسُ يَرِدُونَ مِنْهُ أَرْجاءَ وادٍ رَحْبٍ ، لَيْسَ مِثْلَ الْحَصِرِ الْعَقِصِ ؛ يَعْنِى ابْنَ الزُّبَيْرِ . الْحَصِرُ : الْبَخِيلُ ، وَالْعَقِصُ : الْمُلْتَوِى الصَّعْبُ الأَخْلاقِ . ويُقالُ : شَرِبَ الْقَوْمُ فَحَصِرَ عَلَيْهِمْ فُلانٌ أَىْ بَخِلَ . وكُلُّ مَنِ امْتَنَعَ مِنْ شَىْءٍ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَقَدْ حَصِرَ عَنْه ؛ ولِهٰذا قِيلَ : حَصِرَ فى الْقِراءَةِ وحَصِرَ عَنْ أَهْلِه .

وَالْحَصُورُ : الْهَيُوبُ الْمُحْجِمُ عَنِ الشَّىْءِ ، وعَلَى هٰذا فَسَّرَ بَعْضُهُمْ بَيْتَ الأَخْطَلِ : وشارِبٍ مُرْبِحٍ . وَالْحَصُورُ أَيْضاً : الَّذِى لا إِرْبَةَ لَهُ فى النِّساءِ ، وكِلاهُما مِنْ ذٰلِكَ أَىْ مِنَ الإِمْساكِ وَالْمَنْعِ . وفى التَّنْزِيلِ : «وسَيِّداً وحَصُوراً» ، قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : هُوَ الَّذِى لا يَشْتَهِى النِّساءَ ولا يَقْرَبُهُنَّ . الأَزْهَرِىُّ : رَجُلٌ حَصُورٌ إِذا حُصِرَ عَنِ النِّساءِ فَلا يَسْتَطِيعُهُنَّ . وَالْحَصُورُ : الَّذِى لا يَأْتِى النِّساءَ . وامْرَأَةٌ حَصْراءُ أَىْ رَتْقاءُ . وفى حَدِيثِ الْقِبْطِىِّ الَّذِى أَمَرَ النَّبِىُّ ، ﷺ ، عَلِيًّا بِقَتْلِهِ ، قالَ : فَرَفَعَتِ الرِّيحُ ثَوْبَهُ فَإِذا هُوَ حَصُورٌ ؛ هُوَ الَّذِى لا يَأْتِى النِّساءَ لأَنَّهُ حُبِسَ عَنِ النِّكاحِ ومُنِعَ ، وهُوَ فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وهُوَ فى هٰذا الْحَدِيثِ الْمَجْبُوبُ الذَّكَرِ وَالأُنْثَيَيْنِ ، وذٰلِكَ أَبْلَغُ فى الْحَصْرِ لِعَدَمِ آلَةِ النِّكاحِ ، وأَمَّا الْعاقِرُ فَهُوَ الَّذِى يَأْتِيهِنَّ ولا يُولَدُ لَهُ ، وكُلُّهُ مِنَ الْحَبْسِ وَالاِحْتِباسِ .

ويُقالُ : قَوْمٌ مُحْصَرُونَ إِذا حُوصِرُوا فى حِصْنٍ ، وكَذٰلِكَ هُمْ مُحْصَرُونَ فى الْحَجِّ . قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : «فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ» .

وَالْحِصارُ : الْمَوْضِعُ الَّذِى يُحْصَرُ فِيهِ الإِنْسانُ ؛ تَقُولُ : حَصَرُوهُ حَصْراً وحاصَرُوه ؛ وكَذٰلِكَ قَوْلُ رُؤْبَةَ :

مِدْحَةَ مَحْصُورٍ تَشَكَّى الْحَصْرَا

قالَ : يَعْنِى بِالْمَحْصُورِ الْمَحْبُوسَ .

وَالإِحْصارُ : أَنْ يُحْصَرَ الْحاجُّ عَنْ بُلُوغِ الْمَناسِكِ بِمَرَضٍ أَوْ نَحْوِه . وفى حَدِيثِ الْحَجِّ : الْمُحْصَرُ بِمَرَضٍ لا يُحِلُّ حَتَّى يَطُوفَ بِالْبَيْتِ ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، الإِحْصارُ الْمَنْعُ وَالْحَبْسُ . قالَ الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ تَقُولُ لِلَّذِى يَمْنَعُهُ خَوْفٌ أَوْ مَرَضٌ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى

---

(١) قوله : «ابن بُزُرْجَ» فى الأصل : برزج ، بتقديم الراء على الزاى ، وهو خطأ . وقد تكرر هذا التحريف كثيراً فى اللسان . وابن بزرج ، بالزاى قبل الراء ، هو عبد الرحمن بن بزرج ، من حفاظ الغريب والنوادر .